

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضة البلغة

تصنيف قاضي قزوین
عبد الملك بن عبد الله بن المعافى
توفي (534 هـ - تقريباً)

حققه وعلق عليه / الدكتور
عبد المنعم حافظ الرّجبي

عميد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة العربية
بجامعة الخليل - سابقاً -
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

المجلد الأول
2008م / 1429هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق:

بِسْمِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
الَّذِي بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَذَى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفَ الْغُمَّةَ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وبعد،

فإنَّ القرآن العظيم فيه خبرٌ مَنْ قَبْلُنَا، وَنَبَأٌ مَنْ بَعْدُنَا، وَحُكْمٌ مَا بَيْنُنَا،
وَالْقُوَّةُ يَعْجُزُ عَنْ مَعَارَضَتِهِ، وَالْقُلُوبُ تَتَحِيرُ فِي عَجَائِبِهِ، لَا يَزِلُّ الْحَقُّ عَنْهُ، وَلَا
يَعْلُو الْبَاطِلُ عَلَيْهِ، فَهُوَ مَعْجَزَةُ الرَّسُولِ الْكَبِيرِ الَّتِي تَحْدِثُ بِهَا بُلْغَاءُ قَرِيشٍ
وَفَصْحَاءُهَا عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَلَمْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، وَخَرُّوا أَمَامَ بِلَاجَتِهِ
سَاجِدِينَ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ خَائِبِينَ، كَانَ وَسَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ
وَمَنْ عَلَيْهَا قِبْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَعْبَةُ الدَّارِسِينَ، وَمِنْهَا عَذَابٌ كَثِيرٌ الزَّحَامِ لِلْبَاحِثِينَ
وَالدَّارِسِينَ وَالْمُهْتَمِينَ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْنَى بِتَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيلِهِ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يُقْبَلُ عَلَى
الِاهْتِمَامِ بِإِعْرَابِهِ وَبَيَانِهِ، وَفَرِيقٌ أَهْتَمَّ وَبَهْتَمَ بِإِعْجَازِهِ وَإِيجَازِهِ، وَآخَرُونَ انْكَبَرُوا
عَلَى قِرَاءَتِهِ وَعُلُومِهِ، وَأَمْثَالِهِ، وَنَاسَخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَأَحْكَامِهِ،
وَبِرَاهِيقِهِ الْعَقْلِيَّةِ، وَقَصَصِهِ... إلخ. وَسَيُظَلُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نَبْعًا لَا يَنْضُبُ مَعِينُهُ،
وَسَيَلًا لَا يَنْقَطِعُ عَطَاؤُهُ وَمَاؤُهُ، وَنُورًا يَهْدِي وَيَهْتَدِي بِهِ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ هِدَايَتَهُمْ،
وَمَحُورًا لِلدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ مَا دَامَتِ الْحَيَاةُ. وَقَدْ كَانَ قَاضِي قَزْوِينَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَعَاذِيِّ الَّذِي عَاشَ فِي الْقُرُونِ الْخَامِسِ وَبَدَايَةِ الْقُرُونِ السَّادِسِ
الْهَجْرِيِّينَ مِمَّنْ تَشَرَّفَ بِدِرَاسَةِ جَانِبِ قُرْآنِيٍّ فِي كِتَابِهِ "رَوْضَةُ الْبَلَاغَةِ" الَّذِي
قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَرَى النُّورَ، وَيَكُونُ فِي مَتَنَاوِلِ الدَّارِسِينَ وَالْمَخْتَصِّصِينَ.

وعليه، فَقَدْ كَانَ أَهْتِمَامِي بِتَحْقِيقِ هَذَا السُّفَرِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو
حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ حِينَ قَالَ: "لَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِمَّا تَوَمَّنَى إِلَيْهِ، إِلَّا

وقد اشتمل القرآن العزيز عليه، ووُجد في كلام رسول الله مثله، وجاء في نثر الصحابة عدله".⁽¹⁾

وقد كان اتصالي بقاضي قزوين ابن المعافى والتعرف إليه وإلى كتابه منذ ما يزيد العقدين من الزمان، فبعد أن ناقشت رسالة الدكتوراة في آداب جامعة القاهرة بتاريخ 24 - 1 - 1980م بدأت أبحث عن مخطوط أحققه، فتصادف أنني كنت في زيارة للمرحوم الأستاذ الدكتور الشاعر حسن جاد حسن عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بمصر.⁽²⁾ وقد سألته في هذا الأمر، فذكر لي روضة البلاغة وقال إن تحقيقها يعد "صفقة" وشجعتني حديثه وحماسه للموضوع، وأرشدني إلى مكانه في دار الكتب المصرية، ولم أتوان عن متابعة الأمر الذي صرفت فيه عنايتي، بعد أن اقتنعت بالموضوع إثر اطلاعي على المخطوط. وبدأت رحلتي بالدوام في دار الكتب المصرية حيث نسخت المخطوط بخط يدي، وقد استمر هذا النسخ أشهراً أحببت الرجل وكتابته في أثناء هذه المدة، وأعجبت بصنيعه، وقد عشت معه وعاشته منذ أن بدأ يفكر بتأليف الكتاب عام 504هـ في مدينة قزوين، ورحلت معه حيث رحل، واستمعت إليه وإلى تلامذته، وقد أكبرت فيه كل هذا الصبر والجلد، وكل هذه الدقة في متابعة هذا الموضوع والتدليل على ما يقول بالشواهد والآثار.

وقد رحلت والمخطوط إلى حيث تعاقدت في جامعة عنابة بالجزائر، وعدت إلى أرض الوطن لأعمل في جامعة الخليل وقد ظلت منكباً على إنجاز هذا العمل، ولم أشغل عنه إلا بالقدر الذي شغلتنى فيه المناصب الإدارية التي توليتها في جامعة الخليل، من رئيس لقسم اللغة العربية، إلى عميد لكلية الآداب - غير مرة - إلى رئيس لجامعة الخليل بالوكالة.

وقد طالت رحلتي، وأنا أقرأ وأحقق وأدقق، وقرأت الكتب التراثية ذات الصلة التي وقعت عيناى عليها، وطالعت كتباً غير تراثية لها صلة بموضوعي؛ فمنها ما دونته في قائمة المصادر والمراجع ومنها ما لم أدونه. وقد طوّقت للعلم آفاقه، وشدت للكتب والمكتبات الرحال، فقد ترددت على المكتبات المصرية، ومكتبة جامعة عنابة بالجزائر ومكتبة جامعة الخليل،

1 (انظر ص 44 - 45 من هذا الكتاب.

2 (توفي سنة 1416 هـ - 1995م رحمه الله.

وبلدية الخليل، وكنت قد أفدت من مكتبة جامعة تيوبنجن في ألمانيا في رحلتي العلمية إليها عام 1995م، قرأت فيها على سبيل المثال الجزء الرابع والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات الذي لم يصل إلى بلادنا بعد آنذاك.

ولا أنسى مكتبات زملائي الذين لم يخلوا على بما أحتاج إليه، ولمكتبتي الخاصة دور مهم. وحين أقف حانياً الرأس لكل من قدم لي مساعدة سواء أتعلق الأمر بالمساعدة في قراءة كلمات غير واضحة، أو دلتني على مصدر مهم، أو أجاوبني عن سؤال يفيد في البحث والتحقيق فسأجد أن القائمة طويلة من الزملاء والأصدقاء في كل مكان عملت فيه. وخوفاً من الإطالة وحتى لا أنسى أحداً أرجو أن تكون هذه الكلمات المتواضعة بمنزلة شكر خاص وجار لكل واحد مد يد العون والمساعدة لي، ودلل لي صعوبات اعترضتني.

وفي الختام أسأل الله أن يجنبنا الزل، ويُسَدِّدَ على طريق الخير خطانا، ويهدينا سواء السبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وأرجوه سبحانه أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتي، وصدقة جارية يوم ألقى وجه الله الذي لا تضيع دأئعه.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنْهِمْنَا أَوْ آخِطَانَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْ عَلَيْنَا إِصْرًا

كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ.

وَاغْفِرْ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الكَافِرِينَ﴾. صدق الله العظيم

المحقق

د. عبد المنعم الرجبي

الخليل - فلسطين

1429هـ - 2008م

[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة الأصل

إلى الصنفين ويعد ويعمل بمقتضى حاجتهم فاختل الصنفان خرج
 في السطر الأول ويلوهم ههنا فانه الله لكم انه قد رد وهما كل
 في أرض الله لا تمسوا بالأسو وفقرت الجماعة متجيزين من ذلك و
 فالعقرون من هيمون لا تملكوا الجمال الأيمون ولا الفرات الخ
 تسخير مما استعجى منه ابوام حين خرج عنكم إلى أسما فطبقا بخصم
 عليهما من وري الجنة قال ابو عبد الله في خفيف من حواف مخلوقا بعد
 هذه الآية وقال لجلد الهن انتم اهلها هو اله واجل قاي في هيمون
 فقد اكامة مقام من ملك النور والضر كالأرب علم الشريف
 الدوي في مسله السبع الفاسل اذا انصل به القبط انه وجه الملك
 عدل في حينه رضي الله عنه فقال في تصاعيف من طرية من السبع
 السم قلد اصاب العقل حينت فاسل والقبط اذا انصل به فهو حين
 وحق الله الزيجال الحيت أعضه في بعض فير كنهه جميعا فحمله
 عنهم والله يحل الحيت بعوضه على بعض فحمله ملكا احتمل الزاد

هذا كتاب روضة البليغة للعلم

الملاحة والجنس الفهامة الشيخ أبي

الحسن الباري رحمه الله

تأليف والده الشيخ

وكبره الشيخ

والجديد

عنه

حاله

م



✓
✓
✓

الحوارد والمورد من إلى الصنف ويفتحه ويعمل بمقتضى ما يخرج منه فأخذ المصنف وفتح الخرج في السطر الأول ويا قوم هذه ناقة الله لكم أيها ربهها تأكل مما راعى الله ولا تسوقه أبسو ففترقتا للجلوة مستعجبتين من ذلك ولما استقر له قال عروبن من باب الزلل طول الجرم إلا تجردوا الضرب إلا تستحقون في الخرج منه أبو بكر محمد بن زنجير رحمه الله تعالى فلفظها فخصف في الخرج من ورثا الخرج

الورقة الأخيرة من النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى
 يوم الدين والحمد لله
 على التمام والكمال
 آمين

مقدمة المؤلف

اسمه وكنيته ولقبه - نسبه - مولده - نشأته - بينته - صفاته - شيوخه - رحلاته - شعره - آثاره العلمية - مذهبه - تلاميذه - عمله - وفاته.

إن من الأمور الغريبة والمؤسفة في الوقت نفسه أن صاحبنا يكاد يكون مجهولاً لدى أصحاب التراجم والأعلام والمؤرخين، رغم شهرته ومكانته العلمية المميزة إذ وصف بأنه " زين الإسلام " والذين من ألقاب أرباب الأقاليم والذين نقيض الشين⁽¹⁾ وبالرغم من كتابه الفريد في بابيه، المميز في تناوله، وفوق هذا فقد كان أخصا ترحال وتحوال.

وقد أجهدت نفسي وأنا أبحث وأنقب في بطون كتب التراث لعلي أجد أخباراً أو إضاءات تميظ اللثام، وتثير الدرب أمامي، وتكون عوناً لي في الكتابة عنه، وقد ذهبت مجهوداتي أدراج الرياح اللهم إلا من بعض مظان ذكرته على استحياء.

فلمة خلاف في اسمه ونسبته، ففي الوقت الذي جاء فيه في بعض المصادر⁽²⁾ أنه: عبد الملك بن محمد بن عبد الملك، أبو القاسم المعافى، جاء في مصادر أخرى أنه: عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المعافى⁽³⁾. ونسبته مصادر أخرى إلى جد أبعد وهو المعافى فذكرته مختصراً: عبد الملك بن المعافى⁽⁴⁾. وأنا أرى أنه زين الإسلام فخر القضاة، أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن المعافى؛ وذلك أنه ذكر في المخطوط غير مرة أن جدّه هو محمد بن عبد الملك بن المعافى⁽⁵⁾، ولكون المعلومات التي بين أيدينا

1 (انظر صبح الأعشى، 52:6، وانظر هذا الكتاب، ص794.

2 (هدية العارفين، 626:1، وأعلام الزركلي، 161:4.

3 (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، 214:5، و غرر البلاغة 452.

4 (طبقات المفسرين للداودي، 302:1، وهذا الكتاب 794.

5 (انظر ص 77، 394، 1057، 1073، 1281 من هذا الكتاب.

عن الرجل شحيحة، ولم نسمعنا المظان التي ذكرته بشيء ذي بال عن حياته وثقافته، ومولده، ووفاته، ورحلاته، وبيئته، ونشأته، وشيوخه، وأثاره، ومذهبه، وتلاميذه. فساحاول أن استتق كتابه روضة البالغة لعلني أرسم صورة ولو قريبة للرجل.

فيما يخص مولده ووفاته فإن نصيهما الإغفال من المصادر القليلة التي ذكرته كافة، ونحن نرجح أن ولادة المؤلف ووفاته كانتا بقروين، وحين نستتق كتابه ونحاول إخراج بدل مفقود تقريبي لشهادتي ميلاده ووفاته فإننا نبدأ من الورقة الأولى من كتابه التي ذكر فيها أنه بدأ تأليف الكتاب عام 504هـ " فقد اتفق بفضل جماعة من أهل العلم والدراسة والفهم بالحضور عندي في شوال من سنة أربع وخمسمائة بقروين "(1) وكان عمره آنذاك قد تجاوز التاسعة والستين، يقول مردفاً كلاماً على عام 504هـ: "وها أنا الآن في عشر السبعين وبلغتها"(2) والعشر كما يقول صاحب اللسان هو جزء من العشرة،(3) وعشر السبعين هي السنوات التسع قبل السبعين وبما أنه بلغها فقد قارب على السبعين. وقد استترت بهذا التحليل برجل عاش ثنتين وتسعين سنة وشهراً وقال قبل وفاته:

بالله ربي ثقني دخلت عشر المائة

تسعون عاماً كملت في النصف من ذي الحجة (4)

وفي ترجمة الفضل بن الربيع قال صاحب سير أعلام النبلاء 109:10 مات سنة ثمان ومائتين في عشر السبعين، وكانت ولادته سنة 140هـ ووفاته سنة 208هـ؛ أي أنه عاش ثمانياً وستين سنة. وعليه فبإمكاننا الترجيح لسنة ولادته وهي 435هـ وذلك بطرح 69 (عشر السبعين وبلغها) من 504 من

(1) انظر ص 30.

(2) انظر ص 74.

(3) انظر اللسان، مادة عشر.

(4) انظر تاريخ الإسلام، 43 : 316.

سنة تأليف الكتاب، وعليه وبناءً على هذا التحليل نتصوره فتى يافعا لم يتجاوز الستة عشر عاما حين خرج إلى المقابر بأصبعها سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.⁽¹⁾

أما عن تاريخ وفاته فمن الصعوبة بمكان تحديده، إلا أننا نتوقع وفاته في الثلث الأول من القرن السادس الهجري.

رحلاته:

من المعروف أنَّ الرحلة في طلب العلم كانت نِزْداً لعلمائنا الأعلام، وكانت وسيلة مفيدة لاستكمال العلم وتحصيل المعرفة، فالعلم لا يُلد له، ولا نهاية لتحصيله. وكان هؤلاء العلماء الأعلام يجلسون إلى المُخالف والمؤيد لوجهة نظرهم ونظريتهم. وكانوا حين يُلقون عصا التسيار يفيدون من تجاربهم الاغترابية فيروون عن شاهدوا وخاطوا، ويحدثون عنهم، ويأخذون عن علمائهم، وفي الوقت نفسه يفيد من تجاربهم ورواياتهم أهل الأمصار التي يرحلون إليها.

هكذا كان قاضي قزوین ابن المعافى، فقد كان جواب أفاق وأخا ترحال، وكان قد جمع مادة كتابه من البلدان التي زارها،⁽²⁾ وكان صاحبنا لا يقرُّ له قرار، ولا ينتهي من رحلة حتى يبدأ الأخرى "لما هو مدفوع إليه من الشتات بعد الشتات، والهفات أثر الهفات، والكون في الوطن على النبو والأوفاز، ولبت أيام قلائل ثم التأهب للاجتياز".⁽³⁾ فهو قد وطئ بلاداً شرقاً وغرباً، وبعداً وقرباً،

⁽¹⁾ انظر ص 356 من هذا الكتاب.

⁽²⁾ انظر، ص 72 من هذا الكتاب..

⁽³⁾ انظر، ص 73-74 من هذا الكتاب.

وبراً وبحراً من واسطة خراسان إلى ساحة جرجان، وسائر بلاد طبرستان، وجيلان، إلى قاصية الجبل، وإلى أرض فارس، ونواحي كرمان، ثم العراق وديار بكر، وديار ربيعة ومضر، ثم الفرات وما وراءه، ثم الشام وأرض فلسطين، وفسطاط، ثم الحجاز، وجُلّ ديار اليمن والحرب نجديها وتهاميها.⁽¹⁾

فهو في رحلة علمية دائمة دائبة، لم يكلّ له طرفاً، ولم يلقِ عصا التسيار إلا بعد فقد المؤنس بعد المؤنس، وعتار القدم وضعف الركبن، واشتعال الشيب، وخمود النار وأقول شمس الحياة، وسقوط لحم العمر، وقلعة محصول الزاد، وقرب الرحيل نحو المعاد.⁽²⁾ وكان قد بلغ السبعين، ومع هذا فإنه يردد:

هواي مع الركب اليمانيين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

وتحدث عن تجربته الاغترابية وعن وفاداته على الرؤساء والأمراء لعهد قانلا : " ورأيت الملوك وأشباه الملوك، وخالطت الرؤساء، وعاشت الزوراء، وزاحست العلماء، وعهدي بمن شاهدت وصحبت وخالطت ولايست من أصناف الأمم وأنواع الأجيال من ذوي الهمم وغيرهم على اختلاف طبقاتهم، وتباين أخلاقهم وعاداتهم، يستوحشون لبعدهم من الأوطان، ومفارقة الإخوان والأخدان، وحالي أنا بالضد من ذلك، فسفري على الحقيقة حضر، وحضري من غير شبهة سفر".⁽³⁾

وهو في النهاية يأسف على شبابه الذي ضاع في السفر، وعمره الذي سقط بين يدي الزمن، وممتلكاته التي طمع فيها الأنذال والسفهاء. " وما حيلتي وقد بذلني الله (تعالى) بالتوطن غربة، وبالمقام نوى وغربة، وبالإقامة رحلة وسفراً، وبالذعة نصيباً وخطراً، فوا أسفي على عمر ضيّعته، وشباب ودّعته،

⁽¹⁾ نفس ص 74 - 76 من هذا الكتاب.

⁽²⁾ انظر، ص 1283 من هذا الكتاب.

⁽³⁾ انظر، ص 76 - 77 من هذا الكتاب.

وإناء هرقته، وضياع خليتها حتى تعاقبتها الأحوال، وتناهبها السقاط والأبدال" (١) ومن المفيد أن نعلم أن الرجل قد أرخ لرحلاته، مما جعلنا نعد كتابه في جانب منه تاريخياً " فقد وصل إلى دمشق سنة إحدى وثمانين وأربعمائة قادماً من الحجاز" (٢) وقد زار فلسطين، وهو في طريقه إلى دمشق وسمع واعظاً يعظ بعسقلان في جامعها سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. (٣) وزار القدس (٤)، وخرج من دمشق قاصداً حلب في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، (٥) وكان قد دخل أصبهان في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قادماً من كرمان. (٦) وكان في مدينة آمد في سنة سبع وسبعين وأربعمائة. (٧)

أسانئده وشيوخه ومعاصروه:

نقد أفاد ابن المعافى من رحلاته الشيء الكثير، فقد أتيت له فرص كثيرة للقاء علماء أجلاء، ورواة مبدعين، نقل عنهم وروى، وأخذوا عنه. وكان دائماً قريباً منهم؛ لهذا تجده في كتابه يكثر من عبارة (سمعت، وأشدني، وحدثني أو نقلت من مسوعات)، أو حضرت مجلس...، وشاهدت ورأيت، وهذا مصدر من مصادر كتاب هو "أخذ من أفواه العلماء الجلّة". (٨)

لقد نشأ القاضي عبد الملك في بيت علم وأدب، فقد تأثر بجده محمد بن عبد الملك وبعم جده الشيخ أبي الحسين المعافى وأخذ عنهما. وقد سمع جده

^١ (انظر، ص ٨٠-٨١ من هذا الكتاب.

^٢ (انظر، ص ١٤٤ من هذا الكتاب.

^٣ (انظر، ص ١١٢٩ من هذا الكتاب.

^٤ (انظر، ص ١٠٩٧ من هذا الكتاب.

^٥ (انظر، ص ٧٣١ من هذا الكتاب.

^٦ (انظر، ص ٣٤١ من هذا الكتاب.

^٧ (انظر، ص ٩٨٨ من هذا الكتاب.

^٨ (انظر، ص ١٢٨٣ من هذا الكتاب.

يروى عن مشايخه،^(١) وأخذ عن أبي علي محمد بن الوليد كثيراً، وكان يذكره بـ (شيخنا)^(٢) وقد سمع الكثيرين منهم: عبد الوارث بن محمد الأسدي الشيخ الرئيس أبو المكارم، وإمام الحرم أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، والشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي، وأبو بكر بن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقي، وأبو محمد التميمي رزق الله عبد الوهاب، والخطيب التبريزي يحيى بن علي، وحيدر بن علي الحسيني، وأبو الفضل بن الفرات أحمد بن علي بن الفضل، وأبو القاسم الفياض بن عيسى، وابن الصابي محمد بن هلال بن المحسن، والمرتضى أبو الحسن المطهر بن علي، وأبو الفضل بن الجوهري الواعظ عبد الله بن الحسين، وأبو الفوارس طراد ابن محمد الهاشمي، وأبو علي التميمي الحسن بن غالب بن علي، وأبو منصور المصباح بن منصور الشاركي العقيلي، والقاضي أبو سعد محمد بن أحمد بن أبي يوسف الهروي، وأبو يوسف القزويني عبد السلام بن محمد بن يوسف، وأبو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن، وأبو القاسم المطيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن قريعة، والقاضي أبو العلاء بن علكويه، وأبو الفتح منصور بن الحسين الأنصاري الأمدي، وأبو الملد العقيلي البدوي، وأبو روح ياسين بن روح ابن سهل، وأبو الفتوح الحسن بن عبد الملك الحمداني، وفخر الدولة محمد بن محمد بن جهير، وأبو محمد الحسن بن العراقي المعلى، وأبو العلاء محمد بن علي بن خنوس وغيرهم.

ثقافته وبيئته:

عاش ابن المعافى في القرنين الخامس والسادس الهجريين اللذين يمثلان تمزقاً سياسياً في أوصال الدولة الإسلامية، وتفرقها إلى دويلات وممالك في

^(١) انظر، ص 394 من هذا الكتاب.

^(٢) انظر، ص 147، 199 من هذا الكتاب.

مشرق الدولة ومغربها. غير أن التمزق السياسي لم يصاحبه تمزق علمي وأدبي رغم أنه تأثر به أيضاً، فقد انعكس هذا على النهضة العلمية، فقد تباغت كل دولة بعلمائها وأدبائها وشعرائها وخاصة في مشرق الدولة الإسلامية.

ومن باب تأثر سوق الأدب بالوضع السياسي الممزق انعكس هذا على ما قاله صاحبنا: " فكّلت الخواطر والأذهان ووقف القلب واللسان، وانصرفت الهمم عن العلوم، ونبا الفهم عن المفهوم، فانظر إلى العجب، صار الأحياء في حكم الأموات، وكان الأموات في حكم من لم يخلع ثوب الحياة؛ ولذلك هوت دولة العلم والأدب إلى الحضيض.⁽¹⁾

ولكنه يستثني، ويعطينا صورة أكثر إشراقاً على عهد الأمير بهاء الدين عمدة الإسلام أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد وقال: " وأصبحت الكفايات وبالأعلى على الموسومين بها، والفضائل أوهاقاً في أعناق المتعلقين بسببها... حتى لقد أهمل حفظ كتاب الله (تعالى) ومعرفة تفسيره وتأويله... لولا ما من الله (تعالى) الآن على العلوم وأهلها بحسن نظر مولانا الأمير... حتى ردّ من عهد ما مضى، وأعاد من رونقها ما نضأ، وأقام من عمودها ما التوى، وثبت من دعائمها ما هوى...⁽²⁾ وقد استطاع القاضي عبد الملوك أن يبنى نفسه وشخصيته ويغدو علماً من أعلام مدينة قزوين، ويتبوأ مركز القضاء فيها، وقد زاد من خبراته العلمية، وحصيلته اللغوية، ومكانته الدينية، رحلاته الكثيرة لكثير من الأقاليم والبلدان على أيامه كما سبق وأن أسلفت.

وزاد من محصوله الثقافي نشأته في عائلة عرفت عنها الاهتمام بالأدب والقضاء فكان يستشهد بما يقول جده وعم أبيه.

⁽¹⁾ انظر، ص 782 - 783.

⁽²⁾ انظر ص 783 - 784.

ومما يدل على موسوعيته الثقافية، استحضاره للمناسبات مما يذكر في كتابه من الأشعار والأمثال والأقوال والحكايات، مما يدل على قوة حفظه وسعة اطلاعه.

ولكونه قد عاش في بلاد فارس في قزوين، وكان دائم التنقل في الإمارات العربية فقد أجاد استخدام اللغتين العربية والفارسية، وقد ورد في كتابه ما يدل على معرفته بالفارسية،^(١) وكان صاحبنا قارئاً نهماً مولعاً بالقراءة في التخصصات كافة، فكثيرة هي الكتب التي قرأها ونقل منها في كتابه ولم تصل إلينا وكان يقرأ في المكتبات المنتشرة على أيامه، يقول: " قرأت في مجموع من خزانة الكتب بشيراز..." " وكتاب طبقات المشايخ لابن أبي الدنيا"^(٢)، " وقرأت بعض كتب التاريخ"^(٣) " وقرأت في مجموع بخط..."^(٤).

وهذا مصدر آخر من مصادر كتابه " وبعضه لقط من بطون الكتب على مرّ الزمان."^(٥) وكان ينظم الشعر، فقد نشأ في بيت شعر، فقد كان جده شاعراً.^(٦)

ولم أقف على مصدر آخر لشعره غير ما ورد في كتابه، ولم يكن شاعراً مقلداً بل كان نازماً في مناسبات معينة، ونظمه يغلب عليه التكلف والصنعة بعيد عن السليقة والطبع. فمن شعره ما مدح به بهاء الدين أبا جعفر محمد بن الحسن ابن محمد:

^١ (انظر، ص 36.

^٢ (انظر، ص 844.

^٣ (انظر، ص 343.

^٤ (انظر، ص 152، 165.

^٥ (انظر، ص 1283.

^٦ (انظر، ص 347.

فالعلم أبلغ ثمره بسام والفضل قد نشرت له أعلام^(١) ونلمس عنده تواضع العلماء، فهو يقول: " هذا آخر ما اتفق جمعه من هذا الفن بقزوين، وقد وقيتُ حقّه، وبلغتُ به نهايته، وأتيت على ما وصلت الطاقة إليه، وما أوسعني الإمكان به، فإن زادني النظر والمطالعة والبحث بعض ما يليق به أضفته إليه، وإن أفادني غيري ما قصر علمي عنه استفدته، وأعظمت المنّة فيه، وعرفت لصاحبه فضل التقدم".^(٢) ويقول: " نفع الله به إخواني وأصدقائي من أهل العلم والأدب، وجعل العلم لي ألذّ مطلب، وأجلّ مكتسب".^(٣) ويقول: " فإن وافق اعتمادي واجتهادي سعادة وقبول، وبرزق له من القبول شفيع وصول، فخرس أثمر، وروض أزهر، وإن تكن الأخرى فقد أصبت الغرض في القدر الذي جمعته، والمعنى الذي قصدت إليه واعتمدته. فلي في سائر الأحوال من الأحكام نصيب، وإن عثر المتصفح لذلك على زلة فيعذرني، إذ كل مجتهد مصيب"^(٤)

أثاره ومذهبه:

لم أعر فيما نقت من كتب، وما استعرضت من فهارس قديمة أو حديثة على مؤلف آخر لقاضي قزوین عبد الملك بن عبد الله بن المعافى. ولم تكن له إشارة قطّ أو إيماء في روضة البلاء إلى كتاب آخر له، ويبدو أن هذا الأمر منطقي لأنه يتوافق مع سنة المتقدمة التي بدأ فيها تأليف كتابه. أما عن مذهبه فلا أشك أنه شيعي، أو أنه يتعاطف مع الشيعة وهذا يسير مع منطق الأشياء؛ فهو من قزوين في بلاد فارس الشيعية في غالبيتها العظمى.

(١) انظر، ص 784.

(٢) انظر، ص 777.

(٣) انظر، ص 778.

(٤) انظر، ص 779.

هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى فقد نقل أخباراً من كتب تاريخية وغير تاريخية جاء فيها سب لأمويين، وسيان إذا كان مصدر السب ابن المعافى، أو عن من نقل من كتب قلو لم يرضه هذا لحذفه اللهم إن كان هذا السب من قلم الناسخ. وعلى كل قلم يكن السبب يطل الخلفاء الأمويين أو ولاتهم جميعاً، فقد كان يتبع ذكر عمر بن عبد العزيز، (رحمه الله) ولم يكن الوليد بن عبد الملك أو سليمان يتعرضان لمدح أو ذم.⁽¹⁾

⁽¹⁾ انظر، ص 116 - 119.

أما الذين كانت تُصيبهم اللعنات فمن مثل يزيد بن معاوية^(١) وعبيد الله ابن زياد،^(٢) والحجاج بن يوسف الثقفي،^(٣) ورجل من أهل الشام.^(٤) وكان على الضد من ذلك إن ذكر أحداً من آل البيت فإنه يذكر (رضي الله عنهم)^(٥) لمحمد بن الحسن بن علي و (عليهما السلام)^(٦) للحسين بن علي وجعفر محمد الصادق، و (رضي الله عنه) ^(٧) لمحمد بن الحنفية، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٨) و (أمير المؤمنين)^(٩) والحسن بن الحسن بن علي (عليهم السلام).^(١٠) وغير هذا كثير.^(١١)

بواعث تأليف الكتاب:

من الأمور البديهية أن وراء كل مؤلف سبباً أو أسباباً دعت المؤلف إلى تأليف كتابه، وأن الميول التخصصية تقف من وراء توجه المؤلفين إلى موضوعاتهم وطبيعتهم، وهنا يأتي قول الجاحظ: "إن لكل شيء من العلم ونوع من الحكمة وصنف من الأدب سبباً يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشتتاً، ومعنى يحدو على جميع ما كان منه متفرقاً، ومتى أغفل أهل الأدب وأهل المعرفة تمييز

^١ انظر، ص 377 - 378. وانظر فهرس الأعلام.

^٢ انظر، ص 1084 - 1085.

^٣ انظر، ص 1139.

^٤ انظر، ص 379.

^٥ انظر، ص 377.

^٦ انظر، ص 377 - 1180.

^٧ انظر، ص 1116.

^٨ انظر، ص 204.

^٩ انظر، ص 307.

^{١٠} انظر، ص 1177.

^{١١} انظر فهرس الأعلام لرجال بني أمية والعلويين.

الأخبار، واستنباط الآثار، وضم كل جوهر نفيس إلى شكله... بطلت الحكمة وضاع العلم وأميت الأدب".^(١)

أما ما يخص قاضي قزوین وأسباب وضع كتابه، والبواعث التي حفزته إلى التأليف، فقد ذكر هذا بخطه: فإنّ أحداً لم يسبقه إلى تناول مثل هذا الموضوع، وقد لمّح إلى اسم كتابه، قال: "ومما يبعث على الشغف به، ويوجب الاعتراف بحسنه، أنه من المجاميع مُبتَكِرٌ مُبتَدِعٌ، وفنه غريب مُخْتَرَعٌ، لم أسبق إلى مثله، ولم أراحم على جمع شمله، كالروضة الأنف لم يرعها إنسان، ولم يقطف زهرها بنان، ولم يحلل بواديها إنس، ولم يبتذل مصونها لمس كالعسذراء البكر لم يفتّر عها فكر، ولم يمّجها سمع، ولم يُخلّقها ذكر".^(٢)

ومن البدهي أن المؤلف لم يصدر عن رأيه هذا إلا بعد أن سبر غور من سبقوه، واستعرض ما كتبوه نتيجة مطالعته الوفيرة، ورحلاته الكثيرة، وجلس "أهل العلم والدراية والفهم"^(٣) إليه، حتى تبين أنه غير مسبوق إلى هذا النوع من التأليف، وعليه فإن الكتابة في هذا الموضوع الجديد كانت من البواعث القوية لاختيار المؤلف موضوع كتابه؛ لهذا نراه مفتخراً بموضوعه، منوهاً به لكونه مبتكراً مبتدعاً، لم يسبق لأحد قبله أن تناوله بمثل ما تناوله.

وثمة باعث آخر وراء وضع هذا الكتاب، تمثل في قوله: "فقد اتفق تفضل جماعة من أهل العلم والدراية والفهم بالحضور عندي في سؤال من سنة أربع وخمسمائة بقروين في غضون المفاوضات، وتضاعف أنواع المذاكرة، ذكر البخل وأنه مذموم بكل لسان"^(٤)

^(١) رسائل الجاحظ، 383:2.

^(٢) انظر، ص 778 من هذا الكتاب.

^(٣) انظر، ص 30 من هذا الكتاب.

^(٤) انظر، ص 30 من هذا الكتاب.

ثم كان الحديث عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا

الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ وقول " ما من مثل سائر وغير سائر ولا حكمة بالغة ولا

شيء في الوجود إلا ويوجد اسمه أو معناه، أو صفته في القرآن العظيم " (1) وبدأ

ذكر الأمثلة والاسترسال فيها، ولما أعجب أبو المحاسن عبد العزيز بن محمد بن

عيسى بالموضوع المثار سأل ابن المعافى " أن يثبت ما علق بالحفظ من هذا

النمط والجنس، وتتضمنه التحاليل الحاضرة، بقزوين، فاستخرت الله (تعالى) في

إجابة مسألته، وإسعافه بمراده وطلبته" (2)

أهمية الكتاب وحسناته:

ليس من باب التعصب أن أتحدث عن أهمية روضة البالغة لعبد الملك ابن

المعافى فقد وجدت فيه جملة من الخصائص الفريدة، والحسنات المميزة، ولا

أشك أن نشره سيضيف لبنة جديدة إلى مكتبتنا العربية والإسلامية غير مدافع.

ويمكن تلخيص مزاياه وأهميته فيما يلي:

١. فهو أولاً - وكما ذكرت في البواعث - جديد في باب مبتكر مبتدع -

وفنه غريب مخترع، لم يسبق ابن المعافى إلى مثله. أو كما وصفه مؤلفه

فهو كالروضة الأنف التي لم يرعها إنسان، ولم يقطف زهرها بنان...

وهو كالعذراء البكر التي لم يفترعها فكر...

ولكون مادة الكتاب مأخوذة من " أقواه العلماء الجلة.. وبعضه لقط من

بطون الكتب على مرّ الزمان" (3) وحيث أن أحداً قبل ابن المعافى لم يقم بهذا

(1) انظر، ص 39 - 40 من هذا الكتاب.

(2) انظر، ص 72 - 73 من هذا الكتاب.

(3) انظر، ص 1283.

العمل فإن الفضل له، وفي " هذا الجمع كمن وجد جوهراً منثوراً فنظمه، وجمع درأً مبدداً فسلكه، وليس لي في جميع ذلك إلا حظ الرواية والحكاية".⁽¹⁾

2. يقوم الكتاب جميعه على تفسير قوله (تعالى) في سورة الكهف آية 54،

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا آيَةً أَن مِّنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ وقول أبي بكر

ابن مجاهد: " ما من مثل سائر وغير سائر ولا حكمة بالغة ولا شيء في الوجود إلا ويوجد اسمه أو معناه، وصفته في القرآن العظيم " ⁽²⁾ وهكذا بدأ التمثيل لكل شيء والبحث عن مقابله في آية قرآنية.

3. استقى المؤلف كثيراً من مادة كتابه من مظان كثيرة منها ما وصل إلينا،

ومنها ما سقط بين يدي الزمن ولم يبق من الكتب إلا ما ذكره ابن المعافى

ككتاب النظائر في القرآن لعلي بن الحسين بن واقد ⁽³⁾ وقد وصفه ابن

المعافى بأنه " كتاب لا يوازيه في بابه كتاب " ⁽⁴⁾ وكتاب تاريخ القاضي

علي بن عبد العزيز الجرجاني ⁽⁵⁾، وكتاب أقسام العرب وإيمانها في

جاهليتها وإسلامها لأبي أحمد العسكري ⁽⁶⁾ ومجاميع من الكتب لا نعلم

مؤلفها ولكنه قرأها وأخذ منها مادة لكتابه كمجموع في خزانة الكتب

بشيراز. ⁽⁷⁾

4. ثمة أخبار وأحداث شهدها الرجل وشاهدها؛ ولذا فقد كان شاهد عيان

فيها، كقوله: " لما جرى على مدينة بدليس في سنة ست ومسبعين

¹ (انظر، ص 1283.

² (انظر، ص 39-40.

³ (انظر، ص 594، وانظر كتباً أخرى في قائمة الكتب التي اعتمد عليها المؤلف.

⁴ (انظر، ص 594.

⁵ (انظر، ص 486.

⁶ (الظر، ص1032.

⁷ (انظر، ص 648. وانظر مجاميع أخرى في قائمة فهرس الكتاب.

وأربعمئة من النهب والحرق، والقتل، وشاهدت أنا بعيني فيها أحوالاً لو حلمت بها لعددتها محالاً...⁽¹⁾، وهبت ببغداد في بعض الأيام من سنة سبع وسبعين وأربعمئة ريح صلبة وسقط بعدها بردٌ هائل وزُن واحد منها فزاد على ثلاثين درهما وأهلك بهائم وزروعاً كثيرة.⁽²⁾ ومثل هذه المشاهدات لا توجد إلا في هذا الكتاب.

5. يغلب المنهج التاريخي على كثير من مادة الكتاب، فإنه يذكر مع الخبر الشهر والسنة، كليلة السادس عشر من ذي الحجة سنة اثنين وستين أو ثلاث وستين وأربعمئة.⁽³⁾ وهكذا حين يصل إلى بلد أو يرحل عنها.⁽⁴⁾

6. في الكتاب مجموعة من الحكم والأمثال لم أجدها في غير هذا الكتاب، مثل: التمني رأس مال المتولي، وفلان يضرب الطبل تحت كسانه، ومن وهن الأمر إعلانه قبل إحكامه، "والخير بجرّ الخير" وخير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يطل فيملّ.⁽⁵⁾

7. كان المؤلف حريصاً على ذكر سلسلة إسناد الخبر أو الحديث.⁽⁶⁾

8. ثمة أشعار وأخبار لم أجدها في غير هذا الكتاب، فيكون بحسبها له أو لمعارفه، أو معاصريه، أو مشايخه،⁽⁷⁾ وعلى سبيل المثال فإن ما ورد

¹ انظر، ص 407.

² انظر، ص 597.

³ انظر، ص 141 والنظر أمثلة أخرى ص 144، 246، 247، 278، 322، 407، 412، 427، 597، 792. وهذا كثير.

⁴ انظر، ص 390.

⁵ انظر فهرس الأمثال والحكم.

⁶ انظر على سبيل المثال، ص 517 - 519.

⁷ انظر، ص 779، 1120 - 1121 وفهرس الأشعار.

في الكتاب من أشعار لأبي الفرج بن هندو. لم يورده جامع أشعاره ومحققها في كتابه (شعر أبي الفرج بن هندو).

9. مما يحسب للمؤلف أنه لا يقحم نفسه في التأليف الجسامع لموضوعات مختلفة في كتابه، وهو حين يستطرد فإنه يستطرد في موضوعه نفسه، فلم يشأ أن يكتب في كل شيء، وعن كل شيء شأن كثير من المؤلفين على أيامه وقبل أيامه كما فعل الجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه على سبيل المثال.

الماخذ على الكتاب:

وإن كنا قد ذكرنا بعض محاسن الكتاب، وطرفاً من أهميته، فلا بد أن نذكر جملة من المآخذ التي نأخذها على الكتاب وصاحبه إيماناً منا بالحيدة العلمية، وبعداً عن التعصب غير المبرر، ولكن علينا أن نذكر ونذكر أن المسافة بيننا وبين الرجل تقارب الألف عام وعليه فلا ينبغي علينا أن ننقده ونؤاخذه وفقاً لعصرنا.

فالملاحظة المنهجية الأولى أن صاحبنا لم يحسن تبويب الكتاب، ولم يضع له العنوانات التي تضم المتشابهات إلى بعضها بعضاً، ولم يكن يعرف هو إلى أين ينتهي كتابه، ولا متى، فهو دائماً ينتقل من زيادة إلى زيادة، فقد أنهى كتابه صفحة 590، ثم ذكر صفحة 592، " من هنا الزيادات بإضافتها إلى أصل الكتاب ". وذكر في صفحة 777 " هذا آخر ما اتفق جمعه من هذا الفن بقروين وقد وفيت حقه، وبلغت به نهايته، وأتيت على ما وصلت الطاقة إليه وما أوسعني الإمكان فيه، فإن زادني النظر والمطالعة والبحث بعض ما يليق به أضفته إليه... وقد تركت في هذه الكراسة عدة أوراق لضم ما جمعت بأصبيان من جنسه إليه. وأنهاء مرة أخرى صفحة 791 وقال " فرغ ". ثم استأنف الكتابة وذكر صفحة 794 ما يلي " هذه زوائد ملحقة بكتاب الروضة هذا " ألحقه مؤلفه

زين الإسلام فخر القضاة أبو القاسم عبد الملك بن المعافى (أدام الله أيامه)
وقال في صفحة 1281 وأختتم كتابي هذا بحكاية سمعتها من جدي محمد بن
عبد الملك... وذكر في صفحة 1290 " هذا آخر الزوائد الملحق بكتاب الروضة
" وهذه الزيادة على الزيادة وجدت في آخر النسخة التي انتسخت الزوائد منها ،
وأنهى كلامه بقول ص 1299 " آخر نتممة الزيادة " .

وهذا العيب المنهجي أوقعه في عيب آخر وهو تكرار الأخبار ذاتها في
المناسبة نفسها، ولعل وراء هذا المأخذ طول مدة التأليف وعامل النسيان أو انعدام
التبويب والتقسيم وهناك بعض الأمور التي كررها:

1. قول علي بن أبي طالب: " قيمة كل امرئ ما يحسنه " 344، 850.
2. خبر شيخه أبي علي بن الوليد.. رأيت رجلاً هو من الرجال الذين
صدقوا ما عاهدوا الله عليه... 528 - 529 / 1147.
3. قال رجل للحسن، أمؤمن أنت، فقال: إن كنت أردت قول الله تعالى
أما بالله وما أنزل... 1022/602 - 1023.
4. الرحمة عموماً والعذاب خصوصاً 600 / 655.
5. الفائدة في مذاكرة الحكايات، 815 / 1242 / 1264.
6. غاية الرجاء في غاية اليأس تقوي قلوب وأبدان المريدين
1271/832.
7. كتب محمد بن واسع (رحمه الله) إلى رجل ولى عملاً: أما بعد فإن
استطعت أن تبیت حيث تبیت وتكون خفيف... 1061/871.
8. رأيت حجراً بالقدس على قبر بعض الملوك قد نقش فيه " أقرأيت إن
متعناهم سنين... 1138/1097 - 1139. وتوجد تكرارات أخرى غير ما
ذكرت.

وثمة مأخذ آخر وهو أنه يذكر الشخص بكنيته أو لقبه أو شهرته ولا يذكر

اسمه، مما يجعل هذه الكنى والألقاب تنطبق على أناس آخرين غيره، أو لا أهتدي إليها مطلقاً. منها: أبو طاهر، والمغربي أبو محمد، وابن حرب، والشيخ أبو يحيى، وأبو سعيد، والشيرازي الواعظ، وأبو حاتم، وأبو إسحاق، وأبو القاسم، والعقدي، وأبو زكريا، وأبو عاصم، وأبو إسماعيل، وأبو مخلد، وأبو محمد، وعميد الدين...، وهذا كثير جداً، ومن يقرأ الكتاب يقف على نماذج كثيرة. وقد ذكر مرة أبا عبيدة في سلسلة إسناده (ص 615) فإذا هو أبو عبيدة بن عبد الله ابن مسعود، واسمه عامر ولا يعرف إلا بكنيته، وفي بعض الأحيان نجده لا يوثق مصادر مادته، كأن يقول: قرأت في مجموع، (ص 1100)، ويهمل كثيراً أسماء الكتاب والأعلام والشعراء والخطباء في كثير من شواهد، فيقول: قال الشاعر، وقال آخر، وللأمانة فإن هذا المأخذ منتشر في معظم كتب تراثنا.

ويذكر أحياناً الاسم واسم الأب أو الكنية مع النسب فتتداخل الأسماء كما هو الحال مع إبراهيم بن الحارث (ص 440)، إذا أنهما اثنان وليس واحداً. وأحياناً يؤخر ما حقه التقديم كحديثه عن الجدة في موضوعه وكتابه واعتذاره عن أي نقصير فيما جمع وكتب.⁽¹⁾

⁽¹⁾ انظر ص 778 - 779.

توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه (عبد الملك بن عبد الله بن المعافى) :

إنَّ جهل من كتب صفحة عنوان النسخة الأصلية، و جهل ناسخ النسخة الأثرية اللذين نسبوا الكتاب لأبي الحسن البارزي، لا سند له من الواقع أو الحقيقة، ولا يطعن البتة في نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقي، وليس ثمة مجال للشك أو التشكيك في هذا الأمر. استناداً على جملة من الحقائق، أوردتها كما يأتي:

1. لم يرد اسم أبي الحسن البارزي في أي سطر من المخطوطة، في الوقت الذي ورد فيه اسم مؤلفه مراراً وتكراراً (انظر فهرس الأعلام).

2. ما ذكره المؤلف مراراً من أن جده محمد بن عبد الملك المعافى أنشده، أو أنه سمعه... الخ (انظر فهرس الأعلام فيما يخص جده). وثمة أخبار عن والد جده (عبد الملك بن المعافى) (انظر فهرس الأعلام تحت اسم عبد الملك بن المعافى).

3. ما ورد في الكتاب ص 794 : " هذه زوائد ملحقة بكتاب الروضة هـذا، ألحقه مؤلفه زين الإسلام، فخر القضاة أبو القاسم عبد الملك بن المعافى. أدام الله أيامه".

أكد هذه النسبة غير مصدر:

1. التدوين في أخبار قزوين 3: 260، حرف العين 57 - 61، ذكر تحت " كتاب القاضي عبد الملك ".

2. كتاب بدائع البدائنه ص 234.

3. تاريخ الأدب العربي 5 : 214 كارل بروكلمان تحت عنوان " علم اللغة في فارس والبلاد المجاورة " وذكر: روضة البلاغة لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن المعافى كتب في سنة 504 هـ 1110 م في قزوين، القاهرة ثان 3: 174.

4. هدية العارفين 1 : 626 تحت اسم عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن

- عبد الملك المعافى أبو القاسم. له روضة البلاغة في الأدب.
5. طبقات المفسرين للداودي 1 : 302، قال الرافعي في تاريخ قزوين: رأيت بخط القاضي عبد الملك بن المعافى، قال أنشدني القاضي أبو يوسف القزويني وأورد أبياتاً شعرية في الغزل وتساوينا قزوين هو (التدوين في أخبار قزوين) انظر الخبر في 3 / 179.
6. كتاب غرر البلاغة ص 452 لأبي الحسن هلال بن المحسن الصابي، ذكره في قائمة مصادره المخطوطة، واستبدل أبا القاسم بسأبي الحسن وهي كنية أبي الحسن البارزي ولكنه ذكر اسم المؤلف الصحيح، " كتاب روضة البلاغة لأبي الحسن عبد الملك بن محمد مخطوط بدار الكتب المصرية رقم: 148 أدب " .

وصف نسختي الكتاب:

لكتاب روضة البلاغة نسختان لا ثالث لهما - فيما أعلم - النسخة الأصلية مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم : 148، أدب ونسخة منسوخة عنها تحت رقم 1384 / أدب نسخت عام 1314هـ ولم أعتمدها لكونها نقلت عن النسخة الأم حرفياً، والنسخة الأزهرية مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر بالقاهرة وهي الأزهرية 133 أدب.

تقع النسخة الأصلية في 224 ورقة من الحجم الكبير بما يساوي 447 صفحة لكون الورقة الأخيرة بوجه واحد فقط. ومسطرتها 19 × 28 سم، وفي كل صفحة ثلاثة عشر سطراً، ومعدل السطر ثلاث عشرة كلمة كتبها ناسخ واحد من أولها لآخرها. وعلى صفحة العنوان (كتاب روضة البلاغة) الذي نسب خطأ للعلامة أبي الحسن البارزي، غير أن تصحيحاً للخطأ علا العنوان نصه: مؤلف هذا الكتاب، أبو القاسم عبد الملك بن... محمد بن عبد الملك.

وقد كتب على صفحة العنوان بعض الأبيات الشعرية تمكنت من قراءة اثنين منها، وهما بيتان لأبي العتاهية ورد أحدهما في المخطوطة :
هو التثقل من قوم إلى قوم كأنه ما تريك العين في النوم
وهناك تملك على صفحة العنوان استطعت قراءة التالي " تملكه الفقير مصطفى الفاسي بدمشق عفى عنه " وتحتة " في ملك ... الفقير موسى القاضي بمدينة قسطنطينية... ". وآخر ما فيه: آخر تنمة الزيادة، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله الأئمة الطاهرين وسلم تسليماً.

جلد المخطوط قديم، وورقه قوي سميك، وجد في ورقه خرم وطمس. أما خطه فنسخي قديم، ينقصه الكثير من النقط والإعجام. ولا يوجد على النسخة ما يدل على تاريخ نسخها. أو اسم ناسخها، إلا أنه يمكن التعرف والاستدلال أنها

من خطوط أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجريين من بعد التعرف على طريقة النسخ، ومن الخط وخصائصه وشكله. وذلك للاعتبارات الآتية:

1. " في بعض المواضع نجد الهمزة على الياء مصحوبة بنقطتي الياء أسفلها" (1) أ.... ، وهذه بعض الأمثلة:

رقم الورقة	اللفظة	رسمها في المخطوط أوليائه
9	أوليائه	
39	البهائم	البهائم
46	السيئة	السيئة
66	السيئات	السيئات
77	السيئ	السييء
90	ستل	ستل
116	فئة	فئة
131	الملائكة	الملائكة
173	المائدة	المائدة
192	مطمئن	مطمئن

... ومثل هذا كثير .

2. " وفي بعض الأحيان نجد نقطتي الياء دون الهمزة رغم أن النطق يستوجب وجودها". (2)

¹ (أخبار مصر في سنتين، ص 12.

² (نفس المصدر السابق.

وهذان مثالان:

رقم الورقة	اللفظة	رسمها في المخطوط
193	سُنل	سِنل
192	مطمئن	مطمِئن

3. " في جميع الحالات التي تأتي فيها الياء في نهاية الكلمة، نجد نقطتي الياء حتى في الحالات التي تُنطق فيها الياء ألفاً كما هو المقصور مثلاً" ⁽¹⁾

وهذه أمثلة:

رقم الورقة	اللفظة	رسمها في المخطوط
92	فيأبى	فيأبي
98	حتى	حتي
100	سوى	سوي
109	يتأتى	يتأتى
119	ألا ترى	ألا تري
131	ابن المعافى	ابن المعافي
145	استقضى	استقضي
151	النصارى	النصاري

وهناك الكثير من مثل هذا.

4. وجود " حروف كثيرة غير منقوطة" ⁽²⁾

¹ (أخبار مصر في سنتين، ص 12.

² (نفس المصدر السابق.

5. تتكرر كلمة (آلاف) كما يدل عليها سياق النص، ولكنها في كل هذه الحالات ترسم " ألف" بدون علامة المد على الألف الأولى، وبدون ألف بين اللام والفاء.⁽¹⁾

وهذه الأمثلة:

- 1- ورقة رقم 14 " وخذ ثلاثة ألف درهم".
- 2- ورقة رقم 212 " أنفق عشرة ألف دينار".
6. لا يهتم الناسخ في أغلب الأحيان بالبداية من أول السطر لبداية فقرة جديدة، بل إن الفصول الجديدة قد تبدأ من منتصف السطر فقط.⁽²⁾
7. درجت الكتابة على عدم تحقيق الهمز وأمثلتها:

رقم الورقة	اللفظة	رسمها في المخطوط
62	بلقائي	لقايي
62	دعائه	دعايه
64	الحائرة	الحايرة
117	أربعمئة	أربعماية
120	عزائم	عزايم
122	شمانلهم	شمايلهم
144	المدائني	المدائني

وغير هذا كثير.

¹ (نفس المصدر السابق.

² (أخبار مصر. في سنتين، ص 12.

أما النسخة الأزهرية فهي مخطوطة بمكتبة الجامع الأزهر، الأزهرية 133/ أدب، ولها رقم خاص 252 أباطة ورقم عام 6858، تقع في 220 ورقة بما يساوي 439 صفحة لكون الورقة الأخيرة جاءت على وجه واحد. ورقها من النوع الرديء، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، مقاسها 13×21 سم، والنسخة منقوطة غير مشكولة، وناسخها مجهول وجاهل تنقصه المعرفة بأصول الكتابة وقواعد العربية، فهو يرسم الألفاظ رسماً كما وردت في النسخة الأصلية، ويكثر عنده التصحيف والتحريف. وثمة أمثلة لجهل الناسخ تمثلت في:

(1) أورد العنوان: هذا كتاب روضة البلاغة للعالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ أبي الحسن البارزي - رحمه الله - وكرمه أمين والحمد لله على كل حال.

ومما يدل على جهله أنه كتب اسم المؤلف خطأ ولو أنه تنبّه إلى ما كتبت يداه لتأكد من أن المؤلف ليس البارزي وإنما عبد الملك بن المعافى كما صرح باسمه أثناء المخطوط غير مرة.

(2) ومن التحريف الصريح عنده ما ورد في ورقة 78 حيث كتب وأشعث من البيت المشهور (وأمتعت)، وورقة 127 صحف الألف بالأنق (كالروضة الأنف).

(3) يتوهم أن النثر العادي شعر فيلحقه بالشعر كما ورد في ورقة 188 من المخطوطة الأزهرية.

(4) ويظهر جهله بقواعد العربية حين يرفع خبر كان كما جاء في ورقة 199 (كان الجهل شرك) وكتب في هامش ورقة 180 (لعل هناك نقص) رافعاً اسم لعل.

وغير هذا كثير.

أما تملك النسخة فجاءت داخل ختم وقف هذا الكتاب، ورثة المخفور له

سليمان باشا أباطة بالجامع الأزهر سنة 1316هـ.

وقد ختم المخطوط بعبارة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله على التمام والكمال. أمين. أمين.

منهجي في التحقيق:

(1) اعتمدت في التحقيق على النسختين، وقد اتخذت نسخة دار الكتب المصرية (148/ أدب) أصلاً لقربها من عصر المؤلف ومن الصواب، وقلة أخطائها، ولكونها الأصل الذي نُقلت عنه النسخة الأزهرية ورمزت لها بكلمة (الأصل). وقابلتها على النسخة الأزهرية التي رمزت لها بالحرف (ز) وهي نسخة غير مشكولة ولا منقوطة امتلأت بالتصحيف والتحريف الذي يؤكد جهل ناسخها وأنه حينما لا يتمكن من القراءة يرسم الكلمة رسماً. وقد صنعت هامشين أدرجت في الأول الاختلاف بين النسختين والمصادر الأخرى، ورقمته على الطريقة الأبجدية، وعالج الهامش الآخر التراجم والشروحات والتعليقات والتوصيات والإشارات وأرقام الآيات ومصادر المواد، وجاء ترقيمه وفق الأرقام العادية.

(2) تقيدتُ تماماً بنص الأصل ما أمكن ذلك، وحين كنت أدخل كنت أذكر ذلك في موضعه من التحقيق.

(3) صححتُ الأخطاء التي وقع فيها الناسخ توها وأثبت الصورة الصحيحة، ودلت في هامش الكتاب كما أشرت إلى مواضع التصحيف، وخاصة في النسخة الأزهرية.

(4) لدى مقارنتي بين النسختين كنت أشير إلى الزيادة أو النقص فيها، وأستوفي النقص في حال وجوده بسبب خرم أو عدم وضوح، أو جهل الناسخ بالكتابة، وذلك من المصادر الأخرى التي ورد النص فيها، ووضعت التصحيح داخل معقوفين [].

(5) ضبطت نص المخطوطة ضبطاً تاماً، وصوبت ما وقع فيه النسخ من أخطاء.

- (6) أحتلت النصوص النثرية والأخبار، والقصاص إلى مظانها ونسبتها إلى قائلها ما أسعفتني المصادر ذلك.
- (7) شرحت الألفاظ الصعبة والمصطلحات الكثيرة اعتماداً على كتب اللغة ومعجمها والمراجع المتخصصة، وأذكر اسم المادة اللغوية دون ذكر الجزء والصفحة.
- (8) قوِّمت المخالقات النحوية واللغوية والإملائية وأثبتت القاعدة التي صوّبت بموجبها، وضبطت النص ضبطاً تاماً وصوّبت ما وقع فيه الناسخ من أخطاء.
- (9) خرّجت الآيات الكريمة المُستشهد بها، وأشرت إلى مواضعها من السور، ووضعت كل آية بين قوسين زهراوين.
- (10) خرّجت الأحاديث النبوية والأمثال والحكم والأقوال من مظانها الرئيسية والفرعية.
- (11) خرّجت الأشعار والأرجاز المُستشهد بها، ونسبت ما لم ينسب لقائله ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وثبتت بحور الشعر داخل قوسين كبيرين في أعلى الشعر هكذا [بسيط].
- (12) قوِّمت ما اضطرب من النص الذي اعتقدت أن المؤلف أرادَه وقصد إليه، وذلك برجوعي إلى المراجع الأخرى.
- (13) استخرجت الأبيات الشعرية التي وهم فيها الناسخ وكان يدخلها في ثنايا الكلام النثري متوهمها أنها ليست شعراً وأعدت كتابة النثر الذي وهم الناسخ أنه شعر.
- (14) تركت العناوين التي وضعها المؤلف بدون أقواس، أما العناوين التي كانت من صناعي فقد جعلتها بين قوسين هكذا [].
- (15) أشرت بخطين مائلين هكذا // بعد نهاية كل ورقة من أوراق المخطوطة الأصل وأشرت لها بـ ق
- (16) صنعت فهرس تفصيلية عامة للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأمثال والحكم والأقوال والأشعار والأعلام والموضوعات والمسائل في النحو واللغة والبلدان، وأيام العرب، والكواكب، والمأكَل، والمشرب، والبلاغة والمناصب والألقاب.

17) صنعت قائمة بأسماء المراجع والمصادر التي استخدمتها ولم أذكر عدد أجزاء كل كتاب.

18) ترجمت للأعلام ترجمة كاملة وافية وذيلتها بقائمة طويلة بالمصادر والمراجع التي ترجمت للعلم، وتناولته في جانب من جوانب حياته.

19) صنعت فهرساً تحليلياً لعناوين الموضوعات.

وبعد، فهذا هو جهدي المتواضع، وتحقيقي المنشور، فإن كان التوفيق حليفي فمن الله الفضل والمنّة، وذال أحسن الجزاء، وهو أُملي ورجائي، وإن كان الآخر فذاك عائد إلي ضعف قدرتي، وقلة خبرتي، وأستغفر الله من زيغ الفكر، وعثرات القلم، وحسبي نصيب من اجتهد فحاول، فيكفي أنني حاولت وبذلت من الجهد ما استطعت، وفوق كل ذي علم عليم.

وسأذهب إلى المبالغة حين أزعج أن كمية الأوراق التي استخدمتها في عملي تقدر بحمل بعير.

ولست أدعي أنني قلت الكلمة الأخيرة في تحقيقي وتعليقي، ولكن يكفي أنني أول من حقق ونشر هذا السفر الذي بدأت بتحقيقه وأنا في ريعان الشباب، وما أنا الآن قد جاوزت الستين، وقد ذبلت زهرة الشباب، وسقط لحم العمر، وطار غراب الرأس.

وأخيراً، هي دعوة مخلصّة وصادقة إلى كل من يفضلُ مشكوراً ويهدي إليّ هباتي التي وقعت فيها، ويرشدني إلى مواطن القصور والنقص، حتى أتلافها في الطبعة القادمة إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.

[المقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ اخْتِمْ بِخَيْرٍ (١)

الحمد لله الذي أعزَّنِي إلى عبادته، بتقدِّيم وعده وإيعاده (1) أحمده حمداً تتخلَّى به عواطف الخطب (2) وتتألَّأ به معاطف الكتب (3) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أنا اليوم بعصمتها آخذ، وغداً بحرمتها لاهذ. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالتبصرة والعلم، والتذكرة والحلم، والكتاب البديع النظم، إلى كافة (4) العرب والعجم، فبصرهم ما كانوا فيه يمترون (5)، وعرفهم ما يرجون وما يحذرون، وعلمهم من طريق الخير ما لم يكونوا يعلمون، وأنذرهم تأثير يوم فيه يحشرون، وأقنى منهم من غصى

(١) ناقصة من "ز".

(١) قال الأزهري: أو عدته خيراً أو وعدته شراً، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته ولم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أو عدته ولم يسقطوا الألف وأنشد لعامر بن الطفيل:-
وإني إن أو عدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز موعدي
وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلا في الشر، كقولك، أو عدته بالضرب، أبو الهيثم، أو عدت الرجل أو عدده إيعاداً، ونوعدته نوعداً للسان (وعد).

(2) عطلت المرأة وتعطلت، إذا لم يكن عليها حلي، ولم تلبس الزينة، وخلا جيبها من القلائد. وامرأة عطلاء: لا حلي عليها. وقد يستعمل العطيل في الخلو من الشيء، اللسان (عطل). والتعطيل خلو جيد المرأة من القلائد، يقال: امرأة معطال إذا كانت عارية من الحلي، والحلي: ما تتخلَّى به المرأة من خاتم وسوار وقلادة. انظر تمام المتن 39. والعطل للخطب استعداد حسنة. وانظر دمية القصر 1 : 15، والمحيط في اللغة 1 : 402 (عطل).

(٣) المعاطف: الأردية لا واحد لها وقيل المبعطف وهو مثل منزر وإزار، اللسان (عطف).
(٤) "كافة" منصوب على الحال، وهو مصدر متأخر على فاعله كالعافية والعاقبة. ولا ينشئ ولا يجمع كعامة وخاصة. انظر توضيح المشتبه 1 : 250 ودرء الغواص 200 - 201، وصحيح التصحيح 434.

(٥) مثره، قطعه، ومث الحبل، اللسان (مثر) والمحيط في اللغة 9 : 432.

بالخُسام فهلكوا، ودعا المستجيبين إلى مسلك الإسلام فسلكوا، وأمرهم بترك ما كانوا عليه فتركوا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين جادوا بما ملكوا.

[البخل]

وبعد: فقد اتفق تفضل جماعة من أهل العلم والدراية والفهم بالحضور عندي في سؤال من سنة أربع وخمسة مائة بقرويين في غرضون المفاوضة، وتضاعف // (ق 1) (أ) أنواع المذاكرة: ذكر البخل (1) وأنه مذموم بكل لسان، وعند كل إنسان، فقلت لهم: - خزنهم الله - ومن أعجب أحوال البخل أن الباري - سبحانه وتعالى - شهد على كافة بني آدم بذلك بقول صريح غير محتمل لتأويل في آيتين في كتابه العزيز، سوى من عصمة الله من أنبيائه - عليهم السلام - وأوليائه، وتلوت قوله تعالى: ﴿ وَأُخْضِرْتُ الْأَنْفُسَ الشَّجَّ ﴾ (2) وقرأت الآية الأخرى، وهي: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَثُورًا ﴾ (3) فاستحسن كل واحد منهم ذاك غاية الاستحسان.

(أ) في " ز " وتضاعف

¹ (انظر البخلاء، 1 - 8، والأربعين في أصول الدين 96 - 103.

² (سورة النساء، آية 128، جزء من الآية. " الصلح عند المشاحة خير من الفراق ". تفسير ابن كثير، 1 : 562.

³ (سورة الإسراء، آية 100.

[حُبُّ الْخَيْرِ]

ثُمَّ قُلْتُ: قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ^(١): " إِنَّ اللَّهَ طَبَعَ الْبَشَرَ عَلَى حُسْبِ الْخَيْرِ لِنَفْسِهِ، وَاجْتَذَابَ الْمَنَافِعَ إِلَيْهَا، وَدَفَعَ الْمَضَارَّ عَنْهَا، وَالْإِزْدِيَادَ مِنَ الْمَالِ وَالْعِزِّ وَالْغَلْبَةِ، وَالْإِسْتِثَارَ^(٢) وَالْجَمْعَ وَالْمَنْعَ، وَعَلَى بَعْضِ الْبَشَرِ أَكْثَرُ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ فِيمَا يَنْتَهُمُ بِالنَّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ، وَبِمَقَابِلَتِهَا بِأَضْدَادِهَا مِنْ خِصَالِ الْخَيْرَةِ وَمَدَاوِئِهَا بِمَا يَزِدُّ غَرْبَ^(٢) الشَّرَارَةِ عَنْهَا، فَرَجَعَ إِلَى الْإِعْتِدَالِ؛ كَمَدَاوَةِ الْبُخْلِ بِالسَّخَاءِ، وَالْجُبْنِ بِالشَّجَاعَةِ، وَالْغَدْرِ بِالْوَفَاءِ، وَالظُّلْمِ بِالْإِنصَافِ. فَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ خِصَالُ الْخَيْرِ كَانَ

(١) فِي " ز " وَالْإِسْتِثَارَ: تَحْرِيفٌ.

(١) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدِ الْعَسْكَرِيِّ، أَبُو أَحْمَدَ: اللُّغَوِيُّ الْعَلَمَةُ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ. انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ التَّحْدِيثِ وَالْإِمْلَاءِ لِلْأَدَابِ وَالتَّدْرِيسِ بِقَطْرِ خَوْزِسْتَانَ فِي عَصْرِهِ. وَهُوَ صَاحِبُ أَخْبَارٍ وَنَوَادِرٍ وَرَوَايَةٍ مُتَّسِعَةٍ وَلَدَ فِي عَسْكَرٍ مُكَرَّمٍ (مِنْ كَوْرِ الْأَهْوَازِ) وَإِلَيْهَا نَسَبُهُ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَتَجَوَّلَ فِي الْبَصْرَةِ وَأَصْفَهَانَ وَغَيْرِهَا. وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْمُفِيدَةُ مِنْهَا: الْمَصُونُ فِي الْأَدَبِ، وَصِنَاعَةُ الشُّعْرِ، وَالْحُكْمُ وَالْأَمْثَالُ، وَغَيْرِهَا. وَهُوَ خَالَ أَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَأُسْتَاذُهُ. وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَعَاشَ إِلَى حُدُودِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَفِي قَوْلِهِ إِلَى حُدُودِ سَنَتَيْ ثَمَانِينَ، أَوْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ.

انظر:

وفيات الأعيان 2 : 83 والعبر في خبر من عبر 3 : 20 وإنباء الرواة 1 : 345، وإشارة التعيين 95 والبداية والنهاية 11 : 312، وبغية الوعاة 1 : 506 (1045)، وهديّة العارفين 1 : 272، وأعلام الزركلي 2 : 196، وخزانة البغدادي 1 : 97، والبلغة 86، ومعجم المؤلفين 3 : 239، والنجوم الزاهرة 4 : 163-196، والكامل في التاريخ 7 : 188-189 (توفي سنة 387هـ)، والمنظّم 7 : 191، والأنساب للسماعلي 8 : 452، والنثر الفني 2 : 115، ومعجم البلدان 4 : 124 (عسكر مكرم) والمصون في الأدب (المقدمة) والوافي بالوفيات 12 : 76، ومراة الجنان 2 : 415-416، وشذرات الذهب 3 : 102، والمقتنى 1 : 63 (136) وسير أعلام النبلاء 16 : 413-415 (301)، ومعجم الأدباء 8 : 233-258، واللباب في تهذيب الأنساب 2 : 340، والمختصر في أخبار البشر 2 : 133، وعبر الذهبي 3 : 20، والأعلام بوفيات الأعلام 1 : 260 (1720)، وتاريخ الإسلام 27 : 49-51، وذكر تاريخ أصبهان 1 : 272، والتميز والفصل 87. (2) الْغَرْبُ: الْحَذَّةُ وَالنَّشَاطَةُ، وَالتَّمَادِي، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: فَسَكُنْ مِنْ غَرْبِهِ، اللَّسَانُ (غَرْبٌ).

الممدوح الم محمود؛ ومن غلب عليه خصال الشر كان المبيغض المذموم. فأما أصل الطبيعة التي طبع عليها فإِنَّه لا يسكن بإخراج ما عنده، وأن يضن بما خواه حتى يأخذ أكثر ما يعطي، ويستعيض (أ) عاجلاً وأجلاً أضعاف ما يبذل ممّا تستلذ إليه حواسه وتميل إليه طباعه".

[اللوم]

قال أبو أحمد العسكري⁽¹⁾: - رحمه الله - وسمعتُ أبا بكر بن مجاهد⁽²⁾ وتجاريتنا هذا المعنى قال: سمعتُ أبا العباس أحمد

(أ) في "ز" ويستفيض، تصحيف.

1 (سبقت ترجمته.

2 (هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد. من أهل بغداد كان واحد عصره وكبير العلماء بالقران وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القران حسن الأدب، رقيق الخلق، كثير المداعبة، ثاقب الفطنة، جواد ثقة، دينا خيرا، ضابطا، حافظا، ورعا. له عدة مؤلفات منها: كتاب القران الكبير، وكتاب قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ونافع وحملزة والكسائي وابن عامر والنبى "ؐ" وغيرها. ولد سنة خمس وأربعين ومائتين وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

انظر:

الفهرست 47 والجبر في خبر من عبر 2 : 201، والسبعة في القراءات لابن مجاهد، مقدمة المحقق 13-17، وأعلام الزركلي 1 : 261، وكشف الظنون 2 : 1447، والوافي بالوفيات 8 : 200، وتاريخ الأدب العربي / بروكلمان 4 : 3، وهديّة العارفين 1 : 59، ومعجم المؤلفين 2 : 188، وإيضاح المكنون 2 : 250، ومعجم الأدباء 5 : 65، تاريخ بغداد 5 : 144، وشذرات الذهب 2 : 302، والنجوم الزاهرة 3 : 258، وطبقات القراء 1 : 139، والمنظّم 6 : 282، ومراة الجنان 2 : 288، والبداية والنهاية 11 : 185، والنشر في القراءات العشر 1 : 122.

ابن يحيى⁽¹⁾ وقد سئل عن هذا فقال: " طَبِعَ الْبَشَرِيَّةُ الْيَوْمَ " قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ⁽²⁾ فَقَالَ: " فَهَذَا الَّذِي يُحْكَمُ فِي

⁽¹⁾ هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف " بثعلب " إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث. كان ثقة حجة دينا صالحاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم، والغريب. من كتبه: الفصيح، وقواعد الشعر، ومجالس ثعلب، ومعاني القرآن، وغير ذلك. ولد سنة مائتين في بغداد وتوفي فيها سنة إحدى وتسعين ومائتين.

انظر:

بغية الوعاة 1 : 396 - 398 (787)، وأخبار أبي تمام للصولي 7 - 10 ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 507 - 508، وديوان الإسلام 2 : 52 - 53، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1 : 198، وتوضيح المشتبه 2 : 40، والكامل 1 : 509، والأعلام بوفيات الأعلام 1 : 204 (1310)، والنشر في القراءات العشر 1 : 173، وسير أعلام النبلاء 14 : 5 - 7 (1)، مرآة الجنان 2 : 218، والنجوم الزاهرة 3 : 133، والألقاب لابن الفرضي 35، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2 : 210، وتاريخ ابن الوردي 1 : 370، وضرائر الشعر 34، وشرح ديوان زهير 19 - 27 (المقدمة)، ومعجم الأدباء 1 : 46، 5 : 102-146، وتذكرة الحفاظ 2 : 666 - 667، ومجالس ثعلب (المقدمة)، وطبقات النحويين واللغويين 141 - 150، والفهرست 110، وتاريخ بغداد 5 : 204، ونزهة الأكلباء 173، والوفيات لابن قنفذ 31، وطبقات المفسرين للداودي 1 : 94، ووفيات الأعيان 1 : 102، وأنباء الرواة 1 : 173، والعبر 2 : 88، وإشارة التعيين 51، والبداية والنهاية 11 : 89، وشذرات الذهب 2 : 207، وتهذيب الأسماء واللغات 2 : 275، وهدية العارفين 1 : 54، ومعجم المؤلفين كحالة 2 : 203، وأعلام الزركلي 1 : 267، وكشف الظنون 2 : 1729، وطبقات الحنابلة 1 : 83، والبلغة للفيروز آبادي 65، ومروج الذهب 4 : 285، ومفتاح السعادة 1 : 180، وطبقات الحفاظ للسيوطي 290، والمنتظم 6 : 44، والوافي بالوفيات 8 : 243.

⁽²⁾ سبق ت ترجمته.

عن حاتم طيء^(١) وغيره، فقال: ليس ذلك سخاء البشرية وإنما ذلك للمكافأة من الثناء، وقول الناس يلتذ ذلك الثناء، فيكون الذي للمكافأة من الثناء، وقول الناس يلتذ ذلك الثناء، فيكون الذي للمكافأة هو أثر^(٢) في نفسه، وهو قياس على الذي ينفق ماله فيلتذ بالعوض منه في مأكله ومشربه. فكذاك السخاء إنما عوض من الثناء والقول الجميل.

(١) في "ز" أنشأ

^(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج أبو عدي، وأبو سفانة وأمه عتبة بنت عفيف، من طيء، كان جواداً شاعراً جيد الشعر. من أهل نجد، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية توفي سنة 46 ق.هـ.

انظر مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء 1 : 247 - 255، وخزانة البغدادي 1 : 494، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1 : 111، والأغاني 16 : 92 - 105 و 17 : 363 - 397، ومجمع الأمثال 1 : 161 - 162، وأعلام الزركلي 2 : 151، وتهذيب تاريخ دمشق 3 : 424، وتاريخ الخميس 1 : 255، وخزانة البغدادي 1 : 494 و 2 : 164، والأمال 1 : 214 (صفاته) وذيل الأمالي والنوادر 3 : 27، 152 155، وشرح شواهد المغني 1 : 208، ونزهة الجليس 1 : 284، واللسان (جتم) وجمهرة الأمثال 1 : 336 - 338، ومعجم المؤلفين 3 : 173، وتاريخ مدينة دمشق 11 : 357 (1112)، والأمثال من الكتاب والسنة 80 - 81، وسمط اللالي 1 : 606، والديباج 23، وكنز الدرر، 2 : 419 - 436، والمنظوم 2 : 285 - 288، والخور العين 167، وفراند الخرائد 154.

[السَّخَاءُ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى]

قال أبو العِيناء⁽¹⁾: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ (2) يَقُولُ: رَأَيْتُ جُمْلَةَ الْبُخْلِ سَوْءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَجُمْلَةَ السَّخَاءِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ

(1) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، المعروف بأبي العِيناء: أديب فصيح حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان، من أسرع الناس جواباً، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً وله شعر حسن. كُفَّ بصره بعد بلوغه أربعين سنة. وكان المتوكل العباسي يعجب بكلامه وسرعة جوابه ونوادره، أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز ومنشؤه ووفاته بالبصرة ولد سنة إحدى وتسعين ومائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

انظر: لطائف اللطف 78، وأخبار الأذكياء 71، وطبقات الشعراء لابن المعتز 414 - 415، وزهر الآداب 1 : 321 - 329 وميزان الاعتدال 4 : 13، وتاريخ بغداد 3 : 170، ومراة الجنان 2 : 196، ونهاية الأرب 4 : 68، وأعلام الزركلي 6 : 334، ونكت الهميان 265 - 269، وشذرات الذهب 2 : 182، وتاريخ ابن الوردي 1 : 364، والموشح 677 (الفهرس)، والديارات 79 - 92، ولسان الميزان 5 : 344، والمنظوم 5 (القسم الثاني) : 156، وتاريخ الإسلام 21 : 286، ومعجم الشعراء 359، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان 3 : 134، ومروج الذهب 4 : 235، والفهرست 181، وأمالى المرتضى 1 : 299 - 307، وديوان الإسلام 3 : 304، ومعجم المؤلفين 11 : 139، وكتاب الألقاب لابن الفرسي 147، وسير أعلام النبلاء 13 : 308 - 309 (142)، والمنظوم 5 : 156 - 160، ومعجم الأدياء 18 : 286 - 306، والوافي بالوفيات 4 : 341 - 344، والهداية والنهاية 11 : 73، والأعلام بوفيات الأعلام 1 : 200 (1282)، وديوان أبي العِيناء ونوادره 9 - 12، 101 - 121، والمغني في ضبط أسماء الرجال 183، ووفيات الأعيان 4 : 343، والعبر للذهبي 2 : 69.

(2) هو الفضل بن سهل الأعرج، أبو العباس البغدادي، مولى بني هاشم، الحافظ الراوي عن البخاري ومسلم، وحدث عن زيد بن الحباب، وسمع أحمد بن حنبل وحدث عنه، كان شديد الذكاء والفطنة من الثقات الأخيار، وكان موصوفاً بالمعرفة والافتان. وكان أحد الدواهي في الحفظ، وسمع الحسين الجعفي وأبا النضر بن القاسم، توفي في صفر سنة 255هـ. وليس هو الفضل بن سهل السرخسي " ذو الرئاستين".

انظر: تاريخ الإسلام 9 : 226، وطبقات الحنابلة 1 : 253، وأخبار القضاة 1 : 286 و 2 : 25، 220، 271، 294، 303، 326، 363، و 3 : 3، 13، وتهذيب التهذيب 8 : 277 - 278، وطبقات الحفاظ 247، واللباب في تهذيب الأنساب 1 : 57، وتذكرة الحفاظ 2 : 552 - 553، وتقريب التهذيب 2 : 110 (37) وميزان الاعتدال 3 : 352 (6728)، والكاشف 2 : 382، وتاريخ بغداد 12 : 364 - 365 (6800)، والجرح والتعديل 7 : 63 (359)، والمنظوم 12 : 96، والكنى والأسماء لمسلم 1 : 613، وخلاصة تهذيب الكمال 309.

عز وجل: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ // الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ (١). (ق2)
وقال عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ﴾ (٢) ثُمَّ قُلْتُ (3): سَمِعْتُ وَاعِظًا يَعْظُ بِأَصْبَهَانَ (4) - حماتها الله - (١)
في جامعها الأكبر في سنة ثلاث وخمسين مائة ويقول بالفارسية: - يا ابن آدم
كردتو (ب) كرد توانست. معناها، يا ابن آدم سنينك أعمالك محيطة بك، إن تركت
متفداً خرجت منه وتخلصت، وإلا فلا تشك في (ج) أنك من الهالكين. فقلت للأمير
شرف المعالي أبي المعالي أسعد بن محمد الظاهري (5) - رحمه الله - هذا
المعنى بلفظه (د) في كتاب الله الكريم، ففكر ساعة زمانية، فلم ينفذ له في ذلك
ما يذل على ما ذكرت. فقلت: قوله عز وجل: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ

(أ) زاد في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" مركدتو.

(ج) في "ز" ناقصة في

(د) في الأصل بلفظ.

1 (سورة البقرة، آية 268. ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

2 (سورة سبا، آية 39، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ﴾.

3 (القول للمؤلف عبد الملك بن عبد الله بن المعالي، وانظر الخبر في نشر الدر 5 : 116.

4 (أصبهان: بكسر الهمزة وفتحها، ويقال: الفاء أيضا، من أشهر بلاد الجبال، لفظ معرب من
سباهان (مدينة الجيش) فقد كانت جموع عساكر الأكاسرة تجتمع فيها إذا وقعت الحرب لهم واقعة.

انظر:

معجم البلدان 1: 206-210، ومعجم ما استعجم 1: 163، والمسالك والممالك 117، 1: 163،
وأنساب السمعاني 1: 289، ومراصد الاطلاع 1: 87، ووفيات الأعيان 1: 92، ونهاية الأرب 1:
362، ونهذب الأسماء واللغات 1: 18، والأعلاق النفيسة 151-163، وأعجام الاعلام 206،
والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 166.

5 (لم أهتم إلى ترجمته.

بِهِ حَطِيقَتُهُ» (١) فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ التَّعَجُّبِ (١)، وَقَالَ هَذَا الْوَعْظُ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ: إِنَّ مَنْ تَرَكَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَمَانِ اللَّهِ؛ يَعْنِي الصَّلَاةَ، فَقُلْتُ: وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً بِلَفْظِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ ذَلِكَ؟ فَقَرَأْتُ ﴿وَقَالَ اللَّهُ (ب) إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ (٢).
وَمَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ فَهُوَ فِي أَمَانِهِ؛ لِأَنَّ رَأْسَ الْعِبَادَاتِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُوَ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَحَالُهُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ. وَوَافِقُ ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: - " لَا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ " (٣) ثُمَّ قُلْتُ: وَهَذَا الْجِسْمُ أَكْثَرُ (ج) مِنْ أَنْ يُحَرَّرَ بِكِتَابٍ، أَوْ يُخَصَّرَ بِعَدَدٍ وَحِسَابٍ، إِلَّا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ عَلَى نَهَايَةِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ، وَمَتَلَعِ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَمَا قَالَ

(أ) فِي "ز" الْعَجَبِ.

(ب) فِي الْأَصْلِ: اللَّهُ تَعَالَى وَهُمْ مِنَ الْكَاتِبِ.

(ج) فِي "ز" قَالَ أَنْ يَحْرَرَ بِكِتَابٍ.

١ (سورة البقرة، آية ٨١.) ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٢ (سورة المائدة، آية ١٢. جزء من الآية.

٣ (وأضاف في بعض الروايات " ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه".

انظر: مصادر تخريج الحديث: مسند الإمام أحمد ٥ : ١٧٢، وسنن النسائي ٣ : ٨ وسنن الدارمي ١ : ٣٣١ وسنن أبي داود ١ : ٢٠٩ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٥ : ٢٥٢ و ٤ : ١١١، وكتاب الزهد ٤١٨، ٤١٩ والمستدرک ١ : ٢٣٦.

الخطبة (١) [كامل]

وأخذت أطراف الكلام، فلم أدع ذمًا يضُرُّ، ولا مديحًا يتفَعُّ (٢)
وقال آخر مُعرِّضًا بذِي عَاهة، كَانَ مِنْ حَاضِرِي هَذَا (ب) المَجْلِسِ: هَلْ
ذَكَرَ كَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ (ج): نَعَمْ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
(١) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (٣)

(أ) في "ز" الخطبة.

(ب) هذا ساقطة من "ز".

(ج) هي "ز" قال.

١ (هو جدول بن أوس بن مالك العبسي. ويكنى أبا مليكة، ولقب بالخطبة لقصره وقربه من الأرض. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم. متصرف في جميع فنون الشعر، ولكنه شاعر هجاء في المقام الأول، توفي في حدود سنة خمس وأربعين للهجرة.

النظير: الأغاني ٢ : 157 - 202، و 17 : 225 - 229، والشعر والشعراء 1 : 328 - 335 ومختارات أشعار العرب 108 وما بعدها 17 : 225 - 229 والبداية والنهاية 8 : 97 والكامل للمبرد 2 : 185 - 194 والاشتقاق 1 : 279 وجمهرة أشعار العرب 153 وديوان الخطبة 9 - 11 وفوات الوفيات 1 : 192 - 195 وشرح العيون 448 وتجريد أسماء الصحابة 1 : 133 ونهاية الأدب 3 : 71 وتهذيب الأسماء واللغات 2 : 276، وأعلام الزركلي 2 : 118، وخزانة البغدادي 1 : 409، وشرح شواهد المنفى 1 : 477، وطبقات فحول الشعراء 1 : 97، 104، 110 والاصابة 1 : 378 والمحلى لابن حزم 11 : 193، وأسد الغاية 2 : 30، وتاريخ الأدب العربي / بروكلمان 1 : 168 وتاريخ الإسلام 3 : 339 (عهد الخلفاء الراشدين) وأنساب الأشراف 13 : 203 وسمط اللآلئ 1 : 80 وجمهرة النسيب 449 وتاريخ ابن الوردي 1 : 256، والوافي بالوفيات 11 : 69 - 74، ومعجم المؤلفين 3 : 129، وربيع الأبرار 2 : 201، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 78، والمحاسن والمساوي 266 - 267.

2 (من قصيدة قالها لعمر بن الخطاب مطلعها

يا أيها الملك الذي أمست له بصرى وغزة سهلها والأجرع

وورد في الديوان: أطرار الكلام أي نواحيه وقال: يروي أطراف الكلام.

النظر: ديوان الخطبة 233 والأغاني 2 : 189، وخزانة البغدادي 1 : 571.

٣ (سورة التين، آية 4 - 5.

[كل شيء في الوجود له ذكر في القرآن]

وسمعت الوزير فخر الدولة أبا نصر محمد بن محمد بن جهير (1) - رحمه الله - (أ) - يقول: كان أبو بكر بن مجاهد (2) - رحمه الله - يذكر يوماً لأصحابه وتلاميذه تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ (ب) مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (3) فقال: ما من مثل سائر وغير سائر، ولا

(أ) في "ز" رحمه الله (تعالى) .

(ب) للناس ساقطة من "ز" .

(1) هو محمد بن محمد بن جهير، الملقب فخر الدولة، مؤيد الدين، الموصلي الثعلبي أبو نصر، والد الوزير عميد الدولة أبي منصور محمد بن محمد، وزير، كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير، ولقد بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، ونشأ بها، وانتقل إلى حلب، فجعل ناظرًا لديوانها وعزل، فانتقل إلى آمد، ثم وزير لصاحب ميافارقين، ثم وزير للقائم بأمر الله ثم جاء المقتدي فأقر ولايته ثم عزله، فخرج إلى ديار بكر واستعان بالسلطان ملكشاه، فأعانه، فافتتح ميافارقين، وملك مدينة آمد، ثم ولاه ملكشاه على ديار ربيعة، فامتلك الموصل وسنجار والرحبة ونصيبين والخابور، وأقام بالموصل إلى أن توفي بها سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وولد بها سنة 398 هـ.

النظر: وفيات الأعيان 5 : 127 والعبر للذهبي 3 : 304 وتاريخ الفارقي 147، وما بعدها و206 - 214 وخريدة القصر 3 : 185 (الهامش)، وأعلام الزركلي 7 : 22، وتاريخ دولة ال سلجوق 25، وتاريخ ابن خلدون 4 : 320، والكامل في التاريخ 8 : 152، والوافي بالوفيات 1 : 122 - 124، وتاريخ ابن الوردي 2 : 10، وسير أعلام النبلاء 18 : 608 - 609 (324)، والأنساب 3 : 396، واللباب في تهذيب الأنساب 1 : 318، وشذرات الذهب 3 : 369، وبغية الطلب 1 : 539، والأعلام بوفيات الأعلام 1 : 319 (2142) ومفرج الكروب 1 : 11، والفخري 293 - 296 ومقدمة صناعة النظم والنثر 35، وتاريخ الإسلام 33 : 13، 118 - 121 والمنظم 5 : 307 - 311، 9 : 54، والبداية والنهاية 12 : 136، والنجوم الزاهرة 5 : 130.

(2) سبقت ترجمته.

(3) سورة الكهف، آية 54. وفي سورة الإسراء 89 قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا

الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾، والنظر: تفسير ابن كثير 3 : 90، 41، 62.

حكمة بالغة ولا شيء في الوجود إلا ويوجد اسمه أو معناه أو صفته في القرآن العظيم.

[الخانات وبيوتها في القرآن]

وسمِعَ وَكَيْلٌ لَهُ عَلَى بَعْضِ الْخَانَاتِ (١) قَوْلُهُ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، هَلْ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ الْخَانَاتِ وَبُيُوتِهَا، فَقَالَ - مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ فِيهِ (١) -: هُوَ فِي // (ق3) سُورَةِ النُّورِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْنَعٌ لَكُمْ﴾ (2). فَتَحْذِرُ كُلُّ مَنْ خَضَرَ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهِ، وَتُطْفِئُ اسْتِخْرَاجَهُ.

(١) فيه ساقطة من "ر".

¹ (الخان: الخانوت، أو صاحب الخانوت، فارسي معرب، وقيل: الخان الذي للتجار. اللسان (خان) والبيوت غير المسكونة جاء في التفسير أنه يعني بها الخانات، وحواليات التجار، والمواضع المباحة التي تباع فيها الأشياء، اللسان (بيت) ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 157.

² (سورة النور، آية 29. انظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي 206 - 208" ذكر بعض المفسرين أن بيتاً في القرآن على وجوه منها الخانات، ومنه قوله تعالى في النور ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْنَعٌ لَكُمْ﴾ النور 29. وانظر أيضاً بصائر ذوي التمييز 2 : 196. وتفسير ابن كثير 3 : 281 : هي بيوت التجار كالخانات ومنازل الأسفار.

[زواج على وجل]

وسمع آخر من تلاميذه قوله، فقال: تزوجت، وتسريت، وواقعت السرية (1) يومي هذا على خوف من الزوجة، فهل تجد هذا في كتاب الله عز وجل؟ فقال: نعم: ﴿يُؤْتُونَ مَاءَ آتَوَا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (2)، فقال له ابن مجاهد: فكيف عملت في الغسل؟ فقال: قلت، (إن مريم (3) - عليها السلام - كانت تغتسل مثل هذا اليوم (4) فلم ينقأ أحد في الدار إلا اغتسل واغتسلت معهم، وأمنت من

(1) تسرى الجارية من السرية. وقيل أصله: تسر من السرور، فأبدلوا من إحدى الراءات ياء امرأة سرية من نعوة سريات وسرايا، وتسريته: أخذت أسراه اللسان (سرا). والسرية: الجارية المتخذة للملك والجماع، فعلة منه على تغيير النسب، وقيل: هي فعلة من السرو، وقلب الواو الأخيرة ياء طلباً للخفة، ثم ادغم الواو فيها فصارت ياء مثلها، ثم حوكت الضمة كسرة لمجاورة الياء، وقد تسربت وتسربت على تحويل التضعيف، واختلف أهل اللغة في الجارية التي يسراها ما لكها لم سميت سرية؟ فقال بعضهم: نسبت إلى السرو وهو الجماع وضمت السين للفرق بين الحرّة والأمة توطأ، فيقال للحرّة إذا نكحت سرّاً أو كانت فاجرة سرية، وللمملوكة يسراها صاحبها: سرية، مخافة اللبس وقالوا سميت الجارية سرية لأنها موضع سرور الرجل وأصلها تسربت. اللسان (سرر).

(2) سورة (المؤمنون)، آية 60. ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ والظر لمع الطوسي 118.

(3) هي مريم بنت عمران والددة المسيح عيسى بن مريم المديقة، اسم أمها حنة، وكانت مريم أسن من أخويها موسى وهارون. وكانت أختها أشياح قد تزوجت زكريا النبي، وكان يحيى وعيسى ابنسي خالة. عمرت إحدى وخمسين سنة.

انظر: الحور العين 166 والمدش 117 - 118 وتاريخ مختصر الدول 66 وبصائر ذوي التمييز 6 : 9؛ 1 والدرر المنثور 494 والمعارف 43، 52، 53. والبيان والتبيين 3 : 65 والتبصرة لابن الجوزي 1 : 352 - 357 والتحبير في علم التفسير 385، وكتاب الأريمين في مناقب أمهات المؤمنين 87، وتاريخ مدينة دمشق 70 : 75 - 122 (9427) وتراجم أعلام النساء 418 ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2 : 202.

(4) انظر خبراً مشابهاً تعرض له الحجاج بن يوسف للإخراج وخرج منه بمخرج لطيف، وأحكام صنعة الكلام 171 - 172.

انظر الخبر في الأشراف في منازل الأشراف 195 وزاد "وكانت مريم تغتسل كل ليلة".

كراهيها لما فعلت⁽¹⁾. وقال بغض السلف: لقد أغنى الله بمحمد - صلى الله عليه - (أ) كل عائل⁽²⁾ وأعطى بالقرآن كل سائل، ورفع بالإسلام كل خامل، وقوم بالدين كل مائل، ونبه بالآيات كل غافل^(ب)، وحرك بالبينات كل عاقل^(ج)، روى^(د) أبو أحمد _____ ذ العسكري⁽³⁾

(أ) في " ز " عليه وسلم.

(ب) في " ز " عاقل.

(ج) في " ز " غافل.

(د) في " ز " وروى.

1 (انظر الخبر مختصراً في كتاب أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص 110.... " وروى ضمرة عن شاذب، قال كان لرجل جارية فوطئها سراً ثم قال لأهله: إن مريم كانت تغتسل في هذه الليلة، فاغتسلوا، فاغتسل هو، واغتسل أهله".

2 (العائل: الفقير في القرآن: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ الضحى، والعالة: الفقراء ج عائل.

والعالة: الفاقة (اللسان : عيل) وعائلاً: فقيراً ذا عيال، تفسير ابن كثير 4 : 523.

3 (سبقت ترجمته. وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد.

قال: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ⁽¹⁾ قَالَ:

(1) هو : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: كان أحفظ الناس وأوسعهم علماً، وأقدرهم على شعر، وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. وهو إمام عصره في اللغة والأدب. ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبها تأدب، وظم اللغة، وأشعار العرب. فقد قرأ على علماء البصرة، ثم صار إلى عمان، فأقام بها مدة، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر، ثم صار إلى فارس، فسكنها مدة ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن مات في رعاية الخليفة المقتدر العباسي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

انظر:

معجم الأدباء 18 : 127 - 143 وطبقات النحويين واللغويين 183 وتاريخ بغداد 2 : 195، ونزهة الأكياء 191، وطبقات المفسرين للداودي 2 : 118 ووفيات الأعيان 4 : 323، وأنباء الرواة 3 : 92، والمحمودون من الشعراء 201 والعر 2 : 187 وإشارة التبيين 304 والبداية والنهاية 11 : 176 والفهرست 91 ~ 92 وبغية الوعاة 1 : 76 - 81 (130) والاشتقاق لابن دريد 3 - 25، وربيع الأبرار 1 : 59، وميزان الاعتدال 3 : 520، وهدية العارفين 2 : 32 وأعلام الزركلي 6 : 80، وخزانة البغدادي 1 : 490-498، ودائرة المعارف الإسلامية 1 : 159، والبلغة 193، ولسان الميزان 5 : 32، والمنظوم 6 : 261، وتاريخ الأدب العربي / بروكلمان 2 : 177، والنثر الفني 1 : 278 - 287، 303 - 312، ومروج الذهب 4 : 320، ولسان الميزان 5 : 132، والرسالة المستطرفة 40، والوافي بالوفيات 2 : 339، وديوان الإسلام 2 : 293، والنجوم الزاهرة 3 : 240، وعراة الجنان 2 : 282، والأنساب 5 : 305، وعبر الذهبي 2 : 187، وطبقات الشافعية الكبرى 3 : 138 - 142 (157)، ومعجم المؤلفين 9 : 189، وسير أعلام النبلاء 15 : 96 - 98 (56) وشرح مقصودة ابن دريد 143، وسمط اللآلي 1 : 144، والفلاكة والمفلوكون 98، ومعجم الشعراء 377، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1 : 228 - 229.

[محاسن البيان في الشعر والحديث والقرآن]

قُلْتُ لأبي حاتم^(١): إِنَّ الشَّعْرَ يَنْتَضِمُّ مِنْ مَحَاسِنِ الْبَيَانِ مَا لَا يَكَادُ يَوْجَدُ إِلَّا فِيهِ، وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْهُ. فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِمَّا تَوَمَّى (أ) إِلَيْهِ، إِلَّا وَقَدْ اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ عَلَيْهِ، وَوُجِدَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ (ب) مِثْلُهُ،

(أ) في "ز" نومي.

(ب) في "ز" الرسول.

١ (هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، أبو حاتم، نزيل البصرة وعالمها، كان كثير الرواية صادقها، عالماً باللغة والشعر، ثقة، إماماً في علوم القرآن شاعراً متوسطاً، نحويًا مقرئاً، أديباً حسن المعرفة بالعروض، كان كثير الرواية عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي. وهو من شيوخ أبي بكر بن دريد (الاشتقاق). كان كثير التأليف، له ما يزيد عن ثلاثين كتاباً. توفي بالبصرة سنة 255 هـ. وقيل سنة 248 هـ، وقيل سنة 250 هـ.

انظر: الفهرست 86 - 87، والورقة 110، ومعجم الأدباء 11 : 263 - 265، وطبقات النحويين واللغويين 94 - 96، وأخبار النحويين البصريين 70 - 72، ونزهة الألباء 145، وطبقات المفسرين للداودي 1 : 210، ووفيات الأعيان 2 : 430، وعبر الذهبي 1 : 455، ومرآة الجنان 2 : 156، وإشارة التعيين 137، وشذرات الذهب، 2 : 121، والانساب 7 : 46، وهدية العارفين 1 : 441، والاشتقاق 5 من المقدمة، وبغية الوعاة 1 : 606، وأعلام الزركلي 3 : 143، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2 : 150، والوافي بالوفيات 16 : 14 (1287) ومعرفة القراء الكبار 1 : 179، وديوان الإسلام 2 : 147 - 148، ومعجم المؤلفين 4 : 285، والبداية والنهاية 11 : 2، وطبقات النحويين واللغويين 94، وتهذيب التهذيب 4 : 257، والجرح والتعديل 4 : 204، واللجوم الزاهرة 2 : 332، وطبقات المفسرين للسيوطي 1 : 210، وسير أعلام النبلاء 12 : 286 - 270 (102) وتهذيب الكمال 12 : 200 (2620) والأعلام بوفيات الأعلام 1 : 177 (1098)، والفرج بعد الشدة 1 : 253، والفلاكة والمفلوكون 113 - 114، والمنظوم 12 : 91، ونوالم التأسيس 167، والبلغة 109-110.

وجاء في نثر الصحابة عدله⁽¹⁾، فبالأم(ا) تشير؟ فقلت: (ب) الاستعارة⁽²⁾، كقول
امرئ القيس(3): [طويل]

(أ) في الأصل، و "ز" فإلى ما.

(ب) في "ز" إلى الاستعارة.

1 (العدل: نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير. وقال الأزهري العدل، اسم حمل معدول بحمل؛ أي مسوي به، والعدل: العدل ج: أعدل، (اللسان: عدل) والنفر: الجماعة الذين ينفرون في الأمر. والنفر كالنفير: القوم الذين يتقدمون فيه، والنفر، الرهط ما دون العشرة من الرجال لا واحد لهم من لغتهم، والنفر: الناس كلهم. انظر اللسان (نفر).

2 (انظر: البديع لابن المعتز 3، والعقد الفريد 5 : 338 والوساطة بين المتنبي وخصومه 34-41 والقبان في علم البيان 41 والموازنة 17 والصناعتين 274 ونهاية الأدب 7 : 49، والبرهان في علوم القرآن 3 : 432، والبديع في نقد الشعر 41، ودلائل الإعجاز 53، وأسرار البلاغة للجرجاني 14-22-34-70 والعمدة 1 : 268، والإيضاح 2 : 278-304، وإتمام الدراية 39 ، 134، وقواعد الشعر 47 وقانون البلاغة 90 وثلاث رسائل 85، وفقه اللغة وسر العربية 382، والصاحبي 334، وتحرير التحرير 97، وجامع العلوم 1 : 104-108، وتأويل مشكل القرآن 135، والتحرير في علم التفسير 226، والمنزج البديع 235، ومواد البيان 171-184، والتعريفات 20-21، ونهاية الإيجاز 231-269، وروضة الفصاحة 36-44، والإشارات والتنبيهات 207-229.

3 (هو الشاعر الجاهلي الشهير: امرؤ القيس بن حجر الكندي، اختلف في اسمه فقل: حنّج وقيل عدي، وقيل مليكة، يمالئ الأصل مولده بنجد. وكان أبوه ملك أسد ومظفان وأمه أخت المهمل الشاعر، ولد سنة 130 ق. هـ وتوفي سنة 80 ق. هـ.

انظر: الشعر والشعراء 1 : 111 وما بعدها، والموشح 26-44، ومعاهد التخصيص 1 : 9-13 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 1 : 5-137 والأغاني 9 : 77-107 والبدائية والنهاية 2 : 168 وتهذيب تاريخ دمشق 3 : 107، وتاريخ ابن الوردي 1 : 96 وتهذيب الأسماء واللغات 1 : 125، ومعجم المؤلفين 2 : 320، وأعلام الزركلي 2 : 11-12، وخزانة البغدادي 1 : 160، 3 : 609-612، والمقاصد النحوية 1 : 95 وشرح شواهد المغني 1 : 21-25، 344 و 2 : 85 ومفتاح السعادة 1 : 250، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1 : 97، وطبقات فحول الشعراء 1 : 51، 81-96، والمرصع 231، وملوك حمير 19، وربيع الأبرار 2 : 372، 3 : 387 وبغية الطلب في تاريخ حلب 4 : 1991 وتاريخ مدينة دمشق 9 : 222 (807) والمحاضرات 1 : 149، والإناس بعلم الأنساب 180، والديباج 3-4، وشرح مقصورة ابن دريد 204-210، وكفسر الدرر 461، والمؤلف والمختلف 5، 170.

وليل كموج البحر أرخى سدوله
على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تملّى بجوزِه
وأرذف أعجازاً وتاءً بكتل: (١)

١ (انظر البيهقي أو أحدهما ومصادر تخريجهما في: ديوان امرئ القيس 18 وفقه اللغة وسر العربية 384 وجمهرة أشعار العرب 43 وشرح القصائد السبع المشهورات 1: 159 - 160 وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 74 - 75 وشرح شواهد المغني 2: 574 وشرح شذور الذهب 321 والموشح 33، 36، 40 وجوهر الكنز 59 وشرح الفية ابن مالك 377 و 523 ومغني اللبيب 2: 361 ودلائل الإعجاز 62، 275، 363 والمدهش 36 والطراز 1: 227، والمثلث 1: 401 والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب 234 وقراضة الذهب 22 ونثار الأزهار 18 وبيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل) 62 والعمدة 1: 276 وزهر الاداب 3: 803 ومعاهد التلخيص 1: 264 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 1: 24، 36 ونقد الشعر 177 وديوان الصبابة 130 وشروح سقط الزند 2: 544 والديبع لبن المعتز 7 وديوان المعاني للعسكري 1: 345 - 346 وطبقات فحول الشعراء 1: 85 وقواعد الشعر 47 وأوضح المسالك 135 وإعجاز القرآن للباقلاني 71، 74، 180، 181 والوساطة 431 وشرح المعلقات السبع 26 والتبيان في علم البيان 46 والفوائد المشوق 530 والجمان في تشبيهات القرآن 176 والموازنة 17، 234، 279 وتاريخ بغداد 18: 312 والصناعتين 253، 290 وشرح جمل الزجاجي 227، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 113 ونهاية الأرب 7: 177، 1: 138 والأسماء والصفات 353 وخزانة البغدادي 1: 272، 559 وتحرير التحبير 100، 582 وبغية الطلب 7: 3200 وتاريخ مدينة دمشق 9: 243 - 244 وعمدة الحفاظ 4: 69، 317 وعيار الشعر 32 ومواد البيان 179، 151، والتذكرة الحمدونية 5: 331، ومجاز القرآن 257.

وَنَقُولُ أَوْسٍ^(١) [طويل]

وَأَبَى أَمْرُو أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَغْضًا^(٢) رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلًا^(٣)

فَقَالَ (ب) أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ (ج): اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) وَقَالَ: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (4)

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ مَعْدَنًا. تَحْرِيفٌ.

(ب) فِي "ز" قَالَ.

(ج) فِي الْأَصْلِ: فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ. أَثْبَتَ مَا وَرَدَ فِي "ز" فَيَبْدُو أَنَّ (قَالَ أَبُو حَازِمٍ) مَقْحَمَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا.

^١ (هو أوس بن حجر بن عتاب وقيل ابن مالك من تميم أبو شريح، وهو شاعر تميم في الجاهلية. وفي نسبه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان أخا تجوال ويقم طويلاً في الحيرة عند عمرو بن هند. وهو رأس مدرسة الصنعة في الشعر. ولد سنة 98 ق.هـ وتوفي 2 ق.هـ تقريباً.

انظر مصادر ترجمته في: الإكمال 2: 388 وجمهرة النسب 270 والشعر والشعراء 1: 208 وما بعدها والموشح 88 ومعاهد التصحيح 1: 132 والأغاني 11: 70 وأعلام الزركلي 2: 31 ومعجم المؤلفين 3: 26 وخزانة البغدادي 2: 235 وذيل الأمالي والنوادر 143 وشرح شواهد المغنسي 1: 116 وتوضيح المشتبه 3: 127، ودائرة المعارف الإسلامية 3: 152، وطبقات فحول الشعراء 1: 97-98، ومفتاح السعادة 1: 251 وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 1: 112، وتوضيح المشتبه 3: 127، 130.

^٢ (ديوان أوس بن حجر 83 والتنبيه على أوهم ابن علي 68، ونقد الشعر 178، والأنوار ومحاسن الأشعار 26، والبديع لابن المعتز 9، ورسائل أبي بكر الخوارزمي 76، والصناعيين 292، ومنتهى الطلب 2: 241.

قال قداسة: أراد أن هذه الحرب قديمة قد اشتد أمرها، كما يكون ناب البعير أعصلاً إذا طال عمره واشتد، (نقد الشعر 178).

(3) سورة الحجر، آية 88.

(4) سورة الإسراء، آية 24.

وقال تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (1) وقال -عزّ اسمُهُ-: ﴿أَوْيَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (2) وقال -جلّ وعزّ- (1): ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ نَسْلَخُ مِنْهُ اللَّيْلَ فَإِذَا هُمْ مُتَضِلُّونَ﴾ (3) وقال -صلى الله عليه وسلم-: "ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ" (4). وقال -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُ

(أ) في "ز" عز وجل.

- 1 (سورة مريم، آية 4.
 - 2 (سورة الحج، آية 55. جزء من الآية.
 - 3 (سورة يس، آية 37.
 - 4 (ورد الحديث في مظانّه بروايات مختلفة. انظر المعجم المفهرس 5: 82، وصحيح مسلم 13: 186 (أشربه) ومسند ابن حنبل 2: 12، 3: 312، 3: 362، 386، 395 و 6: 11 و سنن النسائي 1: 387، ومواقيت وسنن أبي داود 2: 33، (جهاد)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3: 449، وغريب الحديث 1: 240، وفي كتاب الآداب الحديث مخرجاً عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله (ﷺ): (لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصَبِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ) ص 280.
- الفواشي: ما يفشون من كل شيء. وهي جمع فاشية وهي الماشية التي تنتشر من المال كالإبل والبقر والغنم السائمة؛ لأنها تقشو أي تنتشر في الأرض. وقد أفشى الرجل إذا كثرت مواشيه. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 3: 449.
- فحمة العشاء: هي إقبال الليل وأول سواده تشبّيهاً بالفحم، وانظر تحرير التحبير 99 "ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ.."

النَّاسِ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعُنَانِ فَرْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا⁽¹⁾. وقال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: "دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ، وَالْحَسَدُ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ؛ حَالِقَةُ الدِّينِ، لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ"⁽²⁾.

⁽¹⁾ (انظر مصادر: التخریج: صحيح البخاري 4: 42 والموطأ 2: 445 (الجهاد) ومسند ابن حنبل 1: 226، 311 و 2: 443، 523 و 6: 419 وسنن الدارمي 2: 201 وصحيح الترمذي 7: 155) فضائل الجهاد) صحيح مسلم 13: 35 (إمارة) وسنن النسائي 5: 83 (زكاة) والنهاية في غريب الحديث والأثر 5: 288 وفيض القدير 3: 481 (4042) وفقه اللغة وسر العربية 379 وبهجة المجالس 1: 669 ومفتاح كنوز السنة 130 والمعجم المفهرس 5: 101 و 7: 120 وسلسلة الأحاديث الصحيحة 1: 511.

الهيعة: الصوت الذي تفرع منه وتخافه من عدو، وقد هاج يهيج هيو عا إذا جبن. والعنان: اللجام وعنان اللجام: السير الذي تُمسك به الدابة والجمع أعنة. (اللسان : عن).
2 (انظر الحديث ومصادر: تخریجه في مسند ابن حنبل 1: 165، 167 والنهاية في غريب الحديث والأثر 1: 428 وفيض القدير 3: 516 (4170) وأسنى المطالب 140 (647) والتوبيخ والتنبيه 40 (65).

داء الأمم قبلكم: أي عادة الأمم قبلكم. ودبَّ إليكم: أي سار إليكم.
الحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تحلق؛ أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسي الشعر. وقيل هي قطيعة الرحم والتظالم.
وانظر الحديث مخرّجا في الأدب 108، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2: 824.

وقال أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب⁽¹⁾ - رضي الله عنه -: "السفر

1) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، يكنى أبا الحسن: أمير المؤمنين، ابن عم النبي وزوج ابنته فاطمة، وأمه فاطمة ابنة أسد بن هاشم. بطل شجاع خطيب مفوه، فاض عالم. ولد سنة 23 ق.هـ وقتل سنة 40 هـ.

انظر: جمهرة أنساب العرب 1: 37، ودول الإسلام 1: 28، وأخبار الدول للقرماني 102، ولمع الطوسي 179، ودلائل النبوة 211، والمعارف 203 - 218، والأخبار الطوال 140، والبيان والتبيين 3: 204، وأنباء نجباء الأبناء 46-51، والاشتقاق 1: 54، والتنبيه والإشراف 271 - 276، ومقاتل الطالبين 24 - 45، ونوادر المخطوطات 6: 160 - 163، ومعجم الأدياء 14: 41 - 50، وأخبار القضاة 1: 84 - 97، وتاريخ مختصر الدول 105 - 108، ومروج الذهب 2: 358، ومائز الأنفة 1: 99 - 104، ومنطق الطير 169، وخصائص المشرة 91 - 106، ومحاضرة الأبرار 1: 102، والكاشف 2: 287، وتقريب التهذيب 2: 39، والجرح والتعديل 6: 191، وتجريد أسماء الصحابة 1: 392، والطبقات الكبرى 2: 337، 3: 19، 6: 12، وحنية الأولياء 1: 61، والرياض النضرة 3: 103، ورجال صحيح البخاري 2: 524، ورجال صحيح مسلم 2: 50، وتهذيب التهذيب 7: 334، وأنباء الرواة 1: 45، والتاريخ الكبير 6: 259، والعبر 1: 46، ومراة الجنان 1: 108، وصفة الصفوة 1: 308 - 335، والبداية والنهاية 7: 223، وتاريخ ابن خلدون 2: 150، والكامل في التاريخ 3: 98، والمختصر في أخبار البشر 1: 176، وتاريخ ابن الوردي 1: 235، ونهاية الأرب 20: 1 وما بعدها، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 344، وإسعاف المبعث 30، والمصباح المنجي 1: 64 - 71، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 521، وتاريخ الخميس 2: 275، والمخلاة 16، وخزانة البغدادي 2: 526، ومفتاح السعادة 2: 9، وشرح نهج البلاغة 1: 31، وتاريخ الخلفاء 155 - 175، وطبقات العصفري 4، 126، 189، والكنى والأسماء 1: 8، وأسد الغابة 4: 16، والإصابة 2: 507، وطبقات الفقهاء للشيرازي 22، والمرصع 37، وخلاصة تذهيب الكمال 274، والأوائل الطبراني 78 - 79، ونسب فريش 40، ونلقيح فهم أهل الأثر 110 - 112، والتبصرة لابن الجوزي 1: 441، وكتاب الألقاب لابن القضي 45، والوافي بالوفيات 21: 154، 269، ومعرفة القراء الكبار 1: 30 - 32، وكتاب الرقة 100 - 103، وتاريخ مدينة دمشق 42: 589 (4933)، واللمع للطوسي 179، وتاريخ المدينة المنورة 1: 219، وتاريخ الإسلام 3: 621 (عهد الخلفاء الراشدين)، وتهذيب الكمال 20: 472 (489)، والتاريخ الصغير 2: 427، وأسماء الصحابة الرواة 44 (10)، والعقد الثمين 6: 188 (2079)، ونخائر العقبى 55 - 117، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 30 (86)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 345، والفخري 99، وأنساب الأشراف 2: 345 - الآخر و 3: 1 - 21، والتنبيه في أنساب القرشيين 120 - 125.

ميزان// (ا) (ق 4) القوم⁽¹⁾. وسأل كبير فارس، كسرى أنوشروان (2)، عن الحلم والأناة (ب) فقال: "توأمان ينتجهما (ج) علو الهمة". (3) ووصف أعرابي قومه فقال: "إذا اصطفوا سفرت بينهم السهام، وإذا تصافحوا بالسيوف فغفر الحمام" (4).

(أ) في "ز" الشعر وميزان. فقد وهم أن ضمة الراء واو.
(ب) من كسرى إلى الأناة من "ز" فيها يستقيم المعنى، أما عبارة النسخة الأصل فهي:
"وسأل كبير فارس عن أنوشروان فقال الحكم والأناة".
(ج) في الأصل: نتجها.

1 (انظر: كتاب الصناعتين 284. وقد ورد محرفاً في العمدة 28 "الشعر ميزان القول" والشعر ميزان القوم".

2 (كسرى بن هرمز عظيم الفرس في العراق، من ملك الفرس يقال له كسرى وهو كسرى أنوشروان بن قبازين (قباد، قباد) بن فيروز، وهو الذي ملك المنذر على العرب وكان ملك كسرى 47 سنة وكان مولد النبي (ﷺ) في آخر ملكه.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات ق 2: 67 والمصباح المضيء 2: 151 وتاريخ الطبري 2: 98 - 104 وسراج العيون 57 وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 51 والكامل في التاريخ 1: 257 وشذرات الذهب 1: 37 ونهاية الأرب 15: 195 ومروج الذهب 1: 263 - 281 وأخبار الأذكى 177 والأخبار الطوال 67 والمغرب 538 - 539، والفرج بعد الشدة 5: 210 وسمط اللآلي 1: 134.

3 (عبارة المخطوطة الأصل مضطربة لوجود نقص فيها، وتستقيم العبارة حين نقرأ النص من كتاب البديع لابن المعتز وكتاب الصناعتين للعسكري،

رووا أن علياً (رضي الله عنه) سأل كبير فارس عن أحمد سير ملوكهم عندهم فقال، لأردشير فضيلة السبق، غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان. قال: فأني أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: الحلم والأناة. قال علي: هما توأمان ينتجهما علو الهمة.

انظر: كتاب البديع 5 والصناعتين 284، والتذكرة الحمدونية 1: 121 نسب القول للرسول عليه السلام، وسراج الملوك 72، والحلم لابن أبي الدنيا 37.

⁴ (انظر البديع لابن المعتز ص 6.

قال أبو بكر^(١) فقلت: حسبي. والمجانس^(٢)(١)،

(١) في الأصل: والمحاسن: تصحيف.

^(١) وهو محمد بن الحسن بن دريد وقد سبقت ترجمته.

(٢) انظر عن الجنس: البديع لأبن المعتز 25، وإعجاز القرآن للباقلاني 83، والوساطة بين المتنبي وخصومة 41 - 44، وشرح التلخيص في علوم البلاغة 184، والتبيان في علم البيان 166، والفوائد المشوق 240، والموازنة 18، والصناعتين 330، والمنزوع البديع 481 وما بعدها. ونهاية الأرب 7: 90، والبرهان في علوم القرآن 3: 450، والبديع في نقد الشعر 12 - 36، وأسرار البلاغة للجرجاني 4 - 14، وكمال البلاغة 24 والعمدة 1: 321، والإيضاح 2: 382 - 389، وقانون البلاغة 86، وفقه اللغة وسر العربية 384، ومواد البيان 232، والحلة السيرا 27 - 50 وتحرير التعبير 102، والتعبير في علم التفسير 292، والإشارات والتنبيهات 289، وروضة الفصاحة 69 - 89، ونهاية الإيجاز 126 - 134، وكتاب التعريفات 52 - 53.

كقول جرير^(١): [طويل]

وما زال معقولا عقالا (١) عن الندى وما زال محبوسا عن المجد حابس (2)

(١) في الأصل و " ز " عقالا.

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي من بني كليب بن يربوع من تميم. كان يكنى أبا حذرة، ولد باليمامة سنة 28 هـ. من فحول شعراء الإسلام، وأشعر أهل عصره، ومن شعراء النفاضة المشهورين كان عفيفا غزلا. توفي باليمامة سنة 110 هـ.

تنظي: الشعر والشعراء 1: 471 وما بعدها ومعاودة التنصيص 2: 262 وجمهر أشعار العرب 168 والموشح 187 والأغاني 8: 3 - 89 ووفيات الأعيان 1: 321 والعر 1: 136 والبداية والنهاية 9: 260 والنجوم الزاهرة 1: 269 وشذرات الذهب 1: 140 وهديّة العارفين 1: 251 والمقاصد النحوية 1: 91 وخزانة البغدادي 1: 36 ومفتاح السعادة 1: 240 وأعلام الزركلي 2: 119 وشعراء الأعراب 82، وشرح شواهد المغني 1: 45 وطبقات فحول الشعراء 1: 287، 374، والوافي بالوفيات 11: 79 وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 215 وديوان الإسلام 2: 63 ومعجم المؤلفين 3: 139 ومراة الجنان 1: 235، وتاريخ خليفة بن خياط 267 والتميز. والفصل 2: 803 وسير أعلام النبلاء 4: 590 - 591 (227) والحلل في شرح أبيات الجمل 140 والأعلام بوفيات الأعلام 1: 66 (310) ومقدمة في صناعة النظم والنثر 36، 51 وسمط اللآلي 1: 292 وجمهرة النسب 195، 219، 223 وتاريخ الإسلام 7: 20، 40 ومواد البيان 233، وأنساب الأشراف 12: 209 - 239 والمستنظم 7: 144.

2 (هذا البيت من مقطوعة يهجو فيها الفرزدق مطلعها: فما زال معقولا عن الغلا الخ انظر البيت ومصادر تخريجه في : ديوان جرير 1: 184، وأخبار أبي تمام للنصولي 264 والفوائد المشوق 221 وديوان أبي تمام 4: 607 وزهر الآداب 3: 694 والكافي في العروض والقوافي 173 وقانون البلاغة في نقد النثر والشعر 88 ومعجم البلدان 4: 65 والمعدة 1: 324 والطراز العلوي 2: 360 والبدیع لابن المعتز 26 وقواعد الشعر 57 والتبيان في علم البيان 166 والموازنة 18، 248 وكتاب الصناعتين 337 والحامسة البصرية 2: 286، والبدیع في نقد الشعر 16، والتذكرة الحمدونية 5: 104 والمنصف 1: 51 ووالمنزوع البديع 503.

ما ذات أرواق تصدي لجؤذر بحيث تلاقى عاذب فالأواعس

أراد بقرئ وأرواقها: قرناها. تصديها: تعرضها. والجؤذر ولدها. والأواعس: الرمل الموطوء اللين. عاذب: اسم واد أو جبل.

وهذا من التجليس المختلف بالأحرف، وتتفق الكلمات في أصل واحد يجمعها الاشتقاق، وما هذا حاله يقال له المطلق. انظر الطراز العلوي لليملي 2: 360.

وكقول زياد الأعجم⁽¹⁾: [كامل]

رَأَيْتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ وَلِلْوَمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ (2)

1 (هو زياد بن سليمان وفي قول "سلمى وسليم" مولى عبد القيس، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر، أبو أمانة العبدي. وكانت فيه لكمة؛ فلذلك قيل له الأعجم، من شعراء الدولة الأموية. مولده ومنشؤه أصبهان، ثم انتقل إلى خراسان، فلم يزل بها حتى مات. وكان شاعراً جزل الشعر فصيح الألفاظ. كان هجاء قليل المدح للملوك، وصاحب بديهة وقدر في الشعر. توفي نحو 100هـ.

النظر: الأغاني 15: 380، والكاشف 1: 331، والشعر والشعراء 1: 437 وما بعدها، وتهذيب التهذيب 3: 370، 390 وفيه توفي 101هـ، والعرر للذهبي 1: 123 ومراة الجنان 1: 212، وخزانة البغدادي 4: 193 وأعلام الزركلي 3: 54، وأمالى الزبيدي 1- 7 والوافي بالوفيات 14: 244 وشرح شواهد المعنى 1: 206، وتهذيب تاريخ ابن عسك 5: 404 - 406، وطبقات فحول الشعراء 2: 693، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 231، والبيان والتبيين 1: 71، وربيع الأبرار 2: 374، ومعجم المؤلفين 4: 188، وتاريخ خليفة بن خياط 107 وسير أعلام النبلاء 4: 597 (236) وتاريخ الإسلام 7: 83، والعقد الفريد 2: 478، وعيون الأخبار 3: 6 - 7، 146، 152، 242 و 4: 66، ووفيات الأعيان 2: 235، 486 و 5: 354 و 6: 279، والكامل في اللغة 2: 226، ومعجم الأدياء 11: 168 - 171، وفوات الوفيات 1: 332.

2 (انظر البيت ومصادر تخريجه في: الأغاني 13: 103 والبدیع لابن المعتز 26 وإعجاز القرآن للباقلائي 81، والموازنة للأمدي 257، والصناعتين 316، وخزانة الأدب للحموي 69 ونهاية الأرب 99 و 112 والبدیع في نقد الشعر 39 (العجز) وشعر زياد الأعجم 96، والمنصف 1: 47، والمنزع البديع 371.

في الأغاني:

وَأُنْبِتَتْهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ ابْنَ كَاهِلٍ وَلِلْوَمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ

جاءت بلو يشكر سويد بن أبي كاهل (مختصرم جاهلي اسلامي) يهجو زيادا، فأبى عليهم، فقال زياد؟ كاهل الأول اسم رجل.

والكاهل الآخر: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقر أو ما بين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب وهو كناية عن بلوغ اللؤم فيهم غايته، والسنام: سنام التعبير والناقة أعلى ظهرها.

- وَقَوْلِ الْغُبَسِيِّ^(١): [بسيط]
 أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَغَةٌ
 فَقَالَ (ب) أَبُو حَاتِمٍ (3):
 وَذَاكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارِ حَالَكُمْ
 وَأَنْ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ (ج) الْأَنْفَا (4)

(أ) ورد محرفاً في الأصل و " ز " دفنا.

(ب) في " ز " وقال.

(ج) في " ز " تعرف.

1 (هو عنتر بن شداد، وقيل ابن عمرو بن شداد العبسي، وأمه حبشية اسمها زبيبة، وهو أحد أغربة العرب. فارس شاعر جاهلي من أهل نجد، شهد حرب داحس والغبراء، وكان أبوه نفاة ثم اعترف به فالحق بنسيبه، محبوبته عيلة ابنة عمه، قتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي حوالي سنة 22 ق.هـ.

انظر: الشعر والشعراء 1: 256، والأغاني 8: 237، وجمهر أشعار العرب 93 - 100، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 293، ونوادر المخطوطات 6: 210 - 211، وأسماء المغتالين، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 2: 107، وتاريخ ابن الوردي 1: 109، وخزانة البغدادي 1: 62 وأعلام الزركلي 5: 91، وطبقات فحول الشعراء 1: 152، وشرح شواهد المغني 1: 481 - 482، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 90 ومعجم المؤلفين 8: 14، والإكمال 6: 303، وبغية الطلب 1: 539، والديباج 40 - 41، والمؤلف والمختلف 225، والتميز والفصل 23، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 78، 111.

2 (الدتف: المرضي اللازم المخامر وقيل هو المرض ما كان.

³ (هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد وقد سبقت ترجمته.

2 + 4 (هذان البيتان لعنتر بن شداد انظر مصادر التخريج ديوان عنتر 335 وفقه اللغة وسرر العربية 385 والحيوان 3: 87 ونقد الشعر 166 والصناعتين 336 والبدیع لابن المعتز 27 وشروح سقد الزند 2: 601 وإعجاز القرآن للباقلاني 85 والموازنة 247، والعمدة 1: 323 (اتفقت الألف مع الألف في جميع حروفها دون البناء) ومواد البيان 235، والمصنف 1: 51، والمنزوع البديع 502.

قال أبو حاتم: قال الله - عز وجل - ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴾^(١)، وقال - عز وجل - ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾^(٢). وقال
 رسول الله - صلى الله عليه - (أ): " عصية غضب الله، وغفار غفر الله لها " ^(٣)
 وقال - عليه السلام - (ب): " الظلم ظلمات " ^(٤)

(أ) في " ز " عليه وسلم.

(ب) في " ز " (عليه الصلاة والسلام).

- ^(١) سورة النمل ، آية 44، جزء من الآية. هذا جناس مغاير وهو أن تكون الكلمتان اسما وفعلاً.
- ^(٢) سورة الروم، آية، 43. هذا جناس مغاير وهو أن تكون الكلمتان اسما وفعلاً.
- ^(٣) انظر الحديث ومصادر تخريجه في صحيح البخاري 2: 32 (بسبب الاستسقاء) و 4: 218، 220 باب المناقب، ومسند أحمد بن حنبل 2: 20، 50، 60، 107، 116، 122، 126، 130، 135، 136، 153، 418، 469 و 3: 345 و 4: 48، 57، 420، 424 و 5: 175، 177. وسنن الدارمي 2: 243 (سير) وصحيح الترمذي 13: 293 (مناقب) وصحيح مسلم 5: 180 - 181 (مساجد) و 16: 72، 73، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3: 374، وفيض القدير 1: 508 (1027) و 1: 509 (1028) والمعجم المفهرس 4: 529، والأحاديث القدسية 1: 279 - 281 وشرح علل الترمذي 403، والثقات 6: 123 (أسلم سالمها الله، وغفار...) من رواية ثابت بن قيس.
- غفار: قبيلة من كنانة.
- ^(٤) عن عبد الله بن عمر: الظلم ظلمات يوم القيامة. انظر الحديث ومصادر تخريجه في صحيح البخاري 3: 160 (في المظالم) وصحيح مسلم 16: 134 (بر) ومسند ابن حنبل 2: 92، 106، 159، 136، 137، 195، 191، 431، و 3: 323، وسنن الدارمي 2: 240، (سير) وصحيح الترمذي 8: 185 (البر والصلة)، وفيض القدير 1: 134 وكشف الخفاء 1: 46، (رقمه) 96 و 2: 51 (1688) والأدب المفرد 70 وبلوغ المرام من أدلة الأحكام 273 والمقاصد الحسنة 280 ومفتاح كنوز السنة 317 وتمييز الطيب من الخبيث 170 ومجمع الأمثال 1: 444 (2354) أورده مثلاً. والبصائر والذخائر 7: 276 ونثر الدر 1: 255، والمستدرک 1: 11 - 12، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2: 513 - 514، 858.

وقة ————— آل معاوية ————— سسة (١)

(١) هو معاوية بن أبي سفيان (صخر بن حرب) بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية. كان يكنى أبا عبد الرحمن، وأسلم عام الفتح، وكتب للنبي (ﷺ) وولي الشام لعمر بن الخطاب وعثمان، وولي الخلافة سنة 41هـ، وتوفي بدمشق سنة 60 هـ.

انظر مصادر ترجمته:

المعارف لابن قتيبة 349، والمخلعة 16، والاستقفاق 1: 75، والكاشف 3: 175، وتقريب التهذيب 2: 259، ومروج الذهب 3: 11 وما بعدها، وتاريخ الطبري 5: 322 وما بعدها، والتنبيه والأشراف 277، وتاريخ مختصر الدول 109، ومآثر الأنافة 1: 109، وتاريخ بغداد 1: 270، والجرح والتعديل 8: 377، وتجريد أسماء الصحابة 2: 83، والطبقات الكبرى 7: 406، ورجال صحيح البخاري 2: 703، ورجال صحيح مسلم 2: 228، وتهذيب التهذيب 10: 202 والتاريخ الكبير 7: 326، والعبر للذهبي 1: 64، والبداية والنهاية 8: 19، والمختصر في أخبار البشر 1: 184، وتاريخ ابن الوردي 1: 253، وشذرات الذهب 1: 65، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 102، والمصباح المضيء 1: 167، وتاريخ الخميس 2: 291، 297 وشرح نهج البلاغة 1: 268، وتاريخ الخلفاء 181 - 191، وطبقات العصفري 10، 139، 297، وأسد الغاية 4: 385، ودول الإسلام 1: 34، وأخبار الدول للقرماني 129، وتاريخ اليعقوبي 2: 216، وخلاصة تذهيب الكمال 20، ونسب قریش 124، وتلقيح فهوم أهل الأثر 156، والبحر الزاخر 1: 232، وتاريخ الصحابة 231، وأسماء الصحابة الرواة 55 (26)، والعقد الثمين 7: 227 (2477)، والمقتنى 1: 364 (3760)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 40 (146)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 349، والفخري 103، والمحاضرات 1: 80، والقبين في أنساب القرشيين 205، وتاريخ الإسلام 4: 306 (عهد معاوية)، ومعجم الشعراء 281، وكنز الدرر 4: 4 - 78، وتاريخ مدينة دمشق 59: 55 - 241 (7510)، وأنساب الأشراف 5: 21 - 168، وسير أعلام النبلاء 3: 119 - 162 (25)، وتهذيب الكمال 28: 176 (6054)، والأعلاق النفيسة 192 " أول من اتخذ المقصورة في المسجد "، والثقاق 3: 207، وأحاسن المحاسن 214، والكنى والأسماء لمسلم 1: 609، والتحفة للطيفة 2: 338 (2087)، وأعلام الزركلي 7: 261 - 262.

لابن عباس⁽¹⁾ - رضي الله عنه -: ما لكم تُصابون يا بني هاشم بأبصاركم؟ فقال

1) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، الصحابي الجليل وحبر الأمة، مولده في مكة سنة 3 ق.هـ، وروى عن النبي الأحاديث الصحيحة، واشترك مع علي في موقعي الجمل وصفين، كف بصره في آخر عمره، توفي بالطائف سنة 68 هـ. انظر في مصادر ترجمته:

الإصابة 2: 322 - 326، وتقييد العلم 42 - 43، 91 - 92، والبيان والتبيين 1: 330 وما بعدها، وحذف من نسب قريش 8، وأنباء نجباء الأنبياء 79 - 82، وأخبار الموفقيات 120، وأعلام الزركلي 4: 95، والزهد لابن حنبل 188، ونكت الهميان 180، والكاشف للذهبي 2: 100، والبدء والتاريخ 5: 105، ومعالم الإيمان 1: 107 - 112، وتقريب التهذيب 1: 425، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 44 (179)، واللمع للطوسي 187، وتاريخ مدينة دمشق 29: 285 (3363)، والتاريخ الصغير 2: 417، وأسماء الصحابة الرواة 40 (5)، والعقد الثمين 5: 190 (1557)، وذخائر العقبى 226 وما بعدها، والمقتنى 1: 341 (3466)، وكنز الدرر 4: 34 - 37، وتاريخ خليفة بن خياط 213، 466، وريح الأبرار 2: 365، وسير أعلام النبلاء 3: 331 - 359 (51)، والوافي بالوفيات 19: 377 - 378، وتهذيب الكمال 15: 154 (3358)، والتبيين في أسباب القرشيين 156، وتاريخ بغداد 1: 173، والجرح والتعديل للرازي 5: 116، وتاريخ المدينة المنورة 1: 219، والتحبير في علم التفسير 335، 442، وجمهرة النسب 31، وتجريد أسماء الصحابة 1: 320، والوفيات لابن قنفذ 76، وطبقات المفسرين للداودي 1: 232، ونثر الدر 1: 408، والطبقات الكبرى 2: 365، وخطبة الأولياء 1: 314، ورجال صحيح البخاري 1: 384، ورجال صحيح مسلم 1: 339، ووفيات الأعيان 3: 62، وتهذيب التهذيب 5: 276، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 3، والعبر للذهبي 1: 76، ومراة الجنان 1: 143، وصفة الصفوة 1: 746، والبداية والنهاية 8: 295، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 274، وإسعاف المبتطأ 23، وتاريخ الخميس 1: 167، ومفتاح السعادة 2: 13، 64، والطبقات للعصفري 4، والكنى والأسماء 1: 82، والإصابة 2: 330، وطبقات الفقهاء 30، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 4: 7 - 9، ومروج الذهب 3: 108 - 109، وخلاصة تهذيب الكمال 202، وتاريخ ابن الوردي 1: 267، وتاريخ الصحابة 149، ونسب قريش 26، 28، وثمار القلوب 113، والوافي بالوفيات 17: 231، وتلقيح فهم أهل الأثر 158، ومعرفة القراء الكبار 1: 41، ومعجم المؤلفين 6: 66، وتاريخ الإسلام 5: 148، والبصائر والذخائر 1: 103، وكتاب القصاص والمذكرين 51 - 52، وأنساب الأشراف 4: 39 - 73، والمنظوم 5: 302، 6: 72، والمحاسن والساوي 88.

ابن عباس: " كما تُصايبون ببصائرهم" (1) ومات لصدقة بن عامر المازني (2) سبعة بنين في يوم واحد بالطاعون (3) فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي مُسَلِّمٌ وَمُسَلِّمٌ (4). فقال (أ) أبو بكر (5): فقلتُ: حسبي.

(أ) في " ز " قال.

(1) وقد ورد هذا الخبر أيضاً على لسان معاوية وعقيل بن أبي طالب. انظر مظان هذا الخبر: العقد الفريد 4: 5، وبهجة المجالس 1: 97، وعيون الأخبار 2: 210 والبدیع لابن المعتز 25، وإعجاز القرآن للباقلائي 84، ونكت الهميان 182، والصناعتين 332 والبدیع في نقد الشعر لابن منقذ 15، وربع الأبرار 4: 95، والمحاضرات 2: 520، والبصائر والذخائر 5: 144، وحنائق الأزهار 47.

وهذا من الجناس المماثل وهو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين.
(2) لم أعثر له على ترجمة. وثمة آخر أصابه مثل هذا المصائب، وهو أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد) فقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون وكان ممن هاجر إلى مصر. وله في رثائهم عينيته المشهورة ومطلعها:

أمن المنون وربها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
انظر: شرح المفضليات 3: 1397.

(3) هو طاعون الجارف بالبصرة سنة 69 هـ ، قالوا مات فيه بين سبعين ألفاً ومائتي ألف، كان ثلاثة أيام، ومات لأنس بن مالك نحو سبعين ابناً، وصعد ابن عامر المنبر يوم الجمعة فلم يجتمع معه إلا سبعة رجال وامرأة، فقال: ما فعلت الوجوه فقالت المرأة: تحت التراب أيها الأمير، ومات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي مُسَلِّمٌ.
انظر: شذرات الذهب 1: 76-77، ودول الإسلام 1: 52.

(4) انظر الخبر في كتاب الصناعتين 332، والبدیع في نقد الشعر 21 (اللَّهُمَّ إِنِّي مُسَلِّمٌ) وهذا جناس التحريف وهو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين قاله بعض العرب وقد مات والده. والتعازي والمرائي 210، ومواد البيان 232، وروضة المجالسة ق 87.

(5) هو محمد بن حسن بن دريد. وقد سبقت ترجمته.

والمطابقة (١) كَقَ — وَكِ زُهَيْر (2): [بسيط]

١ (وهي الطباق، انظر عن الطباق: الإتيان في علوم القرآن 3: 325، والبدیع لابن المعتز 36، وقواعد الشعر 56 - 58، وإعجاز القرآن للباقلاني 80، والوساطة بين المتنبی وخصومه 44، وشرح التلخیص فی علوم البلاغة 161، والتلخیص فی علوم البلاغة 348، والتبيان في علم البيان 170، والفوائد المشوق 145، والصناعتين 316، ونهاية الأرب 7: 98، والبرهان في علوم القسمران 3: 455، والبدیع في نقد الشعر 36 - 40 والعمدة 2: 5، والإيضاح 334 - 343، وقواعد الشعر 56، وقانون البلاغة 84، وفقه اللغة وسر العربية 385، وروضۃ الفصاحة 113 - 116، والإشارات والتنبيهات 259، ونهاية الإيجاز 258، ومواد البيان 239، والحلة السيرا 83 - 88، وتحرير التعبير 111، والتعبير في علم التفسير 287.

٢ (هو زهير بن أبي سلمى (ربيعة بن رباح المزني، من مزينة مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وأحد شعراء الصلقات، لم يدرك الإسلام وأدركه ابنه كعب وبجير. توفي سنة 13 ق.هـ.

انظر مصادر ترجمته:

معجم المؤلفين 4: 186، والروض الأنف 1: 126، وتوضيح المشبه 5: 143، ومختارات أشعار العرب لابن الشجري 180 وما بعدها، والشعر والشعراء 1: 143 وما بعدها، وشرح ديوان زهير 8 - 18 (من المقدمة) وجمهرة أشعار العرب 34 - 36 و 47 - 51، وشرح القصائد التسع الطوال الجاهليات 235 وما بعدها، والموشح 56 - 62، ومعاهدة التخصيص 1: 327، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 1: 269 - 355، والأغاني 10: 288 - 316، وخزانة البغدادي 1: 375، وأعلام الزركلي 3: 52، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 95، وشرح شواهد المغني 1: 131 - 134، وطبقات فحول الشعراء 1: 63، وديوان الأبيوردي 1: 90، وسمط اللآلي 1: 261، والديباج 3-5، والاكمال 1: 193 - 194 ومقدمته في صناعة النظم والنثر 3، 34، وكنز الدرر 2: 477، وأنساب الأشراف 11: 327، وروضۃ الفصاحة 113 - 116، والإشارات والتنبيهات 259، ونهاية الإيجاز 285، والكنى والأسماء لمسلم 1: 69، والتحفة اللطيفة 2: 338 (2087)، والثقاة 3: 207، وأحسن المحاسن 214.

لَيْثُ بَغْتَرُ يَنْصَطَاذُ الرِّجَالِ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا(1)

1 (انظر الببب ومصادر تخريجه في:

شرح ديوان زهير 54، ومعجم البلدان 4: 85 (عثر) ولسان العرب (كذب) (وعثر)، وجوه الكنز 354، وتهذيب اللغة 10: 174 (كذب) وجمهرة اللغة 2: 39 وقانون البلاغة 85، والعمدة 2: 6، 134، وزهر الآداب 3: 760، وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 1: 308، 275، ومختارات أشعار العرب لابن الشجري 192، ونقد الشعر 71، ومعجم ما استعجم 3: 921 (عثر) واد من أودية الحقيق، والأغاني 10: 299، والبديع لابن المعتز 38، وديوان المعاني 1: 115، وفصل المقال 126، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 323، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 203، والموازنة 19، وشرح المفصل 1: 61، وإعراب القرآن للنحاس 3: 248، والصحاح 1: 211 (كذب) و 2: 737 (عثر) والصناعتين 321، ومحاضرات الأدباء 3: 139 وتفسير القرطبي 13: 326، والبديع في نقد الشعر 36، 290 وتفسير البحر المحيط 3: 417، ونج العروس 1: 450 (كذب)، 6: 404 (صدق)، والمغرب 177، والتذكرة الحمدونية 4: 31، والحماسة المغربية 1: 132، وأمالى المرزوقي 165، عثر: مأسدة باليمن. وهو بالتشديد لكن أهل اليمن ينطقونه مخففاً، انظر مراصد الاطلاع 2: 920، ومعجم البلدان 4: 84، ومعجم ما استعجم 3: 921، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 6.

وعقول الفرزدق: (1) [كامل]

يَسْتَقِظُونَ إِلَى نَهَايِ حَمِيرِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ (2)
فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ (3): قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي
الْأَلْبَبُ﴾ (4).

(1) هو ميثم بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس والشهير بالفرزدق شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان أبوه جواداً شريفاً، من شعراء النقائض المشهورين في العصر الأموي توفي سنة 110 هـ.

انظر مصادر ترجمته: أنساب الأشراف 12: 65 - 103، وسير أعلام النبلاء 4: 590، (226)، والتاريخ الصغير 1: 283، وتاريخ خليفة بن خياط 132، 176، 267، وكتاب الألقاب لابن الغرضي 160، والشعر والشعراء 1: 478 وما بعدها، والموشح 156 - 186، والاشتقاق 1: 239، وجمهرة أشعار العرب 163، ومعجم الأدباء 19: 297 - 303، والأغاني 9: 324 و 21: 276، ومجمع الرجال 5: 14، وسرح العيون 389، والجرح والتعديل 7: 93، ووفيات الأعيان 6: 86، والعبر للذهبي 1: 136، والحيوان 6: 226، والبداية والنهاية 9: 265، والنجوم الزاهرة 1: 268، وشذرات الذهب 1: 141، وهدية العارفين 2: 510، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 280، والروض الأنف 1: 79، وخزانة البغدادي 1: 105، والمقاصد النحوية 1: 111، ومفتاح السعادة 1: 241، والبيان والتبيين 4: 327 (فهرسته) ومعاهد التنصيص 1: 45، وأمالي المرتضى 1: 62، ولسان الميزان 4: 433، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 209، وأعلام الزركلي 8: 93، وشرح شواهد المغني 1: 14 - 16، وطبقات فحول الشعراء 1: 298 - 299، وديوان الإسلام، 3: 407 - 408 ومعجم المؤلفين 13: 152، ومراة الجنان 1: 238، والمنظوم 7: 149 - 152، والوافي بالوفيات 27: 383 - 391، والكنى والأسماء لمسلم 1: 677، والمقتنى 2: 11 (4976)، والإكمال 7: 45، والحلل في شرح أبيات الجمل 59 - 60 والأعلام بوفيات الأعلام 1: 67 (311) وسمط اللالي 1: 44، وتاريخ الإسلام 7: 20، 211، ومعجم الشعراء 411، والديباج 5، 10، وتصحيقات المحدثين 110، والمؤلف والمختلف 250.

(2) في الديوان " حمارهم ". انظر البيت ومصادر تخريجه في : ديوان الفرزدق 1: 360، وأساس البلاغة 714، والإيضاح 2: 336، والتميز والفصل 2: 541، والمصنف 1: 49، ومنتهى الطالب 5: 201.

(3) هو سهل بن محمد السجستاني. وقد سبق ترجمته.

(4) سورة البقرة، آية 179. ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي الْأَلْبَبُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

وقال رسول الله -صلى الله عليه- (١) للأَنْصار: "إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَتَقْتُلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ" (١). وقال الحسن (٢): "ما رأيت يقيناً لا شك فيه،

(أ) في "ز" عليه وسلم.

^١ (انظر الحديث ومصادر تخريجه في مظانه الأئمة: صحيح البخاري ٢: ١٤ و ٥: ٤٣ (مناقب الأنصار). وصحيح مسلم ١٦: ٦٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٤٤٣. الفزع: الخوف في الأصل، فوضع موضع الإغاثة، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٥: ٥٤٣. وانظر أيضاً بهجة المجالس ١: ٤٩٨ والكامل للمبرد ١: ٣، وتحرير التعبير ١١٢.

^٢ (هو الحسن بن أبي الحسن (يشار) الأنصاري البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة علماً وعملاً، وحبر الأمة في زمنه. كان من أفصح أهل البصرة لساناً وأجملهم وجهاً وأعبدتهم عبادة، وأحسنهم عشرة، شجاع ناسك. ولد سنة ٢١ هـ وسكن البصرة، وتوفي سنة ١١٠ هـ.

انظر مصادر ترجمته في: السيرة الحلبية ٢: ٨٨ - ٨٩، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٦٧، ٤٤١، والمعارف ٤٤٠ - ٤٤١، والجرح والتعديل ٣: ٤٠ وحلية الأولياء ٢: ١٣١، ورجال صحيح مسلم ١: ١٢٩، ورجال صحيح البخاري ١: ١٦٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٢: ٢٨٩، والعبر للذهبي ١: ١٣٦، والبداية والنهاية ٩: ٢٦٦، وتهذيب الأسماء واللغات ١: ١٦١، ومفتاح السعادة ٢: ٢٤، ١٦٤، وطبقات العصفري ٢١٠، وتذكرة الحفاظ ١: ٧١ - ٧٢، ولطائف الإشارات ١: ٩٩، والكاشف ١: ٢٢٠، وتقريب التهذيب ١: ١٦٥، وبحي بن معين وكتابه التاريخ ٢: ١٠٨، وتهذيب التهذيب ٢: ٢٦٣، وصفة الصفوة ٣: ٢٣٣، والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٧، وطبقات الحفاظ ٢٨، وأعلام الزركلي ٢: ٢٢٦، وبيع الأبرار ١: ٤١ (هامش) ووفيات الأعيان ٢: ٦٩، وأمالى المرتضى ١: ١٥٢ - ١٦٢، والتحبير في علم التفسير ٤٤٣، والأعلام بوفيات الأعلام ١: ٦٦ (٣٠٨)، وحجة القراءات ٧٠، وتهذيب الكمال ٦: ٩٥ (٢١٦) والتاريخ الصغير ٢: ٣٩٨، والإكمال ١: ٣١٤، والتعليق الأسين ٦٣، والمقتنى ١: ٢٦٦ (٢٥٥٧) وكتاب الرقة ١٥٨ - ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٤: ٥٦٣ - ٥٨٨ (٢٢٣)، وطبقات المفسرين ١: ١٤٧، والطبقات الكبرى ٧: ١٥٦، وشذرات الذهب ١: ١٣٦، وهدية العارفين ١: ٢٥٦، وشرح علل الترسذي ١: ١٣٦، ومفتاح السعادة، ٢: ١٦٤، وطبقات الفقهاء ٩١، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ١: ٢٥٧، وحلية الأولياء ٢: ١٣١، وخلاصة تهذيب الكمال ٧٧، وتاريخ ابن الوردي ١: ٢٧٦، واعتقادات فرقي المسلمين المشركين ٢٨، وكتاب المراسيل ٣١-٤٦، وتفسير الحسن البصري ١: ١٥-٥٧، والوافي بالوفيات ١٢: ٣٠٦، وديوان الإسلام ٢: ١٢١، وتاريخ الإسلام ٧: ٢٠، ٤٨-٦٣. وكتاب القصاص والمذكرين ٧٠، وذكر أخبار أسبهان ١: ٢٥٤، والمنظوم ٧: ١٣٦ - ١٣٨، والتحفة اللطيفة ١: ٤٧٦ (٩٢٠)، والكنى والأسماء لمسلم ١: ٣٥٧، والثقات ٤: ١٢٢، وتذكرة الحسيني ١: ٣١٧، وأحسن المحاسن ٤٧٨، وأخبار القضاة ٢: ٣-١٥، والبلاء ٢٧٢ - ٢٧٥، وميزان الاعتدال ١: ٢٧.

أشبه بشك لا يقين فيه من الموت" (1). وقال (2) -رضي الله عنه- وقد عوّب على تخويفه الناس بوعظه: "إن من خوفك حتى تلقى الأمن، خير ممن أمّنك حتى تلقى الخوف" (3). قال أبو بكر (4): فقلت: حسبي! قال: فردّ// أعجاز الكلام على صدره (5) كقوله: (6) [وافر] (ق5)

- 1 (انظر القول في البيان والتبيين 3: 163، وزهر الآداب 4: 934، ومجمع الأمثال 2: 456، والمنتخب من كنایات الأدباء 8، والكشكول 2: 312، والتمثيل والمجاهرة 404، ومحاضرات الأدباء 2: 217، وأنس المسجون 60 - نسبة للحسن بن علي.
- 2 (هو الحسن البصري.
- 3 (انظر القول في: البديع لابن المعتز 37، والفوائد المشوق 239.
- 4 (هو محمد بن الحسن بن دريد. وقد سبقت ترجمته.
- 5 (هو التصدير والترديد، وهو أن تذكر في آخر البيت لفظاً مما ذكرته في سائره، ثم الذي تذكره في الآخر قد يكون مذكوراً في أول البيت.... الخ.
- انظر: العمد 1: 333، 2: 3، ومعاهد التنصيص 3: 242، والبديع لابن المعتز 47، وإعجاز القرآن للباقلاني 93، والتلخيص في علوم البلاغة 392، والبيان في علم البيان 179، والصناعتين 400، والبرهان في علوم القرآن 3: 467، والبديع في نقد الشعر 51، والإيضاح 2: 390 - 393، وقانون البلاغة 121، والحلة السيرا 51، وتحرير التعبير 116، وجامع العلوم 2: 132، ومواد البيان 348 - 351، وروضة الفصاحة 101، والإشارات والتنبيهات 295 - 305، ونهاية الإيجاز 134 ... 139، والمنزح البديع 406 - 411.
- 6 (البيت للشاعر أشجع بن عمرو السلمي، من بني سليم، أبو الوليد، وأبو عمرو من أهل الرقة، قدم البصرة فتأدب بها، ثم نزل بغداد واتصل بالبرامكة. كان حلواً ظريفاً سائر الشعر، جزل الكلام. انقطع إلى جعفر بن يحيى فقربه من الرشيد فأثرى وحسنت حاله. توفي في حدود 195هـ.
- انظر مصادر ترجمته: الوافي بالوفيات 9: 265، وبغية الطالب في تاريخ حلب 4: 1866 - 1875، والشعر والشعراء 2: 885 وما بعدها، وطبقات الشعراء لابن المعتز 250 - 253، ومعاهد التنصيص 4: 62، والأغالي 18: 212 - 253، وأشجع السلمي حياته وشعره (الكتاب جميعه)، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 62، وخزانة البغدادي 1: 143، وتاريخ بغداد 7: 45 والموشح 452، وشرح ديوان الحماسة 2: 856، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 33، وأخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق) 1: 74-137، وأعلام الزركلي 1: 331، وطيف الخيال 139-140، وتاريخ مدينة دمشق 9: 105 (770) وتاريخ الإسلام 13: 109، ومقاتل الطالبين 491، 568، ووفيات الأعيان 1: 221، 222، 329، 457، 4: 89، واعجام الأعلام 64، وأمالى القالي 2: 118، وتاريخ الطبري 8: 73، وعيون الأخبار 1: 12، 31، 90.

عزيرُ بني سليم أقصدته سبهاً الموت، وهي له سبهاً⁽¹⁾
 قال أبو حاتم: ⁽²⁾ قال الله تعالى: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 فَيَسْحَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَرَى﴾⁽³⁾. وفي الحديث: "من مقت
 نفسه، آمنه الله من مقتته"⁽⁴⁾. قال أبو بكر: فالانثفات ⁽⁵⁾ من الكناية إلى
 المخاطبة، قول جرير ⁽⁶⁾ [وافر]

- 1 (انظر البيت ومصادر تخريجه في: أشجع السلمي حياته وشعره 260 والبدیع لابن المعتز 48 وفيه عديدٌ بذل عزير، وأخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي 1: 135، والعمدة 2: 3 دون نسبة، والمنزع البديع 411.
- 2 (هو سهل بن محمد السجستاني. وقد سبقت ترجمته.
- 3 (سورة طه، آية 61.
- 4 (لم أجده في كتب الحديث. وقد ورد في حلية الأولياء 2: 350 منسوباً لمحمد بن واسع "من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقتته"
- 5 (وهو أن يكون الشاعر في كلام فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يتم الأول، ثم يعود إليه فيتمه فيكون فيما عدل مبالغة في الأول وزيادة في حسنه.
- انظر عن الانثفات: كتاب التعريفات 35، ونهاية الإيجاز 287، والكافي في العروض والقوافي 185، والعمدة 2: 45 47، والأمالى الشجرية 1: 117 وما بعدها، والإتقان في علوم القرآن 3: 289، والبدیع لابن المعتز 58، وإعجاز القرآن للباقلاني 99، وشرح التلخيص في علوم البلاغة 47، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن 98-104، والصناعيتين 407، ونهاية الأرب 7: 116، والبرهان في علوم القرآن 3: 314، والبدیع في نقد الشعر 200 وقد سماه (الانصراف)، وشرح نهج البلاغة 2: 716، والإيضاح 70-75، وقانون البلاغة 110، وفقه اللغة وسر العربية 387، والصاحبي 356-357، وتحرير التعبير 123، وجامع العلوم 1: 159، والتحبير في علم التفسير 299، وسواد البيان 288-289، والمنصف 1: 53، وروضة الفصاحة 125، والإشارة والتنبيهات 56-60، والمنزع البديع 442، والتلخيص في علوم البلاغة 95، والتبيان في علم البيان 173.
- 6 (سبقت ترجمته.

متى كان الخيام بذى طلوح
— سقيت الغيث — أيثها الخيام⁽¹⁾
آخر: (2) [كامل]
طرب الحمام بذى الأراك فشاقني
لا زلت في غلّ وأثل ناضر⁽³⁾

(1) انظر البيت ومصادر تخريجه في:

ديوان جرير 1: 278، وشرح ديوان الحماسة 2: 617، 737 و 4: 177 والعمدة 2: 46، والكافي في العروض والقوافي 151، 157، 158، وشرح المفضليات 1: 11، والوساطة 197، وشرح أبيات سيبويه 2: 349، وشرح الأشموني 3: 762، وشرح شواهد المغني 1: 311، 313 و 2: 785، ومغني اللبيب 2: 368، وبتيمة الدهر 4: 229، ومعجم البلدان 4: 39 (طلوح)، وجوهر الكنز 416 (العجز)، ولسان العرب 14: 349 (روي) و 15: 209 (قو) العجز، وجمهرة اللغة 2: 171، والطراز 2: 140، ومنهاج البلغاء 343، وخزانة البغداد 3: 671، 672، وقانون البلاغة في نقد النثر والشعر 110، والغيث المسج 3 الصدر ضمن بيت، وكذلك نواذر المخطوطات 3: 288، وديوان أبي نواس 71، ومعجم ما استعجم 3: 893 (ذو طلوح)، والمرقصات والمطربات 39، والأخاني 2: 212، والبدیع لابن المعتز 59، وشرح سقذ الزند 5: 1902، والعقد الفريد 6: 81، وإعجاز القرآن للباقلاني 99 وسانجات دمی القصص 2: 222، العجز، والتمام في تفسير أشعار هذيل 97، والجلی الدانی في حروف المعاني 174 العجز أيضاً، شرح المفصل 9: 33، 78، ومفتاح العلوم 51، وشرح عيون كتاب سيبويه 36، والتبصرة والتذكرة 2: 650، وخزانة الأدب للحموي 60، والحماسة البصرية 2: 202، ونهاية الأرب 7: 116، والبدیع في نقد الشعر 201، وكتاب سيبويه 2: 298، وتحصيل عين الذهب 2: 298، والمرصع 192، وسر صناعة الإعراب 2: 479، 480، 502، 503، وتفسير البحر المحيط 8: 186، ونكت الانتصار 210، وتحرير التحبير 124، والمرصع 192، وتثقيب اللسان 276 وكنز الدرر 4: 522، والحماسة المغربية 2: 938، والمصنف 1: 54، وحنائق الأزهار 346 (618)، وروضة الفصاحة 127، والذخيرة 2: 678 و 3: 224، والمنزع البديع 445.

وذو طلوح: موضع كان به يوم من الأيام العرب وحروبهم لبنى يربوع، ويعرف أيضاً بيوم الصمد،

(2) هو الشاعر جرير بن عطية الخلفي وقد مرت ترجمته.

(3) انظر البيت ومصادر تخريجه في:

ديوان جرير 1: 307، ومنهاج البلغاء 315، والعمدة 2: 46، والبدیع لابن المعتز 59، وإعجاز القرآن للباقلاني 100، والفهرست 85 وأخبار النحويين البصريين 65، والصناعتين 407، والمحدث الفاصل 168، والبدیع في نقد الشعر 200، والزاهر 1: 186. رواية الديوان: وأبك ناضر. الناضر: المورق الغض. الغل: ما تغل من الماء الجاري بين الشجر. والأبك: الشجر الملتف.

قال أبو حاتم: قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْتُمْ بِهِم بِرِيحٍ طَبِيعَةٍ﴾^(١). وقال -عز وجل-: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (١) وَيَأْتِ بِخَلْقٍ حَدِيدٍ ﴿ثُمَّ قَالَ: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (ب)﴾^(٢) فقال أبو بكر: حسبي، إنك لا تكافئ.

(أ) زاد في الأصلية وفي "ز" بعد يذهبكم: أيها الناس. وهي ليست من الآية.
(ب) في الأصلية: ورزق الله جميعاً. وفي "ز" ورزق الله الخلق جميعاً. وهي ليستا صحيحتين، بل تحريف لقوله تعالى ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

^١ (سورة يونس، آية 22).

^٢ (سورة إبراهيم آية 19، 21) ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ حَدِيدٍ﴾ (ج)، وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

[كل حديث صحيح له أصل في القرآن]

وروي عن سفيان بن عيينة (١) أنه قال: " ما من حديث عن النبي - صلى الله عليه - (١) صحيح، إلا وأصله في القرآن العزيز". فقول: يا أبا محمد، قول النبي صلى الله عليه وعلى آله:-

(١) في " ز " عليه السلام.

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهذلي، أبو محمد: كان إماماً حجة حافظاً واسع العلم كبير القدر، ثبتاً ثقة، كثير الحديث، ذا عقل رصين ورأي راجح، عالماً ناقداً، زاهداً عابداً، محدث الحرم المكي، من الموالى. ولد بالكوفة سنة 107 هـ ثم سكن مكة وتوفي بها سنة 198 هـ بعد أن حج سبعين حجة. له " الجامع " في الحديث، وكتاب في التفسير.

انظر مصادر ترجمته: المنتظم 10: 66-69، والكنى والأسماء لمسلم 2: 738، وميزان الاعتدال 2: 170، وتذكرة الحفاظ 1: 262-265، والفهرست 316، والمعارف 506-507، والكاشف 1: 379، ومجمع الرجال 3: 133، وتقريب التهذيب 1: 312، وتاريخ بغداد 9: 174، والجرح والتعديل 1: 32، وبحبي بن معين وكتابه التاريخ 2: 215، والوفيات لابن قلفذ 149، وطبقات المفسرين 1: 190، والطبقات الكبرى 5: 498، وحلية الأولياء 7: 270، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 107، ورجال صحيح البخاري 1: 330، ورجال صحيح مسلم 1: 285، ووفيات الأعيان 2: 391، والمعنى في الضعفاء 1: 268، وتهذيب التهذيب 4: 117، والتاريخ الكبير 4: 94، والعبر للذهبي 1: 326، وصفة الصفوة 2: 231، وشذرات الذهب 1: 354، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 224، ومفتاح السعادة 2: 77، وطبقات العصفري 284، وطبقات الحفاظ 113، وأعلام الزركلي 3: 105، وتذكرة الحسيني 1: 616، والرسالة المستطرفة 31، وتاريخ الطبري 10: 268، وخلاصة تذهيب الكمال 145، والمغرب في حلى المغرب 1: 163، وكتاب المراسيل 85، والوفاء بالوفيات 15: 281، والانتقاء 128-130، والتعليق الأمين 94، والعقد الثمين 4: 591 (1311)، وتاريخ الإسلام 13: 54، 189، والمقتنى 2: 47 (5387)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 28 (742)، والفتا 6: 403، وديوان الإسلام 3: 7، ومعجم المؤلفين 4: 235، وتاريخ خليفة بن خياط 264، 384، وسير أعلام النبلاء 8: 454-457 (120)، وتهذيب الكمال 11: 177 (2413) وتوضيح المشتبه 6: 171، ونهاية الاعتبار 148-153 (44)، والتاريخ الصغير 2: 258، وتوالي التأسيس 166، وأحاسن المحاسن 287، والجواهر المضية 2: 230-233.

"رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ".^(١)

[المداراة في القرآن]

أين المداراة في القرآن؟ قال: قوله -عز وجل- : ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(٢). فهل الهجر الجميل إلا المداراة؟! . وقال: في كتاب الله -عز وجل- المداراة في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣) و قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٤)

^(١) انظر الحديث في مصادره:

فيض القدير 4: 3، وكشف الخفاء 1: 421، "رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس" والنهاية في غريب الحديث والأثر 2: 115، وتمييز الطيب من الخبيث 138، والإشراف في منازل الإشراف 80 (التودد إلى الناس) رواه عن أبي هريرة. وانظر أيضا: بهجة المجالس 1: 661، والبيان والتبيين 3: 212، والصدقة والصديق 294، والمقاصد الحسنة 222-223، وأدب الدنيا والدين 182، وأسنى المطالب 149 (694).

المداراة: ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لتلا ينفروا عنك،؟ يقول أبو سليمان الخطابي في المداراة:

ما دُمت حياً فدار الناس كلهم فإنما أنت في دار المداراة

خاص الخاص 18، ونثر الدر 1: 163، 255، وغرر الحكم 1: 371 (25) نسبه لعلي 1: 66 (1391)، رأس العقل التودد إلى الناس، وكتاب الإخوان 195، والدرر المنتثرة 124 (238)، والتدوين في أخبار قزوين 1: 148، وذكر أن التودد إلى الناس المذكور ينبغي أن يقصد به نفع الناس أو الانتفاع بهم، وأن يحترز عن الافتتان بالناس.

2 (سورة المزمل، آية 10. ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾.

3 (سورة فصلت، آية 34، وسورة (المؤمنون)، آية 96. وانظر عن مداراة الناس صدقة: المحاضرات 1: 374.

4 (سورة البقرة، آية 83.

وقوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (1)

[التأسي والتصبر والافتداء بالأشباه]

وأشدد بحضرة الأجل المهذب، أبي طاهر (2) - رحمه الله - قول الخنساء (3) في معنى التأسي والتصبر (أ)، والافتداء بالأشباه والأمثال: - (4) [وافر]

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ بِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ
وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ، لَقَتَلْتُ نَفْسِي

(أ) في "ز" التصبر، تحريف.

(1) سورة الشورى، آية 43.

(2) أبو طاهر كنية لم أهد للاسم.

(3) هي تماضر (الخنساء) بنت عمرو بن الحارث بن الشريد النخعية، شاعرة شهيرة، وصحابية من بني سليم من قيس عيلان من مضر، من أهل نجد عاشت معظم عمرها في الجاهلية. وفدت وهي وقومها - بنو سليم - على الرسول (ﷺ) وأعلنوا إسلامهم. أجود رثائها في أخويها صخر و " معاوية " وهي أم العباس بن مرداس السلمي، توفيت في أول خلافة عثمان سنة 24هـ.

انظر مصادر ترجمتها: الإكمال 2: 476، وسمط اللالي 1: 32، والشعر والشعراء 1: 350 وما بعدها، وزهر الآداب 4: 998 - 999، والأغاني 15: 76 - 110، وشرح العيون 425، والدر المنثور 109، وشرح ديوان الخنساء (المقدمة)، وأحكام النساء 444، وأعلام النساء 1: 360، وتجريد أسماء الصحابة 2: 252، 263، وصفة الصفوة 4: 385، وهديّة العارفين 1: 245، وخزانة البغدادي 1: 208، وأسد الغابة 5: 441، والإصابة 4: 287، وأعلام الزركلي 2: 86، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 164، وشرح شواهد المغني 1: 253، وطبقات فحول الشعراء 1: 202، 210، وكتاب التعازي 27-30، والوافي بالوفيات 10: 388 - 396، 13: 424، وكنز الدرر 2: 449-452، والمؤتلف المختلف 157، والاستيعاب 4: 1827 - 1829.

(4) انظر الأفضليات 289 - 290: "إن التأسي يُسهّل المصاعب، ويهون المصائب، فله ابن دريد في قوله: وفي خطوب الناس للناس أسى، ثم استشهد للخنساء وعلق: وقد جعلت العذر في تركها قتل نفسها كثرة الباكين حولها".

وما يكون مثل أخي، ولكن أعزّي النفس عنه (أ) بالتأسي (١)

(أ) في الأصلية و " ز " عنهم.

1) انظر الشعر في مصادر تخريجه:

شرح ديوان الخنساء 50، والكامل للمبرد 1: 14، والأمالى للقالى 2: 163، وزهر الآداب 4: 999، والفوائد المشوق 198، وأعلام النساء 1: 366، ونهاية الأرب 5: 179، والبديع في نقد الشعر 56، ومقامات السيوطي 224، وكنز الجواهر 535، وتحرير التحرير 500، والحماسة المغربية 2: 812، ورغبة الأمل 1: 85.

وقد ورد البيت الثاني والثالث في المصادر التالية:

الزهرة 2: 75، والخصائص 2: 175، وزهر الربيع 91، والأفضليات 290، والمستطرف 2: 305، وحماسة الظرفاء 95، ونقد النثر 82، وسلوة الحزين 74، والجواب الكافي 65، 84، والصناعتين 227، وتفسير القرطبي 16: 91، وتفسير النسفي 4: 119، والمبسوط 16: 61، وسلوان المطاع 27، وشرح نهج البلاغة 3: 817، وتفسير البحر المحيط 3: 62 و 4: 79 و 8: 17، والاصابة 4: 288، ومحاسن الإسلام 22، وتحرير التحرير 248، وعمدة الحفاظ 2: 307، وشرح مقصورة ابن دريد 420، وأنس المسجون 80.

وقد ورد البيت الأول في المصادر التالية:

الكامل للمبرد 3: 153، والخصائص لابن جني 3: 318، والمرقصات والمطربات 28، وفصل المقال 84، والفوائد المشوق 154، وشرح سقط الزند 3: 1316، 1317، وخزانة الأدب للحموي 375، ومحاضرات الأدباء 4: 520، والبديع في نقد الشعر 57، وسمط اللآلي 1: 88 و 2: 773، 783، ورغبة الأمل 7: 66.

وورد البيت الثاني في المصادر الآتية:

شرح ديوان الحماسة 2: 849، 870، وشرح المصنوع به 355، والآداب لابن شمس الخلافة 167، ومحاضرات الأدباء 4: 512، والوافي بالوفيات 15: 403، والمحاضرات 1: 166، وسمط اللآلي 1: 145، وحدائق الأزاهر 327، والذخيرة 3: 70، 129.

وورد البيت الثالث في المصادر الآتية:

التمام في تفسير أشعار هذيل 198، والمخصص 16: 22، وخزانة البغدادي 4: 550، والتنبيهات 93، وشرح مقصورة ابن دريد 204، 433، وزهر الأكم 1: 240 و 3: 191-192. التأسي: التصبر. وهو أن يرى ذو البلاء من به ملك بلائه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده. وقد أراد بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الأضياف.

فَقَالَ الْمَغْرِبِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ^(١): أَتَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلَنْ (١) يَنْفَعَكُمْ آيَاتُ يَوْمٍ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٢)، أَي: نَازِلُ بِكُمْ، أَجَلُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ النَّاسُ، وَتَنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَقَدْ أَجَادَ ابْنُ عَيْنَةَ (٣) فِي هَذَا الْمَعْنَى: [طويل]

أَنْحَنُ ذَمَمْنَاهَا أَمْ النَّاسُ كُلُّهُمْ سَقُوا كَسَاسَهُمْ فِيهَا بِرَيْقٍ مَكْثَرٍ
فَقَدْ يَجْزَعُ الْإِنْسَانُ يَذْكُرُ وَحْدَهُ وَإِنْ يَكُ فِي الْبَثْوَى مَعَ النَّاسِ يَصْنِيرُ (٤) // (ق ٦)
[إقامته في أصبهان]

وَكُنْتُ جَمَعْتُ مِنْ إِصْبَهَانَ - حَمَاهَا اللَّهُ مِنَ الْآفَاتِ وَخَرَسَتْهَا - طَرَفًا مِنْهُ وَنُبْذًا، إِنَّ آخِرَ اللَّهِ الْأَجَلَ، ضَمَعْتُهُ إِلَى هَذِهِ الْأَوْرَاقِ، لِيَكُونَ نَزْهَةً لِلْخَوَاطِرِ، وَقِرَّةً لِلْعُيُونِ وَالنَّوَاطِرِ،

[جمعه في قزوين]

-ثُمَّ سَأَلَنِي الدَّهْخْدَا الْخَطِيرُ (٥) أَبُو الْمَحَاسَنِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى (٦) -خَرَسَةَ اللَّهِ - ، وَكَانَ حَاضِرًا: أَنَّ أَثْبَتَ مَا عُلِقَ بِالْحِفْظِ مِنْ هَذَا النَّمَطِ

(أ) فِي " ز " قُلْ لَنْ، وَفِي الْأَصْلِ كَتَبَ قُلْ ثُمَّ شَطَبَهَا.

^(١) لم أهتم إلى ترجمته.

^(٢) سورة الزخرف، آية، ٣٩.

^(٣) أرجح أن يكون سفيان بن عيينة وقد مرت ترجمته، وقد يكون محمد بن عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الشاعر، انظر الأغاني ٢: ٧٥-١١٩.

^(٤) لم أعثر على البيتين في المصادر التي عدت إليها.

^(٥) الدهخدا: تعني الرئيس الخطير، وورد في اللسان " رجل خطير أي له قدر وخطر، وخطر الرجل: قدره ومنزله. والخطير من كل شيء النبل، يقال للرجل الشريف: عظيم الخطر، انظر اللسان (خطر) وانظر التدوين في أخبار قزوين ٢: ٣١٠.

^(٦) لم أهتم إلى معرفته.

والجنس، وتضمنته (أ) التعليل الحاضرة بقزوين (1) - حماها الله - فاستخرت الله تعالى في إجابة مسأله، وإسعافه بمراده وطلبته.

[حفظ ما جمع]

وجمعت في هذه الأوراق ما حضرني منه، وجعلته برسم خزنة الأمير الأجل السيد العالم، بهاء الدين، عمدة الإسلام، أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد (2) منتجب (3) أمير المؤمنين (4) - أطال الله بقاءه - بحكم ما يعلمه من ضيق الوقت، وتقسم (ب) الفكر، وتوزع (ج) خاطر، لما أنا مدفوع إليه من الشئ بعد الشئ، والهنات إثر الهنات، والكون في الوطن على النبوة

(أ) في "ز" وما تضمنته.

(ب) في "ز" وتقسم.

(ج) في "ز" وتوزع.

1 (من بلاد الجبال عليها حصن، يقع بين الري وأهر - ثغر الديلم أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف.

انظر: البلدان لليقوبي 47، ومرصد الاطلاع 3: 1089، ومعجم البلدان 4: 342-344، ومعجم ما استعجم 3: 1072، والأنساب 10: 136، وأثر البلاد 434-440، وتقويم البلدان 418، وتوضيح المشتبه 7: 210، ووفيات الأعيان 8: 317-318، والمسالك والممالك 118.

2 (يبدو أنه محمد بن الحسن بن محمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، من الأشراف المذكورين. ولد بقزوين وولد أبوه في طرسوس ثم أتى بغداد في السنة التي استولى فيها الطاغية على طرسوس. انظر التدوين في أخبار قزوين 1: 254.

3 (المنتجب: المختار من كل شيء وقد انتجب فلان فلانا إذا استخلصه، واصطفاه، اختياريًا على غيره. اللسان (نجب). والمنتخب أيضاً المختار. والنخبة منه، ونخبة القوم: خيارهم (اللسان نجب).

4 (كان أمير المؤمنين خليفة المسلمين على عهده هو المستظهر بالله (أحمد بن عبد الله بن محمد بن القائم أبو العباس. ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 487هـ حتى توفي سنة 512هـ. كان لين الجانب، كريم الأخلاق، وكانت علامته (الظاهر بالله) وكان عصره العدل والجود.

انظر: خريدة القصر (شعراء العراق) 1: 26-29، والبداية والنهاية 12: 146، والأعلام 1: 158.

والأوفاز(١) (ا)، وليث أيام قلائل ثم التأهب للاجتياز(ب) : [طويل]
هواي مع الركب اليمانيين مُصعباً جَنِيْبَ وَجْثَمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقُ(2)

[حال المؤلف وعمره وترحاله]

فالجراحاتُ داميةٌ لم تلتجِم، والكُلومُ طريةٌ لم تلتنم. وها أنا الآن في
عشر السبعين وبنفتها، قد وطنتُ بلاداً (ج) شرقاً وغرباً، بغداداً وقرباً،
وبنـــــــرأ وبخـــــــرأ، مـــــــن واســـــــطة

(أ) في " ز " والأوفاز (تصحيف).

(ب) في " ز " للاجتياز (تصحيف).

(ج) في " ز " بلادها.

١ (الوفز ألا يطمنن في قعوده يقال قد عد على أوفازه من الأرض. والوفز والوفزة: المجلة والجمع أوفاز. يقال نحن على أوفاز أي على سفر، وعلى حد عجلة. اللسان (وفز)

٢ (البيت للشاعر جعفر بن غلبة بن ربيعة الحارثي، أبو عارم. شاعر غزل مقل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، من شعراء حماسة أبي تمام، وكان مقيماً بنجران فسي اليمن، وخُبس لاثامه في قتل رجل عقيلي، ثم قتله عقيل السري بن عبد الله الهاشمي، عامل المنصور على مكة قصاصاً سنة ١٤٥هـ.

انظر مصادر ترجمته: الأغاني ١٣: ٤٥ - ٧٥، وخزانة البغدادي ٤: ٣٢٢، وأعلام الزركلي ٢: ١٢٥، ومعاهدة التنصيص ١: ١٢١، وشرح شواهد المغني ١: ٢٠٤، والوافي بالوفيات ١١: ١١٢ (جعفر بن غلبة)، وتصحيقات المحدثين ٢١٩، وأعجام الأعلام ٩٣.

وانظر مصادر تخريج البيت: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ١: ٥١، وروضة التعريف ١٣٣، وشروح سقط الزند ٤: ١٥٠٧، ومفتاح العلوم ٨٠، والحماسة البصرية ٢: ١٢٥، وخزانة البغدادي ٤: ٣٢١، ومجمع البيان ٤: ٢٣٣ وفصوص الحكم ٢: ١٣٢، وتاج العروس ٣: ٣٠٢، وعمدة الحفاظ ٤: ٣٠٩، وأعجام الأعلام ٩٣.

ومعنى البيت (هواي راحلٌ وشُعبٌ مع ركبٍ الإبل القاصدين نحو اليمن، منضم إليهم، مقوَّةٌ معهم وبدني مأسور مقيد بمكة).

خراسان^(١) إلى ساحة (١) جرجان (2)، وسائر بلاد طبرستان (3) وجيلان (4) (ب)؛ إلى قاصصية الجبل (5)، إلى أرض فارس^(٦)

(أ) في "ز" ناحية.

(ب) في "ز" وجيلان. تصحيف.

١ (خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند. انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١: 102، ومراصد الاطلاع ١: 455، ومعجم البلدان 2: 350، ومعجم ما استعجم 2: 489، ومروج الذهب 2: 63، وتقويم البلدان 441، والمسالك والممالك 133، و145، وصورة الأرض 358، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 24-25، وكتاب الجغرافية 56، 60.

2 (جرجان مدينة تقع بين طبرستان وخراسان، بناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. انظر: صورة الأرض 324، ونهاية الأرب 1: 362، ومراصد الاطلاع 1: 323، وتقويم البلدان 36، 60، 411، 436، ومعجم البلدان 2: 119، ومعجم ما استعجم 2: 375، والأنساب 3: 221، وأثار البلاد وأخبار العباد 348-351، وتوضيح المشتبه 2: 259، وتاريخ جرجان 44-58، وقصد السبيل 1: 377، والمسالك والممالك 145.

3 (طبرستان: بلاد واسعة، ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم، يغلب عليها الجبال وهي مجاورة لجيلان وديلمان وهي من الري وقومس. وتقع بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر. انظر: البلدان لليعقوبي 53، ومراصد الاطلاع 2: 878، ومعجم البلدان 4: 13، والمسالك والممالك 124، ومعجم ما استعجم 3: 887، وأثار البلاد 217، وتقويم البلدان 432، والأعلاق النفيسة 149، ووفيات الأعيان 8: 310، وقصد السبيل 2: 252.

4 (جيلان: قالوا: نزل قوم من أبناء فارس من أهل اصطخر في طرف من البحرين فخرسوا وزرعوا، وحفروا، وأقاموا هناك، ونزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم فهم يسمون جيلان، بين قزوين وبحر الخزر.

انظر: مراصد الاطلاع 1: 368، ومعجم البلدان 2: 201، وأثار البلاد 353.

5 (اسم جامع للأعمال التي يقال لها الجبال، والعامة يسمونها العراق.

انظر: مراصد الاطلاع 3: 312، ومعجم البلدان 2: 103، وتقويم البلدان 68، 70، وصورة الأرض 304، والأعلاق النفيسة 106، والمسالك والممالك 115-120.

6 (ولاية واسعة، وإقليم متسع قصبتها شيراز.

انظر: مراصد الاطلاع 3: 1012، ومعجم البلدان 4: 226، وصورة الأرض 234، والمسالك والممالك 67-94، ونهاية الأرب 1: 361، ومروج الذهب 2: 63، وتقويم البلدان 321، والأعلام النفيسة 106.

ونواحي كَرْمَان^(١)، ثم العراق وديار بكر^(٢)، وديار ربيعة^(٣) ومضر، ثم الفُرات وما وراءه^(٤)، ثم الشام^(٥)، وأرض فلسطين، وفسطاط^(٦)، ثم الحجاز وجُلّ ديار اليمن والعرب، نجديها وتهاميه^(٦). ورأيت الملوك وأشباة الملوك، وخالطت الرؤساء، وعاشرت الوزراء، وزاحمت العلماء، وعهدي بمن شاهدت

(١) في "ز" التتام.

- ١ (كَرْمَان: ولاية مشهورة، وناحية معمورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. انظر: صورة الأرض 266، والبلدان 64، وأحسن التقاسيم 459، ومراسد الاطلاع 3: 1160، ومعجم البلدان 4: 454، ومعجم ما استعجم 4: 1125، وأثار البلاد 247-248، وتقويم البلدان 334، والمغرب 555، والأعلاق النفيسة 106، ووفيات الأعيان 8: 320، وقصد السبيل 2: 93.
- ٢ (ديار بكر: هي بلاد كثيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط، وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ومنه حصن كبفاء وأمد، وميفارقين قصبتها الموصل وحران وبها دجلة والفرات. انظر: مراسد الاطلاع 2: 547، ومعجم البلدان 2: 494، وأثار البلاد 368، وتقويم البلدان 273، ووفيات الأعيان 8: 300-301.
- ٣ (ديار ربيعة، بين الموصل إلى رأس عين، نحو بقعاء الموصل ونصيبين وحتى الخابور. انظر: مراسد الاطلاع 2: 548، ومعجم البلدان 2: 494، ومعجم ما استعجم 2: 568، وتقويم البلدان 273، ووفيات الأعيان 8: 301.
- ٤ (الفرات وما وراءه: يعني نهر الفرات، والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه، ومخرجه من أرمينية، ويدخل أرض الروم، ويصبح هو ودجلة نهراً واحداً ثم يصب في بحر الهند. انظر: معجم البلدان 4: 242، ومراسد الاطلاع 3: 1021، وتقويم البلدان 51، والمحيط في اللغة 9: 427.
- ٥ (مدينة ديار مصر العظمى تسمى الفسطاط، انظر المسالك والممالك 39.
- ٦ (تهامة وجد قسمان من أقسام جزيرة العرب الخمسة وبقيتها الحجاز والعروض واليمن. تهامة: هابط ونجد، وهو ظاهر، وحدود نجد تمتد إلى أطراف العراق والسماء. وتهامة شاطئ البحر، منها مكة. وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد، ونجد ضد تهامة. وسميت تهامة لتخير هوائها. انظر: معجم البلدان 2: 64، 137 و 5: 261-264، ومعجم ما استعجم 2: 1298 و 1: 322، وأثار البلاد 15: 154، 73، ومراسد الاطلاع 1: 283 و 3: 1358، وتقويم البلدان 87، 79، والمسالك والممالك 26.

وصحبت (أ) وخالطت، ولا يست من أصناف الأمم وأنواع الأجيال من ذوي الهمم وغيرهم على اختلاف طبقاتهم (ب)، وتباين أخلاقهم وعاداتهم؛ يستوحشون لبغدهم من الأوطان، ومفارقة الإخوان والأخدان (1). وحالي (ج) أنا بالضد من ذلك؛ فسفري على الحقيقة خضر (د)، وحضري من غير شبهة سقر. وما أحسن ما أنشدني جدي محمد بن عبد الملك المعافى (2) -رحمة الله- قال: أنشدني

(أ) في "ز" وصاحبت.

(ب) في الأصلية: وطباقتهم.

(ج) في "ز" وحالي.

(د) في "ز" حصر. تصديف.

1 (الخدن والخدين: الصديق والصاحب المحدث والجمع أخدان وخذناء، اللسان (خدن).

2 (هو محمد بن عبد الملك بن المعافى بن الفضل، أبو عبد الله القزويني، جد القاضي عبد الملك، فقيه شاعر، أديب فاضل، ملاء إهابة، له الرسائل البليغة، والشعر المتيقن، والفضل المبين، وفي أبائه فضاة وفضلاء وفقهاء، منعوتون، وسمع الحديث " طلب العلم فريضة على كل مسلم " عن سلسلة اسناد عن أنس بن مالك كان حيا سنة 450 هـ فقد أنشده سعد بن محمد أبو المحاسن الجولكي بيتين من الشعر في هذه السنة.

انظر: التدوين في أخبار قزوين 1: 437 438 444 و 2: 322 - 323 و 4: 154 - 155 و 3: 37 - 38.

الأستاذ أبو الفرج بن هندو⁽¹⁾ لنفسه: [طويل].

تَعَجَّبُ سَتَمَى مِنْ بَعَادِي ظَلَمِهِ رُوَيْدَكَ مَنْ لَا يَحْمَدُ الْقُرْبَ يَبْعُدُ // (ق7)
وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ تَخِفَّ رَكَائِي إِذَا مَوْطَنِي لَمْ أَسْتَطِبْ مِنْهُ مُورِدِي (2)

1 (هو علي بن الحسين بن محمد بن هندو، وأبو الفرج: الكاتب الأديب، المنشئ الشاعر من الأكابر المتميزين في العلوم الحكمية، والأمور الطبية، والفنون الأدبية، له الألفاظ الرائقة والأشعار الفاتنة، والتصانيف المشهورة، كان متفلسفاً. نشأ بنيسابور، وكان من كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. توفي بجرجان سنة 420هـ، سماه بعضهم: الحسين بن محمد بن هندو وهو خطأ صوابه ما ذكرنا. من تصانيفه مفتاح الطب، والكلم الروحانية من الحكم اليونانية، ورسالة الوساطة بين الزنا واللاطة، وديوان شعر.

انظر مصادر ترجمته:

فوات الوفيات 2: 95 (420) وبتيمة الدهر 3: 394، 459-461 و 5: 155 - 165، ومعجم الأدباء 5: 168 و 13: 136: 146، وحيون الأنبياء 429، وهدية العارفين 1: 686، وتتمة التبتة 155 - 165، وأعلام الزركلي 4: 278، وكشف الظنون 2: 1762، ونسبوار المحاضرة 4: 58 وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 304 ومستوفي الدواوين 2: 308، وشعر أبي الفرج بن هندو 7-20، والوافي بالوفيات 21: 13 18، و 27: 398، ومعجم المؤلفين 7: 82، وإيضاح المكنون 2: 379 (7042) ودمية القصر 1: 608 (16)، والتدوين في أخبار قسروين 3: 361، (ورد قزوین سنة أربع وأربعمئة).

2 (لم أحتد إلى سلطان ورد البيتان فيها ولا في شعر أبي الفرج بن هندو لعبد الرازق الجوزي.

وأحسن منه قول طرفة^(١): [طويل]

أبى القلب أن يأتي السدير وأهله
بلاد بها الحمى، وليث عريثة
وإن قيل عيش بالسدير نصير
وعمر بن هند، يغندي ويجور

1) هو طرفة (عمرو) بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً، أحد شعراء المعلقات الجاهليين. ولد في البحرين نحو 86 ق.هـ، وتنقل في بادية نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمانه، (لا أنه أمر عامله على البحرين وعمار بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكبر سنة 60 ق.هـ).

انظر مصادر ترجمته:

أمالى المرتضى 1: 183-185، والخل في شرح أبيات الجمل 133، ومختارات أشعار العرب 140، والشعر والشعراء 1: 191 وما بعدها، ونوادر المخطوطات 6: 212-214 (أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب) وديوان شعر المثلث الضبيعي 50 وما بعدها، وجمهرة أشعار العرب 32-34، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 115 وما بعدها، وحياة الحيوان الكبرى 2: 196-197، 83، ومعاهد التنصيص 1: 364 وما بعدها، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 2: 5-105، وخزانة البغدادي 1: 414، ومفتاح السعادة 1: 250، والموشع 77-79، وأعلام الزركلي 3: 225، وشرح شواهد المغني 2: 805-806، والمحبر 258، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 92، وجمهرة الأمثال 1: 54-55، وطبقات فحول الشعراء 1: 137-138، ومعجم المؤلفين 5: 40، ومعجم الشعراء 11، والديباج 6، 10، وكنز الدرر 2: 482، والمؤتلف والمختلف 216.

وما أُنذِرُ السَّخِيَّ الَّذِي نَزَلُوا بِهِ وَإِنِّي لَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ، لَنَذِيرٌ⁽¹⁾
وكذلك قولُ زيادِ بنِ خليفة الغنوي⁽²⁾ [طويل]

هبطنا بلاداً ذاتَ حِمَى وَخَصْبَةٍ وَقَوْمٍ وَإِخْوَانٍ مُبِينٍ عَفْوَها
سِوَى أَنْ أَقْوَاماً مِنَ النَّاسِ وَطَشُوا بِأَشْيَاءَ لَمْ يَذْهَبْ ضَلالاً طَرِيقُها⁽³⁾
وما حِينَتِي وَقَدْ بَدَّلَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْطُنِ غُرْبَةً، وَبِالْمُقَامِ نَوًى وَغُرْبَةً،
وَبِالإِقَامَةِ رَحَلَةً وَسَفْراً، وَبِالدَّعَةِ نَصَباً وَخَطْراً. فَوَا أَسْقَى عَلَى عُمَرِ ضَيْعَتُهُ،

1 (انظر الشعر في مصادر تخريجه: (باختلاف نسبه وروايته). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 115 نسبها للذهاب العجلي، وقيل للجمال بن سلمة بن جذيمة من عبد القيس، والشعر والشعراء 1: 394 نسبها لسويد بن خذاق بن عبد القيس، والطرارز العلوي 3: 151، وفي ديوان شعر المتلمس الضبيعي 50، وما بعدها، قالها في هجاء الملك عمرو بن هند.

السدير: هو نهر، ويقال قصر، وهو معرب وأصله بالفارسية سيه ذله أي قبة متداخلة القباب، نهر بالحيرة. وقيل قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك المعجم. انظر: معجم البلدان 3: 201-202، ومراسد الاطلاع 2: 700، ومعجم ما استعجم 2: 729، وتذكرة النحاة 248، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 44، 221.

عمرو بن هند: هو عمرو بن المنذر اللخمي، المعروف بعمرو بن هند ملك الحيرة في الجاهلية، وهند أمه التي نسب إليها هي عممة امرئ القيس بن حجر الشاعر. ونسبه الكامل هو: عمرو بن المنذر الثالث بن امرئ القيس بن النعمان بن الأسود من بني لخم، من كهلان، ويلقب بالمرحوق الثاني، لإحراقه بعض التميميين في جناية واحد منهم، ملك بعد أبيه. وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر، كان شديد البأس، كثير الفتك، استمر ملكه خمسة عشر عاماً، في أيامه ولد النبي (ﷺ). قتله عمرو بن كلثوم الشاعر أنفةً وغضباً لأمه نحو عام 45 ق.هـ تقريباً.

انظر تاريخ ابن خلدون 2: 265، والموشح 110، وشرح العيون 397، 399، وأعلام الزركلي 5: 86-87

2 (لم أقف له على ترجمة.

3 (اللسان (وطش)، ووطش: أعطى قليلاً (عن ابن الأعرابي) وأنشد البيتين وقوم وإخوان؛ أي لم تضع فعالهم عندنا وقيل: معناه لم يخف علينا أنهم قد أحسنوا إلينا.

وشباب ودعته، وإناء هرقته، وضياح خلقتها (١)، حتى تعاقبتها الأحوال، وتناهتتها السقاط والأذال. ولهقي على كرام كانوا فرائد أصداف (٢)، وصاروا ودائع أجداف (٣). مضوا أمماً قصداً، وخلفت بعدهم أخاطب بالتأمير والي منبج (٤). والله تعالى أسأل أن يصلح هذه الأحوال، ويخسف فسادها، ويقوم منادها بفضله وكرمه.

[تشریف الله تعالى القرآن وجعله أميناً على التوراة والإنجيل]

أقول: اعلم يا أخي - أمتني الله ببقائك - أن الله تعالى شرف القرآن الكريم بأنواع التشريف، خصه بها من دون كتبه الكريمة، وعظمه وأوجب توقيره وحث على تلاوته، وفرض العمل بموجبه وتدبر معانيه، ويسره للحفظ، وقرنه من الفهم، وتكفل بحراسته من زيادة أو نقصان، وضمن حفظه من تغيير أو تبديل، ووعد (ب) رسوله - صلى الله عليه وسلم - نشره في الأفاق، ثم أودعه القلوب، وجمعه في الصدور، فقال - عز من قائل -: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الذِّكْرِ أَوْتُوا الْعِلْمَ ﴾ (٥) وقدمه على سائر كتبه، وجعله أميناً على التوراة والإنجيل، ومهتماً عليهما وعلى كل كتاب.

(أ) في "ز" خلقتها. تصحيف.

(ب) في "ز" في وعد.

١ (الصدف: غشاء خلق تضمه صدفتان مفروقتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة، وفي مثله يكون اللؤلؤ والأصداف جمع الصدف، وهو غشاء اللؤلؤ (اللسان: صدف).

٢ (الجدف: القبر، والجمع أجداف، وهو إبدال الحدث، والعرب تعقب بين الفاء والثاء في اللغة، فيقولون، جذت وجدف، وهي الأجداف والأجداف اللسان (جدف).

٣ (منبج: بلد أول من بناه كسرى لما غلب على الشام، بين حلب والفرات. انظر معجم البلدان 5: 205-207، واثار البلاد 274، ومعجم ما استعجم 2: 1265، ومراسد الإطلاع 3: 1316، وتقويم البلدان 270.

٤ (سورة العنكبوت، آية 49.

فَقَالَ -عز وجل-: ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾ (١)؛ وذلك لأنطوائيه على أنواع الحكم، قوليتها، وعلميتها، وعمليتها، بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢). وقوله تعالى: ﴿ وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٣) لكن ليس يظهر ذلك إلا للراسخين في العلم، ولكونه منطويًا على الحكم كلها، قيل في تفسير//ق8 قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٤) إنه أراد به تفسير (١) القرآن. ثم منازل العلماء تتفاوت في تفهمهم (ب)، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٥).

[فهم القرآن]

وأعظم ما يقصرُ بفهم الأكثرين عن إدراك حقائقه شيان، أحدهما: اختص به اللغة العربية من الإيجاز والاستعارات. والآخر: ما يوجد في القرآن خاصة من المزية والرجحان تحت ما يحويه من الاستعارات الباهرة، والأمثال السائرة (ج)، والتشبيهات البديعة، والحذف والإيجاز، والإشارات اللطيفة، واللمحات الغامضة، مما ليس في غيره من كلام البشر، ولما فيه من اللفظ اليسير المنطوي على المعنى الكثير.

(أ) في الأصلية كرر كلمة تفسير.

(ب) في الأصل: تفهمه، تحريف.

(ج) هكذا في "ز". أما الأصلية فكتب "الباهرة".

1 (سورة إبراهيم، آية 52.

2 (سورة يس، آية 12.

3 (سورة النحل، آية 89.

4 (سورة البقرة، آية 269.

5 (سورة النساء، آية 83.

قال - عليه السلام - (1): " أوتيت جوامع الكلم ". (1)

[الإيجاز]

فمن مثال الإيجاز (2) قوله تعالى في وصف ارتفاع الأسباب المكروهة
عن أوليائه: ﴿ فَلَا (ب) خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (3). فنفي بذلك كل
التبعية إذ كان جميعه في حصول مكروه أو فوت محبوب، وقد نفاهما بذلك.
وقال - عز وجل - في فاكهة أهل الجنة: ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (4). فنفي
بذلك جميع الآفات العارضة لمطاعم الدنيا.

(أ) في " ز " عليه الصلاة والسلام.

(ب) في الأصلية و " ز " لا خوف.

(1) انظر مصادر تخريج الحديث:

صحيح البخاري 9: 43 (تعبير)، 47، 113 (الاعتصام) و 4: 65 (جهاد)، ومسند أحمد بن
حنبل 2: 250، 412، 442، 501، 268، 314، وصحيح مسلم 5: 625، (مساجد)، وإرواء
الغليل 6: 36، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3: 407، والمصنف 11: 99، وفيض القدير، 1:
563 (1166)، وكشف الخفاء 1: 15 رقمه 8 و 145، رقمه 420، 263 رقمه 819، ودلائل النبوة
14، والمقاصد الحسنة 132، وأمنى المطالب 95 (470) " أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام
اختصاراً ".

قال ابن شهاب الزهري بعد ذكر الحديث: " بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجسع له الأسور الكثيرة
التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأميرين ونحو ذلك " انظر: الإتيان في علوم القرآن
3: 183.

(2) انظر في بلاغة الإيجاز القرآني: نهاية الإيجاز 347 - 351، والمنزع البديع 181 - 217،
والنكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 76 - 80) والإتيان في علوم
القرآن 3: 119، وما بعدها. ومحاضرات الأدباء 1: 58، وتحرير التفسير 198 - 199، وروضة
الفصاحة 18، والإشارات والتنبهات 142 - 152.

(3) سورة البقرة، آية 38.

(4) سورة الواقعة، آية 33. ﴿ وَفَبِكَمْ كَثِيرَةٍ (٣٣) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ انظر تفسير ابن
كثير 4: 290.

وقال في صفة خمرهم: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ (1). فنفى بذلك كل مكروه يعترض فيها. وأخبر - عز وجل - بكل ما كان من فرعون (2) ورهطه بالفاظ وجيزة. وذلك قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (3) وُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ (4). ونعمة كانوا فيها فيكهي (5). فذكر فيه ما ينطوي عليه: أوراق وجلود من السفر. ومن عجيب ما فيه: أن كل ما علم أن السامع استغناء عنه من الألفاظ تركه، وتخطى إلى ما بعده. نحو قوله: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (4). فترك ما كان من موسى، ثم ترك ما كان من فرعون ومن أصحابه في دخوله البحر، وتخطى إلى ذكر ما صنع بهم.

[الاختصار الحسن]

ومن الاختصار الحسن (5) في القرآن قوله تعالى: ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْعَذَابِ﴾ (6)؛ أي ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب الممات. وأما الرجوع إلى المعنى، فذكره تعالى أصولاً منظومة على فروع

1 (سورة الصافات، آية 47.

2 (اسم أعجمي ممنوع من الصرف. وهو اسم لكل من ملك مصر.

انظر: بصائر ذوي التمييز 6: 69، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 109، والظاهر 2: 166.

3) الدخان 25 - 27. انظر تفسير ابن كثير 4: 140 - 142.

4 (سورة الشعراء، آية 63. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾.

5 (تحت باب الحذف والاختصار جاء في الصالحى 337-338، ومن سنن العرب الحذف

والاختصار. يقولون " والله أفعل ذلك " يريد لا أفعل و﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ أي ضعف عذابها".

6 (سورة الإسراء، آية 75.

بَيِّنَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - (أ) وَبَعْضُهَا (ب) " فَوُضَّ اسْتِنْبَاطُهُ إِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ؛ تَشْرِيفًا لَهُمْ، وَتَعْظِيمًا لِمَحَلِّهِمْ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (1) وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (2). فَسُبْحَانَ مَنْ غَشَّاهُ هَذَا النُّورُ، وَأَعَارَهُ (ج) هَذَا الْبَهَاءُ، وَسَلَّكَهُ يَنَابِيعَ فِي (د) الْقُلُوبِ، وَفَتَحَ مِنْ ظَاهِرِهِ (هـ) (بَابًا // (ق 9) لِلْقَارِعِينَ، وَلَوْحٍ مِنْ بَاطِنِهِ عِلَامَةً لِلرَّاسِخِينَ. وَصَرْفَهُ بِأَسَالِيبَ لَا يَتَغَلَّغَلُ إِلَيْهَا فَهَمُّ الْخَلْقِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَعَاطَوْا مُعَارَضَتَهُ، وَيُرْوَمُوا مَنَاقِضَتَهُ، وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ مَنْ أُنْزِلَتْهُ مُحْكَمًا، وَجَعَلَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ حُكْمًا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: " الْقُرْآنُ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَنَبَأٌ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَالْفَقْوَى تَعَجُّزٌ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَالْقُلُوبُ تَتَحَيَّرُ فِي عَجَائِبِهِ، لَا يَزِلُّ الْحَقُّ عَنْهُ، وَلَا يَغْلُو الْبَاطِلُ عَلَيْهِ". (3)

(أ) فِي " ز " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ب) فِي " ز " وَبَعْضُهُ.

(ج) فِي " ز " وَكَسَاءً.

(د) فِي " ز " سَقَطَتْ فِي.

(هـ) فِي " ز " ظَاهِرُهَا.

1 (سورة البقرة، آية 143.

2 (سورة آل عمران، آية 110.

3 (لم أهدت إلى صاحب هذا القول.

[وصف القرآن بالبيان]

واعترض معترض فقال: كيف وصف القرآن بالبيان فقال: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾^(١) وقال: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾^(٢). وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾^(٣). وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ﴾^(٤). " وقد علم منا في القرآن من الإشكال والمتشابه وبأنه (أ) لا يعلم تأويله إلا هو " (٥)١. فالجواب الشافي أن البيان المشروط إنما هو بالإضافة إلى أعيان أرباب الكتاب، لا إلى كل من يستمعه من (ب) دبا ودرج، فقد علمنا أن ذلك ليس من أهل الغريئة. ولو كان البيان لا يكون بيانا حتى تعرفه العامة لأدى إلى (ج) أن يكون البيان في الكلام السوقي العامي، وبالإضافة إلى آخرين ليس ببيان.

(أ) في " ز " وبابه.

(ب) في " ز " متن.

(ج) في " ز " لأدى أن يكون.

1 (سورة ال عمران، آية 138.

2 (سورة النساء، آية 176. جزء من الآية.

3 (سورة الشعراء، آية 195.

4 (سورة النور، آية 34. جزء من الآية.

5 (سورة ال عمران، آية 7. ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ﴾

وقد علم أن قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ (١) وقوله: ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْصَبْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ (٢) من أشرف كلام الله (ب) ولا حظ في معرفة لمن لا يتوفر نصيبه من البلاغة. قال: أبو اسحاق الزجاج (٣)

(أ) في "ز" يحذرون.
(ب) في الأصل كلام.

١ (سورة الأنفال، آية 57.

٢ (سورة الأنفال، آية 58.

٣ (هو إبراهيم بن (محمد) بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج: كان من أكابر أهل العربية، وكان حسن العقيدة، ومن أهل الفضل والعلم والأدب، كان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فلزم ثعلب، ومال إلى النحو فلزم المبرد. ولد ببغداد سنة 241 هـ وتوفي بها سنة 311 هـ وقيل مات قبل هذا التاريخ بسنة أو بعده بخمس سنين.

انظر: الفهرست 90-91، وفقه اللغة وسر العربية 233، وبغية الوعاة 1: 411 - 413 (825)، وأخبار أبي تمام 40، وضرائر الشعر 95، ومعجم الأدياء 1: 130 - 151، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 62، وطبقات النحويين واللغويين 111 - 112، ونزهة الألباء 183، والوفيات لابن قنفذ 201، وطبقات المفسرين 1: 7، ووفيات الأعيان 1: 49، وأنباء الرواة 194، والعيبر للذهبي 2: 148، وإشارة التعمين 12، والبداية والنهاية 11: 148، وهدية العارفين 1: 5، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 170، ومفتاح السعادة 1: 163، 2: 81، والمنظوم 6: 176، والأنساب 6: 257، وأعلام الزركلي 1: 40، وتاريخ بغداد 6: 89، وجليه الأولياء 10: 305، والبلغة للفيروز أبادي 45، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 171، ومعجم المؤلفين 1: 33، والوافي بالوفيات 5: 347 - 350، وديوان الإسلام 2: 383، وإيضاح المكنون 1: 359، وسير أعلام النبلاء 14: 360 (209) والأعلام بوفيات الأعلام 1: 215 (1392)، وتاريخ الإسلام 23: 407، ومعاني القرآن وإعرايه 1: 20 - 5.

في كتابه "معاني القرآن" (1): قوله - عز وجل -: ﴿فَأِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ معناه: أفعال بهم فعلاً من القتل تفرق به من خلفهم. وقوله تعالى (ا): تَتَقَفْنَ، تصادفن، وتلقين. وقوله: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ (ب) - أي نقضاً للعهد - ﴿فَأَنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ أي. انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه، أي على سواء، أي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم لتكون أنت وهم سواء في العداوة. (ج)(2)

(أ) سقطت تعالى من "ز".

(ب) زاد في الأصلية هنا: قوله تعالى.

(ج) في "ز" لتكون أنت وهم سواء في العداوة.

1 (كتاب معاني القرآن لأبي اسحاق الزجاج، انظر توثيق النسبة في: الفهرست 52، 91، وبغية الوعاة: 412، ومعجم الأدباء 1: 151، قال ياقوت: "قرأت على ظهر كتاب المعاني: ابتداء أبو اسحاق بإملاء كتابه الموسوم (المسمى) بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين وأنه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة". واللباب في تهذيب الأنساب 2: 62، وتاريخ بغداد 6: 89، ونزهة الألبا 183، وطبقات المفسرين 1: 10، ووفيات الأعيان 1: 49، 6: 373، " معاني القرآن الكريم" وأنباء الرواة 1: 194، وإشارة التعيين 12، والبداية والنهاية لابن كثير 11: 148، وكشف الظنون 1: 448 و 2: 1730، 2: 1459، وهدية الحارفين 1: 5، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 170، والتسهيل لعلوم التنزيل 1: 10، ومفتاح السعادة 1: 164، والأنساب 6: 257، ومعجم المؤلفين 1: 33، والوافي بالوفيات 5: 350، وسير أعلام النبلاء 14: 360، وتاريخ الإسلام 23: 407، ومعاني القرآن الكريم وإعرابه 1: 22-27.

والكتاب مطبوع تحت عنوان " معاني القرآن الكريم وإعرابه بتحقيق د. عبد الجليل شلبي/ انظر قائمة المصادر والمراجع.

2 (انظر معاني القرآن للقراء 1: 414.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴾ (١): أي الذين يخونون عهودهم وغيرها. (٢) ثُمَّ إِنَّ الْقُرْآنَ الْغَزِيرَ وَإِنْ كَانَ هَدَايَةً لِلْبَرِيَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَتَسَاوَوْا فِي مَعْرِفَتِهِ، وَإِنَّمَا يَخْطُونَ فِيهِ بِحَسَبِ دَرَجَاتِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ.

[الْقُرْآنُ مَنْهَلٌ لِكُلِّ مُخْتَصٍّ]

فَالْبُلْغَاءُ تَعْرِفُ مِنْ فَصَاحَتِهِ، وَالْفُقَهَاءُ مِنْ أَحْكَامِهِ، وَالْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ بَرَاهِينِهِ الْعَقْلِيَّةِ، وَأَهْلُ الْأَثَارِ مِنْ قِصَصِهِ، مَا يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُخْتَصِّ بِقَنَةِ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ (١) أَنَّ الْإِنْسَانَ يَقْدِرُ عَلَى مَا يَكْتَسِبُ مِنْ قُوَّتِهِ مِنَ الْعِلْمِ بِتَزَايُدِ مَعْرِفَتِهِ بِغَوَاضِ مَعَانِيهِ، وَعَلَى ذَلِكَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : وَلِهَذَا قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا كَمَا سَمِعَهَا حَتَّى // (ق ١٠) يُوَدِّيَهَا إِلَى مَنْ لَا يَسْمَعُهَا قَرَبَ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ". (٣)

(١) فِي الْأَصْلِيَّةِ " الْعُلُومُ " .

١ (سورة الأنفال، آية 58 : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمٍ خِثَاءَةٌ فَاصْبِرُوا لَهَا عَلَى سَوَاءٍ ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴾ .

٢ (انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2 : 419 - 420 . ومجاز القرآن لأبسي عبدة 1 : 248 - 49 .

٣ (انظر الحديث ومصادر تخريجه في: صحيح البخاري 1 : 26 - 27 (باب العلم)، 9 : 62 (الفتن)، 163 (التوحيد) و 2 : 206 (حج) . ومسند ابن حنبل 4 : 80، 82، وصحيح الترمذي 1 : 84 (مقدمة) و 1 : 124 - 126 (باب العلم)، وفيض القدير 6 : 283 (9263)، 284 (9264) وسنن الدارمي 1 : 760، والمحدث الفاصل 165، ومسند الحميدي 1 : 47، والنهاية في غريب الحديث والأثر 5 : 71، وكشف الخفاء 2 : 319 (2813) ومجمع الأمثال 2 : 450، والمعجم المفهرس 4 : 112، ومعجم الشيوخ 315، وفرائد الفوائد 85، والتدوين في أخبار قزوين 1 : 233، والمستدرک 1 : 87، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 1 : 760 .
نضر : من النضارة، الحسن والرونق. ونضره : نعمة.

وقال قوم: " إن أفضل الكلام ما سبق معناه لفظه". (1) ورأيت جماعة من الأفاضل يتناظرون عليه وكان منهم من يقول: عندي (1) أن هذا الكلام لا يستمر على الإطلاق، ولا يطرد حكمة على الإجماع والإصفاق (2)؛ وذلك لأن المعاني الشريفة التي غني الإنسان باقتضابها، ورام الوصول إليها من أبوابها، ولا كلام أفضل من كلام رب العالمين - تعالى ذكره - . وتري كثيراً منه (ب) (3) على فصاحته وفضله على سائر الكلام ورجاحته، لا يمكن ذكرك المقصود منه في بديهة السمع، وفيه ما يقف يقين العلم به على تفسير يتبعه (ج) وشرح يشيعه (4)، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (5) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٦﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ (5).

(أ) عندي: سقطت من " ز " .

(ب) في الأصلية و " ز " منهم.

(ج) في " ز " سبقه.

1 (انظر العمدة 1: 124-128. وقال يحيى بن خالد " أبلغ الكلام ما سبق معناه لفظه. انظر: " آداب الملوك 143.

وقيل: لا يستحق كلام اسم البلاغة حتى يسبق لفظه معناه، ومعناه لفظه، فلا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك.

انظر: مواد البيان 97-98، والتمثيل والمحاضرة 158.

وفي تحفة الوزراء نسبة للصاحب بن عباد قال: " أبلغ الكلام ما سبق معناه لفظه".

2 (أصفقت يده بكذا أي صادقته ووافقته. والصفقة: الاجتماع على الشيء. وأصفقوا على الأمر: اجتمعوا عليه. وأصفقوا له جشدوا. اللسان (صفق)

3 (أي من القرآن.

4 (يتبعه يقال (أتيتك غداً أو شيعه، أي بعده، وقيل اليوم الذي يتبعه. وشايعة شياًعاً وشيعة: تابعه. ومعلًى شيعت فلاناً في اللغة اتبعت. وشيعة على رأيه وشايعة: تابعه وقواه. وفلان يشيعه على ذلك أي يقويه ومنه تشييع النار بإلقاء الحطب عليها يقويها. انظر اللسان (شيع) .

5 (سورة المعارج، آية 19-21.

وَكَقُولِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَيَلِّ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) (١) وَكَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَا أَفْتَحَمُ الْعَقَبَةَ ﴾ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (٥) فَكُ رَقَبَةً (٦) أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (٧) وَكَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ الْقَارِعَةُ (٨) مَا الْقَارِعَةُ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (١٠) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (١١) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (١٢) (٣) " فالسامع لأوائل هذا الخطاب - مع علمه بفضله - لا يصيرُ ببديهة السمع إلى حقيقة معناه حتى يقرن به التفسير الشارح لما رواه، أو تأويل لا يعلمه إلا الله، والراسخون في العلم الذين يميزون بقوة العقل الحق من الباطل، والشوب (أ) من الخالص.

(أ) في "ز" المشوب، والشوب تعني الخلط.

1 (سورة المطففين، آية 1-3.

2 (سورة البلد ، آية 11 - 14.

3 (سورة القارعة، آية 1-5.

[كل آدمي فيه شبه من شبه البهائم]

وروى أبو سليمان الخطابي⁽¹⁾ - رحمه الله - في كتاب (العزلة)⁽²⁾

⁽¹⁾ هو حمد وقيل (أحمد) بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان: كان فقيهاً، أدبياً، محدثاً، رجلاً، عالماً، زاهداً، ورعاً، يتجر في ماله الحلال، وينفق على الصلحاء من إخوانه. ولد في بست سنة 319هـ. من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر) لسه التصانيف المشهورة المطبوعة والمخطوطة، توفي في بست سنة 388هـ وقيل قبلها أو بعدها.

انظر: مصادر ترجمته في المنتظم 6: 397، وشذرات الذهب 3: 127، والنجوم الزاهرة 4: 199، وفيات الأعيان 2: 214، والعبر للذهبي 3: 39، والبداية والنهاية 11: 324، وخزانة البغدادي 1: 282، ومفتاح السعادة 2: 146، وطبقات الحفاظ 403، والأنساب 5: 145، وأنباء الرواة 1: 160، ولطائف اللطف 90-91، وبغية الوعاة 1: 546-547 (1143)، وبتيمة الدهر 4: 383-385، ومعجم الأدباء 4: 246-260، وتذكر الحفاظ 3: 1018-1020، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 451، ووفيات ابن فنفذ 222، ومراة الجنان 2: 435، وإصلاح الغلط (المقدمة) وهدية العارفين 1: 68، وكتاب العزلة للخطابي (المقدمة)، وأعلام الزركلي 2: 273، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 212، ومحاضرة الأبرار 1: 14، والرسالة المستطرفة 34، والتبيان 250، والوافي بالوفيات 7: 317 و 13: 162، 347، ودول الإسلام 1: 183 و 2: 224 - 225، ومعجم المؤلفين 2: 61، 4: 74، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 282-290 (181) وسير أعلام النبلاء 1: 23-28 (12)، وتوضيح المشتبه 3: 276 - 277. والمقتنى 1: 293 (2889)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 264 (1746)، وتاريخ الإسلام 27: 165 - 167، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 307 - 309، والبلغة للفيروز آبادي 94-95.

2 (طبع غير مرة أخرها نشر مكتبة التراث الإسلامي القاهرة (عابدين) .

انظر في المصادر التي ذكرته: بغية الوعاة 1: 547، ومعجم الأدباء 4: 253، وتذكر الحفاظ 3: 1019، ومحاضرة الأبرار 1: 14، وكشف الظنون 2: 1439، وهدية العارفين 1: 68، وطبقات الحفاظ 404، والأنساب 5: 145، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 312، ومعجم المؤلفين 4: 74، وسير أعلام النبلاء 17: 25، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 307، والوافي بالوفيات 7: 317، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 283.

بإستاد له عن العتبي^(١) أنه قال: كنا عند سفيان بن عيينة^(٢) فقال: ما في الأرض آدمي^(٣) (أ) إلا وفيه شبهة من شبه البهائم^(٤). فمنهم من يهتصر اهتصار الأسد، ومنهم من يغدو غدو (ب) الذئب، ومنهم من يتبحر نباح الكلب، ومنهم من يتطوس كفعل الطاووس، ومنهم من يشبه الخنازير التي لو ألقى إليها^(٥)

(أ) في "ز" من آدمي.

(ب) في الأصلية "يعدو".

١ (العتبي: هذه النسبة إلى عتبة بن أبي سفيان والمقصود هنا هو: محمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عدي بن عتبة بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن: العتبي إخباري، من أهل البصرة، وله أخبار وأدب، حدث عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وهو المشهور بالعتبي البصري إخباري، كان فصيحاً أديباً شاعراً أصيب بينين له، فكان يرثيهم، وكان مشتهراً بالشراب، توفي سنة 228هـ. وليس هو العتبي كما في كتاب "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم" وترجم له بأنه عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت 276هـ. فالفرق بعيد بين وفاة العتبي ت 276هـ وبين وفاة سفيان بن عيينة ت 198هـ إذ أن الأصح هو العتبي ت 228هـ.

انظر: لطائف اللطف 114، والمعارف 538، والفهرست 176، ووفيات الأعيان 4: 398، والأسباب 8: 380، وأعلام الزركلي 6: 258، والعزلة 84، وثلاث رسائل 33، والسوافي بالوفيات 4: 3، وسير أعلام النبلاء 11: 96 (29)، وتاريخ بغداد 2: 224، 326، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 320، وعبر الذهبي 1: 403، 404، والنجوم الزاهرة 2: 253، وشدراك الذهب 2: 65، وطبقات الشعراء لابن المعتز 314، 316، وتوضيح المشتبه 6: 160، والتميز والفصل 35.

٢ (سبقت ترجمته وقد توفي سنة 198هـ.

٣ (إن أكثر أمثال العرب مضروبة بالبهائم، فهم لا يكادون يذمون ويمدحون إلا بما يمدحون فسي البهائم، لما ألهمها (جَلَّ شأوه) من المعرفة، وأشعرها من الفطنة... عدد كثيراً من الأمثال التي تضرب في البهائم. انظر الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة 1: 59 وما بعدها.

عن بعض ملوك الفرس: لا يصلح للجلدية إلا من كانت فيه خصال من طباع البهائم: قلب الأسد، وغارة الذئب، وروغان الثعلب.... الخ/ الدرة الفاخرة 1: 62. وانظر أيضاً: البرهان في علوم القرآن 2: 425، والفصل في الملل 1: 62-63. والبدء والتاريخ 3: 8.

٤ (في كتاب العزلة: لها.

الطيب من الطعام عافته، حتى إذا رأت قدراً ولغت (أ) فيه. (1) وكذلك تجد الأدمي لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ (ب) واحدة منها، ولو أخطأ رجل خطيئة، أو حكى له خطأ غيره، حفظه ورواه (ج) ولهج بذكره دائماً، ثم قال سفيان: (2) وهذا المعنى في كتاب الله - عز وجل -، وتلا هذه الآية: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ (3) فاقول - معترضاً على من ادعى أن أفضل الكلام ما سبق معناه لفظه - . إن الله // (ق11) أخبر بوجود المماثلة بيننا وبين كل دابة وطائر، وذلك ممتنع من جهة الخلقة والنطق والحكمة، فوجب أن يكون تصريفة إلى التماثل في الأخلاق والطباع. فلو كان أفضل الكلام ما سبق معناه لفظه، لكان يخرج هذا النوع من كلام الله تعالى عن الفضل، ويغزى عن سمة السبق في الجلالة والنبل، ومعاذ الله أن يكون كلام أفضل وأشرف، أو أفصح أو أبلغ منه بحال. (4)

(أ) في "ز" ولت.

(ب) في الأصل: يتحفظ. وفي العزلة "يحفظ".

(ج) في الأصل: ورواه.

- 1 (انظر: العزلة للخطابي 84، والبصائر والخائز 7: 19، قال فيلسوف: " ليس في الناس أحد إلا وفيه شبه من شجرة أو دابة، فمنهم العشوم كالأسد، والخائف كالذئب، والخب كالثعلب... الخ".
- 2 (ابن عيينة.
- 3 (سورة الأنعام، آية 38.
- 4 (الخبر كاملاً في كتاب العزلة للخطابي 84.

[ضرب من الاستعارة]

(التحدث عن الآخرين وإرادة الذات: تعليل وتمثيل)

وضرب آخر من الاستعارة: وهو استعارة نفس المُخاطب لِغَيْرِهِ عُلَى

معنى قولهم: " إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ " (١) نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا

أَنفُسَكُمْ ۚ ﴾ (٢). ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ۚ ﴾ (٣).

١ (أول من قال هذا المثل: سهل بن مالك الفزاري؛ وذلك أنه عدل في طريقه إلى النعمان إلى خباء حارثة بن لأم الطائي فما أصابه شاهداً فرحبت به أخته، وكانت جسيمة، ثم أنه افتنن بها، فجلس وهو يترنم بقوله وهي تسمع كلامه:

يا أخت خير البنو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره
أصبح بهوى خرة معطارة إياك أعني واسمعي يا جارة
فلما سمعته عرفت أنه إياها يعني، فأجابته شعراً:

إني أقول يا فتى فزاره لا أبغى الزوج ولا الدعارة... الخ

فاستحيا الفتى وقال: ما أردت منكراً، وكأنها استحييت من تسرعها إلى تهمة فارتحل، فأتى النعمان فأكرمه. فلما رجع نزل على أخيها، فأعجبت به فأرسلت إليه أن اخطبني، فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه.

بضرب المثل في التعريض بالشئ به يديه الرجل وهو يريد غيره.

انظر مصادر المثل: مجمع الأمثال ١: 49 (187)، والوسيط في الأمثال 52، والمستطرف 1: 28، وأمثال الإمام أبي عبيدة القاسم بن سلام من كتاب التحفة البهية 2، المستقصى في أمثال العرب ١: 450، (1911)، وديوان الصبابة 17، وفصل المقال 76، 77، والعقد الفريد 3: 86، 6: 335، وطبائع النساء 243، والمقاصد الحسنة 59، والمحكم والمحيط الأعظم 1: 338، والتراجم 47 جزء من تراجم ابن عربي، وتمثال الأمثال 1: 366، وملاك التأويل 1: 329، والتفسير الكبير 16: 60، وتفسير النسفي 3: 328، وفرائد الخرائد 48، وأمثال أبي عبيد 65، وجمهرة الأمثال 1: 29، وأمالي المرتضي 2: 399، وسير أعلام النبلاء 3: 404، وتأويل مشكل القرآن 270، وتاريخ الإسلام 27: 367 (مضمناً)، والتذكرة الحمدونية 7: 70، والبصائر والذخائر 6: 108، وزهر الأكم 1: 140، وصبح الأعشى 2: 347، والأدب لابن شمس الخلافة 199.

٢ (سورة الحجرات، آية ١١.

٣ (سورة النور، آية 6١.

وقوليسسه: ﴿لَوْلَا (أ) إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا
﴿(1) قِيلَ فِي ذَلِكَ أَشْيَاءُ:﴾

أخذها: - لما كانت منفعة النافع من ذلك، ومضرة الضار عائدة إلى المخاطب،
صار إذا فعل ذلك بغيره (ب)، هو فاعل بنفسه على ذلك، قوله تعالى: ﴿أَنفُسَكُمْ﴾.

والثاني: - أن من يلمز غيره ويعيبه، فهو يعرف مثل ذلك من نفسه؛ إما
موجوداً بالفعل أو بالقوة؛ فكأنه إذا لمز غيره فقد لمز نفسه. وأنا أبتلى (ج)
بحسن توفيق الله - سبحانه - بما وعدت به، وضمنت من إثبات ما اتفق
لأعيان العلماء المتقدمين والمحدثين من هذه الاستعارات العاطفة للقلوب،
الأخذة بمجامع النفوس، الرأفة بسورة الغضب، الواقعة عن خطه العطب، التي
لو تليت على العصم (2) لاستنزلتها، أو على الأرقام (3) لاستحوذتها (د) (4).

في الأصل و"ز" ولولا.

بغيره. كررت في الأصل.

ج) في "ز" ابتلى.

د) في الأصل لاستحوذتها.

1 (سورة النور، آية 12.

2 (جمع أعصم: الوعل، والأعصم من الظباء والوعول الذي في ذراعه بياض، والوعول أعصم،
اللسان (عصم). العصمة: البياض يكون برأس ذي القوائم من ذلك الوعل الأعصم. (معجم مقياس
اللغة، عصم 4: 332).

3 (الأرقم من الحيات الذي فيه سواد وبياض، والجمع أرقام. والأرقم: أخبث الحياة وأظلمها للناس،
والأرقم: إذا جعلته نعتاً قلت أرقش، وإنما الأرقم اسمه (اللسان رقم) والأرقم من الحيات: ما على
ظهره كالنقش (معجم مقياس اللغة 2: 425 رقم).

4 (انظر ص 30 من هذا الكتاب.

وما أحسن بالفضلاء والأدباء أمثال هذه تماثم⁽¹⁾ في عقود آدابهم، وعوذ⁽²⁾ في قلائد ألبابهم، ولا يعرض مثلها إلا لمن ألهم البيان، وسخر له في الإجابة والإحسان. وتشتمل هذه الجملة على أنواع الأغراض: من ذريعة لطلب حاجة، أو مائة⁽³⁾ لدرك بغية، أو استعطاف لسابق هفوة، أو تسليّة عن نائبة، أو موعظة عند فرط غفلة، أو إبانة عن فضيلة، أو استدلال في مناظرة جدل أو إيراد⁽⁴⁾ حجة، أو تلطف في طلب السلامة من إزهاق روح محبوبة.

[أمور محرجة، وإجابات مخرجة]

وزب لفظ وافق جوائح⁽⁴⁾ موعرة، وضمانر مشعلة مسفرة، فألهمها العلم إلهاماً، وقال لها: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾⁽⁵⁾ كما قرأت^(ب) في التاريخ⁽⁶⁾

(أ) في الأصلية " وإيراد "

(ب) في " ز " قرأ.

⁽¹⁾ التميمية: خرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق وجمعها التماثم. وقيل: هي قلادة يُجعل فيها سيور وعوذ، وعوذة تعلق على الإنسان وخرزة كانوا يعتقدون أنها تسمم الدواء والشفاء. اللسان (تم).

والتميمية يريدون أنها من تمام الدواء والشفاء المطلوب. (معجم مقاييس اللغة) (تم).
⁽²⁾ عوذ: ج عوذة، والمعادة والتعويد: الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون، لأنه يعاذ بها. اللسان (عوذ) ومعوذة: الرقية كالمعادة. القاموس (عوذ)، ومعجم مقاييس اللغة (عوذ)، العوذة. والمعادة التي يعوذ بها الإنسان من فزع أو جنون.

⁽³⁾ المائة: الحرمة والوسيلة: وجمعها موات: يقال فلان يمت إليك بالقرابة. والموات: الوسائل. اللسان (متت).

⁽⁴⁾ الجوائح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، كالضلوع مما يلي الظهر. سميت بذلك لجنوحها على القلب. وقيل الجوائح الضلوع القصار التي في مقدم الصدر. والواحدة جالحة. وقيل الجوائح: هي الأضلاع مما يلي الصدر. اللسان (جنح)

⁽⁵⁾ سورة الأنبياء، آية 69، ﴿قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

⁽⁶⁾ لم أقف على هذا الكتاب.

الذي جمعه أبو نصر بن نباتة⁽¹⁾: أن بعض قواد أبي مسلم - صاحب الدولة - (2)

⁽¹⁾ هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي، أبو نصر. كان شاعراً مجيداً، طاف البلاد، ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وخاصة سيف الدولة ابن حمدان، جمع في شعره بين حسن السبك وجودة المعنى. ولد سنة 327هـ وتوفي ببغداد سنة 405هـ. له ديوان شعر مطبوع.

انظر مصادر ترجمته: يتيمة الدهر 2: 447-466، ووفيات الأعيان 3: 190، والعبر للذهبي 3: 91، والبداية والنهاية 11: 355، وشذرات الذهب 3: 175، والمنظوم 17: 274، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 2: 116، وأعلام الزركلي 4: 23، وتاريخ بغداد 1: 466، والامتناع والمؤانسة 1: 136، ومفتاح السعادة 1: 244، والنثر الفني 1: 192-199، وهدية العارفين 5: 577، والوافي بالوفيات 18: 532، والعبر 3: 91، وديوان الإسلام 4: 341، ومعجم المؤلفين 5: 255، وكشف الظنون 1: 774، 800، والنجوم الزاهرة 4: 238، والتميز والفصل 2: 663-664، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 294، وسير أعلام النبلاء 17: 234-235 (139)، وتاريخ الإسلام 28: 116-118، والفلاحة والمفلوكون 127-128. وإعجام الاعلام 41.

⁽²⁾ هو عبد الرحمن بن مسلم (وقيل عثمان) بن سفيرون بن اسفنديار (تاريخ بغداد) أبو مسلم المروزي الخراساني: صاحب الدولة العباسية، وأحد كبار القادة كان فاتكاً شجاعاً، ذا رأي وعقل، وتدبير وحزم. تنوزع في أمره، فمن الناس من رأى أنه كان من العرب، ومنهم من رأى أنه كسان عبداً فأعتق (مروج الذهب) ولد سنة 100هـ وقتله أبو جعفر المنصور 137هـ.

انظر في مصادر ترجمته: المقدّمين 5: 249-250، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 87 (453). وتاريخ بغداد 10: 207، ومروج الذهب 3: 254، 302، 306، والكامل للمبرد 4: 116، وتاريخ مختصر الدول 221، والأخبار الموفيات 139، وتاريخ الطبري 6: 405، 7: 198، ولطف التدبير 15، ووفيات الأعيان 3: 372، وعبر الذهبي 1: 186، والبداية والنهاية 10: 30، 67، والنجوم الزاهرة 1: 335، وتاريخ ابن خلدون 3: 100، والكامل في التاريخ 4: 350، والمختصر في أخبار البشر 1: 214، وشذرات الذهب 1: 176-179، 206، ولسان الميزان 3: 436، وميزان الاعتدال 2: 589، وتاريخ ابن الوردي 1: 283، وسير أعلام النبلاء 6: 48-73 (15)، وأعلام الزركلي 3: 337، 360، 380، والأخبار الطوال 337، 360، 380، والفرق بين الفرق 256-257، والوافي بالوفيات 18: 271، وأخبار الدول المنقطعة 2: 500، وأسماء المختالين 179-182، والمنظوم 8: 4-15، 17-19، والقند في ذكر علماء سمرقند 224-226، وبغية الطلب 10: 4622، والفخري 139، 168، وتاريخ الإسلام 8: 581، والمعارف 370، والبدء والتاريخ 6: 78، 95، والجلس الصالح الكافي 1: 404 و 4: 200-203، وكنز الدرر 4: 440، وتاريخ مدينة دمشق 35: 480-428 (3961)، وأنساب الأشراف 4: 267-279، وكتاب الفتوح 8: 225، ونثر الدرر 5: 76-80، والبدء والتاريخ 6: 78-95، والنزاع والخاصم 104.

استأذن في الانصراف إلى خراسان، فقرأ أحد الحاضرين من ندمائه : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَمِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (1) فغضب أبو مسلم ، وهمم بقتله ، فقال المستأذن: أيها الأمير// (ق12)، هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿ فَإِذَا اسْتَعْدُّوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ (2) فسكن غضبه ، وأذن له بالانصراف. وذكر أن هشام بن عبد الملك (3) بلغه عن رجل كلام فاستحضره، فجعل الرجل يتكلم بخجته، فقال: أَوْ تَتَكَلَّمُ أَيْضاً؟ فقال: قَالَ اللَّهُ

(أ) زاد في الأصل و "ز" ورسوله. وليس من الآية.

⁽¹⁾ (سورة التوبة، آية 45. ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرُ وَآرْتَأَيْتَ قُلُوبَهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

⁽²⁾ (سورة النور، آية 62.

⁽³⁾ (هو هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد: الخليفة الأموي. ولد في دمشق سنة 71هـ، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105هـ. وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين سنة 125هـ بعد أن ولي سبع عشرة سنة.

انظر مصادر ترجمته: المعارف 365، والتبويب والإشراف 295، ومروج الذهب 3: 216-224، وتاريخ الطبري 7: 25، ومائثر الأنافة 1: 15، والعقد الفريد 4: 445، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 195، والعبر للذهبي 1: 160، والوزراء والكتاب 59، والبداية والنهاية 9: 233، والكامل في التاريخ 4: 254، والمختصر في أخبار البشر 1: 203، وتاريخ ابن الوردي 1: 276، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 137، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 567، وتاريخ الخميس 2: 318، وتاريخ الخلفاء 230، وجمهرة أنساب العرب 1: 292، ودول الإسلام 1، 74، وأخبار الدول 141، وأعلام الزركلي 8: 86، وتاريخ اليعقوبي 2: 316، وأسماء خيل العرب 270، وتلخيص مفهوم أهل الأثر 86، والبحر الزخار 1: 233، وتاريخ خليفة بن خياط 282، وسير أعلام النبلاء 5: 351-353 (162). والمقتني 2: 137 (6536)، وبغية الطلب 1: 530، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 76، (378)؛ والفخري 132، ومقدمة في صناعة النظم 50، وتاريخ الإسلام 8: 282، وأنساب الأشراف 8: 367-425، والعيون والجدائق 81، والوافي بالوفيات 27: 353-355.

تعالى: ﴿ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾^(١) تجادل الله جدالاً، (١) أولاً (ب) تَكَلَّمَ كَلاماً ٢١. فقال: بلى، وصفح عنه. (٢)

[عضد الدولة وابن سمعون الواعظ]

وسمعتُ الشيخ الإمام أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي^(٣) -رحمة الله- (١) يقول: سمعتُ والذي يقول: قال لي شكرُ الخادمِ المعضدي^(٤):

(أ) سقط لفظ الجلالة من الأصل.

(ب) في الأصل: ولا.

^(١) سورة النحل، آية ١١١.

^(٢) (الخبر في الآداب الشرعية للحنبلي ١: ٣٩٥، ونثر الدر ٢: ١٨٥) أفجادل الله جدالاً ولا نكلمك كلاماً وحدائق الأزهار ١٠١.

^(٣) هو رزق الله بن عبد الوهاب عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سلمان الإمام التميمي، البغدادي، أبو محمد: كان فقيها واعظاً، شيخ الحنابلة، كان كبيرها وجليلها، وكان شيخ أهل العراق في زمانه، شرح الإرشاد في الفقه والخصال والأقسام. كانت له المعرفة الحسنة بالقرآن والحديث والفقه والأصول والتفسير، واللغة العربية والفرائض وكان حُسن الأخلاق، وكان أديباً وشاعراً مجيداً. توفي ببغداد سنة ٤٨٨هـ.

انظر: عبر الذهبي ٣: ٣٢٠، والمنتظم ٩: ٨٨، ومعجم الأدباء ١١، ١٣٦-١٣٨، وذيل طبقات الحنابلة ١: ٧٧، وبشذرات الذهب ٣: ٣٨٤، وهدية العارفين ١: ٣٦٧، وأعلام الزركلي ٣: ١٩، والبداية والنهاية ١٢: ١٥٠، طبقات المفسرين ١: ١٧١، والوافي بالوفيات ١٤: ١١٢، وطبقات الحنابلة ٢: ٢٥٠، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل ٥٢٥، ومعرفة القراء الكبار ١: ٣٥٦. والأعلام بوفيات الأعلام ١: ٣٢٣ (٢١٦٧) وبغية الطلب ٨: ٣٦٣٢-٣٦٤٦، وتاريخ الإسلام ٣٣: ٢٤٢-٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٦٠٩-٦١٥، ودول الإسلام ٢: ١٧.

^(٤) وهو في طبقات الحنابلة ٢: ١٥٨، شكر المعضدي وكذلك في سير أعلام النبلاء ١٦: ٥٠٩، وفي تاريخ الأنطاكي ١٩٨-١٩٩ " في سنة ٣٧٢هـ كان لعضد الدولة غلام خصي أسود يسمى شكر مسئولاً على جميع أموره، فلم يُمكن أحداً من أولاده من الدخول عليه في علته مع تطاولها...).

لَمَّا غَاذَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ^(١) -رَحِمَهُ اللهُ- (١) مِنْ دِيَارِ فَارِسَ إِلَى بَغْدَادَ (٢) فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ (٣)، وَقَدْ هُلكَ أَهْلُهَا قَتْلًا وَنَهْبًا، وَحَرْقًا وَجُوعًا؛ لِلْفِتَنِ الَّتِي اتَّصَلَتْ بَيْنَ السَّنَةِ (ب) وَالشَّيْعَةِ (٤)، فَقَالَ (ج): الْآفَةُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقُصَّاصِ،

(أ) سقط سطر كامل من " ز " من يقول: سمعت والذي إلى ... رحمه الله.

(ب) في " ز " أهل السنة.

(ج) في " ز " فقال الملك.

^(١) هو فناخسرو بن الحسن بن بويه (ركن الدولة أبو علي) بن فناخسرو، أبو شجاع الملقب عضد الدولة، أول من خوطب في الإسلام بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له في بغداد بعد الخليفة، وأحد المتغلبين على الملك في عهد العباسيين بالعراق. تولى ملك فارس ثم الموصل وبلاد الجزيرة. كان فاضلاً محباً للفضلاء ومشاركاً في عدة فنون، وكانت له أشعار. كان شيعياً أنشأ ببغداد البيمارستان العضدي، ولد سنة 324هـ وتوفي بعلبة الصرغ ببغداد سنة 372هـ ودفن في النجف.

انظر: سير أعلام النبلاء 16: 249-252 (75)، وبغية الوعاة 2: 247-248، ووفيات الأعيان 4: 50، العبر للذهبي 2: 361، ومراء الجنان 2: 398، 3: 90، والبداية والنهاية 11: 299، وتاريخ ابن خلدون 4: 247، والكامل في التاريخ 7: 80، والمنتهى 7: 113، وأعلام الزركلي 5: 156، والسلوك 21، 28/1/1، وقصد السبيل 2: 345، والوافي بالوفيات 24: 87، 91، ومعجم السفر 185، وشذرات الذهب 3: 78، ويقيمة الدهر 2: 257-259، والنجوم الزاهرة 4: 142، وتاريخ ابن الوردي 1: 458-459، ودمية القصر 1: 288، وتاريخ ابن القلاسي 24، والإكمال 1: 372-373، 373، 517، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 254، وتاريخ الأنطاكي 182، 189، وحماسة الظرفاء 1: 90، وتاريخ الإسلام 33: 41.

^(٢) المدينة العظمى فيها سبع لغات: بغداد وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد، وبغداد تذكر وتؤنث.

انظر: البلدان للبيهقي 4، 28، ونهاية الأرب 1: 360، ونهذب الأسماء واللغات 1: 38، ومراصد الاطلاع 1: 209، ومعجم البلدان 1: 456، و 5: 79 ومعجم ما استعجم 1: 261، 3: 1246، واحسن التقاسيم 119، والمغرب 196-199، والأعلاق النفيسة 108، والفخري 161-164، وجامع العلوم 1: 253، وتاريخ الإسلام 9: 33، والفلاكة والمفلوكون 36، وكتاب الجغرافية 52-53، وقصد السبيل 1: 290-291.

^(٣) هي سنة إحدى وستين وثلاثمائة (انظر الكامل في التاريخ 6: 45. كان هذا في سنة 361هـ انظر أخبار الفتنة بين السنة والشيعه، الكامل في التاريخ 7: 45.

^(٤) كان هذا في سنة 361هـ انظر أخبار الفتنة بين السنة والشيعه، الكامل في التاريخ 7: 45.

فإنهم يغرون(١) بعضهم ببعض، ويخرضونهم على سفك الدماء وأخذ الأموال، وأمر أن يُنادى في البلدان: لا يقص أحد في جامع ولا طريق، ولا يتوسل متوسل بأحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه - ومن أحب التوسل قرأ القرآن، فمن خالف فقد أباح دمه. فرفع إليه في الخبر أن أبا الحسين بن سمعون الواعظ(١) جلس على كرسيه يوم

(١) في "ز" بفرون، تصحيف.

(١) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن (عيسى) بن إسماعيل المعروف بابن سمعون، أبو الحسين الواعظ البغدادي، كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ، وخلاوة الإشارة، ولطف العبارة، صاحب الأحوال والمقامات، يقال له: "الناطق بالحكمة". ولد سنة 300هـ ببغداد، وتوفي فيها أيضا سنة 387هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 16: 505-511 (376)، وتوضيح المشتبه 5: 360-361، وميزان الاعتدال 3: 466، وتاريخ بغداد 1: 274، ووفيات الأعيان 4: 304، والعبر للذهبي 3: 36، والبداية والنهاية 11: 323، وهدية العارفين 2: 55، والمنظوم 7: 198، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 80، وأعلام الزركلي 5: 312، وصفة الصفوة 2: 471-477 (330)، وطبقات الحنابلة 2: 155-162 (624) ومخالف الإمام أحمد بن حنبل 518، وتبيين كذب المفتري 200 - 206، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 140، ومعجم المؤلفين 8: 234، والوفاء بالوفيات 2: 51-52، وديوان الإسلام 3: 115، وإيضاح المكنون 2: 429، وشذرات الذهب 3: 124، والنجوم الزاهرة 4: 198، وتاج العروس 4: 198، والإكمال 4: 362، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 264 (1743) وكتاب القصاص والمذكرين 90، وتاريخ مدينة دمشق 51: 8-16 (5875)، وأحسن المحاسن، 369.

الجمعة في جامع المنصور⁽¹⁾ ، وتكلم على الناس فأمرني أن أنفذ إليه من يخلصه عندي ففعلت، فدخل علي رجل له هنيئة، وعلى وجهه نور، فسلم أملك نفسي، وتهضت له، فأجلسته إلى جانبي، فلم ينكر ذلك مني، وجلس غير مكترث، وأشفقت - والله - أن يجري عليه مكروه على يدي . فقلت له : أيها الشيخ ، إن هذا الملك جبار عظيم، وما كنت أؤثر لك مخالفة أمره، وتجاوز رسمه، والآن فأنا موصولك إليه، فكما تقع عينك عليه فقبل التراب، وتلطف في الجواب إذا سألك، واستعن بالله عليه. فقال: الخلق والأمر لله - عز وجل - (1) . فمضيت به إلى حجرة في آخر الدار قد جلس الملك فيها متفرداً خيفة من أن تجزي من أبي الحسين بادرة بكلام فيه غلط فتسير به (ب) الركاب. فلما دنوت من باب الحجرة، وقفته، وقلت له: إياك أن تبرح من مكانك حتى أعود إليك، فأوصلتك إليه، فإذا سلمت، فليكن بخشوع وخضوع. ودخلت لأستأذن له، فالتفت فإذا هو واقف إلى جانبي قد حول وجهه نحو دار بختيار (2) ابن عم الملك

(أ) في "ز" "الله تعالى".

(ب) في "ز" "فتسيره".

⁽¹⁾ كان إمام جامع المنصور: محمد بن هارون بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ولي إمامة الحج في سنة ثمان وثمانين، وأقام خمسين سنة يصلي بجامع المنصور إماماً. وفي سنة 308هـ ولي ابنه جعفر مكانه.

انظر: الوافي بالوفيات 5: 148 وتاريخ بغداد 3: 358، " وفيه صلى على أبي بكر الأبهري سنة 375 هـ انظر الديباج المذهب 258.

⁽²⁾ هو بختيار، الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي، أحد سلاطين العراق البويهيين أبو منصور، ديلمي الأصل، كان ملكاً سرياً، شديد القوى، بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت إلى التنازع والحرب بينهما، مما أدى إلى مقتل عز الدولة سنة 367هـ وكان عمره 36 سنة. وقد كانت له عناية بالأدب ونظم الشعر. وكان مسرفاً مبذراً.

انظر: دمية القصر 1: 285 (2) واعجام الاعلام 72-73، وبيمة الدهر 2: 260، ووفيات الأعيان 1: 267، والعبر للذهبي 2: 344، والبداية والنهاية 11: 291، والمختصر في أخبار البشر 2: 114، وشذرات الذهب و 3: 59، والمنظوم 7: 89، وأعلام الزركلي 2: 44، والوافي بالوفيات 10: 84-86، وسير أعلام النبلاء 16: 231-233 (231) والنجوم الزاهرة 4: 129.

غَضِبَ الدَّوْلَةُ (١) الَّذِي كَانَ قَتْلَهُ. وَاسْتَفْتَحَ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ تَكَادُ نِيَابُ الْقُلُوبِ تَنْقَطِعُ
لِحُسْنِهِ وَحِلَاوَتِهِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ
الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَامِتٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ (٢) ثُمَّ حَوْلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْمَلِكِ //

(ق ١٣) وَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ
مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (٣). وَأَخَذَ فِي وَغْظِهِ فَاتَى بِالْعَجَبِ. فَدَمَعَتْ
عَيْنُ الْمَلِكِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ ذَلِكَ قَطُّ، وَتَرَكَ (٤) كَمَةً عَلَى وَجْهِهِ. وَرَاجِعَ (٥) أَبُو
الْحُسَيْنِ (٥) فَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى حُجْرَتِي. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: امْضِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ
وَخُذْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ (ب)، وَإِلَى خَزَانَةِ الْكِسْوَةِ وَخُذْ مِنْهَا عَشْرَةَ أَثْوَابٍ، وَادْفَعْ
بِالْجَمِيعِ إِلَيْهِ، فَإِنْ امْتَنَعَ، فَقُلْ: فَرَّقَهَا فِي فَقَرَاءِ أَصْحَابِكَ، فَإِنْ قَبِلَهَا فَجَنِّبْنِي
بِرَأْسِهِ. فَاسْتَدَّ جَزْعِي عَلَيْهِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيِّ فَقَعَلْتُ وَجَلَّتْهُ
بِمَا أَمَرَ. وَقُلْتُ: مَوْلَانَا يُقَرِّنُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: اسْتَغْنِ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمَ فِي
تَفَقُّتِكَ، وَالْبِسْ هَذِهِ الثِّيَابَ. فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذِهِ الثِّيَابَ الَّتِي عَلَيَّ مِمَّا قَطَعَهَا أَبِي
مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَلْبَسْتُهَا يَوْمَ خُرُوجِي إِلَى النَّاسِ، وَأَطَوَيْتُهَا عِنْدَ انْصِرَافِي عَنْهُمْ،
وَفِيهَا مَنَعَةٌ (ج) وَبَقِيَّةٌ مَا بَقِيَتْ. وَتَفَقَّتَنِي مِنْ أَجْرِ دَارِ خَلْفَتِي أَبِي، فَمَا أَصْنَعُ
بِهَذَا؟ قُلْتُ: فَهُوَ يَأْمُرُ أَنْ تُصَرِّفَهَا فِي فَقَرَاءِ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: مَا فِي أَصْحَابِي

(أ) فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ : فِتْرَاجِع.

(ب) فِي الْأَصْلِ وَ " ز " أَلْف.

(ج) فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: مَنَعَةٌ.

(١) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ. وَهُوَ فُلَاخْسَرُو بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهٍ.

(٢) سُورَةُ هُودَ، آيَةُ ١٠٢.

(٣) سُورَةُ يُونُسَ، آيَةُ ١٤.

(٤) فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: وَشَرَك.

(٥) هُوَ ابْنُ سَمْعُونِ الْوَاضِعِ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

فَقَرَأَ، وَأَصْحَابُهُ إِلَى هَذَا أَخُوْجٍ مِنْ أَصْحَابِي، فَلْيُفَرِّقُوْهُ عَلَيْهِمْ. فَعَدَّتْ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي سَلَّمَهُ مِنَّا⁽¹⁾. وَأَمَرَ أَنْ لَا يَقْطَعَ مَجْلِسُهُ فِي الْجَامِعِ، وَلَا يَجْلِسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ غَيْرُهُ.

[فتنۃ البساسيري]

حدثني الرئيسُ غرسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ (1)
أَبْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الصَّائِبِ (2)

(1) في " ز " أضاف لفظ " عبد " ظناً منه أنه المحسن وليس المحسن بالتشديد.

¹ (انظر الخير كاملاً في : طبقات الحنابلة 2: 158-159، وسير أعلام النبلاء 16: 509-510، وتاريخ الإسلام 27: 153-154.

² (هو محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصائبي الملقب بغرس النعمة، أبو الحسن؛ مؤرخ أديب مترسل من أهل بغداد، كان ذا فضائل جمّة، وتألّف نافعة منها: عيون التواريخ، والنفوس النادرة. كان مقدما عند الملوك والخلفاء. توفي سنة 480هـ. وكانت ولادته سنة 416هـ.

انظر: البداية والنهاية 12: 134، وشذرات الذهب 3: 279، وهديّة العارفين 2: 75، ووفيات الأعيان 6: 101، والمنتظم 9: 42-43، وأعلام الزركلي 7: 132، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 38، وتاريخ الفارقي 69، والنجوم الزاهرة 5: 126، وكشف الظنسون 5: 204، والوافي بالوفيات 5: 168، ومعجم المؤلفين 12: 93، وتوضيح المشتبه 5: 450-451 و6: 239، وتاريخ الإسلام 32: 298، ومعجم الأدباء 1: 170، 194 و5: 163، 304 و6: 251، والكامل في التاريخ 8: 87.

قال: لما تغلب البساسيري⁽¹⁾ على مدينة السلام⁽²⁾ وحاصر الدار الإمامية⁽³⁾ سنة خمسين وأربع مائة⁽⁴⁾، واستنجد بقرواش بن المقدد⁽⁵⁾، وبهاء الدولة

⁽¹⁾ هو أرسلان بن عبد الله البساسيري، أبو الحارث الملقب بالمظفر، كان رأس الأتراك البغدادية. وكان قائداً ثائراً من مماليك البويهيين، قدمه الخليفة العباسي القائم على جميع الأتراك وقلده الأسور بأسرها، وخطب له على المنابر فمظم أمره إلى أن خرج على القائم، وأخرجه من بغداد. قتل سنة 451هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 18: 132 - 133 (70) ودول الإسلام 1: 263، 264، وتاريخ دولة آل سلجوق 18 وما بعدها، ووفيات الأعيان 3: 220 وما بعدها، والبدية والنهاية 12: 84، والنجوم الزاهرة 5: 62، والمختصر في أخبار البشر 2: 177، وشذرات الذهب 3: 287، والمنظوم 8: 212، والأنساب للسمعاني 2: 203، وأعلام الزركلي 1: 287، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 149-150، وتاريخ الفارقي 152، وعبر الذهبي 3: 220 وما بعدها، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 385، والوافي بالوفيات 8: 340، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة 80، والإشارة إلى من نال الوزارة 74-78، وتاريخ ابن الفلاس 87-80، 105، 107، 283، وبغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1247، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 300 (2006)، وتاريخ الإسلام 30: 20-21، 272-301 (302) قتل سنة 451هـ وأعلام الأعلام 74، والسلوك 1/ 1/ 20، 21، 31-33، والكامل في التاريخ 8: 82-87، وأرسلان لفظ تركي - فارسي بمعنى أسد، انظر معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية 24.

⁽²⁾ مدينة السلام هي بغداد، انظر: ص 101 من هذا الكتاب.

⁽³⁾ مقر الخلافة، انظر تاريخ دولة آل سلجوق 18 وما بعدها (دار الإمامة).

⁽⁴⁾ انظر: العبر للذهبي 3: 220 وما بعدها، وتاريخ الفارقي 152، وتاريخ الإسلام 30: 30-31، والكامل في التاريخ 8: 82.

⁽⁵⁾ هو قرواش بن المقدد بن المسيب العقيلي، أبو المنيع، معتمد الدولة من أمراء الإمارة العقيلية بالموصل، خلف أباه المقدد سنة 391هـ ودامت إمارته خمسين سنة. كان أديباً شاعراً ظريفاً ممدحاً كريماً وهاباً على عادة العرب، وقع بينه وبين أخيه بركة خلاف وكان خارج البلاد، فقبض بركة عليه في سنة 441هـ وحبسه وتولى مكانه. وكان قد جمع بين أختين توفي سنة 442هـ وقيل 444هـ. انظر: الخريدة 3: 451، ووفيات الأعيان 5: 260، وعبر الذهبي 3: 196، والنجوم الزاهرة 5: 49، وتاريخ ابن خلدون 4: 257، والكامل في التاريخ 7: 209، والمختصر في أخبار البشر 2: 170، وتاريخ ابن الوردي 1: 533، وشذرات الذهب 3: 138، 266، والمنظوم 8: 147، وفوات الوفيات 2: 264-267، وأعلام الزركلي 5: 194، وتاريخ الفارقي 161 وانظر 326، والسوافي بالوفيات 24: 235، وتاريخ ابن الفلاس 64، ودمية القصر 1: 49 (1)، وتاريخ الإسلام 30: 48-50، ودول الإسلام 1: 259، وسير أعلام النبلاء 17: 133-134، والبدية والنهاية 12: 62.

ابن مزيد (1) (2) العراق (3) وهو آيتكين السليماني (3) إلى

(أ) في "ز" مرتد، تصحيف.

(ب) في الأصل و "ز" لسحنه دون شكل، وقد ضبطتها من مفرج الكروب 1: 7.

(1) هو منصور بن ذبيس بن علي بن مزيد الأسدي، أبو كامل، بهاء الدولة، أمير الحلة وبادية العراق، وليها سنة 474، وكان فاضلاً ذكياً له شعر حسن. لما توفي سنة 479 هـ أرسل الخليفة إلى ولده سيف الدولة نقيب العلويين أبا الخنائم يعزیه، وسار سيف الدولة إلى السلطان ملكشاه وولاه ما كان لأبيه، ولما سمع نظام الملك خبر وفاته قال: مات أجلّ صاحب عمامه.

انظر: الكامل في التاريخ 8: 141، وتاريخ ابن خلدون 4: 280، وأعلام الزركلي 7: 299، وخريدة القصر 262/2/9 (شعراء بلاد الشام) و 4/1/5 (شعراء العراق) 157-162.

(2) جاء في اللسان: "وشحن البلد بالخييل ملاء، وبالبلد شحنه من الخيل أي رابطته. قال ابن بري: وقول العامة في الشحنة أنه الأمير غلط "غير أن هذا الغلط هو ما كان يستعمله الناس دائماً ويتردد في كتب التاريخ العربية في العصور الوسطى، فالشحنة ويقال الشحنة - رئاسة الشرطة أو محافظة أو الأمير المشرف على حراستها، ويجمع هذا اللفظ على شحن، وشحاني، والشحنة: لفظ تركي - فارسي معناه رئيس الشرطة والعسس.

انظر: اللسان (شحن)، ومفرج الكروب 1: 7، 31، والسيلوك 1/1/35-36 و 1/3/979، ومعجم المصطلحات والألقاب 269-270.

(3) في سنة 464 هـ كان السلطان رتب لبخداد شحنة يقال له: آيتكين السليماني، فلم يررض الخليفة بتوليته، وذلك لأن ابنه قتل أحد الغلمان المماليك، كان قد قصد دار الخلافة في بغداد وسأل العفو عنه وأقام أياماً فلم يجب إلى ذلك.

انظر: دولة آل سلجوق 45، والكامل في التاريخ 8: 111.

رُكْنِ الدِّينِ^(١) وَرَسَمَ لَهُ إِصْدَارَهَا إِلَيْهِ، وَأَنْ يَكْتُبَ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضاً فِي الْخُتِّ عَلَى الْعَمِيرِ: نُسَخْتُهَا.

[رِسَالَةُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ، إِلَى رُكْنِ الدِّينِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى شَاهِنشَاهِ الْمُعْظَمِ، مَلِكِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، رُكْنِ الدِّينِ، غِيَاثِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ مِيكَائِيلَ^(٣) يَمِينِ خَلِيفَةِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنَّ

^(١) هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب بركن الدين طغرل بك، أبو طالب التركي الغزي السلجوقي، أول ملوك السلجوقية، وأصلهم من أعمال بخارى. كان عادلاً حكيماً كريماً، محافظاً على الصلوات مكثراً الصدقات، لم يخلف ولداً ذكراً، فانتقل الملك من بعده إلى ابن أخيه ألب أرسلان. كانت بداية ملكه سنة 429هـ، وتوفي بالري سنة 455هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 18: 107-111 (52) ودول الإسلام 1: 267، وتاريخ ابن الفلاس، 73-87، 90، 152، 100-263، ووفيات الأعيان 5: 63، وعبر الذهبي 3: 182 و 235، والبداية والنهاية 12: 88، والنجوم الزاهرة 5: 54، 73، والمختصر في أخبار البشر 2: 173، وشذرات الذهب 3: 294، وأخبار الدول 274، والمنظوم 8: 233، ومراة الجنان 3: 76، والوافي بالوفيات 5: 102، 16: 455، وأعلام الزركلي 7: 120-121، وتاريخ الفارابي 155 وانظر 322، وتاريخ دولة آل سلجوق 8، 10، 12، 27-29، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 302 (2025) وتاريخ الإسلام 29: 327، 30: 281، و30: 360، 378-381، ومحاسن الوسائل 231-232، واعجام الأعلام 145، والسلوك 1/ 1/ 20، 31-32.

^(٢) هو عبد الله بن أحمد (القادر بالله) بن الأمير اسحاق بن المقتدر العباسي، أمير المؤمنين، أبو جعفر القائم بأمر الله، ولد سنة 391هـ وبويح له بالخلافة سنة 422 هـ، وكان أمره مستقيماً إلى أن كانت فتنة البساسيري سنة 450هـ، كان كثير الحلم والحياء، أديباً شاعراً خطيباً، فصيح اللسان. توفي سنة 467هـ وبويح بعده المقتدي. كانت أمه أم ولد أرمنية أسماها بدر الدجى، وقيل قطر الندى.

انظر: تاريخ بغداد 9: 399، وفوات الوفيات 1: 431-433 (178) وأعلام الزركلي 4: 66، والكمال في التاريخ 7: 354 وما بعدها، وتاريخ الخميس 2: 357، وشذرات الذهب 3: 326، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 385، 390، والوافي بالوفيات 17: 17، 20، وتاريخ دولة آل سلجوق 53، وتاريخ ابن الفلاس 107، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) 1: 22-24.

(3) سبقت ترجمته.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي (أ) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (ب)، وَيَسْأَلُهُ (ج) أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَسَلِّمْ (د) تَسْلِيمًا .

أَمَّا بَعْدُ، - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاعِكَ، وَأَدَامَ عَزَّكَ وَتَأْيِيدَكَ، وَأَمْتَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، وَبِالنَّعْمَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْمُنْحَةِ الْجَلِيلَةِ، وَالْمَوْهَبَةِ النَّفِيسَةِ عِنْدَكَ وَفِيكَ، وَلَا أَخْلَاهُ مِنْكَ-! فَقَدْ تَتَابَعْتُ إِلَيْكَ كَتَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، تَذَكَّرُ مَا تَجَدَّدَ مِنْ هُجُومِ الْفُسْكَرِ وَاللُّعِينِ (1)- خَذَلَهُ اللَّهُ- عَلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ قَاصِدًا نَقْضِ الشَّرْعِ وَدَحْضِهِ (هـ) // ق 14 وَبِاسْتِنْفَارِكَ لِحَصْدِ شَوْكَتِهِ، وَحَسْمِ مَعْرِتِهِ (2). هُوَ الْآنَ لِلدَّارِ الْإِمَامِيَّةِ مُحَاصِرٌ، وَبِكَلِمَةِ الْكُفْرِ مُجَاهِرٌ مُظَاهِرٌ، وَقَدْ نَادَى بِشُعَارِ الْقَرَامِطَةِ الْمَصْرِيَّةِ (3)، الْمُسْتَعْمَلَةِ الْبَاطِنِيَّةِ (4)، وَهُوَ مُجَدُّ فِي الْحَرْبِ، وَمُنْتَهَى فِي الْحَصَارِ إِلَى أَقْصَى الْجِدِّ. وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَصْرِخُ بِكَ لِكَشْفِ الْكُرْبِ، وَتَلَافِي هَذَا الْخُطْبَ، فَإِنَّ اللَّهَ

(أ) الذي: تكررت في الأصل.

(ب) في الأصل " الله".

(ج) في الأصل: ونسأله.

(د) في " ز " ويسلم.

(هـ) في الأصل " ودحض".

¹ (يعني البساسيري السابق الذكر .

² (العرة والمعرفة: الشدة، وقيل الشدة في الحرب، والمعرفة: الإثم، وفي التنزيل: ﴿ تَصْبِيحَكُمْ مِنْهُمْ مَرَّةً بِمِرْعَةٍ ﴾، وقيل المعرفة الجناية، أي جناية كجناية العرة وهو الجرب، والمعرفة: تلون الوجه من الغضب، اللسان (عرر)، والقاموس (عرر) .

³ فرقة الاسماعيلية متقدمون ومتأخرون ومتوسطون: فالمتقدمون هم الذاهبون إلى إمامة محمد بن اسماعيل الذين يسمون بالمباركية، ونقل عن بعضهم أنه نبي وأنهما تستمر في نسله وعقبه، والمتوسطون، قال العلماء بأرباب الملك والنحل: لما انقضت دعوة الاسماعيلية المتقدمين ظهر جماعة وانتسبوا إلى هذه الفرقة تسترًا بالانتماء إلى الشيعة، وتقية من السيوف ويلقبون بالباطنية والقرامطة والبابكية والسبعية والخرمية أما الاسماعيلية المتأخرون فهم الطائفة المتأخرون، فهم الذين يعتقدون إمامة اسماعيل بن جعفر الصادق، انظر الوافي بالوفيات 9: 103.

⁴ (نسبة إلى الاسماعيلية التي تنسب إلى اسماعيل بن جعفر الصادق وهو ابنه الأكبر وهم يلقبون بالباطنية (انظر رقم 3) انظر الوافي بالوفيات 9: 103، ومعجم المصطلحات الصوفية 31.

أن يقع إهمال، أو توقف، أو إغفال، أو تلبّث، وأدرك الشريعة والخلافة قبل أن يطرقها - والعياذ بالله - (أ) ما يصعب تلافيه، ويتعذر تدارك الأمر فيه. واعلم أن أمير المؤمنين يطالبك غداً عند الوقوف بين يدي الله بذلك إن أخرت ما يجب عليك من نصرته وتلبية دعوته. فلا فرض أوجب من ذلك، ولا مهم أوفى منه. واتركوا التنافس في الدنيا والاختلاف، وتوقروا على حراسة الدين، لتفضي (ب) أموركم إلى الصلاح والائتلاف، فالحال غير محتملة الإبطاء والتأخير، بل مستوجبة فضل الجد والتشمير.

فلا تضع - أمتع الله بك أمير المؤمنين - ما قدمته من القربات الغر، والمقامات الكاسية لك أوفى الحمد والشكر، وأسرع النجدة لحسن المعرفة وكشف هذه الخطة.

فالتوقع تام لما يجتمع لك خير (ج) العاجل والآجل. ويحظيك بالجلال السابغ الكامل، ويحقق به الظن في ولائك الصافي من الكدر (د)، ويكمل به رضى مساعيك الواضحة الحجول والغر، ويحني به الخلافة من حوادث الغير، ودواعي (هـ) الغر؛ إن شاء الله.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

(أ) في "ز" بالله تعالى.

(ب) في "ز" ليفضي.

(ج) في "ز" من خير.

(د) في "ز" الكذب، تحريف.

(هـ) في الأصل: ودواعي.

وكتب خادم الدولة العباسية المنصورة القائمة وعرس إنعامها علي بن الحسن^(١) في ذي القعدة سنة خمسين وأربع مائة. فلما وصلت المظفة إليه،

^(١) هو علي بن الحسن بن أبي الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن أبو القاسم، المعروف برئيس الرؤساء ابن المسلمة، وزير عالم عادل من بيت رئاسة ببغداد. كان متفوقاً في علوم كثيرة. استكتبه القائم بأمر الله العباسي، ثم استوزره سنة 437هـ، لقبه (جمال الدين شرف الوزراء رئيس الرؤساء). كان وافر العقل سديد الرأي، فإنه بسياسة التقرب من زعماء الأتراك، والاستعانة بهم، أفسد خطط الفاطميين في القضاء على الخلافة العباسية واستمر إلى أن كانت فتنة استيلاء البساسيري على بغداد، ودعوته للفاطميين وكان بيغض ابن المسلمة، فقبض عليه، وصلبه حتى مات سنة 450هـ وكانت ولادته 397هـ.

انظر: تاريخ بغداد 11: 391 - 392 (6268)، البداية والنهاية 12: 80، والكامل في التاريخ 8: 42، والنجوم الزاهرة 5: 6 - 7، 64، وتاريخ ابن خلدون 3: 457 - 458، 464، وأعلام الزركلي 4: 272، وتاريخ الخميس 2: 357، وسير أعلام النبلاء 18: 216 - 218، والمنتظم 8: 196 - 197 و 200 - 201، والعبر 3: 221، ودول الإسلام 1: 264.

رسم عميد الملك (أ) أبي نصر (1) - رحمه الله - أن يكتب أيتكين السليماني (2) بالنزول عن عقبة حلوان (3) وحفظ الطرق فنحن على أثر هذا المثال سائرون،

(أ) في "ز" لعبد الملك. تحريف.

(1) هو محمد بن منصور بن محمد الكندري وقبل (منصور بن محمد) أبو نصر: عميد الملك، أول وزراء الدولة السلجوقية التركمانية، ووزير السلطان طغرل بك. كان من رجال الدهر جوداً وسخاء، وكفاية وشهامة وحزماً، ورأياً، وكان ممثلاً مقصداً للشعراء كالباهرزي وصردر. وله شعر. احتاج إليه القائم بأمر الله العباسي لكونه يجمع بين الفصاحتين العربية والفارسية فجعله وزيراً مقرباً ولقبه عميد الملك. ولما توفي طغرل بك وخلفه السلطان عضد الدولة ألب أرسلان السلجوقي أمر عضد الدولة بالقبض عليه، واعتقل في مروود الروذ وقتل سنة 456 هـ. وكانت مدة وزارته ثماني سنين. ينسب إلى كنذر قرية من أعمال طريث من نواحي نيسابور.

انظر: وفيات الأعيان 5: 138، والعبر للذهبي 3: 24، والنجوم الزاهرة 5: 76، والمختصر في تاريخ البشر 2: 184، والمنظوم 8: 238، والأنساب 10: 483، وأعلام الزركلي 7: 111-112، والوافي بالوفيات 5: 71-74، والتميز والفصل 2: 487، وسير أعلام النبلاء 18: 113-115 (55)، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 114، وتاريخ دولة آل سلجوق 9-29، وأخبار الدولة السلجوقية للحسيلي 23-25، ودمية القصر 2: 796 (8)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 303 (203) والبداية والنهاية 12: 90، وشذرات الذهب 3: 301-304، وتوضيح المشتبه 7: 340، وتاريخ ابن القلانسي 88، وتاريخ الإسلام 30: 422-426، ومعجم الأدباء 13: 34، 43، ونهاية الأرب 26: 304، ومعجم البلدان 4: 482 (كنذر).

(2) سبقت ترجمته.

(3) عقبة حلوان: وحلوان عدة مواضع: حلوان العراق وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. وكانت مدينة كبيرة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد، وسر من رأى أكبر منها. وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل وغيرها. فتحها جرير بن عبد الله البجلي صلحاً سنة 19 هـ.

وأما عقبة حلوان فذكرها ياقوت مع ذكر نخلتي حلوان: فقد كانتا على العقبة.

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكياني من ريب هذه الزمان... الخ.

وقد استحسن المهدي العقبة واستطابها.

انظر: معجم البلدان 2: 290-293، وأثار البلاد 375-358. ومراصد الاطلاع 1: 418، ومعجم ما استعجم 1: 463، وتكوين البلدان 70، 104، 306، والجبال والأمكنة والمياه 76، والمغرب 268-269، وتوضيح المشتبه 3: 290-291، وكتاب الجغرافيا 66، والمسالك والممالك 61، 118.

وإلى كشف هذه الغمة صائرون. ويكون ذلك على ظهر كتابه ليقع السكون إليه،
والثقة به، ويطلع أمير المؤمنين بذلك.

[رسالة عميد الملك الجوابية]

فاستدعى عميد الملك (أ) أبا الغلام بن خسّول (1)، وشرح له الحال. فتناقل
كتاب أيتكين السليماني (2) وكتب على ظهره كما رسم له.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلت خدمتك، وفهمنا منودعها، وجوابها ما قال الله - عز وجل -
: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا // أُولَئِكَ وَهُمْ
صَبِرُونَ﴾ (3). (ق15) فأعجب عميد الملك (ب) بذلك، واهتز له اهتزازاً كاذباً
أن يظير (4) وأثنى على أبي الغلام الثناء الكثير، ومثل بين يدي السلطان، وطلع

(أ) في "ز" عبد الملك.

(ب) في "ز" عبد الملك.

(1) هو محمد بن علي بن الحسن، وأبو الغلام بن خسّول (وفي معجم الأدباء بن خسّولي): الكاتب
الهمداني، من عليّة الكتاب، أديب وشاعر مرج، نشأ بالري، وسمع من صاحب بن عباد ومن أحمد
ابن فارس صاحب "المجمل". تقلد ديوان الرسائل بالري، وذاع فضله وصيته في دولة آل سلجوق.
له عدة مصنفات. توفي سنة 450هـ كما ذكرت المصادر، ويبدو أنه مات بعدها، فقد سمعه المؤلف
ابن المعافى يقروين سنة 453هـ.

انظر: فوات الوفيات 2: 474 وما بعدها، ومعجم المؤلفين 1: 318، ومعجم الأدباء 6: 262،
والمحمّدون من الشعراء 367، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 158، وأعلام الزركلي 6:
276، ودمية القصر 411 (1)، وتاريخ الإسلام 30: 266، والوافي بالوفيات 4: 320، وكشف
الظنون 1: 462 (هامشه). (توفي سنة 450 أو ما دونها) والتدوين في أخبار قزوين 2: 76-77.
وهذا الكتاب 915.

(2) سبقترجمته.

(3) سورة النمل، آية 37.

(4) يغلب عدم اقتران خبر كاذب بأن. قال تعالى: ﴿يَكَاذِبُونَ يُخَفِّفُونَ أَبْصَارَهُمْ﴾ سورة البقرة، آية
20. وقوله: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة، آية 71.

بشرح الحال فيما كتب من الاختصار والإيجاز. فقال: هذا في العاجل من أخصن القول. وخلق على أبي العلاء بن حنبل، وحمل على بغلة من خاص المراكب. والقصة مشهورة معروفة.

[صاحب الزنج وشيخ المعتزلة]

حكى الشيخ أبو علي محمد بن أحمد بن الوليد^(١) - قدس الله روحه - أن الرقي^(٢) صاحب الزنج، لما خرج بالبصرة^(٣)

^(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي أبو علي: المتكلم شيخ المعتزلة ومن الدعاة إلى رأيهم، وكان يدرس علم الاعتزال وعلم الفلسفة والمنطق. وكان ذا زهد وورع وقناعة وتعب، من أهل الكرخ في بغداد. اضطره أهل السنة إلى لزوم بيته خمسين سنة لم يجسر على الخروج منه، ولما افتقر جعل ينفذ داره ويبيع خشبها، ويتقوت به، وله عدة تصانيف، وكنان له شعر. توفي سنة 478هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 2: 84-86، والنجوم الزاهرة 5: 121، وتاريخ الإسلام 32: 244، والعبر للذهبي 3: 291، وشذرات الذهب 3: 363، والمنظوم 9: 20، والمحمودون من الشعراء 45، والبدایة والنهاية 12: 129، وأعلام الزركلي 5: 315، ولسان الميزان 5: 56، والكامل في التاريخ 8: 139، وسير أعلام النبلاء 18: 489-490 (252) وميزان الاعتدال 3: 464، والمغني في الضعفاء 2: 548، ومراة الجنان 3: 123، وخريدة العصر 3: 304/1 (شعراء العراق).

^(٢) هو علي بن محمد العبقي وكان اسمه ونسبه علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وإن زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وأمه فرة بنت علي بن رحيب من بني أسد. عاش ونشأ في الري. الخبيث الفاسق الخائن المدعي أنه علوي، الذي حكم مدة خمس عشرة سنة قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف. وكان خارجياً يقول " لا حكم إلا لله " وقيل كان زنديقاً يستتر بمذهب الخوارج. وكانت مدينته " المختارة " وقتل سنة 270هـ.

انظر: شذرات الذهب 2: 154-156، وتاريخ الطبري 9: 410-437، 622/640، 642، 645، 647، 654-663 و 10: 27، 32، والكامل في التاريخ 5: 346-350، 358-359، 361-363، 365، 367، و 6: 8-10-54.

^(٣) وهي بصرة العراق. ومعناها: الأرض الغليظة، صُورت قبل الكوفة بسنة ونصف وهي مدينة على مقربة من البحر كثيرة النخيل.

انظر: معجم البلدان 1: 430-441، ومعجم ما استعجم 1: 254، ومراصد الاطلاع 1: 201، وأثار البلاد 309-313. والجبال والأمكنة والمياه 30، وصورة الأرض 212، وتقويم البلدان 308، والمسالك والممالك 57.

أخذ أبو يعقوب الشحام⁽¹⁾ - رحمه الله - شيخ المعتزلة بالبصرة فاذركه السدري⁽²⁾ وقال: طلبه الإمام، فاستنقذه منه، وخمّله إلى عسكر صاحب الزنج، وأخضره بين يديه فقال له: يا يوسف⁽³⁾ (ا) ما أخرك عني؟ قتلا أبو يعقوب ﴿إِلَّا أَلْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِمْلَهُ﴾. (4) ثم قال: منذُ كمْ وجبت^(ب) إمامتك أيها الإمام؟ قال: منذُ كثير. قال: فما منعك من الخروج؟ قال: لأنني لم أستطع. فقال: وأنا أيضاً لم أستطع الاتصال بك، فسكت عنه وتركه.

(ا) في "ز" يا يعقوب.

(ب) في "ز" رجيت.

¹ الشحام: بفتح الشين والحاء المشددة، هذه النسبة إلى بيع الشحم، وهم جماعة. اللباب في تهذيب الأنساب 1: 187، وهو يوسف حسب ما ورد في الخبر.

² السدري: بكسر السين وسكون الدال - هذه النسبة إلى الصدر، وهو ورق النبق، ويقال لمن يطحنه ويبيعه سدري. اللباب في تهذيب الأنساب 2: 109. ولم أهتم للسدري هنا.

(3) هو أبو يعقوب الشحام.

(4) سورة النساء، آية 98. ﴿وَلَا يَتَّخِذُونَ سِبِيلاً﴾

[الخليفة والنبي وكتابة الحسنات والسيئات]

سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا يُوسُفَ عَبْدَ السَّلَامِ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْقَزْوِينِيَّ (١)
- رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: لَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٢)،

(١) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف، وقيل محمد بن محمد بن يوسف بن بُنْدَارِ الْقَزْوِينِي أَبُو
يُوسُفَ: شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ وَالِدَاعِبَةِ إِلَيْهَا، وَمُصَاحِبُ التَّفْسِيرِ الَّذِي يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَجْلَدٍ، سَمَاهُ " حَدَائِقُ
ذَاتُ بَهْجَةٍ"، أَصْلُهُ مِنْ قَزْوِينَ تَنْقَلُ فِي عِدَّةِ بُلْدَانٍ، وَأَقَامَ بِمِصْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ مُصَاحِبَ كُتُبٍ
كَثِيرَةٍ، وَذَكَاءَ مَفْرُطٍ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُحَرِّمِينَ وَالْفَضْلَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ وَالظُرَفَاءِ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، تُوُفِيَ بِبَغْدَادَ
سَنَةَ ٤٨٨ هـ وَقِيلَ ٤٨٣ هـ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

إِظْفَرُ الْعَبْرِ لِلذَّهَبِيِّ ٣: ٣٢١، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ ٣: ١٤٧، وَشَفَرَاتُ الذَّهَبِ ٣: ٣٨٥، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ
لِلسَّيُوطِيِّ ١٩، وَأَعْلَامُ الزُّرْكَانِيِّ ٤: ٧، وَكِتَابُ الرُّوْضَتَيْنِ ١: ٢٨، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٤: ١١، وَطَبَقَاتُ
الْمُفَسِّرِينَ الدَّوْدِيِّ ١: ٣٠١، وَالْمُنْتَظَمُ ٩: ٨٩، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥: ١٥٦، وَالْوَافِي بِالْوُفَيَّاتِ ١٨:
٤٣٣، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٣: ١٤٧، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٨: ١٧٨، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ٤: ١٢٠٨، وَدِيَوَانُ
الْإِسْلَامِ ٤: ٤٠١ - ٤٠٢، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ١: ٥٦٩، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ ٢: ١٧، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٥:
٢٣١، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٨: ٦١٦ - ٦٢٠ (٣٢٦)، وَالْأَعْلَامُ بِوُفَيَّاتِ الْأَعْلَامِ ١: ٣٢٣ (٢١٦٨)
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣٣: ٢٥٠ - ٢٥٥، وَتَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ٣٦: ٢١٨ - ٢٢٠ (٤٠٥٦) وَ ٦٨: ١٧،
وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٥: ٩٧، ١٢١ - ١٢٢، وَالتَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ ٣: ١٧٨ - ١٨٠، وَالْجَوَاهِرُ
الْمُضِيئَةُ ٢: ٤٢١ - ٤٢٣.

(٢) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، أبو العباس: ولي الخلافة بعد أبيه سنة
٨٦ هـ، فَفَتَحَ الْكَثِيرَ مِنَ الْبُلْدَانِ فَاتَّسَعَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى أَيَّامِهِ. بَنَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدَ
دِمَشْقَ الْكَبِيرَ (الْجَامِعَ الْأَمْوِي)، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْمُشَافِي فِي الْإِسْلَامِ. تُوُفِيَ عَامَ ٩٦ هـ.
إِظْفَرُ تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خِطَّابَ ٢٤٠، ٤٩٧، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤: ٣٤٧ - ٣٤٨، (١٢٠) وَأَنْسَابُ
الْأَشْرَافِ ٧: ٢٥٣ - ٢٧١، وَالتَّنْبِيهُ وَالْأَشْرَافُ ٢٩٠ - ٢٩١، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٤: ٤٢١، وَغَيْرُ الذَّهَبِيِّ
١: ١١٤، وَالْوُزَرَاءُ وَالْكِتَابُ ٤٧، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٩: ٧٠، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١: ٢٣٤، وَالْكَامِلُ فِي
التَّارِيخِ ٤: ١٣٧، وَالْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ ١: ١٩٨، وَتَارِيخُ ابْنِ السُّوْدِيِّ ١: ٢٦٩، وَالسِّيَرَةُ
النُّبَوِيَّةُ وَأَخْبَارُ الْخُلَفَاءِ ٥٦٤، وَتَارِيخُ الْخَمِيْسِ ٢: ٣١١، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ ٢٠٧، وَأَخْبَارُ الدُّوَلِ ١٣٩،
وَأَعْلَامُ الزُّرْكَانِيِّ ٨: ١٢١، وَتَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ ٢: ٢٨٣، وَنَسَبُ قُرَيْشٍ ١٦١، وَتَلْقِيحُ فَهْمِ أَهْلِ الْأَثَرِ
٨٥، وَدِيَوَانُ الْإِسْلَامِ ٤: ٣٦٩، وَالْبَحْرُ الزَّخَارُ ١: ٢٣٣، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٦: ٤٩٦، وَالْأَعْلَامُ بِوُفَيَّاتِ
الْأَعْلَامِ ١: ٥٨ (٢٢٧)، وَالتَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٢: ٤٤٨، وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ ٧: ٣٨٩ (٢٦٦٢)، وَالْفَخْرِيُّ
١٢٧، وَالْمُقْتَنَى ١: ٣٤٢ (٣٤٧٤) وَتَارِيخُ وَلَاةِ مِصْرَ ٥٧، وَتَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ٦٣: ١٦٤ - ١٨٧
(٨٠٢٤) وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٨: ٦٥ - ٩٣، وَالْوَافِي بِالْوُفَيَّاتِ ٢٧/ ٤٦٣، وَالْعَيُونُ وَالْحَدَائِقُ ٢: ١٦،
وَتَارِيخُ مَخْتَصَرِ الدُّوَلِ ١١٣ - ١١٤، وَمَرْوُجُ الذَّهَبِ ٣: ١٦٥ - ١٨٢، وَجُمْهُرَةُ أَسْبَابِ الْعَرَبِ ١: ٨٩.

أنفذ إلى عمر بن عبد العزيز^(١) - رحمه الله - فقال: يا أبا حفص، هل بلغك فيما سمعت من العلم، أن الخليفة إذا ولي طوينا صنيفته، وكتبته له حسناته، ولم تكتب عليه سينة^(٢)؟

(١) في "ر" سيناته. وسينة أبلغ لأن المقصود نفي جنس السينات.

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الأموي العادل. ولد بالمدينة سنة 60 هـ، وولي الخلافة سنة 99 هـ، وتوفي سنة 101 هـ.

انظر: كتاب الزهد للمروزي 308 - 311، والمعارف 362، والتنبيه والإشراف 293، ونسوان المخطوطات 6: 180، وأسماء المغتالين لمحمد بن حبيب) ومروج الذهب 3: 192 - 205، والأغاني 9: 254-268، ومناثر الأنباة 1: 141 - 145، والعقد الفريد 4: 432، وكتاب الزهد لابن حنبل 289 - 302، والكاشف 2: 317، وتقريب التهذيب 2: 59، والجرح والتعديل 6: 122، والوفيات لابن قنفذ 103، وسير أعلام النبلاء 5: 114 - 148 (48)، وتهذيب الكمال 21: 432 (4277)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 62 (278) وتاريخ مدينة دمشق 2: 273، والعيون والحدائق 37، وأحسان المحاسن 254، والتاريخ الصغير 1: 276 - 281، 285، 291، والمقتنى 1: 189 (1626)، والفخري 129، وتاريخ الإسلام 7: 187، وتاريخ مدينة دمشق 45: 126 - 274 (5242)، والطبقات الكبرى 5: 320، وحلية الأولياء 5: 253، ورجال صحيح مسلم 2: 32، وتهذيب التهذيب 7: 475، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 174، والعبر للذهبي 1: 120، ومراة الجنان 1: 208، والوزراء والكتاب 53، وصفة الصفوة 2: 113، والبداية والنهاية 9: 184، والنجوم الزاهرة 1: 246، والكامل في التاريخ 4: 152، وتاريخ ابن الوردي 1: 273، وشذرات الذهب 1: 119، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 17، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 565، وتاريخ الخميس 2: 315، ومفتاح السعادة 2: 16، وشرح نهج البلاغة 5: 71، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 212، وطبقات الحفاظ للسيوطي 46، ودول الإسلام 1: 69، وأخبار الدول للقرماني 138، وطبقات الفقهاء للتبريزي 48، وأعلام الزركلي 5: 50، وتاريخ البعقوبي 2: 303، وخلاصة تهذيب الكمال 284، وتاريخ ابن الوردي 1: 269، 273، وكتاب المراسيل 136، وثمار القلوب 113 (أشج بني أمية) وتاريخ مختصر الدول 14 - 15، والوافي بالوفيات 22: 506، وتلخيص فهوم أهل الأثر 85، والبحر الزخار 1: 233، وكتاب الفتوح 7: 306 - 323، وتاريخ خليفة بن خياط 250، وأنساب الأشراف 8: 125 - 207.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْكُونُ خَلِيفَةً^(١) أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ دَاوُدَ النَّبِيِّ^(٢) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ^(٣) يَقُولُ: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٤) فَاْمَرْ بِهِ فَحُبِسَ.

(١) في "ز" الله عز وجل.

^١ (انظر: تاريخ الطبري 8: 131، و البداية و النهاية 2: 14، وشرح نهج البلاغة 5: 45. وقد تنازع الناس في خطيئة داود، فمنهم من نفى عن الأنبياء المعاصي، وتعمد الفسق، فإنهم معصومون، وذلك قوله عز وجل: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً...﴾ ومنهم من رأى أن ذلك كان من قصة أورياء بن حيان ومقتله .. وتاب الله على داود بعد أربعين يوماً كان فيها صائماً باكياً. انظر مروج الذهب 1: 57.

^٢ هو داود بن سليمان (عليه السلام)، نبي الله وهو داود بن بشار بن عويد من نسل يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم (عليه السلام)، سخر الله له الجبال والطيور يسبحن معه وألان له الحديد، كانت له مائة امرأة. وهو أول من عمل الدروع، من أهل بيت المقدس، روي أنه جساء إلى ناحية دمشق وقتل جالوت.

انظر: دلائل النبوة 214، وصيد الخاطر 51، والمعارف 45-46 و 628، والأخبار الطوال 17-19، والمددش 112-113، ومروج الذهب 1: 56، ومختارات العرب لابن الشجري 153، وبصائر ذوي التمييز 6: 83، و البداية و النهاية 2: 9، والكامل في التاريخ 1: 125، ونهاية الأرب 14: 54، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 179، والفصل في الملل 4: 43، وأخبار الدول 59، وتفسير غريب القرآن 129، وتاريخ يعقوبي 1: 51، والبركة 6، والتبصرة لابن الجوزي 1: 274 - 279. والأوائل للعسكري 45، وربيع الأبرار 2: 577 - 578، وكتاب الرقة 25-29، وتوضيح المشتبه 4: 5، وتاريخ مدينة دمشق 17: 80 (2037)، والتحبير في علم التفسير 382، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2: 325، وكنز الدرر 2: 239، وإثبات الوصية 73، وكتاب التاريخ 59.

^٣ (سورة ص، آية 26.

^٤ (انظر الخبر في حقائق الأزاهر 75.

فَلَمَّا مَاتَ الْوَلِيدُ وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (١) لِلْخَلِيفَةِ، بَغَتْ إِلَى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): اِيْخَلُوا (١)
خَلِيفَةً مِنْ أَنْ يَكُونَ مُرْسِلًا أَوْ مُرْسَلًا إِلَيْهِ ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (ب)
يَقُولُ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (2) . فَقَالَ
سُلَيْمَانُ: هَذَا هُوَ الْحَقُّ. وَاللَّهُ لَا مَا كُنَّا نَعْلَلُ بِهِ مِنَ الْأَبَاطِيلِ!

(١) في الأصل " اِيْخَلُوا".

(ب) في "ز" قال الله تعالى.

(١) هو سليمان بن عبد الملك بم مروان القرشي، أبو أيوب: الخليفة الأموي، ولد سنة ٥4هـ في دمشق، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد سنة ٩6هـ. فتحت في عهده جرجان وطبرستان،، كسان فصيحاً فهما محبا للعدل والغزو. توفي بقتسرين سنة ٩٩ هـ.
انظر: المعارف 360، وتاريخ مختصر الدول 114، ومروج الذهب 3: 183 - 191، ومآثر الأنفة 1: 138 - 141، والعقد الغريد 4: 424، والنجوم الزاهرة 1: 240، ودول الإسلام 1: 67، وأخبار الدول 137، والتلبيه والأشراف 291، ووفيات الأعيان 2: 420، وعبر الذهبي 1: 118، ومراة الجنان 1: 207، والوزراء والكتاب 48، والبداية والنهاية 9: 166، والكمال في التساريخ 4: 138، وشذرات الذهب 1: 116، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 565، وتاريخ الخميس 2: 314، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 210، وجمهرة أنساب العرب 1: 90، وأعلام الزركلي 3: 130، وتاريخ يعقوبي 2: 293، والوافي بالوفيات 15: 400، والبحر الزخار 1: 233، وتاريخ خليفة بن خياط 453، وسير أعلام النبلاء 5: 111 - 113 (47)، والتاريخ الصغير 1: 243، 244، 248، 276، والمقتنى 1: 98 (546)، وبغية الطلب 1: 531، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 60 (218)، والفخري 128، وأداب الملوك 155 - 156، وتاريخ الإسلام 6: 377، وأساب الأشراف 7: 253، 271 و 8: 99 - 121، والعيون والحدائق 16 - 37.
(2) سورة الأعراف، آية 6.

[سفیان الثوري في مجلس المنصور]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْلَةَ (١) فِي كُرَّاسَةٍ عِنْدِي. قَالَ سُفْيَانُ

الثَّوْرِيُّ: (٢)

(١) هو الحسن بن علي بن عبد الله بن مُقْلَةَ، أبو عبد الله، ومُقْلَةَ اسم أم لهم. كان أبوها يُرْقِصُهَا، ويقول: يا مُقْلَةَ أَيْبَاهَا، فغلب عليها، وهو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي، وهو المعروف بجودة الخط. وقد كان كاتباً أدبياً بارعاً وهو صاحب الخط المُلِيح، ولد سنة 278 هـ وتوفي سنة 338 هـ. انظر: معجم الأدباء 9: 28 - 34، ووفيات الأعيان 5: 117، وثمار القلوب 210، والفهرست 59، والوافي بالوفيات 12: 143 - 145.

(٢) هو سفیان بن سعد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، ولد في الكوفة وقيل بقزوين سنة 97 هـ ونشأ فيها، كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجتمعا على إمامته، مقدماً في علم الحديث، كلن يرفض أن يتولى الحكم، فلم يستجب بذلك لطلب المنصور. مات في البصرة سنة 161 هـ وهو متوار عن المهدي. له الجامعان الكبير والصغير في الحديث، كانت لسه النكت الرائقة، والثنف الفاتنة، العلم حليفاً، والزهد أليفاً.

انظر: المعارف 497، وربع الأبرار 1: 57، والفهرست 314 - 315، ومجمع الرجال 3: 129، وتاريخ بغداد 9: 151، والجرح والتعديل 1: 55، وبحي بن معين وكتابه التساريخ 2: 211، والوفيات لابن قنفذ 134، ومعجم المؤلفين 4: 243، وتاريخ خليفة بن خياط 355، 249، وسير أعلام النبلاء 7: 229 - 279 (82)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 102 (556) والفرج بعد الشدة 1: 124، 291، و 2: 359 و 5: 13، وتهذيب الكمال 11: 154 (2407)، والتاريخ الصغير 2: 139، 142، والتعليق الأمين 92، وطبقات المفسرين للداودي 1: 186، وحلية الأولياء 6: 356، و 7: 3، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 93، ورجال صحيح البخاري 1: 329، ورجال صحيح مسلم 1: 282، ووفيات الأعيان 2: 386، وتهذيب التهذيب 4: 111، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 92، والعبر للذهبي 1: 235، ومراة الجنان 1: 10، وصفة الصفوة 3: 147، وتاريخ ابن الوردي 1: 301، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 222، وشرح علل الترمذي 53، 124، وإتحاف الأخصا 291، ومفتاح السعادة 2: 164، وطبقات الحفاظ للسيوطي 88، والأسباب 3: 146، وطبقات الفقهاء 85، وأعلام الزركلي 3: 104، والرسالة المستطرفة 31، وخلاصة تهذيب الكمال 145، والوافي بالوفيات 15: 278، والانتقاء 127 - 128، وديوان الإسلام 3: 6-7، وأنساب الأشراف 11: 312 - 323، وتاريخ الإسلام 10: 222، والمنقظم 8: 253، والكنى والأسماء لمسلم 1: 482، والتدوين في أخبار قزوين 3: 48 - 50، والثقات 6: 401 - 404، وتذكرة الحسيني 1: 614، ومعجم مصطلحات الصوفية 57، وأحسن المحاسن 445، الجواهر المضية 2: 227 - 229.

كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَنْصُورِ^(١) يَوْمًا؛ إِذْ قَالَ لِي: يَا سَفِيَّانُ، يَرَوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (١) أَنَّهُ قَالَ: " مِنْ غَضَى اللَّهِ مَغْصِبَةً ثُمَّ يَعْرِفُ، أَنَّهُ يَسْرَاهُ، وَيَعْرِفُ خَطَأَهُ، وَيَقْدِرُ عَلَى عِقَابِهِ، غَفَرَ لَهُ ذَلِكَ الْعَصِيَانُ ". (2) فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا مُوجُودٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ لِي: عَلَى هَذَا الشَّرْحُ؟// (ق16). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: هَاتِهِ . فَقَرَأْتُ: ﴿ وَقَالُوا لِيَجْزُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا

قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ

(أ) في " ز " وسلم.

^(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، ولد بالبصرة سنة 95 هـ، كان فصيحاً، بليغاً مفوهاً، خليقاً بالإمارة، بخيلاً حريصاً عارفاً بالفقه، محباً للعلماء ولي الخلافة بعد أبي العباس السفاح سنة 136 هـ، وتوفي محرماً بالحبس عام 185 هـ في الطريق إلى مكة ودفن بمكة.

انظر: التتبيه والأشراف 311 - 312، وتاريخ مختصر الدول 120 - 125، ومروج الذهب 3: 294، وتاريخ الطبري 7: 471 و 8: 59، والعقد الفريد 5: 113، وتاريخ بغداد 1: 62 و 10: 53، والعبر للذهبي 1: 228، والوزراء والكتاب 96، والبداية والنهاية 10: 61، والكامل في التاريخ 4: 347 و 5: 20، والمختصر في أخبار البشر 2: 7، وتاريخ ابن الوردي 1: 291، واثنا عشر (غ) 293، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 571، وتاريخ الخميس، 2: 324، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 241، ودول الإسلام 1: 93، وأخبار الدول 147، وفوات الوفيات 1: 487، والخريدة (بغداد)، 537، فهارس، ولطائف اللطف 37، وأعلام الزركلي 4: 117، وتاريخ اليعقوبي 2: 364، وتاريخ ابن الوردي 1: 299، وحذف من نسب قریش 12، والوافي بالوفيات 17: 433، وتلخيص فهم أهل الأثر 87، وديوان الإسلام 4: 163، وشذرات الذهب 1: 185، والبحر الزخار 1: 234، وسير أعلام النبلاء 7: 83-89 (37)، والعقد الثمين 5: 248 (1617) و 8: 166 (3275) والأعلام بوفيات الأعلام 1: 100 (545)، والفخري 159، وتاريخ ولاية مصر 97، وتاريخ الإسلام 9: 465، وكنز الدرر 5: 16-85، وتاريخ مدينة دمشق 32: 298 - 348 (3523)، وذكر تاريخ أسبهان 2: 43، وأنساب الأشراف 3: 313-318 و 4: 243 - ونثر الدر 3: 81 - 90، والعيون والحدائق 215، وحيون الأخبار 1: 26 (ابن الحارثية).

^(٢) لم أجده في كتب الحديث.

وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا (١) تَعْمَلُونَ (٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي
ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١). ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
أَرَدْتُمْ ﴾. فَسُرَّ بِذَلِكَ، وَقَالَ: يَا سَفِيَانُ، مَنْ جَالَسَ أَحَدًا فَلْيَجْعَلْهُ مِثْلَكَ .

[الخدم والعلماء يوضنون المأمون]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا رُوحَ يَاسِينَ بْنَ سَهْلٍ الْقَاسِيَّ (2) - شَيْخَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ

(أ) فِي " ز " وَالْأَصْلُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

¹ (سورة فصلت، 21 - 23.

² (هو ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن القاسبي وفي تاريخ الإسلام (القاييني) الخشاب، أبو روح
(وورد أبو رباح في اتحاف الأخصا وصحبها في الهامش روح)، الصوفي، شيخ الصوفية ببيت
المقدس، صوفي ابن صوفي، طوف البلاد، وسمع أباه أبا الحسن بن الخفاف، وأبا الحسن بن صخر،
روى عنه هبة الله بن الأكفاني، وأبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، واسماعيل بن أبي سعد
النيسابوري، ويحيى عبد الرحمن الطوسي. كان كبير القدر زاهدا، سمع بمصر، وتوفي بنيسابور سنة
512هـ، وقيل توفي ببيت المقدس في ذي الحجة سنة 491هـ.

انظر: الأئس الجليل 1: 300، واتحاف الأخصا 301، وتاريخ الإسلام 34: 112، وتاريخ مدينة
دمشق 64: 36 - 37، (8095)، والتدوين في أخبار آقزوين 3: 496.

بَيِّنَتِ الْمَقْدِسِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْخَدَمِ يُوضِّحُونَ الْمَأْمُونَ^(١) فَأَخْضَرُوا الطُّسْتَ وَالْمَاءَ، وَاشْتَقَلَ بِهِ عِدَّةٌ مِنَ الْخَدَمِ وَكَانَ الرُّضَى عَلِيُّ بْنُ

^(١) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء العباسيين، ولد سنة 170هـ وأمه أم ولد أسمها مراحل ماتت في نفاسها به، ولي الخلافة سنة 198هـ بعد خلع الأمين. كان بارعاً في الفقه والحريية وعلوم الناس، وكان أيضاً شاعراً كريماً شجاعاً كثير الصبابة والرقّة. توفي سنة 218هـ، ودفن في طرسوس.

انظر: فوات الوفيات 1: 501، والعقد الفريد 5: 119، والفهرست 168، وتاريخ بغداد 10: 183، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 166، وعبر الذهبي 1: 372، والوزراء والكتاب 304، ومراة الجنان 2: 78، والبداية والنهاية 10: 244، 274، والكامل في التاريخ 5: 226، والمختصر في أخبار البشر 2: 23، وتاريخ ابن الوردي 1: 317، وهديّة العارفين 1: 439، وأنيس العاشق، 1: 75 وما بعدها و 2: 63، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 574، وتاريخ الخميس 2: 344، ومفتاح السعادة 2: 176، وتاريخ الخلفاء للسبوطي 284 - 309، ودول الإسلام 1: 125، وأخبار الدول 153، ولطائف اللطف 41-42، ومروج الذهب 4: 4 - 45، والمعارف 387-391، وكتاب أنباء نجباء الأبناء 109-116، وتاريخ مختصر الدول 134-138، وسير أعلام النبلاء 10: 272 - 290 (72)، وتاريخ الإسلام 15: 225، وكنز الدرر 5: 170 - 206، وتاريخ مدينة دمشق 33: 275 - 341 (3611)، والعيون والحدائق 344، والتكوين في أخبار قزوين 4: 502، والفخري في الأدب السلطانية 216، وتاريخ ولاية مصر 150-151، والتنبيه والأشراف 318 - 321، وأعلام الزركلي 4: 142، وتاريخ اليعقوبي، 2: 444، والوافي بالوفيات 17: 654، وتلقيح فهوم أهل الأثر 88، وديوان الإسلام 4: 164، والبحر الزخار 1: 235، ومعجم المؤلفين 6: 161، وتاريخ خليفة ابن خياط 391.

موسى (١) - رضي الله عنه - عنده فلتحة يوماً وقرأ ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٢) لو توليت هذا بنفسك يا أمير المؤمنين نفعت! فقبل منه، وأمر الغلطان بالانصراف وتولى ذلك بنفسه (٣).

(١) هو علي بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي الهاشمي، أو الحسن وقيل أبو بكر. وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، صدوق، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلانهم. ولد بالمدينة سنة ١٥٣هـ. وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب في سنة ٢٠٢هـ وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم: توفي في حياة المأمون بطوس سنة ٢٠٣هـ فدفنه إلى جانب الرشيد، ولم تتم له الخلافة.

انظر: التحفة اللطيفة ٣: ٢٦٤ (٣٠٩٤) والتدوين في أخبار قزوين ٣: ٤٢٥، ومقاتل الطالبيين ٥٦١- ٥٧٢، ووفيات الأعيان ٣: ٢٦٩، والمغني في الضعفاء ٢: ٤٥٦، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٨٧، والعبر للذهبي ١: ٣٤٠، ومراة الجنان ٢: ١١، والبداية والنهاية ١٠: ٢٥٠، الكامل في التاريخ ٥: ١٨٣، وشذرات الذهب ٢: ٢، ٦، وهدية العارفين ١: ٦٦٨، وتاريخ الخميس ٢: ٢٨٧، والأسباب ٦: ١٣٤، وأخبار الدول ١١٣، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ٣: ٣٣٥، وأصلح الزركلي ٥: ٢٦، ومعجم المؤلفين ٧: ٢٥٠، ولطائف اللطف ١٢٠، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣١٩، وتاريخ البيهقي ٢: ٤٥٣، وخلاصة تذهيب الكامل ٢٧٨، وزهر الآداب ١: ١٣٣، والوافي بالوفيات ٢٢: ٢٤٨- ٢٥٣. وجوه رسائل العرب ٣: ٤٠٥ - ٤٠٩، وميزان الاعتدال ٣: ١٥٨، وتاريخ الطبري ٧: ٤٢٢، ٤٣٦، و ٨: ٥٤٤، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٦، و ٩: ١٤٥، ومروج الذهب ٤: ٥، ٢٨، وعبر الذهبي ١: ٢٨٧، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٨٩، وتاريخ مختصر الدول ١٣٤، واللباس في تهذيب الأنساب ٢: ٣٠، ودول الإسلام ١: ١٢٧، وديوان الإسلام ٣: ٢٧١- ٢٧٢، وتاريخ خليفة بن خياط ٣٧٨، وكتاب الانقلاب لابن الفرسي ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٩: ٣٨٧ - ٣٩٣ (١٢٥)، وتهذيب الكمال ٢١: ١٤٨، (٤١٤١)، والإكمال ٤: ٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١٨٠ (١١٢٤) و ١: ١٣٣ (٧٧٤)، ومشارك انوار اليقين ٩٦، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٣، وتاريخ الإسلام ١٤: ٢٦٩، ونثر الدر ١: ٣٦١- ٣٦٥، وإثبات الوصية ٢١٣، والمنظوم ١٠: ١١٩- ١٢٠، والتقات ٨: ٤٥٦، وأسماء المغتالين ١٩٣.

(٢) سورة الكهف، آية ١١٠.

(٣) انظر الخير في: الكشكول ٢: ٣١٢.

[أبو العيناء يحسن سؤال الوزير ابن بلبل فيقضي له حوائج]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ أَبَا الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيَّ (١)
- رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: لَمَّا اسْتَوَزَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ (٢)، جَعَلَ أَبُو الْعَيْنَاءِ (٣)
يُرَاوِحُهُ مَدَّةَ مِنَ الزَّمَانِ وَيُعَادِيهِ، فَلَمْ يَقْزِ بِطَائِلٍ مِنْ جِهَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا،
وَقَالَ: أَيُّهَا الْوَزِيرُ إِنَّ لِي بَنِيَّةً طِفْلَةً قَالَتْ لِي بِالْأَمْسِ: إِنَّ هَذَا الْوَزِيرَ جُمِعَتْ
الْخُدَمُ إِلَيْهِ وَجَلَسَتْ فِي التُّرَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ .

هَلْ يَهْشُ لَكَ إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَهَلْ يُدْنِي مَجْلِسَكَ إِذَا حَضَرْتَ؟ قُلْتُ: لَا،
قَالَتْ: فَهَلْ يَسْتَنْطِقُكَ إِذَا سَكَتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَهَلْ يَسْتَحْسِنُ كَلَامَكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ؟
قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَهَلْ يَسْأَلُ عَنْكَ إِذَا غَبْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: ﴿ يَتَأَبَّى لِمَ تَعْبُدُ مَا
لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ (٤)؟ فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ مِنْ
مَجْلِسِهِ وَقَالَ: اكْفِنِي يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ لِسَانَكَ، وَاعْرِضْ عَلَيَّ حَوَائِجَكَ؟.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو اسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، كان بليغا كاتباً شاعراً أديباً كريماً جواداً ممدحاً. كان ينسب إلى
بني شيبان، وعمره قوم من ذلك، استوزره الموفق لأخيه المعتمد في سنة 265هـ. استكتب الموفق أبا
الصقر واقتصر به على الكتابة دون غيرها، كان كريماً بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً وسمي " الوزير
الشكور " صاهر الموفق. وبعد وفاة الموفق سنة 278هـ قبض على أبي الصقر وقبض على أصحابه
وانتهبت منازلهم، ولم يزل يعذب بأنواع العذاب، وجعل في عنقه حل فيه رمانة حديد ولم يزل على
ذلك حتى مات سنة 278هـ ودفن بمنه وقيوده وقد مدحه البحرني في حياته في غير قصيدة.

انظر: تاريخ الطبري 9: 544 و 10: 10، 18، 22، 28، وديوان البحرني 1: 115 (الهامش)،
119، ووفيات الأعيان 4: 206، 346، وطيف الخيال 282، والوافي بالوفيات 9: 95، 98، وسير
أعلام النبلاء 13: 199-202 (115)، وتوضيح المشتبه 1: 586، والفخري 252، والفرج بعد الشدة
1: 182-185، وتاريخ الإسلام 20: 16، 304، ونشوار المحاضرة 1: 151 و 2: 318.

(٣) هو محمد بن القاسم بن خلاد، توفي سنة 283هـ وقد سبق ترجمته.

(٤) سورة مريم، آية 42، ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي
عَنْكَ شَيْئًا ﴾.

وانظر الخبر في حماسة الطرفاء 450.

فَعَرَضَ تَذَكُّرَةً اشْتَمَلَتْ عَلَى عِدَّةِ خَوَائِجٍ فَقَضَاهَا فِي الْحَالِ. وَكَانَ فِي جُمْلَةِ التَّمَاثِيلِ، كِتَابٌ عَنِيَّةٌ إِلَى عَامِلِهِ بِالْأَهْوَازِ (أ) فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْأَهْوَازَ بَالِغُ الْعَامِلِ فِي إِكْرَامِ مَثْوَاهُ وَإِحْسَانِ قِرَاءَةِ مَدَّةِ مَقَامِهِ. فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لَهُ الْعَامِلُ: اكْتُبْ إِلَى الْوَزِيرِ بِمَا رَأَيْتَ، فَأَمَلَى عَلَى كَاتِبِهِ (أ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوْصَلْتُ كِتَابَكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ إِلَى عَامِلِكَ بِالْأَهْوَازِ، فَكَانَتْ كَانَتْ مِنْكَ إِلَيْكَ، فَأَحْسَنْ بِي (ب) مَقِيمًا وَزَوَّدْتَنِي ظَاعِنًا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ، لَقَدْ حَكَمْتَنِي (ج) فَتَحَكَّمْتُ، وَالْوَزِيرُ يَغْرِفُ جَوْرِي إِذَا (د) تَمَكَّنْتُ. وَالسَّلَامُ.

(أ) فِي "ز" كِتَابَتِهِ.

(ب) فِي "ز" بِهِ.

(ج) فِي "ز" حَكَمْتَنِي.

(د) فِي "ز" إِذَا.

١ (أ) الْأَهْوَازُ: أَصْلُهُ أَهْوَازُ أَبْدَلَتْهُ الْفَرَسُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ حَاءٌ، وَكَانَ اسْمُهَا فِي أَيَّامِ الْفَرَسِ خَوْزِسْتَان. وَهُوَ كَوْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَاسْمُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ فَارَسَ، أَصْغِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو بَنِي الْعَمِّ وَأَعَانُوا عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ:

سَيَرُوا بَنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَازَ مِنْزِلَكُمْ وَنَهْرَ تِيرِي فَمَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ

وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى أَهْوَازِ بَلِي سَامَ. وَلِهَذَا تِيرِي: بَلَدٌ مِنْ نَوَاحِي الْأَهْوَازِ.

النَّظَرُ: مَرَاوِدُ الْإِطْلَاحِ ١: 135، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١: 284، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١: 206، وَلِهَاجَةِ الْأَرْبِ ١: 361، وَالْمَعْرَبُ 147، وَالْعَيْنُ 4: 73، (سَبْعُ كُوزٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ عَلَى حَدِّهِ)، وَنَزْمَةُ الْمَشْتَقِ ١: 392، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ 8: 279-280، وَقَصْدُ السَّبِيلِ ١: 226 - 227، وَدِيْوَانُ جَرِيرٍ 441، وَالْمِفْصَلُ فِي الْأَلْفَاظِ الْفَارَسِيَّةِ الْمَعْرَبَةِ 168.

[القاضي عبد الجبار وكتابه المغني والصاحب]

حكى الشيخ أبو طالب محمد بن زيد الفارسي⁽¹⁾، أن قاضي القضاة
// (ق17) أبا الحسن عبد الجبار بن أحمد (2) - رحمه الله - لما فرغ من إتمام
كتاب المغني (3) بغد أن كثر (4) اقتضاء كافي الكفاة (4) بإتمامه، وظال
(أ) في "ز" أكثر.

⁽¹⁾ هو محمد بن زيد بن علي الفارسي، أبو طالب، فقيه، من آثاره، كتاب الوصايا، وكتاب الغيبة.
من القرن الخامس الهجري. انظر: معجم المؤلفين 10: 13.

⁽²⁾ هو عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمداني الأسد أبادي، أبو الحسن: كان شيخاً للمعتزلة في
أيامه، وكانت المعتزلة تلقبه بقاضي القضاة وكان فقيهاً شافعي المذهب، ولي قضاء الري وأعمالها.
رحلت إليه الطلبة من كل حدب، له التصانيف السائرة. عاش دهرًا طويلاً، توفي بالري سنة
415هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 18: 31، وميزان الاعتدال 2: 533 (4737) وشذرات الذهب 3: 202-
203، وطبقات المفسرين للسيوطي 16، وتاريخ بغداد 11: 113، وطبقات المفسرين للداودي 1:
256، والعبير للذهبي 3: 119، ولسان الميزان 3: 386، وأعلام الزركلي 3: 273، والمغني في
أبواب التوحيد والعدل للمترجم له 6: 1 ق1: المقدمة، وديوان الإسلام 3: 281، وهدية العارفين 1:
498، ومعجم المؤلفين 5: 78، وإيضاح المكنون 1: 329، ومراة الجنان 3: 29، والأنساب 1:
225، ودول الإسلام 1: 247، والكامل في التاريخ 7: 315، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 97 -
98 (443) وسير أعلام النبلاء 17: 244-245 (150)، والمختصر في أخبار البشر 2: 164،
والإعلام بوفيات الأعلام 1: 279 (1856)، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 373، والتدوين في
أخبار قزوين 3: 119 - 125.

⁽³⁾ هو كتاب المغني في أبواب التوحيد والعدل، وهو مطبوع في عشرين جزءاً ينقصها بعض
الأجزاء. نشرته المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة. وحققه عديد من المحققين من سنة 1958م إلى
منتصف الستينات. يقول المؤلف: " وابتدأنا بهذا الكتاب في شهور سنة ستين وثلاثمائة، وفرغنا منه
في شهور ثمانين وثلاثمائة". انظر المغني 20: 257، وانظر أيضاً أعلام الزركلي 3: 273، " و
ابتدأنا بإملائه في مسجد شيخنا أبي محمد عبد الله بن العباس بن أمهرمز، عند قصد الصاحب
الجليل كافي الكفاة "، المغني 20: 285.

⁽⁴⁾ هو الصاحب بن عباد إسماعيل بن عباد الوزير. ستأتي ترجمته ص173.

مطال⁽¹⁾ عماد الدين به (2)، بحث بالجزء الأخير إلى الصاحب (3) -رحمه الله- وكان بهمدان (4) على يدي ختله محمد⁽⁵⁾ بكماله⁽⁶⁾ (i) فسر بذلك الصاحب وكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتم الله على قاضي القضاة نعمته، وأجزل لديه مؤهباته. فلقد أتم من الكتاب المغني ذخيرة الموحّد، وشجبا المتحد، وعتاد الحق، وسدأ الباطل، وأنه الكتاب الذي تفخر به أمتنا على الأمم، ونحلتنا على النحل، نعم، وملئنا على الملل، وفقه الله حين نامت الخواطر، وكلت الأذهان، وظن الظانون بالله ظن السوء⁽⁷⁾. (i) إن العلم قد قبض، ونخاعه قد ضعف، وإن شيوخه الأعلى قد

(أ) في "ز" محمداً فسر بذلك. غير واضح.

⁽¹⁾ المطل: التسويف والمدافعة بالعدة والدين. مطلقه حقه وبه ويمطه مطلاً وامطله وماطله مماطلة ومطالاً. اللسان (مطل).

⁽²⁾ لم أتم لشخصيته.

⁽³⁾ هو إسماعيل بن عباد، سنائي ترجمته.

⁽⁴⁾ سميت بهمدان بن الفلج بن سام بن نوح، وهمدان وأصبهان أخوان بني كل واحد منهما بلدة، كان فتحها على رأس سنة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة سنة 24هـ وهي أكبر مدينة بالجلال ومن أحسن البلاد وأطيبها غير أن بردها شديد.

انظر: معجم البلدان 5: 410-417، ومراصد الاطلاع 3: 1464، واثار البلاد 342، 483-488، وتقويم البلدان 409-416، وتوضيح المشتبه 9: 153، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 22، ووفيات الأعيان 8: 335-336، والمسالك والممالك 117.

بالتحريك: مدينة من الجبال، أعذبها ماء وأطيبها هواء، وهي أكبر مدينة فيها.

انظر البلدان لليقوي 48، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 188، ومراصد الاطلاع 3: 1464، ومعجم البلدان 5: 410، والتميز والفصل 2: 787.

⁽⁵⁾ لم أتمد إلى معرفة ختله محمد.

⁽⁶⁾ أي أنه بحث بالكتاب كاملاً إليه، وكان من حق "بكماله" أن نتقدم.

⁽⁷⁾ سورة الفتح، آية 6. ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُتَّفِقِينَ وَالْمُتَّفِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ﴾. الأتانيات بالله ظن السوء⁽⁴⁾.

شالت (١) نعامتهم (١) وخفت بضاعتهم (٢) (ب) ووهن كاهلهم، (٣) ودرج أفاضلهم (٤). ولم يعلموا أن في سر الغيب (ج) - وإن كان آخراً بالإضافة إليهم -

(أ) في "ز" (سالت).

(ب) في "ز" "نصاعتهم، تصحيف.

(ج) في ز. "الغيب من وإن.

^١ (شالت نعامتهم: كناية عن تفرقهم، وابن النعمة: الطريق، ونقيض شالت نعامتهم: فرّت نعامتهم. انظر شرح المفضليات 2: 592، يقول ذو الإصبع العدواني:

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني

ولا يوجد النعام على الأحوال كلها إلا نافرأ، ولذلك ضرب المثل في سرعة انهزام القوم، فيقال: (خفت نعامتهم، وشالت نعامتهم). انظر جمهرة الأمثال 1: 397، من استعارة قبولهم فسي التفرق: انشقت عصاهم، شالت نعامتهم.... انظر فقه اللغة وسر العربية 382، وأمالى المرتضى 1: 252، شالت نعامتهم إذا جكوا عن الموضوع) وأيضاً شالت نعامتهم أي هلكوا.

والنعامة باطن القدم، وشالت: ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه، وانكسر رأسه، فظهرت نعامة رجله. انظر: الروض الأنف 1: 58 و 3: 131 - 132. وانشقت عصا المسلمين بعد التنازع، أي تفرق أمرهم، انظر العين 5: 7، والمحيط في اللغة 2: 69 (نعم) و 2: 106 (عصو)، وخريدة القصر (شعراء العراق 6/ 2/ 4 (847)، وانظر عن الفاظ وتعبيرات التفرق: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ 55 - 58، والتمثيل والمحاضرة 362، والتذكرة الحمدونية 7: 60، ونثر الدر 6/ 1/ 212، وزهر الأكم 3: 240.

^٢ (البضاعة: القطعة من المال، وقيل اليسير منه، والبضاعة السلعة (اللسان) بضع والمُخف القليل المال، والخفيف الحال (اللسان) خفف، ويبدو أنه هنا يعني عن فقرهم وفاقتهم.

^٣ (الكاهل: من تعتمد للقيام بشأن عيالك الصغار، والعرب تقول: مصر كاهل العرب، وهو مأخوذ من كاهل البعير، وهو مقدم ظهره، وهو الذي يكون عليه المحمل، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، يقال: أنه لشديد الكاهل، أي منيع الجانب، يقولون، فلان كاهل بني فلان، أي مُعْتَمِدُهُمْ في الملمات وسندهم في المهمات، اللسان (كهل).

^٤ (درج أي مضى لسبيله، ودرج القوم إذا انقضوا، ودرج: مات، ويقال للقوم إذا ماتوا ولم يخلفوا خلفاً قد درجوا، وقبيلة دارجة إذا انقرضت ولم يبق لها عقب، وفي المثل: أكذب من دب ودرج، أي أكذب الأحياء والأموات، اللسان (درج).

أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِالْإِنجَانَةِ عَلَيْهِمْ، ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (١) ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الَّذِينَ كَلِمَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢) فَلْيَقْرَأْ قَاضِي الْقَضَاةِ عَيْنًا بِمَا قَدَّمَ
لِنَفْسِهِ وَآخِرًا، وَاحْتَسِبْ لُغْدَهُ وَذَخِرْ، فَلْيَزِنْ (أ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ ثَوَابِ
مَا ذَابَ فِيهِ وَابْيَضَّ رَسْمُهُ (ب) وَاحْتَسِبْ صَابِرًا عَلَى كَذِّ الْخَوَاطِرِ، وَمَعَانِيَا بَرْدِ
الْأَصَابِلِ إِلَى خَرِّ الْهَوَاجِرِ (٣)، أَثْقَلْ مِنْ أَحَدٍ (٤) وَأَرْزَنْ، وَأَوْقِ مِنَ الرِّمْلِ وَأَوْزَنْ
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ (٥) وَوَرْدٌ وَلَدُنَا مُخَفَّدٌ (٦)
بِهَذَا النَّبَأِ الْعَظِيمِ، وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. وَهُوَ آخِرُ (ج) الْجُزْءِ الْآخِرِ مِنْ كِتَابِ
الْمُعْنَى. فَقُلْتُ: يَا بُشْرَايَ، هَذَا زَادَ الْمَسَافِرَ، وَكَفَايَةُ الْحَاضِرِ، وَتَحْقُقهُ الْمُرْتَادُ،
وَبَهِيَّةُ (د) الرَّاعِبِ.

(أ) فِي "ز" فَلْيَزِنْ. تَصْحِيفٌ.

(ب) فِي "ز" وَابْيَضَّتْ رَسْمُهُ.

(ج) فِي الْأَصْلِ: الْحَر. (د) فِي "ز" وَنَهَايَةُ.

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ ٤٠، ﴿قَالَ رَبِّ أُنِّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ وَآمَرَأْتِي عَاقِرٌ

قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ ٣٣، وَالصَّفِّ ٩.

(٣) جَمَعَ هُجْرٌ عَلَى هَوَاجِرٍ مِنَ الْجُمُوعِ الشَّاذَّةِ عَنِ الْقِيَاسِ كَأَنَّهُ جَمَعَ هَاجِرَةً وَالْمَصْحُوحُ فِي هَوَاجِرٍ أَنَهَا
جَمَعَ هَاجِرَةً بِمَعْنَى الْهُجْرِ وَالْهَجِيرَةِ وَالْهَجَرِ وَالْهَاجِرَةِ؛ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ، وَقِيلَ
فِي كُلِّ ذَلِكَ: أَنَّهُ شِدَّةُ الْحَرِّ، وَهُوَ نَسِيفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ، اللِّسَانُ (هَجَرٌ).

وَالْأَصَابِلُ: جَمَعَ أَصِيلٍ: الْعَشِي، وَالْجَمْعُ أَصْلٌ، وَأَصْلَانِ، وَأَصَالٌ وَأَصَائِلُ، كَأَنَّهُ جَمَعَ أَصِيلَةً، وَالْأَصِيلُ:
الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ. إِلَى الْمَغْرَبِ. اللِّسَانُ (أَصْلٌ).

(٤) جَبَلٌ أَحَدُ الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ غَزْوَةٌ أَحَدٌ. وَفِي الْحَدِيثِ "أَحَدُ جَبَلٍ يَحْبِنَا وَنَحْبُهُ، وَهُوَ عَلَى بَابِ سَنِ أَبْوَابِ
الْجَنَّةِ". انْظُرْ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١: ١٠٩، وَمُرَاسِدُ الْأَمْطَلِ ١: ٣٦، وَأَثَارُ الْبِلَادِ ٦٤٥، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ
١: ١١٧، وَتَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ ٨٣-٨٧.

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ ٣٠. جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

(٦) لَا يَعْرِفُ.

وَنُفِقْتُ أَقُولُ: [طویل]

فلو أنشِرَ الشَّيْخَانِ عمرو^(١) وواصل^(٢) لَقَالَا جَزَيْتَ الْخَيْرَ عَنَّا وَأَنْعَمَا^(٣)

(١) وهو عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري. أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة، فقال بالقدر ودعا إليه، واعتزل الحسن وأصحاباً له، فسموا بالمعتزلة، وهو شيخهم فسي عصره، وأحد الزهاد المشهورين. ولد سنة ٨٠هـ وتوفي في طريق مكة سنة ١٤٢هـ أو ١٤٣هـ وإلى تنسب العمريّة (العمروية) من المعتزلة التي تقول: أن شهادة ملوحة والزبير غير مقبولة بوجه ما

انظر: أسالي المرتضى ١: ١٦٩ - ١٧٨، وديوان الإسلام ٣: ٢٦٤، ومعجم المؤلفين ٨: ٩ - ١٠، والمعارف ٤٨٣، ومروج الذهب ٣: ٣١٣، وميزان الاعتدال ٣: ٢٧٣، وتقريب التهذيب ٢: ٧٤، وتاريخ بغداد ١٢: ١٦٦، ووفيات الأعيان ٣: ٤٦٠، والتاريخ الكبير للبخاري ٦: ٣٥٢، والضعفاء الصغير ١٧٠، ومفتاح السعادة ٢: ١٦٤، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ٤: ٢٤، واللسان (عزل)، وأعلام الزركلي ٥: ٨١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٢٨، ٣١، وكتاب السراسل ١٤٨، والفرق بين الفرق ٢٠، ١٢٠، وزهر الأدب ١: ١٤٣، وتوضيح المشتبه ١: ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ٦: ١٠٤ - ١٠٦ (٢٧)، وتهذيب الكمال ٢٢: ١٢٣، والتاريخ الصغير ٢: ٥٥ - ٦٧ (٤٤٠٦)، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ٨٩ (٤٧٠)، ومثالب الزبيرين ١٨٤، وأنساب الأشراف ٤: ٣٠٩ - ٣١٤، والتميز الفصل ١٤٠، والمنظوم ٨: ٥٨ - ٦٢، والحوار العين ١٦٣ - ١٦٤، والعبر للذهبي ١: ١٩٣، وتاريخ الإسلام ٩: ٢٣٨.

(٢) هو واصل بن عطاء الغزالي، أبو حذيفة، مولى: رأس المعتزلة، كان بليفاً متكلماً وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الأمصار بواسطة أصحابه المبعوثين. ولد بالمدينة ونشأ بالبصرة. له عدة تصانيف منها: المنزلة بين المنزلتين. ولد سنة ٨٠هـ، وإلى تنسب فرقة الواصليّة من المعتزلة التي تقول: أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق ولا مشرك. توفي سنة ١٣١هـ.

انظر: مروج الذهب ٤: ١٠٤، ووفيات الأعيان ٦: ٧ - ١١، وأسالي المرتضى ١: ١٦٣ - ١٦٩، وفوات الوفيات ٢: ٦٢٤، وتاريخ الإسلام للذهبي ٨: ٥٥٨، ومراة الجنان ١: ٢٧٤، والنجوم الزاهرة ١: ٣١٣ - ٣١٤، ولسان الميزان ٦: ٢١٤، وشذرات الذهب ١: ١٨٢، ومقاتل الطالبيين ٢٩٣، وأعلام الزركلي ٨: ١٠٨ - ١٠٩، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٢٨، ٣٠، والوفاء بالوفيات ٢٧: ٤١٩ - ٤٢٣، وكتاب التحريفات ٢٤٩، والحوار العين ٢٦٠، والمنظوم ٧: ٢٩٢، وأعلام صفة الكلام ١٧٢ - ١٧٥، ورغبة الأمل ٧: ٧٨، ١١٤، والتذكرة الحمدونية ٨: ٢٩٩، واختيار الممتع ١: ١٦٤، وخطب المقرئ ٣: ٢٨٣، ومراة الجنان ١: ٢٧٤، ومطبقات المعتزلة ٢٨، والفرق بين الفرق ٢٠، ١١٧، والأوائل للعسكري ٢٥٥، وديوان الإسلام ٤: ٣٦٦، وهدية العارفين ٢: ٤٩٩، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٥٩، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٤٣، وميزان الاعتدال ٤: ٣٢٩، وربيع الأبرار ٢: ٣٧٠، والتميز الفصل ٢: ٧٤٩، وسير أعلام النبلاء ٥: ٤٦٤ - ٤٦٥ (٢١٠)، وتوضيح المشتبه ٨: ٢٠٣ - ٢٠٤، وجاسع العلوم ٣: ٢٩٥، ومعجم الفرق الإسلامية ٢٦٥ - ٢٦٧، والفلاحة والمفلوكون ١٠٩.

(٣) لم اهتم لمصادره، أنعم الشيء إذا زاد ومنه الحديث: "وأن أبا بكر وعمر منهم وأنعماً" أي زاد على ذلك ومنه سحقت المداد سحقتاً نعماً. انظر الآداب الشرعية للحنبلي ٢: ١٧٣.

فَاتَمَّ اللهُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ نِعْمَتَهُ، وَأَجَزَلَ لَدَيْهِ قِسْمَتَهُ وَأَنَالَهُ حَظَّ الدَّارَيْنِ
وَشَرَفَ الْمُتَزَلِّينَ وَصَلَوَاتِهِ (١) عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَامِهِ. (٢)

[دليل إمامة أبي بكر برأي الشطوي]

ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ (٣) فِي كِتَابِ التَّذَكُّرَةِ (٤) أَنَّ
أَحْمَدَ بْنَ زَيْنِ عَدَسٍ الشَّطَوِيَّ (٥)

(١) في "ز" وصلاته.

(١) انظر التدوين في أخبار قزوين 3: 119-125.
(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي؛ ولد بفسا (من أعمال فارس)، سنة 288هـ. وقدم بغداد فأستوطنها سنة 307هـ. علت منزلته في النحو وكان إماماً فيه. أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان سنة 341هـ. وقد جرت بينه وبين المتكبي مجالس. وكان متهماً بالاعتزال، له العديد من الكتب والمؤلفات التي لم يسبق إلى مثلها، توفي ببغداد سنة 377هـ.
انظر: لسان الميزان 2: 195، وتوضيح المشتبه 7: 8-9، وبغية الطلب 5: 2265-2276، وبغية الوعاة 1: 496-498 (1030)، وتاريخ بغداد 7: 275، ونزهة الألباء 232، والعبر للذهبي 3: 4، والملتزم 7: 138، وأعلام الزركلي 2: 179-180، ووفيات الأعيان 2: 80، ومعجم الأدباء 7: 232-261، والفهرست 95، وأنباء الرواة 1: 308، وإشارة التعيين 83، والبداية والنهاية 11: 306، وشذرات الذهب 3: 88، وهدية العارفين 1: 272، ومفتاح السعادة 1: 170، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 2: 190، وتاريخ ابن الوردي 1: 461، والوافي بالوفيات 11: 376-379، ومعجم المؤلفين 3: 200، وسير أعلام النبلاء 16: 379-380 (271)، وميزان الاعتدال 1: 480، ومرآة الجنان 2: 406، والنجوم الزاهرة 4: 151، وتاريخ الإسلام 26: 177، والتميز والفصل 220، والبلغة 80-81.

(٣) كتاب التذكرة كبير في مجلدات لخصمه أبو الفتح عثمان بن جني.
انظر: كشف الظنون 1: 384، والفهرست 95، وبغية الوعاة 1: 497، ووفيات الأعيان 2: 81، 3: 247، والأمالى الشجرية 2: 329، والوافي بالوفيات 11: 379، وبغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2266 "وهو كتاب عزيز كبير الفائدة، تكلم فيه على معاني آيات من القرآن وأحاديث عن النبي من معاني أبيات من أشعار العرب ومسائل من النحو والتصريف، وأبدع في وهو كبير الفائدة"، والبلغة 81.
(٤) هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشطوي المعروف ببوقه أبو الحسين، كان أحد المتكلمين على مذاهب المعتزلة، ومسكنه بدارب التياب من محال الكرخ. ومات في سنة 297هـ.
انظر: تاريخ بغداد 4: 308.

اجتمع من جماعة من الإمامية^(١) في دار الباقراني^(٢) فسئل عن الدلالة على

^١ (هم القائلون بإمامة علي (كرم الله وجهه) بعد النبي (ﷺ)، لصا ظاهرا وبقينا صادقا من غير تعريض بالوصف، بل أشاروا إليه بالعين، معتمدين على قول النبي (أقضاكم علي)، افترقت الإمامية فرقا كثيرة أكبرها اثنا عشرية ومنها الزيدية والاسماعيلية.

انظر: معجم الفرق الإسلامية 42- 44، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 42، وجامع العلوم 1: 188- 189، وكتاب التعريفات 37، والبدء والتاريخ 5: 124.

^٢ (يبدو أن النسبة لباقطنايا، أكبر محلة بالبندنجين، وهي بلدة في النهر وان من ناحية الجبل من أعمال بغداد، ويقال الباقراني.

انظر: معجم البلدان 1: 327، 499، ومراسد الاطلاع، 1: 165، والفرج بعد الشدة 1: 186، و 2: 259.

إمامة أبي بكر (١) - رضي الله عنه (١) -

(١) سقطت عنه من " ز " .

١ هو عبد الله بن عثمان (أبو قحافة) بن عامر التيمي القرشي، أبو بكر الصديق، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة. لقبه عتيق قيل لجماله، وقيل لعنقه من النار ولي الخلافة سنة ١١هـ فكان أول الخلفاء الراشدين، وهو أول من آمن بالرسول من الرجال. وكان عالماً بأنساب العرب. ولد بمكة سنة ٥١ ق.هـ وتوفي سنة ١٣هـ بالمدينة.

انظر: تهذيب الكمال ١٥: ٢٨٢ (٣٤١٨)، والتاريخ الصغير ١: ٥٧ و ٢: ٣٩٣، وأسماء الصحابة الرواة ٥٧ (٣٠)، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١٧ (٢٥) وتاريخ مدينة دمشق ٤: ٣٣٤، واللمع للطوسي، ١٦٨ - ١٧٢، والفخري ٩٦، والتبيين في أنساب القرشيين ٣٠٥ - ٣١٠، وتاريخ الإسلام ٣: ١٠٥، (عهد الخلفاء الراشدين)، وأنساب الأشراف ١٠: ٥١ وما بعدها، والاشتقاق ٤٩، والتنبية والأشراف ٢٦٣ - ٢٦٦، والأخبار الطوال ١١١، وتاريخ مختصر الدول ٩٨، ومروج الذهب ٢: ٣٠٤ - ٣١١، ومآثر الأنباة ١: ٨١ - ٨٧، ومنطق الطير ١٦٥، وخصائص العشرة ٢٣ - ٤٧، ومحاضر الأبرار ١: ٩٨، وتقريب التهذيب ١: ٤٣٢، والطبقات الكبرى ٣: ١٦٩، وحلية الأولياء ١: ٢٨، والرياض النضرة ١: ٧٣، ورجال صحيح البخاري ١: ٣٨١، ورجال صحيح مسلم ١: ٣٣٥، ووفيات الأعيان ٣: ٦٤، وتهذيب التهذيب ٥: ٣١٥، والعبر ١: ١٦٠، ومراة الجنان ١: ٦٥، وصفة الصفوة ١: ٢٣٥، والمختصر في أخبار البشر ١: ١٥٦، وتاريخ ابن الوردي ١: ٢١٤، ونهاية الأرب ١٩: ٨ - ١٤٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ١٨١، والمصباح المضيء ١: ٢٩ - ٤٣، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ٤١٩، وتاريخ الخميس ٢: ١٩٩، ومفتاح السعادة ٢: ٦، وشرح نهج البلاغة ١: ١٣٧، وتاريخ الخلفاء ٢٦: ١٠١، وطبقات العسفرى ١٧، والكنى والأسماء ١: ٦، وأسند الغاية ٣: ٢٠٥، والإنصاف ٢: ٣٤١، ودول الإسلام ١: ١٢١، وأخبار الدول ٩١، ولمع الطوسي ١٦٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٨، والمخلاة ١٦، والمعارف ١٦٧ - ١٧٨، وأنساب الأشراف ١: ٢٠٦، وتجريد أسماء الصحابة ٢: ١٥٢، والتاريخ الكبير ٥: ٢، وأعلام الزركلي ٤، ١٠٢، والأوائل للطبراني ٨١، والتبصرة لابن الجوزي ١: ٣٩٦ - ٤٠٧، وسيرة ابن هشام ١: ٢٥٠، والوفاء بالوفيات ١٧: ٣٠٥، وتلقيح فهم أهل الأثر ٨٣، ١٠٤، والألقاب لابن الفرسي ١١١، ١٣١، وكتاب الرقة ٦٨ - ٧٧، والإكمال ٥: ١٧٦ و ٦: ١٠٩.

فَقَالَ: الدَّلَالَةُ (١) عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ ، أَنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ (أ) يَقُولُ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ (ب) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ (ج) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٢) وَقَالَ فِي الْأَنْصَارِ آيَةٌ تَذِلُّ عَلَى صِدْقِهِمْ فِي قَوْلِهِ // (ق ١٨) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣)؛

يَعْنِي الْأَنْصَارُ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ، وَقَالُوا جَمِيعًا: يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ. فَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَجْلِسِ مَنْ يَخْتَرِضُ عَلَيْهِ بَشْيَءٍ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ وَخَاضُوا فِي مَسْأَلَةٍ أُخْرَى.

(أ) فِي "ز" وَتَعَالَى.

(ب) فِي "ز" الْفُقَرَاءُ ، فِي الْأَصْلِيَّةِ وَ "ز" وَالْمُهَاجِرِينَ

(ج) فِي "ز" يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ (جَاءَ بِالْأَيَّةِ كَامِلَةً).

^١ (انظر عن هذا الموضوع: أنساب الأشراف 1: 540-543، والصواعق المحرقة 9 وما بعدها، والارشاد 428، والغياثي 31، 41-42، وشرح نهج البلاغة 4: 196 وما بعدها، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 61، والمعنى في أبواب التوحيد والعدل 20: 5، وتمام المنون 181-182، "من أدلة القرآن على خلافة أبي بكر". والنهاية في الفتن والملاحم 1: 12-13، والتاريخ الصغير 1: 53، "كان أبو بكر يصلي لهم في وجع رسول الله (ﷺ) الذي توفي فيه"، والدرة فيما يجب اعتقاده 370، قال ابن حزم: وخلافة أبي بكر (رضي الله عنه) نص من رسول الله (ﷺ) يبين ذلك الحديث الثابت من قوله لعائشة: "ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا (أو) أعهد عهدا لئلا يقول قائل أو يتملى بمن أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر". وتاريخ مدينة دمشق 30: 219-280، وانظر كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين 133-134.

^٢ (سورة الحشر، آية 8.

^٣ (سورة التوبة، آية 119.

[قَتْلُ المامون ابن عائشة]

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْأَوْزَاقِ (١) لِأَبِي بَكْرِ الصُّوْلِيِّ (٢): نَمَّا رَكِبَ المامونُ (٣)

(١) كتاب الأوزاق في أخبار الخلفاء والشعراء، ولم يتمه والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم، وأشعار أولاد الخلفاء، وأيامهم من السفاح إلى أيام ابن المعتز.

انظر: الفهرست 215، وجاء في تاريخ بغداد 3: 427 " نادم عدة من الخلفاء، صنف أخبارهم وسيرهم وجمع أشعارهم من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء كالكتاب والروساء". وجاء في كشف الظنون 1: 201، "الأوزاق في أخبار ال عباس وأشعارهم" وصدر عن دار المسيرة - بيروت ثلاثة كتب من الأوزاق مثبتة في قائمة المراجع عناوينها كالآتي: أخبار الشعراء المحدثين وأخبار الراضي والمنقبي، وأشعار أولاد الخلفاء.

انظر: أدب الكتاب 11 - 12 (المقدمة)، وأخبار أبي تمام (هـ ي) من المقدمة، والفهرست 215، وتاريخ بغداد 3: 427، ووفيات الأعيان 4: 356، وكشف الظنون 1: 201، وهدية العارفين 2: 38، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 52، وطيف الخيال 330، والوافي بالوفيات 5: 190.

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله العباس بن محمد بن صول تكين، أبو بكر: الكاتب المعروف بالصولي، وهو من الأدباء الظرفاء، حسن المعرفة بأدب الملوك والخلفاء، نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس هم: الراضي، والمكتفي، والمقتدر. كان حاذقاً بتصنيف الكتب. توفي بالبصرة سنة 335هـ — وقيل سنة 336هـ.

انظر: لسان الميزان 5: 427، ومراة الجنان 2: 319، ومعجم الشيوخ 1: 150 - 151، وأدب الكتاب 8 - 18 (المقدمة)، وأخبار أبي تمام (المقدمة)، ومعجم الأدباء 19: 109، والفهرست 215، وتاريخ بغداد 3: 427، ونزهة الألبا 204، ووفيات الأعيان 4: 356، وأنباء الرواة 3: 233، والعبر للذهبي 2: 241، والبداية والنهاية 11: 219، وتاريخ ابن الوردي 1: 417، والمننظم 6: 359، وسير أعلام النبلاء 15: 301 - 303 (142)، وتاريخ الإسلام 25: 38، 130، والمستدرک علی صنایع الدواوين 1: 398، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 230 (1497)، والفلاكة والمفلوكون 135، ومعجم الشعراء 382 - 383، والانساب 8: 110، وأعلام الزركلي 7: 136، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 51، ومروج الذهب 4: 324، والوافي بالوفيات 5: 190 - 192، وديوان الإسلام 3: 208، وهدية العارفين 2: 38، ومعجم المؤلفين 12: 105، وإيضاح المكنون 1: 311، وشذرات الذهب 2: 339.

(٣) سبق ترجمته.

في الليل لقتل ابن عائشة^(١) وهو إبراهيم بن أبي العباس، فرأى العباس بن الحسين العلوي^(٢) وقد ركب مع أهله ومواليه في السلاح. فقال المأمون: سررت بالمخاض طمعاً في الولاد^(٣) فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أكون مع عدو عليك، وما أعلم في بني أبي أحد أئو ملك كان لي مثلك . قال: فما هذه العدة والعدة^(٤)؟ قال: أتباع لأمر الله وهو قوته ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾^(٥)

^(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب الإمام أمير عباسي، ثار على المأمون، وسعى في البيعة لابن شكلة وإبراهيم المهدي، فطلبه المأمون لكنه اجتنأ، لكن المأمون يلقي القبض عليه ويحبسه ثم يقتله. وهو أول عباسي صلب بعد قتله. وكان ذلك سنة 210 هـ.

انظر: الكامل في التاريخ 5: 208، وأعلام الزركلي 1: 59، وتاريخ الطبري 8: 602 وما بعدها، والوافي بالوفيات 6: 106، والفرج بعد الشدة 3: 331، وكتاب بغداد 97 - 200.

^(٢) هو العباس بن الحسن (الحسين) بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، أبو الفضل: أخو محمد وعبيد الله والفضل وحزمة، بني الحسن، وهو من أهل مدينة رسول الله (ﷺ). قدم بغداد في أيام الرشيد، وأقام في صحابته وصحب المأمون بعده، وكان عالماً شاعراً فصيحاً، وبرزع أكثر العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً.

انظر: التذكرة الحمدونية 2: 196 (471) والتحفة اللطيفة 2: 284 (1945)، وتاريخ بغداد 12: 126 (6581)، ووفيات الأعيان 3: 426 - 427، 5: 57، وزهر الآداب 1: 131 - 132 (العباس ابن الحسين)، والكامل في التاريخ حوادث سنة 193 هـ، والفخري 258، وعيون الأخبار 2: 170، والوافي بالوفيات 16: 648، ونثر الدر 1: 384، والبصائر والذخائر 4: 196 و 7: 195 و 9: 80.

^(٣) ولدت المرأة ولداً وولادة، للسان (ولد)، وولدت المرأة ولداً وولادة. مختار الصحاح (ولد) والعمدة 1: 127، والمراد: سررت بالاضطراب رغبة في غنيمة تغنمها.

^(٤) العدة الكثرة أو الجمع من الأنصار، فالعدة: الكثرة.

والعدة ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح، وهي أيضاً ما أعد لأمر يحدث مثل الأهبة.

^(٥) (سورة التوبة، آية 120).

قَالَ الْمَأْمُونُ: أَنْتَ التَّقِيُّ الْمُصَدِّقُ. فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ عَائِشَةَ وَانْصَرَفَ، قَالَ لَهُ: الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّمَاءِ الَّتِي لَا بَقِيَّةَ مِنْهَا، وَلَا عُقُوبَةَ بَعْدَهَا! وَالْبَيْسُ رِدَاءُ الْعُقُوفِ الَّذِي أَلْبَسَكَ اللَّهُ إِثَاءً، وَجَمَلَكَ بِهِ، وَأَسْعَدَكَ بِاسْتِعْمَالِهِ، فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا قُتِلَ أُغْرِيَ بِالْقَتْلِ حَتَّى يَصِيرَ عَادَةً مِنْ عَادَاتِهِ، وَكَذَّةً مِنْ لَذَاتِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ قَبْلَ قَتْلِي ابْنَ عَائِشَةَ مَا قَتَلْتُهُ^(١)! وَلَطَفْتَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢).

[التواضع والرفعة]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ إِمَامَ الْحَرَمِ أَبَا الْمَعَالِي^(١) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ يَوْسُفَ الْجَوِينِيَّ^(٢) يَقُولُ: ذَكَرَ رَجُلٌ فِي رِبَاطِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنَ^(٣) فِي الْأَصْلِ: الْمَعَالِ.

- ^(١) انظر عن قتل ابن عائشة: مروج الذهب 4: 35-36، وتاريخ الطبري 8: 602.
 - ^(٢) انظر الخبر في نثر الدرر للآبي 1: 384-385، وانظر كتاب بغداد 97-100.
 - ^(٣) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين وضيء الدين. الفقيه الشافعي، وأعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي على الإطلاق، والمجمع على إمامته وثفته في العلوم. ولد في "جوين" من أعمال نيسابور سنة 419هـ وقيل 417هـ، رحل إلى بغداد، فمكث حيث جاوز أربع سنين، وأفتى ودرس في المدينة؛ ولهذا قيل له: إمام الحرمين، توفي بنيسابور سنة 478هـ.
- انظر: تاريخ الإسلام 32: 229-239، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 466-470، والوفيات لابن قنفذ 257، والعبر للذهبي 3: 291، والبداية والنهاية 12: 128، وشذرات الذهب 3: 358، وهدية العارفين 1: 626، ومفتاح السعادة 2: 110 و 2: 329، والمنظوم 9: 18، والانساب للسمعاني 3: 386، وطبقات الشافعية 238، وأعلام الزركلي 4: 16، ووفيات الأعيان 3: 167-170، وتاريخ ابن الوردي 1: 576، وتبيين كذب المفتري 278-284، والكامل في التاريخ 8: 139، وديوان الإسلام 1: 47-48، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 165-222 (475)، ومعجم المؤلفين 6: 184، - 185، وسير أعلام النبلاء 18: 468-477 (240)، ومعجم البلدان 2: 193، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 315، والمختصر في أخبار البشر 2: 196، ودول الإسلام 2: 8، والوافي بالوفيات 19: 171-175، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 361 (1090)، وتوضيح المشبه 2: 219، والعقد الثمين 5: 507 (1879)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 316 (2119)، ودمية القصر 2: 1000 (73)، والغياثي 25م-44م، والنحفة اللطيفة 3: 86 (2734)، والجواهر المضئية 4: 580-581.

مُحَمَّدٌ^(١) شَيْخُ أَهْلِ التَّصَوُّفِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ : أَنَّ سَقُوطَ الرَّجُلِ مِنْ كُلِّ دَرَجَةٍ دَعَاؤُهُ لَهَا، وَكُلُّ مَا كَانَ الرَّجُلُ فِي الْقَدِيمِ أَعْلَى فِي نَفْسِهِ، كَانَ أَشَدَّ اخْتِقَاراً لَهَا. فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : خُصُوصاً إِذَا كَانَتْ دَعَاؤُهُ بِحُضُورٍ مِنْ هُوَ أَعْلَى دَرَجَةً مِنْهُ . فَقُلْتُ هَذَا الْمَقْنَى بِغَيْبِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ﴾^(٢). وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - دَعَاوا الْأُمَّمَ إِلَى اللَّهِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ، وَمِنْهُمْ مَنْ امْتَنَعَ. فَقَوْلُهُمْ ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ عَلَى طَرِيقِ تَرْكِ التَّعَالَمِ عَلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالِ حُسْنِ الْأَدَبِ بِخُضْرَةٍ مِنْ هُوَ أَعْلَمُ فِي تَرْكِ الدَّعْوَى. وَهَذَا فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ .

[مَكَانَةُ الْجَوِينِي خِلَالِ تَجَرِبَةٍ لَهُ]

ثُمَّ حَكَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ^(٣) حِكَايَةً هِيَ جَذُّ لَاقِحَةٍ بِهَذِهِ الْحَالِ، قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ

^(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي الماليني الصوفي، أبو سعد، من المكثرين في الحديث وأحد الحفاظ، سافر إلى الأقطار وسمع خلقاً كثيراً، واصلف وصحب المشايخ، وكان يقال له طاووس الفقهاء، كان حافظاً ثقة متقناً صالحاً، روى عنه عبد الله بن الحسين أبو الفضل بن الجوهري المصري.

والماليني نسبة إلى مالين قرية من قرى هراة. سمع بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر. وكتب الكتب الطوال، وأكثر التطواف مات بمصر سبع عشر شوال سنة 412 هـ.

إنظر:

الكامل في التاريخ 7: 310، وهامشها، وتاريخ الإسلام 32: 291، وشذرات الذهب 3: 195.

^(٢) سورة المائدة، آية 109.

^(٣) هو عبد الملك بن عبد الله الجويني - سابق الذكر.

مكة^(١) - خزنها الله - حاجاً على طريق عدن^(٢) والبحر^(٣)، ولم يشعُر بي أخذ من أهل خراسان والعراق، إلى أن رزجت من عرقات إلى مكة، وقد عقد

^(١) مكة: بيت الله الحرام، وسميت مكة لأنها كانت تبتلأ أعناق الجبابرة إذا ألدوا فيها بظلم، وقيل لأن الناس يتباكون فيها أي يتزاحمون ومن أسمائها: أم القرى، والقرية، والبلد، والبلد الأمين، والبلدة، ومعاد، والنساسة، وأم رُحَم، والحاطمة، ولها أسماء غير هذه كثيرة، (العقد الثمين)

انظر: صورة الأرض 35، واللسان (بك)، والبلدان لليقوي 99، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 39 و 2: 156، ومحاضرات الأدباء 4: 592، ومراصد الاطلاع 3: 1303، ومعجم البلدان 5: 181، والمرصع 84، 146، وسيرة ابن هشام 1: 114، وثمار القلوب 255 (لأم القرى)، والروض الألف 1: 139، والعقد الثمين 1: 28 وما بعدها، وأنيس الفقهاء 127 - 128، وعمدة الحفاظ 1: 253، 257 و 4: 119، والأحكام السلطانية 157، وكتاب الجغرافية 34 - 36، ومحاسن الوسائل 86 - 87 (لها ستة عشر اسماً)، والبصائر والذخائر 6: 62، ونزهة المشتاق 1: 139 - 141، ومنازل الطالب 1: 176، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 77 - 78. والمسالك والممالك 21.

^(٢) هو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. وهي مرفأً مراكب الهند والحجاز والحبشة.

انظر: معجم البلدان 4: 89، وأثار البلاد 101، ومراصد الاطلاع 2: 923، وتقويم البلدان 92. ^(٣) هو البحر الأحمر الذي كان يعرف قديماً ببحر القلزم. والقلزم: مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر نسب البحر إليها.

انظر: تقويم البلدان 23، ومعجم البلدان 4: 387 - 388، ومراصد الاطلاع 3: 1116 - 1117، وأثار البلاد 15، 153، 174، 178.

للمشايخ// (ق19) أبي الفضل بن الجوهري⁽¹⁾ الواعظ المصري مجلس ذكر. بحرم الله بين زمزم والمقام ليلة السادس عشر من ذي الحجة سنة اثنين (ا) وستين أو ثلاث وستين⁽²⁾ فحضرت متكرراً في غمار⁽³⁾ المشايخ من أهل التصوف. ولم يعلم أبو الفضل بخضوري .

فكتب إليه بعض الحاضرين: أن فلاناً - يعني - في مجلسك حاضر، فتحفظ في كلامك، وتيقظ في مواعظك . فأتى ساعاً زمانية بعد قراءة القرآن أوردتهم⁽⁴⁾، ثم رفع رأسه وقال: يا أصحابنا، ما يتنطق لساني، ولا يساعديني

(ا) في "ز" اثنين.

⁽¹⁾ هو عبد الله بن الحسين بن سعيد (وقيل بن بشرى وقيل شورى) الإمام ابن الجوهري القرافي المصري والقرافي نسبة إلى القرافة، محلة كانت بمصر، نزلتها القبيلة فعرفت بهم، وهي الآن مقبرة ينسب إليها أبو الفضل الجوهري، واعظ العصر، العلامة، من جلة المشايخ ومن بيت علم روى عن أبي سعيد الماليني، أخذ عنه أبو عبد الله الحميدي، كان أبوه من كبار العلماء والصلحاء، وقال شعراً، كان يعظ بجامع عمرو بن العاص. مات في سابع عشر شوال سنة 480هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 32: 291، وسير أعلام النبلاء 18: 495، (258)، والتميز والفصل 318، واتماظ الحنفا 2: 298، 325.

⁽²⁾ يعني: وأربعمائة.

⁽³⁾ غمرة الناس وغمرهم وغمارهم وغمارهم: جماعتهم ولقيفهم وزخمتهم. ونخلت في غمار الناس وغمارهم (يضم ويفتح) وغمرهم: أي في رحمتهم وكثرتهم. اللسان (غمر)

⁽⁴⁾ الأوراد: الورد: النصيب من القرآن، وجمعها الأوراد، والورد: الجزء. وتأويل الأوراد أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء فيه سور مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ثم يزيّدون كذلك حتى يحدّثوا بين الأجزاء وينمّوا الجزء، ولا يكون فيه سورة منقطعة ولكن تكون كلها سوراً تامة، وكانوا يسمونها الأوراد. ويقال قرأ ورده وحزبه: بمعنى واحد، اللسان (ورد).

بَنَانِي، نَعْلٌ فِي الْمَوْضِعِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِمَكَانِي. فَقَامَ ابْنُ كَوْجٍ^(١) وَقَالَ يَا مُوَلَايَ،
إِمَامُ الشَّرْقِ أَبُو الْمَعَالِي^(٢) حَاضِرٌ. فَقَالَ: نَعَمْ وَالْغَرْبِ، بَلْ الْأَرْضُ قَاطِبَةٌ، وَقَدْ
حَرَّمَ الْآنَ الْكَلَامَ وَأَنْشَدَ^(٣) [كَامِل]

عَنَّتْ سَعَادُ بِصَوْتِهَا فَتَخَارَسَتْ أَلْحَانُ دَاوُدَ مِنَ الْخَجَلِ^(٤)
ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَوْسِمِ، أَشْهَدُ أَنِّي أَنَا - وَمَنْ أَنَا - ؟ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعاً مِنْ طَبَقَاتِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْإِمَامِ،

(١) فِي الْأَصْلِ: أَبُو الْمَحَالِي.

^(١) هُوَ الْكَوْجِي وَهَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى كَوْجٍ، وَهُوَ لَقَبُ بَعْضِ أَجْدَادِ الْمُنْتَسِبِ إِلَيْهِ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مَادِلِ الْكَوْجِي الصُّوفِي، أَبُو الْعَبَّاسِ: شَيْخُ الْحَرَمِ. سَافِرُ الْكَثِيرِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَالْكَثْرَ مِنْهُ؛
سَمِعَ بِالرَّمْلَةِ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ التَّرْجَمَانِ الصُّوفِي، وَبِقَيْسَارِيَّةٍ، أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَنْبِيعِ الصُّوفِي وَغَيْرَهَا. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ هَيْبَةُ اللَّهِ، عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّيرَازِي، وَأَبُو الْفَتَّيَانِ عَمْرُ بْنُ
أَبِي الْحَسَنِ الرُّوَاسِي الْحَافِلَانِ. تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ 460 هـ.

انظر: الأنساب 10: 492، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 116 - 117، وانظر الطبقات السنية 1:
319 (لعله هو).

^(٢) لَمْ أَهْتَدِ لِقَائِهِ.

^(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مِظَانِ تَخْرِيجِهِ.

كَالنَّمْلِ^(١) بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ^(٢). «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيَّهَا النَّمْلُ آذَحُلُوا
مَسِكَتْكُمْ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ»^(٣). وأنشد^(٤) [كامل]

إِنَّ السَّرِيرَ عَلَى الْأَتَامِ (أ) مُخَرَّمٌ مادامَ بَعْدَكَ فِي الدَّيَارِ عَقِيلُ^(٥)
وَهُمْ بِالْفَزُولِ عَنِ الْمَنْبَرِ، فَقُمْتُ وَجَمَاعَةُ الْحُضُورِ مِنْ مُشَايخِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ،
وَسَائِلَانَا الْكَوْنُ عَلَى حَالِهِ، فَإِنَّا حَضَرْنَا لِلتَّبَرُّكِ بِمَقِيدِ أَنْفَاسِكَ، وَبَلِيغِ مَوَاعِظِكَ،

(أ) في "ز" الإمام.

^(١) عن قتادة عن الحسن أن اسم هذه النملة حرس، وأنها من قبيلة يقال لهم بنو الشيصان وأنها كانت عرجاء وكانت بقدر الذئب؛ أي خافت على النمل أن تحطمها الخيول بحوافرها فأمرتهم بالدخول إلى مساكنهم ففهم ذلك سليمان (عليه السلام)، تفسير ابن كثير 3: 359.

^(٢) هو نبي الله سليمان بن داود (عليه السلام) الذي رُحِمَ حكم أبيه داود وهو صغير. وقد سار إلى صنعاء وتقد الطير، فلم ير الهذؤد؛ فكان من حديثه وحديث صاحبة سبأ - وهي بلقيس - ما قد قصه الله سبحانه في سورة النمل، وهو لم يرفع رأسه إلى السماء تخشعاً حتى قبضه الله. وسليمان اسم عبراني، وقد تكلمت به العرب في الجاهلية.

انظر: تاريخ الطبري 1: 486 - 503، وبصائر ذوي التمييز 6: 86، والمدش 114، ومروج الذهب 1: 57 - 58، والأخبار الطوال 20 - 22، والبيان والتبيين 3: 30 - 31، والمستطرف 1: 13، وكتاب التاريخ 61 - 62، والتحبير في علم التفسير 383، والفرج بعد الشدة 1: 314 - 319، ودلائل النبوة 215، والرحلة في طلب الحديث 136، 138، ولطائف اللطف 173، وصيد الخسائر 51، والمخلاة 17 - 18، والمعارف 45 - 46، وكتاب الزهد للمرزوقي 2: 47، والزهد لابن حنبل 39 - 241، وتفسير غريب القرآن 21، 129، وتاريخ مختصر الدول 31 - 33، والأغاني 3: 116، والألس الجليل 117، والبداية والنهاية 2: 18، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 252، والكامل في التاريخ 1: 128، ونهاية الأرب 14: 70، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 232، والفصل في الملل 4: 44، وأخبار الدول 6، وتاريخ البعقوبي 1: 57، والتبصرة لابن الجوزي 1: 287 - 292، والمعرب 381، والأعلاق النفيسة 192 "أول من عمل الصابون" وتاريخ مدينة دمشق 22: 230 (2662)، وكنز الدرر 2: 241، وسراج الملوك 37 - 38، وإثبات الوصية 76، والمستدرک 2: 423، 434، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 277.

^(٣) سورة النمل، آية 18.

^(٤) لم أعتد للشاعر.

^(٥) لم أعتد لمظان البيت.

ولو تحمّلنا المشقة إلى بلاد الغرب للقائك وتأمّل فضلك، لكان كالقرض الواجب،
والحتم اللازم، فأتى ذلك اليوم بكلّ بديعة وغريبة، وموعظة بليغة، وذرفت منها
العيون، ووجلت لها القلوب .

[القرآن والمشافهة به]

حضرت عند الشيخ نصر المقدسي^(١) - رحمه الله - بدمشق في سنة
إحدى وثمانين وأربعمائة متصرفي من الحجاز، وسمعت منه جزءاً (أ) من
أحاديث رسول الله - صلى الله عليه - (ب) من رواية سليم

(أ) في "ز" جزء.

(ب) في "ز" وسلم.

^(١) هو نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه النابلسي المقدسي ثم الدمشقي أبو الفتح ،
الإمام الزاهد، شيخ الشافعية في عصره بالشام، أصله من نابلس بفلسطين، يعرف بابن أبي حافظ،
وسمع الحديث بدمشق واجتمع فيها بالإمام الغزالي، ودرس العلم ببيت المقدس مدة، ثم أتى صور
فأقام بها عشر سنين ينشر العلم بها مع كثرة المخالفين له بها من الرافضة، ثم انتقل إلى دمشق فأقام
بها سبع سنين يحدث ويدرّس الفقه. وكان شيخه أبا الفتح سليم الرازي. له عدة مؤلفات توفي بدمشق
سنة 490هـ، وقبره معروف بباب الصغير تحت قبر معاوية، وقد ذكر صاحب طبقات الشافعية أنه
توفي سنة 460هـ.

الظن: تهذيب الاسماء واللغات 2: 125، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 179، وهدية العارفين
2: 490، وتبيين كذب المفتري 286: 321، وطبقات الشافعية 240، وأعلام الزركلي 8: 20،
والرسالة المستخرجة 30، وديوان الإسلام 4: 297، ومعجم المؤلفين 13: 87، وكشف الظنون 1:
58، وإيضاح المكنون 1: 129، وشذرات الذهب 3: 395، ودول الإسلام 2: 19، والعبير 3: 329،
ومرأة الجنان 3: 152، والنجوم الزاهرة 5: 160، والألسن الجليل 1: 264، وسير أعلام النبلاء
19: 136 - 143 (72)، وتاريخ ابن الفلاس 296، و الأعلام بوفيات الأعلام 1: 325 (2182)،
وتاريخ مدينة دمشق 62: 15 - 18 (7852) وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 492، والوافي
بالوفيات 27: 49.

الرازي^(١) وكان فيه عنه - صلى الله عليه - (١) أنه قال: " من بلغه القرآن أو شيء منه فكأنما شافهته به " (٢) . فقال الشيخ أبو الفضل ابن الفرات: (٣) هذا

(١) في " ز " وسلم.

(١) هو سليم بن أيوب بن سليم (بالتصغير فيها) الرازي، أبو الفتح: الفقيه الأديب، المفسر الشافعي، أصله من الري، تفقه ببغداد كبيراً، لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعاني. سافر إلى الشام وأقام بغير صور مرابطاً ينشر العلم فتخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسي (صاحب الترجمة السابقة، وقد سمع لأحمد بن فارس اللغوي وكان ورعاً زاهداً أصولياً راساً في العلم والعمل. وقد صنف كتباً كثيرة وقد غرق في بحر القلزم (الأحمر) على ساحل جدة بعد الحج سنة 447 هـ وقيل 449 هـ والأولى أرجح.

انظر: الوافي بالوفيات 15: 334، وديوان الإسلام 3: 17، ومعجم المؤلفين 4: 243، ودول الإسلام 1: 263، وطبقات المفسرين للداودي 1: 196، ووفيات الأعيان 2: 397، والعبر للذهبي 3: 213، ومراة الجنان 3: 64، وشذرات الذهب 3: 275، وهديت العارفين 1: 409، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 231، وطبقات الفقهاء للشيرازي 139، وطبقات الشافعية 229، وأعلام الزركلي 3: 116، وطبقات الشافعية الكبرى 4: 388 - 391 (414) وأنباء الرواة 1: 95، 2: 69 - 70، وتبيين كذب المفتري 262 - 263، والرسالة المستطرفة 123، وسير أعلام النبلاء 17: 645 - 647 (436)، وكشف الظنون 98، 466، 915، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 297 (1988) وتاريخ الإسلام 30: 151 - 154، وتاريخ بغداد 2: 159، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 206، ومعجم المؤلفين 4: 243، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 411 - 412، والتحفة اللطيفة 1: 419 (780).

(٢) قال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن، فكأنما رأى النبي (ﷺ) وكلمه.

انظر: تفسير الخازن 2: 102.

(٣) هو الشيخ أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر ... بن الفرات الدمشقي، ينتمي إلى ابن الفرات الوزير. وليس هو من ولده، ولد سنة 411 هـ كان من الأدباء لكنه رافضي رقيق الدين، له كتب موقوفة بجامع دمشق روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة، وكان من أهل الأدب والفضل، وكان له شعر توفي سنة 494 هـ بدمشق.

انظر: سير أعلام النبلاء 19: 128 - 129، وشذرات الذهب 3: 400، وتاريخ مدينة دمشق 5: 66 - 68، والعبر 3: 339.

المعنى في كتاب الله - عز وجل - وتلا: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۖ ﴾ (١) فاستحسن ذلك وأثنى عليه .

[موت جعفر الصادق]

قال رجل من أهل العلم : مات إمامك - يعني - جعفر بن محمد الصادق (٢)

(١) سورة الأنعام، آية ١٩ ﴿ وَمَنْ بَلَغَ أَهْلُكُمْ لَتَشْهَدُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْبُتَّةَ أُخْرَىٰ ۖ ﴾

(٢) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، المدني، أبو عبد الله؛ الملقب بالصادق؛ لصدقه في مقالته. أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. وكان من سادات أهل البيت فقهياً وعلماء. وهو سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. وهو من أجلاء التابعين ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ. مولده ووفاته في المدينة.

انظر: تاريخ الطبري ١٠: ٢٠٩، والكاشف ١: ١٨٦، ووفيات ابن فنفذ ١٢٧، وحلية الأولياء ٣: ١٩٢، ورجال صحيح مسلم ١: ١٢٠، ووفيات الأعيان ١: ٣٢٧، وصفة الصفوة ٢: ١٦٨، وشذرات الذهب ١: ٢٢٠، وهدية العارفين ١: ٢٥١، وتهذيب الأسماء واللغات ١: ١٤٩، وتاريخ الخميس ٢: ٢٨٧، وطبقات الحفاظ ٧٢، والأنساب ٨: ٨، وأخبار الدول ١١٢، وأعلام الزركلي ٢: ١٢٦، وتذكرة الحسيني ١: ٢٤٥، وتاريخ البيهقي ٢: ٣٨١، وخلاصة تهذيب الكمال ٦٣، والوافي بالوفيات ١١: ١٢٦-١٢٩، وزهر الأدب ١: ١٢٤، وديوان الإسلام ٢: ٦١، والكامل في التاريخ ٥: حوادث ١٤٥، و ٥: ٢٧، وميزان الاعتدال ١: ٤١٤، ومعجم المؤلفين ٣: ١٤٥، وتذكرة الخواص ٣٤١، وكتاب الألقاب لابن الفرضي ١١١، وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٥ - ٢٧٠ (١١٧) وتهذيب الكمال ٥: ٧٤ (٩٥٠)، والتاريخ الصغير ٢: ٦٩، ٨٥، والمقتلى ١: ٣٥٤ (٣٦٣٥)، ومشارك انوار اليقين ٩١، والفرج بعد الشدة ٥: ١٧٢ - ١٧٣، والتبيين في انساب القرشيين ١٣٣، وتاريخ الإسلام ٩: ٨٨، وإثبات الوصية ١٩٣، والمنظم ٨: ١١٠ - ١١٢، واللغات ٦: ١٣١ - ١٣٢، وأحسن المحاسن ٢٦٨، وتهذيب التهذيب ٢: ١٠٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٢: ١٩٨، والعبر للذهبي ١: ٢٠٨.

رضي الله عنه - فقال: لكن إمامك من المنتظرين إلى يوم الدين⁽¹⁾.

[الله غيور]

سئل شيخنا أبو علي⁽¹⁾ محمد بن الوليد⁽²⁾ - رحمه الله - عن قول أهل التصوف: (الحق غيور) فقال: هذا قول رسول الله - صلى الله عليه - (ب)

(أ) في "ز" أبو محمد بن الوليد، وهذا خطأ من الناسخ، فقد كتب اسم علي فوق الكلمة في الأصلية مما جعل الناسخ لا يكتبه إليها.

(ب) في "ز" وسلم.

⁽¹⁾ قال تعالى في سورة الحجر 36 - 38 ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ قال فإنك من المنتظرين ﴿﴾ إلى يوم الوقت المعلوم. وسورة "ص" 80 - 81.

وقد ورد في شأن هذه الخبر الآتي: لما مات جعفر بن محمد قال أبو حنيفة لشیطان الطاق مات إمامك، وذلك عندي المهدي؛ فقال شیطان الطاق: لكن إمامك من المنتظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فضحك المهدي من قوله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

انظر: العقد الفريد 4: 42، والكشكول 1: 84، ونثر الدر 2: 211، و 5: 205، لكن إمامك لا يموت إلى الحشر، يعني السنة.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

قَاتَهُ قَالَ: لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (١): " يَا سَعْدُ، إِنْ كُنْتَ تَغَارُ - فَإِنِّي // [أَغَارُ] (١)،
وَاللَّهُ (ق 20) سُبْحَانَهُ (ب) أَغِيرَ مِنِّي وَمِنْكَ، وَأَنْ مِنْ غَيْرَةِ اللَّهِ أَنْ حَرَّمَ
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ " (2)

(أ) أضفتها من كتب الحديث ليستقيم النص.
(ب) في "ر" وتعالى.

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، أبو عمرو، ويقال أبو اسحاق: سيد الأوس، وصحابي من المدينة من الأنصار. شهد بدرًا وأحدًا وثبت. أمين المسلمين، وقال فيه حسان بن ثابت: وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ وَمِنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ رَمَى بِسَهْمٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ لَمَاتَ مِنْ أَثَرِ جَرْحِهِ سَنَةً ٥ هـ ودُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ الْبَحْرِيُّ الَّذِي اهْتَزَّ الْحَرِشُ لَمَوْتِهِ. انظر: ديوان حسان 142، والاستبصار للمقدسي 205، والكاشف للذهبي 1: 354، ومجمع الرجال 3: 109، وتقريب التهذيب 1: 289، والمغازي 2: 525، وتجريد أسماء الصحابة 1: 219، والطبقات الكبرى 3: 420، ورجال صحيح البخاري 1: 300، وتهذيب التهذيب 3: 481، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 43، وعبر الذهبي 1: 7، وصفة الصفوة 1: 455، والبداية والنهاية 4: 126، والكامل في التاريخ 2: 66، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 214، وطبقات العصري 77، والكنى والأسماء 1: 84، وأسد الغابة 2: 296، والاصابة 2: 237، وأعلام الزركلي 3: 88، وخلاصة تذهيب الكمال 135، والوافي بالوفيات 15: 152، وتلقيح فهوم أهل الأثر 130، والسيرة الحلبية 3: 327، وتاريخ الصحابة 112، وتاريخ خليفة بن خياط 41، وسير أعلام النبلاء 1: 279 - 297 (56)، والتاريخ الصغير 1: 48، 51 - 52، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 13 (6)، وتاريخ الإسلام 1: 318 (المغازي) والبدء والتاريخ 5: 115، ورغبة الأمل 8: 260 - 262، والتحفة اللطيفة 2: 138، (1485) والتقات 3: 146 - 147 و 6: 377، والمستدرک 3: 205 - 206، وتذكرة الحسيني 1: 569، والاستيعاب 2: 602 - 605، وأحسن المحاسن 140.

(2) قال تعالى في سورة الأنعام 151: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾، والأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾.

والنظر عن الغيرة الإلهية في أخبار النساء لابن قيم الجوزية 82، والرسالة القشيرية 115، أما عن الحديث ومصادر تخريجه فانظر: صحيح البخاري 7: 45 (نكاح)، ومسند ابن حنبل 2: 520، 536، 539، 343، 326، وصحيح الترمذي 5: 114 - 115، وفيض القدير 1: 305، (1919)، (1918) وصحيح مسلم 17: 77، 78، 79، وسنن ابن ماجه 1: 85 (مقدمة)، وكشف الخفاء 1: 224 (690)، ومشیخة ابن طهمان 158، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين 294 - 315، والمعجم السفهرس لأغافه الحديث النبوي 5: 31، ورياض الصالحين 43.

[الأخبار في القرآن]

عرض كتاب في التواريخ ⁽¹⁾ لابن واضح الكاتب ⁽²⁾ بفخر طرابلس ⁽³⁾
يتضمن ذكر أسماء ملوك كانوا قبل مبعث موسى ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ له كتاب التاريخ الكبير. انظر معجم الأدباء 5: 154.

⁽²⁾ هو أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي؛ أبو يعقوب مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد، كان جده من موالى المنصور العباسي، رحل إلى المغرب، ودخل الهند وأقام مدة في أرمينية. له مؤلفات عديدة مفيدة، توفي بعد سنة 292هـ.

انظر: معجم الأدباء 5: 153-154، وتاريخ الطبري 8: 73، 75، 98، وأعلام الزركلي 1: 95.

⁽³⁾ بالشام وهي على شاطئ البحر الرومي، غزاها عمرو بن العاص سنة 23هـ وهرب الروم منها. انظر: تقويم البلدان 252، ومعجم البلدان 4: 25-26، واثار البلاد 408، ومراسيد الاطلاع 2: 882.

⁽⁴⁾ هو نبي الله موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وكانت مريم أخته أسن منه وقد جمع الله سبحانه في عصاه البرهانات العظام، والعلامات الجسام. كان في مصر زمن فرعون (رابع الفراعنة). ومعنى موسى: أي ماء وشجر لأنه دخل في نيل مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تسرع إلى النيل وكان فيه شجر.

انظر: الرحلة في طلب الحديث 97-108، وصيد الخاطر 26، وسكران السلطان 351-352، وتاريخ مدينة دمشق 61: 15-187 (7741)، واثبات الوصية 54-60، ونزهة المجالس 2: 178، وكتاب التاريخ 45، والمستدرک 2: 580، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية القرآنية، 2: 215، وكنز الدرر 2: 227، والمعارف 43، والسلوك 11/1، والبيان والتبيين 3: 31-32، والتبصرة لابن الجوزي 11: 218-224، والمدھش 101-107، وبصائر ذوي التمييز 6، 61، والزهد لابن حنبل 61، 73، والانس الجليل 1: 74، والبداية والنهاية 1: 237، والكامل في التاريخ 1: 95، والمختصر في أخبار البشر 1: 18، وتاريخ ابن الوردي 1: 30، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 118، والفصل في الملل 4: 41، وأخبار الدول 44، وتاريخ اليعقوبي 1: 33-46، وشروح سقط الزند 1: 277، ومروج الذهب 1: 48، وملوك حمير 65، وعمدة الحفاظ 4: 144-145، 362، والتحبير في علم التفسير 382.

وعيسى (1) وتبيننا - صلى الله عليه وسلم -، فقال القاضي المرشد أبو القاسم السوي (1)(2): أعرف آية من كتاب الله تعالى، تبطل أكثر هذه الأنساب والتواريخ المجهولة منها، وتلا قوله: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (3)

(1) في - " السوي.

(1) هو نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام): صحابي ونبي فإنه رأى النبي محمداً في ليلة الإسراء وسلم عليه آخر الصحابة موتاً. ولد في بيت لحم، وسكن هو وأمه الناصرة؛ فلذلك قيل: نصاري، ولد يوم 24 - 1 - ام.

انظر: النهاية في الفتن والملاحم 1: 182 وما بعدها، و 2: 10، وتاريخ مدينة دمشق 1: 224 و 47: 347، 524 (5519)، ودلائل النبوة 221، والمعارف 53، والأخبار الطوال 41، والمدش 117، وتاريخ مختصر الدول 65، وبصائر ذوي التمييز 6: 111، والزهد لابن حنبل 54-60 و 75 و 91، وتجريد أسماء الصحابة 1: 432، وتاريخ ابن خلدون 2: 143، والكامل في التاريخ 1: 169، والمختصر في أخبار البشر 1: 34، وتاريخ ابن الوردي 1: 49، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 44، والبدء والتاريخ 3: 124، وأخبار الدول 72، وتاريخ اليعقوبي 1: 68-81، ومروج الذهب 1: 63-64، والتبصرة لابن الجوزي 1: 352-357، وإتمام الدراية 13-14، والروض الأنف 4: 248-249، ومعجم الألفاظ والأعلام 1: 182، والدرة فيما يجب اعتقاده 198، 199، والمحيط في اللغة 3: 198، وجامع العلوم 4: 150، وعمدة الحفاظ 3: 174، (اسم معرب) و 4: 101، والتحبير في علم التفسير 384، 389، وكنز الدرر 2: 250، وإثبات الوصية 84، والمنظوم 2: 16-44، والسلوك 1/ 12، والحدود العين 166، وتفسير ابن كثير 1: 583-584، ونزهة المجالس 2: 183، وكتاب التاريخ 64.

(2) لم استطع قراءة الاسم واضحا، وعليه فلم أترجم له.

(3) سورة إبراهيم، آية 9.

[بلى نصير]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: رَأَى الْمَرْزِيَّ^(٢)

^(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشافعي الشيرازي، أبو إسحاق؛ لقبه جمال الدين؛ الفقيه المشهور، العلامة المناظر، العالم الزاهد العابد، ولد بفيروز أباد (بفارس) سنة 393هـ، وانتقل إلى شيراز فقرأ على علمائها، وانصرف إلى البصرة ومنها إلى بغداد سنة 412هـ، فكان إمام وقته فيها في الدرس والبحث، فنبغ في علوم الشريعة الإسلامية، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية وفيها جلس أصحابه لتقبل العزاء فيه. له عدة مؤلفات. مات ببغداد سنة 476هـ.

انظر: سير الأعلام النبلاء 18: 452-464 (237)، وصفة الصفوة 4: 66، والخريدة 3: 145، ووفيات الأعيان 1: 29، وعبر الذهبي 3: 283، ومراة الجنان 2: 223، والبداية والنهاية 12: 124، وتاريخ ابن خلدون 5: 6، وشذرات الذهب 3: 349، وهدية العارفين 1: 688، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 172، ومفتاح السعادة 2: 318، والمنظوم 9: 7، وطبقات الفقهاء 5-8، وطبقات الشافعية 236، وأعلام الزركلي 1: 51، والمجموع (شرح المهدب) 1: 14، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 215 (356) وديوان الإسلام 1: 68، وتاريخ ابن الوردي 1: 573-574، وتبيين كذب المفتري 276، والوافي بالوفيات 6: 62-66، والأنساب 9: 361-362، ومعجم البلدان 3: 381، وتاريخ دولة آل سلجوق 35، وتاريخ ابن الفلاس 188، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 117، (665) و 1: 120 (686) و 1: 314 (2106) وتاريخ الإسلام 32: 148-163، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 462، والتميز والفصل 278، والكامل في التاريخ 8: 134، وأحسن المحاسن 552.

^(٢) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني، أبو إبراهيم؛ صاحب الإمام الشافعي. من أهل مصر. كان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة فقيها، وهو إمام الشافعيين، كان يغسل الموتى حشبة، من كتبه "المختصر" و "الترغيب في العلم"، والجامعان الصغير والكبير. توفي سنة 264 هـ وصلى عليه الربيع بن سليمان المرادي.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى 2: 93-109، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 187 (1183)، ووفيات الأعيان 1: 217، والانتقاء 110-111، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 205، وأعلام الزركلي 1: 329، والنجوم الزاهرة 3: 39، وسير أعلام النبلاء 12: 492، وشذرات الذهب 2: 148، والعبر 1: 343، وتوضيح المشبهة 8: 129، وتوالي التأسيس 254-255، وأنس المسجون 61.

الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَاضِي مِصْرَ (١) يَطْرُقُ (٢) بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْجَنَائِبِ (٣) وَغَيْرَهَا فَقَرَأَ: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ (٤) ثُمَّ طَافًا رَأْسَهُ، وَقَالَ: بَلَى نَصْبِرُ، بَلَى نَصْبِرُ!

[أقوال لها أصل قرآني]

قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعِ بَخْطِ ابْنِ خَلَّادٍ الْعَسْكَرِيِّ (٥) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: صَقَلْتَ سِنِقًا لَيْسَ لَهُ جَوْهَرٌ مِنْ سِنْخِهِ (٦) خَطَأً، وَحَمَلْتَ الْمُسْنَ عَلَى الرِّيَاضَةِ غَنَائِمَ،

(١) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، بالولاء المصري، أبو محمد: ولد بمصر سنة ١٧٤ هـ. صاحب الامام الشافعي وخادمه، وراوي كُتُبِهِ، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. كان مؤدنا، ثقة مثبثا، إماما صالحا، فقيها صادقا صاحب حلقة بمصر، روى عن عبد الله بن وهب، ويحيى بن حسان وغيرهما، وروى عنه أبو زرعة. توفي بمصر سنة ٢٧٠ هـ.

انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين ١: ١٣٤ - ١٣٥، وتوالي التأسيس ١٦٥، ٢٦٠، والجرح والتعديل ٣: ٤٦٤، ووفيات الأعيان ٢: ٢٩١، وعبر الذهبي ٢: ٤٥، ومراة الجنان ٢: ١٨٣، وشذرات الذهب ٢: ١٥٩، وتهذيب الأسماء واللغات ١: ١٨٨، ومفتاح السعادة ٢: ٣٠٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥٢، والمنظوم ٥: ٧٧، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٩، وتهذيب التهذيب ٣: ٢٤٥، وأعلام الزركلي ٣: ١٤، والرسالة المستطرفة ١٤، وخلاصة تهذيب الكمال ١١٥، والوافي بالوفيات ١٤: ٨١، وديوان الإسلام ٢: ٣١٩ - ٣٢٠، وتذكرة الحفاظ ٢: ٥٨٦، والبداية والنهاية ١١: ٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٢: ١٣٢ - ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٥٨٧ - (٢٢٢)، والمقتضى ٢: ٥٥ (٥٤٩٧) والاكمال ٣: ٤٦، والأعلام بوفيات الأعلام ١: ١٩٢ (١٢٢٣) وتاريخ الإسلام ٢٠: ٩٦، والمقد الفريد ٣: ٤٢٨، والكاشف ١: ٢٣٦، والنجوم الزاهرة ٣: ٤٨، وتاريخ بغداد ١٤: ٢٩٩ في ترجمة البوطي، والثقات ٨: ٢٤٠، وتذكرة الحسيني ١: ٤٧٥، وتقريب التهذيب ١: ٢٤٥.

(٢) الطرق: سرعة المشي، والطروق الاتيان ليلا، وكل أت بالليل طارق ويطرق يجيء ليلا. اللسان (طرق). (٣) الجنائب: الخيل الكثيرة الجنائب، السلسة القياد، والمجنوب أي المقود، ويقال جُنِبَ فلان وذلك اذا ما جلب إلى دابة، والجنبية: الدابة نقاد. واحدة الجنائب، اللسان (جنب).

(٤) سورة الفرقان، آية ٢٠. وانظر تفسير ابن كثير ٣: ٣١٣. أي اختبرنا بعضكم ببعض وبلونسا بعضكم ببعض لنعلم من يطيع ممن يعصى.

(٥) هناك غير واحد تحت اسم ابن خَلَّاد ولم يقرن أحدهم بالعسكري فوجدت صعوبة التعرف إليه. (٦) السِنْخُ: الأصل من كل شيء والجمع أسناخ وسنوخ وسنخ كل شيء. أصله ومنبته، وسنخ النصل: الحديد التي تدخل في رأس السهم. وسنخ السيف: سيبلانه. انظر اللسان (سنخ)، والقاموس (سنخ). والسيلان: هو سنخ قائمة السيف. وما يدخل من السيف في النصاب (سيل).

قال: هذا المعنى في كتاب الله (جلّ وعزّ) (١) وهو قوله: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (٢). وقال في صفة الكفار ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ (٣).

يُقال للمُراني، ومن إذا رأى صاحبه تحرّك له، وأراد الخدمة له والسرعة في طاعته، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك: إنما هو عند غيب قال الله - عزّ وجلّ - ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (٤).

يُقال: التَّمَنَّى رأسُ مالٍ المتولّي (٥) قال الله تعالى مُجْهَلًا لِلتَّمَنَّى (٦): ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ (٧) ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ (٨) لجهله بغاقبه ما يتمناه، لأنه تعالى قال: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (٩)، هذا لعظم علمهم بالتدبير (ب)، وقوّة جهلهم بعواقب المنصير، واختلاف أهوائهم في معاني التدبير.

(١) في "ز" عزّ وجلّ.

(ب) في الأصل بالتدبير.

(١) سورة الكهف، آية 93، ﴿إِذَا بَلَغَ ابْنُ السُّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾.

(٢) سورة هود، آية 20.

(٣) سورة آل عمران، آية 75.

(٤) لم أجد لقائله ومناسبه.

(٥) أي مظهرًا جهلة.

(٦) سورة النجم، آية 24-25.

(٧) سورة (المؤمنون)، آية 71.

فالمُتَوَكِّلُ (أ) عَلَيْهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - مُحِبٌّ لَهُ مُسْرُورٌ، مُسْتَسَلِمٌ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ،
فَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١) ، يَحْكُمُ فِيهَا بِمَا يَشَاءُ (ب) خَيْفَ يَشَاءُ ﴿ إِنَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢) ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (٣)

في النهي عن اتباع الهوى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا (ج) أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا ﴾ (٤) فِي الْخُطْبَةِ عَلَى السَّعْيِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْفُسْخِ
وَالْتَوَانِي فِيهِ؛ يُقَالُ: مَنْ سَعَى رَعَى ، وَمَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ (٥) . أَقُولُ وَقَدْ أَمَرَ
اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُنْشَى فِي مَتَاكِ بِسَاطِهِ، وَالْأَكْلِ مِنْ رِزْقِهِ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَا

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ " ز "؛ فَالْمُتَوَكِّلُ، وَالْمَعْنَى لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا.

(ب) فِي " ز " مَا يَشَاءُ.

(ج) فِي الْأَصْلِ وَ " ز " تَتَّبِعُ.

(١) سُورَةُ النُّجُمِ: آيَةُ ٢٥، ﴿ قُلِّبَتْ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾.

(٢) سُورَةُ الْحَجِّ، آيَةُ ٦، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْكُفْرَ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

(٣) سُورَةُ هُودٍ، آيَةُ ١٠٧.

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ ٧٧ ﴿ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾.

(٥) هَذَا مِثْلُ وَهُوَ قَوْلُ لِبَعْضِ الزَّهَادِ. وَفِيهِ اخْتِلَافٌ لِأَلْفَافِ بَعْضِ الرُّوَايَاتِ " مَنْ لَزِمَ الْمَنَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ " جَوَاهِرُ الْأَلْفَافِ ٢٠٩ وَمَنْ نَامَ حَلَمَ (أَمْثَالُ ابْنِ سَلَامٍ مَجْمُوعٌ مِنْ كُتَابِ النُّحْفَةِ الْبَهِيَّةِ، ١٥... وَمَنْ نَامَ لَزِمَ الْأَحْلَامَ. خَاصُ الْخَاصِ ١٩، وَنَثَرُ الدَّر ٦ / ١ / ٦٦، وَفِي الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي ٢٨٥، قَالَ: وَوَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ مِنْ سَعَى رَعَى، وَمَنْ لَزِمَ الْمَنَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ، وَفَرَانْدُ الْخِرَانْدِ ٥٣٣ (مَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ) مَوْلَدٌ.

أَنْتُمْ بِمُعْجِزَاتٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ»^(١) وَكَانَ بَشَرًا^(٢) يَقُولُ
لأَصْحَابِهِ: يَا مَعْشَرَ الْفِرْعَاءِ، سَبِّحُوا تَطْطِيْبُوا، فَإِنَّ // الْمَاءَ (ق 21) إِذَا كَثُرَ مَقَامُهُ
فِي مَوْضِعٍ تَغْيِرُ^(٣).

^(١) سورة العنكبوت، آية 22.

^(٢) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن النخعي نسبة إلى مريس (قرية بأرض مصر)،
العدوي بالولاء، أبو عبد الرحمن، فقيه معتزلي حنفي متكلم عارف بالفلسفة، يُرمى بالزندقة، من
أصحاب الرأي والمشتغلين بالكلام، جرد القول بخلق القرآن، وروى عنه في ذلك أقوال شنيعة، وهو
رأس الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء وإليه نسبتها، يُقال أن أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة، أخذ
الفقه عن أبي يوسف، وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا، توفي سنة 218هـ، وقيل 228 هـ.

انظر: وفيات الأعيان 1: 277، والعبر للذهبي 1: 373، و مرآة الجنان 2: 78، والبداية والنهاية 10:
281، وشذرات الذهب 2: 44، والاعتصام للخرنطبي 1: 237، ولسان الميزان 2: 29، والفوائد
البهية 54، وطبقات الفقهاء 145، والأعلام 2: 55، والفرق بين الفرق 204-205، وميزان
الاعتدال 1: 323، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 27-28، واللجوم الزاهرة 2: 228،
والجواهر المضنية 1: 447-450، ومعجم البلدان 5: 118، وتاريخ بغداد 7: 56، واللباب فسي
تهذيب الأسباب 3: 200، والوافي بالوفيات 10: 151-152، وديوان الإسلام 4: 201، وهدية
العارفين 1: 232، ومعجم المؤلفين 3: 46، وكشف الظنون 1: 631، والبداية والنهاية 10: 281،
وسير أعلام النبلاء 10: 199-202 (45)، وتوضيح المشبه 8: 136، وتاج التراجم 142 -
143 (78)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 146 (872)، وتاريخ الإسلام 15: 85، وعيون الأخبار
2: 140، 157-158، والبيان والقبين 2: 110، وتاريخ الطبري 8: 577، والعقد الفريد 2: 482،
والمختصر في أخبار البشر 2: 33، والعبر 1: 373، ودول الإسلام 1: 132، والفلاكة والمفلوكون
109، واعجام الأعلام 183، والمنظم 11: 31-35، وتوالي التأسيس 163، وقصد السبيل 2:
456.

^(٣) هذا معنى قول أبي تمام:

وطول مقام المرء في الحيّ مخلّق
فإني رأيت الشمس زبدت محبّه
لديباجتيه فاعترّب تتجدد
إلى الناس أن ليست عليهم بسزمد

أي: اعترّب لكي يشناق إليك. انظر: ديوان أبي تمام 2: 23.

[الطبع غالب]

يُقَالُ "كُلُّ إِنَاءٍ يَرْتَشِجُ بِمَا فِيهِ" ⁽¹⁾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾. ⁽²⁾

[فضل طالب العلم]

غاثب أبو عبد الله بن حمد (أ) ⁽³⁾ الشريف المرتضى ⁽⁴⁾ في قرط تحفیه واهتمامه بمن يقصده لطلب العلم على اختلاف منازلهم، وتباين درجاتهم، فقال

(أ) في "ز" أحمد.

⁽¹⁾ يضرب في إفصاح الرجل بما يطبع به، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، مصادر هذا المثل - على اختلاف، في بعض الروايات - هي: المستقصى في أمثال العرب 2: 224 (754)، ومجمع الأمثال 2: 162 (3159)، ونفحة الرياح 3: 282، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع 135، (من كلام الصوفية)، والمقاصد الحسنة 322، وتمثال الأمثال 2: 522، وريحانة الألبا 1: 313-315، و 2: 487، والبيان والتبيين 2: 177، و 3: 640، والتمثيل والمحاضرة 303، وديوان كشاجم 92، ومحاضرات الأدباء 2: 381، وهرائد الخرائد 432.

⁽²⁾ سورة الإسراء، آية 84.

⁽³⁾ لم أهد إلى شخصه.

⁽⁴⁾ هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم، أبو القاسم: كان يلقب بالشريف المرتضى ذي المجدين، كان نقيب الطالبين، وكان إماماً في علوم الكلام والأدب والشعر، ويقول بالاعتزال. من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، له مصنفات كثيرة وديوان شعر. ولد في بغداد سنة 355 هـ، ومات فيها سنة 436 هـ، وقيل 437 هـ، والأول أرجح.

انظر: بتيمة الدهر 5: 69-72، وتلعة النيمة 69، وميزان الاعتدال 3: 124، ووفيات الأعيان 3: 313، وعبر الذهبى 3: 186، ومرآة الجنان 3: 55، والبداية والنهاية 12: 53، وشذرات الذهب 3: 256، وهدية العارفين 1: 688، والمنظوم 8: 120، وأعلام الزركلي 14: 278، ولسان الميزان 4: 223، وجمهرة أنساب العرب 1: 63، وأنباء الزوارة 2: 249، ومعجم الأدباء 5: 146-157، والذخيرة 8: 465-475، والوفاء بالوفيات 21: 6، وتاريخ بغداد 11: 402، وبنية الوعاة 2: 162 (1699) ومعجم المؤلفين 7: 817، والكامل في التاريخ 8: 40، والنجوم الزاهرة 5: 39، وأمالى المرتضى 1: 3-17، وإيضاح المكنون 1: 5، وكشف الظنون 1: 748، 794، ودول الإسلام 1: 258، وديوان الإسلام 4: 153-154، وسير أعلام النبلاء 17: 588-590 (394)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 292 (1948) ودمية القصر 1: 299 (8)، والفرج بعد الشدة 3: 58، والوفيات لابن قنفذ 241، والتميز والفصل 120.

المرتضى: رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (٢). قَالَ: يَتَّبِعِي لِلْعَالَمِ إِذَا أَتَاهُ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ مِنْهُ، أَنْ يَعْرِفَ فَضْلَهُ، إِذْ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا ذُو فَضْلٍ، وَهُوَ (أ) الْعَارِفُ بِفَضِيلَةِ الْعِلْمِ.

[العلوم الدينية أشرف العلوم]

ثُمَّ قَالَ: لَمَّا كَانَ الشَّوْقُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ كُلِّ مُشْتَقٍّ إِلَى مَا يُوَافِقُهُ وَيُلَاقِيهِ، وَارْتِيَاخُهُ إِلَى مَا يُشَابِهُهُ وَيَمِثِّلُهُ، وَكَانَتِ الْعُلُومُ الدِّينِيَّةُ أَشْرَفَ الْأُمُورِ الْمُنْتَظَمَةِ، كَانَ الْمُشْتَقُّ إِلَيْهَا أَشْرَفَ الْمُشْتَقِّينَ، وَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى فَضْلِهِ، وَأَعْدَلُ شَاهِدٍ عَلَى شَرَفِ نَفْسِهِ، وَأَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ بِالْكَرَامَةِ. (٣)

[ولاية صغار السن]

سَمِعْتُ فَخْرَ الدَّوْلَةِ أَبَا نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْدٍ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(أ) وهو سقطت من "ز".

^١ (سبق ترجمته.

^٢ (سورة هود، آية 3، ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيعَكُمْ مُتَعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ. (٣)

^٣ (إن العلم إما أن يكون دينياً أو يكون غير ديني، ولا شك أن العلم الديني أشرف من غير الديني. انظر: عجائب القرآن للفخر الرازي 31، وأدب الدنيا والدين 44 - وأولى العلوم وأفضلها علم الدين؛ لأن الناس بمعرفته يرتشدون، وبجهله يضلون....

^٤ (سبق ترجمته.

يَقُولُ: أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُؤْتَى بِحَيٍّ بِنِ أَكْثَمَ⁽¹⁾ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ⁽²⁾ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: السِّنُّ لَا يَقْدَمُ مُؤَخَّرًا، وَلَا يُؤَخَّرُ مُقَدَّمًا، وَرُبِمَا عَدَلَ بِمُهِمِّ الْأُمُورِ، وَجَلِيلِ الْخُطُوبِ إِلَى كَمَلَةٍ⁽³⁾ الْفَتْيَانِ لِاسْتِقْبَالِ أَيَّامِهِمْ، وَسُرْعَةِ خُرُوجِهِمْ، وَحِدَّةِ أَذْهَانِهِمْ، وَتَيَقُّنِ طِبَائِعِهِمْ، لِأَنَّهُمْ عَلَى ابْتِنَاءِ الْمَجْدِ أَحْرَصُونَ، وَإِلَيْهِ اخُوجُ⁽⁴⁾ .

¹ هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن، التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد: من ولد حكيم العرب أكثم بن صيفي، قاض، عالم بالفتنة، وبصير بالأحكام، صدوق، إلا أنه رمي بسرقة الحديث ولم يقع ذلك منه، كان من بحور العلم. حسن العشرة، حلو الحديث ولد بمرور سنة 159هـ. وقد اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة سنة 202هـ، ثم قضاء بغداد. ولما توفي المأمون عزله المعتصم، ثم أعاده المتوكل ثم عزله سنة 240هـ، توفي بالرقة (من أعمال المدينة)، وهو راجع إلى بغداد سنة 242هـ. وقيل 243هـ. منصرفه من الحج.

انظر: لطائف اللطف 85-86، وأخبار الظرفاء 71 وما بعدها، وأخبار القضاة لوكيع، 2: 161-167 و 3: 273، وأعلام الزركلي 8: 138، ومروج الذهب 4: 21-23، والكاشف 3: 250، وتاريخ بغداد 14: 191، والجرح والتعديل 9: 129، وطبقات المفسرين للداودي 2: 363، ووفيات الأعيان 6: 147، والمغني في الضعفاء 2: 730، والمير للذهبي 1: 429، ومراة الجنان 2: 135، وشذرات الذهب 2: 101، 40، 91، وهدية العارفين 2: 515، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 150، وأنيس العاشق 2: 34، والفوائد البهية 224، وخلاصة تذهيب الكمال 421، وتاريخ ابن الوردي 1: 340، وثمار القلوب 156، وطبقات الحنابلة 1: 410، وديوان الإسلام 1: 197، ومعجم المؤلفين 13: 186، وسير أعلام النبلاء 5: 16-17 (1)، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 263، وكتاب بغداد 141، وتوالي التأسيس 176، والثقات 9: 265-266، ورغبة الأمل 4: 103، والمنظوم 11: 313-321، والأغاني 20: 255، وميزان الاعتدال 4: 361، 362، وتهذيب الكمال 31: 207 (6788)، وتوضيح المشتبه 8: 158، والمقتلى 1: 249 (2356)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 169 (1042)، والفرج بعد الشدة 12: 348، وتاريخ الإسلام 18: 536، والفلاحة والمفلوكون 99-100، ونزهة النظر 127، وتاريخ مدينة دمشق 64: 62-92 (8108)، والجواهر المضية 3: 582.

² انظر عن صغار السن والعلم والمسؤولية: الآداب الشرعية للحنبلبي 2: 119، وسير أعلام النبلاء 12: 7-8 (ولي قضاء البصرة وله عشرون سنة)، وتاريخ مدينة دمشق 64: 68.

³ رجل كامل وقوم كاملة: مثل حافه وحفدة، والكامل: التمام، التمام (كمل).

⁴ الخير في تاريخ بغداد 14: 198-199، وانظر كتاب بغداد 142.

وقد أخبر الله - عز وجل - أنه أتى يحيى بن زكريا ⁽¹⁾ - عليهما السلام - الحكمة في الصبا (أ) فقال: ﴿يَبْعَثِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ ⁽²⁾. فلم يمتعه صغر سنه أن آتاه الحكمة وأهله لحملها والقيام بها ، والاستقلال بالكتاب ، ثم استقلاله بإياه بقوة ⁽³⁾.

(أ) كتبت في الأصل (الصبي).

⁽¹⁾ هو نبي الله يحيى بن زكريا بن نشوي، وأمه ايشاع بنت عمران أخت مريم بنت عمران أو نبي الحكم صبيبا وكان يواصل الصوم. وسمي يحيى لأن الله أحياء بالإيمان. دخل بيت المقدس وهو ابن ثماني حجج. مات مقتولا. قتلته امرأة من بني إسرائيل اسمها (ازيبل).

انظر: دلائل النبوة 220، والمعارف 53، والمدمش 119 - 120، وبصائر ذوي التمييز 6: 94، والانس الجليل 1: 158، والكامل في التاريخ 1: 169، والمختصر في تاريخ البشر 1: 34، وتاريخ ابن الوردي 1: 48، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 152، وأخبار الدول 70، وتفسير ابن كثير 1: 361، وتاريخ اليعقوبي 1: 69، 71، 72، 74، 75، 157، والتبصرة لابن الجوزي 1: 339-343، وكتاب الرقة 29 - 31، والأعلاق النفيسة 194، وتاريخ مدينة دمشق 64: 168 - 218 (8135) واثبات الوصية 90، والمنظوم 2: 7 - 15، ومعجم الألفاظ القرآنية 1: 155.

⁽²⁾ سورة مريم، آية 12.

⁽³⁾ انظر: المنظوم 2: 7.

قال أبو بكر الصولي⁽¹⁾: حدثنا محمد بن يونس الكندي⁽²⁾، حدثنا يعقوب بن إسماعيل السلال⁽³⁾، وحدثنا أبو عاصم العباداني⁽⁴⁾.

(أ) في "ز" العبادي.

¹ (سبق تـرجمته). وهو محمد بن يحيى الكاتب ت 335هـ.

² هو: محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كندب (وإليه نسب) البصري الكندي، القرشي، الشامي، أبو العباس: الحافظ المكثر المعمر، اتهم بوضع الحديث وخاصة على النقائ، ولعله وضع أكثر من ألف حديث، وادعى برواية قوم لم يرهـم. ترك عامة المشايخ الرواية عنه. سمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل إلى بغداد وحدث بها. كان حسن الحديث والمعرفة. ولد سنة 183هـ وقيل 185هـ، ومات سنة 286هـ.

انظر: الأنساب 10: 368، والمنظـم 6: 22، والمغلي في ضبط أسماء الرجال 215، والكامل في ضعفاء الرجال 6: 2294، وتهذيب التهذيب 9: 539، والعبر للذهبي 2: 78، البداية والنهاية 11: 82، وطبقات الحفاظ للسيوطي 266، وتذكرة الحفاظ 2: 618 - 619، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 87، وتاريخ بغداد 3: 435، والجرح والتعديل 8: 122، وكتاب الضعفاء والمتروكين 155، وميزان الاعتدال 4: 74، والوافي بالوفيات 5: 291، وطبقات الحنابلة 1: 326، وديوان الإسلام 4: 71، وشذرات الذهب 2: 194، وسير أعلام النبلاء 13: 302 - 305 (139)، وتهذيب الكمال 27: 66 (5721)، والفرج بعد الشدة 1: 135، والتميز والفصل 429 - 430، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 202 (1297).

³ (لم أعتد إليه).

⁴ هو عبد الله بن عبيد الله (أو العكس) ويقال، ابن عبد بغير إضافة، أبو عاصم العباداني المرئي. لئن الحديث وقال ابن معين: صالح الحديث، أخذ عن خالد الحذاء وجماعة وعنه ابن المديني. انظر: تهذيب الكمال 34: 7 (7460)، وتغريب التهذيب 653 رقم 8195، وتذكرة الحسيني 4: 2099.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ^(١) عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَهْرَانَ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣)، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَتَيْنَاهُ آلْحَكَمَ صَبِيًّا﴾^(٤) .

^(١) هو علي بن زيد (أبي مليكة) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جندعان التيمي البصري الحجازي الأصل، أبو الحسن القرشي الأعمى، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جندعان. كان بشيع، ليس بحجة، يكتب حديثه رغم أنه لا يحتج به وضعيف. أحد أوعية العلم في زمانه. روى عن أنس ابن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي. روى عنه حماد بن سلمة، مات بالطاعون سنة 129هـ وقيل 131 وقيل 139هـ.

انظر: غير الذهبي 1: 107، وتذكرة الحفاظ 1: 140، والطبقات الكبرى 7: 252، ونكت الهميان 2: 212، وتقريب التهذيب 2: 37، والجرح والتعديل 6: 187، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 417، والكامل في ضعفاء الرجال 5: 184، ورجال صحيح مسلم 2: 56، وتهذيب التهذيب 7: 322، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 275، وشذرات الذهب 1: 176، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 344، وطبقات المفسرين للسيوطي 58، وأعلام الزركلي 4: 289، وخلاصة تهذيب الكمال 274، وتاريخ الإسلام 8: 180، 498، وتاريخ الطبري 10: 342 (الفهرس) والوافي بالوفيات 21: 119، والمعارف 440، 475، 588، وميزان الاعتدال 3: 127-129، وسير أعلام النبلاء 5: 206-208 (82) وتهذيب الكمال 20: 434 (4070) والمقتنى 1: 174 (1408)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 81 (410)، وتاريخ مدينة دمشق 41: 485-502 (4911)، وتاريخ الإسلام 8: 18-181، 498-499، وتذكرة الحسيني 1197، ونهاية الاغتيال 264 (77)، والتاريخ الصغير 1: 354، والعقد الثمين 6: 174 (2095).

^(٢) هو يوسف بن مهران البصري، وليس هو يوسف بن ماهك، ذاك ثقة، وهذا لم يرو عنه إلا علي ابن زيد بن جندعان، وهو لين الحديث، مكى وثقة أبو زرعة، روى عنه ابن عباس وابن عمر. يكتب حديثه ولا يذاكر به، كان حفظة يشبه بحفظ عمرو بن دينار. ذكر في الطبقة الثانية من أهل البصرة، قليل الحديث.

انظر: ميزان الاعتدال 4: 474، والكاشف 3: 301، وتقريب التهذيب 2: 383، والجرح والتعديل 9: 229، والطبقات الكبرى 7: 222، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 375، وخلاصة تهذيب الكمال 440، والنجوم الزاهرة 1: 310، وتهذيب الكمال 32: 463 (7158)، وتهذيب التهذيب 11: 424.

^(٣) سبقت ترجمته.

^(٤) سورة مريم، آية 12.

[الفتية في القرآن]

قال: أوتي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين⁽¹⁾ وقد ذكر الله الفتية في غير موضع من القرآن، فقال - عز وجل - ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾⁽²⁾ وقال: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾⁽³⁾ ، ﴿ وَقَالَ لِفَتَاتِهِ ﴾⁽⁴⁾ آجِعُلُوا بِضَاعَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ⁽⁵⁾ . وقال تعالى (ب): ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴾⁽⁶⁾ .

[الأنبياء والعلماء والقادة والقضاة شباباً]

وقال ابن عباس⁽⁷⁾ (رضي الله عنه): ما بعث الله نبياً إلا شاباً، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب، وتلا قوله تعالى: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴾⁽⁸⁾ .

(أ) في الأصل و " ز " لفتيته.

(ب) سقطت من الأصلية.

(ج) هكذا في " ز " وسقطت " وقال " من الأصل.

(1) (وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا) أي الفهم والعلم والعزم والإقبال على الخير والإكباب عليه والاجتهاد فيه وهو صغير حدث. قال عبد الله بن المبارك: قال معمر: قال الصبيان ليحيى بن زكريا، اذهب بنا نلعب، فقال ما للعب خلقتنا، قال: فهذا أنزل الله ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا ﴾. انظر: تفسير ابن كثير 3: 113.

(2) سورة الكهف، آية 10.

(3) سورة الكهف، آية 13.

(4) سورة يوسف، آية 62.

(5) سورة الأنبياء، آية 60.

(6) سورة الكهف، آية 60.

(7) سبقت ترجمته.

(8) سورة الأنبياء، آية 60. وانظر التذكرة الحمودنية 7: 10.

وهذا محمد بن القاسم الثقفي⁽¹⁾ نال بالأسب والذكاء والفطنة مراتب (أ) أشرف الكهول، ولأه الحجاج⁽²⁾ الولايات العظام وهو // (ق22) ابن سبع عشرة سنة،

(أ) في "ز" فرأيت . (رسمها دون الانتباه إلى معناها) تحريف.

⁽¹⁾ هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي فاتح السند ووالدها، قائد كبير. رغم سنه الصغير، كان ببلاد فارس على رأس جيش في طريقه إلى الري فأقام في شيراز، فأرسل إليه عمه الحجاج مدداً من الجيش ففتح بلاداً كثيرة، وكانت سنه آنذاك سبعة عشر عاماً، ثم حارب داهرا ملك السند فقتله واستمر والياً على السند إلى أن عزله سليمان بن عبد الملك، ثم قتله معاوية بن يزيد ابن المهلب سنة 98هـ وكانت ولادته سنة 62هـ.

انظر: فتوح البلدان 441، وبهجة المجالس 1: 215، وأخبار الظرفاء 104 وما بعدها، وأعلام الزركلي 6: 333-334، والبداية والنهاية 9: 87، وتاريخ ابن خلدون 3: 66، والكامل في التاريخ 4: 111، 133، وتاريخ الطبري 6: 442، 484، 496، 499، والوافي بالوفيات 4: 345.

⁽²⁾ هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر الثقفي، أبو محمد: أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي، وهي المتمنية، قائد خطيب عديد داهية. ولد بالطائف سنة 40هـ، ونشأ فيها، ثم انتقل إلى الشام. مات بواسط سنة 95هـ.

انظر: المعارف 395-398، والمستطرف في كل فن مستظرف 1: 51-53، ومروج الذهب 3: 132-164، وأثار البلاد 99، والعقد الفريد 5: 13، وتقريب التهذيب 1: 154، وسرح العيون 170، والمغلي في ضبط أسماء الرجال 71، وأعلام الزركلي 2: 168، ووفيات الأعيان 2: 29، والمغني في الضعفاء 1: 151، وتهذيب التهذيب 2: 210، والعبر للذهبي 1: 112، ومراة الجنان 1: 192، والبداية والنهاية 9: 117، والنجوم الزاهرة 1: 230، وتهذيب تاريخ مدينة دمشق 4: 51، وتاريخ ابن خلدون 3: 41، وشذرات الذهب 1: 106، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 153، ول 2: 180، والأكساب 3: 134، وأخبار الدول 135، ومعجم البلدان 4 / طائف، والكامل في التاريخ 4: 132-133، والبدء والتاريخ 6: 28، وخلاصة تذهيب الكمال 73، وتاريخ الطبري 10: 218 (الفرس). وتاريخ ابن الوردي 1: 271، والوافي بالوفيات 11: 307-315، وتوضيح المشتبه 3: 124 و 8: 291، والتاريخ الصغير 2: 397، والأعلاق النفيسة 192 "أول من عمل المحامل وحمل فيها"، والعقد الثمين 4: 54 (966)، والمقتنى 2: 44 (5337)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 58 (256)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2037-2099، وتاريخ مدينة دمشق 12: 113 (1217) والمحاضرات 2: 618، والفرج بعد الشدة 1: 191-193، وتاريخ الإسلام 6: 314، وكنز الدرر 4: 174، وأسباب الاشراف 13: 352-426، ونثر الدر 5: 28-52، والعيون والحدائق 11، والبدء والتاريخ 6: 27-40، والمنظوم 6: 151-165، 336، والتحفة اللطيفة 1: 459-464 (892)، وتذكرة الحسيني 1: 296، وأحسن المحاسن 421، وديوان الإسلام 2: 131، وتاريخ خليفة بن خياط 240، 440، وسير أعلام النبلاء 4: 343 (117).

وَأَفْتَتَحَ السَّنَدَ (١) وَالْهِنْدُ بِتَذْيِيرِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ (٢): [كامل]
 إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمُرْوَةَ (أ) وَالنَّدَى (ب) لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً يَا قُرْبُ سَوْدٍ مَثَلُ مَنْ مَوَدَّ (٣)

(أ) وردت في الأصل وبعض المصادر (والمروة).

(ب) في " ز " والذي - رسمها على طريق الخطأ دون الالتفات للمعنى (تحريف).

^١ السند: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان، قصبتها المنصورة.
 انظر: صورة الأرض 274، ومراصد الاطلاع 2: 746، ومعجم البلدان 3: 268، ووفيات الأعيان 8: 306، والمسالك الممالك 102-107.

^٢ ينسب البيتان لزياد الأعجم (وقد سبقت ترجمته).

وينسبان أيضاً: لحمزة بن بيض الحنفي، وهو حمزة بن بيض بن نمير بن عبد الله بن شمر الحنفي، من بني وائل؛ شاعر إسلامي مقدم من شعراء الدولة الأموية، وقد على سليمان بن عبد الملك وأستدحه؛ شعره سائر، كثير المجون. من فحول طبقة. من أهل الكوفة. كان منقطعا للمهلب بن أبي صفرة وولده، وله أخبار مع عبد الملك بن مروان توفي سنة 116هـ وقيل 120هـ، والأول أرجح وينسبان أيضاً ليزيد بن الحكم (تاريخ ابن خياط).

انظر: تاريخ مدينة دمشق 15: 192 (1750)، وتاريخ الإسلام 6: 257 و 7: 349، والأغاني 16: 202-277، وفوات الوفيات 1: 290، ومعجم الأدباء 10: 280-289، وتاريخ خليفة بن خياط 236، والوفاء بالوفيات 13: 185، وتاج العروس 5: 14-15، وسير أعلام النبلاء 5: 267-268 (129)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 6: 2941-2943، والمؤلف والمختلف 141، والمنكظم 7: 170، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 442، ونهاية الأرب 4: 65.

^٣ رواية هذين البيتين فيها اختلاف غير قليل، ويمكن الرجوع للمطال التي أخذ الشعر منها لمن أحب الاستزادة والاستفادة. كما أنهما نسبا لأحد الشعراء الذين سبق أن أشرت إليهم وذلك على النحو الآتي: فقد نسبهما لزياد الأعجم: بهجة المجالس 1: 515 (في ابن المشرج) والمستطرف 1: 223، ورسائل الجاحظ 1: 298، وربيع الأبرار 2: 465، وتاريخ اليعقوبي 2: 289-290، والبسمائل والذخائر 5: 62، وشعر زياد الأعجم 108، 112، 122 (له ولغيره). ومن نسبهما لحمزة بن بيض: معجم الشعراء 310، والكامل في التاريخ 4: 134، وفتوح البلدان 3: 540، ومعجم الأدباء 15: 38.

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال

ومنهم من أوردهما دون نسبة مثل: عيون الأخبار 1: 229، ومحاضرات الأدباء 1: 157 و 15: 38، والتذكرة الحمدونية 4: 57، واختيار الممتع 1: 146، ومن نسبها ليزيد بن الحكم: تاريخ ابن خياط 236، وتاريخ الإسلام 6: 257، وتاريخ مدينة دمشق 65: 164، وهو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري.

وقرأت في مجموع : أراد المأمون^(١) أن يختبر يحيى بن أكثم^(٢) حين أراد أن يؤكّنه قضاء البصرة^(٣) وكان أحمد بن إسرائيل^(٤) ووصفه له بالعلم والبراعة والتثبت والصيانة، فلما بصر به (ب) شك في أمره، فحدثه سنه، وقد كتب له المنشور^(٥) فقال له: يا يحيى، أبوان وابنتان ماتت إحدى الابنتين. فقال يحيى: إن كان الميت ذكراً، فقال: يا غلام ناولة المنشور.

(١) في " ز " ابن أبي إسرائيل، وذلك لوجود ألف زائدة في الأصلية
(ب) في " ز " بصره.

^(١) سبق ترجمته.

^(٢) سبق ترجمته.

^(٣) سنة 202هـ.

^(٤) هو أحمد بن إسرائيل بن الحسن (الحسين) الأنباري، أبو جعفر الكاتب كان ذا مكانة رفيعة عند المعتز، وقد باشر العمل في دولة الأمين، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر ثم تولى الكتابة للمعتز في أيام أبيه فلما ولي الكتابة استوزره. خلع عليه المعتز الوزارة سنة 252هـ. وكان أذكى الناس لا يمر بسمعه شيء إلا حفظه. قال: كنت في الديوان أيام محمد الأمين وما يدخل الديوان أحد أصغر مني... ولاء المعتز ديوان البريد 251هـ، وكانت وزارته ثلاث سنين حتى رمضان 255هـ. حين قتله صالح بن وصيف بالضرب في رمضان سنة 255هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 6: 243-244، وتاريخ الطبري 9: 125، 217، 344، 396-398. وسير أعلام النبلاء 12: 332-333 (129). والفرج بعد الشدة 1: 211 و 5: 120، وتاريخ الإسلام 19: 34، وتاريخ يعقوبي 2: 487، 504، والبيان والتبيين 3: 45، والعقد الفريد 4: 166، وثمار القلوب 41، والفخر في الآداب السلطانية 244-249، والنجوم الزاهرة 2: 256، ونثر الدر 4: 83، وربع الأبرار 4: 239، والتنبيه والإشراف 332، والتذكرة الحمدونية 1: 450 (1100) و 9: 300 (569).

^(٥) المنشور: من كتب السلطان: ما كان غير مختوم. اللسان (نشر)، والمنشور عند الأيوبيين والمماليك أمر سلطاني مكتوب للأمراء والجنود بما يجري والألقاب في أرزاقهم من ديوان الاقطاع، جمعه مناشير.

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 411.

وهذه المسألة تُعرف بالمأمونية^(١) يَخْتَلَفُ الْحُكْمُ فِيهَا بِكَوْنِ الْمَيْتِ الْأَوَّلِ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى، فَلَمَّا تَنَبَّهَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، عَرَفَ الْمَأْمُونَ قَضَاءَهُ، وَتَحَقَّقَ مِنَ الْوَزِيرِ صِدْقَهُ، وَلَمْ يَسْتَبِعْهُ جَوَابُهُ، وَاسْتَصْلَحَهُ لِمَا أَهْلَهُ لَهُ، وَتَاوَلَهُ مَتَشَوِّراً .
فَلَمَّا انْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، تَلَقَّاهُ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَنَظَرُوا إِلَى حَدَاثَتِهِ، فَقَالُوا: إِنَّ الْخَلِيفَةَ اسْتَهَانَ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَتَازِلَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، حَيْثُ وَلَّى عَلَيْهِمْ مِثْلَ هَذَا الْخَدِّثِ الْغَرِّ. ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ زَائِرِينَ، وَسَأَلَهُ بَعْضُ الْمَشَائِخِ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ سَبُّ الْقَاضِي؟ - أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ ابْتِدَاءَ الْمَهَانَةِ -

^(١) ذكر الفقيه أبو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الأشنهي الملقب زين الدين (ت 550 هـ) في كتابه الفرائض، في آخر المسائل الملقبات، وهي الرابعة عشرة المعروفة بالمأمونية وهي: أبوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت إحدى البننتين، وخلفت من في المسألة؛ وسميت مأمونية لأن المأمون أراد أن يولي رجلاً على القضاء فوصف له يحيى بن أكثم فاستحضره. فلما حضر دخل عليه، وكان دميم الخلقة فاستحقره المأمون لذلك. فعلم ذلك يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، سألني إن كان القصد علمي لا خلقي، فسأله عن هذه المسألة، فقال: يا أمير المؤمنين الميِّتُ الأول رجل أم امرأة. فعرف المأمون أنه قد عرف المسألة، فقلده القضاء.

وهذه المسألة إن كان الميِّت رجلاً تصح المسألتان من أربعة وخمسين، وإن كانت امرأة لم يرث الجد في المسألة الثانية شيئاً؛ لأنه أبو أم، فتصبح المسألتان من ثمانية عشر سهماً.
انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان 6: 148.

وعالج ابن القيم الجوزية المسألة بشيء من التفصيل الرقسي قال:
ميِّت خلف ابنتين وأبوين ولم تقسم التركة إحداهما، وخلفت من خلفت، قال المفتي: إن كان الميِّت ذكراً فمسألته من ستة؛ للأبوين سهمان ولكل بنت سهمان، فلما ماتت إحداهما خلفت جدة وجداً، وأختاً لأب؛ فمسألتهما من ستة، وتصح من ثمانية عشر، وتركتهما سهمان توافق مسألتهما بالنصف، فترد إلى تسعة، ثم تضربها في ستة، تكون أربعة وخمسين وفيها تصح.
وإن كان الميِّت أنثى ففريضتها أيضاً من ستة، ثم ماتت إحدى البننتين عن سهمين، وخلفت جدة وجداً من أم وأختاً لأب؛ فلا شيء للجد وللجدة السدس، وللأخت النصف، والباقي للعصبة، فمسألتهما من ستة، وسهامها اثنتان، فاضرب ثلاثة في المسألة الأولى تكن ثمانية عشر.
انظر: أعلام الموقعين لابن القيم 4: 245، وانظر شذرات الذهب 2: 102.

فقال: سَنِي سِنٌ عَتَابٍ بِنِ اسِيدٍ ^(١) حِينِ وَلَاءَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -
(١) مَكَّة، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَعْرِفُ سَنَّهُ فَخَجَلُوا وَانْصَرَفُوا. وَعَلِمُوا أَنَّ وَلَايَتَهُ

(١) في "ز" وسلم.

^(١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي المكي أبو عبد الرحمن، وقيل (أبو محمد) والأول أرجح: صاحب النبي (ﷺ). أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي (ﷺ) عليها عند مخرجه إلى حنين وسنة واحد وعشرون عاما، وأقره أبو بكر عليها فاستمر فيها إلى أن مسات، كان شجاعا عاقلا من أشراف العرب. مات يوم مات أبو بكر الصديق سنة 13هـ وله خمسة وعشرون عاما.

انظر: أخبار الظرفاء 71: والاصابة (الترجمة) 5393، والمعارف 283، وأعلام الزركلي 4: 200، والكاشف 2: 243، وتقريب التهذيب 2: 3، والجرح والتعديل 7: 11، وتجريد اسماء الصحابة 1: 370، والمغني في ضبط أسماء الرجال 170، والطبقات الكبرى 5: 446، والتاريخ الكبير 7: 54، والعبر للذهبي 1: 16، ومراة الجنان 1: 69، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 318، والطبقات للعصمري 11: 277، وأسد الغابة 3: 358، وشذرات الذهب 1: 26، وتمدنيفات المحدثين 228، 244، والساب الاشراف 6: 73، والتميز والفصل 30، والنزاع والتخاصم 71، والمنظم 4: 157، والمستدرك 3: 596، والتقات 3: 304، وتاريخ الإسلام للذهبي 3: 97 (عهد الخلفاء الراشدين) والاستيعاب 3: 1023، ونسب قريش 187، 312، 418، وخلاصة الكلام 3، وخلاصة تهذيب الكمال 257، والكمال في التاريخ 2: 185، وحذف من نسب قريش 36، والأوائل للعسكري 189، وتاريخ الصحابة 191، وتاريخ خليفة بن خياط 56، 92، والوافي بالوفيات 19: 438-439، وتهذيب الكمال 19: 282 (3762)، وتوضيح المشتبه 1: 210، 212، والتاريخ الصغير 1: 59، والعقد الثمين 1: 161، و 6: 3 (1928)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 17 (26) وجمهرة النسب 47، والمقتنى 2: 40 (5283)، والإكمال 6: 314، والتبيين في أنساب القرشيين 198، وتذكرة الحسيني 2: 1124.

لفضله واستحقاقه، وكان إذ(أ) ذاك سنة ثماني (ب) عشرة سنة.⁽¹⁾

(أ) في الأصلية إذا.

(ب) في الأصلية "ثمان".

⁽¹⁾ وقد ورد هذا الخبر أيضاً بروايات مشابهة وألفاظ مغايرة قليلاً في: أخبار الظرفاء 71-72 (وذكر أنه سنة كانت عشرين سنة لا ثماني عشرة) و 137، والغيث المسجم 1: 84، (سنة عشرون) وقوت القلوب 2: 297، وجامع بيان العلم وفضله 1: 159، والمغازي 3: 959، ووفيات الأعيان 6: 149، ورسائل الجاحظ 1: 296، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 150، ومحاضرات الأدباء 1: 157، وتاريخ بغداد 14: 199، وطبقات الحنابلة 1: 412، وتمام المتون 177. وكان هذا سنة ثمان للهجرة، فقد خرج رسول الله (ﷺ) من الجعرانة معتمراً، ثم انصرف إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة، فحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان.

انظر:

تاريخ خليفة بن خياط 56، وسير أعلام النبلاء 12: 8، وقيل: كم سنّ القاضي؟ قال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي ولاه رسول الله (ﷺ) على مكة، وأكبر من معاذ حين وجهه رسول الله قاضياً إلى اليمن، وأكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضياً على البصرة. والنجوم الزاهرة 2: 317، وتهذيب الكمال 19: 282، كان له عشرون سنة، والعقد الثمين 306، وفي جمهرة النساب 47، ولاه رسول الله مكة يوم الفتح، والتذكرة الحمدونية 7: 211، والبصائر والذخائر 1: 81، واختيار الممتع 1: 145-146، وسراج الملوك 121، ونثر الدر 5: 137، والمنتظم 11: 314-321، والثقات 3: 304. انظر أيضاً خبراً مشابهاً مع عبد الملك وإياس حدثت الأراهر 63.

وقال أحنف بن قيس^(١) - رضي الله عنه -: " السؤدد مع السواد"^(٢) ففسر على ضربين، قال قوم: أراد أن السؤدد مع الخدائبة وسواد الشعر.

^(١) هو الضحاك (وقيل صخر) بن معاوية بن تميم السعدي المنقري البصري، أبو بحر: الملقب بالأحنف لميل في رجله فغلب عليه لقبه فصار لا يعرف إلا به. سيد تميم، مخضرم، أدرك الذبي (ن) ولم يره، وهو من سادات التابعين، كان موصوفاً بالعقل، والدهاء والفصاحة، معروفاً بالحلم؛ لذا قيل (أحلم من الأحنف) كان ثقة مأموناً، قليل الحديث، وقد شهد بعض الفتوح، واشترك مع علي في صفين، ولم يشترك في الجمل، ولد بالبصرة سنة 3 ق. هـ. وتوفي سنة 72 هـ وقيل قبلها.

انظر: الألقاب لابن الفرسي 13-14، وسير أعلام النبلاء 4: 86-97 (29)، وتهذيب الكمال 2: 282 (285)، وتاريخ الطبري 10: 173، والمعارف 423-425، والمستقصى في أمثال العرب 1: 70 (274)، وأعلام الزركلي 1: 276، ووفيات الأعيان 2: 499، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 50، ومراة الجنان 1: 145-146، وصفة الصفوة 3: 198، وأسد الغابة 1: 55، والأنساب 7: 83، ودول الإسلام 1: 53، وزهر الآداب 3: 697، وحذف من نسب قريش 38، ومجمع الأمثال 1: 219 (1179)، والبرصان والعرجان 203 وما بعدها، والوسيط في الأمثال 33-34، والزهد لابن حنبل 234، وثمار القلوب 89، والكاشف 1: 100، ومجمع الرجال 1: 175، وتقريب التهذيب 1: 49، وسرح العيون 104، والجرح والتعديل 2: 322، وتجريد أسماء الصحابة 1: 10، والطبقات الكبرى 7: 93، ورجال صحيح البخاري 1: 101، ورجال صحيح مسلم 1: 191، والعبر للذهبي 1: 80، والطبقات للعصمري 195، والأصابة 1: 100، وتاريخ الخميس 2: 309، وتاريخ ابن الوردي 1: 266، وجمهرة الأمثال 1: 407 (أحلم من الأحنف) وديوان الإسلام 1: 58، وتاريخ خليفة بن خياط 430، والتاريخ الصغير 1: 184، 185، 187، وبغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1302-1322، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 47 (188) وتاريخ مدينة دمشق 7: 351، و24: 298 (2921)، وكنز الدرر 4: 25، ومناقب الطالب 2: 606، وأنساب الأشراف 12: 310-344، ونثر الدر 5: 53-67، والمنظوم 6: 93-96 ومجاز القرآن لابن عبيد 1: 163، وأحسن المحاسن 463، وتاريخ الإسلام 5: 71، 345، والديباج 116، وذكر أخبار أصبهان 1: 224-225، والكنى والأسماء لمسلم 1: 146، والقبائل 4: 55-56، وتذكرة الحسيني 1: 77، والاستيعاب 1: 144-147 و2: 715-716، وفرائد الخرائد 178.

^(٢) وقيل: " السؤدد كرم الأخلاق وحسن الأفعال".

انظر: البيان والتبيين 1: 274، والوسيط في الأمثال 34، وعيون الأخبار 1: 229، والعقد الفريد 2: 289، وربيع الأبرار 3: 747، والتمثيل والمخاضرة 33، والبصائر والذخائر 5: 61-62، وزهر الأكمل 3: 183، وكنز الدر 4: 27، وأنساب الأشراف 12: 327، ونثر الدر 5: 57 (يريد أن السيد من أتته السيادة في حديثه وسواد رأسه ولحيته).

وَقَالَ آخَرُونَ (١): أَرَادَ الْعَدَدُ وَالْكَثْرَةُ. فَمِنْ حُجَّةٍ مَنْ قَالَ إِنَّ السُّؤْدُذَ مَعَ الْحَذَائَةِ (١). أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) جَاءَتْهُمْ فُضَائِلُ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ أَحْدَاثًا، وَنَسَاوُوا بِهَا، وَكَذَلِكَ آبَاؤُهُمْ، وَخَاصَّةً عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (٢) وَوَلَدُهُ إِلَى الْيَوْمِ،

(أ) فِي "ز" آخَرِينَ، وَهُوَ لَا يَسْتَقِيمُ.

(١) انظر: البصائر والذخائر 5: 62.

(٢) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث كان اسمه عامر، ويقال: شيبه الحمد، زعيم قريش في الجاهلية، ولد في المدينة، ونشأ بمكة وكان عاقلاً فصيح اللسان وكانت له السقاية والرفادة، وهو جد الرسول (ﷺ) كان أطول الناس قامة وأحسنهم وجهاً. بقي حتى كبر، وعسى ومسات بمكة ورسول الله ابن ثمانين سنين، وهو ابن 110 سنة وقيل 82 سنة وقيل غير هذا ولد سنة 45 ق. هـ تقريباً.

ال نظر :

المعارف 71-72، ودلائل النبوة 24-26، 51، وتاريخ الطبري 2: 246، والطبقات الكبرى 1: 81، وأنباء نجباء الأبناء 6 وما بعدها، وأعلام الزركلي 4: 155، ونهاية الأرب 16: 39، والوفاء بأحوال المصطفى 1: 129، وتاريخ الخميس 1: 253، والكامل في التاريخ 2: 2 وما بعدها، وتاريخ اليعقوبي 1: 230، 244-، 253، 258 و 2: 10-14، 118، والسيرة النبوية لابن هشام 2: 777، وعيون الأثر 1: 49-51، وملوك حمير 152-155، ومروج الذهب 2: 127، ونسب قريش 17، وحذف من نسب قريش 4، وتلقيح فهوهم أهل الأثر 10، والأوائل للعسكري 15 وما بعدها، والسيرة الحلبية 1: 4، 112-113، والروض الأنف 1: 7، 179، والتاريخ الصغير 1: 41، والاعلاق النفيسة 191-192 أول من سنّ الدية مائة من الأبل وأقره رسول الله (ﷺ) في الإسلام، "وهو أول من حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وهو أول من قطع في السرقة في الجاهلية فقطع رسول الله (ﷺ) في الإسلام، وأول من خضب بالسواد من أهل مكة"، وتاريخ مدينة دمشق 3: 115-120، والمحاضرات 4: 617، والتبيين في أنساب القرشيين 56-57، وكتاب النسب لابن سلام 196، ومنال الطالب 1: 300، ونثر الدر 1: 392-394، والبدء والتاريخ 4: 112، وإثبات الوصية 112-111، والمنظّم 2: 204-262، 280، وكتاب التاريخ 66.

واحتج بسيادة عتاب بن أسيد⁽¹⁾ ومعاذ بن جبل⁽²⁾ وغيرهما ممن كثروا.⁽³⁾

⁽¹⁾ سبقترجمته.

⁽²⁾ هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، الأنصاري، الخزرجي السلمي، المدني، أبو عبد الرحمن: صحابي، وأحد السبعة الذين جمعوا القرآن. شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وكان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزوة الشام، ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذًا، وأقره عمر. كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، أسلم وله ثمان عشرة سنة، مات سنة 18 هـ في طاعون عمواس وسنه بين الثامنة والعشرين والثامنة والثلاثين على اختلاف المؤرخين.

انظر: تاريخ الصحابة 229، وسير أعلام النبلاء 1: 443 - 461 (86)، والمعارف 254، والزهد لابن حنبل 180 - 184، وأنساب الأشراف 1: 247 - 248، وأخبار القضاة 1: 97 - 102، والاستبصار 136، والكاشف 3: 153، وتقريب التهذيب 2: 255، والجرح والتعديل 8: 244، وتجريد أسماء الصحابة 2: 80، والوفيات لابن قنفذ 46، والطبقات الكبرى 2: 347 و 3: 583 و 7: 387، وحلية الأولياء 1: 228، ورجال صحيح البخاري 2: 700، ورجال صحيح مسلم 2: 232، وتهذيب التهذيب 10: 186، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 359، والعبر للذهبي 1: 22، ومرآة الجنان 1: 73، وصفة الصفوة 1: 489 - 530، والبداية والنهاية 7: 94، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 98، وإتحاف الأخصا 262، والمصباح المعني 1: 249 - 254، وتاريخ الخميس 2: 142، والطبقات للعسغري 103، 303، والكنى والأسماء 1: 80، وأسد الغابة 4: 376، ودول الإسلام 1: 15، وطبقات الفقهاء 26، وأعلام الزركلي 7: 258، والإصابة 8039، وخلاصة تهذيب الكمال 379، وأسماء خيل العرب 75، وتلقيح فهم أهل الأثر 134، وتهذيب الكمال 28: 105 (6020) والوافي بالوفيات 25: 697، وأسماء الصحابة الرواة 55 (27)، والعقد الثمين 1: 275، والاستيعاب 3: 1402، وأحسان المحاسن 135، وتشكرة الحسيني 3: 1675، والفتاوى 2: 217 و 3: 368 - 369، والتاريخ الصغير 1: 66 - 67، و 2: 442، والمفتي 1: 364 (3756)، والاكمال 6: 9 - 10، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 20 (33)، واللمع للطوسي 185، وتاريخ الإسلام 3: 175 (عهد الخلفاء الراشدين)، وكتاب القصص والمذكرين 45 - 46، وتاريخ مدينة دمشق 58: 383 (7481)، وكتاب الفتوح 1: 313 وما بعدها، والتميز والفصل 102، والمنظم 4: 247، والكنى والأسماء لمسلم 1: 511.

⁽³⁾ انظر: جامع بيان العلم وفضله للقرطبي الأندلسي 1: 159.

[الوطن]

أَنشَدَ الشَّيْخُ أَبُو الْمَنْصُورِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ الْخَوَافِيِّ⁽¹⁾ بِحَضْرَةِ الشَّرِيفِ
الكَامِلِ نَقِيبِ النَّقِيبَاءِ⁽²⁾ بِبَغْدَادَ قَوْلَ السَّاحِبِ

⁽¹⁾ هو عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي أبو المنصور: الإمام المشهور، والكاتب الفرضي الحاسب، والنحوي اللغوي، والأديب الشاعر، وصاحب التأليف. من أهل خواف من نواحي نيسابور، دخل بغداد في زمان العميد الكندري الوزير واستوطنها، توفي فيها سنة 480هـ.

انظر: نزهة الألبا 262، وإشارة التبيين 166، وأعلام الزركلي 4: 90، وهدية العارفين 1: 452، والأنساب 5: 200، وبغية الوعاة 2: 43، وأنباء الرواة 2: 120 - 121، وإيضاح السكون 1: 438، 454، ومعجم المؤلفين 6: 59، والوافي بالوفيات 17: 196، ودمية القصر 2: 1192 (145).

⁽²⁾ قد يكون الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوي الحسيني الشريف أبو محمد، نقيب مشهد باب التبن ببغداد. كان يقول الشعر. توفي سنة 537هـ.

انظر: ووفيات الأعيان 5: 365.

النقيب في اللغة: أمين القوم ومقدمهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم والنقيب الرئيس الأكبر، وأصبح هذا اللقب في العصر الإسلامي مركباً بعد أن أضيف إليه اختصاص حامله، فقيل نقيب الجيش لمن كانت إليه إمارة الجند، والنقباء هم المطلعون على خفايا الضمائر لاكتشاف السرائر لهم عن وجوه السرائر وهم ثلاثمائة في كل زمان (عند الصوفية).

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 425، وصبح الأعشى 4: 186، 6: 17، 198 - 234، 239 و 5: 456، و 6: 141، 12: 38، ومعجم مصطلحات الصوفية 258.

أبي القاسم إسماعيل بن عباد⁽¹⁾ - رحمه الله - كُتِبَ إلى الأستاذ الكافي أبي
العباس أحمد بن إبراهيم الضبي⁽²⁾ - رحمه الله - [كامل]
أكرم أخاك بدار مولده وأمدد من فعلك الحسن

(أ) في "ز" العيسى. ورسوم حروف الكلمة في الأصل تشير بوضوح إلى أنها "الضبي".

⁽¹⁾ هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن أدريس الطالقاني، أبو القاسم، الوزير
الملقب بالصاحب (لصحبته مؤيد الدولة من صباه فكان يدعو به، كافي الكفاة. ولد سنة 326هـ -
وقيل 324هـ، باصطخر وقيل بالطالقان من أعمال قزوین. واحد زمانه، وفريد عصره في البلاغة
والفصاحة، والشعر، والمكارم والفضائل، كان عزيز الفضل، متفانيا في العلوم. أخذ الأدب عن أحمد
ابن فارس وابن العميد، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدولة لمدة ثمان عشرة
سنة. له عدة مصنفات وديوان شعر، توفي سنة 385هـ بالري، ثم نقل إلى أصبهان ودفن فيها.

انظر: تاريخ الإسلام 27: 92، ومجاسن الوسائل 231، والتدوين في أخبار قزوین 2: 293، وديوان
الصاحب (مقدمة الديوان)، وبيتمة الدهر 3: 225-337، ومعجم الأدباء 6: 168-317، وتاريخ
الفارقي 70، والمرفصات والمطريات 12، والفهرست 194، ونزهة الألباء 238، ووفيات الأعيان
1: 228، والعيبر للذهبي 3: 28، ومرآة الجنان 2: 421، والبدایة والنهایة 11: 314، والکامل فی
التاریخ 7: 169، وتاريخ ابن الوردي 1: 470، وشذرات الذهب 3: 113، وهدية العارفين 1:
209، ونهاية الأرب 3: 113، والمنظوم 7: 179، والاساب 8: 178، وأعلام الزركلي 1: 316،
وميزان الاعتدال 1: 212، ومعجم المؤلفين 2: 274، وأنباء الرواة 1: 236، ولسان الميزان 1:
413، وبغية الوعاة 1: 449-451 (918)، ومعاهد التنصيص 4: 111، وتاريخ ابن خلدون 4:
466، وصبح الأعشى 1: 417-6: 17-18، والامتناع والمؤاساة 1: 53، وذكر أخبار أصبهان 1:
214، والنثر الفني 2: 296-315، والوافي بالوفيات 9: 125-141، وديوان الإسلام 3: 195 -
196، والنجوم الزاهرة 4: 169، وسير أعلام النبلاء 16: 511-514 (377)، والأعلام بوفيات
الأعلام 1: 262 (172) والمحيط في اللغة 1/ مقدمة، وأحكام صنعة الكلام 121-124، والفرج
بعد الشدة 2: 285، 5: 40، والمستدرک علی صنایع الدواوین 1: 319.

⁽²⁾ هو أحمد بن إبراهيم الضبي، أبو العباس، الملقب بالكافي الأوحى، كان وزيراً لفخر الدولة أبي
الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه، كان من العقلاء الفضلاء، له شعر رفيع، وهو جذوة من نار
الصاحب ولهر من بحر، وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته، مات سنة 398 أو
399هـ ببروجرد ودفن بالمشهد الحسيني بوصية منه.

انظر: معجم الأدباء 2: 105-122، والکامل فی التاریخ 7: 240، والوافي بالوفيات 6: 204-
205، وبيتمة الدهر 3: 339-347، والمنظوم 7: 240، وأعلام الزركلي 1: 86.

فالعزُّ (أ) مطلوبٌ ومُلتَمَسٌ وأجلُّهُ ما كان في الوطن^(١) // (ق 23)
 فقال الشريفُ الكاملُ: المعنى بعينه فسي كتاب الله العزيز، قوله
 (تعالى) (ب): ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَّتْ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٢) بِمَا عَفَرَلِي
 رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ^(٢). أقول: وقد أحسن الوزيرُ الصفيُّ أبو الغلام
 محمد بن علي بن حسول^(٣) بقوله في نظم هذا المعنى من قصيدة يمدح بها

(أ) في "ز" العز لكن رواية الديوان وغالبها الأصل "فالعز".
 ب (قوله تعالى لم ترد في الأصل).

^(١) البيتان للصاحب بن عباد - كما مر - ومناسبتهما، أنَّ الصاحب كان يلتقي أبا الحسن الجرجاني في بلدة جرجان أكثر ممَّا يلتقاه به في سائر البلاد، وقال وقد استعفيته يوماً من فرط تحفيهِ بي، وتواضعه لي، فقال البيتين.

إنظر: ديوان الصاحب بن عباد 293، وبشمة الدهر 3: 236، ومعجم الأدباء 14: 21، ومعجم
 التنصيص 4: 122، ومجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي 24 (وقد نسب البيتين لعلي
 الجرجاني)، وإنظر: النثر الفلي 2: 9.

^(٢) سورة يس، آية 26-27.

^(٣) سبقَت ترجمته.

السُّلْطَانُ مُسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ الرَّيِّ^(٢) وَهُوَ:
[كَامِل]

تَفْدِيكَ، نَفْسِي هَلْ لِعَبْدِكَ رُخْصَةً فِي قِصَّةٍ يُنْهَى، وَحَالٍ يُذَكَّرُ
أَوَّلِيَّتُهُ نَعْمًا، سَوَابِغُ جِسْمَةٍ وَالْكَفَرُ يُلْزَمُ بِالصَّنِيعَةِ تَكْفَرُ
أَنْعَمْتُ لَكِنْ نِعْمَةً لَمْ تَشْتَرِكْ فِيهَا الْعَشِيرَةُ، نِعْمَةً تَتَكَدَّرُ
أَوَّلِيْسَ قَالِ اللهُ فِي تَنْزِيلِهِ عَنْ مُكْرَمٍ وَالذَّنْبُ مِنْهُ يُغْفَرُ

^(١) هو مسعود بن محمود بن سبكتكين، ملك غزنوي، مولده بغزنة (بين خراسان والهند)، ونشأ في بيت جهادي سلطاني، ولي أصبهان على عهد أبيه، وتوفي أبوه سنة 421هـ، وبويع لأخيه محمد سلطاناً على غزنة، إلا أن الجند ثاروا عليه، وأطاحوا به، وتولى الأمر مسعود، فقد تملك بعد أبيه، خراسان، والهند، وغزنة، ودارت بينه وبين السلجوقيين حروب وخطوب، إلا أنهم ظهروا على ممالكه، وضعف أمره، فقتله أمراؤه سنة 432هـ. كان يشتهر بالشجاعة والكرم وكثرة الصدقات، وحب العلم والعلماء.

انظر: الروضتين 1: 29، والمنظوم 8: 113 (وفيه توفي 433هـ)، والبداية والنهاية 12: 50، والعبر للذهبي 3: 180، وأعلام الزركلي 7: 220، ومراة الجنان 3: 54، والكامل في التاريخ 8: 26، وتاريخ دولة ال سلجوق 8، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري 181-184، وسير أعلام النبلاء 17: 495-497 (320)، وتنمة المختصر 1: 514، 522، وشذرات الذهب 3: 253، وتاريخ الإسلام 29: 293، ومآثر الأناقة 1: 348، 349، ونكت الهميان 274، ووفيات الأعيان 5: 181، والمختصر في أخبار البشر 2: 157، 164، ودول الإسلام 1: 256، والجواهر المضية 3: 438-439.

^(٢) بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الخيرات، قصبة بلاد الحبال.

انظر: صورة الأرض 321، والبلدان 52، وأحسن التقاسيم 390، ومراسد الاطلاع 2: 651، ومعجم البلدان 3: 116، ومعجم ما استعجم 2: 69، والمعرب 335، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 230، ووفيات الأعيان 8: 303، والمسالك والممالك 122.

يا نيت قومي يعلمون وإنما
وكذا أقول فليس ترغذ عيشتي
ووراي والدة عجوز ما لها
غيري، تحن إلى لقاى وترقر⁽²⁾
يتنها النعماء حيث المعشر⁽¹⁾
وأعزتي شتى وربى (أ) مقفر

(أ) في "ز" وراحي

¹ (إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَّبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ سورة يس.

والخير، أن أهل القرية هموا بقتل رسلهم فجاءهم رجل من أقصى المدينة يسعى أي لينصرهم من قومه وهو حبيب بن مري (النجار)، وكان رجلاً سقيماً أسرع فيه الخدام، وكان كثير الصدقة، وكان حصن قومه على اتباع الرسل، لكنهم قتلوه، فأدخله الله الجنة، وأذهب عنه سقم الدنيا وجزئها ونصيبها، ولما دخل الجنة ورأى الثواب قال ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾. تفسير ابن كثير 3/ 568. والمكرم هو حبيب النجار... ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾. تمنى والله أن يعلم قومه بما عاين من كرامة الله وما هجم عليه ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ بإيماني بربي وتصديقي المرسلين ومقصوده أنهم لو اطلعوا على ما حصل من الثواب والجزاء والنعيم المقيم لقادهم ذلك إلى اتباع الرسل فرحمة الله ورضى عنه فلقد كان حريصاً على هداية قومه. تفسير ابن كثير 3/ 568.

² (لم أهتم لمصادر الشعر.

وَلَمَّا وَلَّى الْمَأْمُونُ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْخُسَيْنِ^(٢) مِصْرَ
وَأَعْمَالَهَا، وَنَخَّلَهَا، وَرَأَى مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدًا^(٣)، فَلَمْ يُعْجِبْهُ

^(١) سبقت ترجمته.

^(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس ولد سنة ١٨٢هـ فتيناه المأمون ورياه، كان من سراوات الناس أدبا، وفضلا وسياسة وتديبرا وسخاء وكرما، وكان أحد الأجواد الممّثحين، وكان المأمون قد ولاه الشام حربيا وخراجا، ثم ولاه، ما وراء خراسان فضم إليها كثيرا من بلاد الشرق، فكانت له طبرستان وكرمان، وخراسان والري والسواد، وقلها كان في مصر سنة ٢١١هـ. توفي سنة ٢٣٠هـ في أيام الواثق وهو أمير على خراسان.

انظر: سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٨٤ - ٦٨٥ (٢٥٢)، ودول الإسلام ١: ١٣٠، ١٣٨، وتاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢١٦ (٣٣٥٣)، وتاريخ ولاية مصر ١٤١، وتاريخ الإسلام ١٦: ٢٢٩، والمعارف ٣٩٠، ٥٢٥، وعيون الأخبار ١: ٥١ و ٢: ١٩٨ و ٣: ٥٣، ٥٥، والأخبار الطوال ٤٠٢، وطبقات الشعراء ١٨٦ - ١٩٠، ٢٩٩ - ٣٠١، ٣٠٧، ٤٤٢، ٤٤٨، وأخبار القضاة ٣: ٢٤٠، ٢٦٤، ٢٨٣، ومقاتل الطالبين ٥٧٧، ٥٨٠ - ٥٨٥، ٦٣٩، والفرج بعد الشدة ١: ١٥٥، ٣٩٩، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٤، و ٢: ٥٣، ١٥٨، ١٦٢، و ٣: ٣٠، و ٤: ٣٥٨، ونهاية الأرب ٢٢: ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٢: ٣٥ - ٣٦، وكنز الدرر ٥: ٢٠٤، والمنظّم ١١: ١٥٦ - ١٦٠، والمستدرك على صناع الدواوين ٢: ٢٩٦، والورقة ١٢، وبهجة المجالس ١: ٦١٣، وأعلام الزركلي ٤: ٩٣، والديارات ١٣٢ - ١٤١، والأغاني ١٢: ١٠١ - ١١٢، وتاريخ بغداد ٩: ٤٨٣، ووفيات الأعيان ٣: ٨٣، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ١٦٨، والعبر للذهبي ١: ٤٠٦، ومراة الجنان ٢: ٩٩، والبداية والنهاية ١٠: ٣٠٢، والنجوم الزاهرة ٢: ١٩١، والكامل في التاريخ ٥: ٢٧٠، وشذرات الذهب ٢: ٢٢، ٣١، ٦٨، وهدية العارفين ١: ٤٤، ولطائف اللطف ٤٥ - ٤٦، والمجبر ٣٧٦، وتاريخ الطبري ١٠: ٣٠٩، وكتاب بغداد ٧٦ - ٩٢، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣٣٥، والوافي بالوفيات ١٧: ٢١٩، ومعجم المؤلفين ٦: ٦٥.

^(٣) **انظر:** عن عبد الله بن الطاهر في مصر: الأغاني ١٢: ١٠١ - ١٠٣، والديارات ١٣٦ - ١٣٧، وتاريخ الطبري ٨: ٦١٠ - ٦١٨، سنة ٢١١هـ وقيل سنة ٢١٠هـ "أقام عبد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وعلى سائر الشام والجزيرة. لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر سوغه المأمون خراجها سنة فلم ينزل حتى أجازته كله وكان ثلاثة آلاف دينار أو نحوها... **انظر:** الوافي بالوفيات ١٧: ٢٢١

وحكايات ابن طاهر في الجود كثيرة في مصر، وفيه يقول بعض الشعراء، وهو بمصر:

يقول أناس إن مصرا بعيدة وما بعدت يوما وفيها ابن طاهر

الوافي بالوفيات ١٧: ٢٢٢، وتاريخ ولاية مصر ١٤١ - ١٤٢.

شيء من ذلك، فقال ميكائيل (أ)⁽¹⁾ في ذلك، فقال: وددت أن مشايخ بوشنج (ب)⁽²⁾ وعجائزها يروون هذه الأخوال.

وقال بعض المحدثين (ج)⁽³⁾: [بسيط]

يا ليت قومي بنيسابور⁽⁴⁾ قد علموا أني صعدت إلى الغيوق (د) يخدمهم
بخدمته الملك القمر الهمام، ومن يخدمه تثبت له فوق السهوى قدم⁽⁵⁾

(أ) في الأصل و " ز " ميكال.

(ب) في " ز " بوشبخ.

(ج) في " ز " الأدياء.

(د) في " ز " العتوق، وهو تصحيف، فالغيوق: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا من ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء. اللسان (عوق).

⁽¹⁾ هو ميكائيل الخوارزمي، انظر: تاريخ الطبري 8: 393، وتاريخ الفارقي 158.

⁽²⁾ بوشنج: بلدة نزهة حصينة في وادي مشجر من نواحي هراة، وهي من مدن خراسان وقرى ترمذ فيها من المدن خرد خرد.

انظر: صورة الأرض 368، والبلدان لليعقوبي 57، ومراصد الاطلاع 1: 230، ومعجم البلدان 1: 568، ومعجم ما استعجم 1: 285، والأنساب 2: 333، وتقويم البلدان 453، ووفيات الأعيان 2: 523، وقصد السبيل 1: 308، والمسالك والممالك 151.

⁽³⁾ لم أهتم للقائل.

القمر من الرجال السيد المعظم. اللسان (قمر)، والسهاء: كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم. يقال إنه الذي يسمى أسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعش، وفي المثل، "أربها السها وتريني القمر"، اللسان (سها).

⁽⁴⁾ نيسابور: بفتح أوله، والمعجم يسمونها: "نشاوور" وتعرف بابرشهر. مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان.

انظر: صورة الأرض 361، والبلدان 55، وأحسن التقاسيم 299، ونهاية الأرب 1: 363، ومراصد الاطلاع 3: 1411، ومعجم البلدان 5: 331، ووفيات الأعيان 8: 334، والمسالك والممالك 145.

⁽⁵⁾ لم أهتم لمظان البيهقي.

وفي ضد^(١) ذلك لقاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٢)
في صاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد^(٣) - رَجَمَهُمَا اللَّهُ - [طويل]
وَنَشِيتُ مَجْدِي بَيْنَ قَوْمِي فَلَمْ أَقْلُ أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ صَنِيعِي^(٤).

(١) في "ز" صدر. تحريف.

^(١) هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، أبو الحسن: القاضي بجرجان ثم الري في أيام
الصاحب بن عباد، ولد في جرجان سنة 290هـ. كان فقيهاً، أدبياً، شاعراً له ديوان شعر، وكتاب
الوساطة بين المتبني وخصومه، ومؤلفات أخرى، وكان كثير الرحلات. توفي سنة 392هـ بالري،
وقيل بنيسابور، وحمل تابوته إلى جرجان.

انظر: تاريخ الإسلام 27: 271 - 273، وتذكرة الحفاظ 3: 1025، والمختصر في أخبار البشر 2:
136، والوافي بالوفيات 21: 239، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 459 - 462 (227)، وبتيمة
الدهر 4: 3 - 29، ومعجم الأدباء 14: 14 - 35، وطبقات المفسرين 1: 410، وأعلام الزركلي 4:
300، ووفيات الأعيان 3: 278، ومرآة الجنان 2: 386، والبداية والنهاية 11: 331، وشذرات
الذهب 1: 56 و 3: 56، والمنظوم 7: 221، وطبقات الفقهاء 129، وتاريخ الأدب العربي/
بروكلمان 2: 270، والنثر الفني 2: 7 - 31، وديوان الإسلام 2: 83 - 84، والنجوم الزاهرة 4:
205، ومعجم المؤلفين 7: 123، وسير أعلام النبلاء 17: 19 - 21 (80)، وتاريخ جرجان 318،
122 - 140، 442، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1/ 322، وشعر القاضي علي بن عبد العزيز
الجرجاني ص: 11 - 57.

^(٢) سبقت ترجمته.

^(٣) البيت للصاحب بن عباد وليس للقاضي الجرجاني.

انظر: ديوان الصاحب 243، ومعجم الأدباء 14: 21، ومعاينة التتبع 4: 122، والنثر الفني 2:
8 - 9، وبتيمة الدهر 3: 236. وهو في شعر القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ص 112.

والأصل في قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ بما غفر لي ربِّي

وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ. سورة يس، آية 26 - 27.

[أثر النعمة]

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ (أ) وَسَلَّم - أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، أَحَبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَهَا عَلَيْهِ؛ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ (ب): ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾" (١).

(أ) في "ز" لم يورد "وعلى آله".

(ب) في "ز" في قوله.

^١ (سورة الضحى، الآية 11).

وانظر الحديث ومصادر تخريجه في: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٦: 492، وسنن ابن ماجه 2: 1250 (أدب)، وفيض القدير 2: 202، 293، 298 (1668) و (1880) و (1899) على التوالي.

وانظر أيضاً: مجمع الأمثال 2: 449، وأسنى المطالب 81 (326)، وتاريخ جرجان 142، ومسنند ابن حنبل 3: 474 و 4: 438.

وزوى الجاحظ^(١) أن جعفر بن يحيى البرمكي^(٢) ركب ذات يوم، ودفع إلى

(١) في " ز " الحافظ.

(^١) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناشي بالولاء، اللبني، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، من أئمة الأدب، وصاحب الكلام والجدل، ومن شيوخ المعتزلة ورئيس فرقة الجاحظية، يراه بعضهم أنه " من أئمة البدع ليس بثقة ولا مأمون ". له مصنفات كثيرة جداً. ولد في البصرة في سنة ١٦٣ هـ، وتوفي سنة ٢٥٥ هـ بعد أن وقعت عليه مكنته، إليه تنسب فرقة الجاحظية. فرقة المعتزلة.

انظر: كتاب الألقاب لابن الفرطحي ٤٤، وسير أعلام النبلاء ١١: ٥٢٦ - ٥٣٠ (١٤٩)، ولطائف اللطف ٧٨، ومعجم الأدياء ١٥: ٧٤ - ١١٤، وميزان الاعتدال ٣: ٢٤٧، والفهرست ٣ من التكملة، وتاريخ بغداد ١٢: ٢١٢، ونزهة الألباء ١٤٨، وسراج العيون ٢٤٨، وطبقات المفسرين ٢: ١٣، والسفني في ضبط أسماء الرجال ٥٦، ووفيات الأعيان ١٣: ٤٧٠، والملل والنحل ١: ٧٥، والعيبر للذهبي، ١: ٤٥٦ (ت ٢٥٠ هـ)، ومراة الجنان ٢: ١٦٢، والبداية والنهاية ١١: ١٩، وشذرات الذهب ٢: ١٢١، والأنساب ٣: ١٥٤، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ٣: ١٠٦، ومروج الذهب ٤: ١٩٥، ومعجم المؤلفين ٨: ٧، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣٥٠، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٣٩، والفرق بين الفرق ١٧٥، وطبقات المعتزلة ٦٧، وأمالى المرتضى ١: ١٩٤ - ١٩٩، وديوان الإسلام ٢: ٦٥، والأعلام بوفيات الأعلام ١: ١٧٧ (١١٠٠)، وجامع العلوم ٤: ٦٦، وتاريخ الإسلام ١٨: ٣٧١ و ١٩: ١٣، ٢٢٢، وأعتاب الكتاب ١٥٤ - ١٥٦، وتاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٤٣١ - ٤٤٤ (٥٣١٦)، والمنظوم ١٢: ٩٣، وهدية العارفين ١: ٨٠٢، ولسان الميزان ٤: ٣٥٥، ومعجم الفرق الإسلامية ٧٧.

(^٢) هو جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي أبو الفضل: وزير هارون الرشيد، كان عالي القدر، نافذ الأمر، بعيد المهمة، عظيم المحل، جليل المنزلة عند الرشيد قبل أن يتغير عليه. وكان سمح الأخلاق، ملق بالوجه، جواداً، سخياً، معطاء، مشهوراً بالفصاحة والبلاغة، وحلاوة الحديث. وحين غضب الرشيد على البرامكة وتغير عليهم سنة ١٨٧ هـ نكبهم وقتل جعفر، كانت ولادته ووفاته ببغداد.

انظر: لطائف اللطف ٥٧، والبيان والتبيين ١: ١٠٥ وما بعدها، وأخبار نجباء الأبناء ١٣٣ - ١٣٦، وتاريخ بغداد ٧: ١٥٢، وعيبر الذهبي ١: ٢٩٨، وأعلام الزركلي ٢: ١٣٠، ووفيات الأعيان ١: ٣٢٨، والبداية والنهاية ١: ١٨٩ - ١٩٤، وشذرات الذهب ١: ٣١١، والإمامة والسياسة ٢: ١٦٦، وتاريخ الطبري ١: ٢١٠، والنجوم الزاهرة ٢: ١٢٣، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣١١، والوفاي بالوفيات ١١: ١٥٦ - ١٦٥، والأوائل للعسكري ٢٣٢، وديوان الإسلام ٢: ٦٣، ودول الإسلام ١١٨، وتاريخ خليفة بن خياط ٣٨٢، ٣٨٠، وسير أعلام النبلاء ٩: ٥٩ - ٧١ (١٨)، والأعلام بوفيات الأعلام ١: ١١٩ (٦٧٧)، والفخري ٢٠٥، والفرج بعد الشدة ١: ٣٦٦، وتاريخ الإسلام ١٢: ٢٣، ٩٨، والبدء والتاريخ ٦: ١٠٤ - ١٠٥، ومروج الذهب ٣: ٣٨٤ وما بعدها، ومقاتل الطالبين ٤٩٤، وأمالى المرتضى ١: ١٠١، والعقد الفريد ٥: ٥٨، ونهاية الأرب ٢٢: ١٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٢: ١٦، ومراة الجنان ١: ٤٠٤، والمحبر ٤٨٧، والحيوان ١: ٢٣٨، ٢٦٣، والمنظوم ٩: ١٤٠ - ١٤٨، والتحفة اللطيفة ١: ٤٢١ (٧٨٧).

خادم له كيساً فيه ألف دينار، وقال: إني سأنزل في رجعتي إلى الأصفهاني^(١)، -
وسنحدثني ويضحكني، فإذا رأيتني ضحكيت، فضع هذا الكيس بين يدي. فلما
دخل عليه، رأى حباً (أ) مكسور الرأس، وجرة مكسورة الغلق، وقصعة
مشعوية^(٢).

(١) في " ز " حباً، وهو غير صحيح، لأن معنى الحب: الجرة الضخمة. التي يجعل فيها الماء
فارسي معرب، أصله حلب، فُعرب. والجمع أحباب، وحبية وحباب، اللسان (حب)، والمفصل
في الألفاظ الفارسية 26.

(١) هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمغ (وإليه ينسب) الباهلي، وأبو سعيد الأصفهاني: أحد
أئمة اللغة والغريب، والأخبار والملح والنوادر، والبلدان، صدوق، موثق به في الحديث. صاحب
الرشيد وأغلق عليه الأموال، وخص به. له أشعار جيدة، وأراجيز، وتصانيف كثيرة، ولد في البصرة
سنة 122 هـ، وتوفي فيها أيضاً سنة 216 هـ، وقيل 213 هـ وقيل 217 هـ، والأول أرجح.
انظر: سير أعلام النبلاء 10: 175-181 (32)، والوافي بالوفيات 19: 187-193، والفهرست
82-83، والورقة 31-34، ولطائف اللطف 76، والمعارف 543-544، وبغية الوعاة 2:
112-113 (1573)، وميزان الاعتدال 2: 662، ومعجم المؤلفين 7: 187، واللباب في تهذيب
الأنساب في تهذيب الأنساب 1: 70، وطبقات النحويين واللغويين 167، وأخبار النحويين البصريين
45-52، وتقريب التهذيب 1: 521، وتاريخ بغداد 10: 410، ونزهة الألباء 90، وأعلام الزركلي
4: 162، وطبقات المفسرين 1: 354، وتكملة الإكمال 1: 143، ووفيات الأعيان 3: 170، وتهذيب
التهذيب 6: 415، وأنباء الرواة 2: 197، والتاريخ الكبير 5: 428، والعيبر للذهبي 1: 370، ومراة
الجنان 2: 64-77، وإشارة التبيين 193، وشذرات الذهب 2: 36، وهدية العارفين 1: 623،
وتهذيب الأسماء والصفات 2: 273، والأنساب 1: 293، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 74،
وخلاصة تهذيب الكمال 245، وديوان الإسلام 1: 137-139، ومعجم المؤلفين 6: 187-188،
وتاريخ خليفة بن خياط 468، وتهذيب الكمال 18: 382 (3551)، وتوضيح المشتبه 7: 205،
والتاريخ الصغير 2: 308، والمقتنى 1: 271 (2624)، والإكمال 7: 201، والأعلام بوفيات
الأعلام 1: 145 (865)، وسمط اللآلي 1: 351، وتاريخ الإسلام 15: 274، وكنز الدرر 5:
120، وتاريخ مدينة دمشق 37: 55-90 (4247)، وذكر تاريخ أصبهان 2: 130، وطبقات
الفقهاء الشافعيين 1: 144-145، وأعجام الأعلام 65، والمنظوم 10: 220-230.

(٢) القصعة: الصخرة الضخمة تشعب العشرة. والجمع قصاع وقصيع. والشعب: والصدع والشق الذي
فيه. اللسان (شعب)

وعليه // بركات⁽¹⁾ خلق، وهو على مصلّى متمزق (ق24) متوسخ (أ)، إلى أحوال رثة رآها. (ب) فأخذ الأصمعيّ يحدثه وهو لا يضحك، فقعد ساعة و خرج، وهو لا يضحك، والكيس مع الخادم.

فقال له أنس بن أبي شيخ⁽²⁾ - وكان معه وعرف قوله للخادم في معنى الكيس - فقال له: رأيت منك شيئاً عجيباً، كنت أظنك أنك أمرت بدفع الكيس إلى الأصمعيّ، وتهضت وخملت الكيس، وليس من عادتك ردّ ما أخرجت من بيت المال إليه. وقد اشتدّ إنكاري لذلك منك، ولا أعرف وجهه.

فقال: ونك! قد أوصلنا إلى هذا قيمة خمسمائة ألف درهم، ولم أدخل إليه قبل هذه المرة، ورأيت عنده هذه الأحوال الرثة، والهيئات السمجة. وأنا أرى لسان النعمة أنطق من لسانه. فعلام أعطيه الأموال إذا لم تظهر الصتيعة عنده، ولم تنطق النعمة بالشكر عنه؟

(أ) في " ز " متوسخ.

(ب) في " ز " رويها.

¹ (بركات: بُرد يمني. القاموس المحيط (برك).

² (هو أنس بن أبي شيخ، كاتب البرامكة، وكان من البلغاء الفصحاء الفضلاء، ذكره ابن الجوزي في المنتظم في قصة جعفر بن يحيى البرمكي.

قال بعض الناس: إن عبد الله بن مصعب كان صاحب الرشيد، وأنه أخبره أن أنساً على الزندقة فلذلك قتله. وقد أمر الرشيد بقتله يوم قدم الرقة، وتولى قتله إبراهيم بن عثمان بن نهيك، ثم سلب على الزندقة.

من كلامه: لم يجتمع ضغفاء إلا قووا حتى يمتنعوا، ولم يفترق أقوياء إلا ضعفوا حتى يخضعوا. كان مقتله سنة 187 هـ.

انظر:

لسان الميزان 1: 468، والوافي بالوفيات 9: 422 - 423، وتاريخ الطبري 8: 296، والمنتظم، ذكره مع قصة جعفر بن يحيى البرمكي، وتاريخ الإسلام 12: 27، وشعراء عباسيون منسيون 4: 155.

أَمْ تَسْمَعُ قَوْلَ نُصَيْبٍ⁽¹⁾ [طويل] فَعَاوُوا فَأَتَتْهُمَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنْتُوا أَتَتْكَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ⁽²⁾.

⁽¹⁾ هو نصيب بن رباح، أبو محجن: شاعر حجازي نوبي الأيوين. كان شديد السواد، وكان مسترقاً لرجل من كنانة فاشترى عبد العزيز بن مروان ورداً إليه حريقه. كان شاعراً مقدماً في النسيب والمديح ولم يتورط في هجاء أحد. مدح عبد العزيز بن مروان - والي مصر - وسليمان بن عبد الملك، وبزيد بن عبد الملك، وغيرهم. كان يعلى بشيابه وطيبه، وكان كبير النفس، عفيفاً، وله غزل نقي، وهو لذلك يسلك في العزيبين. مات سنة 108هـ تقريباً.

انظر: سمط اللآلي 1: 291، وتاريخ الإسلام 7: 490، وسير أعلام النبلاء 5: 266، والموشح، 298-300، ومعجم الأدباء 19: 228-234، وتزيين الأسواق 1: 156-159، والأغاني 1: 324-377 و 12: 324، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 247، وأعلام الزركلي 8: 31-32، والشعر والشعراء 1: 417، وشرح شواهد المغني 1: 310-302، وطبقات فحول الشعراء 2: 675، وثمار القلوب 222، ووفيات الأعيان 6: 89، ومواد البيان 197، والتذكرة الحمديونية 4: 86، وكنز الدرر 4: 197-213، وتاريخ مدينة دمشق 62: 52-68 (7881)، والمنظوم 7: 125-130، والوافي بالوفيات 27: 93-97.

⁽²⁾ انظر البيت ومصادر تخريجها في: (والبيت في وصف الثناء والشكر). المستطرف 1: 238، وشذرات الذهب 30، ومعجم البلدان 5: 365 (وذا)، ولسان العرب 2: 133 (حدث)، ومعجم الأدباء 19: 231، ونوادر المخطوطات 2: 142 (كتاب أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس الرازي)، 1، 170 العجز، والإبانة عن سرقات المتنبي 87، وأمالى المرتضى 1: 61، 62، وصبح الأعشى 14: 77، 249 و 2: 302، العجز و 12: 322 العجز، والكامل للمبرد 1: 184-187، والعمدة 1: 74، وأمالى القالي 1: 94، وذيل الأمالى 40، وزهر الأداب 2: 390، والحيوان 1: 34، ونقد الشعر 83، والمرقصات والمطربات 38، وعيون الأخبار 1: 299، والأغاني 1: 337، 4: 38، وديوان المعاني 1: 130، والإيجاز والإعجاز 45، ورسائل أبي بكر الخوارزمي 218 العجز، والبيان والتبيين 1: 83، وقواعد الشعر 45، والعقد الفريد 2: 265، وإعجاز القرآن للباقلاني 77، والوساطة بين المتنبي وخصومه 191، ووفيات الأعيان 6: 89، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن 132، والصناعتين 220، والحماسة البصرية 1: 157، والوزراء والكتاب 206، ونهاية الأرب 3: 254، ومحاضرات الأدباء 2: 376، والبدیع في نقد الشعر 260، وخزانة البغدادي 2: 413، وشرح نهج البلاغة 2: 138، العجز (وهو من باب الكناية؛ لأن أحداً لا يتصور أن الحقائق وهي جمادات تنفي وتشكر)، والشعر والشعراء 1: 418، والمرصع 70، والأوائل للعسكري 83، وتاج العروس 1: 613، وسير أعلام النبلاء 5: 266-267 (127)، وتحرير التحبير 488، والحلل في شرح أبيات الجمل 100، والمختار من شعر بشار 102، وكنز الدرر 4: 123، والحماسة المغربية 1: 200، ورغبة الأمل 1: 43 و 2: 218، والمنتخل 1: 340، والذخيرة 3: 61، والوافي بالوفيات 27: 97، والأدب لابن شمس الخلافة 213.

[قول وحديث معناهما في القرآن]

يُقَالُ : مرافقُ الغيبِ والإمامِ والدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا لَنَا، وَأَرْزَقَهُم عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى (أ) وَافَقَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ (١). وفي الحديثِ المَرْوِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ- (ب) أَنَّهُ (ج) قَالَ: " مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي شَبَابِهِ، آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ
فِي اكْتِهَالِهِ " (٢) وَالْمَعْنَى فِي كِتَابِ اللَّهِ -عَزَّ اسْمُهُ- وَهُوَ (د) ﴿ وَلَمَّا (هـ) بَلَغَ
أَشُدَّهُ عَزَّتْ رُوحُهَا وَحَكَّمَ ﴾ (٣).

(أ) في " ز " سقطت تعالى.

(ب) في " ز " وسلم.

(ج) في " ز " لم ترد.

(د) وهو لم ترد في " ز ".

(هـ) في الأصل و " ز " فلما. وهو يخالف ما ورد في الآية.

^١ (سورة هود، آية 6.

^٢ (لم أجده في كتب الحديث.

^٣ (سورة يوسف، آية 22.

[حكم وأمثال في حفظ السر]⁽¹⁾

العرب تقول: " سرّك من دمك، وصدرك له أوسع " ⁽²⁾ وقد قال الله تعالى
حِكْمًا يَا عَن يُعْقِبُ الْوَبِ النَّبِيَّ ⁽³⁾ - عَنِيهِ السَّلَامُ -

⁽¹⁾ انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة 194 (كتمان السر)، والآداب الشرعية 1: 40 و2: 279 وما بعدها.

⁽²⁾ انظر: تاريخ الطبري 8: 88، والوسيط في الأمثال " صدرك أوسع لسرك " أول من قاله ضمرة، وضمرة استودعه النعمان بن المنذر سرّاً ووصّاه بحفظه، فقال: أيها الملك، صدرك أوسع لسرك، فإذا ضاف له صدرك، فصدر غيرك أضيق، فذهب مثلاً ونظمه بعضهم فقال:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي استودعته السر أضيق

ومجمع الأمثال 1: 343 (1832)، سرّك من دمك، أي ربما كان في إضاعة سرّك إراقة دمك، فكانه قيل: سرّك جزء من دمك، و 1: 396 (2097)، صدرك أوسع لسرك، يضرب في الحث على كتمان السر، والمستقصى في أمثال العرب 2: 139 (474)، وأمثال ابن سلام 9- 10 (من كتاب التحفة البهية)، ولباب الآداب 241، والحيوان 5: 183، وعيون الأخبار 1: 38، والعقد الفريد 1: 65 و 3: 84.

قال أكرم بن صيفي: إن سرّك من دمك، فانظر أين تريقه. بهجة المجالس 1: 458، والآداب الشرعية 2: 281، والظرف والظرفاء 29، ونثر الدر 4: 199.

وانظر أيضاً: فصل المقال 56، 584، وغرر القوائد الواضحة 183، وأمثال أبي عبيد 57، 58، ونهاية الأرب 2: 115، 116 و 6: 81، ومحاضرات الأدباء 1: 125، وجمهرة الأمثال 1: 510، 575 (927، 1077) والتمثيل والمحاضرة 33، نسبة للأخف بن قيس 319- 320، 419، والتذكرة الحمدونية 7: 62، والأنساب الأشراف 13: 77، والمحاسن والمساوي 374- 375، وفراند الخرائد 276، 309 (أورده مثليين).

⁽³⁾ هو نبي الله: يعقوب بن إسحاق، وهو إسرائيل الذي ولد للأسباط كلهم. وقد أقام يبكي على يوسف (عليهما السلام) ثمانين سنة. قبض الله يعقوب ببلاد مصر، وهو ابن مائة وأربعين سنة، فحمله يوسف فدفعه ببلاد فلسطين، عند تربة إبراهيم وإسحاق، وقد تزوج يعقوب ليا فولدت أكثر أولاده، ثم تزوج راحيل فولدت له يوسف وبليامين، وعاش مائة وستين سنة.

انظر: المنتظم 1: 309- 319، وصيد الخاطر 195، والمعارف 39- 40، والأنس الجليل 1: 65، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 164، وأخبار الدول 35، وتاريخ اليعقوبي 1: 29، وسروج الذهب 1: 47، وإثبات الوصية 49، والتبصرة لابن الجوزي 1: 139، والفرج بعد الشدة 1: 70، وكنز الدرر 2: 218- 219، والمستدرک 2: 569، والمستطرف 2: 74، وتاريخ مختصر الدول 15، وبصائر ذوي التمييز 6: 43.

بِقَوْلِهِ لِيُوسُفَ (١): ﴿يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
﴿٢﴾ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ﴾ وَلَيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿٣﴾.

^١ (هو نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق، الموصوف بالجمال، عاش بعد موت أبيه ثلاثاً وعشرين سنة، وفي التوراة: أنه عاش مائة وعشر سنين. ولد له ابنان هما: أفرام وميشا، وقيل إنه أوصى أن يدفن عند قبر أبيه يعقوب في مسجد إبراهيم.

انظر:

دلائل النبوة 219، وإثبات الوصية 51، والمنتظم 1: 310، وسكران السلطان 351، 405 وما بعدها، والمعارف 41، والمدهش 94 - 97، وبصائر ذوي التمييز 6: 46، والزهد لابن حنبل 80 - 89، والأنس الجليل 1: 66، والكامل في التاريخ 1: 78، والمختصر في أخبار البشر 1: 17، وتاريخ ابن الوردي 1: 29، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 166، والفصل في الملل 4: 36 - 41، وأخبار الدول 37، ومروج الذهب 1: 48، والفرج بعد الشدة 1: 70، والتبصرة لابن الجوزي 1: 178-182، والأعلاق النفيسة 192 " أول من عمل القراطيس" وكلز الدرر 2: 219.
^٢ (سورة يوسف، آية 5.

في المستطرف 1: 206: " فلما أفشى عليه رؤياه بمشهد امرأة يعقوب أخبرته إخوته، فحل به ما حل". والنجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة 377 وما بعدها.
^٣ (سورة الكهف، آية 19.

يُقَالُ: "الأشرفُ على الأطراف" (1). قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ (2) يُقَالُ: فلانٌ "يسرُ خسواً في ارتِغَاءٍ" (3)؛ أي يَكْتُمُ في نفسه ما ينبغي له أن يُظهره. والعامَّةُ تقولُ "فلانٌ يضربُ الطبلَ تحت كِسائه" (4)، أي أنه يسرُ ما لا يجسرُ على إظهاره. وقد قال الله - سبحانه - لنبيه

(1) اختيار طرف البلد ووسطه؛ قيل: الأطراف للأشرف. وقيل لرجل؛ في أي موضع من القران: الأشرف على الأطراف، قال: في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾؛ فهذا الشرفهم، وكان ينزل أقصى المدينة ومرفها.

انظر: محاضرات الأدباء 4: 598، وروضة المجالسة وغيضة المجالسة ق 150 (نسبة للحسن بن سهل: الأطراف منازل الأشرف) والأدب لابن شمس الخلافة 87، وقد ورد في روضة المجالسة تحت عنوان فائدة تعقيبا على المثل: قيل لبعضهم، من أين يؤخذ من القرآن الأطراف منازل الأشرف، فقال: من قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾، ﴿ قَالَ يَقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ فإنه كان من أشرفهم، وأقصى المدينة طرفها، وكان النبي (ﷺ) ينزل في أقصى المدينة. ق 150. وقالوا الأطراف منازل الأشرف، واستشهد بقول البحري:

عجب الناس لاعتزالي وفي الأطر اف تلقى منازل الأشرف

انظر: مطالع البدر 1: 8، وديوان البحري 3: 1386.

(2) سورة يس، آية 20.

(3) الارتقاء: هو شرف الرغوة؛ أي يظهر أخذ الرغوة وهو يحسو اللبن؛ يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره، المستقصي في أمثال العرب 2: 412 (1536)، وقال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن؛ فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن. يضرب لمن يريد أنه يعينك، وإنما يجز النفع إلى نفسه، كما قال الكميت:

فإني قد رأيت لكم صدوداً وتُخسَاءُ بعلةٍ مرتغينا

انظر: مجمع الأمثال 2: 417 (4680). وأمثال أبي عبيد 65، وأخلاق الوزيرين 114، ونهاية الأرب 3: 60. وتذكرة النحاة 218. والتمثيل والمحاضرة 279، والتذكرة الحمدونية 7: 69، ومنال الطالب 2: 520، ونثر الدر 6/ 1/ 266، وزهر الأكم 1: 120، وفرائد الخرائد 585.

(4) أنظر المثل في: نثر الدر 6/ 2/ 510، وحقائق الأزاهر 363 (839)، "يضرب العليل تحست الكساء".

-عليه السلام- المعنى بعينه، بأنظف عبارة وأبلغها وأوجزها: ﴿يَتَأْتِيَ الْمُرْمِلُ﴾^(١) ﴿يَتَأْتِيَ الْمَذِيرُ﴾^(٢) قَمْ فَأَنْذِرْ^(٣) الآيات . يُقَالُ : " مَنْ وَهَنَ الْأَمْرَ إِعْلَانُهُ قَبْلَ إِحْكَامِهِ " ^(٤) . قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ ﴾ ^(٥) . فَذَمُّهُمْ عَلَى إِذَاعَةِ الْأَمْرِ قَبْلَ إِتْمَامِهِ . يُقَالُ : اشْتَرَى الْأَعْلَى ، يَعْنِي الْأَجُودَ ، وَالْمَعْنَى فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ يَورِقُكُم مِّنْهُ ۖ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ ^(٦) .

[إفساد ما ينتفع به]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا الْفَتْوح // (ق 25) الْحَسَنَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيَّ (أ) (٦) يَقُولُ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(أ) فِي " ز " الْهَمْدَانِي .

^١ (سورة المزمل، آية 1 .

^٢ (سورة المذثر، آية 1-2 .

^٣ (وقد ورد في بيئتين من الشعر لأبي القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسري المتوفى سنة 531هـ: الخريدة 5 / 1 / 4 (123 - 126) ، وشذرات الذهب 4 : 207 ، والعبر 4 : 180 .

لا تترك ما بين الوري معلناً
فمن وهي أمر وإفساده
بالأمر ، إلا بعد إتمامه
إعلانه من قبل إحكامه

خريدة القصر (قسم شعراء العراق) 5 / 1 / 4 (125) .

الإبرام : الإحكام . ووردت وهن في الشعر وهي : الوهمي : بفتح أوله وسكون ثانيه ، الضعف . وانظر الأدب لابن شمس الخلافة 92 .

^٤ (سورة النساء، آية 83 .

^٥ (سورة الكهف، آية 19 .

^٦ (لم أكتب إلى ترجمته

الواعظ⁽¹⁾، قال: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ غَالِبِ بْنِ الْمُبَارَكِ⁽²⁾ (أ)، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَيْسَى الْجَرَّاحَ⁽³⁾ يَقُولُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ

(أ) فِي " ز " يَقُولُ سَمِعْتُ.

⁽¹⁾ هو إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي، أبو إبراهيم: من دعاة الباطنية، له عند الطائفة الدرزية مقام كبير، وهم يكتنون عنه بالنفس ويلقبونه بالمجتبي والوزير الثاني، وله في كتب عقائدهم ألقاب أخرى غريبة منها " النفس الكلي" والمشتبه، و (التالي) و (داعي الإمام)، وكان من رجال الحساب بأمر الله الفاطمي، ومن ناشري دعوته في أيامه وبعده، وله كتب ورسائل منها (تقسيم العلوم) ورسالة الزناد والسمة، توفي نحو سنة 420هـ.

انظر: أعلام الزركلي 1: 323.

⁽²⁾ هو الحسن بن غالب بن علي بن غالب بن منصور بن صعلوك، أبو علي التميمي البغدادي المقرئ الحربي، المعروف بابن المبارك، شيخ قاضي المرستان، قدم دمشق حاجاً وحدث بها وبصور وبغداد، وروى عنه الخطيب والحافظ، كان له سميت وهيبة وظاهر صلاح، وكان يقرئ القرآن، فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين، وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة، فأنكر أهل العلم عليه ذلك، ولد سنة 366هـ، وتوفي سنة 458هـ.

انظر: تلبس تلبس 285 (لا يوثق به)، وتاريخ الإسلام 30: 444، والبداية والنهاية 12: 94، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 240، والمنظوم 8: 242، وتاريخ بغداد 7: 400، وتوضيح المشتبه 8: 21، وتاريخ مدينة دمشق 13: 342 (1416)، وميزان الاعتدال 1: 516، والضعفاء والمتروكين 1: 208، والمغني في الضعفاء 1: 165، ولسان الميزان 2: 243.

⁽³⁾ هو عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو القاسم البغدادي، الكاتب المنشي، ولد سنة 302هـ. كان أوجد زمانه في المنطق والعلوم القديمة وله كتاب في اللغة الفارسية. كان يرمي بشيء من رأي الفلاسفة ولم يصح ذلك عنه. كان أبوه من كبار الوزراء، وعمل هو في ديوان الرسائل للخليفة الطائع لله ببغداد وفيها مات سنة 391هـ.

انظر: تاريخ بغداد 11: 179-180، وميزان الاعتدال 3: 319، وشذرات الذهب 3: 137-138، والفهرست 186، والعبر للذهبي 3: 50، ولسان الميزان 4: 402، والمنظوم 7: 218، والبداية والنهاية 11: 330، وأعلام الزركلي 5: 106، والإمتاع والمؤاساة 1: 36، وسير أعلام النبلاء 16: 549-551 (401)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 266 (1760)، وتاريخ الإسلام 27: 257، وتذكرة الحفاظ 3: 1023، وشذرات الذهب 3: 137-138، وهدية المصنفين 1: 806، ومعجم المؤلفين 8: 29، والكامل في التاريخ 9: 168.

مُجاهد^(١) يوماً عند أبي^(٢) فقيل له: الشُّبلي^(٣) بالباب؟ فقال: يدخل. فقال: ابن مُجاهد: سَأَسْكُنُ السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ - وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الشُّبلي إِذَا لَيْسَ ثَوْباً خَرَقَ مِنْهُ (أ) مُوضَعاً - فَلَمَّا جَلَسَ الشُّبلي، قَالَ لَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ: أَيْنَ فِي الْعِلْمِ إِفْسَادٌ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ ؟.

(أ) في تلبس ابليس 284 " فيه " وفي تاريخ مدينة دمشق

^(١) سبق ترجمته.

^(٢) هو علي بن عيسى بن داود الجراح، والكاتب الوزير توفي سنة 334هـ، وسنأتي ترجمته.

^(٣) اختلف في نسبه واسمه: فقيل:

دلف ابن جحدر، وقيل جحدر بن دلف بن جعفر، وقيل جعونة، وقيل جعتره وقيل غير الذي مر. الشُّبلي، أبو بكر صاحب الأحوال، كان فقيها مالكي المذهب. أحد مشايخ الصوفية. ولد بسر من رأي، وقيل (بغداد) وأصله من خراسان صاحب الجنيده، وكان شيخ وقته حالاً وظرفاً وعلماً، مالكي المذهب، جليل القدر، وكان أول أمره والياً في دلباوند (من نواحي الري)، وولي الحجابة للموفق العباسي، له شعر صوفي جيد. مات سنة 334هـ ببغداد.

انظر:

تاريخ مدينة دمشق 66: 50-78 (8399)، والرسالة القشيرية 25-26، وحبلة الأولياء 10: 366، ووفيات الأعيان 2: 273، ومراة الجنان 2: 317، وصفة الصفوة 2: 456، وأعلام الزركلي 2: 341، وتاريخ بغداد 14: 389، والبداية والنهاية 11: 215، والمنظوم 6: 347، والأنساب 7: 282، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 74، والنجوم الزاهرة 3: 289، والوافي بالوفيات 14: 25، وطبقات الصوفية 337-348، وشذرات الذهب 2: 338، وديوان الإسلام 3: 166-167، وطبقات الأولياء 204، - وعبر الذهبي 2: 240، والديباج المذهب 116، وسير أعلام النبلاء 15: 367-369 (190)، وتوضيح المشتبه 5: 283، وتاريخ الإسلام 25: 33، 116، وكتاب القصص والمذكرين 90، ومعجم مصطلحات الصوفية 139، وأحسن المحاسن 363.

فَقَالَ الشُّبَلِيُّ: أَيْنَ فِي الْعِلْمِ ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾؟^(١)
فَسَكَتَ ابْنُ مُجَاهِدٍ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَرَدْتَ أَنْ تُسَكِّتَهُ فَاسَكَتَكَ! ^(٢).

[الحبيب لا يعذب حبيبه]

ثُمَّ قَالَ الشُّبَلِيُّ لِابْنِ مُجَاهِدٍ: قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ زَمَانِكَ أَنَّكَ أَوْحَدٌ وَقَتِكَ فِي
الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ؛ أَيْنَ فِي الْقُرْآنِ: إِنَّ الْحَبِيبَ لَا يُعَذِّبُ حَبِيبَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ ابْنُ
مُجَاهِدٍ. فَقَالَ أَبِي^(٣) لِلشُّبَلِيِّ: قُلْ يَا أَبَا بَكْرٍ^(٤)، قَالَ: أَقُولُ هَذَا بِدَعْوَةٍ. فَقَالَ أَبِي

^(١) سورة ص، آية 33 ﴿ زُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٢١) إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِيسَى
الصَّنْفِئَةَ الَّتِي بَادَ (٢٢) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَمْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
(٢٣) زُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾.

أَيَّ عَرَضَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي حَالِ مَمْلَكَتِهِ الْخَيْلَ الصَّافِيَاتِ (هِيَ الَّتِي تَقِفُ عَلَى ثَلَاثِ
وَطَرَفٍ حَافِرِ الرَّابِعَةِ وَالْجِبَادِ السَّرَاحِ. فَقَدْ كَانَتْ عَشْرِينَ فَرَسًا ذَاتَ أَجْنَحَةٍ، وَهِيَ الْخَيْلُ الَّتِي شَغَلَتْ
سُلَيْمَانَ (يُقَالُ أَنَّهَا كَانَتْ عَشْرِينَ أَلْفًا)، فَعَقَرَهَا، وَقَدْ حَدَثَ مِثْلُ هَذَا أَيَّامَ النَّبِيِّ (ﷺ) بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ
غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ حِينَ رَأَى فَرَسًا لَهَا جَنَاحَانِ عِنْدَ عَائِشَةَ، تَعْرِضُهَا حَتَّى فَاتَتْ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ،
وَهُوَ لَمْ يَتْرَكْهَا عَمْدًا بَلْ نَسِيَانًا كَمَا شَغَلَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا بَعْدَ
الْغُرُوبِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: جَعَلَ يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا حُبًّا لَهَا فَانْشَغَلَ عَنْ صَلَاتِهِ بِالنَّظَرِ
إِلَيْهَا.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 33-34، وهنا تبدو العلة في إفساد ما ينتفع به إذا كان يلهي عن الصلاة
مثلاً.

^(٢) (انظر الخبر في: طبقات الشافعية الكبرى 3: 58، وسير أعلام النبلاء 15: 368، وتبليس إبليس
284-285 وفيه سلسلة الإسناد كالاتي: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، أخبرنا
أبو بكر أحمد بن علي ثابت أخبرنا الحسن بن غالب المقرئ، قال: سمعت عيسى بن علي
الوزير....، وتاريخ الإسلام 25: 117، وتاريخ مدينة دمشق 66: 59.

^(٣) هو علي بن عيسى الجراح.

^(٤) هو الشبلي وهذه كنيته.

عليّ ذلك، فقل، فقال: قال الله تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ ۖ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۖ ﴾ (١) فقال ابن مجاهد: كأنني ما سمعت هذه الآية قط. (٢)

[أثر الزهاد على الحكام]

قلت الخمر ببلد مرو (٣) في [سنة] (١) من السنين، وتغذّر وجودها وتطلب بعض للملك المقيم الذي (ب) كان بها، وظفر بشيء يسير منها، واشترى. فرأى ذلك بعض (ج) المتبطلين من الزهاد، فأراق الخمر، وكسر الأنية، فأعلم الملك بذلك. فقال: ليخضر هذا الزاهد بغد أن يوضع في صحن هذه الدار من

(١) في سنة من السنين: سقطت من الأصل، وفي "ز" بعض السنين.

(ب) سقطت من الأصل.

(ج) العبارة مضطربة في الأصل... يسير منها فأراق الخمر يسير منها واشترى، فرأى ذلك بعض... والتصويب من "ز".

^١ (سورة المائدة، آية ١٨.

أي نحن منتسبون إلى أنبيائه وهم بنوه وله بهم عناية وهو يحبنا.. ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۖ ﴾ أي لو كنتم كما تدعون أبناءه وأحبّاه فلم أعد لكم نار جهنم على كفركم وكذبكم وافترائكم؟
انظر: تفسير ابن كثير ٢: 34، وورد خبر المخطوطة أيضا في تفسير ابن كثير ٢: 34، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 58، وسير أعلام النبلاء 15: 386، وانظر: اللع للطوسي 128، وتلبس إبليس 284، وتاريخ الإسلام 25: 118، والجليس الصالح الكافي 2: 202.

^٢ (انظر الخبر في: تاريخ مدينة دمشق 66: 59.

^٣ (من أشهر مدن خراسان، السب إليها مزوي، ومزوي، ومروزي، ويقال: مرو المروذ، والروذ بالفارسية النهر، وهي قريبة من مرو الشاهجان، وتكنى بام خراسان لأنها كانت أعظم بلادها، وهي كانت والوادي دار الملك.

انظر: أحسن التقاسيم 298، 310، 314، وصورة الأرض 369، والبلدان لليعقوبي 56، 71، ومراسد الاطلاع 3: 1262، ومعجم البلدان 5: 112، ومعجم ما استعجم 4: 1216، واللسان (مرا (والمرصع 123، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 72، 258.

المعازف^(١) (أ) وأنواع هذه الآلات عددٌ كثيرٌ، فإن تعرّض لما يراه فلا يكتم، وإن أعرض عن ذلك كله وتغافل فليستحضر بين يدي، فلما دخل الدار، ورأى كثرة تلك الآلات، أعرض عنها، فلما مثل بين يدي الملك قال له: يا منافق، رأيت في يد غلام مجهول الحال شيئاً من المنكر فغيرت وجاوزت (ب) حد الشرع بكسر الآنية، ورأيت هذه الآلات فتعاقلت عنها لتفاق فيك، وخوف ضرر يتحققك . فقال: يا رجل؛ إنما أنا أنحى الحجر والمذر^(٢) من الطريق، وأما الجبال فربّي ينسفها نسفاً، ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (٣) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (٤) . فاضطرب الملك لقوله، واعتذر إليه، وتاب بعد ذلك إلى أن مات .

(أ) في الأصل و " ز " المعازق والصحيح: (كما سيلي شرح معناه).

(ب) في " ز " فتغيرت وتجاوزت.

(١) المعازف: الملاهي، واحدها معزف ومعزفة، وقيل: واحد المعازف عزف على غير قياس، ونظيره ملامح ومشابه في جمع شبه ولمحة، والملاعب التي يضرب بها، يقول للواحد: عزف والجمع: معازف رواية عن العرب، فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطنابير. والمعزف أيضاً هي الدفوف وغيرها مما يضرب. اللسان (عزف).

(٢) المذر: قطع الطين اليابس، وقيل الطين العلك الذي لا رمل فيه، واحدته مذرة، فأما قولهم: الحجارة والمذارة فعلى الإتياع. اللسان (مذر).

(٣) سورة طه، آية 105-107 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ (٤)

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (٥) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿

والأمت: المكان المرتفع والمنخفض، فالأمت: الانخفاض والارتفاع، والاختلاف في الشيء، والأمت: العوج، والتلال الصغار. اللسان (أمت).

[ابن جهير وزير المقتدي]

لَمَّا أُعِيدَ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ جُهِير^(١) إِلَى الْوِزَارَةِ الثَّالِثَةِ زَمَانِ الْمُقْتَدِي^(٢)
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَزِيدَ فِي الْقَابَةِ (أ)، وَتُبِعَ بِخَالِصَةِ^(٣) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

(أ) فِي " ز " إِقَائِهِ، تَحْرِيفٌ.

^(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ (فَخْرِ الدَّوْلَةِ أَبِي نُصْرٍ) مُحَمَّدُ بْنُ جُهِيرٍ، أَبُو مَنْصُورٍ الْمَلْقَبُ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ: الْوَزِيرُ بْنُ الْوَزِيرِ. وَزَرَ لِلْمُقْتَدِي بِاللهِ سَنَةَ 472 هـ، ثُمَّ عَزَلَهُ بَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ، ثُمَّ وَزَرَ سَنَةَ 484 هـ. خَدَمَ ثَلَاثَةَ مِنَ الْخُلَفَاءِ، كَانَ رَئِيسًا، كَافِيًا شَجَاعًا، سَهِيئًا، وَمُتَرَسِّلًا فَصِيحًا، مَفُوهًا، حَسَنَ التَّكْبِيرِ، كَافِيًا مِهْمَاتِ الْخُطُوبِ، حَبِسَهُ الْخَلِيفَةُ " الْمُسْتَظْهَر " فِي دَارِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ فِي سِجْنِهِ سِرًّا سَنَةَ 493 هـ.

انظر: الفخري 296، وتاريخ الإسلام 34: 165-170، وخريدة القصر (شعراء العراق) 1: 87-93، والعبر للذهبي 3: 337، والخريدة 3: 165، وشذرات الذهب 3: 370: 2/ 553، والمنقظم 9: 18، 54، وأعلام الزركلي 7: 22، والوافي بالوفيات 1: 272، ووفيات الأعيان 5: 131-134، والبداية والنهاية 2: 136، والخريدة 533، (الفهرس) (قسم شعراء العراق) 149 وما بعدها، وسير أعلام النبلاء 19: 175-176 (97)، والنجوم الزاهرة 5: 165.

^(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ، أَبُو الْقَاسِمِ: مَاتَ أَبُوهُ فِي حَيَاةِ جَدِّهِ الْقَائِمِ وَهُوَ حَيًّا، فَوُلِدَ بَعْدَ أَبِيهِ بِسَنَةِ أَشْهُرٍ، أُمُّهُ أُمٌ وَلَدَ أَسْمَاءَ أَرْجَوَانَ، خَلِيفَةَ عِيَّاسِي، وَلَدَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ 448 هـ، وَعُهِدَ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ جَدُّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ. وَلَقِبَهُ " بِالْمُقْتَدِي " وَكَانَتْ وَلَاتُهُ سَنَةَ 476 هـ، وَعَمَرَهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ الْبَيْعَةُ لَهُ بِحُضُورِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي وَالدَّامَغَانِي، كَانَ ذَكِيًّا خَيْرًا قَوِي النَّفْسِ، عَالِي الْهِمَّةِ، مِنْ نَجَبَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَقَدْ انْصَرَفَ بَعْدَ تَوْلِيهِ إِلَى عَمْرَانَ بَغْدَادَ، وَنَفَى السُّفْسُفَاتِ وَالْمَخَانِيظِ عَنْهَا، وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، كَانَتْ أَهْلَامُهُ خَيْرًا وَسَعَادَةً، وَاطْمَئِنَّا. مَاتَ بِبَغْدَادَ فَجَاءَ سَنَةَ 478 هـ.

انظر: تاريخ مختصر الدول 192-195، وفوات الوفيات 1: 488، والعبر للذهبي 3: 316، والبداية والنهاية 12: 146، وذي تاريخ دمشق 125، والكامل في التاريخ 8: 170، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 390، وأعلام الزركلي 4: 122، وتاريخ ابن الوردي 2: 13، والوافي بالوفيات 17: 467، وتلخيص فهم أهل الأثر 94، والبحر الزخار 1: 236، وسير أعلام النبلاء 18: 318-324 (147)، وتاريخ دولة آل سلجوق 14، 53، وتاريخ ابن القلانسي 125، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 322 (2159)، وشذرات الذهب 3: 380، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) 1: 24-26 و 3/ 2/ 166، والفرج بعد الشدة 2: 251، وتاريخ الإسلام 33: 210، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 454، والمنقظم 8: 291، والنجوم الزاهرة 5: 139، وتاريخ الخميس 2: 359.

^(٣) (الْخَالِصَةُ: الْإِخْلَاصُ " يُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ خَالِصٌ لَكَ أَيْ خَالِصٌ لَكَ خَاصَّةٌ (اللمعان: خلص).

فَجَلَسَ فِي إِيوَانِ دَارِهِ بِيَابِ الْعَامَةِ، وَخَضَرَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَغَانِيُّ (ق26) (1) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالنُّقَبَاءُ (2) وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ وَأُمَاتُهَا (3).

(1) هو محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه وقيل حسويه/ الدماغاني، أبو عبد الله: ولد بدماغان سنة 398هـ، وتفقّه بخراسان، ثم درس فقه أبي حنيفة ببغداد سنة 418هـ، وبرع في العلم ودرس و أفقّي، فعدا شيخ الحنفية في زمانه، ونعت بقاضي القضاة، وكان وافر الفضل، كامل العقل، مكرماً لأهل العلم، عارفاً بمقادير الناس، شديد الرأي. وكان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد. توفي سنة 478هـ. قالوا: إمامان لم يتفق لهما الحج: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو عبد الله الدماغاني.

انظر: تاريخ دولة آل سلجوق 80، وتاريخ الإسلام 32: 247، والتدوين في أخبار قزوين 3: 260، وتاريخ بغداد 3: 109، والعبر للذهبي 3: 292، ومراة الجنان 3: 123، والبداية والنهاية 12: 129، وشذرات الذهب 3: 362، وهدية العارفين 2: 74، والمنظوم 9: 22، والأنساب 5: 259، (ترجمة الشيرازي) وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 287، وأعلام الزركلي 6: 276، ومعجم البلدان 2: 433، والوافي بالوفيات 4: 139، والجواهر المضية 3: 269-271، ومعجم المؤلفين 11: 48، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 486، والكامل في التاريخ 8: 139، وطبقات الشافعية الكبرى 4: 237-252، وسير أعلام النبلاء 18: 485-488 (249)، ودول الإسلام 2: 8، والنجوم الزاهرة 5: 121.

(2) النقيب: عريف القوم، والجمع نقباء، والنقيب العريف، وهو شاهد القوم وضمينهم. والنقيب كالأمين والكفيل، وفي حديث عبادة بن الصامت، وكان من النقباء، جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم، المُتَقَدِّمُ عليهم، الذي يتعرف أخبارهم، ويُنَقِّبُ عن أحوالهم، أي يفتش، وقيل: النقيب: الرئيس الأكبر، انظر اللسان (نقب).

(3) أماتل القوم: خيارهم والأمتل الأفضل، وهو من أماتلهم وذوي مثالتهم، يقال: فلان أماتل من فلان أي أفضل منه. انظر اللسان (ماتل).

افْتَتَحَ تَاجَ الْقُرْآنِ النَّسَوِيُّ (أ) (١) بِقِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَشُونِي بِمَةِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۖ ۞ (٢) .
فَاسْتَحْسِنْتَ هَذِهِ الْإِسْتِغَارَةَ الْمُوَافِقَةَ لِنَعْتِهِ، الْمَلَانِمَةُ لِحَالِهِ .

[إِذَاءُ الْجَارِ]

الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ (ب) :

(أ) فِي " ز " السِّيَوِي

(ب) أَنَّهُ قَالَ: لَمْ تَرِدْ فِي " ز " .

^١ (من المحتمل أن يكون محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أبو القاسم ويعرف بتاج القراء، وهو أحد العلماء الفهماء النبلاء، صاحب التصانيف والنقل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، ولم يفارق وطنه ولا رحل، كان مفسراً، فقيهاً، نحويًا، صرفيًا، شاعرًا، وله مؤلفات منها: لباب التفسير، والغرائب والمجائب... الخ. توفي نحو 505هـ .

انظر: بنية الوعاة 2: 277، ومعجم الأدباء 19: 125، ومعجم المؤلفين 12: 161، وكشف الظنون 131، 213، 241، 1126، 1177، 1197، 1541، 1562، وأعلام الزركلي 7: 168، وهدية العارفين 2: 402، والوافي بالوفيات 25: 278-279.
^٢ (سورة يوسف، آية 54.

" مَنْ آذَى جَارَهُ وَرِثَهُ اللَّهُ دَارَهُ " ^(١)، مُوَافِقُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَنْ يَهْلِكََنَّ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢) وَلَنْ تُشَكَّنَّكُمْ لَأَرْضٍ ^(٣) الْآيَةُ .

[بين يعقوب ويوسف عليهما السلام]

كَانَ الشَّيْخُ أَبُو رُوحٍ يَاسِينَ بْنُ سَهْلٍ ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: لَمَّا اجْتَمَعَ يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - ، قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: يَا بَنِي، صِفْ لِي مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتُكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَفَاءِ وَطَرَحِهِمْ إِيَّاكَ فِي الْبُئْرِ وَالْإِحَالَةِ بِذَلِكَ إِلَى الذَّنْبِ . قَالَ: يَا أَبِي، الْأَوَّلَى أَنْ أَصِفَ مَا فَعَلَ الْبَارِي - سُبْحَانَهُ - بِي وَبِكَ مِنْ

^(١) " مَنْ آذَى جَارَهُ أَوْ رِثَهُ اللَّهُ دَارَهُ " كَشَفَ الْخَفَاءَ 2: 219 (2342)، وَقَدْ عَقِبَ الْعَجُولِي صَاحِبُ الْكُشْفِ عَلَى الْحَدِيثِ قَائِلًا: " وَلَعَلَّهُ مِثْلُ سَائِرٍ، وَلَيْسَ بِحَدِيثٍ، وَمَأْخُذُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢) وَلَنْ تُشَكَّنَّكُمْ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ "، سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، (13)، وَهِيَ أَمْثَلَةُ الْعَوَامِ: اصْبِرْ عَلَى جَارِكَ الْمَشْتُومِ إِمَّا بِمَوْتٍ وَإِمَّا بِرَحَلٍ، كَشَفَ الْخَفَاءَ 2: 219، وَالْمَعْجَمُ الْمِفْهَرَسُ 1: 150.

وَوَرَدَ حَدِيثٌ عَنِ الْجَارِ نَصُّهُ: " مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذَى جَارُهُ "، وَمُصَادَرُهُ: مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ 2: 267 وَ 2: 433، وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ 7: 34 وَ 8: 13، وَفِيضُ الْقَدِيرِ 6: 209 (8979)، وَكِتَابُ الزُّهْدِ (بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ) 25، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ أَنْظَرَ الصَّفْحَةَ 885.

^(٢) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، آيَةُ 13-14، ﴿لَنْ يَهْلِكََنَّ الظَّالِمِينَ﴾ وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكِ الْإِمْنُ خَالَفَ مَقَامِي وَخَافَ وَتَعَبِيرٌ.

^(٣) سَبَقَتِ التَّرْجُمَةُ لَهُ.

الإحسان ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّرْعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾^(١) الآية.

[مناظرة]

سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا عَلِيٍّ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: نَظَرَ أَبُو الْهَذِيلِ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمًا بِشَرِّ الْمَرْيَسِيِّ^(٤)، فَقَالَ لِبَشَرٍ: أَنْظِرْكَ وَغَيْتُكَ إِلَى غَيْرِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا يَعْني الْإِنْسَانُ كَلَامَ غَيْرِهِ بِسْمَعِهِ (أ) لَا يَغْنِيهِ، وَهَذَا أَنَا الْآنَ أَنْظِرُ إِلَيْكَ، فَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ: نَعَمْ، وَلَكِنْ (ب) ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾^(٥) وَقَالَ

(أ) في "ز" يسمعه. تصحيف.

(ب) في الأصل و "ز" ولك.

^(١) سورة يوسف، آية 100. جزء من الآية.

^(٢) هو شيخ المعتزلة محمد بن أحمد بن الوليد، أبو علي. وقد سبقت ترجمته.

^(٣) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي وقيل اسمه أحمد، أبو الهذيل العلاف، مولى عبد القيس، شيخ المعتزلة وإمامهم، ولد في البصرة سنة 135 هـ وقبل قبل هذا، اشتهر بعلم الكلام وبقوة الجدل في المناظرة، وبسرعة خاطر، وكان "خبيث القول فارق إجماع المسلمين"، له عدة مقالات في الاعتزال، ومجالس ومناظرات، كُف بصره في آخر عمره. وتوفي بسمراء سنة 235 هـ وقيل 227 هـ.

النظر: سير أعلام النبلاء 11: 173 - 174 (75)، وشذرات الذهب 2: 85، وتاريخ بغداد 3: 366، والعبير للذهبي 1: 422، ومراة الجنان 2: 116، وأعلام الزركلي 7: 131، ومروج الذهب 4: 103، ووفيات الأعيان 4: 265، ولسان الميزان 5: 413، وأمالى المرتضى 1: 178 - 183، ونكت الهميان 277، والوافي بالوفيات 5: 161 - 163، ومعجم المؤلفين 12: 91 - 92، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 100 (937)، والفرج بعد الشدة 2: 32، والمنظوم 11: 243 - 236.

^(٤) سبقت ترجمته.

^(٥) سورة محمد، آية 20، جزء من الآية.

له في مناظرته : للشيطان عليك سلطان ⁽¹⁾. قال أبو الهذيل - رحمه الله -
﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ ⁽²⁾.

[الأمثال والقرآن : النصيحة]

الغرب تقول: " الصئيف ضيغت اللبن " ⁽³⁾ قال الله تعالى :

⁽¹⁾ يشير إلى ضد ما في الآية (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ). سورة النحل، آية 99.

⁽²⁾ سورة النحل، آية 100.

⁽³⁾ هذا المثل له رواية أخرى وهي: " في الصئيف ضيغت اللبن ". والتاء من ضيغت مكسورة في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث الاثنان والجمع؛ لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة. وهي دخنتوس بنت لقيط بن زرارعة، كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس، وكان شيخا كبيرا فكرهته فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، وأجذبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو " في الصئيف ضيغت اللبن " فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت بها على منكب زوجها وقالت " هذا ومذقه خير "، تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو. فذهبت كلماتهما مثلا. فالأول يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير وإنما خصص الصئيف لأن الصئيف سألها الطلاق كان في الصئيف.

ينظر: مجمع الأمثال 2: 68 (2725)، والوسيط في الأمثال 47، 48، ومعناه " تركت الشيء في وقته وطلبته في غير وقته ". وأسرار البلاغة 319، والمقتضب 2: 145، والمستقصى في أمثال العرب 1: 329 (1426) وأمثال ابن سلام (مجموعة من كتاب " التحفة البهية " 4، وخاص الخاص 27، والعباب الزاخر واللباب في تهذيب الأنساب الفاخر 363 (حرف الفاء)، وفصل المقال 357، 358، والمزهر 1: 488، والعقد الفريد 3: 126، وبصائر ذوي التمييز 4: 482، ورسالة الملائكة 48، وتاريخ بغداد 2: 366، وأمثال أبي عبيد 247، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 530، ونهاية الأرب 3: 130، واللسان: ضيغ و " صئيف "، وجمهرة الأمثال 1: 324، 575، 7، والمشوف المعلم 1: 439، والمنخل 307، والتكميل والمحاضرة 38، 279، ودرة الخواص 621، وتصحيح التصحيح 359-360، وكتاب الفصيح 312، والزاهر 2: 223، والاداب لابن شمس الخلافة 84، وفراند الخرائد 388، والتذكرة الحمونية 7: 136، وأنساب الأشراف 8: 31، ونثر الدر 6/ 1/ 267.

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾. (١) وَأَنْشَدَ (٢) : [وافر]

أَتَتْرُكُنِي وَدَارِكَ عِنْدَ دَارِي وَتَطْلُبُنِي بِمِصْرَ عَلَى جِمَارٍ (٣)

(١) سورة الأحقاف، آية 20. يقول تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾.

وفي تفسير ابن كثير 3: 159-160؛ أي يقال لهم ذلك تقريباً وتوبيخاً، وقد تورع عمر بن الخطاب عن كثير من الطيبات ونزّه عنها ويقول " إني أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم ووبخهم وقرعهم ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ... ﴾ (الآية).

(٢) لم أمتد لقائل البيت.

(٣) انظر: التمثيل والمحاضرة 345 (دون نسبة).

ووجدت أبياتا أخرى تدور حول المعنى نفسه

يقول الشاعر: أخي لن تستفيد الدهر مثلي
أتركني وأنت ترى مكالي؟
شريكا في الحياة وفي الممات
وتطلبني إذا حسانت وفاتي

انظر: الصداقة والصديق 161.

وقال الشاعر: أترك من تحب وأنت جار
وتطلبه إذا عزّ المزار!

انظر: المدهش 293.

وقال أبو بكر محمد الخالدي:

مهلاً فالبك من مفالك ذي
مثل الذي قد قيل في المثل:
" ترك الزيارة وهي ممكنة
وأناك من مصر على جمل

ديوان الخالدين 87، وبيتة الدهر 2: 232.

فيمعن لا يقبل النصيح من نصيحائه يقال:

نصحت ولكن ليس للنصح قابل⁽¹⁾.

قال الله تعالى: ﴿وَلَيْكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾⁽²⁾. ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا

أَقُولُ لَكُمْ﴾⁽³⁾. ⁽⁴⁾ [طويل]

⁽¹⁾ هذا شطر بيت من الطويل لم أهتم لقائله.

⁽²⁾ سورة الأعراف، آية 79 ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي

وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَيْكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾.

⁽³⁾ سورة غافر، آية 44 ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ...﴾.

أي سوف تعلمون صدق ما أمرتكم به ونهيتكم عنه ونصحتكم ورضيت لكم، وتذكرونه وتقدمون حيث لا ينفعكم الندم. تفسير ابن كثير 4: 81.

⁽⁴⁾ هو دريد بن الصمة (الصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث) بن الحارث بن معاوية بن جداعة الجشمي البكري، أبو قرّة؛ من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، من الشعراء المعمرين، والشجعان المشهورين، وذوي الرأي في الجاهلية، غزا مائة غزوة ولم يهزم في واحدة منها، سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، أدرك الإسلام ولم يسلم. قتل يوم خيبر، وقيل حنين كافرأ سنة 8هـ.

انظر تاريخ مدينة دمشق 17: 231 (2080)، وديوان دريد 11- 26، وأمالى اليزيدي 34- 38، والشعر والشعراء 2: 753 وما بعدها، وأعلام الزركلي 2: 339، والأصمعيات 105، وجمهرة أشعار العرب 117، والأغاني 10: 3- 40، وسرح العيون 364، والاختيارين 404- 406، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 185، والمحبر 298، وخزانة البغدادي 4: 446، والروض الأنف 4: 139، وشرح شواهد المغني 2: 939، والوافي بالوفيات 14: 11، وتوضيح المشبه 2: 363 و 5: 460، وكنز الدرر 2: 449- 452، والمؤتلف والمختلف 163.

أَمَرْتَهُمْ (أ) أَمْرِي بِمَنْعِجِ النَّوَى وَهَلْ يُسْتَبَانُ النَّصْحُ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(١)

(أ) أمرتهم: تكررت في الأصل.

^(١) وفي رواية أخرى: فلم يستبيلوا الرشد إلا ضحى الغد.

انظر: ديوان دريد: 47، والحماسة المغربية 2: 824، وأمالى اليزيدي 35، والزهرة 2: 66، 264، والشعر والشعراء 2: 754، وشرح ديوان الحماسة 2: 814، والأصمعيات 107 (28)، وجمهرة أشعار العرب 117، وحماسة البحتري 78، وشرح أبيات سيبويه 2: 156 (الصدر)، نسبه للكلبية، وشرح المفضليات 1: 59، وأساس البلاغة 21: (الصدر)، ومروج الذهب 2: 413، والاختيارين 409، وزهر الآداب 1: 297، والأغاني 10: 8، 9، 10، وديوان المعاني 1: 122، والكامل في التاريخ 3: 171، والمهذب 2: 234، والمبسوط 10: 29، وخزانة البغدادي 4: 513، وكتاب سيبويه 1: 372 (الصدر)، وتحصيل عين الذهب 1: 312، (الصدر) للكلبية، وشرح نهج البلاغة 1: 141، 418، 419، و 5: 498، وجمهرة الأمثال 1: 195، والحلل في شرح أبيات الجمل 269، والقمازي والمرائي 23، والتميز والفصل 188، ومنتهى الطلب 3: 320.

[المتوكل يمسك عن سب علي] و [بورك من في النار]

كَانَ الْمُتَوَكِّلُ ⁽¹⁾ يَسُبُّ عَلِيًّا ⁽²⁾ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَلِيُّ بْنُ يَحْيَى ⁽³⁾ لَا يَقَارُهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: رَأَيْتُ صَاحِبَكَ فِي النَّارِ، فَقَالَ: لَوْ عَرَفْتُ تَأْوِيلَهُ لَمَّا حَقَّرْتَهُ، فِدْعَا عَالِمًا حَازِقًا يَعْلَمُ التَّغْيِيرَ، وَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَا يَتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ إِمَامًا فَأَمْسَكَ عَنْ ذَلِكَ .

⁽¹⁾ هو جعفر بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي، أبو الفضل الخليفة العباسي العاشر. أمه أم ولد تركية أسماها شجاع. ولد سنة 206هـ. ببغداد، وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة 232هـ (وقد وهم صاحب ربيع الأبرار الزمخشري حين ظن أن سنة ولادته هي سنة وفاته) وكان جواداً ممدحاً محباً للعرمان. قتله باغر التركي سنة 247هـ بمواطاة ابنه المنتصر في مجلس الشرب.

انظر: ديوان الإسلام 4: 165، والبحر الزخار 1: 235، وسير أعلام النبلاء 12: 30 - 41 (30) و ربيع الأبرار 1: 74 - 75، وفوات الوفيات 1: 201 (ترجمة 79)، ولطائف اللطيف 43، والمعارف 393، والتبئية والإشراف 329 - 330، ومروج الذهب 4: 85 - 128، وأعلام الزركلي 2: 127، والديارات 160 - 162، وتاريخ الطبري 9: 154، والمقد الفريد 5: 122، وتاريخ بغداد 7: 165، ووفيات الأعيان 1: 350، وعبر الذهبي 1: 449، والبداية والنهاية 10: 310، والمختصر في أخبار البشر 2: 37، وتاريخ ابن الوردي 1: 336: 343، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 576، وتاريخ الخميس 2: 337، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 320، ودول الإسلام 1: 141، وأخبار الدول 159، وتاريخ اليعقوبي 2: 484، وثمار القلوب 190، وال 11: 129 - 132، وزهر الآداب 1: 259، وتلقيح فهم أهل الأثر 89، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 174 (1076) والفرج بعد الشدة 1: 217، والعقد الثمين 3: 431، 8: 167 (3277)، وتاريخ الإسلام 18: 194، والفخري 237، والعواصم والقواصم 4: 325، وأدب الملوك 156، 161، وكنز الدرر 5: 230، ونثر الدر 3: 129. وانظر: ص 366 من هذا الكتاب.

⁽²⁾ سبقت ترجمته، وهو علي بن أبي طالب.

⁽³⁾ هو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، أبو الحسن، نديم الخليفة العباسي المتوكل خص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد كان مكنى أسرارهم وأمين أخبارهم، وكان يروي الأشعار والأخبار وينظم الشعر. توفي بسر من رأى سنة 275هـ كان أبوه فارسياً أسلم على يد المأمون.

انظر: الأمالي للقاللي 1: 229 و 3: 86، والموشح 667 (الفهرست)، وأعلام الزركلي 5: 31، ووفيات الأعيان 3: 373.

أَخَذَ الْمُعْتَبِرُ تَأْوِيلَهُ مِنْ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (أ) ﴿يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾ (١) // (ق 27).

وسمعتُ الفقيهَ أبا عامرٍ الفضل بن إسماعيل الجرجاني⁽²⁾ - رحمه الله -

(أ) سقطت " عز وجل " من " ز " .

⁽¹⁾ (سورة النمل، آية 8. ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

⁽²⁾ هو الفضل بن إسماعيل الكاتب التميمي الجرجاني، أبو عامر: نحوي، أديب أريب فاضل لبيب، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني، النحوي وكان مليح الخط، صحيح الضبط، رائق النظم، فصيح النثر، جيد التصنيف، حسن التأليف. كان من أفاضل عصره، وأفراد دهره، ورد نيسابور. له كتاب "سلوة الغرباء". توفي سنة 445هـ.

انظر:

معجم الأدباء: 16: 192 - 240، وطبقات المفسرين للداودي 2: 28، وذيل كشف الظنون 4: 25، وبخية الوعاة 25: 245، وكشف الظنون 1: 263، 2: 1137، ومعجم المؤلفين 8: 65، وإيضاح المكنون 2: 25، وهدية العارفين 1: 819، وديوان الإسلام 2: 84، والوافي بالوفيات 24: 23، والملتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 452 (1406) ودمية القصر 1: 568 (3)، وخريدة القصر ج 3 مجلد 1 (قسم شعراء العراق) . ص 343 - 346.

يقول: "دخل الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن البخاري⁽¹⁾ الفاضل الشاعر على الرئيس أبي المحاسن سعد بن محمد الجوني (2) - رحمه الله - في يوم شديد البرد، وبين يديه كاتون نار، وفي يده غلام له سقود عليه دجاجة تجردت (أ) (3) فقال:

(أ) في "ز" تجردن. تصحيف.

⁽¹⁾ هو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البخاري السنخي، أبو الحسن الشافعي: الشاعر المشهور، والأديب الكاتب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور) تعلم بها وبنيسابور ورحل إلى بلاد فارس والعراق. غلب أدبه على فقهه، واختلف إلى ديوان الرسائل، وارتفعت به الأحوال وانخفضت. صنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر. وله ديوان شعر. وكان رأساً في الكتابة والإنشاء. قتل مظلوماً ببخرز سنة 467هـ وذهب دمه هدرًا.

انظر: سيرة أعلام النبلاء 18: 363-364 (164)، ومعجم البلدان 1: 316، والنجوم الزاهرة 5: 99، ومعجم الأدباء 13: 33-48، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 104، ووفيات الأعيان 3: 387، والحبر للذهبي 3: 265، ومراة الجنان 3: 95، وهدية العارفين 1: 692، ومفتاح السعادة 1: 263، والأنساب 2: 21، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 5: 26-27، وأعلام الزركلي 4: 272-273، وشذرات الذهب 3: 327، وديوان الإسلام 1: 243-244، ومعجم المؤلفين 7: 65، والبداية والنهاية 12: 112، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 256-257 (501) والإعلام بوفيات الأعلام 1: 309 (2073)، وديوان البخاري 9: 61، وتاريخ الإسلام 31: 238-239، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 453-454، وأعيان الأعلام 70.

⁽²⁾ هو سعد بن محمد بن منصور الجرجاني الجولكي، أبو المحاسن: كان رئيساً في أيام والده سنة 410هـ فدرس الفقه، وخرج على يده جماعة، قال الثعالبي: أجمع أهل زماننا على أنه أجمع الرؤساء لما يكنى به، وأجمعهم بين العلوم والآداب شرفي الانتساب والاكتساب، وأنه عالم في ثوب عالم، وبحر في شخص حبر، شاعر، وروى الحديث. ولد سنة 388هـ. وهو الإمام المختلف إليه والهمام المتفق عليه. قتل مظلوماً باسترباذ سنة 454هـ.

انظر: تنمة اليتيمة 5: 165، والمنتظم 8: 238، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 312، ودمية القصر 1: 573 (4)، و 3: 1541-1559، وتاريخ الإسلام 30: 359، والأنساب 3: 373، والبداية والنهاية 12: 88، وطبقات الشافعية الكبرى 4: 412، والتدوين في أخبار قزوين 3: 37-38، وتاريخ جرجان 226-227.

⁽³⁾ أي منزوعة الريش، جرد الشيء بجرده قشره، وجرده الجلد: نزع عنه الشعر، وكذلك جرده، وتجرد من ثوبه وانجرد: تعرى. والتجريد: التعرية من الثياب اللسان (جرد). وانظر معجم مقاييس اللغة 1: 452 (جرد).

"السَّلامُ عَلَى الْمَجْلِسِ السَّامِيِّ، وَ «بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا» (١)
فَاسْتَحْسَنَ الرَّئِيسُ وَالْجَمَاعَةُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ .

وَسَمِعْتُ الْوَزِيرَ فَخَرَ الدَّوْلَةَ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
مُجَاهِدٍ (٣) عَلَى الْقَاضِي ابْنِ مَعْرُوفٍ (٤) وَبَيَّنَّ يَدَيِ الْقَاضِي كَانُونٌ فِيهِ نَارٌ
فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالشَّيْخِ! إِلَى النَّارِ، إِلَى النَّارِ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْقَاضِي «أَوَّلَى بِهَا
صَلِيًّا» (٥) فَضَحِكَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِ تَغْرِضِهِ بِهِ .

(١) سورة النمل، آية ٨.

(٢) هو محمد بن محمد بن جهمير: أبو النصر توفي 483هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٣) هو أحمد بن موسى، توفي سنة 324هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٤) هو عبيد الله وقيل (عبد الله) بن أحمد بن معروف البغدادي، أبو محمد: ولد سنة 306هـ. قاضي القضاة ببغداد، وكان أدبياً يقول الشعر، أخذ من علم الكلام بحظ. كان من أجلاء الرجال، وألباء الناس مع تجربة وحكمة، ومعرفة وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وكان وسيماً ظريفاً مرححاً. عفيفاً، بليغاً ممدحاً ثقة عاقلاً، يقول أبو إسحاق الصابري فيه:

أقسمت بالله ما يرجي لمعروف
في الحادثات سوى القاضي ابن معروف
وقال الصاحب بن عباد: "اشتهد أن أزور بغداد فأشاهد ظرف أبي محمد بن معروف". توفي
سنة 381هـ. عن خمس وسبعين سنة.

انظر: ميزان الاعتدال 3: 3، ولسان الميزان 4: 96، وبتيمة الدهر 3: 125-127، وتاريخ بغداد
10: 365، 368، وأعلام الزركلي 4: 191، والعبر للذهبي 3: 18، والمنذلم 7: 166، والنجوم
الزاهرة 4: 162، والوافي بالوفيات 17: 43، وشذرات الذهب 3: 101، والبداية والنهاية 11:
310، وديوان الإسلام 4: 269، وسير أعلام النبلاء 16: 426-427 (315).

(٥) سورة مريم، آية 70. «لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا» (١)
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيقًا (٢) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ
أَوَّلَى بِهَا صَلِيًّا».

[أمثال في القرآن: الحلال والحرام]

قال إبراهيم بن مضارب⁽¹⁾: سمعتُ أبي⁽²⁾ يقول: سألتُ الحسين بن الفضل⁽³⁾: هل يجدُ في كتاب الله، الحلال لا يأتيك (أ) إلا قوتاً قوتاً⁽⁴⁾ والحرام يأتيك جرفاً جرفاً (ب)⁽⁵⁾؟.

(أ) في "ز" لايتك. تحريف.

(ب) في "ز" جزافاً جزافاً. تحريف. وخطط المقرئ: جزافاً.

⁽¹⁾ هو إبراهيم بن مضارب، أبو إسحاق النيسابوري سمع أبا عبد الله البوشنجي، وجعفر الترك، وعنه الحاكم وغيره، توفي سنة 344هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 25: 294

⁽²⁾ والد إبراهيم بن مضارب، ولعله غير مشهور.

⁽³⁾ هو الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري، أبو علي؛ المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن معمر، أصله من الكوفة، ثم انتقل إلى نيسابور يعلم الناس ويفتي من سنة 217هـ ولمدة خمس وستين سنة، وقد أقام بنيسابور في دار اشترأها له وأنها عبد الله بن طاهر. وهو من العلماء الكبار العابدين. مات بنيسابور سنة 282هـ عن مائة وأربع سنين.

انظر: طبقات المفسرين للسيوطي 12، وطبقات المفسرين للداودي 1: 156، وأعلام الزركلي 2: 251-252، والعبر للذهبي 2: 68، ولسان الميزان 2: 307، وشذرات الذهب 2: 178، والوافي بالوفيات 13: 27، وسير أعلام النبلاء 13: 414-416 (202)، ومجلة المورد العدد الرابع المجلد التالي لعام 1973 ص 122، (أهل المائة فمساعد للذهبي).

⁽⁴⁾ معناها هنا إما قليلاً قليلاً، وهو محكي عن ابن الأعرابي، وشاهده قول طفيل الشاعر: [كامل]

يقتات فضل سنامها الرُّخْلُ

أي يأخذ الرُّخْلُ شحم سنام الناقة قليلاً قليلاً. وإما أن يكون معناها ما يمسك الرَّمق من المطعم ومنه الحديث: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً، أي بقدر ما يمسك الرَّمق من المطعم، (اللسان قوت).

⁽⁵⁾ الجرف: الأخذ الكثير، والجرف عن ابن الأعرابي المال الكثير من الصامت والناطق (اللسان جرف).

قال موسى - عليه السلام - في آيته⁽¹⁾ ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ² لَا تَأْتِيهِمْ﴾⁽²⁾ الآية. والقصة بطولها⁽³⁾

⁽¹⁾ آيلة بالفتح: مدينة على شاطئ بحر القلزم فيما بين مصر ومكة مما يلي الشام (سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام، وهي أول حد الحجاز، ويقال أن أيلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿وَسَنَلَّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ² لَا تَأْتِيهِمْ﴾ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾. وقد اختلف في تعيين هذه القرية، فقال ابن عباس وعكرمة والسدي هي أيلة، وسئل الحسين بن الفضل... ثم أتى بالخبر، وكان من خبر أهل القرية أنهم كانوا من بني إسرائيل، وقد حرم الله عليهم العمل يوم السبت، فزين لهم إبليس الحيلة، وقال: إنما نهيتهم عن أخذ الحيتان يوم السبت، فاتخذوا الحياض، فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة فتبقى فيها، فلا يمكنها الخروج منها لقلة الماء، فيأخذونها يوم الأحد....

انظر: خطط المقرئ 1: 344-345، وتقويم البلدان 24، 25، 86، وتوضيح المشتبّه 1: 131، والفرج بعد الشدة 3: 95، ومعجم البلدان 1: 292، ومعجم ما استعجم 1: 216، ومراسد الإطلاع 1: 138.

⁽²⁾ سورة الأعراف، آية 163. ﴿.... لَا تَأْتِيهِمْ² كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾. الحديث عن اليهود. قال الضحاك عن ابن عباس "أي ظاهرة على الماء، وقيل: ظاهرة من كل مكان"، قال ابن جرير: وقوله لا يسبتون لا تأتيتهم؛ أي نخبرهم بإظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم، وإخفائها عنهم في اليوم الحلال لهم صيده لنخبرهم. انظر: تفسير ابن كثير 2: 257.

⁽³⁾ انظر الخبر في: خطط المقرئ 1: 345.

[الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه]

تَقُولُ (أ) الغرب: " أَذْنِي عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمَاءٌ " .⁽¹⁾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ⁽²⁾ . أَيُ اعْرِضُوا عَنْهُ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ .
وَإِذَا أَرَادُوا ذِكْرَهُ كَتَمُوا عَنِ التَّلَفُّظِ بِهِ ، وَلَمْ يُورِدُوهُ عَلَى صِيغَتِهِ ، وَكَأَنَّهُمْ أَكْرَمُوا
أَنْفُسَهُمْ عَنْ سَمَاعِهِ ، وَعَنِ التَّلَفُّظِ بِهِ .⁽³⁾

(أ) فِي " ز " الْعَرَبِ تَقُولُ .

¹ (لَمْ أَهْتَمَّ إِلَى مَصْدَرِهِ وَقَاتَلَهُ .

² (سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، آيَةُ 72 .

³ (انْظُرْ: الْمُنْتَخَبُ مِنْ كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ وَإِشَارَاتِ الْبَلَاغَاءِ 3 ، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ 2 : 104 ، وَتَفْسِيرُ
ابْنِ كَثِيرٍ 3 : 328 - 329 ، وَفَقْهُ اللُّغَةِ وَسِرُّ الْعَرَبِيَّةِ 386 ، وَتَحْرِيرُ التَّحْبِيرِ 143 ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ
8 : 279 ، 281 ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ 3 : 259 ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ 4 : 77 .

عَنْ كَرْدِينَ^(١) قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - سَتِينَ، فَمَا رَأَيْتُ أَعْضَ طَرْقًا، وَلَا أَيْقُظَ قَلْبًا مِنْهُ، وَلَا أَعْفَ أَطْرَافًا مِنْهُ. قِيلَ لَهُ: فَمَا حَفِظْتَ مِنْ كَلَامِهِ؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٣).

^(١) كَرْدِينَ: هو مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك، بصري، من أعلم الناس بالأخبار، وهو من رجال أبي عبيدة معمر بن المثنى الذي حمل عنهم الأخبار. ذكره أبو زيد عمر بن شبة.

انظر: كتاب الألقاب لابن الفرضي 177 - 178، وتاريخ الطبري 5: 245.

^(٢) هو محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي، الطالبي الهاشمي، القرشي، أبو جعفر الباقر؛ (باقر العلم)، خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد بالمدينة سنة 57 هـ. كان ناسكًا عابداً، عالماً، له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال، وكان ثقة كثير العلم والحديث. أمه أم عبد الله بنت حسن بن علي بن أبي طالب، توفي في الحريمة سنة 114 هـ (وقيل: 117 هـ وقيل 118 هـ) ودفن بالمدينة.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط 274، والألقاب لابن الفرضي 20، وسير أعلام النبلاء 40: 401-409 (158) وربع الأبرار 1: 153، وتقريب التهذيب 2: 192، ووفيات الأعيان 4: 174، وتهذيب التهذيب 9: 350، والتاريخ الكبير للطبري 1: 183، والعبر للذهبي 1: 142، وأخبار الدول 111، والجرح والتعديل 8: 26، والوفيات لابن قنفذ 110، وطبقات المفسرين للداودي 2: 198 و 5: 320، والطبقات الكبرى 5: 320، وحلية الأولياء 3: 180، ورجال صحيح البخاري 2: 688، ورجال صحيح مسلم 2: 194، وصفة الصفوة 2: 108، والبداية والنهاية 9: 309، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 87، وتاريخ الخميس 2: 286، وطبقات الحفاظ للسيوطي 49، وطبقات الفقهاء للشيرازي 49، وتاريخ يعقوبي 2: 320، وأعلام الزركلي 6: 270، وخلاصة تذهيب الكمال 352، وتاريخ ابن الوردي 1: 277، وكتاب المراسيل 185، والوافي بالوفيات 4: 102، وديوان الإسلام 1: 210، والمقتلى 1: 144 (1060)، والإكمال 1: 173، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 69 (326)، ومشارق أنوار اليقين 89، والتبيين في أنساب القرشيين 132 - 133، وتاريخ الإسلام 7: 462، وتاريخ مدينة دمشق 54: 268 - 299 (6781)، وإثبات الوصية 187، والمنظوم 7: 161، والكنى والأسماء لمسلم 1: 173، وذات النقب 34، وتذكرة الخواص 336، وتذكرة الحسيني 3: 1568. وتهذيب الكمال 26: 136 (5478)، والتاريخ الصغير 1: 309 - 312، وعيون الأخبار 1: 212، وأحاسن المحاسن 252.

^(٣) سورة الفرقان 72.

قال: خائوا إذا ذكروا الفروج كنوا عنها (1). وكما روي، أن بنتاً لأغرابي صرخت صرخة عظيمة، فقال أبوها: مالك؟ قالت: لسعني عقرب. فقال لها: أين؟ فقالت: في الموضع الذي لا يضع الراقي (أ) أنفه (2)، ولا الطبيب كفاه. وكانت التسعة في إحدى سنواتها. فأكرمت لفظها عن التصريح به (3) وعرض لهشام بن عبد الملك (4) عارض، فوصفت له الحقة فتفحشها، فقبل له: يتولأها الطبيب. فقال: إن كان لا بد، فالصديق.

(أ) في "ز" عليه أنفه.

(1) انظر: الكناية والتعريض 7-8، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن 126، ونكت الانتصار لنقل القرآن 124-126، وأدب الدنيا والدين 274.

(2) انظر: أنساب الأشراف 12: 14، وهو في جمهرة الأمثال للعسكري 1: 365، "حيث لا يضع الراقي أنفه"، هكذا رواه الأصمعي، ورواه غيره "جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه" قال: ويضرب مثلاً للشيء لا دواء له. وقال الأصمعي: معناه أنه لا يقرب ولا يذنى منه، وأصله أن ملسوعاً لسع في استه، فلم يقدر الرقي على القرب مما هناك.

(3) انظر الخبر أيضاً في: المنتخب من كفايات الأدباء وإشارات البلغاء 3، وشرح لهج البلاغة 2: 107 (لسعني عقرب)، وجمهرة النسب 193-194، ونثر الدر 4: 60.

قولها: "حيث لا يضع الراقي أنفه" قال ويضرب مثلاً للشيء لا دواء له، وقال الأصمعي: معناه أنه لا يقرب ولا يذنى منه، وأصله أن ملسوعاً لسع في استه فلم يقدر الراقي مما هناك.

جمهرة الأمثال 1: 365-366 (548)، وزهرة الأكم 2: 147، (وهذا المثل يضرب في الأمر لا يذنى ولا يقرب منه وقصة المثل تختلف، فالأب هو حنظلة بن مالك بن زيد مناه من تميم، والعقرب هنا هو مالك بن عمرو بن تميم). فقد كان حنظلة شيخاً كبيراً فأصابته ليلة ريح ومطر وبرق، فخرجت تصلح طنب بيتها، وعليها صدار، فأكبّت على الطنب، وبرقت السماء برقاً فأبصرها مالك فشد عليها حتى خالطها... وتزوجها مالك صاحب اللدغة، فولدت له نورا.

(4) سبقت ترجمته.

[الإنسان والغراب وسرّ العبثية]

أنشدني الشيخ أبو زكريا (1) [كامل]

والسترُ دون الفاحشات ولا يلتقك دون الخير من سترٍ // (2) (ق 28)

(1) هو يحيى بن علي بن محمد بن موسى بن بسطام، الشيباني، الثبريزي، أبو زكريا، قال باقوت: وربما يقال له: الخطيب وهو وهم، وعرقه: بابن الخطيب. كان أحد الأئمة في اللغة والأدب، حجة، مدوقاً، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري، أصله من تبريز، نشأ ببغداد، ورحل إلى الشام، ثم إلى مصر، وعاد إلى بغداد، فكان مسؤولاً عن خزانة الكتب في المدرسة النظامية. له الكثير من المؤلفات منها: شرح ديوان الحماسة، وشروح سقط الزند، توفي ببغداد سنة 502هـ.

انظر: شخرات الذهب 4: 5، واللباب 1: 106، ومفتاح السعادة 1: 117، وأنباه الرواة 4: 28، والعبر للذهبي 4: 5، ومراة الجنان 3: 172، وإشارة التعيين 382، وهدية العارفين 2: 519، والمنظوم 9: 161، والأنساب 3: 21، ووفيات الأعيان 6: 191، وطبقات المفسرين للداودي 2: 372، وأعلام الزركلي 8: 157-158، ومعجم المؤلفين 13: 214، والوافي بالوفيات 13: 349، وديوان الإسلام 2: 15، ومعجم الأدباء 20: 25، والبلغة 239-240، وتاريخ الإسلام 35: 73-76، والفلاحة والمفلوكون 89، ونزهة الألبا 270-273، وتاريخ مدينة دمشق 64: 347-349 (8188)، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 71، والنجوم الزاهرة 12: 171، وسير أعلام النبلاء 19: 269-271 (170)، وتوضيح السقبة 1: 507، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 344 (2241)، ودمية القصر 1: 261 (61).

(2) البيت لزهير بن أبي سلمى، وقد سبقت ترجمته.

وقد ورد البيت في معظم المصادر بلفظ (الستر) بإسقاط الواو.

انظر: شرح ديوان زهير 95 (حكى أن عمر بن الخطاب رضي عنه لما أنشد هذا البيت قال: ذاك رسول الله (ﷺ) يريد أن بينه وبين الفاحشات سترًا من الحياء، وتقى الله، ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه، انظر شرح ديوان زهير 95.

وانظر أيضًا: الشعر والشعراء 1: 155، وزهر الأدب 3: 764 (لا يستره عن الخير ستر، بينما تقوم الأستار بينه وبين كل فاحشة) وشرح شواهد المغني 2: 751، والمثلث 2: 412، والبخلاء 202، والاشباه والنظائر في النحو 4: 244، والأمالي للقيالي 1: 91، وأشعار الشعراء المعسمة الجاهليين 1: 325، 276، ومختارات أشعار العرب 215 (يريد العفاف؛ أي ليس ثم فاحشة)، ومجمع الحكم الأمثال في الشعر العربي 399، والمرقصات والمطربات 22، وعيون الأخبار 1: 41، 295، والموازنة للأمدي 262، والصناعتين 402، ونهاية الأرب 3: 62، ومحاضرات الأدباء 1: 128، 205، وخزانة البغدادي 3: 63، والأفعال 3: 536، وشرح نهج البلاغة 2: 122 و 5: 294، (سئل النظام عن المروءة فأنشد)، والحماسة المغربية 1: 137 و 2: 218، والذخيرة 5: 235، وأدب الدنيا والدين 61، والتمثيل والمحاضرة 47، والتذكرة الحمدونية 7: 126، ومجاز القرآن 319، وتفسير البحر المحيط 9: 493، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 431، والتعازي والمرائي 26، وأدب الملوك 170، وكنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ 1: 490، وسمط اللالي 1: 285-286، والأهاني 10: 304، والقوافي للأخفش 69، ورسالة الملائكة 55.

قال الله (أ) تعالى : ﴿ وَلَئِنْ لَّا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ (1). فكنى عن
المباشرة بالسِّر؛ لأنَّه يكون من الأدميين في السِّر غالباً (2)، ولا يُسرُّه ما عدا
الأدميين إلا الغراب (3) فإنه يستره وقال أبو الطيب الممتلي (4): [الكامل]

(أ) في " ز " سقط لفظ الجلالة

(1) سورة البقرة، آية 235. وانظر تفسير ابن كثير 1: 287، قال الحسن البصري (والفاحشة) الزنا
انظر تفسير الحسن البصري 1: 174، والمشوق المعلم 1: 391، ومجاز القرآن 452، ومجاز القرآن
لأبي عبيدة 1/ 75-76.

(2) وفي هذا قول جرير.

كانت إذا هجر الخليل فراشها خزن الحديث ونفت الأسرار

ديوان جرير 2: 865 (والسر هنا النكاح). ففي الآية كنى عن الجماع بالسِّر والبرهان 2
303، والمصنف 7: 56، وغريب القرآن لابن عباس 111 (164)، والمحيط في اللغة 8: 238 (سر)،
ومواد البيان 179، والزاهر 1: 108 و 2: 311-314.

(3) يقول بزرجمهر في التلغيق بين أخلاق الغراب: " خذ من أخلاق الغراب بكورة، وحذره، وكنماه
للسفاد". انظر التوفيق للتلفيق للشماعلي 44.

وانظر أيضاً: المنتخب من كتابات الأدباء 4، والبرهان في علوم القرآن 2: 303، قالوا " أخفى من سفاد
الغراب" 2: 303، وخاص الخاص 40، وحدائق الأزاهر 288.

(4) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتلي. وقيل أحمد
ابن الحسين بن مرة بن عبد الجبار، والأول أصح، أبو الطيب الشاعر العبّاسي الشهير الحكيم من أهل
الكوفة، وقدم الشام في صباه، وجال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب وسهر فيها، وكان من المكثرين في
نقل اللغة، والمطلعين على غريبها ووحشيتها، وكان شعره في الغاية والنهاية من الفصاحة والبلاغة
والحكمة. تلبأ فتلعه كثيرون، ولكن لولوا أمير حمص ونائب الإخشيد أسره وسجنه حتى تاب. وقد مدح
سيف الدولة ابن حمدان سنة 337هـ، وقد حضر إلى مصر فمدح كافورا الإخشيد، وطلب أن يوليه،
فلم يوليه فغضب عليه وهجاه قتل بالنعمانية (قريباً من بغداد) سنة 354هـ.

انظر: وفيات الأعيان 1: 120، وحسن المحاضرة 1: 268، والعبر للذهبي 2: 300، ومراة الجنان 2:
351، والبداية والنهاية 11: 256، وتاريخ ابن الوردي 1: 434، وشذرات الذهب 2: 33 و 3: 13،
وهديّة العارفين 1: 64، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 285، وخزانة البغدادي 1: 382، ومفتاح السعادة
1: 238، ولسان الميزان 1: 159، والمنقظم 7: 24، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 81، وأعلام
الزركلي 1: 115، والخريدة 539 (الفهرس)، وتاريخ بغداد 4: 102، ومعاهد التنصيص 1: 27، ويكيمة
الدهر 1: 139-277، والمغرب في حلى المغرب 2: 60 و 1: 72 242، 279، وتنبية الأديب 40-
60، والوافي بالوفيات 6: 336-346، وديوان الإسلام 4: 185، ومعجم المؤلفين 1: 102، ونزهة
الأكباء 294، ودول الإسلام 1: 220، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 162، والنجوم الزاهرة 3: 540،
وسير أعلام النبلاء 16: 199-201 (139) توضيح المشتبه 8: 34، والإكمال 7: 238، وبغية الطلب
في تاريخ حلب 2: 639-686، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 244 (1606)، وتاريخ الإسلام 26،
19، 102-108، وكنز الدرر 5: 358، ونشوار المحاضرة 4: 245-251، ومستوفي البدواوين 2:
355.

سَتَرُوا النَّدَى (١) سَتَرَ الغَرَابِ سَفَادَهُ فَبَدَأَ، وَهَلْ يَخْفَى الرَّيَابُ الْهَاطِلُ؟ (١)
 فِي حِفْظِ قُلُوبِ الْمَشَايخِ وَتَرْكِ الْخِلَافِ عَلَيْهِمْ (٢).
 نَقَلْتُهُ مِنْ رِسَالَةِ (٣) الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(١) في "ز" الذي، تحريف.

(١) "يريد أنهم يكتُمون معروفهم كما يكتُم الغراب سفاده، ثم ذلك لا ينكتُم كما لا يخفى السحاب الهاطل".

انظر: ديوان المتنبي بشرح الواحدي 269، والبيت من قصيدة في مدح القاضي أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي. مطلعها:

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ أَنْتَ وَهَنْ مُنْكَ أَوَاهِلُ

انظر أيضا: ديوان المتنبي 3: 258، وبتيمة الدهر 1: 188، والمنتخب من كليات الأدباء 4، ومحاضرات الأدباء 2: 586، (والأواهل العامة التي بها الأهل. والمنصف 2: 646 وعن سفاد الغراب انظر: حماسة الظرفاء 450.

(٢) انظر تلخيص الخطابة لابن رشد 418-426 (في أخلاق المشايخ).

(٣) الرسالة مطبوعة تحت عنوان "الرسالة القشيرية في علم التصوف". طباعة دار الكتب العربية الكبرى. طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وأخوته بكري وعيسى بمصر سنة 1330هـ. وفي مقدمتها ما يلي: هذه الرسالة كتبها الفقير إلى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن القشيري إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام سنة سبع وثلاثين وأربعمائة الرسالة القشيرية ص2. وانظر محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار 1: 12-13، وطبقات المفسرين للسيوطي 21، وتاريخ بغداد 11: 83، وطبقات المفسرين للداودي 1: 312، 344، والعبر للذهبي 3: 259، ومراة الجنسان 3: 91، " الرسالة في رجال الطريقة"، وهدية العارفين 1: 68، ومفتاح السعادة 2: 108، 285، 326، 328، ووفيات الأعيان 3: 206 و 6: 165، 129، و 4: 272 و 5: 195، والبداية والنهاية 12: 107، وشذرات الذهب 3: 320، وكشف الظنون 1: 882، وتاريخ ابن الوردي 1: 567، والرسالة المستطرفة 124، وديوان الإسلام 4: 35، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 153، وسير أعلام النبلاء 24: 697 (الفهرس)، وتوضيح المشتبه 1: 636 و 2: 281، 322، وتاريخ الإسلام 31: 174، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 452.

هوازن القشيري⁽¹⁾.

[موسى والخضر]

قال الله تعالى في قصة موسى والخضر⁽²⁾ - عليهما السلام :-

⁽¹⁾ هو عبد الكريم بن هوازن عبد الملك بن طلحة بن محمد الإمام النيسابوري القشيري أبو القاسم، الملقب زين الإسلام، شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة في خراسان، كان سفراء، متكلماً أشعرياً فقيهاً، شاعراً نحويًا، بارعاً في علم الفروسيّة، واستعمال السلاح، صوفياً زاهداً، مليح الإشارة حلّو العبارة، أصولياً محققاً، أدبياً كاتباً، شجاعاً بطلاً، ولد سنة 376هـ. وأقام بنيسابور وتوفي بها سنة 465هـ ودفن عند شيخه أبي علي الدقاق في خانقاه.

انظر: ديوان الإسلام 4: 34-35، ومعجم المؤلفين 16: 6، وإيضاح المكنون 1: 194، ومحاضرة الأبرار 1: 13، وطبقات المفسرين للسيوطي 21: 22، والوفيات لابن قنفذ 252، وطبقات المفسرين للدوادري 1: 338، ومفتاح السعادة 2: 107، 326، وأعلام الزركلي 4: 57، وكشف الظنون 52، 1551، وفوات الوفيات 1: 559، ووفيات الأعيان 3: 205، وأنباء الرواة 2: 193، والعبر للذهبي 3: 259، وهدية العارفين 1: 607، والمنظوم 8: 280، والأنساب السمعاني 10: 156، وتاريخ ابن الوردي 1: 567، وتبيين كذب المفتري 271، والرسالة المستطرفة 124، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 38، والنجوم الزاهرة 5: 91، وتاريخ بغداد 11: 83، ودول الإسلام 1: 274، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 153 (471)، وسير أعلام النبلاء 18: 227-233 (109)، والوفاء بالوفيات 19: 93-95، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 365 (1104)، وتوضيح المشتبه 1: 515، 516، والإكمال 1: 439، ودمية القصر 2: 993 (71)، وتاريخ الإسلام 31: 170-176، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 451-452، وأعجام الأعلام 170، والتميز والفصل 338، والتدوين في أخبار قزوين 3: 210-212، ومראה الجنان 3: 91، والبداية والنهاية 12: 107، وشرائح الذهب 3: 319.

⁽²⁾ هو الخضر (يلبّا) بن سلمان بن خثعم بن عابر بن شاذان من أرفخشذ بن سام بن نوح كان نبياً وذكر أنه خضرون بن سمائل بن النفر بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس، وقيل في اسمه ونسبه الكثير، أرسل إلى قومه فاستجابوا له كان أبوه ملكاً عظيماً، يقال أنه ابن آدم (عليهما السلام) لصنعه وهو صاحب موسى (عليه السلام).

انظر: المعارف 42، ومروج الذهب 1: 48، والحيوان 7: 204، وبصائر ذوي التمييز 6: 76، والزهر المنظر في نبأ الخضر 195 وما بعدها، (مجموعة الرسائل المنيرية 2: 195-234)، وثمار القلوب 54، والمغني في ضبط أسماء الرجال 93، والبداية والنهاية 1: 325، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 144، والكامل في التاريخ 1: 90، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 176، وتاريخ الخميس 1: 106، والبدء والتاريخ 3: 77، والإصابة 1: 429، وأخبار الدول 44، وبغية الطلب 7: 3220-3312، وتاريخ مدينة دمشق 16: 399 (1965)، والجلس الصالح الكافي 1: 292-298، والقند 32، ونزهة المجالس 2: 185، وكتاب التاريخ 19، وكنز الدرر 2: 226-227، وإثبات الوصية 65، والمنظوم 1: 357، والزاهر 2: 154.

﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ (أ) رُشْدًا﴾^(١) لَمَّا أَرَادَ صُحْبَةَ
الْخَضِرِ حَفِظَ شَرْطَ الْأَدَبِ، فَاسْتَأْذَنَ أَوَّلًا فِي الصُّحْبَةِ، ثُمَّ شَرَطَ عَلَيْهِ الْخَضِرُ أَنْ
لَا يِعَارِضُهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا يَعْزِضَ عَلَيْهِ فِي حُكْمٍ^(٢)، ثُمَّ خَالَفَهُ مُوسَى، تَجَاوَزَ
عَنْهُ الْمَرَّةَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الثَّالِثَةِ، وَالثَّلَاثُ آخِرُ حَدِّ الْقَلَّةِ وَأَوَّلُ حَدِّ
(أ) فِي الْأَصْلِيَّةِ وَز "تُعَلِّمَنِي".

- ^(١) سورة الكهف، آية 66.
- ^(٢) قال له موسى : " إني أحب أن تصحبني" قال: أنك لن تطيق صحبتي. قال: بلى قال: فسلن صحبتي فلا تسألني عن شيء أحدث لك منه ذكرا". انظر الرحلة في: طلب الحديث 104.
- وانظر الخير كاملا في: الرحلة في طلب الحديث 97 - 106، والمدد لابن الجوزي 106 - 107، وصحيح البخاري 1: 41 و 4: 187، وجامع الأصول 2: 305، وتفسير ابن كثير 3: 96، ومفتاح السعادة 1: 55 - 57، والخير بتمامه في الرسالة القشيرية 75، 150، واليوقيت والجواهر 1: 18، وثمار القلوب 54 - 55، والبداية والنهاية 1: 295، والكامل في التاريخ 1: 90 وما بعدها، ونهاية الأرب 13: 24، وملاك التأويل 2: 653، والذريعة إلى مكارم الشريعة 150، وتفسير القرطبي 11: 17، وجامع البيان 15: 291، والمسند للحميدي 1: 182 - 184، ومفتاح كنوز السنة 175.

الكثرة سامة الفرقة، فقال: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾^(١).

^(١) سورة الكهف، آية 78.

فائدة: وظائف المتعلم والمعلم في العلوم المسعدة.

أن لا يتكبر على العلم وأهله، ولا يتأمر على المعلم، بل يلقي إليه بزمام أمره، في تفضيل طريقة التعلم، ويدعن لنصح إذهاب المريض للطبيب.

أما التكبر على العلم فإنه يستتف من استفادته ممن يعرفه، وهو عين الحمق، بل الحكمة ضالة كل حكيم... فلا بد من التواضع...

وسهما أثار المعلم في طريقة التعلم. بما يراه المتعلم عين الخطأ، ويعتقده قطعاً، فليتهم نفسه وليسبر، وليتبع معلمه؛ فإن خطأ معلمه خير من صواب نفسه قد استفاد بالتجربة ما يتعجب المبكدي منه. وعلى هذا نبه الله تعالى في قصة الخضر وموسى، فقال: ﴿هَلْ أَتَيْتَ عَلَى شَيْءٍ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا﴾ سورة الكهف (66)، إلى قوله: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَكَ إِنَّهُ مِنْهُ ذِكْرٌ﴾ سورة الكهف (70). ثم لم يصبر وراجع، وراده إلى أن قال: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ سورة الكهف (78).

ثم نبه على أسرار ما استبعد كما ورد به القرآن، فعرف الله موسى أن المعلم يعلم لا ينتهي إليه عقل المتعلم ووجهه.

وبالجملة: فكل متعلم لم يتبع مراسم معلمه، في طريق التعلم، فاحكم عليه بالإخفاق وقلة النجح. فإن قلت: فقد قال الله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فاعلم أن هذا ليس مناقضا لمنع موسى من السؤال، ولا لما ذكرناه؛ لأن النهي هو منع عن طلب ما لم يبلغ إلى حد يدركه، فإذا منعه المعلم من السؤال عنه فليمتنع، والأمر هو حث على معرفة تفصيل ما تقتضيه رقبته من العلم. انظر: ميزان العمل 344، 346 وما بعدها، والزهر النضر في نبأ الخضر 195 وما بعدها، ومفتاح السعادة 1: 21، والتبصرة لأبن الجوزي 1: 233-238، وبغية الطلب 7: 3292 وما بعدها، وتاريخ مدينة دمشق 16: 402-412، والعواصم والقواصم 1: 218، والتعريف والإعلام 194 وما بعدها، والمنتظم 1: 358 وما بعدها، وتاريخ الطبري 1: 365-376، وبصائر ذوي التمييز 6: 76 وما بعدها.

قال عطاء بن (أ) ميسرة⁽¹⁾: "الحوائج عند الشبان أسهل منها من عند الشيوخ".⁽²⁾ ثم تلا هذه الآية من قول يوسف (عليه السلام): ﴿قَالَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ﴾ (ب) لَكُمْ⁽³⁾. وقول يعقوب (عليه السلام): ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾⁽⁴⁾.

(أ) في الأصل و " ز " ابن.

(ب) سقط لفظ الجلالة سهوا من الأصل.

¹ (هو عطاء بن ميسرة وقيل: عطاء بن مسلم بن ميسرة. وقيل عطاء بن أبي مسلم وقيل عطاء بن عبد الله، الخراساني، أبو عثمان وقيل، أبو أيوب وقيل أبو صالح، أصله من بلخ، نزيل بيت المقدس، مفسر كان يحيى الليل متهجدا، وكان يغزو، له مصنفات وهو مولى المهلب بن أبي صفرة، وقيل مولى لهذيل، والأول أكثر وأشهر. روى عن عمر بن الخطاب، وروى عنه أشرس، وعروة بن رويم، توفي سنة 135 هـ.

المنظومة الجرح والتعديل 6: 336، وحمية الأولياء 5: 193، وأعلام الزركلي 4: 235، وتجريد التمهيد 114، ومفتاح السعادة 2: 75، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 470، وشذرات الذهب 1: 192، وعبر الذهبي 1: 182، والمقتنى 1: 100 (575)، 1: 99 (549)، وتهذيب التهذيب 7: 212، وتاريخ مدينة دمشق 40: 416، 438، وميزان الاعتدال 3: 73، والطبقات الكبرى 7: 369، وسير أعلام النبلاء 40: 416، والمنظوم 7: 331، والكنى والاسماء لمسلم 1: 71، وأحسن المحاسن 578.

² (انظر القول في حلية الأولياء 5: 196 " طلب الحوائج من الشباب أسهل منه من الشيوخ".

³ (سورة يوسف، آية 92. والخبر في عيون الأخبار 3: 134.

⁴ (سورة يوسف، آية 98. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

وانظر الخبر في البصائر والذخائر 5: 174 وأسقط من " أسهل منها عند الشيوخ ".

أَنشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ الْمَصْبَاحُ بْنُ مَنْصُورٍ الشَّارِكِيُّ الْعَقِيلِيُّ^(١)
لِنَفْسِهِ^(٢) [وإفر]

أَرَدْتُ زِيَارَةَ الْمَلِكِ الْمُقَدِّي لَأَمْنَحُصَهُ وَأَحْسِدَ مِنْهُ رِفْدًا
فَعَبَسَ حَاجِبًا فَقَرَأْتُ: "أَمَّا مِنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى"^(٣)

^(١) هذه النسبة إلى شارك، وهي بليدة بنو احي بلخ، خرج منها جماعة منهم نصر بن منصور الشاركي أبو منصور المعروف بالمصباح، له شعر كان من مداح نظام الملك من الأفاضل المذكورين. اتصل بالوزير نظام الملك فلم يرتبطه، فانقطع عنه، وأثر العزلة مدة، ثم دُوِّخ السبلات وجال في أطراف خراسان والعراق، خرج إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته، وأكرم مورده، وفيها يقول في الحنين إلى وطنه:

لم يطلع البدر في إيران مبتسما إلا وجدت رسيس الشوق في كبدي

انظر: الأنساب للسمعاني 7: 243-244، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 173-174، ودمية القصر 2: 871 (25)، ومعجم البلدان 3: 307-308.

^(٢) البيتان لأبي منصور الشاركي العقيلي، ونسبهما في معاهدة التخصيص 4: 141 لأبي عبد الله الأبيوردي ولعله محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله الأبيوردي المقرئ الصوفي، نزيل بغداد قرأ على أبي معشر الطبري، وسمع من إسماعيل بن مسعدة، وقرأ عليه: أبو العلاء العطاس الهمداني، روى عنه السلفي، عبد الملك بن علي الهراسي، وسعد الله بن محمد المقرئ، توفي في شوال سنة 514هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 35: 372-373.

وفي يتيمة الدهر 4: 103 نسبهما لأبي عبد الله الأبنوري ولعله صحف ويقصد الأبيوردي، قال: من ملحه، وبدون نسبة وردا في البديع في نقد الشعر 255 (من التضمين).

وانظر هدية العارفين 6: 81 (محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي ت 507هـ) ولعله آخر.

وأبيورد: مدينة بخراسان بين سرخس ونساء، وبئة الماء، رديئة الماء، فتحت على يد عبد الله بن عامر ابن كريب سنة 31هـ، وقبل على يد الأحنف بن قيس.

انظر: معجم البلدان 1: 86، وتاريخ الإسلام 35: 372 (الهامش).

^(٣) (سورة عبس، آية 5-6. ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿.﴾

[الإشارة بقول يسير إلى معنى كثير]

قرأت في كتاب الوزراء^(١) لأبي الحسين الصّابي^(٢) كان موسى بن محمد بن عبد الملك الزيات^(٣) (١) حبس رجلاً^(٤) من أصدقاء أبي العيناء^(٥)، فمات تحت الضرب في الحبس، وأخفى، وأظهر أنه هزيب، فسئل أبو العيناء عنه فقال: «فَوَكَرَهُ، مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ»^(٦). فبلغ قوله موسى فقال: يا أبا العيناء، أنت عرض لي؟ والله لأقومنك! فقال: «قَالَ يَمُوسَى أُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ»^(٧).

(١) في "ز" الزباب. وهكذا تبدو حروفها في الأصل.

(١) الوزراء أو تحفة الأشراف في تاريخ الوزراء، لأبي الحسن الهالكي بن المحسن الصّابي، تحقيق عبد الستار فراج، ط/ دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة ١٩٥٨م. وانظر وفيات الأعيان ٥: ١٠٩، ٧: ٣١٠، (أبو الحسن هلال بن المحسن ابن إبراهيم الصّابي) والوافي بالوفيات ١: ٥٢.

(٢) سبق ترجمته، وسبق أنه أبو الحسن، وهنا أبو الحسين

(٣) لم أجد لترجمته، ويبدو أنه ابن محمد بن عبد الملك الزيات (انظر ترجمته)، وقد كتب في هامش الأصل: أنه من كبار أصحاب الدواوين. وفي نثر الدر أنه موسى بن عبد الملك (من فضلاء الكتاب، وتنقل في الوظائف المتقدمة، ولاء المتوكل ديوان السواد ومات سنة ٢٤٦هـ).

(٤) هو الحاج بن سلمة كما ورد الخبر في ديوان أبي العيناء ونوادره ٧٧. أو نجاح بن سلمة كما ورد في نثر الدر ٣: ٢٠٢.

(٥) سبق ترجمته، وهو محمد بن القاسم بن خالد توفي سنة ٢٨٣هـ.

(٦) سورة القصص، آية ١٥. «فَوَكَرَهُ، مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ». يشير إلى القبطي الذي كان سبب خروجه من مصر إلى مدين.

(٧) سورة القصص، آية ١٩. وقد أصبح موسى لما قتل القبطي خائفاً من معرفة ما فعل، يتلفت ويتوقع ما يكون من هذا الأمر... أريد أن تقتلني... وذلك لأنه لم يعلم به إلا هو وموسى، فلما سمعها ذلك القبطي لثقها من فمه ثم ذهب به إلى باب فرعون وألقاها عنده، فعلم فرعون بذلك فاشتد حنقه وعزم على قتل موسى. انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٢-٣٨٣.

وانظر الخبر أيضاً في: وفيات الأعيان ١: ٣٥٤ و ٤: ٣٧٤، وجامع البيان ٢٠: ٤٥، والكامل في التاريخ ٧: ٨٨، وديوان أبي العيناء ونوادره ٧٧، ونثر الدر ٣: ٢٠٢-٢٠٣، ونكت الهميان ٢٦٨، والتذكرة الحمدونية ٨: ٣٩٥.

وَتَذَكَّرَ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(١) الرُّطْبُ واللَّوزِينِج^(٢)، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ
الرُّطْبُ فَأَكَلَ مِنْهُ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: ﴿ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ
الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾^(٣).

^(١) هو موسى بن عبد الملك بن هشام البغدادي المعروف بالأصبهاني، أبو عمران وأبو الحسين صاحب ديوان الخراج في الدولة العباسية، وله ديوان الرسائل، وديوان شعر، كان من جلة الرؤساء، وفضلاء الكتاب وأعيانهم، تنقل في الخدم في أيام جماعة من الخلفاء، وكان إليه ديوان السواد وغيره في أيام المتوكل. وكان مترسلاً، توفي سنة 245هـ وقيل 241هـ، وهو على صهوة جواده. انظر: وفيات الأعيان 5: 337، وهدية العارفين 2: 478، وأعلام الزركلي 7: 324، والفهرست 180، ومعجم المؤلفين 13: 42، ومراة الجنان 2: 151، والفرج بعد الشدة 1: 211 و 5: 118 (الفهرس)، وتاريخ مدينة دمشق 60: 455 - 456 (7734).

^(٢) من الحلواء شبيه القطائف تؤدم بدهن اللوز. اللسان (لوز). معرب: انظر: شفاء الغليل 264.

^(٣) سورة لقمان، آية 11

وكان موسى هذا رتب في دار المعتصم⁽¹⁾ صاحبة خبر، تطالعه بالأخبار. فعملت تدبيرهم بالقبض عليه، فلم تقدر أن تطالعه بذلك إلى أن دخل الدار، وبلغ موضعاً في الدهليز⁽²⁾، (ق29) فقالت: "يا موسى، فسمع فرجع واختبأ(ا)، ولم يؤخذ⁽²⁾ عن السبب، فقليل: سمع قائلاً يقول: يا موسى، فرع،

(ا) في الأصل و "ز" واختبى.

⁽¹⁾ هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق المعتصم بالله الخليفة العباسي، بويح بالخلافة سنة 218هـ يوم وفاة المأمون، أمه أم ولد من مولدات الكوفة واسمها ماردة، وكانت أحظى النساء عند الرشيد. كان ذا شجاعة وقوة وهمة. يقال له المثنى؛ لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، والثامن من ولد العباس، وثامن أولاد الرشيد وملك سنة ثمانى عشرة، وملك ثمان سنين، وثمانية أشهر وثمانية أيام، ومولده سنة ثمان وسبعين، وعاش ثمانيا وأربعين سنة، وطالعه العقرب، وهو ثامن برج، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وخلف ثمانية أولاد ومن الإناث كذلك، ومات ثمان بقين من ربيع الأول. له شعر لا بأس به، مات سنة 227هـ.

انظر: المعارف 392، ولطائف اللطف 43، وشذرات الذهب 2: 63، وفوات الوفيات 2: 533، وأعلام الزركلي 7: 127-128، والتتبيه والإشراف 321-328، وتاريخ مختصر الدول 138، 142، ومروج الذهب 4: 46-65، وتاريخ الطبري 8: 667، والعقد الفريد 5: 120، وتاريخ بغداد 3: 342، والعبير للذهبي 1: 373، ومראה الجنان 2: 94، والبداية والنهاية 10: 280، والكامل في التاريخ 5: 231، والمختصر في أخبار البشر 2: 33، وتاريخ ابن الوردي 1: 331، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 575، وتاريخ الخميس 2: 336، ومفتاح السعادة 2: 177، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 309، ودول الإسلام 1: 132، وأخبار الدول 155، وتاريخ البغوي 2: 418، والوافي بالوفيات 5: 139-141، وتلقيح فهم أهل الأثر 89، وديوان الإسلام 4: 165، والبحر الزخار 1: 235، وتاريخ خليفة بن خياط 394، وسير أعلام النبلاء 10: 290-306 (73)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 155 (936)، والفخري 229، 231، وتاريخ الإسلام 16: 390، وكنز الدرر 5: 206، والعيون والحدائق 380.

⁽²⁾ أخذه بذنبه مؤخدة: عاتبه وفي التنزيل العزيز ﴿فَكَأَلَا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾، وأخذ فلان بذنبه أي خبس وجوزي وعوقب به. ويقال به، ويقال: أخذت على يد فلان إذا منعتة عما يريد أن يفعله كأنك أمسكت على يده اللسان (أخذ).

وقد تعني، ولم يؤخذ بالسبب فالأخذ هو الإيقاع بالشخص والعقوبة. انظر القاموس (أخذ).

وعلم المراد^(١): ﴿يَمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقَتُلُوكَ فَاخْرِجْ إِنِّي
لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾^(٢).

[إكبار أهل بيت رسول الله]

نقلت من خط القاضي أبي خلف الحاكم^(٣): كان بأصبهان هذا الفصل في
حال جرت للشریف أبي زید الحسن بن محمد بن سراهنک الخسئي - رحمة
الله-، المعروف بالمخلص^(٤) وذلك أن بعض أهل التصوف نهض من مكانه
برباط في قرية (طور)^(٥) من نواحي روندشت^(٦)، فنفض سجّادته في مجلس
حضرة هذا السيد، فأنكر عليه شيخ الرباط، وقال: أتأتي بسوء العشرة والأدب

^(١) تحت عنوان: الإشارة بقول يسير إلى معنى كثير، في محاضرات الأدباء ١: 144، ورد هذا
الخبر المشابه: كان المأمون غضب على طاهر بعد ما وجهه إلى خراسان، فكتب إليه بالرجوع،
فكتب إليه صديق له كتاب سلام ووقع على حاشيته: يا موسى. فجعل طاهر يتأمل ذلك ولا يدري
معناه حتى ناوله امرأة صحبته جزلة الرأي، فقالت: إنما عنى (يا موسى إن الملأ يأتَمرون بك
ليقتلوك)، فأمسك طاهر عن الإقدام وجعل يتقيه حتى طيب قلبه.
وانظر أيضاً: البصائر والذخائر 7: 166.

^(٢) سورة القصص، آية 20. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ
الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقَتُلُوكَ فَاخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾.

وانظر الخبر في: أخبار الأدياء 236، وانظر أيضاً: التذكرة الحمدونية 8: 304، ونشر الدر 7:
221، ومعجم الأدباء 18: 295، والنخبة 1: 467.

^(٣) لم أعتد إلى اسمه.

^(٤) لم أعتد إليه.

^(٥) لم تذكر معاجم البلدان بليدة بهذا الاسم في بلاد فارس غير "طور عيدين" ولعلها هي
المقصودة. وهي بليدة من أعمال نصيبين، وهي قسبة كورة فيه. والطور في كلام العرب: الجبل (و
ذو الشجر غالباً). وسمي طوراً بطور بن اسماعيل، وهناك غير مكان في معاجم البلدان بهذا الاسم.
انظر مرصّد الاطلاع 2: 896، ومعجم البلدان 4: 46، 48، ومعجم ما استعجم 3: 897.

^(٦) قرية من قرى أصفهان يشتمل على قرى كثيرة، وهي روندشت.

انظر: مرصّد الاطلاع 2: 643، 639، ومعجم البلدان 3: 105

بحضرة السيّد؟ فقال مجيباً له: كل من ها هنا سيّد عندي. فامتعض السيّد من ذلك، وعلم أنّه أراد الغضّ منه (أ). وبلغ القاضي أبا خلف ذلك، فكتب إلى شيوخ الموضع:

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغني أنّ قوماً من الجهال بقرية (طور) من ناحية (روندشت) قد تكلموا بكلام يقرب من أن يخرجوا به من الإسلام إلى حيز الكفر والضلال؛ لأنّ رسول الله - صلى الله عليه - (ب)، هو الذي أخرج الناس من ظلمة الشرك إلى نور الإسلام، بما أوحى الله تعالى إليه، كما قال - عزّ وجلّ -: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾^(١) فيلزم جماعة المسلمين إعظامه، وإجلال أولاده، كما نصّ الله سبحانه بقوله: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ أُجْرًا إِلَّا الْوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢). ومن إعظامهم وإكبارهم: التّخاضع لهم، والتودّد إليهم فولاً وفِعلاً، بما يسرّهم ولا يسوءهم، فمن خالف ذلك، وجب على كافّة المسلمين تأديبه، والتّقرب إلى الله تعالى بشكّيفه وتهذيبه، فإنما يجاهد الكفار لمخالفتهم ما أنزل الله على رسوله، ومخالفة أولاده فيما نقلوا عنه، وقد تراقى إليّ أن بعض قُطان الصّومعة بقرية (طور) من الجهال، خاطب الشريف الزاهد أبا زيد الحسن ابن محمد بن سراهنك العلوي الحسيني - أدام الله تأييده -، بما يسوءه ولم أقف بعدّ على تفصيل ذلك وشرّحه. فسبيل (ج) أهل هذا الرّباط أن يتحقّقوا حقيقة ما خطّب به، وينهوا ذلك إلى المجلس، ليكون تأديب مرتكب (د) هذه

(أ) في "ز" الغضّ عنه.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ج) في "ز" فيسئل. تحريف.

(د) في "ز" من يكتب.

^(١) سورة آل عمران، آية 103.

^(٢) سورة الشورى، آية 23.

الجرمة على حسب ما يوجب سوء صتيه، وتجاوز حذ الدين، وقطعه (أ) حبل
الله المتين. وأن لا (ب) يتوانوا في ذلك، فأني مترقب من جهتهم ما وقعت
الإشارة إليه؛ لئلا يؤدي ذلك إلى ضعف في الدين، ووهن في الإسلام، ويحذروا
مخالفة ما وقع النص عليه. والله الموفق لما فيه صلاح ديننا، وإعظام نبيه -
صلى الله عليه وسلم-، وإكبار أهل بيته الصالحين، إنه على ما يشاء قدير،
وصلواته (ج) /// على (ق 30) نبيه محمد وآله أجمعين.

(أ) في "ز" وقطع.

(ب) في "ز" ولئن يتوانوا.

(ج) في "ز" وصلاته.

[علم الأباغر]

كان الذهب (أ) أبو النجم مسافر بن محمد الخيازي⁽¹⁾ - رحمه الله -
أنشدني⁽²⁾: [طويل]

(أ) في " ز " الزاهد.

⁽¹⁾ نسبة إلى خيازج، من قري قزوين. معجم البلدان 2: 409، ومراسد الاطلاع 1: 493، هو المسافر بن محمد بن عبد الله الخيازي (ولعله تصحيف الخيازي) أبو النجم القزويني الدهجدا القزويني.

فضله وشعره سائر، وروى الحديث عن القاضي عبد الجبار بن أحمد وغيره. من شعره:

لا يغرنكم علو لنيم فعلو لا يستحق سفال

وارتفاع القرين فيه فضوح وعلو المصلوب فيه كمال

انظر: والتدوين في أخبار قزوين 4: 90-91، و 1: 442، وبقيمة الدهر 5: 153.

⁽²⁾ البنان لمروان بن أبي حفصة كما ذكرت معظم المصادر، وإن رُويًا أيضًا للحطينة كما في صيد الخاطر 168.

وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، أبو السمط: شاعر مخضرم عاش في الدولتين الأموية والعباسية. من أهل اليمامة وقدم بغداد، ومدح المهدي والرشيد ومعين بن زائدة. وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية. كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم اعتقه يوم الدار. كان مولده سنة 105هـ، وتوفي ببغداد سنة 182هـ.

انظر: الشعر والشعراء 2: 767 وما بعدها، ولطائف اللطف 125، وأعلام الزركلي 7: 208، وطبقات الشعراء لابن المعتز 42-53، والأغاني 10: 71-94، وتاريخ بغداد 13: 142، ووفيات الأعيان 5: 189، والموشح 391-395، وأملالي المرتضى 1: 519، و 2: 43، 274-275، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 21، والتبيان في علم البيان 47-48، ومفتاح السعادة 1: 115، وتاريخ ابن الوردي 1: 309، وديوان الإسلام 4: 109، ومعجم المؤلفين 12: 220، والنجوم الزاهرة 2: 106، وسير أعلام النبلاء 8: 479-481 (124)، وتاريخ الإسلام 12: 389، ومقاتل الطالبين 470، 491، 599، والمختصر في أخبار البشر 2: 15، ومراة الجنان 1: 389، ومحاضرات الأدباء 1: 226 و 4: 405، وشذرات الذهب 1: 301، والفلاكية والمفلوكون 107، وتاريخ مدينة دمشق 57، 285-299 (7317)، ومطالع البدور 1: 73، والوافي بالوفيات 25: 447، والمستدرك على صناع الدواوين 1: 191-225.

زواملٍ للأشعار لا علم عندهم
بجديدها إلا كعلم (أ) الأباعر
لغمرتك ما يذري البعير إذا غدا
بأحماله أو راح، ما في الغرائر (1)
وفي كتاب الله (سبحانه): ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (2).

(أ) في "ز" لعلم.

(1) هجا مروان قوما من رواة الشعر بأنهم لا يعلمون ما هو، على كثرة استكثارهم روايته. وقلة التمييز بدرايته.

انظر البيهقي ومصادر تخريجهم: الجمان في تشبيهات القرآن 341، وجامع بيان العلم وفضله 2: 131، والكامل للمبرد 132، وتفسير القرطبي 18: 95، وصيد الخاطر 168، ولسان العرب (زمل)، والحامسة البصرية 2: 299 (هـ)، وتأويل مختلف الحديث 10، والآداب الشرعية 2: 132، وشرح نهج البلاغة 3: 287، وتفسير البحر المحيط 8: 266، ومجمع البيان 28: 70، والمصون في الأدب 11، وفاج العروس 7: 360، وديوان امرئ القيس 4، وديوان النابغة الذبياني 12، وشعر مروان بن أبي حفصة 58، ودلائل الإعجاز 196، ومروج الذهب 2: 69، وعيون الأخبار 2: 130، والمزهر 2: 311، والعقد الفريد 2: 484، والتبيان في علم البيان 48، ومفتاح السعادة 1: 115، وإيقاظ أولي الأبصار 85، والفقيه والمنقذ 72، وأسرار البلاغة للجرجاني 99، 122، وتقييف اللسان 42.

الزوامل: جمع زامل وهو البعير يحمل المتاع وغيره. والأباعر جمع بعير.

الغرائر: جمع غرارة، وهي الأوعية التي تسمى الحوالب.

ومواد البيان 66، ورغبة الأمل 7: 37، ومجلة المورد مجلد 17 عدد 1 لسنة 1988.

(2) سورة الجمعة، 5.

في حديثه عن الاستعارة تحدث عن قسمها " التمثيل، ثم قال: ومما وقع فيه المزج بين شيئين، ثم شبه شيئين بشيئين بعد مزجهما أيضا قوله تعالى: ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾. شبهوا حفظهم التوراة ودرسهم لها، مع تركهم العمل بأحكامها بحمار حمل كتابا، لا يجد من حملها نفعا إلا النقل.

انظر: التبيان في علم البيان 47-48، ومفتاح السعادة 1: 115، والجمان في تشبيهات القرآن 341-342، وتفسير القرطبي 18: 94، والوفاء بأحوال المصطفى 2: 673، ومجمع البيان 28: 70، وتفسير ابن كثير 4: 364 (فالحمار يحملها حملا حسيا ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء اليهود في حملهم الكتاب الذي أوتوه حفظوه لفظا ولم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه بل أولوه وحرّفوه وبدّلوه فهم أسوأ حالا من الحمير؛ لأن الحمار لا فهم له هؤلاء لهم فهم لم يستعملوها والأمثال في القرآن الكريم 213-214.

العرب تقول: " لو كان في اليوم خيرٌ (أ): لما سئم على (ب) الصائد " (1).
قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ (2).

[لسان قريش]

قال (ج) عبيد الله بن زياد (3) يوماً لعلي بن الحسين زين

(أ) خير. سقطت من الأصل ، ووردت منصوبة في " ز " .

(ب) في خاص الخاص (عن) .

(ج) في " ز " وقال .

(1) انظر: خاص الخاص 36، والتمثيل والمحاضرة 18 نسبه للمجم.
البومة ذليلة بالنهار رثية للنظر، وإذا كان الليل لم يقو عليها شيء من الطير، والطير كلها تعرف البومة بذلك، وصنيعها بالليل، فهي تطير حول البومة، وتضربها وتنتف ريشها، ومن أجل ذلك صار الصيادون ينصبونها للطير ويجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير.
انظر: الحيوان 2: 50، وحياة الحيوان الكبرى 1: 226، والبصائر والذخائر من أمثال العامة 9: 57، " لو كان في البومة خير ما تركها الصائد"، ونثر الدر 6/ 2/ 511، وحدائق الأزاهر، و (488) لو كان في اليوم خير ما سلم على الصياد، وفرائد الأدب 471، (لو كان في اليوم خير ما منحه عليها.

(2) سورة الأنفال، آية 23.

(3) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه (أبو سفيان) يكنى بأبي حفص وأمه تدعى مرجانة. ولد بالبصرة سنة 28 هـ، ولآه عمه معاوية خراسان سنة 54 هـ (الطبري)، ثم عزله عنها وولاه البصرة سنة 55 هـ، وأقره عليها يزيد بن معاوية سنة 60 هـ. كان أميراً على العراق، كان جميل الصورة قبيح السريرة، شجاعاً، جباراً، خطيباً مفوهاً. كان مقتل الإمام الحسين بن علي على أيامه ويده قتله ابن الأشتر في خازر، من أرض الموصل سنة 67 هـ.

انظر: الفرج بعد الشدة 2: 101 - 103 و 4: 20، 46، 385، 413، وتاريخ الإسلام 5: 175، وتاريخ ابن خلدون 3: 15، وبيع الأبرار 1: 81 - 82، وتاريخ الطبري 10: 327 - 328 (الفهرست). ونهاية الأرب 9: 216، وأعلام الزركلي 4: 193، وعيون الأخبار 1: 229، وسير أعلام النبلاء 3: 545 - 549 (145)، والتاريخ الصغير 2: 424، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 44 (171)، وشذرات الذهب 1: 74، والتاريخ الكبير 5: 381، والمنظوم 6: 63، 67، وأنساب الأشراف 5/ 401 - 417، 6: 7 - 39، وتذكرة الحسيني 2: 1093.

العابدين⁽¹⁾ - رضي الله عنه -: إن الحسين بن

⁽¹⁾ هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو الحسن وقيل أبو الحسين، وأبو محمد، وأبو عبد الله، المدني الملقب زين العابدين. رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية؛ كان عابداً وفيها، وجواداً حفيواً، ورعاً تقياً، قال الزهري: " ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه ". يقال له " علي الأصغر " للتمييز بينه وبين أخيه " علي الأكبر ". كان مولده سنة 38 هـ، ووفاته سنة 94 هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ 1: 74 - 75، والزهد لابن حنبل 166، وتقريب التهذيب 2: 53، والوفاء لابن قنفذ 100، والطبقات الكبرى 5: 211، وحلية الأولياء 3: 133، ورجال صحيح مسلم 2: 52، ووفيات الأعيان 3: 266، وتهذيب التهذيب 7: 304، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 266، والعبر للذهبي 1: 111، ومراة الجنان 1: 189، وخلاصة تهذيب الكمال 272، وصيغة الصفوة 2: 93، والبدية والنهاية 9: 103، وشذرات الذهب 1: 104، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 343، وإسعاف المبطأ 30، وتاريخ الخميس 2: 286، وطبقات الحفاظ للسيوطي 30، وأخبار الدول 109، وطبقات الفقهاء للشيرازي 46، وتاريخ اليعقوبي 2: 303، وأعلام الزركلي 4: 277، وتاريخ ابن الوردي 1: 271، وكتاب المراسيل 139، وتاريخ خليفة بن خياط 236، 179، وأدب النساء 154 - 155، وسير أعلام النبلاء 4: 386 - 401 (157)، وتهذيب الكمال 20: 382 (4050)، والتاريخ الصغير 1: 177، 241، 247، 270، والمقتنى 1: 174 (1409)، 186 (1584)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 57 (249)، ومشارك أنوار اليقين 89، والتبيين في أنساب القرشيين 131، وتاريخ الإسلام 6: 431، وتاريخ مدينة دمشق 41: 360 - ... (4875)، وإثبات الوصية 179، والمنظم 6: 326 - 333، والتحفة اللطيفة 3: 219 (3030)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 251، والثقات 5: 159 - 160، وتذكرة الخواص 324 - 333، وتذكرة الحسيني 2: 1192، وأحسن المحاسن 248.

علي^(١) الله قتله، فقال علي^(أ): ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٢). فقال عبيد الله: هو لسان قريش يفلق الحجر^(٣).

(أ) في "ز" رضي الله عنه.

^(١) هو الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي (السلطان الشهيد، أبو عبد الله: ابن السيدة فاطمة الزهراء، ولد في المدينة سنة 4 هـ، وقتل في كربلاء وأرسل رأسه وألفاله إلى دمشق فتظاهر يزيد بالحنن عليه، واختلف في مكان دفن الرأس، قتل يوم 10 محرم 61 هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 3: 281-321 (48)، وتهذيب الكمال 6: 396 (1323)، وأنباء نجباء الأبناء 55 وما بعدها، وتقريب التهذيب 1: 177، والجرح والتعديل 3: 55، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 118، وتجريد أسماء الصحابة 1: 131، والوفيات لابن قنفذ 74، ورجال صحيح البخاري 1: 169، ورجال صحيح مسلم 1: 134، وتهذيب التهذيب 2: 345، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 381، والعبر للذهبي 1: 65، وصفة الصفوة 1: 762، والبدية والنهاية 6: 229 و 8: 149، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 314، والمختصر في أخبار البشر 1: 189، وتاريخ ابن الوردي 1: 258، وشذرات الذهب 1: 66، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 162، وتاريخ الخميس 2: 286، وطبقات العسفري 5: 189، 230، وأسد الغابة 2: 18، والإصابة 1: 332، وأخبار الدول 106، وتاريخ يعقوبي 2: 243، وأعلام الزركلي 2: 243، وخلاصة تهذيب الكمال 83، وكتاب المراسيل 27، ونسب قريش 24، 40، 5، 57-75، والوافي بالوفيات 12: 423، والبحر الزخار 1: 225، وتاريخ الصحابة 66-67، وأحسان المحاسن 220، والفتاوى 3: 67، وتذكرة الحسيني 1: 340، والتحفة اللطيفة 1: 512، (995)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 465، وأسماء الصحابة الرواة 1070 (205)، والعقد الثمين 4: 202 (1042)، وذخائر العقبى 118 وما بعدها، والمقتنى 1: 346 (3530)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 40 (149) وبغية الطلب في تاريخ حلب 6: 2562-2671، وتاريخ مدينة دمشق 14: 111 (1566)، والفخري 113، وجامع العلوم 4: 85، ومقدمة في صناعة النظم والنثر 69، ومشارف أنوار اليقين 88، والتبيين في أنساب القرشيين 129-130، وتاريخ الإسلام 5: 5، 93، وأنساب الأشراف 3: 359-426، والبدء والتاريخ 5: 75 و 6: 10، ومقاتل الطالبيين 78-122، والأغاني 16: 137-174، وتاريخ الطبري 5: 400 وما بعدها.

^(٢) سورة الزمر، آية 42.

^(٣) انظر الخبر في مقاتل الطالبيين 120، وتاريخ مدينة دمشق 41: 367.

[وقائع الرسول وسراياه]

نَذَرَ الْمُتَوَكِّلُ^(١) فِي عِلَّةٍ إِنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْعَاقِبَةَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، فَعُوفِي، فَأَحْضَرَ الْفُقَهَاءَ وَاسْتَفْتَاهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَصَدَّقْ بِمِائَتِي دِرْهَمٍ؛ لِأَنَّ الزَّكَاةَ فِيهَا تَجِبُ^(٢).

وَقَالَ آخَرُ غَيْرِ ذَلِكَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (١): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ الدَّنَائِيرَ فَتَصَدَّقْ بِثَمَانِينَ دِينَاراً، وَإِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ الدَّرَاهِمَ فَتَصَدَّقْ بِثَمَانِينَ دِرْهَمًا.

في "ز" صلى الله عليه وسلم.

^(١) سبقت ترجمته.

^(٢) قال أبو عبيد (القاسم بن سلام)، وقد قال غير واحد من أهل العراق، غير سفيان: إن الصدقة تحل لمن هو مالك لأقل من مائتي درهم، قالوا: لأن الزكاة لا تجب عليه واحتجوا في ذلك بحديث النبي - ﷺ - حين أمر بأخذ الصدقة، فقال: تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فتأولوا بهذا أن الحد فيما بين الغنى والفقر. وجوب الصدقة وسقوطها.

انظر كتاب الأموال 739، 755.

وعن النبي (ﷺ): ليس في أقل من عشرين مثقالاً من الذهب ولا في مائتي درهم صدقة قال لأبي عبيد، فهذا لا اختلاف فيه بين المسلمين. إذا كان الرجل قد ملك في أول السنة من المال ما تجب في مثله الصدقة، وذلك مائتا درهم، وعشرون درهماً، أو خمس من الإبل أو ثلاثون من البقر، أو أربعون من الغنم فإذا ملك واحدة من هذه الأصناف من أول الحول إلى آخره فالصدقة واجبة عليه في قول الناس جميعاً. وهذا الذي يسميه مالك بن أنس وأهل المدينة نصاب المال. (كتاب الأموال 560)، والورق لا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ مائتي درهم فإذا بلغ مائتي درهم ففيها خمسة دراهم (الأموال 554).

وانظر أيضاً الأحكام السلطانية 119 "ونصاب الفضة مائتا درهم بوزن الإسلام ولا زكاة فيها إذا نقصت عن مائتين. وقال أبو حنيفة: لا زكاة فيما زاد على مائتين حتى يبلغ أربعين درهماً فيجب فيها درهم سادس.

وربيع الأبرار 2: 121.

فقال الفقهاء: ما نعرف هذا في كتاب الله، ولا سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم. فقال: بلى، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(١). فعدوا وقائع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (أ) وسراياه، ففعلوا ذلك فإذا هي ثمانون^(٢).

[الكبر والتفاق، والإقرار بالتوحيد]

جرى في مجلس الشيخ أبي علي بن الوليد^(٣) - رحمه الله - ذكر الكبر، فقال: الكبر نتيجة جهل الإنسان بقدر نفسه، وإنزالها فوق منزلتها. وقد قال الله

(أ) في "ز" وسلم.

^(١) سورة التوبة، آية 25.

^(٢) (انظر الخبر كاملاً في: البصائر والذخائر 9: 156-157، ونثر الدر 1: 365. وانظر عن غزوات الرسول - ﷺ - وسراياه وبعوثه في المصادر الآتية:

مروج الذهب 2: 287-289، والسيرة النبوية 2: 608-609 "وكانت بعوثه وسراياه ثمانياً وثلاثين، والمحبر 110-125، وعيون الأثر "كان عدد مغازي رسول الله (ﷺ) التي غزا بنفسه سبعا وعشرين، وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات" والسيرة النبوية لابن كثير 2: 352-353، والدرر في اختصار المغازي للواقدي 1: 7، والبداية والنهاية 3: 241، ونهاية الأرب 17: 1 وما بعدها، وجامع الأصول 9: 139، والمصنف 5: 294، وزاد المعاد 92، 164، وحنائق الأنوار 2: 490، ومجمع البيان فسي تفسير القرآن 4: 190، وبستان العارفين 97-100، والعمدة 2: 199، والوافي بالوفيات 1: 75-77، وتلخيص فهم أهل الأثر 48-79، والسيرة الحلبية 2: 121، و 3: 151-211، وتهذيب الكمال 1: 195 "غزا (ﷺ) بنفسه خمسا وعشرين غزوة، وقيل سبعا وعشرين غزوة" وأما البعث والسرايا فنحو خمسين، والتاريخ الصغير "غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه". والأعلاق النفيسة 200 "وأول غزوة غزاها رسول الله غزوة ودان"، والعقد الثمين 1: 236-268، وتاريخ مدينة دمشق 2: 3-60، وتاريخ المدينة المنورة 2: 433، وتاريخ الإسلام الجزء الأول (المغازي)، ومحاسن الوسائل 187 وما بعدها، والمستدرك 3: 19-21، والجواهر المضئية 1: 39.

^(٣) سبق ترجمته، وهو محمد بن أحمد بن عبد الله، توفي 478هـ.

تعالى: ﴿يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾^(٢)؛ لأنه إذا نظر وفكر خلقته، وأنه من ماء مهين في الأول، وفي الآخر جيفة قذرة، لا يتكبر^(٣). وقال - رحمه الله -، في غضون حديث كان يجري في مجلسه في معنى البخل والاعتقادات: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ صَحِيحٍ رَاسِخٍ فِي الْقَلْبِ، يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ؛ لَأَنَّهُ خَالَفَ قَوْلَهُ ضَمِيرُهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى (أ): ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٤) ثُمَّ قَالَ - رحمه الله -: عَلَى الْإِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ: شَرْفُهُ لَيْسَ بِدُونِ شَرَفِ الْاعْتِقَادَاتِ مَعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ (تَعَالَى) مِنْ تَشْرِيفِ الْقَوْلِ^(٥). وَهَا أَنَا أَعِدُّ آيَاتٍ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ:-
قَالَ اللَّهُ (ب) تَعَالَى: ﴿فَأَتَّبِعْهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾^(٦). ﴿قَالُوا ءَامَنَّا (ج) بِرَبِّ

(أ) في "ز" قال الله تعالى.

(ب) لم يرد لفظ الجلالة في "ز".

(ج) لفظ آمننا سقط سهواً من الأصل.

^١ (سورة الأعراف، آية 146، أي يتفضلون ويرون أنهم أفضل الخلق للسان (كبر)).

^٢ (سورة الطارق، آية 5).

^٣ (انظر في الكبير: كتاب الأربعين في أصول الدين 114-120).

^٤ (سورة المنافقون)، آية 1.

^٥ أظن المعنى هكذا: على أن للإقرار بالتوحيد شرفاً ليس دون شرف الاعتقادات، مع ما في كتاب الله من تشريف للقول.

^٦ (سورة المائدة، آية 85). ﴿... قَالُوا جَنَسُوا عَجْرَى مِنْ نَجَبِهَا آلَاءُ نَهْرٍ خَلِيدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي فجازاهم على إيمانهم وتصديقهم واعترافهم بالحق، تفسير ابن كثير 2: 85.

الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٣٢﴾ ﴿١﴾ ﴿١﴾ قَالُوا ءَامَنَّا // وَأَشْهَدُ بِأَنَّا (ب) مُسْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ (٢) ﴿٣١﴾ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٣٤﴾ (ج) ﴿٣٥﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴿٣٦﴾.

(أ) في "ز" لم ترد الآية 122 (الأعراف): رب موسى وهارون.

(ب) في الأصل و "ز" بلنا.

(ج) الأرض. لم ترد في الأصل.

¹ (سورة الأعراف، آية 121 - 122).

وقع السحرة سجدا قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون، تفسير ابن كثير 2: 237.

² (سورة المائدة، آية 111). ﴿وَإِذْ أُوحِيَ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ قال الحسن البصري: اللهم الله عز وجل ذلك. وقال السدي: كذب في قلوبهم ذلك ويحتمل أن يكون المراد: وإذ أوحيت إليهم بواسطتك فدعوتهم إلى الإيمان بالله وبرسوله واستجابوا لك والتقادوا وتابعوك فقالوا: آمنا واشهد بأننا مسلمون. (تفسير ابن كثير 2: 115).

³ (سورة الكهف، آية 14). ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِنَّهَا لَقَدْ قَلَنَّا إِذَا شَطَطًا﴾. انظر تفسير ابن كثير 3: 74.

⁴ (سورة فصلت، آية 33). ﴿... ضَلِحْنَا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. انظر تفسير ابن كثير 4: 100.

﴿ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾^(١) ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٢) ﴿ وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾^(٣) ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً ﴾^(٤) ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾^(٥).

^١ (سورة الفرقان، آية 77. " أي لا يبالي ولا يكثرث بكم إذا لم تعبدوه، فإنه إنما خلق الخلق ليعبدوه ويوحدوه ويسبحوه بكرة وأصيلاً... وما يعبا بكم... لولا إيمانكم، تفسير ابن كثير 3: 330.

^٢ (سورة فاطر، آية 10. يعني الذكر والتلاوة والدعاء. تفسير ابن كثير 3: 548.

^٣ (سورة الحج، آية 24. انظر تفسير ابن كثير 3: 213.

^٤ (سورة الفتح، آية 26. قال: لا إله إلا الله. تفسير ابن كثير 4: 194.

^٥ (سورة الإسراء، آية 111. " بل هو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ". تفسير ابن كثير 3: 69.

[الحسن وكثرة النكاح وسرعة الطلاق]

عوتب (أ) الحسن بن علي^(١) - رضي الله عنه وعن أبيه - على كثرة

(أ) في "ز" وعوتب.

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد ثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية (والإمامية: فرقة من المسلمين تقول بإمامة علي بعد النبي ﷺ) وأنها لأبناء علي يتوارثونها، وهم متفقون على أن الأئمة اثنا عشر). ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاث، وأمه فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ) وهو أكبر أولادها وأولهم. كان يحب الخير. وعاقلاً حليماً فصيحاً. دخل أصبهان غازياً، بويح بالخلافة سنة 40هـ بعد مقتل أبيه، ولكنه تنازل لمعاوية في بيت المقدس سنة 41هـ في عام الجماعة. توفي مسموماً سنة 50هـ بالمدينة وقيل سنة 49هـ.

انظر: مقال الطالبيين 46-77، ونوادر المخطوطات 6: 164-165 (أسماء المغتالين لمحمد حبيب، وتاريخ مختصر الدول 108-109، ومروج الذهب 3: 4-10، ومآثر الأنافة 1: 105-109، وتقريب التهذيب 1: 168، والجرح والتعديل 3: 19، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 115، ووفيات ابن قنفذ 62، وحلية الأولياء 1: 35، ووفيات الأعيان 2: 65، وتهذيب التهذيب 2: 295، والتاريخ الكبير 2: 286، والعبر للذهبي 1: 55، ومراة الجنان 1: 122، وصفة الصفوة 1: 758، والبداية والنهاية 8: 14، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 202، والكامل في التاريخ 3: 203، والمختصر في أخبار البشر 1: 182، وتاريخ ابن الوردي 1: 250، وشذرات الذهب 1: 56، ونهاية الأرب 20: 224، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 158، وتاريخ الخميس 2: 286، وشرح نهج البلاغة 4: 682، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 175، وطبقات العسفرى 5: 126، 189، 230، وأسد الغابة 2: 9، والإصابة 1: 328، وجمهرة أنساب العرب 1: 38، ودول الإسلام 1: 233، وأخبار الدول 105، وتاريخ البيهقي 2: 225، وأعلام الزركلي 2: 199-200، وخلاصة تهذيب الكمال 79، وأسماء خيل العرب وأنسابها 270، ونسب فريش 23، 40، 46-52، والوافي بالوفيات 12: 107-110، وتلقيح فهوم أهل الأثر 84، والبحر الزخار 1: 225، وسير أعلام النبلاء 3: 245-279 (47)، وتهذيب الكمال 6: 220، (1248)، والتاريخ الضمير 2: 398، وأسماء الصحابة الرواة 143 (156)، والمقد الثمين 4: 157 (998)، وذخائر العقبى 118 وما بعدها، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 33، (105) وتاريخ مدينة دمشق 13: 163 (1383)، وتاريخ المدينة المنورة 1: 110، والفخري 103، وجامع العلوم 4: 85، ومشارك أنوار اليقين 86، والتبيين في أنساب القرشيين 125-128، وتاريخ الإسلام 4: 33 (عهد معاوية). والجلس الصالح الكافي 3: 15، وأنساب الأشراف 3: 267-286، والبدء والتاريخ 5: 74، 235-238، و 6: 5، والتحفة اللطيفة 1: 487 (937)، والكنى والأسماء لمسلم 2: 717، والثققات 3: 67، وفكرة الحسيني 1: 325، والمحاسن والمساوي 78-87، وأحاسن المحاسن 218.

النَّكَاحِ وَسُرْعَةِ الطَّلَاقِ. فَقَالَ: أَمَّا النِّكَاحُ، فَابْتِئِ رَجُلٌ أَحَبُّ الْغَنَى، وَسَمِعْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ (١) اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. ﴿١﴾ وَأَطْلُقُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾. (٢). فإِنَّا أَتَزَوَّجُ لِلْغَنَى وَأَطْلُقُ لِلْغَنَى.

[المأمون يتزوج بوران]

لَمَّا زُفَّتْ بَوْرَانُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ (٣) إِلَى الْمَأْمُونِ (٤)، حَاضَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَأْمُونُ حُجْرَتَهَا، وَأَرَادَ الدُّخُولَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

(١) فِي الْأَصْلِ يُغْنِيهِمْ.

(١) سورة النور، آية ٣٢. عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: التَّمَسَّوْا الْغَنَى فِي النِّكَاحِ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣: ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) سورة النساء، آية ١٣٠.

(٣) هِيَ خَدِيجَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَسِيِّ، الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ بَوْرَانٍ. وَبَوْرَانُ اسْمٌ فَارِسِيٌّ أَيْ "حَسَنَةُ الذَّكْرَى". وَلَدَتْ سَنَةَ ١٩٢ هـ. كَانَتْ أَحْسَنَ نِسَاءِ زَمَانِهَا، وَأَجْمَلَهُنَّ، وَأَكْرَمَهُنَّ أَخْلَاقًا، وَأَفْضَلَهُنَّ أَدْبَاءً، وَأَوْفَرَهُنَّ عَقْلًا، وَلَهَا إِلْسَامٌ بِصِنَاعَةِ الطَّرْبِ. بَنَى بِهَا الْمَأْمُونُ سَنَةَ ٢١٠ هـ وَأَنْفَقَ عَلَى عَرَسِهَا أَمْوَالًا جَمَّةً. تَوَفِّيَتْ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢٧١ هـ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَمِدِ وَلَهَا ثَمَانُونَ سَنَةً.

النَّظَرُ فِي الدِّيَارَاتِ ١٥٦ - ١٥٩، وَبُرُوجُ الذَّهَبِ ٤: ٣٠، وَنَزْهَةُ الْجُلَسَاءِ وَأَشْعَارُ النِّسَاءِ ٣٢، وَأَعْلَامُ الزُّرْكَانِ ٢: ٧٧، وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٨: ٥٦٦، ٦٠٦، وَأَحْكَامُ النِّسَاءِ ٤٤٨، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ١٦٥، وَأَعْلَامُ النِّسَاءِ ١: ١٥٩، وَالدَّرُ الْمُنْتَوَرُ ١٠٢، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١: ٢٨٧، وَالدُّخَانُ وَالْتَحَفُ ٩٨، وَامْرَأَةُ الْجَنَانِ ٢: ١٨٦، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٠، ٢٦٥ وَ ١١: ٤٩، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢: ٣، وَالْمُنْتَظَمُ ٥: ٨٢، وَالْأَسْبَابُ ٨: ٨٣، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ ١: ١٢٩، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ١: ٣٢٦، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَايَاتِ ١٠: ٣١٧، وَتَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ ١: ٦٤٦، وَتَرَاجُمُ النِّسَاءِ ٦١.

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾⁽¹⁾ فعرف مقصدها من هذا القول، وأعجب بحسن استعارتها، وانصرف عنها⁽²⁾.

[تفسير المنامات]

حدثني الشريف القاضي أبو الحسن العلوي الحسيني المعروف بابن أبي الجن⁽³⁾ بدمشق قال: كان الشيخ عقيل الرملي⁽⁴⁾ - الفاضل المتقن، المعروف بالحدق في علم التعبير، يلم بي في كل سنة مرة، ويقيم عندي أياماً، زمان نظري في الحكم بدمشق، فحضر يوماً مجلس الحكم والشهود، وأعيان البلد حضوراً.

⁽¹⁾ سورة النحل، آية 1. يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها معبراً بصيغة الماضي الدال على التحقيق والوقوع لا محالة، وقيل: فرائضه وحدوده... الخ، تفسير ابن كثير 2: 561، وانظر: الوافي بالوفيات 10: 319.

⁽²⁾ انظر خبر زفاف يوران والمأمون في: كتاب الفتح 8: 321-322، ونثر الدر 4: 66، والكناية والتعريض 14-15، ونزهة الجلساء في أشعار النساء 32-33، وتاريخ الطبري 8: 606، والعقد الفريد 5: 120، ووفيات الأعيان 1: 289-290، وعراة الجنان 2: 47، وتاريخ ابن الوردي 1: 326، ولما خلا المأمون ببوران حاضت من هيئة الخلافة فقالت: أتى أمر الله فلا تستعجلوا، وحذفت الهاء لئلا تكون قارئة في الحيض، فظن المأمون لكتابتها وأعجبها وخرج في الحال، وأنشد في ذلك:

فارس ماض بحريته عارف بالظعن في الظلم
كاد أن يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

وتاريخ الإسلام 14: 29، والمنتظم 10: 109، 216، وشذرات الذهب 2: 23، وكتاب بغداد 114-118، ومستوفي الدواوين 2: 378.

⁽³⁾ لم أقف على مصادر ترجمته. ويبدو أن صلة قرابة قريبة تجمعهم بالمحسن بن محمد بن العباس ابن الحسن أبي الجن الشريف أبي تراب الحسيني لقب العلوين وقاضي دمشق المتوفى سنة 436هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 25: 180.

⁽⁴⁾ لم أقف على ترجمة له.

فأقبل الناس نخوة يسألونه عن تفسير المنامات، وسأله بعض الحاضرين من الغدول: أنه رأى دفعات عدة في المنام، كأن الله تعالى يكون المكنونات، ويخترعها على اللحظات، وهو يشاهدها عياناً.

وقد سأل عن رؤياه جماعة من المعبرين في هذا العلم، فلم يجد عند أحد منهم جواباً شافياً.

فقال الشيخ عقيل: لعل هذه الرؤيا رآها غيرك (أ)، فقال: لا بل رأيتها دفعات عدة. فقال له: إذا خرج مولاي الشريف القاضي فسئلني عن مسألتك هذه. فلما خرجت، قال له: أيها الشيخ، سل (ب) عن رؤياك، فأعادها على الوجه. فقال لي سرّاً: إن هذا الإنسان يشهد شهادات الزور، فلا تقبل له قولاً. فقلت له: كيف أخرج شهادة رجل عدل مشهور بالعدالة لمنام رآه.

قال: فابحث عن أمره، وولف من يمتحنه، لتعرف مصداق قولي وتعييري، وتعلم أن الله تعالى، هنك ستره بقوله، ففعلت ذلك على ما ذكره، وقلت له: قد سترت أحوال ذلك الإنسان، الأمر على ما أوضحت وأخبرت. ولكن أعلمني من أين قلت هذا؟ فقال: من قوله - سبحانه - (ج): ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا ﴾ (١).

// (ق 32) ففَضِيتُ الْعَجَبَ مِنْ حَذَقِ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ فِيمَا كَانَ يَعَانِيهِ وَيَمَارِسُهُ مِنْ هَذَا الشَّانِ.

(أ) في "ر" عبدك.

(أ) في "ز" أسأل.

(ج) في "ز" وتعالى.

(١) سورة الكهف، آية 51.

بقول الله تعالى هؤلاء الذي اتخذتموهم أولياء من دولى عبید أمثالكم لا يملكون شيئاً، ولا أشهدتم خلق السموات والأرض، ولا كانوا إذ ذاك موجودين. يقول تعالى: أنا المستقل بخلق الأشياء كلها ومديرها ومقدرها وحدي ليس معي في ذلك شريك ولا وزير ولا نظير، وعصدا: أعوانا.

تفسير ابن كثير 3: 89.

[مقتبسات من كلام الله]

يقال (أ): الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين، مطابق مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَقَرَرْتُ (ب) مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾^(١).
سمع ابن السماك^(٢) يقول في مواعظه: أعرف الناس بالله، أخشاهم من عقابه، وأرجاهم لثوابه. فقال بعض من حضر (ج): هو منتزع من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٣).

(أ) في "ز" ويقال.

(ب) في الأصل (فقرت).

(ج) في "ز" سقط قوله. فقال بعض من حضر.

^(١) سورة الشعراء، آية 21، ﴿قَوَّهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

يخبر الله تعالى عما أمر به كلمه موسى حين ناداه وأمره بالذهاب إلى فرعون... والآية: أي انفصل الحال الأول وجاء أمر آخر فقد أرسلني الله إليك، فإن أطعته سلمت وإن خالفته عظبت، تفسير ابن كثير 3: 332.

^(٢) ثمة غير واحد وردوا تحت اسم ابن السماك، وأنا أرجح أن يكون المعني هو: محمد بن صبيح بن السماك لسببين، أولهما: أن هناك خبراً في هذا الكتاب (ص 878) أنه محمد بن السماك ولم أقف على آخر باسم محمد بن السماك. والسبب الثاني أيضاً ورود خبر في هذا الكتاب ص (1250) عن سليمان بن أبي شيخ وهو المتوفى 246هـ وابن السماك هذا توفي سنة 183هـ أي أنه سابق لسليمان وليس متأخراً عنه مما يسقط آخرين بهذا الاسم تأخروا عن هذا التاريخ.

وهو محمد بن صبيح بن السماك مولد بني عجل، أبو العباس المذكر القاص من أهل الكوفة. كان زاهداً، راوية للحديث، عابداً، حسن الكلام في الوعظ، صدوقاً، ورأساً في الوعظ وله مجالس فيسه، وعظ الرشيد فعشي عليه، لقي جماعة من الصدر الأول وأخذهم عنهم مثل هشام بن عروة والأعمش، والأجلح، روى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن آدم المصيصي، ويحيى بن يحيى، جمع كلامه وحفظ. توفي بالكوفة سنة 183هـ.

إنظر: ميزان الاعتدال 3: 584، وصفة الصفوة 3: 174، وتاريخ الإسلام 12: 367، والثقات 9: 32، والكنى والأسماء لمسلم 1: 610، وتاريخ بغداد 5: 368، والمنظوم 9: 86، وبيع الأبرار 1: 44 (الهامش)، وحنية الأولياء 8: 203، والأنساب 7: 127، ووفيات الأعيان 4: 301، والتاريخ الكبير 1: 106، وديوان الإسلام 3: 127-128، وسير أعلام النبلاء 8: 328-330، والجرح والتعديل 7: 290، والسير 1: 287، وشذرات الذهب 1: 303-304، والعقد الفريد 3: 164، والوافي بالوفيات 3: 158، وأحسن المحاسن 455.

^(٣) سورة فاطر، آية 28.

[الصدقات]

دخل أحمد بن يوسف⁽¹⁾ يوماً على المأمون. فقال: يا أحمد إن أهل الصدقات يسخطون ولا يرضون⁽²⁾ فقال: يا أمير المؤمنين، ما رضي أهل الصدقات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حتى أنزل فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ﴾⁽³⁾ فرضنوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -⁽³⁾.

(1) ولا يرضون في " ز " فقط.

(1) هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح بن جعفر العجلي بالولاء كان مولى لبني المهلب بن أبي صفرة أبو جعفر المعروف بالكاتب: كوفي استوزره المأمون بعد أحمد بن أبي خالد الأحول، وقد ولي ديوان الرسائل للمأمون أيضاً. كان من أفاضل كتاب المأمون، وأذكارهم، وأقطنهم، وأجمعهم للمحاسن، كان جيد الكلام، فصيح اللسان، حسن اللفظ، مليح الخط، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء، توفي ببغداد سنة 213 هـ وقيل 214.

انظر: معجم الأدباء 5: 161 - 183، ومعجم المؤلفين (كحالة) 21: 213، والأغاني 23: 118 - 122، و 24: 1 - 3، وأخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي 1: 143، وتاريخ بغداد 5: 216، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 124، وأعلام الزركلي 1: 272، ولطائف اللطف 60، والنجوم الزاهرة 2: 206، والفهرست لابن النديم القسم الثاني من المقالة الثالثة، والبدية والنهاية 10: 269، والوافي بالوفيات 8: 279، وتاريخ مدينة دمشق 6: 114 (327)، وعيون الأخبار 1: 85 و 3: 151، وطبقات الشعراء 280، 381، وخاص الخاص 8: 63، 124، وتاريخ الطبري 8: 228، 507، 620، 623، والفرج بعد الشدة 3: 43، 175، 347، 349 - 350، و 5: 81، والعقد الفريد 1: 73، 213 و 2: 100 و 3: 195 و 4: 47 و 6: 284، والفخري 223 - 225، ووفيات الأعيان 1: 289 و 3: 478 و 4: 40، 315، وإعتاب الكتاب 113 - 116، والمنظوم 10: 251، ومجلة المورد العراقية مجلد 15 عدد 3 لسنة 1986 تحت عنوان شعراء الكتاب فصل من كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء للمجد الشاذلي الأربلي ت 657 هـ ص 155 - 158، وكتاب بغداد 129 - 132.

(2) سورة التوبة، آية 58.

(3) الخبر في إعتاب الكتاب 115 - 116، " قال أبو العيناء: كان أحمد بن يوسف الكاتب قد تولى صدقات البصرة، فجار فيها وظلم، وكثر الشاكي به والداعي عليه، ووافي باب أمير المؤمنين المأمون زهاء خمسين من جلة البصريين، فعزله المأمون وجلس لهم مجلساً خاصاً، وأقام أحمد بن يوسف لمناظرتهم.... فأعجب المأمون جوابه، واستجزل مقامه، وخلقى سبيله". انظر: التذكرة الحمدونية 7: 210، والمستجد من فعلات الأجواد 251، ونشر الدر 5: 128، وكتاب بغداد 130.

[معاني: لا إله إلا الله]

قرأت في كتاب الوزراء⁽¹⁾ للجهمشاري⁽²⁾:- حضر مجلس المأمون جماعة مسن المتكلمين، كان محمد بن عبد الملك

(أ) في "ز" للجهمشاري.

⁽¹⁾ نشر كتاب الوزراء (والكتاب) لأبي عبد الله بن عبدوس الجهمشاري سنة 1938م بتحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، وصدرت طبعته الأولى عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: القاهرة وطبعته الثانية 1980م.

وانظر عن هذا الكتاب: فهرست 184، والتنبيه والإشراف 321، ووفيات الأعيان 3: 186، 231، 476، و 4: 29، 31، و 6: 222، 228، و 7: 25 (أخبار الوزراء)، وكشف الظنون 2: 1469، وهدية العارفين 2: 36، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 55، ومعجم المؤلفين 10: 275، والوافي بالوفيات 1: 52 و 3: 205.

⁽²⁾ هو محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهمشاري أبو عبد الله، أحد أفاضل الثقات مؤرخ، كاتب مترسل، كوفي نشأ في بغداد، كان حاجبا للوزير علي بن عيسى كما كان أبوه، ثم كان حاجبا أيضا للوزير حامد بن العباس في خلافة المقتدر. كان من أصحاب ابن مقله. له عدة مؤلفات. مات في بغداد مستترا سنة 331هـ.

انظر: كتاب الوزراء والكتاب للجهمشاري (المقدمة)، وهدية العارفين 2: 36 (ابن عبدوس)، والأنساب 3: 391، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 55، وأعلام الزركلي 6: 256، والنجوم الزاهرة 3: 289، والوافي بالوفيات 2: 205، 11: 206، والتنبيه والإشراف 321، ووفيات الأعيان (انظر رقم 1)، ومعجم المؤلفين 10: 275.

الزيات^(١) حاضراً. فقال المأمون^(١): قد كنت علمت أن في كتاب الله تعالى أشياء غني بها لا إله إلا الله^(٢)، وقد شذت عني، فأخبروني بها. فلم يكن عند أحد ممن حضر علم ذلك غير محمد بن عبد الملك فإنه قال: أنا أحفظ من ذلك شيئاً، أفأذكره يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم.

(أ) في "ز" لم ترد "فقال المأمون".

^(١) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة وقيل (ابن أبي حمزة)، أبو جعفر، المعروف بابن الزيات؛ وزير لثلاثة خلفاء عباسيين: المعتصم والواثق والمتوكل، من بقاء الكتاب والشعر كان أديباً فاضلاً، وشاعراً بليغاً، حسن الترسيل والبلاغة، وعالماً بالنحو واللغة. كان جده "أبان" من أهل الدسكرة (قرب بغداد)، ويجلب الزيت إلى بغداد، وكان أبوه زياتاً إلا أنه كان كثير المال، وكان محمد شديد القسوة صعب العريكة لا يرق لأحد ولا يرحمه، ويرى رأي الاعتزال، له كتاب رسائل، وديوان شعر مطبوع. توفي سنة 233هـ.

انظر: معجم المؤلفين 10: 254، وشذرات الذهب 2: 78، والبداية والنهاية 10: 346، والأغاني 23: 46-74، والفهرست 177، وأخبار أبي تمام 183-210، وأعلام الزركلي 6: 248، وتاريخ بغداد 2: 342، ووفيات الأعيان 5: 94، 4: 182-188، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 284، والعيبر للذهبي 1: 414، الكامل في التاريخ 5: 279، وخزانة البغدادي 1: 215، والأنساب 6: 333، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 2: 38، وتاريخ ابن الوردي 1: 337، والمغرب في حلى المغرب 1: 321، والوافي بالوفيات 4: 32، والأوائل للحسكي 239-242، وديوان الإسلام 2: 402، وهدية العارفين 2: 12، والنجوم الزاهرة 2: 271، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 171 (1056)، والفخري 233، والفلاكة والمفلوكون 164، وإعقاب الكتاب 133-138، ومعجم الشعراء 327، وكنز الدرر 5: 211، وتاريخ مدينة دمشق 54: 133-142 (6680)، والمنظوم 11: 198-202، ومجلة المورد العراقية مجلد 15 عدد 3 لسنة 1986 شعراء الكتاب فصل من كتاب (المذاكرة في أعقاب الشعراء للمجد النشابي الأربلي ت 657هـ، ص 161-165).

^(٢) انظر المباحث المتعلقة بكلمة لا إله إلا الله، في كتاب: عجائب القرآن للرازي 2: 271، الفصل الأول 23، والفصل الثاني (50)، والخامس 108، والسابع 136، والأمثال في القرآن الكريم 228-236، وسير أعلام النبلاء 11: 172-173 (74)، والإكمال 4: 7، ونزهة المجالس ومنهجي النفاس 1: 21.

فقال: قال الله - عز وجل -: ﴿وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(١)، يعني: لا إله إلا الله. وقال تعالى (أ): ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ، كَفَرْتُمْ﴾^(٢)، يعني: لا إله إلا الله. وقال تعالى (ب): ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣)، يعني: لا إله إلا الله. وقال تعالى (ج): ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(٤) وهو (د) يعني: لا إله إلا الله. وقال تعالى (هـ): ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (و) وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٥) (ز) يعني: لا إله إلا الله.

- (أ) قوله تعالى من "ز" ولم ترد في الأصل.
 (ب) قوله تعالى من "ز" ولم ترد في الأصل.
 (ج) قوله تعالى من "ز" ولم ترد في الأصل.
 (د) وهو لم ترد في "ز".
 (هـ) قوله تعالى من "ز" ولم ترد في الأصل.
 (و) في الأصل (ريكم).
 (ز) يصلح في الأصل فقط.

^(١) سورة الفتح، آية 26، كلمة التقوى. قال لا إله إلا الله والله أكبر، وشهادة أن لا إله إلا الله والجهاد في سبيله ... الخ. انظر تفسير ابن كثير 4: 194، وهو ما قاله الحسن البصري، انظر تفسيره 2: 292، وطبقات الشافعية الكبرى 1: 32.

^(٢) سورة غافر (المؤمن)، آية 12، انظر تفسير ابن كثير 4: 73.

^(٣) سورة يونس، آية 108 ﴿قُلْ يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. تفسير ابن كثير 2: 434-435.

^(٤) سورة المائدة، آية 5.

^(٥) سورة الأحزاب، آية 70-71، ﴿يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. انظر تفسير ابن كثير 3: 521.

عن الحسن البصري قال رسول الله ﷺ: "من قال لا إله إلا الله طلعت في صحيفته من السموات حتى يعود إلى مثلها"، انظر تفسير الحسن البصري 2: 290.

وقال تعالى (أ): ﴿يُشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ الثَّانِي فِي ٱلْحَيٰوةِ ٱلدُّنْيَا﴾^(١) (ب) يعني: لا إله إلا الله. فاستحسن المأمون ذلك، وأمر له بخمسين ألف درهم^(٢)

[الابتداء والانتهاء]

أبو عمرو بن نجيّد^(٣) شيخ أهل التصوف قال: إنما تتولد الدواعي من فساد الابتداء، فمن صحت بدايته صحت نهايته، ومن فسدت بدايته نهائها في أخواله وقتاً ما.

(أ) قوله " تعالى " من " ز " لم ترد في الأصل.

(ب) كلمة " الدنيا " لم ترد في الأصل.

(١) سورة إبراهيم، آية 27. ﴿ فِي ٱلْحَيٰوةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۚ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝ ... ﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن الرسول (ﷺ) قال: " المسلم إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة). انظر تفسير ابن كثير 2: 531.

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى 1: 39، (لا إله إلا الله).

(٣) هو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم السلمى النيسابوري، أبو عمرو: شيخ الصوفية في خراسان ونيسابور، كان صاحب أحوال ومناقب. ألفق أمواله على الزهاد والعلماء. وقد صحب الجنيد وغيره، وروى الحديث. كان ثقة زاهدا عابدا، ورث من أبائه أموالا كثيرة فأنفق سائرهما على الزهاد والعلماء. توفي بمكة سنة 365هـ وقيل 366هـ وله 93 سنة.

انظر: الإكمال 1: 188، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 250 (1647)، والعبر للذهبي 2: 336، ومرآة الجنان 2: 381، والبداية والنهاية 11: 288، وشذرات الذهب 3: 50، والمنظم 7: 84، والأنساب 7: 112، وأعلام الزركلي 1: 328، وطبقات الشعراني 1: 103، والرسالة المستطرفة 66، والوافي بالوفيات 9: 231، وطبقات الصوفية 454-457، ديوان الإسلام 4: 334، ومعجم المؤلفين 2: 298، والنجوم الزاهرة 4: 127، ودول الإسلام 1: 226، والعبر 2: 336، والرسالة التفسيرية 28، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 222-224 (161)، وسير أعلام النبلاء 16: 146 148 (104).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَقَا حَرْفٍ هَارٍ﴾^(١)

[ذكاء سائل]

حَضَرَتْ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ بِشَرْعِ الإسْكَندَرِيَّةِ سَنَةٌ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ، مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ (حَرَسَهَا اللَّهُ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَهَنَّاكَ جَمَاعَةً مِنْ وَجْهِ التُّجَّارِ، وَأَعْيَانِ الْمِيَاسِيرِ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ خُذَّاقِ الْمُكَذِّبِينَ، وَأُورِدَ فِي الطَّلَبِ كُلِّ مَلِيحَةٍ. فَلَمْ (أ) يُحَرِّكْ كَلَامُهُ سَاكِنًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَيْسَ (٢) قَالَ: يَا سَادَتِي، مَا بِي قُصُورٌ فِي صِنَاعَتِي وَاجْتِدَابِ الرِّزْقِ مِنْ مِظَانِهِ — وَلَا أَتَهَمُّكُمْ أَيْضًا فِي تَحْرِيمِ الْأَخْلَاقِ، وَسَمَاحَةِ الْكَفِّ، وَأُظَنُّ أَنَّ هُنَاكَ إِضْآقَةً (٣) بِجَمَاعَتِكُمْ (ب) // (ق 33)

(أ) "لم" تكرر في الأصل.

(ب) في "ز" لجماعتكم.

^١ (سورة التوبة، آية 109، وانظر الخبر في طبقات الصوفية 456).

^٢ (أيس أيسست منه ايسن ياسا لغة في بنست منه أياسن ياسا، وأيسني مثل أياسني، وكذلك التأسيس.

ابن سيده: أيسست من الشيء مقلوب عن بنست، وليس بلغة فيه. اللسان (أيس).

^٣ (أضاق الرجل مضيقاً، إذا ضاق عليه معاشه، وأضاق أي ذهب ماله. اللسان (ضيق)).

وَأَخْرَجَ مِنْ كُمِهِ صُرَّةً فِيهَا قَدَرٌ عَشْرِينَ دِينَاراً وَقَالَ^(١): [يسيط]

وَالْمَسَاكِينَ أَيْضاً بِالنَّدَى وَتَع^(٢)

وهذا كسنب سنتي هذه، - وتثرها بين أيديهم - وأسألكم أن تتقاسموها بينكم إلى أن يوسع الله عليكم. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ دُونَ عُسْرَةَ قَنْظَرَةٍ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣) وتولى. فخجل القوم وأعادوه.

^(١) ينسب عجز هذا البيت لحظظة، وهو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى (الوزير) بن خالد البرمكي، أبو الحسن النديم، المعروف بحظظة، لقبه به عبد الله بن المعتز لنتوه في عينيه. ولد في بغداد سنة 224هـ. كان حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون جمّة، عارفاً من العلوم بصناعة النجوم، ملّح الشعر، حاضراً النادرة، فاضلاً، صاحب أخبار وفنون وملازمة، عارفاً بالموسيقا، يجيد صناعة الغناء. من ظرفاء عصره. توفي في جبل من أعمال بغداد سنة 324هـ.

انظر: لطائف اللطيف 101-102، وربع الأبرار 1: 51-52 (الهامش)، ومعجم الأدباء 2: 241-282، وزهر الآداب 2: 491-493، والفهرست 208، وتاريخ بغداد 4: 65، ووفيات الأعيان 1: 133، والبحر للذهبي 2: 201، والبداية والنهاية 11: 185، وشذرات الذهب 2: 301، وهدية العارفين 1: 59، ونهاية الأرب 3: 102، ولسان الميزان 1: 146، والملّظم 6: 283، والأنساب 2: 170، وأعلام الزركلي 1: 107، واللباب 1: 142، وثمار القلوب 228، والوفاء بالوفيات 6: 286-289، وديوان الإسلام 2: 67-68، ومعجم المؤلفين 1: 183، وكشف الظنون 2: 78، ومراة الجنان 2: 288، والنجوم الزاهرة 3: 250، وكتاب الألقاب لابن الفرضي 44، وسير أعلام النبلاء 15: 221-222 (84)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 223 (1446)، وتاريخ الإسلام 24: 142، والفلاكة والمفلوكون 142، وكنز الدرر 5: 182، وإعجام الأعلام 91، ونهاية الأرب 3: 102، ونشوار المحاضرة 4: 39، 195-198، والمستترك على صناعات الدواوين 1: 288-290، وشعراء عراقيون مفسيون 4: 55-72، و 6: 61-76.

^(٢) انظر: نهاية الأرب 3: 102، والتمثيل والمحاضرة نسبة 107، 200، وخريدة القصر (شعراء المغرب والأندلس) 15/3/556، نسبة في لهامش لأشجع السلمي، ولم أجده في (أشجع السلمي حياته وشعره)، والآداب لابن شمس الخلافة 194.

^(٣) سورة البقرة، آية 280. ﴿... مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وانثالت^(١) (أ) عليه الدنانير الكثيرة، ثم رأيتُه بعد أيام فقال: قد حصل لي في ذلك (ب) اليوم رطل من الدنانير.

[الكتاب]

سمعتُ أبا المزدُ العقيليَّ البُدويَّ^(٢) يقول: وأنا في ديوان المُقتدي بالله^(٣) أمير المؤمنين - وأشار إلى الكتاب - يا فلان، ترى هؤلاء؟ أخلاق حُلوة^(ج)، وشُمائلُ معشوقة، ووقارُ أهل الفضل، وظرفُ أهل الفهم، فإذا سكتهم وجدتُهم كالزبدِ يذهبُ جُفاءً^(٤).

[تشابهت قلوبهم]

يقال: الغامَّة، والغاغَة^(٥)، السفلة، أقرانُ عامٍ واحدٍ. وقد ذكر الله مُشركي^(د). العرب وغيرهم، فذكرُ أن أَلْفاظَهُمْ، ومقاديرَ هِمَمِهِمْ في وزنٍ ما كان

(أ) في "ز" وسالت.

(ب) لفظاً "في ذلك" في "ز" فقط.

(ج) في "ز" جلود، تحريف.

(د) في الأصل مسرفي وفي "ز" مشرفي وأرى أنها "مشركي" اعتماداً على تفسير ابن كثير 1: 116.

^١ (أ) انثال عليه التراب: انصب. ويقال: انثال عليه الناس من كل وجه أي انصبوا. اللسان (ثول).

^٢ (ب) لم أعثر له على ترجمة لجهلي باسمه. وهناك احتمال ضعيف أن يكون: إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي، صاحب الموصِل المتوفى سنة 486هـ. انظر تاريخ ابن خلدون 4: 269.

^٣ (ج) سبقت ترجمته: وهو عبد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر توفي 487هـ.

^٤ (د) سورة الرعد، آية 17: جزء من الآية (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ).

^٥ (هـ) غوغ: الغاغ: في حديث عمر: قال ابن عوف: يحضرك غوغاء الناس، أصل الغوغاء: الجراد حين يخف للطيْران، ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرِّعين إلى الشر، ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والحلبة لكثرة لغطهم وصياحهم. اللسان (غوغ).

مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ إِلَى إِسَاءَتِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ^(١)﴾. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا^(٢)﴾.

وَأَشَدُّهُ الرُّكْسُ أَبُو الْفَضْلِ الشَّيرَازِيُّ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : [طويل]

^١ (سورة البقرة، 118.) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿ انظر تفسير ابن كثير 1: 161.

^٢ (سورة التوبة، آية 69.) كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالًا وَأُولَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) . انظر تفسير ابن كثير 2: 368.

^٣ (الأرجح أنه: هبة الله عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل. قال صاحب الدين بن النجار: اصطحبنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد، وكان يقول الشعر. كان حسن الأخلاق ظريفاً كيساً. توفي سنة 460هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 27: 289-290.

فلا تحسبنا هندا لها الغدرُ وخذها سنجية نفس كل غانية هندا⁽¹⁾

[عبد الملك بعد مقتل ابن الزبير]

قرأت في تاريخ⁽²⁾ ابن واضح الكاتب⁽³⁾: قدّم عبد الملك بن

⁽¹⁾ قاتل البيت هو الشاعر أبو تمام وهو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر العباسي الشهير. ولد في جاسم من قرى حوران سنة 188هـ، ورحل إلى مصر ثم إلى بغداد حيث الخليفة المعتصم، وولي بريد الموصل مدة سنتين له عدة مصنفات. توفي بالموصل سنة 231هـ. انظر: الموشح 464-505، وطبقات الشعراء لابن المعتز 282-286، والأغاني 16: 383، ونزهة الألباء 123، وسرح العيون 324، ووفيات الأعيان 2: 11، والعبير للذهبي 1: 411، ومراة الجنان 2: 102، والبداية والنهاية 10: 299، وشذرات الذهب 2: 72، وخزانة الأدب للبغدادي 1: 172، و 464، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 71، وتاريخ بغداد 8: 248، وأعلام الزركلي 2: 165، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 21، وهدية العارفين 1: 262، ومروج الذهب 4: 68-76، وتاريخ ابن الوردي 1: 335، والوافي بالوفيات 11: 292-299، وديوان الإسلام 2: 9، وأخبار القضاة 3: 301، وتاريخ الطبري 1: 194 و 9: 55، 124، والبلغة للفيروز آبادي 79، وتاريخ بغداد 8: 248، والنجوم الزاهرة 2: 261، ومعجم المؤلفين 3: 183، ومفتاح السعادة 1: 191، وسير أعلام النبلاء 11: 63-69 (26)، ومعاهد التنصيص 1: 14، والمفتي 1: 133 (949)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 158 (958)، وبغية الطلب 10: 4369، وتاريخ مدينة دمشق 12: 16 (1183). ومقدمة في صناعة النظم والنثر 37، وتاريخ الإسلام 17: 125، وعيون الأخبار 1: 233، 235، 253، والعقد الفريد 1: 73، 183، 237، 248، و 6: 138، 173، وخاص الخاص 9، 19، 25، 30، 122، وثمار القلوب انظر (الفهرس)، والمنسظم 11: 130-137، والتدوين في أخبار قزوين 2: 358.

والبيت من قصيدة في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة مطلعها:

تجرع أسى قد أقفر الجرع الفرد وذغ جني عين يحتلب ماءها الوجع

انظر الست ومصادر تخريجها: ديوان أبي تمام 2: 81، وخاص الخاص 20، وزهر الآداب 2: 561، والأفضليات 312، والرسالة الموضحة 159، والفوائد المشوق 172، وأحياء علوم الدين 4: 12، والبدیع في نقد الشعر 135، ودلائل الإعجاز 279، وحقائق الأزاهر 313 (القدر)، والمنسخل 454: 1.

⁽²⁾ سبق التنويه به. والخبر في تاريخ يعقوبي 2: 274.

⁽³⁾ سبق ترجمته.

مروان⁽¹⁾ المدينة⁽²⁾ بعد قتل ابن

⁽¹⁾ هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: تولى الخلافة بعد موت أبيه سنة 65هـ، نشأ في المدينة فقيها واسع العلم. وقد ولّاه معاوية عليها صغيرا. وهو أول من ضرب الدينار في الإسلام. كان قويا جبارا، توفي بدمشق سنة 86هـ عن ثلاث وستين سنة. أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص.

انظر: الوافي بالوفيات 19: 208-211، وتهذيب الكمال 18: 408 (3559)، والمعارف 355-358، وأنباء نجباء الأبناء 107-109، والأخبار الطوال 286، وتاريخ مختصر الدول 112، 113، وربع الأبرار 1: 70، والتنبيه والأشراف 286-290، وأعلام الزركلي 4: 165، ومروج الذهب 3: 99-131، وميزان الاعتدال 2: 664، ومآثر الأنافة 1: 126-138، والعقد القريب 4: 398، وتقريب التهذيب 1: 523، وتاريخ بغداد 10: 388، والوفيات لابن قنفذ 95، والطبقات الكبرى 5: 223، وتهذيب التهذيب 6: 422، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 429، والمبر للذهبي 1: 102، ومراة الجنان 1: 178، والوزراء والكتاب 34، والبداية والنهاية 8: 260 و 9: 61، والكامل في التاريخ 3: 347، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 309، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 563، وتاريخ الخميس 2: 308، 311، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 200، والطبقات للعسفري 240، وأخبار الدول 133، وطبقات الفقهاء 46، وتاريخ اليعقوبي 2: 269، وخلاصة تهذيب الكمال 182، وتاريخ ابن الوردي 1: 269، وتلقيح فهوم أهل الأثر 85، والبحر الزخار 1: 233، وتاريخ خليفة بن خياط 226، والتميز والفصل 2: 597، وسير أعلام النبلاء 4: 246-249 (89)، والفرج بعد الشدة 1: 204، وتاريخ مدينة دمشق 37: 110-167 (4259)، والمقتلى 2: 137 (6526)، والفخري 122، وتاريخ ولاية مصر 57، والتحفة اللطيفة 3: 90 (2743)، والأعلاق النفيسة 192 (أول من نقش بالعربية على الدراهم "، 194، والتاريخ الصغير 1: 221-231، 237، 246، والعقد الثمين 5: 512 (1886)، وأنساب الأشراف 7: 193-252.

⁽²⁾ هي مدينة الرسول (ﷺ) "المدينة المنورة" يثرب ومن أسمائها: الدار، والإيمان، وطابة، والمسكنة، وجابرة والمجبورة، والحذراء والصحة والمحبوبة والعاصمة (الأعلاق النفيسة). انظر عنها: صورة الأرض 37، والبلدان 97، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 149، ومرصد الإطلاع 3: 1247، ومعجم البلدان 5: 82، ومعجم ما استعجم 4: 1201، قدمها سنة 76هـ، وانظر تاريخ اليعقوبي 2: 274، والأعلاق النفيسة 58 وما بعدها، والمشوف المعلم 1: 132، والمحيط في اللغة 9: 327، وجامع العلوم 3: 233، وأنيس الفقهاء 128-129، وتاريخ الإسلام 6: 135، وكتاب الجغرافية 36، والبصائر والذخائر 6: 62، ونزهة المشتاق 1: 143، والتعريف والأعلام 182.

الزبير^(١)، وخطب على منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وبلغ في تأنيب أهل المدينة من أولاد المهاجرين والأنصار والغض منهم. وقال في بغض ما خاطبهم به: يا أهل المدينة، أنتم أهل القرية التي وصفها الله تعالى في كتابه فقال: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن

^(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر وأبو خبيب: أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأبوه حواري رسول الله، ومن العشرة المبشرين بالجنة وهو أول مولود في الإسلام بعد الهجرة في المدينة. بويح له بالخلافة سنة 64هـ بمكة وكان شهد فتح إفريقية زمن عثمان بن عفان. كانت ولايات مصر واليمن والحجاز وخراسان والعراق وأكثر الشام تتضوي تحته ولايته. قتله الحجاج بن يوسف في مكة سنة 73هـ.

انظر: تصحيفات المحدثين 115، وكنز الدرر 4: 127 - 132، وأنساب الأشراف 5: 319 - 341، و 7: 113، والثقات 3: 212، ومعالم الإيمان 1: 112 - 116، والمنظوم 6: 124 - 127، 137 - 141، وفوات الوفيات 1: 445، والمستطرف 1: 223، وتاريخ مدينة دمشق (حرف العين) 374 - 506 (له صحبة)، والجرح والتعديل 5: 56، وتجريد أسماء الصحابة 1: 311، وحلية الأولياء 1: 329، ورجال صحيح مسلم 1: 342، ووفيات الأعيان 3: 71، وتهذيب التهذيب 5: 213، والعبر للذهبي 1: 82، وصفة الصفوة 1: 764، والبداية والنهاية 8: 238، 332، والمختصر في أخبار البشر 1: 193، وتاريخ ابن الوردي 1: 264، ونهاية الأرب 20: 516، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 266، وتاريخ الخميس 1: 354 و 2: 301، ومفتاح السعادة 2: 63، وشرح نهج البلاغة 1: 391 و 5: 804، وطبقات العصفري 13، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 196، 189، 232، والكنى والأسماء لمسلم 1: 113، والاستقصا 1: 1، 143، والكنى والأسماء 1: 64، وأسد الغابة 3: 161، والإصابة 2: 309، ودول الإسلام 1: 47، وطبقات الفقهاء 32، وأعلام الزركلي 4: 87، والمرصع 37، 157، وخلاصة تذهيب الكمال 182، والأوئل للطبراني 98، 99، والأخبار الطوال 262، 309 - 316، وحذف من نسب قريش 56، والديباج 123، والوافي بالوفيات 17: 172، وتمام المنون 213 - 219، والأوئل للعسكري 152، والسيرة الحلبية 2: 80، وتاريخ الصحابة 150، وسير أعلام النبلاء 3: 363 - 380 (53) وتهذيب الكمال 14: 508 (3269)، والوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف 51، والتاريخ الصغير 1: 187 - 188، 190 - 192، وأسماء الصحابة الرواة 99 (88)، والعقد الثمين 5: 141 (1523)، وذخائر القريبى 248، والإكمال 2: 302، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 47 (191)، وتاريخ مدينة دمشق 28: 140 (3297)، والفخري 123، والمحاضرات 2: 618 - 619، والتبيين في أنساب القرشيين 257، وتاريخ الإسلام 5: 435، ومحاسن الوسائل 213، والتذكرة الجمذونية 2: 484، والبدء والتاريخ 6: 13، 18، 21، والتحفة اللطيفة 2: 321 (2083)، وأحاسن المحاسن 221 253

كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١﴾. فَأَزِمَ (٢) النَّاسُ هَيْبَةً لَهُ - وَمَخَافَةً مِنْهُ. فَتَكَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَارِئُ (٣) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (أ) مُحْتَسِباً بِنَفْسِهِ: رَحِمَكَ اللَّهُ الَّتِي بَغَدَهَا (٤)، فَقَالَ: نَعَمْ «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ» (٥). قَالَ: أَفَنَحْنُ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ؟ أَلَا تَرَى حِينَ قُطِعَ الْكَلَامُ بَغْضُهُ مِنْ بَغْضٍ - وَفُرِقَ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ؟ وَكَيْفَ اخْتَالَ لِلتَّمْوِيهِ وَالتَّلْبِيسِ، إِذْ كَانَتْ نَاطِقَةً بِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ مَكَّةَ (٦).

(أ) من أهل المدينة، لم ترد في "ز"

^١ (سورة النحل، آية 112).

^٢ (أزم: الأزم: شدة الحس بالغم كله، يقال نزلت بهم أزام وأزوم أي شدة. والمتأزم: المتألم لأزمة الزمان وشدته، والأزم: الصمت، اللسان (أزم).

^٣ (في تاريخ يعقوبي 2: 274، هو محمد بن عبد الله القارئ، وهو محمد عبيد الله بن عياض القارئ، يروي عن عمر وعروة بن الزبير، وعنه روى عمر بن سعيد بن أبي حسين، وفي قول أنه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القارئ، أو عبد الرحمن بن عبد القارئ، عداؤه في أهل المدينة، وكان عامل عمر على بيت المال، وأبناء محمد وإبراهيم. والقارئ نسبة إلى القارة وهو السديش بن محلم بن غالب، توفي سنة 88هـ وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وقيل سنة 80هـ.

انظر: التمييز والفصل 286، والتحفة اللطيفة 3: 607 (3855)، والنقات 5: 79، والطبقات لابن خياط 412، والطبقات الكبرى 5: 57، وتذكرة الحسيني 2: 1005.

^٤ (يقصد الآية التي تأتي بعدها وهي: ولقد جاءهم.....

^٥ (سورة النحل، آية 113).

^٦ ("هذا مثل أريد به أهل مكة، فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة وتخطف الناس من حولها، ومن دخلها كان آمناً يجبي إليه ثمرات كل شيء. وقوله (والخوف)؛ وذلك أنهم بدلوا بأمنهم خوفاً من رسول الله (ﷺ) وأصحابه حين هاجروا إلى المدينة من سطوته وسراياه وجيوشه، وجعل كل مالهم في دمار وسفال حتى فتحها الله على رسوله (ﷺ)؛ وذلك بسبب صنيعهم وبغيهم وتكذيبهم الرسول ﷺ... تفسير ابن كثير 2: 589.

[سمّاعون للكذب أكلون للسُّخْت]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ⁽¹⁾ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُرَّةٍ⁽²⁾ قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْجِيرَانِ بِالْبَصْرَةِ مِنْ عَمَلٍ⁽³⁾ السُّلْطَانِ فَصَنَعَ طَعَامًا لِلْجِيرَانِ، فَقَعَدُوا يَأْكُلُونَ، وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَحْنُ وَاللَّهِ نَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلْسُّخْتِ﴾⁽⁴⁾.

[خطبة زواج المأمون من بوران]

لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ⁽⁵⁾ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِبُورَانَ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ⁽⁶⁾ (ق34)

¹ (هو عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري القرميسيلي، أبو أحمد البصري اللغوي، ويلقب (بالواجك)، سكن بغداد وكان يتولى فيها النظر في دار الكتب، وإليه حفظها، والإشراف عليها. كان من أحسن الناس تلاوة للقرآن، وإنشادا للشعر، وكان صدوقا أدبيا سخيا، عالما باللغة. عارفا بالقراءات، ولد سنة 329هـ، وتوفي سنة 405هـ.

وقد وهم صاحباً بغية الوعاة والوافي بالوفيات حين ذكرا أن سنة ميلاده هي سنة وفاته، فقد قال: أن مماته كان سنة 329هـ، والمصحح أن هذا هو تاريخ ميلاده لا تاريخ وفاته.

انظر: معرفة القراء الكبار 1: 303، وبغية الوعاة 2: 95 (1525)، وإنباء الرواة 2: 175، والمنظوم 7: 273، والكامل في التاريخ 7: 275، (عبد السلام بن الحسن)، وتاريخ بغداد 8: 57، 11: 57-58، والنجوم الزاهرة 4: 238، ونزهة الألباء 229، والوافي بالوفيات 18: 419.

² (لم أعتد إلى ترجمته.

³ (عمل قال تعالى في آية الصدقات: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾، هم السُّعَاة الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِالْمِصْدَقَاتِ مِنْ أَرْبَابِهَا وَأَحَدُهُمْ عَامِلٌ. وَالْعَمَلُ الْمِهْنَةُ وَالْفِعْلُ. وَرَجُلٌ عَمِلَ: ذُو عَمَلٍ. اللِّسَانُ (عمل)

⁴ (سورة المائدة، آية 42.

⁵ (سبقَت ترجمته.

⁶ (سبقَت ترجمتها

اجتمع في مجلسه بقم (أ) الصلح^(١) (ب) الفقهاء والعلماء والقواد. وخضر أبو الحسن علي بن موسى الرضا^(٢) - رضي الله عنه -، فالتفت المأمون إليه وقال له: تكلم يا أبا الحسن. فقال: المحمود الله، والمصطفى رسول الله، والمعمول به كتاب الله، إن الله قد أحل حلالاً، وحرم حراماً؛ فأحل النكاح، وحرم السفاح، قال الله - عز وجل -: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ ﴾ (ج) الله من فضله. "وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (٣) وقد زوّجت بوران بنت الحسن بن سهل على كذا وكذا^(٤).

(أ) في "ز" نعم وهو تحريف.

(ب) الصلحاء في "ز". تحريف.

(ج) في الأصل "يغنيهم"

^١ (فم الصلح: الصلح من الصلاح وتعني المصالحة وإلا فهو عجمي أو مرتجل. وهو نهر كبير فوق واسط عليه عدة قرى، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران، معجم البلدان 4: 276، عين الصلح: نهر بميسان، وهو الذي أعرس بقمه المأمون إذ بنى على بوران، معجم ما استعجم 3: 839.

وانظر أيضاً: مرصد الاطلاع 2: 849 و 3: 1044، والفخري في الآداب السلطانية 222، والفرج بعد الشدة 2: 252، وتوضيح المشتبه 7: 34، ووفيات الأعيان 1: 290.

^٢ (سبقترجمته.

^٣ (سورة النور، آية 32.

^٤ ("أمهر المأمون بوران مائة ألف دينار وخمسة الاف ألف درهم". انظر الديارات للشاهشي 158.

فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ وَالْحَاضِرُونَ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَاخْتَصَارَهَا وَاشْتِمَالَهَا عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ^(١).

بَابُ (أ) فِي الْمُنَافَاةِ مَا بَيْنَ الضَّادَيْنِ

[أَدْدَادٌ فِي الْقُرْآنِ]

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِبَالِغَةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهَا. سَمَاعِي مِنَ الشَّيْخِ أَبِي رُوحٍ يَاسِينَ بْنِ رُوحٍ بْنِ سَهْلٍ^(٢) بِالْقُدْسِ^(٣) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ^(٤)﴾ وَلَا الظُّلُمْتُ وَلَا النُّورُ^(ب) ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا النُّورُ^(٥)﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ^(٦)﴾^(٤).
فَذَكَرَ مُنَافَاةَ مَا بَيْنَ الضَّادَيْنِ.

(أ) فِي "ز" وَقَالَ.

(ب) فِي "ز" وَالنُّورِ.

^١ (انظر: خطبة الرسول (ﷺ) في زواج علي من فاطمة عليها السلام - ص 718 - 721 من هذا الكتاب.

^٢ (سبقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٣ (بيت المقدس محل الأنبياء، مهبط الوحي، بناها داود وفرغ منها سليمان وتسمى إيلياء، ومعناها بيت الله.

انظر: آثار البلاد - 159 - 163، وتقويم البلدان 227، 240، ومعجم ما استعجم 1: 217، ومعجم البلدان 1: 293، ومراصد الاطلاع 1: 138، وتاريخ ابن الوردي 1: 46،

^٤ (سورة فاطر، آية 19 - 22، يقول تعالى كما لا تستوي هذه الأشياء المتباينة المختلفة.... وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمنين وهم الأحياء، وللكافرين وهم الأموات. انظر تفسير ابن كثير 3: 552.

ثُمَّ قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾⁽¹⁾؛ فَشَبَّهَ الْمَخْجُوبِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، أَيُّ هَوَاهُمْ، بِالْمَقْبُورِينَ تَحْتَ التُّرَى عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ.

[أَبُو الْعَيْنَاءِ وَالْأَضْدَاد]

قَالَ (أ) رَجُلٌ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ⁽²⁾: وَأَنْتَ أَبُو الْعَيْنَاءِ فَقَالَ: وَيْحَكَ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾⁽³⁾ قَلْبُكَ وَقَلْبُ أَمَثَلِكَ.

(أ) فِي "ز" وَقَالَ.

⁽¹⁾ (سورة فاطر، آية 22، أَي يَهْدِيهِمْ إِلَى سَمَاعِ الْحُجَّةِ وَقَبُولِهَا وَالْإِقْيَادِ لَهَا. ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾، أَي كَمَا لَا يَنْتَفِعُ الْأَمْوَاتُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَصَبْرِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمْ وَهُمْ كَفَارٌ بِالْهَدَايَةِ وَالِدَعْوَةِ إِلَيْهَا كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاوَةُ لَا حِيلَةَ لَكَ فِيهِمْ وَلَا تَسْتَطِيعُ هِدَايَتَهُمْ، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ 3: 552.

⁽²⁾ (سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ. وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَادٍ تُوُفِيَ سَنَةَ 283 هـ.

⁽³⁾ (سورة الحج، آية 46).

وقيل له: ما تقول في ابني (أ) وهب⁽¹⁾؟ قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ
هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (2) سليمان أفضل.

(أ) في "ز" أبي.

¹ (هما سليمان وحسن ابنا وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي،
(أ) سليمان هو: أبو أيوب: وزير من كبار الكتاب، ومن بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق، ولد
في بغداد، وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهما، كتب للمأمون وهو صغير ووزر للمهتدي
بالله، ثم للمعتز علي الله. وقد نغم عليه الموفق بالله وحبسه حتى مات في محبسه. كان من مفاخر
عصره عقلا وأديبا وعلماء وله ديوان رسائل. توفي سنة 272هـ.

انظر: لطائف اللطف 632، ووفيات الأعيان 2: 415، ومراة الجنان 2: 187، والكامل في التاريخ
6: 17، والمنظوم 5: 865، وأنباء نجباء الأبناء 136-140، والأغاني 23: 143-154، وأعلام
الزركلي 3: 137، وسمط اللآلي 501، والنجوم الزاهرة 3: 37، 4، وديوان البحري 1: 169،
والوافي بالوفيات 12: 297-302 و 15: 440، وتمام المتون 100-101، ومعجم المؤلفين 4:
279، وسير أعلام النبلاء 13: 127-129 (65)، وتوضيح المشتبه 1: 276، والفرج بعد الشدة
2: 213-215، وتاريخ الطبري 9: 112، 114، و 10، 9، (وانظر الفهرس) وثمار القلوب
209، وخاص الخاص 51، والعقد الفريد 1: 77 و 4: 171، 295، 197، و 6: 167، والفخري
182-184، وتاريخ الإسلام 20: 364، وإعقاب الكتاب 138-144، وكنز الدرر 5: 240، وانظر
عن ابني وهب: مجلة المورد العراقية مجلد 15 عدد 3 لسنة 1986م، وشعراء الكتاب فصل من
كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء للمجلد النشائي الأربلي ت 657هـ) ص 185-161.

(ب) الحسن هو أبو علي، كاتب من الشعراء، له مع أبي تمام أخبار، السديد العالم، ولي الولايات
الجليلة وتقلد الأعمال النبيلة، له رسائل بليغة مكتوبة وشعر مليح، كان مولده سنة 186هـ ووفاته
سنة 250هـ.

انظر: فوات الوفيات 1: 267-270 (108)، وأعلام الزركلي 2: 226، والأغاني 23: 95-
116، والإمتاع والمؤانسة 1: 97، ولطائف اللطف 63-64، وأخبار أبي تمام للصولي 18 و
183-210، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 255، وأنباء نجباء الأبناء 136-140، ومعجم الأدباء 20:
34-36، وهدية العارفين 1: 268، وسمط اللآلي 1: 506، وخاص الخاص 52، والإعجاز
والإيجاز 30، وثمار القلوب 168، 200، ومعجم المؤلفين 3: 302، وربيع الأبرار 3: 475، (
خمس رسائل)، وتاريخ مدينة دمشق 13: 403 (1474).

² (سورة فاطر، آية 12.

فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ؟ قَالَ: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) وَقِيلَ لَهُ (أ): مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُكَرَّمٍ^(٢)، وَالْعَبَّاسِ بْنِ رَسْتَمٍ^(٣)؟.

فَقَالَ: هُمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴿وَأْتُمَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾^(٤)
وَقَالَ لَهُ ابْنُ مُكَرَّمٍ: يَا مُخَنَّثُ! فَقَالَ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾^(٥).

(أ) في الأصل سقطت "له".

^(١) سورة الملك، آية 22، وانظر الخبر في ربيع الأبرار 3: 475، والتذكرة الحمودنية 3: 450، ونثر الدر 3: 200.

^(٢) هو محمد بن مكرم الكاتب، من وجوه أهل البصرة. له مع أبي العيناء ومع أبي علي البصير أخبار مشهورة، ومداعبات. قال شعراً لأحمد بن إسرائيل عند نقله وزارة المعنز يشكو لصوصاً دخلوا عليه منه:

فَأَعِثْ لَهْفَانِ يَا ذَا الْـ جُودِ بِالْبَاعِ الرَّحِيبِ

وهو كاتب بليغ منرسل، وله كتاب رسائل، فلم يحظ منه بطائل، فهجاه بأبيات منه:

يَذْمُكَ النَّاسُ جَمِيعًا لَمَّا يَلْقَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بِحَمْدِ

ثم رثاه حين قتل.

انظر: الوافي بالوفيات 5: 53-54، ووفيات الأعيان 4: 343-346 (ترجمة أبي العيناء) وجمهرة رسائل العرب 4: 242-251، والفهرست 179، وزهر الآداب 1: 321 (ترجمة أبي العيناء)، وربع الأبرار 1: 677، ومعجم الشعراء 353-354، وتاريخ مدينة دمشق 56: 23 (7024)، وميزان الاعتدال 4: 47، ولسان العيزان 5: 389.

^(٣) لم أهتم إلى معرفته.

^(٤) سورة البقرة، آية 219. ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنْ خَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ

وَمَنْ نَفَعُ النَّاسَ وَاتَّسَعَ الْكَيْدُ﴾. وانظر الخبر في ديوان أبي العيناء ونوادره

92.

^(٥) سورة، يس آية 78. وانظر الخبر في أمالي المرتضى 1: 301، وديوان أبي العيناء ونوادره 93، والتذكرة الحمودنية 5: 173، ونثر الدر 3: 200.

[ابن مجاهد يُخصِر]

كان أبو بكر بن مجاهد⁽¹⁾ يُصلي بالناس في مسجده بباب الطاق⁽²⁾،
فصلى في بعض الأيام صلاة الفجر. فقرأ: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ
تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا ﴾⁽³⁾. وخصِر، فاخذ يُعيد ما قرأه ولم يتجاسر
الرد عليه أخذ. فقال: ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾⁽⁴⁾.

فلم يغرف مراده حتى قال: رُدُّوها (أ) عليّ. فردّ عليه بعضهم وقال: "فبإذن
الله"⁽⁵⁾ فتمّ القراءة.

(أ) في الأصل: رُدُّها

¹ (سبق ت ترجمته .

² (محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أسماء بين الرصافة ونهر المعلى، منسوب إلى
أسماء بنت المنصور، وكان طاقاً عظيماً، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب
الموفق الناصر لدين الله، أقطعه إياه الموفق، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد،
والموضع المعروف بين القصرين هما قصران لأسماء هذا لأحدهما والآخر قصر عبد الله بن
المهدي.

وقد اشترى عبد الله بن طاهر قمرية وأطلقها فقال:

ناحت مطوّقة بباب الطاق فجرت سوابق دمعى المهوراق

انظر: معجم البلدان 1: 308، و 4: 5، ومراسد الاطلاع 2: 876، والفرج بعد الشدة 1: 321،
ووفيات الأعيان 2: 145، 275 و 5: 120، 221.

³ (سورة الحشر، آية 5.

⁴ (سورة هود، آية 78.

⁵ (سورة الحشر، آية 5. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ

اللَّهِ وَلِخَيْرِ الْمَآئِمينَ ﴾

[الجزاء من جنس العمل]

سَمِعْتُ أَبَا الْمُظْهَرِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَادُوبَةَ الْأَصْبَهَانِيَّ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي^(٢) يَقُولُ: رَأَيْتُ ابْنَ زَمِيلٍ^(٣) فِي الْمَنَامِ يَغْذُوهُ بِأَيَّامٍ، وَهُوَ أَعْمَى. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ خَالَكَ؟ فَقَالَ: ﴿لَمْ تَكُ مِنَ الْمُصْلِينَ﴾^(٤) وَلَمْ تَكُ تُطْعَمُ الْمِسْكِينَ^(٥) وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَاطِبِينَ^(٦) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ^(٧).

وكان قليل الصلاة، كثير الهنات، مستهيناً بأداء العبادات.

[حاجات لا تقضى]

قيل (١) لأبي الغيثاء^(٥): كَيْفَ خَالَكَ مَسْعَ فُسلانٍ فسي حوائجك؟

(١) في "ز" و"قيل".

^١ (لم أهد إلى معرفته.

^٢ (لم أهد إلى معرفته.

^٣ (هو محمد بن منصور بن زميل الأصبهاني، أبو نصر شيرازي الأصل، ولد بأصبهان وقادب، سمع الحديث بأصبهان، ثم تشاغل بعمل السلطان، فترك الحديث حين وصل إلى بغداد، له شعر وترسل مליح.

انظر: توضيح المشبهة 4: 302، والإكمال 4: 94.

^٤ (سورة المدثر، آية 43-46، ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٥﴾ قَالُوا لَمْ

تَكُ مِنَ الْمُصْلِينَ ﴿٦﴾.

^٥ (سبقت ترجمته.

ابن عبد الواحد⁽¹⁾ قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى⁽²⁾،

¹ (هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر المعروف بخلام ثعلب لأنه صحبه زمانا، الباوردي اللغوي الزاهد. كان إماما حافظا للغة، أدبيا غزير العلم، كثير التصنيف ولسعة حفظه اتهم بالكذب كانت صناعته تطريز الثياب فعرف " بالمطرز " نسبته إلى بارود (وهي أبيورد بخراسان) ولد سنة 261هـ، وتوفي ببغداد سنة 345هـ.

انظر: أنباء الرواة 3: 171، والعبر للذهبي 2: 268، وإشارة التعيين 326، والبداية والنهاية 11: 320، وهدية العارفين 2: 42، ولسان الميزان 5: 268، والمنتظم 6: 380، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 218، والفهرست 113، وأعلام الزركلي 6: 254، وتاريخ بغداد 2: 356، ونزهة الألبا 206، ووفيات الأعيان 1: 500، وتذكر الحفاظ 3: 873، وتاريخ ابن الوردي 1: 428، والوافي بالوفيات 4: 72، ومعجم المؤلفين 10: 266، ومعجم الأدباء 18: 226، وإيضاح المكنون 2: 152، 314، وطبقات النحويين 229، والبداية والنهاية 11: 230، ومراة الجنان 2: 337، وبغية الوعاة 1: 164-166، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 189-191 (155)، وسير أعلام النبلاء 15: 508-513 (288) والفرج بعد الشدة 5: 159، وتاريخ الإسلام للذهبي 25: 334، والفلاحة والمفلوكون 126، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 265، وشذرات الذهب 2: 370، ونشوار المحاضرة 4: 226-227، والبلغة 204-205، وطبقات الحنابلة 2: 67، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 515، وديوان الإسلام 3: 371.

2 (سبقت ترجمته.

عن عمربن شبة^(١)،

^(١) هو عمر بن شبة (زيد) بن عبدة (عبدة) بن زيد، وقيل ابن رابطة، أبو زيد: النميري البصري، وشبة لقب، وإنما لقب شبة، لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بابي يا شبا

وعاش حتى دبا

شبا كبيرا خبا

كان شاعرا، راوية مؤرخا، حافظا للحديث، صاحب أخبار ونوادر، عالما بالسيرة وأيام الناس، نحويا له عدة مصنفات. روى عن أبي عبدة معمر بن المثنى وغيره. ولد سنة 163هـ وتوفي بسر من رأى سنة 263هـ أو 262هـ وقيل 272هـ.

المنظر:

الجرح والتعديل 6: 116، ووفيات الأعيان 3: 440، وتهذيب التهذيب 7: 460، والعبر للذهبي 2: 25، وشذرات الذهب 2: 146، وهدية المارفين 1: 780، وطبقات الحفاظ للسيوطي 225، والمنظوم 5: 41، وأعلام الزركلي 5: 47، وتاريخ بغداد 11: 208، ومعجم الأدباء 16: 60، وبغية الوعاة 2: 218-219، والرسالة المستطرفة 45، وخلاصة تذهيب الكمال 283، والوافي بالوفيات 22: 488، وأمالى القالي 1: 240 و 3: 175، 214، 220-221، والفهرست 163، وتذكرة الحفاظ 1: 516 (533)، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 16، والكمال في التاريخ 6: 14، وديوان الإسلام 3: 189، ومجمع المؤلفين 7: 286، والنجوم الزاهرة 9: 231، وسير أعلام النبلاء 12: 369-372 (158)، وتهذيب الكمال 21: 386 (4255)، وتوضيح المشتبه 5: 288-289 و 6: 134، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 186 (1173)، وتاريخ المدينة المنورة (مقدمة الكتاب)، والفرج بعد الشدة 1: 290 و 3: 93، 356 و 4: 56، 278، 343، 383 و 5: 60، والفلاحة والمفلوكون 101-102، والمنظوم 10: 206، والتحفة اللطيفة 3: 335 (3259)، والتقات 8: 446، وتذكرة الحسيني 2: 1239.

عن أبي عبيدة⁽¹⁾ قال: سأل رجل عن رجل وصى (أ) بثلاث ماله لآل فلان، أفلان فيه داخل؟ قال: يا سبحان الله! أما سمعت الله يقول: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾⁽²⁾. ألم يكن فرعون منهم؟

(أ) في الأصل: أوصى.

⁽¹⁾ هو محمر بن المثنى التميمي بالولاء أبو عبيدة البصري ولد بالبصرة سنة 110 هـ. كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وأكثر الناس رواية وحفظاً للحديث. كان إياضياً شعوبياً يبغض العرب، وألف كتاباً في مثالبها. وهو أول من صنف في غريب الحديث. زار هارون الرشيد سنة 188 هـ وقرأ عليه مقتطفات من كتبه. تصانيفه تقارب المائتين. كان وسخاً ألتع مدخول النسب. توفي بالبصرة سنة 209 هـ ولم يحضر جنازته أحد لشدة نقد معاصريه.

انظر: المعارف 543، وبغية الوعاة 2: 294 (2010)، وطبقات النحويين واللغويين 175-178، والفهرست 79-80، وأعلام الزركلي 7: 272، وطبقات المفسرين للداوودي 2: 326، ووفيات الأعيان 5: 235، وتهذيب التهذيب 10: 246، والمقتنى 1: 383 (4003) والبصائر والذخائر 6: 140، وألباء الرواة 2: 276، والعبر للذهبي 1: 359، ومراة الجنان 2: 46، وإشارة التعيين 350، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 142، ومعجم الأدياء 7: 164-170، والأمائل للعسكري 261، وميزان الاعتدال 4: 155، وتاريخ بغداد 13: 252، ومفتاح السعادة 1: 93، والعققة والبررة في نواذر المخطوطات 2: 329، ومروج الذهب 4: 36، وديوان الإسلام 3: 299، وسير أعلام النبلاء 9: 445-447 (168) وتذكرة الحفاظ 1: 371، والنجوم الزاهرة 2: 184، وشذرات الذهب 2: 24، وتهذيب الكمال 28: 316 (6107)، وتاريخ مدينة دمشق 59: 423-426 (7576)، واعجام الأعلام 55، والكنى والأسماء لمسلم 1: 591، والبلاء 224.

⁽²⁾ سورة طه، آية 46.

وما سمعت قول الشاعر^(١) في رسول الله - صلى الله عليه - (أ): [طويل]
 فلا تبك ميتاً بعد ميت أجنة عليّ وعباس وآل أبي بكر^(٢)
 ثم قال أبو عبيدة: إنما عني بقوله: وآل أبي بكر: أبا بكر - رضي الله عنه -

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

1 (هو الحطيئة جروول بن أوس العبسي، في أرجح الروايات. وقد سبقت ترجمته. وقد نسب البيت أيضاً لأراكة بن عبد الله الثقفي في رثاء النبي (ﷺ) ويريد جميع المؤمنين. (تفسير القرطبي) 4: 63، وقال غيره: قاله أراكة في رثاء ابنه عمرو (شرح نهج البلاغة (1: 287)، والفاضل للميرد 65: عمرو بن أراكة الذي قتله بسر بن أرطاة على أيام معاوية.

2 (أنظر البيت ومصادر تخريجه، وأسماء قائله في:

ديوان الحطيئة 163؛ قال الحطيئة يرثي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ويقال إنها لرجل من عذرة:

تأمل فإن كان البكاء رذْ هالكا على أهله فاجهد بكاءً على عمرو
 ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنة عليّ وعباس وآل أبي بكر

وأما المرتضى 1: 461 (لابن أراكة الثقفي، والمؤتلف والمختلف 68، والحماسة الشجرية 479، والتفسير القيم 616، والفاضل 65، وإصلاح المنطق، 2: 3، وتفسير القرطبي 4: 63، وشرح نهج البلاغة 1: 287، ومجمع البيان 1: 232، وكتاب التمازي 26 (لأبي أراكة). والتعازي والمراثي 3، 69، 237، نسبه لعبد الله بن أراكة الثقفي ضمن أبيات يخاطب ابنه عبد الله لما قتل بسر بن أرطاة.

أجنُ الميت: إذا ستره في الأرض (في التراب). وآل الرجل: أهله وقرباته. تقول العرب: ال فلان يريدون نفسه. مجمع البيان 1: 283، وأجنة: في روايات أجنة.

وأنساب الأشراف 3: 214 (أجنة) ونسبه لعمر بن أراكة، والكامل 4: 25-26، والعقد الفريد 3: 309 نسبه لأراكة الثقفي يرثي عمرو بن أراكة ويعزي نفسه.

[النَّارُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ]

سئل الشطوي⁽¹⁾ عن قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " خلق الله النار رحمة للعباد ".⁽²⁾ يعني نار جهنم. فقال هو كما قال (أ) تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ (٢٥) ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (٣) ففيل له: كيف يجوز أن يعد هذا في الآلاء والنعم، وهو إحراق بالنار [ولا عذاب] (ب) بعده، ولا عذاب فوقه. فأجاب بالخبر، الذي تقدم ذكره لأنه - عز اسمه - خلق النار ليخوف بها (ج) عباده، ويجرهم إلى الجنة. فكان كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقتبساً من كلام الله (تعالى) والخبر هو جواب سؤال الآية، وهو في نهاية الحسن.

(أ) في " ز " قال الله تعالى.

(ب) زيادة يقتضيها السياق، وفي " ز ": العبارة مضطربة " ولا يعده لا عذاب فوقه "

(ج) في الأصل " به " .

(1) هو أحمد بن علي الشطوي، وقد سبقت ترجمته.

(2) قال سفيان بن عيينة: (خلقت النار رحمة يخوف بها عباده لينتهوا) حلية الأولياء 7: 275، وفي الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة 512 ما يلي: " خلق الله جهنم من فضل رحمته سوطاً يسوق الله به عباده إلى الجنة. "

(3) سورة الرحمن، آية 35-36، الشواط: هو لهيب النار، والشواط: الدخان وقيل: هو اللهب الذي فوق النار ودون الدخان، وقال الضحاك: (شواط من نار) سبل من نار، ونحاس: دخان النار الذي لا لهب له. قال النابغة الذبياني:

يضئ كضوء سراج السكب — خط لم يجعل الله فيه نحاساً

تفسير ابن كثير 4: 274، ولم أجد البيت في ديوان النابغة بتحقيق " محمد أبو الفضل إبراهيم " .

سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْخَاضِيبَةِ ⁽¹⁾ (أ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

[توسعة الخزم]

سَمِعْتُ (ب) الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ ⁽²⁾ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : أَرَادَ

(أ) في "ز" النابضة. تحريف.

ب (في "ز" "وسمعت.

¹ (هو محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدقاق الحافظ أبو بكر بن الخاضبة؛ فقيه بغداد، رحل إلى الشام، وسمع من جماعة، كان محبباً إلى الناس كافة؛ لدينه وخلقه ومروءته وتواضعه، ومسارعه في قضاء حوائج الناس. كان فاضلاً حسن القراءة في الحديث عالماً بالقراءات ورعاً ثباتاً، زاهداً ثقة، حسن الخط، قائماً باللغة، عالماً بالأدب. توفي سنة 489هـ. وشيعة خلائق.

انظر: معجم الأدباء 17: 226 - 230، وديوان الإسلام 2: 18، والمغلي في الضعفاء 2: 548، والعبر للذهبي 3: 325، ومراة الجنان 3: 151، وشذرات الذهب 3: 393، وطبقات الحفاظ للسيوطي 448، والمنظوم 9: 101، والوافي بالوفيات 2: 89 - 90، ومعجم المؤلفين 8: 273، وهدية العارفين 2: 77، وسير أعلام النبلاء 19: 109 - 114 (61)، وميزان الاعتدال 3: 465، وتذكرة الحفاظ 4: 1224 - 1227، والبداية والنهاية 12: 153، ولسان الميزان 5: 57، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 325 (2177)، وتاريخ مدينة دمشق 51: 69 - 70 (5921).

² (هو رزق الله بن عبد الوهاب، توفي سنة 488هـ. وقد سبقت ترجمته.

هارون الرشيد⁽¹⁾ أن يوسف حرم الله (أ) تعالى فرجع إلى الفقهاء فسي ذلك

(أ) سقط " لفظ الجلالة " سهوا من الأصل.

⁽¹⁾ هو هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن المنصور العباسي، أبو جعفر: أمه الخيزران، كان كامل الأخلاق، سمحا شجاعا، كثير الحج والجهاد. ولد بالري سنة (148هـ). خامس الخلفاء العباسيين. غزا بلاد الروم في القسطنطينية بولاية من أبيه. بويغ بالخلافة سنة (170هـ) بعد وفاة أخيه الهادي. كان الرشيد عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، له شعر قليل، توفي سنة (193هـ) بقرية سباباذ من أعمال طوس، وله خمس وأربعون سنة.

انظر: فوات الوفيات 2: 616، والورقة 18-20، وشذرات الذهب 1: 334، والمعارف لابن قتيبة 381-383، والتنبيه والإشراف 315-316، والأخبار الطوال 386-387 وما بعدها، ومختصر أخبار الدول 128-132، وأعلام الزركلي 8: 62، ولطائف النطف 38-39، 58، والديارات 227 (انظر شعره). ومروج الذهب 3: 347-376، وتاريخ الطبري 8: 230، والعقد الفريد 5: 117، وتاريخ بغداد 14: 5، والمغني في ضبط أسماء الرجال 268، والعبر للذهبي 1: 310، والوزراء والكتاب 177، والبداية والنهاية 10: 213، والكامل في التاريخ 5: 82 وما بعدها، والمختصر في أخبار البشر 2: 12، وتاريخ ابن الوردي 1: 305، وأنيس العاشق 2: 56، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 573، وتاريخ الخميس 2: 331، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 263، وديوان الإسلام 1: 113، وأخبار الدول 149، وتاريخ يعقوبي 2: 407، والبدء والتاريخ 106، وثمار القلوب 577 (الفهرس) و 113-114، وتلقيح فهم أهل الأثر 88، والبحر الزخار 1: 235، وسير أعلام النبلاء 9: 286-295، (81)، وتوضيح المشتبّه 4: 193، والإكمال 4: 69-70، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 124 (714)، ومعجم الشعراء 408، وكنز الدرر 5: 106، ونشر الدرر 3: 96-103، والعيون والحدائق 290، والبدء والتاريخ 6: 101، وإثبات الوصية 211، والوافي بالوفيات 27: 197-200، والفخري 193، وتاريخ الإسلام 13: 423، والبصائر والنخائر 1: 241.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ^(١): مَا دَوَاؤُكَ إِلَّا عِنْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ^(٢). فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ

^(١) هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، أبو محمد وأبو أحمد؛ ذو السوزارتين، وهو أخو ذي الرئاستين الفضل بن سهل، وكانا من أهل بيت الرياسة في المجوس، وأسلما. تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل، وكان المأمون قد ولّاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين. كان سن دهشة الرجال وكفائهم، وأحد كبار القادة والولاة. وهو والد بوران زوجة المأمون. ولد سنة ١٦٦ هـ وتوفي بمسرخس من بلاد خراسان سنة ٢٣٦ هـ.

انظر: البداية والنهاية ١٠: ٣١٥، والمحبر ٤٨٩، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٨٧، وشذرات الذهب ٢: ٨٦، ولطائف اللطف ٥٨-٥٩، وتاريخ الطبري ٩: ١٨٤، وتاريخ بغداد ٧: ٣١٩، ووفيات الأعيان ٢: ١٢٠، والعبر للذهبي ١: ٤٢٣، ومراة الجنان ٢: ١١٦، والكامل في التاريخ ٥: ١٧٢، والأنساب ٦: ٢٣، وأعلام الزركلي ٢: ١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣٣٨، والمرصع ٢٨٠، والوفاء بالوفيات ١٢: ٣٧-٤٠، وسير أعلام النبلاء ١١: ١٧١ (٧٣)، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٥: ٢٣٨٠-٢٣٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١٦٤ (١٠٠١)، والفخري ٢٢٢، وأعتاب الكتاب ١٠٧-١٠٩، والمنظم ١١: ٢٣٩-٢٤١.

^(٢) هو موسى بن جعفر بن محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم؛ سابع الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية. ولد في الأبواء (قرب المدينة) سنة ١٢٨ هـ. وسكن المدينة، وأقدمه المهدي إلى بغداد، ثم رذه إلى المدينة، وبلغ الرشيد أن الناس يبايعونه فيها، فلما حج سنة ١٧٩ هـ احتمله معه إلى البصرة، وحجسه عند واليها عيسى بن جعفر سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفي فيها سجيناً، كان صدوقاً عابداً يدعى العبد الصالح وكان سخياً كريماً. توفي سنة ١٨٣ هـ وقيل سنة ١٨٦ هـ.

انظر: مقاتل الطالبين ٤٩٩-٥٠٥، وميزان الاعتدال ٤: ٢٠١، وتاريخ التهذيب ٢: ٢٨٢، والجرح والتعديل ٨: ١٣٩، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٧، وتهذيب التهذيب ١٠: ٣٣٩، وصفة الصفوة ٢: ١٨٤، والبدية والنهاية ١٠: ١٨٣، وتاريخ الخميس ٢: ٢٨٧، وأخبار الدول ١١٢، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان ٣: ٣٧٤، وتاريخ اليعقوبي ٢: ٤١٤، وأعلام الزركلي ٧: ٣٢١، وتاريخ ابن خلدون ٤: ١١٥، ونزهة الجليس ٢: ٤٦، ومروج الذهب ٣: ٣٦٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩٠، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣١٠، وزهر الآداب ١: ١٣٣، وتذكرة الخواص ٣٤٨، وأحسان المحاسن ٢٧٤، وديوان الإسلام ٤: ١١٣، ووفيات الأعيان ٥: ٣٠٨، وشذرات الذهب ١: ٣٠٤، والعبر للذهبي ١: ٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٧٠-٢٧٤ (١١٨)، وتهذيب الكمال ٢٩: ٤٣ (٦٢٤٧)، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١١٦ (٦٥٧)، والفخري ١٩٦، وتاريخ الإسلام ١٢: ٤١٧، و ١٧: ١٣١، وتاريخ الطبري ٧: ٤٢٢، ٤٣٦، و ٨: ١٧٧، ٢٧١، والمختصر في أخبار البشر ٢: ١٥-١٦، ومراة الجنان ١: ٣٩٤، وديوان الإسلام ١١٧، والكاشف ٣: ١٦١، ونهاية الأرب ٢٢: ١٣٤، والمحبر ٤٨٩، ٤٩٣، والمعارف ٣٨٧-٣٩٠، ٥١٦، وعيون الأخبار ١: ٩٤، ٩٥، وأخبار القضاة ١: ٢٥٦، و ٢: ١٦٠، و ٣: ٢٦٩، وطبقات الشعراء ٢٨٧، ٣٧٧، ٤١٤، ٤٤٧، ونثر الدر ١: ٣٥٨-٣٦٠، واثبات الوصية ٢٠١، والمنظم ٩: ٨٧-٨٩.

من يسأله عن ذلك. فقال: هو حلٌ طلقٌ لك بآية من كتاب الله (تعالى) مطلقة غير منسوخة. فرجع ثانياً إلى الفقهاء، فقالوا بأجمعهم: ما نعرف هذه الآية التي فيها هذه الرخصة. فسأل موسى عنها، فقال: قال الله (تعالى) ﴿سَوَاءٌ أَلَعَيْكُمُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾⁽¹⁾ فقبلوا ذلك، واستحسنوه. وأوقع الهمز في الدور، ووسّع المسجّد، الذي هو اليوم بحاله. وكان أبو جعفر المنصور⁽²⁾ أراد ذلك، فشاور جعفر بن محمد⁽³⁾ في ذلك، فأشار إليه أن يفعله وقال: سل أهل مكة أهم نزلوا على الكعبة، أم الكعبة نزلت عليهم؟ فإن كانوا نزلوا على الكعبة // (ق36) فالكعبة أحق بفنائها منهم.

⁽¹⁾ سورة الحج، آية 25. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلَعَيْكُمُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. يعني استواء الناس في رباع مكة وسكناها، كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿سَوَاءٌ أَلَعَيْكُمُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾. قال: ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام. وقال مجاهد: أهل مكة وغيرهم فيه سواء في المنازل. وذهب الشافعي إلى أن رباع مكة تملك وتورث وتؤجر. وكان عمر بن الخطاب ينهى عن نبويب دور مكة لأن ينزل الحاج في عرصاتهما. وقال عمر: يا أهل مكة لا تتخذوا لدوركم أبواباً لينزل البادي حيث يشاء. انظر: تفسير ابن كثير 3: 214.

⁽²⁾ سبقت ترجمته، وهو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

وكان عمر بن الخطاب،⁽¹⁾ - رضي الله عنه -

⁽¹⁾ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي القرشي العدوي، أبو حفص؛ ثاني الخلفاء الراشدين؛ الفاروق. كان بطلاً شجاعاً في الجاهلية والإسلام. أول من لقب بـأمير المؤمنين، وأول من دُون الدواوين، وكتب التاريخ ولد سنة 40 ق.هـ تقريباً. وبويع له بالخلافة سنة 13 هـ. واتسعت الفتوحات على أيامه، وقد أخذ الناس بالشدة والحزم والعدل، وأمر ببناء مدينتي البصرة والكوفة. قتل بالمدينة سنة 23 هـ.

انظر: أدب الكتاب 144، والمخلاة 16، والمعارف 179-190، والاشتقاق 1: 50 وما بعدها، والتبني والإشراف 266-269، والأخبار الطوال 113-138، ونوادر المخطوطات 2: 155-156 (أسماء المتألمين لمحمد بن حبيب) وتاريخ مختصر الدول 99-103، ومسروج الذهب 2: 312-339، ومآثر الأنافة 1: 87-93، ومنطق الطير 166، وخصائص العشرة 51-65، وحلية الأولياء 1: 38، والرياض النضرة 2: 271، ورجال صحيح البخاري 2: 506، ورجال صحيح مسلم 2: 31، وتهذيب التهذيب 7: 438، والتاريخ الكبير 6: 138، والعبر للذهبي 1: 27، ومسراة الجنان 1: 78، وصفة الصفوة 1: 268-293، والبداية والنهاية 7: 18، والكمال في التاريخ 2: 57، و 3: 26، والمختصر في أخبار البشر 1: 118، 159، وتاريخ ابن الوردي 1: 163، 219، ونهاية الأرب 19: 146-401، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 3؛ وإسعاف المبطأ 31، والمصباح الماضي 1: 43-58، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 452، وما بعدها، وتاريخ الخميس 2: 239، ومفتاح السعادة 2: 8؛ وشرح نهج البلاغة 1: 150 و 3: 755 وما بعدها، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 101-138، وطبقات العصفري 22، والكنى والأسماء 1: 7؛ وأسد الغابة 4: 52، والتميز والفصل 2: 705، وتهذيب الكمال 21: 316 (4225)، وتوضيح المشبه 3: 372، والعقد الثمين 1: 229، و 6: 291 (3062)، والإكمال 4: 15، و 7: 276، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 23 (50)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 344، واللمع للطوسي 173، وتاريخ المدينة المنورة 2: 654-782، و 3: 785-949، والفخري 960، وديوان الأبيوردي 1: 87-90، والتبيين في أنساب القرشيين 402، وتاريخ الإسلام 3: 253-284 (عهد الخلفاء الراشدين)، والتاريخ الصغير 2: 428، والأعلاق النفيسة 192، 199، (أول من أرخ الكتب وكتب على الطين)، وأسماء الصحابة والرواة 44 (11)، وتلقيح فهم أهل الأثر 84، 106-109، وكتاب الألقاب لابن الفرضي 159، وكتاب الرقة 78-93، والإصابة 2: 518، وديوان الإسلام 1: 13، وأخبار الدول 95، ولمع الطوسي 173، وطبقات الفقهاء 19، وأعلام الزركلي 5: 45، وخلاصة تهذيب الكمال 282، والتبصرة لابن الجوزي 1: 414، ونسب فريش 348، والوافي بالوفيات 22: 459، ومحاضرة الأبرار 1: 100، والكاشف 2: 309، وتقريب التهذيب 2: 54، والجرح والتعديل 6: 105، وتجريد أسماء الصحابة 1: 397، والطبقات الكبرى 3: 265.

وسُخِ المستجد الحرام ووزن⁽¹⁾ ثَمَنَ دورٍ كثيرةٍ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ⁽²⁾.

[قَتْلُ أُمَوِيِّينَ صَبْرًا]

قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّصْرِيِّ⁽³⁾ - صَاحِبِ الرِّوَايَةِ -
بِمَدِينَةِ السَّلَامِ وَخَازِنِ دَارِ الْعِلْمِ بِهَا: لَمَّا وَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ⁽⁴⁾ دَاوُدَ بْنَ
عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

⁽¹⁾ (وزن الشيء إذا قدره، ووزن ثمر النخل إذا خرصه. اللسان (وزن).

⁽²⁾ (كان هذا سنة 17 هـ، " وهدم على أقوام أباؤا أن يبيعوا، ووضع أثمان دورهم في بيت المال حتى أخذوها". انظر تاريخ الطبري 4: 68.

⁽³⁾ (سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ (هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس السفاح، أول الخلفاء العباسيين. ولد سنة 108 هـ، وقيل 105 هـ بالحريمة (بالشرية) بين الشام والمدينة، ونشأ بها. جبار داهية، صاحب دعوة أبو مسلم الخراساني، بويع له بالخلافة سنة 132 هـ، فنكس بالأمويين، ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماهم. مات بالجدي سنة 136 هـ.

انظر:

فوات الوفيات 1: 486-487 (191)، والتنبية والإشراف 308-310، ومختصر تاريخ الدول 120، ومروج الذهب 2: 266-293، والعقد الفريد 5: 113، وتاريخ بغداد 10: 46، والعبر للذهبي 1: 184، والوزراء والكتاب 89، والبدية والنهاية 10: 40، والكامل في التساريخ 4: 346، وتاريخ ابن الوردي 1: 286، والمسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 570، وتاريخ الخميس 2: 324، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 238، ودول الإسلام 1: 91، وتاريخ يعقوبي 2: 349، وأعلام الزركلي 4: 116، وتاريخ الطبري 9: 154، وتاريخ ابن خلدون 3: 180، والبدء والتاريخ 6: 88، والمحرر 33-34، والأغاني 4: 343-355، والوافي بالوفيات 17: 431، وتلقيح فهوم أهل الأثر 87، والبحر الزخار 1: 234، وسير أعلام النبلاء 6: 77-80 (18)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 86 (448)، والفخري 151، والفرج بعد الشدة 5: 140، وتاريخ الإسلام 8: 335، 466، وكنز الدرر 5: 7-15، وتاريخ مدينة دمشق 32: 276-298 (3522)، وأنساب الأشراف 4: 210-213، 237، (وفاته)، ونثر الدر 3: 78-81، والعيون والحدائق 206.

العباس⁽¹⁾ مكة والمدينة، وجّه ابنة موسى⁽²⁾ إلى بني أمية ليأتيه بهم. فتدّمرت قريش وقالوا: ما نريد قتلهم. فبلغ ذلك داود فخرج عاصباً رأسه، عليه سواده⁽³⁾ وسيفه، حتى رقي منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (أ) فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: غنم امرؤ نفسه، وأحرز امرؤ دمه، واعتبر امرؤ قبل أن يعتبر به. هيهات إن سلم داء هذا دواؤه. وأشار بيده إلى قائم سيفه. فوَحَقَّ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ -

(أ) "وسلم": في "ز" وفي الأصلية لم ترد.

⁽¹⁾ هو داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو سليمان: عم أبي العباس السفاح والمنصور، أمير هاشمي، كان أميراً على مكة. لما ظهر العباسيون ولاء عمه السفاح أميراً على الكوفة. كان خطيباً فصيحاً، وأحد كبار القائمين على الثورة ضد الأمويين وقد تولى - إضافة لما سبق - إمارة المدينة واليمن واليمامة والطائف، ولد سنة 81هـ ومات سنة 133هـ بالمدينة، وكانت ولايته عليها ثلاثة أشهر. كان من جبابرة الأمراء له هبة وعنده أدب وفصاحة. انظر:

تاريخ مدينة دمشق 17: 156 (2052)، وتاريخ الإسلام 8: 411، والبيان والتبيين 1: 310، وميزان الاعتدال 2: 13-14، وتقريب التهذيب 1: 233، والكامل في ضعفاء الرجال 3: 955، والعبر للذهبي 1: 179، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 206، وجمهرة أنساب العرب 1: 34، وأعلام الزركلي 2: 333، والمحبر 33، وتاريخ الطبري 10: 242 (الفهرس)، والوافي بالوفيات 13: 478، والكامل في التاريخ 4: 341، وتاريخ خليفة بن خياط 331، وسير أعلام النبلاء 5: 44. 445 (198)، وتهذيب الكمال 8: 421 (1776)، والعقد الثمين 4: 349 (1160)، وبغية الطلب 7: 3446-3451، وتهذيب التهذيب 3: 194، وأنساب الأشراف 4: 117-119، والمنظم 7: 322-323، وتذكرة الحسيني 1: 450.

⁽²⁾ هو موسى بن داود علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي، استخلفه أبوه حين حضرته الوفاة على عمله واليا على المدينة سنة 133هـ. انظر: الكامل في التاريخ 4: 341، وأنساب الأشراف 4: 118، وتاريخ الطبري 7: 423، 428. 450.

⁽³⁾ يعني لباس السواد شعار العباسيين.

والعباس^(١) ما بعد الوعيد إلا الوقع. فإذا شئتم ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾^(٢) ثُمَّ نَزَلَ، فَكُتِبَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى يُعَلِّمُهُ مَا كَانَ وَجَعَهُ، وَأَنَّهُ قَدْ اغْتُلَّ بَعْدَهُ عِلَّةٌ (أ) يَخَافُ أَنْ لَا تَبْرَى (ب) (ج) .

(أ) في " ز " بعله.

(ب) في الأصل: تترامى، وتبرى في " ز " .

(ج) زاد في النسختين لفظة " وهو " . وقد حذفها لشعوري بأنها زائدة من الناسخ.

^(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل: جد الخلفاء العباسيين وعم النبي (ﷺ) . كان كبير قريش في الجاهلية والإسلام. كان يكره الرق وعمل على تحريرهم. كان رأيهم سديداً، وعقله واسعاً. كان يكتب للرسول (ﷺ) أخبار المشركين وكان قد أسلم قبل الهجرة، وكتب إسلامه. هاجر إلى المدينة. وشهد وقعة " حنين "، وشهد فتح مكة، كان مولده سنة ٦١ق.هـ. وتوفي سنة 32هـ، وهو ذو الرأي كان يضرب به المثل في الرأي.

انظر: العقد الثمين ١: 272، وتاريخ المدينة المنورة ١: 127-196، 218، والتبيين في أنساب القرشيين 149-155، وأسد الغابة 3: 109-112، وأحسان المحاسن 160، والإصابة 2: 271، (4507)، والطبقات الكبرى 4: 5-33، و 9: 108، وصفة الصفوة 1: 506-510، وتاريخ مدينة دمشق 7: 229-253، وتاريخ الخميس 1: 165، والمحرر 16، 63، والمرصع 150، وأعلام الزركلي 3: 262، وتاريخ الطبري 10: 302 (الفهرس)، وأخبار الأذكىاء 158، ونسب قريش 25، والوافي بالوفيات 16: 629-633، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 257، ومراة الجنان 1: 85، وتهذيب التهذيب 5: 122، وشذرات الذهب 1: 380، وتاريخ الصحابة 183، وتلقيح فهوم أهل الأثر 136، وتاريخ خليفة بن خياط 123 (توفي سنة 33هـ)، وسير أعلام النبلاء 2: 78-103 (11)، وتهذيب الكمال 1: 200، و 14: 225 (3129)، والتاريخ الصغير 1: 41، 94، 95، وأسماء الصحابة الرواة 97 (85)، والعقد الثمين 5: 93 (1472)، وذخائر العقبى 186 وما بعدها. والإعلام بوفيات الأعلام 1: 25 (59)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 359، و 26: 273 (3106)، وتاريخ الإسلام 3: 373-378 (عهد الخلفاء الراشدين)، ومعجم الشعراء 90، وأنساب الأشراف 4: 7-30، ونثر الدر 1: 394-396، والبدء والتاريخ 5: 104-105، ونكت الهميان 175-178، والمنمق 38، 143، والمنظم 5: 35، والكلبي والأسماء 1: 673، والمحاسن والمساوي 459، والنفقات 3: 288، ونكرة الحسيني 2: 813، والاستيعاب 2: 810-817.

^(٢) سورة النحل، آية 105.

وقال له (أ): أنظر الموضع، الذي يريد عليك فيه كتابي هذا، فمِلْ بِمَنْ ظَفِرَتْ
مِنْ الْفَسَقَةِ فَضْرِبُ (ب) أعناقهم. فورد على موسى الكتابُ في بعض أعراض
المدينة، ومعه سبعون رجلاً من بني أمية فضرب أعناقهم صبراً^(١).

[التندم وندم المؤلف]

كُتِبَتْ (ج) أنا (٢) على ظهر الكرّاسة، التي هي بخط أبي عبد الله بن
مُقْلَب^(٣) مَنْ أَخْبَارَ الزُّبَيْرِ بْنِ

في "ز" وقاله.

في "ز" فاضرب.

ج) في "ز" وكتبت.

^(١) صبراً: الصبر: نصب الإنسان للقتل، فهو منصوب، وصبر الإنسان على القتل: لصبه عليه.
يقال: قتله صبراً، وقد صبره عليه، وقد نهى رسول الله - (ﷺ) أن تُصبر الروح، وفي حديث النبي
(ﷺ) أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وقيل: هو أن يمسك الطائر أو غيره من ذوات
الروح يُصبر حياً ثم يرمى بشيء حتى يقتل. وأصل الصبر الحبس، وكل من حبس شيئاً فقد صبره.
وكل ذي روح يُصبر حياً ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبراً. اللسان (صبر).

كان هذا سنة 133 هـ " فيها قتل داود بن علي من كان أخذ من بني أمية بمكة والمدينة ".

انظر: تاريخ الطبري 7: 459، والعقد الثمين 4: 350.

^(٢) هو مؤلف الكتاب عبد الملك بن عبد الله بن المعافى.

^(٣) سبقت ترجمته وهو الحسن بن علي بن الحسن، توفي سنة 338 هـ.

بكار⁽¹⁾: بشرح الحال، وأنني كنتُ اشتَرَيْتُهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ⁽²⁾، وَأَهْدَيْتُهَا إِلَى بَعْضِ كِبَارِ الْوَقْتِ، ثُمَّ نَدِمْتُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَجَدْتُهَا بِأَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ⁽³⁾ وَكَتَبْتُ هَذَا الْبَيْتَ الْمُتَضَمِّنَ ذِكْرَ (أ) التَّنْدِمِ

(أ) فِي "ز" الْمُتَضَمِّنِ فِيهِ التَّنْدِمِ.

¹ (هو الزبير بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، أبو عبد الله: كان إخبارياً نسبة عارفاً بأخبار المتقدمين، من أوعية العلم، شاعراً راوية، جليل القدر، ثقة، صدوقاً. ولد بالمدينة سنة 172هـ، وولي قضاء مكة. وصنف الكثير من الكتب. توفي بمكة سنة 256هـ. وهو قاض عليها وعمره 84 سنة.

انظر: الأغاني 9: 41، 43، وجمهرة أنساب فريش (المقدمة)، وتهذيب الكمال 9: 293 (1959)، وتاريخ الطبري 10: 252، ومعجم الأدباء 11: 161-165، وأعلام الزركلي 3: 42، وميزان الاعتدال 2: 66؛ والأخبار الموفقيات 15: 20، وتذكرة الحفاظ 2: 528، والفهرست 160-161، والكاشف 1: 318، وتقريب التهذيب 1: 257، والديباج المذهب 119، وتاريخ بغداد 8: 467، والجرح والتعديل 3: 585، ووفيات الأعيان 2: 311، والمغني في الضعفاء 1: 237، وتهذيب التهذيب 3: 312، والعبر للذهبي 2: 12، والبداية والنهاية 11: 24، وشذرات الذهب 2: 133، وهدية العارفين 1: 372، وطبقات الحفاظ 230، وترتيب المدارك 2: 514، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 40، وخلاصة تهذيب الكمال 120، والرسالة المستطرفة 45، والوافي بالوفيات 14: 187، وديوان الإسلام 2: 369، ومعجم المؤلفين 4: 180، وسير أعلام النبلاء 12: 311-315 (120)، وتوضيح المشتبه 4: 279، والعقد الثمين 4: 427 (1201)، والمقتضى 1: 361 (3721)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 8: 3747-3753، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 182 (1136). وتاريخ الإسلام 19: 37، وأخبار القضاة 1: 26، و 2: 65، 133، و 3: 272، والفرج بعد الشدة 1: 150، 292، 298، و 2: 20، و 3: 89، 94، 135، و 4: 194، 281، و 5: 14، 88، والنجوم الزاهرة 3: 25، والمنظوم 12: 110، والتحفة اللطيفة 2: 73 (1300)، والنفقات 8: 257، وتذكرة الحسيني 1: 503.

² (يقصد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

³ (يقصد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

وهو⁽¹⁾: [طويل]

فأصنحتُ من ليلي الفداة كناظر
مع الصبح في أعقاب نجم مغرب⁽²⁾

¹ (البيت لقيس بن الملوّح (ويقال ابن معاذ، بن مزاحم العامري، المعروف بمجنون ليلي ولقبه المجنون لذهاب عقله لشدة عشقه، ولم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي بنت سعد. شاعر غزل من المثيمين من أهل نجد. كان بعضهم يكره وجوده أصلاً. توفي سنة (68هـ).

انظر:

الشعر والشعراء 2: 567 وما بعدها، والموشح 324-325، وفوات الوفيات 2: 274، وتزيين
الأمواق 1: 97-128، والمرقصات والمطربات 240، والمؤلف والمختلف 289، 291، والمنتظم
6: 101-109، والأغاني 2: 10-96، وسرح العيون 352، وأنيس العاشق 1: 168-208،
وأمالى المرزوقي 372-381، وأعجام الاعلام 172، وخزانة البغدادي 2: 170-172، وأعلام
الزركلي 5: 208، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 194، ومروج الذهب 4: 158-160، وشرح
شواهد المغني 1: 61، و 2: 699، وثمار القلوب 111، ومعجم المؤلفين 8: 135، وسير أعلام
النبلاء 4: 5-7 (1)، وعقلاء المجانين 74-81، وسمط اللالي 1: 350، وتاريخ الإسلام 5:
214.

² (انظر الست ومصادر تخريجه في:

ديوان مجنون ليلي 79، والأغاني 2: 33، وسمط اللالي 1: 498، وعقلاء المجانين 102.

فَقَالَ لِي الْفَقِيهُ الْبُلْخِيُّ⁽¹⁾: مَعْنَى الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَهُوَ ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ
نَفْسَكَ عَلَى ءَاثِرِهِمْ﴾.⁽²⁾ وَمَا أَحْسَنَ مَا أَنْشَدْنِيهِ الْخَطِيبُ أَبُو زَكْرِيَّا

⁽¹⁾ (الأرجح أنه: أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز، البلخي السمرقندي الحنفي الفقيه المعروف بالظهير، أصله من بلخ، وهو من أهل سمرقند. فقيه فاضل كان على مذهب الإمام أبي حنيفة، وقرأ الفقه على الإمام قطب الدين علي بن محمد الأسبيجاني بعد الخمسمائة، ودرس الفقه بمراغة، وقد قدم حلب في أيام نور الدين بن محمد بن زكي، ثم توجه إلى دمشق، وتولى التدريس بها في جامع دمشق. له كتاب ألفه في شرح الجامع الصغير، وله بعض الأشعار. مات بدمشق سنة 553هـ.

انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب 10: 4341-4343.

وقد يكون آخر باسم محمد بن عبيد الله بن علي أبو الحسن العلوي الحسيني البلخي. انظر تاريخ الإسلام 31: 185-186.

وهناك آخر باسم أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن شجاع أبو حامد الشجاعي السرخسي، ثم البلخي الفقيه. كان إماماً مبرزاً كبير القدر، تفقه على أبي علي السنجي، ودرس مدة. توفي ببلخ سنة 482هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 33: 76-77، والنجوم الزاهرة 5: 129، والأصناف 7: 291-292، تذكرة الحفاظ 3: 1194.

وأخر: منصور بن أحمد بن محمد، أبو المظفر البسطامي، ثم البلخي الفقيه الحنفي، كان ذا حشمة وأموال وجاء. توفي ببلخ سنة 485هـ. انظر: تاريخ الإسلام 33: 164.

⁽²⁾ (سورة الكهف، سورة 6، ﴿ءَاثِرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾. يقول تعالى مسلماً لرسوله ﷺ) في حزنه على المشركين لتركهم الإيمان وبعدمه عنه كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَذْهَبَ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ سورة فاطر (8). وقال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الحجر (88) وقال: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءَاثِرِهِمْ﴾. باخع أي مهلك نفسك بحزنك عليهم؛ ولهذا

قال: فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث؛ يعني القرآن....

انظر: تفسير ابن كثير 3: 72.

التبريزي (أ) (١) (رحمه الله) ! [طويل]

فواحرزني لم أقض منك لُبانة ولم أتمتع بالجوار وبالفسرب
وفرقي بيني في المسير وبينكم فما أنا ذا قاض على إثرهم نحيبي
يقولون: هذا آخر العهد بيننا فقلت: وهذا آخر العهد من قلبي (٢)
قرأت في مجموع. لما مات يحيى بن خالد البرمكي (٣)، وجد تحت
وسادة كانت تحت رأسه رقعة فيها:

(أ) في الأصل و " ز " كتبت محرفة التبريزي.

(١) هو يحيى بن علي بن محمد أبو زكريا الخطيب التبريزي، وقد مرت ترجمته.

(٢) نسبت الأبيات لبعض الأعراب.

انظر مصابيح التخريج: كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى) 187 (303) (الأول والثاني).

دون نسبه، والمتنخل 2: 873 دون نسبه.

(٣) هو يحيى بن خالد بن برمك الفارسي، أبو الفضل، وقيل أبو علي (تاريخ بغداد): الوزير، السري، الجواد، سيد البرامكة، وأفضلهم جوداً، وحظماً، ورأياً، وكان من أكمل أهل زمانه أدباً وفصاحة وبلاغة. غضب عليه هارون بعد أن نكب البرامكة، فأودعه الحبس إلى أن مات فيه سنة 190هـ في مدينة الرقة، بعد أن عاش سبعين سنة.

انظر: لطائف النطف 56، ومعجم الأدباء 20: 5، 9، وأعلام الزركلي 8: 144، وتاريخ بغداد 14: 128، ووفيات الأعيان 6: 219، والعبر للذهبي 1: 306، والبداية والنهاية 10: 204، والأنساب 2: 168، والبيان المغرب 1: 80، وكشف الظنون 2: 1594، وسير أعلام النبلاء 9: 89 (91) 28، و امرأة الجنان 1: 424، وشذرات الذهب 1: 288، و 327، وتاريخ الإسلام 12: 448، وتاريخ اليعقوبي 2: 406، 419، 421، 423، 429، والمعارف 381-382، وعيون الأخبار 1: 24-25، 51، 232، 259، و 2: 143، و 3: 17، 182، 263، وتاريخ بغداد 14: 128-132، ووفيات الأعيان 6: 219-229، والفخري في الآداب السلطانية 64، 187، 197-200، 208-209، 221، ومعجم الشعراء 431، والمنظوم 9: 188-192.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ تَقَدَّمَ الْخَصْمُ، وَالْمُدْعَى عَلَيْهِ فِي الْأَثَرِ، وَالذَّيَّانُ الْعَدْلُ لَا يَنْسَى.
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا// أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١) (ق 37).

[ولاية الكافرين]

كتب الحسن بن وهب^(٢) رُقْعَةً إِلَى الْمُتَوَكِّلِ^(٣) يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَعِينَهُ فِي ضِيَاعِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ وَنَوَاحِيهَا^(٤) فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ، وَوَلَّى بَعْضَ النَّصَارَى الضِّيَاعَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رُقْعَةً أُخْرَى يَقُولُ فِيهَا: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٥) فَلَمَّا (ب) وَقَفَ عَلَى الرُقْعَةِ، قَالَ: كَانِي مَا قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَغَزَلَ النَّصْرَانِي وَوَلَّاهُ مَكَانَهُ^(٥).

(١) سقطت كلمة " ونواحيها " من " ز ".

(ب) في " ز " فكلما.

^(١) (سورة الشعراء، آية 227.

^(٢) (سبقت ترجمته.

^(٣) (سبقت ترجمته، وهو جعفر بن محمد.

^(٤) (سورة آل عمران، آية 28.

نهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن يولوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، ثم توعده على ذلك فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ أي ومن يرتكب نهى الله في هذا فقد برئ من الله. وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ أي إلا من خاف في بعض البلدان والأوقات من سهرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونبتسه. انظر تفسير ابن كثير 1: 357.

^(٥) (انظر عن هذا الموضوع: أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية 1: 208 وما بعدها " في المنع من استعمال اليهود والنصارى في شيء من ولايات المسلمين وأمورهم " أما المتوكل فإنه صرف أهل الذمة من العمال وغير زعيم في مراكزهم وملابسهم... ثم غير رأيه فيهم 1: 219.

[في مدح المأمون]

دخل الهيثم بن سيار^(١) يوم عيد الفطر على المأمون^(٢) فقال: الحمد لله،
الذي جعلك في يومك هذا (أ) كما قال سحر وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ^(٣)، والحمد لله الذي جعلك في سائر أيامك ممن قال تعالى
فيهم (ب): ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤).

[آثار النعمة وجواب مسكت]

قدم حماد بن جميل^(٥) من ديار فارس، وقد أمرى^(٦)

(أ) في يومك هذا: سقطت من " ز " .

(ب) فيهم من " ز " .

^١ (لم أكتب إلى معرفته .

^٢ (سبقت ترجمته، وهو عبد الله بن هارون الرشيد .

^٣ (سورة الحج، آية 41 .

^٤ (سورة النور، آية 37 .

^٥ (لم أكتب إلى معرفته .

^٦ (في اللغة " أمرت الناقة: ذر لبنها، اللسان (مرا) .

فأتى المهلب^(١) في حقّ لهم، وعليه جباب^(٢) وشي، فنظر إليه يزيد بن المنجاب^(٣) فقال: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً». (٤) فقال حمّاذ: «كذلك كنتم من قبل فمّن الله عليكم». (٥)

^(١) هو المهلب بن أبي صفرة (ظالم بن سراق) الأزدي العنكي، أبو سعيد: أمير جبار، جواد. كان شجاعاً فتاكاً، وسيداً جليلاً نبيلاً. حمى البصرة من الشراة (الخوارج) بعد جلاء أهلها عنها. ولسي عدة ولايات: ولي خراسان خمس سنين، وولي البصرة لمصعب بن الزبير. ففقت عليه بسمرقند. كانت له مع الخوارج وقائع مشهورة بالأهواز لمدة تسعة عشر عاماً. مات بمرور الزود سنة ٨٣هـ. انظر: تاريخ خليفة بن خياط 222، و 492-493، وسير أعلام النبلاء 4: 383-385 (155)، والمعارف 399-400، والمستقصى في أمثال العرب 1: 291 (1246)، وأعلام الزركلي 7: 315، والجرح والتعديل 8: 396، وديوان جرير 1: 256-257، والكاشف 3: 180، وسرح العيون 194، والطبقات الكبرى 7: 129، ووفيات الأعيان 5: 350، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 25، والسير للذهبي 1: 96، ومراة الجنان 1: 165، والكامل في التاريخ 4: 83، وشذرات الذهب 1: 54، 73، 90، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 117، والطبقات للعصري 201، والإحصاءة 3: 535 (8635)، وخلاصة تهذيب الكمال 389، وتاريخ ابن الوردي 1: 269، ونثر الدر 5: 68، وجمهرة الأمثال 2: 174 (أكذب من المهلب بن أبي صفرة) لأنه كان يجلس بالعشيات فيتحدث بأكاذيب يكيد بها الأعداء. وكتاب المراسيل 197، ومعجم المؤلفين 13: 30، وتهذيب الكمال 29: 8 (6229)، والمقتنى 1: 267 (2558)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 52 (220)، وتاريخ الإسلام 6: 205، والتذكرة الحمدونية 2: 487، وتاريخ مدينة دمشق 61: 280-305 (7788)، والمنظّم 6: 242، والثققات 5: 451، وتذكرة الحسيني 3: 1724.

^(٢) الجبّة: ضرب من مقطعات الثياب تلبس، وجمعها جبّ وجبات. اللسان (جبب).

في البصائر والذخائر 1: 140 (وعليه جبة وشي).

^(٣) لم أهتم إلى معرفته.

^(٤) سورة الإنسان، آية ١.

^(٥) سورة النساء، آية 94.

وانظر الخبر في : التذكرة الحمدونية 7: 169، والبصائر والذخائر 1: 140، ونثر الدر 2: 156.

[فصاحة عبد الله بن علي العباسي]

وصف جذي⁽¹⁾ - رحمه الله - يوماً بلاغة عبد الله بن علي بن عبد الله ابن العباس⁽²⁾ فقال: من بلاغته وصيحة أذنيه، وفصاحته لسانه، أنه لما قُتل⁽³⁾

⁽¹⁾ سبقت ترجمته، وهو محمد بن عبد الملك المعافى.

⁽²⁾ هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي: أمير، وعم أبي جعفر المنصور. ولآه السفاح حرب مروان بن محمد، فسار إليه حتى قتله، واستولى على بلاد الشام، ولم يزل أميراً عليها مدة خلافة السفاح، فلما ولي المنصور خرج عليه، ودعا إلى نفسه، فوجه إليه المنصور. أبا مسلم صاحب الدولة فحاربه بنصيبين فانهزم عبد الله واختفى حتى صار إلى البصرة، فأمته المنصور، فاستسلم، وأحضر إلى بغداد وحبس بها، حتى وقع عليه البيت الذي حبسه فيه فقتله سنة (147هـ) وعمره ثمان وخمسون سنة.

انظر:

الإعلام بوفيات الأعلام 1: 93 (495)، وتاريخ الإسلام 9: 195، وتاريخ مدينة دمشق 31: 54-69 (3413)، وتاريخ بغداد 10: 8، والكامل في التاريخ 5: 24، ومروج الذهب 3: 315-316، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق للصولي 3: 297-309، والكامل للمبرد 4: 116، و نوادر المخطوطات 6: 192 (أسماء المختالين لمحمد بن حبيب)، وأعلام الزركلي 4: 104، والنجوم الزاهرة 2: 7، وتاريخ الطبري 10: 331 (الفهرس)، والمحبر 485، والوفاء بالوفيات 17: 321، والمعارف 375، وسير أعلام النبلاء 6: 161-162 (75)، ونشر السدر 1: 434، والبده والتاريخ 6: 71-73، والمنظوم 8: 107، وأسماء المختالين 177-179.

⁽³⁾ انظر: أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق للصولي 3: 297.

مروان^(١) صنع منبراً من طين فقال : أعوذ بالسميع^(٢) العليم من الشيطان الرجيم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنسَوْنَ الْفَرَارِ^(٢) رخص بكم يا أهل الشام [الأخلاء] (ب) إلى حرب، وإلى مروان، يتهورون بكم الظلم، ويظأون حرم الله

(١) هي "ز" أعوذ بالله السميع....

(ب) بياض في النسختين. ذكر من الكلمة الأ (فقط)، وأنا أرجح كلمة الأخلاء. وفي نثر الدر "رخص بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان".

^(١) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، وقيل (أبو عبد الله)، يعرف بالجعدي (نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم)، وبالعمار، لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه، ولجرائته في الحروب. ولد في الجزيرة سنة 72هـ وأبوه متوليها، وقد ولأه هشام بن عبد الملك على أدريجان، وأرمينية، والجزيرة سنة 114هـ. وتولى الخلافة سنة 127هـ. كان حازماً شجاعاً صبوراً قتل في بوسير (من أعمال مصر)، سنة 132هـ، وبموته انتهت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية.

انظر :

لطائف اللطف 36، والمعارف 369، وربع الأبرار 1: 79، والتنبية والأشراف 297-300، ومختصر تاريخ الدول 119-120، ومآثر الأنافة 1: 162-168، والعقد الفريد 4: 468، وثمار القلوب 372، والعبر للذهبي 1: 178، والبداية والنهاية 10: 22، 42، والكامل في التاريخ 4: 330، والمختصر في أخبار البشر 1: 207، وتاريخ ابن الوردي 1: 281، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 569، وأعلام الزركلي 7: 208-209، وتاريخ الخميس 2: 322، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، 237، ودول الإسلام 1: 87، وأخبار الدول 144، وتاريخ اليعقوبي 2: 338، وتاريخ الطبري 10: 412 (الفهرس)، والأخبار الطوال 351، وتلقيح فهم أهل الأثر 87، والبحر الزخار 1: 233، وسير أعلام النبلاء 6: 74-77 (17)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 83 (430)، والفخري 138، وتاريخ الإسلام 8: 533، وتاريخ مدينة دمشق 57: 319-347 (7329)، وأسباب الأشراف 9: 217 وما بعدها، ونثر الدر 54-55، والوافي بالوفيات 25، 438، والعيون والحدائق 154، والبدء والتاريخ 6: 54-55.

^(٢) سورة إبراهيم، آية 28-29.

وَحُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (١) فَمَاذَا يَقُولُهُ زُعْمَاؤُكُمْ غَدًا؟
 يَقُولُونَ (ب): ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَائِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ قَالَ
 (ج) لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ أَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَسَفَ بِكُمْ
 التَّوْبَةَ، وَعَفَا عَمَّا عَلِمَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ. (٢)

(أ) وسلم في "ز".

(ب) يقولون. سقطت من "ز".

(ج) في الأصل و "ز" إذا يقول.

(١) سورة الأعراف، آية 38. ﴿قَالَ آذْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَانُكُمَا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ
 أُخْرَيْنَاهُم لِأَوْلَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَائِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ
 وَلَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

(٢) انظر الخبر كاملاً في: نشر الدر 1: 435، وفيه "لَمَّا قُبِلَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ خُطِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ
 فَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا بَعَثَ اللَّهُ كُفْرًا وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (٣) جَهَنَّمَ
 يَصَلُّونَهَا وَيُسَبِّحُونَ الْقُرْآنَ ﴿١﴾ سورة إبراهيم (28-29)، ركض بكم - يا أهل الشام - إل حرب
 وإل مروان يستسعون بكم الظلم، ويخوضون بكم مداحض المراقى، "ويوطنونكم محارم الله ومحارم
 رسوله. فما يقول علماءكم غدا عند الله؟ إذ يقولون: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَائِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا
 مِّنَ النَّارِ﴾ سورة الأعراف (38). فيقول: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ﴾، أما أمير
 المؤمنين فقد أسف بكم إلى التوبة، وغفر لكم الزلّة، وبسط لكم الإقالة بفضله، فليفرح روعكم وليعظكم
 مصارع من كان قبلكم فهذه الحثي منكم مضرعة، وبيوتهم خاوية بما ظلموا، والله لا يحب الظلمين".
 الحثي: الدمن.

أفراغ الروح: زال الفزع.

مضرعة: مذلة.

[المروءة]

يُقال : " المروءةُ الثَّامَةُ مُبَايَنَةُ الْعَامَةِ " ^(١) وقيل في تفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ أي من السلطان ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ ^(٢) أي من السفلى والغوام.

[تقوى عمر بن عبد العزيز]

كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ لِلنَّاسِ ^(٤) تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ ^(٥) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ^(٦) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ^(٧) . ثُمَّ تَمَثَّلَ // (ق 38)

^١ انظر: التحفة البهية ص 39، كلمات مختارة من درر الكلم، أدب الدنيا والدين 306 - 334، والتمثيل والمحاضرة 422، ونثر الدر 4: 160، والبصائر والذخائر 6: 58 (قال أعرابي): " اجتنب أفعال العامة من المروءة القائمة ".

^٢ سورة الأنعام، آية 65. ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ انظر كيف تُصَرِّفُ الْآيَةَ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ .

انظر تفسير ابن كثير 2: 139 - 143.

^٣ سبق ترجمته.

^٤ انظر:

عين الأدب والسياسة 212، والجلس الصالح والأنيس الناصح 102، وحلية الأولياء 5: 263، وتفسير القرطبي 13: 141، والبصائر والذخائر 5: 66، والعيون والحدائق 47.

^٥ سورة الشعراء، آية 205 - 207.

بهذه الأبيات⁽¹⁾ [طويل]

تُسْمَرُ بما يَبْكِي، وتَفْرَحُ بالمُنَى كما اغْتَرَّ باللذاتِ في النَوْمِ حالمٌ
نهارك يا مغرورٌ سهوٌ وغفلةٌ وليلك نومٌ، والردى لك لائمٌ

⁽¹⁾ (تروى هذه الأبيات لمسعر بن كدام بن ظهير بن عبيد الله (عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر ابن صعصعة، الهلالي، الكوفي، العامري، الرواسي، الفقيه أبو سلمة: كان من العبّاد والقانتين، ومن ثقات أهل الحديث ومعاين الصدوق. كان يسمى بالمصحف من اتقانه وعظم الثقة بما يرويه، وقلة خطئه وحفظه، كان مرجئاً، حافظاً، ثبناً، توفي سنة 155هـ، وقيل 152هـ، وقيل 153هـ).

انظر:

ميزان الاعتدال 4: 99، وتذكرة الحفاظ 1: 189-190، والكاشف 3: 137، وتقريب التهذيب 2: 243، والطبقات الكبرى 6: 364، وحلية الأولياء 7: 209، رجال صحيح البخاري 2: 736، وتهذيب التهذيب 10: 113، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 13، والعبر للذهبي 1: 224، وصفة الصفوة 3: 129، وشذرات الذهب 1: 238، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 89، وطبقات الحفاظ للسيوطي 81، والأساب 8: 321، وأعلام الزركلي 7: 216، والمعارف 481، 625، وخلاصة تذهيب الكمال 374، وكتاب المراسيل 222، والانتقاء 125، وديوان الإسلام 4: 115-116، والجرح والتعديل 8: 368، وقد نسبت الأبيات في الحماسة البصرية 2: 427، لعبد الأعلى القرشي (عبد الله بن عبد الأعلى القرشي)، وبعضهم رواها: لعمر بن عبد العزيز (العمدة)، والتميز والفصل 2: 794، وسير أعلام النبلاء 7: 163 (55)، وتهذيب الكمال 27: 461 (5906)، وتوضيح المشبه 4: 237، والتاريخ الصغير 2: 112، والمقتلى 1: 283 (2775)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 99 (535)، وتاريخ الإسلام 9: 612، وكتاب النسب لابن سلام 264، والمنتظم 8: 159-160، والكنى والأسماء لمسلم 1: 380، والثقات 7: 507، والتذكرة الحسيني 3: 1645، والوافي بالوفيات 25: 492، وأحاسن المحاسن 437، والتاريخ الكبير 8: 13، والجواهر المضنية 3: 462.

وسنُعْذِبُكَ فِيمَا سَوْفَ تُكْرَهُ غَيْبَةً (أ) كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، تَعِيشُ الْبَهَائِمُ (١)

[المال عقوبة وعذاب]

كَتَبَ ابْنُ السَّمَاكِ (٢) إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ: طَلَبُ الْفُضُولِ مِنَ الْمَالِ عَقُوبَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْإِمْسَاكِ، ابْتِلَاهُمْ بِطَلَبِهَا وَجَمْعِهَا رِزْقًا لِبَغِيرِهِمْ. وَقَالَ الشَّيْخُ، أَبُو بَكْرِ بْنُ الْخَاضِجَةِ (٣): وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ قَوْلُهُ -عَزَّ اسْمُهُ-: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ (٤). الْآيَةُ.

(أ) فِي "ز" سَعِيهِ، وَالْغَيْبُ: الْمَاقِبَةُ.

(١) انظر الآيات ومصادر تخريجها في المظان الأتية: أسباب الأشراف 8: 182، وعين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة 212، وحياة الحيوان 1: 226، وعيون الأخبار 2: 309، والجلس الصالح والأنيس الناصح 102، والوصايا لابن عربي 253، والجمال في تشبيهات القرآن 109، وسجانهنرات الأبرار 1: 218، وحلية الأولياء 5: 263، و 5: 319-320، و 7: 220، والحماسة البصرية 2: 427-428، والعمدة 1: 37، وصفة الصفوة 2: 125، والبداية والنهاية 9: 206، وتفسير القرطبي 13: 141، والتفسير الكبير للفخر الرازي 29: 233، (صدر التالي)، وجامع البيان 2: 231، وسير أعلام النبلاء 7: 166-167، وأدب الدنيا والدين 119، (تسرى بما يقنى.....)، وتاريخ الإسلام 9: 615، والبصائر والذخائر 5: 66، (يُغْرَى بِمَا يَبْلَى وَيُشْغَلُ بِالْمُنَى)، وتاريخ مدينة دمشق 45: 243، والعيون والحقائق 47، ولطائف المعارف 318، 337، (وتتعب فيما سوف تكره غيبه)، وأحسن المحاسن 258، وغريب الحديث 4: 112، وجمع البيان 12: 69، والأخبار الطوال 331.

(٢) سَيَقَتْ تَرْجَمَتُهُ. وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحِ بْنِ السَّمَاكِ. تَوَفَّى سَنَةَ 183 هـ.

(٣) سَيَقَتْ تَرْجَمَتُهُ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، تَوَفَّى سَنَةَ 489 هـ.

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ 55. ﴿..... وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

[تَحْمِلُ الْأَذَى]

سَمِعْتُ السَّيِّدَ الْأَجَلَ، الْإِمَامَ مُقَدِّمَ الدِّينِ، شَرَفَ السَّادَةِ، أَبَا الْقَاسِمِ حَيْدَرَ
ابْنَ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ^(١) - حَرَسَ اللَّهُ مَهْجَتَهُ - يَقُولُ: لَمَّا جَرَى مِنْ أَصْحَابِ أَبِي
سَعِيدِ بْنِ أَبِي الثَّمِينِ (أ)^(٢) عَلَى دَارِ قَاضِي الْقَضَاةِ، السَّعِيدِ أَبِي الْحَسَنِ
الْخَطِيبِيِّ^(٣) (رَحِمَهُ اللَّهُ) - مِنَ الْهُجُومِ، وَالتَّبَسُّطِ (ب) الْمُنْكَرِ الشَّنِيعِ، أَصْبَحَ
الرَّئِيسُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤) وَكَافَّةً^(٥) أَعْيَانِ أَصْنَافِهِانِ
مُسْتَظْلَعَيْنِ رَأْيَهُ، وَرَسْمُهُ فِيمَا يَفْعَلُ، وَيَنْقَدُّ فِي زَجَرِ أَوْلَئِكَ الْجَهَالِ، وَتَأْدِيبِهِمْ.
وَاتَّفَقَ حُضُورُ بَعْضِ الْقُرَّاءِ هُنَاكَ، فَقَالَ قَاضِي الْقَضَاةِ: الْأَوَّلَى أَنْ يَتَأَذَّبَ
بِأَذْبِ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ)، وَيَعْمَلَ بِمَوْجِبِ مَا يَفْتَتَحُ بِهِ هَذَا الشَّيْخُ، مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ
اللَّهِ الْعَزِيزِ. فَقَرَأَ الرَّجُلُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا أَنْتَوَكَّلُ
عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٦) فَقَالَ: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا، وَعَلَى كُلِّ الْأَذَى صَبَرْنَا،

(١) فِي الْأَصْلِيَّةِ وَرَدَتْ بِدُونِ إِعْجَامِ هَكَذَا (الْيَمِينِ).

(ب) فِي "ز" وَالتَّبَسُّطِ.

^١ (لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَتِهِ).

^٢ (لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَتِهِ).

^٣ (هُوَ قَاضِي الْقَضَاةِ السَّعِيدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِيُّ. وَقَدْ يَكُونُ: أَبَا الْحَسَنِ عَلِيٍّ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ نَصْرُوهِ بْنِ سَخْتَامِ السَّمَرْقَنْدِيِّ الْخَطِيبِيِّ. الْفَقِيهَ الْغَزَنِيَّ الْمُقْتِيَّ. رَحَلَ لِيَحْجَّ وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ
وَدِمَشْقَ عَنْ أَبِيهِ تَوَفَّى عَامَ ٤٤٠هـ أَوْ بَعْدَهَا).

انْظُر: اللَّبَابَ ١: ٤٥٤، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣: ٢٦٦، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٧: ٣٣٢، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضْيئةُ ٤: ١٩٣.

^٤ (لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ).

^٥ (سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى اسْتِخْدَامِهِ كَلِمَةً كَافَّةً مُضَافَةً).

^٦ (سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، آيَةُ ١٢).

وعن زلة أولئك عقوبنا. وانصرف الناس مُتَثَبِّينَ عليه، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ صَبْرِهِ، وحِلْمِهِ، وكَمالِ عَقْلِهِ.

[الظلم بين الجاهلية والإسلام]

قيل لسفيان الثوري⁽¹⁾: كان الرجل في الجاهلية يُظلم، فيدعو (أ) على ظالمه، فيجاب عاجلاً، ولا نرى ذلك في الإسلام.

فقال: هذا حاجز (ب) بينهم وبين الظلم، وإن موعدكم الساعة ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾⁽²⁾.

(أ) في الأصل "فيدعوا".

(ب) في الأصل و "ز": حاجزاً. وهذا لا يستقيم نحوياً في نشر الدر: كان هذا حاجزاً.

¹ (سبق تـ رجمته.

² (سورة القمر، آية 46. ﴿سَيَهَيِّمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.

وانظر الخبير في: اختيار الممتع 2: 452 " قال ناس من الصحابة لعمر رضي الله عنه: ما بال الناس كانوا إذا ظلموا في الجاهلية فدعوا أستحييت لهم، ونحن لا يستجاب لنا ولو كنا مظلومين. فقال: كانوا ولا مزاجر لهم إلا ذاك، فلما أنزل الله الوعد، والوعيد والحدود، والقصاص، وكلهم إلى ذلك". ونشر الدر 2: 35-36. والخبر مع عمر بن الخطاب وليس مع سفيان.

[كُنْ مَعَ اللَّهِ]

قال أبو العيناء⁽¹⁾: قلت لأحمد بن أبي ذؤاد⁽²⁾(أ) - (رَحِمَهُ اللَّهُ): إِنَّ قَوْماً تَصَافَرُوا عَلَيَّ؛ قَالَ: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾⁽³⁾. قلتُ إنهم خلقٌ، وأنا وحدي،

(أ) في الأصل و " ز " داود.

⁽¹⁾ سبقت ترجمته، وهو محمد بن القاسم بن خلاد.

⁽²⁾ هو أحمد بن أبي ذؤاد (وقيل داود : معجم الأدباء 11: 91) بن جرير (وقيل بن حريز) بن مالك الأبادي القاضي، أبو عبد الله: أصله من البصرة وسكن بغداد، أحد قضاة المعتزلة المشهورين، ورأس فتنه القول بخلق القرآن، قاضي قضاة المعتمد والوائق. كان موصوفاً بالجود والسخاء، وحسن الخلق، ووفور الأدب، والمروءة والعصبية، شديد الدهاء، محبا للخير، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية. وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال، وكان عارفا بالأخبار والأنساب، شاعراً مجيداً، فصيحاً بليغاً، مفوهاً، ممثلاً عارفا بعلم الكلام. وكان معظماً عند السامعون يقبل شفاعته، ويصغي إلى كلامه وأخباره. قدم به أبوه وهو حديث من قنشرين (بين حلب ومعرة النعمان) إلى دمشق، فنشأ فيها، ومنها رحل إلى العراق. وقيل ولد بالبصرة سنة 160هـ. وهو الذي شغب على الإمام أحمد بن حنبل فأفتى بقتله، وكان له عدة أولاد أبو إيباد، وأبو الوليد، وأبو ذؤاد، وأبو دهمي. توفي مفلوجاً ببغداد سنة 240هـ.

انظر:

أخبار أبي تمام 141-157، ومعجم الأدباء 11: 91 وما بعدها، وثمار القلوب 206، وتاريخ بغداد 4: 141-156، ووفيات الأعيان 1: 81-91، 397، والمير للذهبي 1: 431، ومراة الجنان 2: 122، وشذرات الذهب 2: 75، 87، 93، ومفتاح السعادة 2: 169 وما بعدها، ودول الإسلام 1: 146، وأعلام الزركلي 1: 124، والبداية والنهاية 10: 319، والنجوم الزاهرة 2: 300، 302، ولسان الميزان 1: 171، ومروج الذهب 4: 97، وربع الأبرار 4: 117، وسير أعلام النبلاء 11: 169-171 (71)، والوافي بالوفيات 7: 281، ورفع الإصر 1: 57-70، وتوضيح المشتبه 4: 5-6، وتاريخ الإسلام 17: 29، 40، وطبقات الشعراء 338، وتاريخ اليعقوبي 2: 466، 447، 478، 483، 489، وتاريخ الطبري (انظر الأعلام ج 10)، والأغاني 20: 252 و 22: 56، 108، 123، 210، والفرج بعد الشدة 1: 99، 217، 361، 393 و 2: 32، 60، 61، 63، والعقد الفريد 1: 85، و 2: 145، و 4: 50، و 6: 5، وتاريخ بغداد 4: 141-156، وسيزان الاعتدال 1: 67، وتصحيقات المحدثين 220، والمنظوم 11: 273-275، والطبقات السنية 1: 333-358، والجواهر المضئية 1: 134.

⁽³⁾ سورة الفتح، آية 10.

فَقَالَ: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١). فَقُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَهُمْ مَكْرٌ، وَحِيلٌ. قَالَ: ﴿وَلَا تَحْقِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢).

[حَكَمَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْقُرْآنِ]

حكمة: اتَّقِ يَوْمًا لَا يَنْجِيكَ فِيهِ إِلَّا خَيْرٌ، وَطَاعَةٌ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْكَ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ^(٣)، وَخُذْ بِأَلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ، وَالْإِنِّ ﴿أَدْفَعُ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) (٣٩).

العَاقِلُ مَنْ يَسْمَعُ الْقَوْلَ، فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ، وَيَتَجَنَّبُ مَا أَنْكَرَ الْعَقْلُ وَاسْتَهْجَنَهُ. يُقَالُ: فِي الْإِسْتِغَاثَةِ بِمَنْ لَا مَنْفَعَةَ، وَلَا مَضَرَّةَ لَدَيْهِ: فَلَانٌ فِي ﴿ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(٥) لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ^(٦). (٥) فِي مُوَازَاةٍ مِنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا﴾^(٦).

^(١) سورة البقرة، آية 249.

^(٢) سورة فاطر، آية 43. والخير ورد في: العقد الفريد 4: 50، ووفيات الأعيان 4: 345، وجمهرة خطب العرب 3: 150، وأمالى المرتضى 1: 302 (الخبر كاملاً وزيادة) وديوان أبي العيناء ونوادره 70، والتذكرة الحمدونية 2: 150، واختيار الممتع 1: 198.

^(٣) ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ سورة البقرة، آية 123.

^(٤) سورة فصلت، آية 34.

^(٥) سورة المرسلات 30-31. ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(٥) لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ.

^(٦) سورة الأعراف، آية 155.

[خاصية اللون الأصفر]

يقال: النظرُ إلى الدُّبَا (١)، يسرُّ (أ) النفس، ويزيدُ في ضوءِ البصرِ، لخاصية (ب) خلقها الله تعالى في الصفرة من بين الألوان، قال الله تعالى: ﴿صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النُّظُرِينَ﴾ (٢).

[من فوائد عبد القاهر الجرجاني]

من فوائد الشيخ عبد القاهر الجرجاني (٣) - رحمه الله - : العربُ تنفي الشيءَ جملةً، من أجلِ عدمِ كمالِ صِفَتِهِ، ويقولون: "لا حيٌّ فيرجى، ولا ميتٌ

(أ) في "ز" يريس. تحريف.

(ب) في "ز" لخاصة.

(١) قال الأصمعي: يقال سرات الجرادة إذا خرج من بيضه فهو دبا والواحدة دبابة، ويخرج أصهباً إلى البياض، فإذا أصفر وتلونت فيه خطوط واسودَّ فهو بُرقان، فإذا بدت فيه خطوط سود وبيض وصفر فهو المسيح (الحيوان (5 : 551)) فإذا بدت في لونه الحمرة والصفرة، وبقي بعض الحمرة، واختلف في ألوانه فهو الخيفان (552)، والصفرة للذكورة (559)، (562). وفي حياة الحيوان الكبرى 1 : 463، الدي: الجراد قبل أن يطير. والنظر أيضا 1 : 264 - 271.

(٢) سورة البقرة، آية 69، عن ابن عباس: من لبس نعلا صفراء لم يزل في سروره ما دام لا يسها وذلك لقوله تعالى: ﴿تَسُرُّ النُّظُرِينَ﴾. تفسير ابن كثير 1 : 110، انظر صفحة 451 من هذا الكتاب.

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: من أهل جرجان (بين طبرستان وخراسان، فهو: فارسي الأصل، جرجاني الدار، لم يخرج عن جرجان في طلب العلم. كان لغويًا نحويًا، علامة صاحب تصانيف، شاعرا رفيقا، واضعاً لأصول البلاغة، وكان شافعيًا أشعريًا، ورعا فاضلا. من مصنفاته: المغني، وأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز. توفي سنة 471هـ، وقيل سنة 474هـ.

انظر: فوات الوفيات 1 : 612، وأعلام الزركلي 4 : 48 - 49، ونزهة الألباء 264، وطبقات المفسرين للداودي 1 : 330، وأنباء الرواة 2 : 188، وعبر الذهبي 3 : 277، وسرارة الجنان 3 : 101، وإشارة التعيين 188، وشذرات الذهب 3 : 342، وهدية العارفين 1 : 606، ومفتاح السعادة 1 : 177، والنجوم الزاهرة 5 : 108، وديوان الإسلام 3 : 283 - 284، ومعجم المؤلفين 5 : 310، وسير أعلام النبلاء 18 : 432 - 433 (219)، ودول الإسلام 2 : 5، والإعلام بوفيات الأعلام 1 : 312 (2093)، ودمية القصر 1 : 578 (5)، وتاريخ الإسلام 32 : 54 - 56، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2 : 465، والبلغة 134 - 135، وانبساح السكون 1 : 516، وبغية الوعاة 2 : 106، وطبقات الشافعية الكبرى 5 : 149 (467).

فَيْسَلِي" (١). وعلى هذا المعنى: ليس بمحفوظ، ولا ضائع، معناه: أنه ليس بمحفوظ، لأنه أُلقي في الصحراء، ولا بضائع، لأنه موجود في ذلك المكان، وإن لم يؤخذ.

وهذا المعنى، في كتاب الله تعالى في صفة أهل النار (أ): ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾. (2) فنفى عنه الموت، لأنه ليس يموت، ونفى عنه الحياة؛ لأنها ليست بحياة طيبة، ولا نافعة، ومثل هذا في كلامهم كثير.

وفي هذا الباب، أو قريب منه، قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١)
﴿يَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢) ﴿يَا وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٣) ومنه: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَّا اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(٤) فانبت له علماً، ثم قال:
﴿وَلَيْسَ مَا شُرِئَ بِهِ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٥) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٦). لما كان علماً

(أ) في " ز " أضاف، في قوله تعالى .

١) وقد ورد "فبلسي" بروايات مغايرة مثل: فيئسي، و: فينعي، و: فيرجي، وفيحتسب، انظر القول في مظانه: مجمع الأمثال 2: 241 (3663) و 2: 96 (2852)، وأخبار النساء 154، والأنوار ومحاسن الأشعار 57، والعقد الفريد 3: 15، والحماسة البصرية 2: 310، والتعازي والمرثي 91، والجليس الصالح الكافي 2: 185.

(2) سورة الأعلى، آية 13. «ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى». وانظر تفسير ابن كثير 4: 500.

³ (سورة الأعراف، آية 179.

⁴ (سورة البقرة، آية 102.

⁵ (سورة البقرة، آية 102.

لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١) [رمل]
وَكَلَامٌ سَيِّئٌ، قَدْ وَقُرْتُ أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَنَمٍ^(٢)
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾^(٣) وَلَا يُؤَدِّنُ هُمْ فَيَعْتَذِرُونَ^(٤).
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾^(٥) عَنْ
مَشْرُوبٍ، وَلَكِنْ سُكَارَى فَرْحٍ، وَهَوًى.
كَاتِبٌ: أَسْتَشْهَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُ نَكْتَمُهَا، وَلَا تَسْقُطُ مِنْ
وَرَقَةٍ، إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُهَا^(٥).

^(١) هو (المتقّب العبدى) عائذ بن محصن (وقيل عائذ الله) بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف،
وقيل أن اسمه هو: محصن بن ثعلبة. من بني نكرة، وهم بطن من عبد القيس من ربعة، من أهل
البحرين. شاعر جاهلي كان في زمن عمرو بن هند واتصل به ومدحه، ومدح النعمان بن المنذر. له
ديوان شعر مطبوع. وشعره فيه حكمة ورقّة. ولقبه المتقّب العبدى بالكسر. توفي 35 ق. هـ تقريباً.
انظر: شرح المفضليات 2: 1016، وخزانة البغدادي 4: 431، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1:
115، وأعلام الزركلي 3: 239، وديوان شعر المتقّب العبدى (المقدمة)، وطبقات فحول الشعراء 1:
271-274، والموشح 143، والشعر والشعراء 1: 402-405، والتمييز والفصل 2: 709،
وتوضيح المشتبه 4: 46، وكتاب النسب لابن سلام 264، ومعجم الشعراء 148،

^(٢) البيت من قصيدة مطلعها:

لا تقولن إذا لم ترد أن تتم الوعد في شيء: نعم

انظر: شرح المفضليات 2: 1039 (78)، والمفضليات 294 (77)، وديوان شعر المتقّب العبدى
230، وأساس البلاغة 685 (دون نسبة)، ولسان العرب (زعم)، والجمان في تشبيهات القرآن
87، وخزانة البغدادي 4: 3، 431، ومجمع البيان 7: 32، وجمهرة الأمثال 2: 183، والعين 5:
206، ومعالي القرآن الكريم وإعراجه 2: 337.

الوقر: القفل في الأذن، وأذن وقرة وموقورة، وقد وقّرت أذني ووقّرت عن استماع كلامه.

^(٣) سورة المرسلات، آية 35-36.

^(٤) سورة الحج، آية 2. انظر تفسير ابن كثير 3: 204-205.

^(٥) ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ سورة الأنعام، آية 59.

[سبُّ يزيد والحجاج]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَاتِ (١) يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ (٢). قَدْ

(١) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ وَهُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ ت 494هـ.

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بْنُ مُوسَى الْكُوفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ مِنْ أَتْبَاعِ مُوسَى الْكَاطِمِ وَلَدَ بِالْكُوفَةِ عَامَ 124هـ. كَانَ عَلِيُّ دُبَّانَ الْخَاتَمِ أَبَامَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَلَمَّا تَوَلَّى مُوسَى الْهَادِي أَقْرَ الْخَاتَمِ فِي يَدِهِ. فَهُوَ مِنْ كِتَابِ الدَّوَاوِينِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَكَانَ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْمُهَدِيِّ فَوَلَّاهُ دُبَّانَ الْأُزْمَةِ سَنَةَ 168هـ، وَكَانَ مَعَ الْمُهَدِيِّ فِي مَاسِيذَانِ حِينَ أُدْرِكَتِ الْوَفَاةُ. مِنْ أَثَارِهِ كِتَابٌ: مَا سَأَلَ عَنْهُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ مِنَ الْمَلَأَمِ، وَكِتَابُ مَنَاطِرِ الشَّاكِّ بِحَضْرَةِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، تُوْفِيَ بِبَغْدَادٍ سَنَةَ 182هـ.

انظر:

تَارِيخُ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَّاطٍ 360، 365، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ 3: 253، وَالْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَةِ 4: 394، وَأَعْلَامُ الزَّرْكَلِيِّ 8: 207، (تَرْجَمَةُ أَبِيهِ) وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ 5: 667، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ 7: 262-263، وَالْفَهْرَسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ 314، وَأَنَسُ الْمَسْجُونِ 73-74، وَالْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي 389، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ 4: 233، وَمَعْجَمُ الرِّجَالِ 4: 233-241، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ 127.

تَحَرَّجْتُ مِنْ سَنِي لِيَزِيدَ^(١) وَالْحَجَّاجَ^(٢)، وَتَبَرَّمْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي بَغْضُ^(٣) مَنْ حَضَرَ: بَيْنَ يَدَيْكَ مُصْحَفٌ فَاْمْتَحِنُهُ عَلَى هَذَا الْخَاطِرِ، فَإِنْ خَرَجَ مَا دَلَّ عَلَى تَعْسُكَ أَغْرَضْتُ عَنْ تَحَرُّجِكَ، وَإِنْ خَرَجَ عَلَى مَا خَطَرَ اسْتَمَرَرْتُ عَلَيْهِ. قَالَ:

(١) "بعض" سقطت من "ز".

^(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد: أمه ميسون بنت بحدل الكلبية. ولد سنة 25هـ بالمطرون، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 60هـ، فكان ثاني خلفاء الدولة الأموية. ولم يبايعه صحابييان: الحسين بن علي الذي قتل على عهده، وعبد الله بن الزبير، خلع أهل المدينة طاعته سنة 63هـ. في زمنه فتح المغرب الأقصى، وبخارى وخوارزم. كان ينزع إلى اللهو. مات بحوارين من أرض حمص سنة 64هـ. وقد وهم صاحب التنبيه الأشراف حين ذكر أن حوارين من أرض دمشق.

انظر: المعارف 351-352، وأنباء نجباء الأبناء 104-107، وربع الأبرار 1: 89، والتنبيه والأشراف 278-281، وتاريخ الطبري 5: 338، وأعلام الزركلي 8: 189، وتاريخ مختصر الدول 110-111، ومروج الذهب 3: 63-87، وميزان الاعتدال 4: 440، والأغاني 17: 210-213، ومآثر الألفا 1: 115-121، وتقريب التهذيب 2: 371، وتهذيب التهذيب 11: 360، والعبر للذهبي 1: 69، والبداية والنهاية 8: 146، 226، وتاريخ ابن خلدون 3: 19، والكامل في التاريخ 3: 316، والمختصر في تاريخ البشر 1: 192، وتاريخ ابن الوردي 1: 258، وأنيس العاشق 1: 4 وما بعدها، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 555، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 191، وديوان الإسلام 1: 45، وأخبار الدول 130، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 1: 240، وتاريخ اليعقوبي 2: 243، وتاريخ الخميس 2: 300، والبداية والتاريخ 6: 6-16، وخلاصة تذهيب الكمال 434، ونسب قريش 127، وتلقيح فهوم أهل الآثار 84، ومعجم المؤلفين 13: 238، وتاريخ خليفة بن خياط 194، 500، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 42 (661)، وسير أعلام النبلاء 4: 35-40 (8)، وتوضيح المشتبه 9: 226، والتاريخ الصغير 1: 167-168، 172، والمقتنى 1: 209 (1873)، والفخري 55، 113، وتاريخ الإسلام 5: 269، وكنز الدرر 4: 78، وتاريخ مدينة دمشق 65: 394-412 (8349)، وأنساب الأشراف 5: 299-312، ونثر الدرر 3: 33، والبداية والتاريخ 6: 8-16، والمنتظم 5: 322 و 6: 34.

^(٢) سبقت ترجمته وهو الحجاج بن يوسف الثقفي.

فَفُتِحَ الْمُصْنَحُ فَخَرَجَ: ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾^(١). فقال: استغفرُ الله من ذاك^(٢).

[من المغالطات اللطيفة]

كان أميرُ الجيوش بدر^(٣) المستولي على مصر، وديارها، سبيَ الاعتقاد في علماء السنة، // (ق 40) ونفى أكثرهم من تلك البلاد إلا الشيخ أبا الفضل ابن الجوهري^(٤): الواعظ البليغ. وكان ينتهزُ فرصةً في نفيه، وإخراجه بعلة، أو حادث هفوة، أو زلة. فأنهى إليه في بغض الأيام أنه قال على منبره: سلوني عما بدا لكم، فتنمّر على عادته، وأمر بإحضاره، فلما مثل بين يديه، لم يلتفت إليه، ولم يرّد جواباً تحيته، وسلامه عليه. فأخذ في الخضوع، والدُّعاء،

(١) سورة فصلت، آية 29. ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا... ﴾. انظر: تفسير ابن كثير 4: 98.

(٢) انظر: البصائر والذخائر 4: 233، وفيه تليق في الخبر أن استبدل يزيد والحجاج بسأي بكسر وعر، وعلق أبو حيان: ولا شك أنه مفتعل لا حقيقة له.

(٣) هو بدر بن عبد الله الجمالي، الأرمني، أبو النجم: أصله من أرمينية اشتراه جمال الدولة بن عمار غلاماً، فتربى عنده، ونسب إليه. ولي إمارة دمشق سنة 455هـ، للمستنصر صاحب مصر، وانفصل بعد عام، ثم وليها والشام كله في سنة 458هـ. وبعد أن تغلب الأتراك على بلي حمدان على مصر، وعجز المستنصر عنهم. راسل بدرأ وهو بساحل الشام فمسار سنة 467هـ من عكا، فدخل مصر. وولاه المستنصر وزارة السيف والقلم، ولقبه أمير الجيوش. فشيد دولته، وتصرف في الممالك. كان حازماً شديداً، عاقلاً كريماً محباً للعلماء. توفي في القاهرة سنة 488هـ وقيل 487هـ.

انظر: وفيات الأعيان 2: 448 - 450، (عند ذكر ولده)، والمختصر في أخبار البشر 2: 205، والبدایة والنهاية 12: 147، وشدرات الذهب 3: 383، والعبر للذهبي 3: 257 - 320، وأعلام الزركلي 2: 45، الكامل في التاريخ 8: 172، والنجوم الزاهرة 5: 141 وما قبلها، ورفع الإصر 1: 130 - 137، وتاريخ ابن الوردي 2: 14، والوافي بالوفيات 9: 388، و 10: 95، وسير أعلام النبلاء 19: 81 - 83 (45)، ودول الإسلام 2: 15، وتنمة المختصر 2: 14، وتاريخ ابن القلانسي 127 - 128، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 323 (2165)، وتاريخ الإسلام 33: 36، 235، واتعاط الحنفيا 2: 270، 329، وخطط المقرئ 2: 488، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة 78، 358 - 360.

(٤) سبقت الترجمة له، وهو عبد الله بن الحسين بن سعيد، توفي عام 480هـ.

فقال له: بلغني اليوم عنك أنك تكلمت بكلام ما هو قدرك، وقلت: سلوني عن كل شيء، أردتموه، فإني أعلم كل شيء.

فقال: نعم يا مولاي، عنيت ما لا يسع لمثلي جهله.

قال: فمتى تقوم القيامة؟

قال: متى فقدناك، وحاشاك. وأخذ في الثناء، والدعاء، وذكر آثاره في تلك البلاد، وغذله، ثم قال في تضاعيف ذلك: وقد ذكرتك الله، يا مولاي في كتابه الكريم العزيز. فاستشاط (أ) غضباً. وقال: أين ذكرني في كتابه؟ ومن أنا حتى يذكرني الله؟ أخرج من عهد هذه القول، يا خداع. فتلا مشيراً إلى قصص صاحب مصر: (١) ﴿وَلَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ بَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (٢).

فتهلل وجهه بذر، وأظهر الرضا عنه، وأمر أن يحمل إليه تخت من الثياب، وصرة دنانير.. وكان ذلك بعقب قتل ناصر الدولة ابن حمدان (٣)، وإخوته بتدبير بدر هذا، وبعد غوره.

(أ) في "ز" فاستشاط، تصحيف.

(١) هو المستنصر (انظر ترجمة بدر الجمالي السابقة). وفي الوافي بالوفيات: لما دخل على المستنصر قرا قارئ بين يدي المستنصر: ﴿وَلَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ بَدْرٍ﴾ ولم يتم الآية. فقال المستنصر: لو أتمها ضربت عنقه. والظر تاريخ الإسلام 33: 237.

(٢) سورة آل عمران، آية 123.

(٣) هو الحسين بن الحسن بن الحسين بن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان. ناصر الدولة، أبو علي التغلبي الأمير، أمير دمشق، وليها سنة 450هـ، وقد ولي أمرها للمصريين. سار سنة 452هـ إلى حلب، فجرت بينه وبين بني كلاب وقعة الفنبق بظاهر حلب، فكسر ابن حمدان، وأفلت منهزماً جريحاً، وأسر سائر عسكره، وراح إلى مصر، فجرت له خطوب وحروب، وقتل سنة 465هـ. انظر: تاريخ الإسلام 30: 324، و 31: 19-22، الكامل في التاريخ 8: 112-118، (حوادث سنة 465هـ)، والنجوم الزاهرة 5: 13-15، 19، 21، 83، 90-91، وسير أعلام النبلاء 18: 335-336، واتعاط الحنفا 2: 201-311، والوافي بالوفيات 12: 357-358، وأخبار الدول المنقطعة 1: 105-106، والإشارة إلى من نال الوزارة 68-69، 71، 103.

فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِهِ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ خَذَعَنِي وَغَالَطَنِي، وَلَكِنِّي اتَّخَذْتُ لِلطُّفِ
كَلَامِهِ، وَحَسَنَ تَوَصُّلِهِ، إِلَى دَفْعِ أَذَانِي (أ) عَنْ نَفْسِهِ، وَبَدِيعِ اسْتِعَارَتِهِ مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى .

[الجذ]

كُتِبَ مُعَاوِيَةَ^(١) إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ^(٢): أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْ بِشْيءٍ سَمِعْتُهُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (ب) فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ: إِنِّي سَمِعْتُهُ

(أ) في " ز " أذاني.

(ب) في " ز " وسلم.

^١ سبقَت ترجمته.

^٢ هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله وقيل: أبو محمد وقيل: أبو عيسى؛ كان من دهاة العرب وحزمتهاء وذوي الرأي منها؛ قائد والي صحابي مخضرم. ولد بالطائف سنة 20 ق. هـ، ودخل الإسكندرية والهدأ على المقوقس، ثم عاد إلى الحجاز، أسلم في السنة الخامسة للهجرة، وشهد عدة مشاهد، كالحديبية واليمامة وفتوح الشام، والقادسية، وهاوند، وهدنان وغيرها. ولأم عمر البصرة ثم الكوفة. وقد مات وهو والي على الكوفة سنة 50 هـ على عهد معاوية، بمرض الطاعون.

انظر: العقد الثمين 7: 255 (2505)؛ والمقتنى 1: 444 (4855)، والمعارف 294-295، ومروج الذهب 3: 33-34، والأغاني 16: 79-101، وتاريخ الطبري 5: 234، والكاشف 3: 168، وتقريب التهذيب 2: 269، وتاريخ بغداد 1: 191، والجرح والتعديل 8: 224، والوفيات لابن قنفذ 63، والطبقات الكبرى 4: 284، و 6: 20، ورجال صحيح البخاري 2: 713، ورجال صحيح مسلم 2: 224، وتهذيب التهذيب 10: 262، والتاريخ الكبير 7: 316، والعبر للذهبي 1: 56، والبداية والنهاية 8: 48، وشذرات الذهب 1: 32-33، 56، والمصباح المضيئ 1: 187، وشرح نهج البلاغة 5: 746، وطبقات العصفري 53، 131، 183، والكنى والأسماء 1: 85، وأسد الغابة 4: 406، والإصابة 3: 452، والمجبر 184، وأعلام الزركلي 7: 277، وخلاصة تذهيب الكمال 231، وتلقيح فهم أهل الأثر 151، وتاريخ المسحابة 230، وسير أعلام النبلاء 3: 21-32 (7)، وتهذيب الكمال 28: 369 (6132)، والتاريخ الصغير 2: 443، والأعلاق النفيسة 191، (أول من سلّم عليه بالإمرة)، وأول من رشأ في الإسلام 195، وأسماء الصحابة والرواة 58 (31)، والإكمال 7: 216، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 44 (111)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 349، 60: 13-62 (7591)، وتاريخ الإسلام 4: 117 (عهد معاوية)، وأنساب الأشراف 13: 343-351، والبده والتاريخ 5: 104، والمنظّم 5: 237، والكنى والأسماء لمسلم 1: 466، 577، والفتاوى 3: 372، وتذكرة الحسيني 3: 1702، والاستيعاب 4: 1445-1447.

-صلى الله عليه- (أ) يقول إذا انصرف من الصلاة: لا اله إلا الله، وخذه لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد⁽¹⁾. (الجد ب) بفتح الجيم لا غير) وهو الغنى، والحظ في الرزق. ومنه قيل لفلان في هذا الأمر جد، إذا كان مرزوقاً منه فتأويل قوله -عليه السلام- (ج): لا ينفع ذا الجد منك الجد، أي لا ينفع ذا الغنى منك الغنى، إنما ينفعه العمل بطاعتك ، وهذا موجود في كتاب الله تعالى (د) ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٢٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾⁽²⁾ وقوله -عز وجل-: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾⁽³⁾.

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) في "ز" والجد.

(ج) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(د) في "ز" في قوله تعالى.

¹ (انظر الحديث الشريف ومصادر تخريجه في:

صحيح البخاري 8: 90 (كتاب الدعوات، 8: 157، (باب القدر)، 9: 118 (كتاب الاعتصام)، 1: 203، (باب الأذان)، وسنن النسائي 3: 70-71، 73 (سهو)، وموطأ مالك 2: 900-901، ومسند ابن حنبل 3: 87، 4: 93، 95، 97، 98، 245، 247، 250، 254، 255، 258، وسنن الدارمي 1: 301، 311 (صلاة)، وسنن أبي داود 1: 195، (صلاة)، 1: 346، وصحيح الترمذي 2: 92، (صلاة)، وصحيح مسلم 5: 90، 91، 4: 194-195، وسنن ابن ماجه 1: 285، (إقامة)، والمعجم المفهرس 6: 276. وانظر أيضاً: الرحلة في طلب الحديث 163، وغريب الحديث 1: 256، وجامع الأصول 5: 36، 47، 54، ورياض الصالحين 496، وبهجة المجالس 1: 186، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 6: 232، والزاهر 1: 18-24.

² (سورة الشعراء، آية 88-89.

³ (سورة سبأ، آية 37.

ومثله الحديث الآخر، رواه أسامة بن زيد⁽¹⁾ عن النبي، - صلى الله عليه- (أ) أنه قال: " قُتُّ على باب الجنة ، فإذا عامة من يدخلها الفقراء، وإذا أصحاب الجذ محبوسون //" (ق41) (2) يعني ذوي الحظ في الدنيا، والغنى.

(أ) في " ز. " وسلم.

⁽¹⁾ هو أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، ويقال أنه من كلب من اليمن، أبو محمد، وأبو زيد، وأبو يزيد، أمه أم أيمن، واسمها بركة مولاة رسول الله (ﷺ) وحاضنته. كان حبيب رسول الله (ﷺ). صحابي جليل، هاجر مع النبي (ﷺ) إلى المدينة. ولد بمكة سنة 7 ق.هـ. لما توفي رسول الله (ﷺ) رحل إلى وادي القرى فسكنه، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية، وعاد إلى المدينة فأقام إلى أن مات بالجرف سنة 54هـ وقيل سنة 53هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 2: 496-507 (104) و 6: 342-343 (145)، تهذيب الكمال 2: 338 (316)، و أنساب الأشراف 1: 473 وما بعدها، و الكاشف 1: 104، و مجمع الرجال 1: 181، و تقريب التهذيب 1: 53، و الجرح والتعديل 2: 283، و تجريد أسماء الصحابة 1: 13، و الوفيات لابن قنفذ 68، 136، و الطبقات الكبرى 4: 61، و رجال صحيح البخاري 1: 92، و أعلام الزركلي 1: 291، و رجال صحيح مسلم 1: 70، و تهذيب التهذيب 1: 208، و التاريخ الكبير 2: 20، و مرآة الجنان 1: 126، و صفة الصفوة 1: 521، و البداية والنهاية 8: 67، و تهذيب تاريخ دمشق 2: 394، و تهذيب الأسماء واللغات 1: 113، و طبقات العصفري 6: 297، و الكنى والأسماء 1: 71، و أسد الغابة 1: 64، و الإصابة 1: 31، و الأنساب 10: 451، و دول الإسلام 1: 39، و خلاصة تذهيب الكمال 26، و الوافي بالوفيات 8: 373-375، و حذف من نسب قریش 28، و تلفيح فهم أهل الأثر 138، و تمام المتون 174-175، و تاريخ الصحابة 27، و تاريخ خليفة بن خياط 431، و تذكرة الحسيني 1: 84، و أحاسن المحاسن 162، و الاستيعاب 1: 75-77، و توضيح المشبه 1: 560، و 3: 402، و التاريخ الصغير 1: 44-45، 48، 146، و أسماء الصحابة الرواة 60 (33)، و العقد الثمين 1: 273، و 3: 285 (748)-. و المقتلى 2: 40 (5284)، و الإعلام بوفيات الأعلام 1: 36 (126)، و تاريخ مدينة دمشق 4: 215، و 8: 46 (596)، و اللمع للطوسي 191، و تاريخ الإسلام 3: 19-20 (عهد الخلفاء الراشدين)، و 4: 173 (عهد معاوية)، و أنساب الأشراف 2: 115-118، و التمييز والفصل 459، و المنتظم 5: 306، و التحفة اللطيفة 1: 285-278 (381)، و الكنى والأسماء لمسلم 1: 331، و الثقات 3: 2.

⁽²⁾ انظر الحديث ومصادره بتخریجه في:

صحيح البخاري 7: 39، 8: 119، 141، و مسند ابن حنبل 5: 205، 210، و فيض القدير 4: 527 (6156)، و المعجم المفهرس 1: 413.

وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ^(١) وَعِكْرَمَةَ^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾^(٣) قَالَ أَخَذَهُمَا: غَنَاءً، وَقَالَ الْآخَرُ: عَظَمَتُهُ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤).

^١ (هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو عكرمة بن عبد الله البربري، المدني الهاشمي، أبو عبد الله؛ مولى عبد الله بن عباس، تابعي؛ كان ثقة ثباتاً، عالماً بالتفسير والمغازي ولم يثبت تكذيبه، ولا ثبتت عنه بدعة، وكان كثير الحديث والعلم. روى عنه الكثيرون ومنهم أكثر من سبعين تابعياً. كان يرى رأي الخوارج، فحين خرج إلى بلاد المغرب أخذ عنه أهلها رأي الصفرية، اختلف في السنة التي توفي فيها في المدينة، فقد قيل أنها سنة تقع بين سنتي 104هـ - 109هـ وكان موته وموت كثير عزة في يوم واحد. وأرجح أن تكون السنة هي 105هـ؛ لأنها السنة التي توفي فيها كثير عزة.

انظر: معجم المؤلفين 6: 290، وتاريخ خليفة بن خياط 263، وسير أعلام النبلاء 5: 12 36 (9)، ومعجم الأدباء 12: 181-190، وتذكرة الحفاظ 1: 95 96، ووفيات الأعيان 3: 265، وأعلام الزركلي 4: 244، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 49، وصفة الصفوة 2: 103، والبدية والنهاية 9: 244، وشذرات الذهب 1: 130، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 340، ومفتاح السعادة 2: 19، وطبقات العصفري 280، وطبقات الحفاظ 37، وطبقات الفقهاء 59، وطبقات المفسرين للداودي 1: 380، والطبقات الكبرى 2: 385، 5: 287، والكامل في ضعفاء الرجال 5: 1905، ورجال صحيح البخاري 2: 583، والمنني في الضعفاء 2: 438، والكاشف 2: 276، والجرح والتعديل 7: 7، وخلية الأولياء 3: 326، 457، ورجال صحيح مسلم 2: 109، وميزان الاعتدال 2: 93، والمعارف 438، 455، وخلاصة تذهيب الكمال 235، وكتاب المراسيل 158، وديوان الإسلام 3: 271، وأحسن المحاسن 251، وتهذيب الكمال 20: 264 (4009)، والتاريخ الصغير 1: 243، 257-258، و 2: 111، والعقد الثمين 6: 123 (2021)، والمقتنى 1: 351 (3593)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 65 (300)، وتاريخ الإسلام 7: 174، وتاريخ مدينة دمشق 41: 72-126 (4743)، وذكر تاريخ أصبهان 2: 25 26، والمنظوم 7: 102، والتحفة اللطيفة 3: 206 (3004)، و (3005)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 235، والثقات 5: 229-230، والقند في ذكر علماء سمرقند 482-483، وتذكرة الحسيني 2: 1183.

^٣ (سورة الجن، آية 3. ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.

^٤ (سبقت ترجمته وهو (عبد الله بن عباس).

قال: لو علمت الجن، أن في الإنس جدًا ما قالت: ﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾⁽¹⁾.

قال أبو عبيد، القاسم بن سلام⁽²⁾: إن ابن عباس⁽³⁾ يذهب إلى أن الجد، هو الغنى، ولم يكن يرى أن أب الأب جد⁽⁴⁾، إنما هو عنده أبة.

(1) في الأصل و "ز" جدًا بالنصب. وهذا لا يستقيم لأنها خبر إن.

⁽¹⁾ سورة الجن، آية 3. ورد الخبر في تفسير ابن كثير 4: 428. عن عطاء عن ابن عباس. وقال: " الجد أب، ولو علمت الجن أن في الإنس جدًا ما قالوا: تعالى جد ربنا. فهذا إسناد جيد، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ولعله قد سقط شيء والله أعلم."

⁽²⁾ هو القاسم بن سلام الأردني الهروي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي، أبو عبيدة ولد في هراة سنة 157هـ. من أعلام الأئمة. كان أبوه عبدًا روميا لرجل من أهل هراة البغدادي، كسان عالما بالحديث والأدب والفقه، أستاذًا، ثقة، مؤدبا، مأمونا رحل إلى بغداد فولي القضاء بطرطوس ثماني عشرة سنة، ورحل إلى مصر سنة 213هـ وإلى بغداد، وحج فتوفي بمكة، كان منقطعًا للأمير عبد الله بن طاهر. وهو أول من جمع القراءات في كتاب، وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا. له العديد من المؤلفات، أشهرها الخريب المصنف، وأدب القاضي والمقصود والممدود. توفي سنة 224هـ. بمكة وقبل المدينة. وذكر صاحب الرسالة المستطرفة أن وفاته كانت سنة 243هـ.

انظر: صفة الصفوة 4: 130، ودول الإسلام 1: 136، وطبقات المفسرين للسيوطي 2: 32، والرسالة المستطرفة 35، وخلاصة تذهيب الكمال 312، وتذكرة الحفاظ 1: 417، وتذهيب التهذيب 7: 315، وغاية النهاية 2: 17، وطبقات الحنابلة 1: 259، وتاريخ بغداد 12: 403، والانتقاء 107، ومفتاح السعادة 25: 242، 306، 443، ووفيات الأعيان 4: 60-63، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 150-153، والمنظوم 11: 95-97، والكنى والأسماء لمسلم 1: 594، والبلغة 172، وطبقات النحويين واللغويين 217، وأعلام الزركلي 5: 176، والفهرست 106-143، وديوان الإسلام 3: 298، وهدية العارفين 1: 825، ومعجم المؤلفين 8: 101، ومعجم الأدباء 16: 254، وبغية الوعاة 2: 253، 254، وإيضاح المكنون 2: 199، وشذرات الذهب 2: 54، والطبقات الكبرى 7: 355، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 172، والنجوم الزاهرة 2: 241، والجرح والتعديل 7: 111، ونزهة الألباء 136، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 153-106، والنشر في القراءات العشر 1: 34، وسير أعلام النبلاء 10: 490-509 (164)، وبغية الطلب 10: 4522، و 12: 5655 (الفهرس)، وتاريخ الإسلام 16: 320، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 479، والمعارف 549، وتاريخ مدينة دمشق 49: 58-84 (5658)، والنفقات 9: 16-17، وتذكرة الحسيني 3: 1371.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ، إِنَّمَا (أ) لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، بِكسر الجيم. والجدُّ إِنَّمَا هُوَ الاجتهادُ فِي الْعَمَلِ. وَهَذَا التَّأْوِيلُ خِلَافُ مَا دَعَا إِلَيْهِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ، وَوَصَفُهُمْ بِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (١) فَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالْجَدِّ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (٢) وَقَالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٣) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٤).

وَقَالَ: ﴿حِزْبًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥) فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ. فَكَيْفَ يَحْثُثُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ وَيَنْعَثُهُمْ بِهِ، وَيَحْمَدُهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُمْ؟ [قَوْلُ لَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَهْلِ السُّوقِ]

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٦) يَقُولُ لِأَهْلِ السُّوقِ، إِذَا فَتَحُوا حَوَانِيَتَهُمْ: قَدِّمُوا الْاسْتِخَارَةَ، وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ، وَقَارِبُوا الْمُبْتَاعِينَ، وَتَوَقَّعُوا الْكَذِبَ، وَأَعْيِنُوا الْمَظْلُومَ، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ (٧)، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ﴾ (ب) أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨).

(أ) فِي "ز" فِي.

(ب) سَقَطَتِ النَّاسُ مِنْ "ز".

(١) سُورَةُ (الْمُؤْمِنُونَ)، آيَةُ ٥١.

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ ٣٠.

(٣) سُورَةُ (الْمُؤْمِنُونَ) ١- ٢.

(٤) سُورَةُ الْأَحْقَافِ، آيَةُ ١٤، وَالسَّجْدَةِ آيَةُ ١٧، وَالْوَاقِعَةِ آيَةُ ٢٤.

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ ١٥٢، وَالشُّعَرَاءِ ١٨٢.

(٧) سُورَةُ هُودٍ، آيَةُ ٨٥، وَانْظُرِ الْأَعْرَافَ ٨٥، ٧٤، وَالْبَقَرَةَ ٦٠، وَالشُّعَرَاءَ ١٨٣، وَالْحَنُكَيْوتَ ٢٩.

[علي بن موسى الرضا وإسلام يهودي رأى البأس]

قرأت في تاريخ⁽¹⁾ ابن عرفة⁽²⁾ : أن امرأة هاشمية أخذت مع رجل يهودي في نهار رمضان على الفاحشة في زمان المأمون⁽³⁾، فأسلم اليهودي، فرجع إلى الفقهاء، فقالوا: الإسلام يجب ما قبله، ويدراً⁽⁴⁾ (أ) القتل عنه. فسمع علي بن موسى الرضا⁽⁴⁾، - رضي الله عنه - بذلك، فقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فإنه رأى (ب) البأس؛⁽⁵⁾ وتلا ﴿ قَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾ (٦) قَلَمَّا يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرَ هَذَا لَكَ الْكَافِرُونَ ﴿٦﴾. فأمر بضرب رقبتة⁽⁷⁾.

[الرضا وخلق الليل والنهار]

وخرى في مجلس المأمون ذكر الليل والنهار. فقال بعض من حضر من المتكلمين: إن الليل خلق قبل النهار، وقال آخر: بل النهار خلق قبل الليل. فكتب المأمون رقعة إلى علي بن موسى الرضا - عليه السلام - يسأله على ما عنده في ذلك. فكتب إليه: سألتني، يا أمير المؤمنين، عن النهار، والليل، وأيهما خلق قبل فاقول: إن النهار خلق قبل الليل، والدليل عليه آية من كتاب

(أ) في "ز" ويدراء.

(ب) في "ز" رأس.

⁽¹⁾ لم أصل إلى معرفة هذا الكتاب.

⁽²⁾ لم أهتم إلى معرفة ابن عرفة.

⁽³⁾ سبقت ترجمته، وهو عبد الله بن هارون الرشيد.

⁽⁴⁾ سبقت ترجمته.

⁽⁵⁾ وفروع العذاب.

⁽⁶⁾ سورة غافر (المؤمن)، آية 84 - 85. انظر: وتفسير ابن كثير 4: 89 - 90.

⁽⁷⁾ انظر الخير في: نثر الدر للآبي 1: 361، والخبر مع نصراني وليس مع يهودي.

الله، -عز وجل-، وهي قَوْلُهُ: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (1). وكذلك الحساب يدلُّ عليه، فقد علمت أن طالع الدنيا السرطان، // (ق42) والكواكب في موضع شرفها، فزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور. فذلك يدلُّ على كينونة الشمس في الحمل (2) العاشر من الطالع في وسط السماء؛ وذلك يوجب أن النهار خلق قبل. فتحيّر كل من حضر، وسمع هذا الاستخراج البديع (3).

¹ (سورة يس، آية 40).

² (في البصائر والذخائر، في الحمل في العاشرة).

³ (انظر الخبر في: البصائر والذخائر 2: 89، وعن الليل والنهار وأنها كان أولاً. انظر: الكامل في التاريخ 1: 14 - 15).

[إجابة كيسة]

قال المدائني^(١): إن أبا بكر بن الهذيل^(٢)، كان من سمار^(٣) أبي العباس السفاح^(٤). وكان يسمع إلى كلامه يوماً، فوقع طست من سطح، ففرغ القوم، ولم يبرح الهذلي^(٥) من مكانه، فقال له أبو العباس: ما فرغك ما فرغ الجماعة؟ فقال: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٥). وفوائد كلام أمير المؤمنين لم تدع من قلبي مكاناً فارغاً.

(١) في "ز" ابن الهذيل.

^(١) هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن: مولى سبرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. ولد بالبصرة سنة ١٣٥ هـ ثم انتقل إلى بغداد، وأقام بها حتى مات. كان متكلماً، راوية مؤرخاً، كثير التصانيف في: المغازي، والسير، وأخبار النساء، وتواريخ الخلفاء، والفتوحات، والوفات، والشعراء، والجاهلية، والبلدان. كان ثقة إذا حدث عن الثقات. توفي ببغداد سنة ٢٢٥ هـ. انظر: النجوم الزاهرة ٢: ٢٥٩، والمغني في الضعفاء ٢: ٤٥٤، وأنساب السمعاني ٧: ١٣٧، والفهرست ١٤٧-١٥٢، ٣٩١، والمعارف ٥٣٨، ومعجم الأدباء ١٤: ١٢٤-١٣١، ووادع المخطوطات ١: ٥٧-٨٠، والعبر للذهبي ١: ٣٩١، وهدية العارفين ١: ٦٧٠، ولسان الميزان ٤: ٢٥٣، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ٣: ٣٨، وأعلام الزركلي ٤: ٣٢٣، وتاريخ بغداد ١٢: ٥٤، وكتاب التعازي للمدائني (المقدمة)، والوافي بالوفيات ٢٢: ٤١، وميزان الاعتدال ٣: ١٥٣ (٥٩٢١)، وشذرات الذهب ٢: ٥٤، والبداية والنهاية ١٠: ٢٩٩، ومراة الجنان ٢: ٨٣، والكامل في التاريخ ٥: ٢٦٢، وديوان الإسلام ٤: ١٩١-١٩٥، ومعجم المؤلفين ٧: ٢١١، وإيضاح المكنون ١: ٤٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١: ٣٣٣، والتميز والفصل ٢: ٥٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠-٤٠٢ (١١٣)، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١٥٠ (٩٠٣).

^(٢) لعنه أبو بكر الهذلي، سلمى بن عبد الله الراوي. البصري الإخباري مشهور بكنيته، روى عن الشعبي، ومعاذة العدوية والقدماء. ساق له ابن عدي (٢٠) حديثاً. توفي سنة ١٦٧ هـ. انظر: تاريخ الطبري ١٠: ١٩٨، وشذرات الذهب ١: ٢٦٤، وميزان الاعتدال ٢: ١٩٤. ^(٣) "لم يكن أحد من الخلفاء يحب مسامرة الرجال مثل أبي العباس السفاح" مروج الذهب ٣: ٢٧٨. ^(٤) سبقت ترجمته. وهو عبد الله بن محمد، توفي سنة ١٣٦ هـ. ^(٥) سورة الأحزاب، آية ٤.

[العباس بن الرشيد أسود اللون]

قرأت في كتاب المنظوم، والمنثور،⁽¹⁾ من جمع أحمد بن أبي طاهر⁽²⁾ :
لما ولد للرشيد⁽³⁾ العباس⁽⁴⁾ من زايطة⁽⁵⁾ (أ) أشمأزت منه نفسه؛ لقلبة السواد
عليه. فتنبأ رجل في زمان الرشيد، فدعا به، فجعل يذكره بالله، وينهاه عن
قوله، وهو مقيم على دعواه، وأولاد الرشيد مصطفون بين يديه، والعباس إذ
ذاك لم يجاوز العشر.

(أ) في "ز" زائطة.

⁽¹⁾ كتاب "المنثور والمنظوم" أربعة عشر جزءاً بقي منها جزان: أحدهما الحادي عشر، طبعت
قطعة منه باسم "بلاغات النساء"، والآخر الثاني عشر، مخطوط، انظر الأعلام للزركلي 1: 141،
والوفاي بالوفيات 7: 9.

⁽²⁾ وهو أحمد بن أبي طاهر (طبقور)، أبو الفضل: خراساني الأصل (من مرو الروذ). بغدادى
المولد. ولد سنة 204هـ. مؤرخ من الكتاب البلغاء، ومؤدب للأطفال، له كتب كثيرة، وشعر قليل.
كان جميل الأخلاق، ظريف المعاشرة. أحد البلغاء الشعراء الرواة. توفي ببغداد سنة 280هـ.

انظر:

طبقات الشعراء لابن المعتز 319، 413، 416، والفهرست 209-210، وهدية العارفين 1: 51-
152، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 27، وأعلام الزركلي 1: 141، ومعجم الأدباء 1:
156-157، وتاريخ بغداد 4: 211، والوفاي بالوفيات 7: 8-10، ومعجم المؤلفين 1: 256-
257، و 3: 87-98، والعقد الفريد 2: 134، وثمار القلوب 207، 209، 583، والأغاني 9: 9،
34 و 18: 41، 19: 115، ووفيات الأعيان 6: 55، وأسالي القالي 2: 84، و 3: 96، وأعلام
الأعلام 28-29، وكتاب بغداد 5.

⁽³⁾ سبق ترجمته.

⁽⁴⁾ هو العباس بن هارون الرشيد كما يتضح من الخبر.

⁽⁵⁾ قد يكون اسمها ربيعة أو رابعة على اسم ابنة السفاح عبد الله بن محمد زوجة المهدي التي ماتت
سنة 170هـ.

انظر عن ربيعة في: كتاب الفصيح 320، وانظر: الوزراء والكتاب 89، والبحر الزخار 1: 234،
وتاريخ الإسلام 1: 190، وتاريخ البعقوبي 2: 402، والعيون والحدائق 214-215، والمعارف
373-380، والمنظم 9: 49، ومروج الذهب 3: 275، والكامل في التاريخ 4: 370، وتاريخ
الطبري 6: 182 و 8: 104، 191، 213.

فلما رأى الرشيد لزوم الرجل ادعاء النبوة، أمر بتجريدِهِ، وضربِهِ. فلما أخذهُ السَّياطُ، جعل يضطرب اضطراباً شديداً، فالتفت إليه العباسُ، فقال (أ): ﴿فَاصْبِرْ (ب) كَمَا صَبَرُ أَوْلُوا أَلْعَزِمُ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(١) فاستطاع الرشيد لها فرحاً، وقال: ابني، والله، حقاً. يقول الله تعالى (ج): ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^(٢).

[بين بكر وثيب]

تطاوَلت^(٣) جارية بكر لمحمد بن عبد الملك الزيات^(٤)، على أخرى ثيب، فقالت الثيب: إنما هي لذّة ساعة للرجال. فقالت البكر: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٥).

[محتال ظريف]

احتال بعض من زكّت به قدمه، وزالت نعمته، وظهرت خلّته، وانكشفت للضر^(هـ) فافقته، ببغداد في أخذ خاتم ابن الزينبيسي^(٦) ومضى إلى داره

(أ) في " ز " وقال.

(ب) في الأصل و " ز " : اصبر.

(ج) تعالى سقطت من الأصل.

(د) في الأصل و " ز " إلهم.

(هـ) في " ز " للبصر. تحريف.

^١ (سورة الأحقاف، آية 35. وأولوا: رسم قرأني.

^٢ (سورة الزخرف، آية 58: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

^٣ (انظر الخبر أيضاً في: المنتخب من كتابات الأدباء للرجائي ص: 24، وأخبار الأنبياء 236.

^٤ (سبقترجمته.

^٥ (سورة الحج، آية 47.

^٦ (لم أهتم إلى معرفته.

بزبيل^(١) فيه من الأرز، وعدة من الدجاج السمان - وهو يقول: [يقول] (أ) لكم سيدي. هاتوا التخت^(٢) الفلاني - وكان عرف ذلك بعلامة (ب) هذا الخاتم - فقالت زوجته: شاوروا الكبيرة، تعني أم الزينبي، فإنها يمثل هذه الحال جد خبيرة.

فقالت: لا نعرف هذا الرجل، فلا تسلموا إليه شيئاً مما يطلبه.

قال الرجل: فردوا إلي الخاتم، وما حملت.

فقالت: ما جرت عادتنا بأن (ج) نخرج من الدار شيئاً، إلا بإذن صاحب الدار، فإيس، وانصرف أخزى منصرف. ثم جاء إلى الزينبي بعد أيام، وقال له سرّاً: أنا المحتال الذي أردت أن آخذ مالك، فجمع الله عليك حلالك، والذي حملته إلى دارك، استقرضته من إنسان، وهو يطالبني بثمنه، وتلا (د): // (ق 43) ﴿ وَإِنْ

تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٣).

(أ) زيادة يقتضيهما السياق.

(ب) في "ز" بعلامه. تصحيف.

(ج) هي "ز" أن.

(د) في "ز" وتلا قوله تعالى.

^١ الزبيل: القفّة، والجمع زبل، والزبيل: لغة في الزبيل. اللسان (زبل) و (زنبل). والزبيل: لفظ فارسي معناه: سلة أو قرطل، دخل العربية في العصر الإسلامي.

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 226، والمعرّب 43.

^٢ وعاء تُصان به الثياب، فارسي، وقد تكلمت به العرب. اللسان (تخت). ومعناه أيضاً: الكرسي أو منبر. وفي الاصطلاح: التخت: سرير السلطة، فهو من شارات الخلافة والملك.

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 102.

^٣ (سورة البقرة، آية 279، جزء من الآية).

فضحكك، وضاعفه ثمن ما حمله. فقال: [بسيط]
 كُلُّ امْرِئٍ بِالدِّي (أ) يَعْنِيهِ مَشْغُولٌ^(١).
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ﴾^(٢).

(أ) في "ز" الذي.

^١ (الشطر هذا من البسيط، ويبدو أن الأصل قد خُرف، وهو بيت أبي سعد وورد (أبو سعيد) المخزومي (عيسى بن الوليد) من شعراء العباسيين، عاصر دعبلا وجرت بينهما مهاجاة، قال من الرجز:

اصطَلَحَ السَّائِلُ وَالْمَسْؤُولُ
 لَيْسَ إِلَى مَكْرَمَةٍ سَبِيلُ
 غَالٍ بِإِخْوَانِ الْوَفَاءِ غَوْلُ
 كُلُّ أَمْرٍ بِشَأْنِهِ مَشْغُولُ

انظر: مثالب الزبيرين 33-34، والموشح 505، 530، والأمالى 1: 259.
^٢ (سورة عبس، آية 37).

[بَيْعُ الْأَرْضِ]

قال إسحاق بن إبراهيم⁽¹⁾: بعت أرضاً لي بالبصرة، فيها نخل وكرم، وزرع بخمسة آلاف (أ) دينار، فلم استغن بثمنه، إلا سنة واحدة. فقال له

(أ) في الأصل: ألف.

⁽¹⁾ هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن عبد الله بن مطر، الحنظلي، التميمي، المروزي، أبو يعقوب، وأبو محمد، المعروف بابن راهوية. ولد سنة 166هـ وقيل 161هـ، وسكن نيسابور ومرو قاعدة خراسان فهو نزيل نيسابور وعالمها. كان إماماً حافظاً، كبيراً مجتهداً، ثقة مأموناً وهو شيخ أهل المشرق، وكان من سادات أهل زمانه علماء، ونظراً وفقهاً، وصديقاً فقد ساد أهل المشرق والمغرب لصدقه. سمع ابن عيينة، ووكيع، وعبد الله بن المبارك، روى عنه: الشيخان، وأبو داود والترمذي، والنسائي، وابن حنبل، ويحيى بن معين، وريثاء، ويحيى بن آدم، وشيخه وخلقه كثير. طاف البلاد لجمع الحديث وكان ثقة فيه.

أما عن سبب تلقيبه بابن راهوية فقد قيل إن أباه ولد في طريق مكة فقال المروزي (أهل مرو): راهوية أي ولد في الطريق. والطريق بالفارسية راه، وويه معناه وجد. له مسند مشهور. تغيّر قبل موته بخمسة أشهر. ومات بنيسابور سنة 238هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 8: 386-388، وشذرات الذهب 2: 89، وتاريخ بغداد 6: 345، وطبقات المفسرين للداودي 1: 102، وحلية الأولياء 9: 234، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 135، ورجال صحيح مسلم 1: 48، وتهذيب التهذيب 1: 216، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 379، وعبر الذهبي 1: 426، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 409-414، ومفتاح السعادة 2: 297، وطبقات الحفاظ للسيوطي 188، وخلاصة تهذيب الكمال 27، والرسالة المستطرفة 27، والأغاني 5: 268، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 157، وأعلام الزركلي 1: 292، والمنظم 11: 259-262، وتاريخ الإسلام 17: 80، وطبقات الفقهاء للشافعيين 1: 118-119، وتاريخ مدينة دمشق 8: 119 (617)، والاستقامة 1: 70، 77-78، 94، ونهاية الاعتباط 49-52 (8)، والتاريخ الصغير 2: 338، والمقتنى 2: 159 (6832)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1384-1412، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 165 (1008)، والنجوم الزاهرة 2: 293، وميزان الاعتدال 1: 182-183 (733)، ووفيات الأعيان 1: 199-201 (85)، والانتقاء 108، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 116، وطبقات الحنابلة 1: 109، ودول الإسلام 1: 31-32، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 83-93، ومعجم المؤلفين 2: 228، وكتاب الألقاب لابن الغرضي 75، وسير أعلام النبلاء 11: 358-383 (89). وتهذيب الكمال 2: 373 (332).

يحيى⁽¹⁾: اعلم أن الله تعالى، خلق الأرض، وقال في كتابه المنزل على نبيه عليه السلام-، في صفتها: ﴿وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلْسَّائِلِينَ﴾⁽²⁾. فمن أخرج من يده شيئاً، بارك الله تعالى فيه، كيف يبارك له في ثمنه؟.

[مرض موت عبد الملك]

قيل لعبد الملك بن مروان⁽³⁾ في مرضه، الذي مات فيه: كيف تجد نفسك؟ فقال: كما قال الله، (تعالى): ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾⁽⁴⁾.

1 (هو قريبه يحيى بن معين المتوفى 233هـ (انظر: الوافي بالوفيات 8: 387) ستأتي ترجمته.

2 (سورة فصلت، آية 10. ﴿وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا.....﴾.

3 (سبقت ترجمته.

4 (سورة الأنعام، آية 94. والخبر في تاريخ مدينة دمشق 37: 156.

[توقيعات كتاب]

كاتب: تصوّرْتُ (أ) بصورة من يقول على أمة: أفعادت بصحبتني (ب):
﴿ تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءِ ﴾ (١)؟. كاتب: هذا الأمرُ ضربٌ من الخديعة، أو
سرابٍ (ج) بقية. (٢)

[الكلمة الطيبة والخبيثة]

كاتب: ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (٣) غرستُ على الوفاء، ﴿ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٤). كتب أمينُ الملوك أبو نصرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ

(أ) في "ز" تصور.

(ب) في "ز" نصيحتي.

(ج) في "ز" شراب وكذلك في الأصل.

(١) سورة القصص، آية 25، ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّهُ أَبَى يَدْعُوكَ
لِيُنْجِزَ لَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَحْوَتُكِ مِنْ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.

(٢) سورة النور، آية 39، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ تَحْسِبُهَا الظَّالِمَاتُ مَاءً ﴾

(٣) سورة إبراهيم، آية 24.

(٤) سورة إبراهيم، آية 24.

ابن مُحمَّد^(١) - رحمه الله - في مطلع كتاب فتح معروف ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ
 اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢١﴾ تُوْتِي
 أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ آجَتْتُ مِنْ فَوْقِ
 الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٣﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾﴾^(٢).
 كَتَبَ بَعْضُ كِتَابِ دِيَارِ (أ) رُبْعَةٍ، رُقْعَةً إِلَى الْوَزِيرِ، فَخَرِ الدَّوْلَةِ^(٣)،
 -رَحِمَهُ اللَّهُ-، فِي فَتْحٍ، لَقَدْ صَنَدَرَهَا: ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَايِمَ كَثِيرَةً
 تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾^(٤).

(أ) ديار سقطت من "ز".

١ (هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني الجرجاني، أمين الملوك أبو نصر بن
 أبي جفص، المقرئ المؤدب الأستاذ الرئيس، التالي يعرف بابن ثناء، كاتب الوزير نظام الملك، شاب
 طرياً الأديب، غرض الشباب عالي الشعر، غالي السعر، كان شيخاً صالحاً مقرئاً، سديد السيرة، مكثرأ
 من الحديث قال البخارزي، ورد علينا من نيسابور وكان ورد كورد الوزر بعد انحسار برد البرد.
 ورد في خدمة الركائب النظامي بنيسابور. سمع بأصبهان أبا بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ،
 وبيغداد أبا علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز، وبالكوفة أبا الحسين محمد بن علي بن خشيش
 الكوفي وطبقتهم. ابنته أم الكرام عائشة بنت أبي نصر. مات سنة 475هـ بأصبهان، وكان قد ولد
 سنة 398هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 4: 247، وتوضيح المشيخ 1: 335، ودمية القصر 1: 430 (10)،
 والأنساب 3: 13-14.

^٢ (سورة إبراهيم ، آية 24 - 27.

٣ (هو محمد بن محمد بن جبير، الموصللي، الثعلبي، أبو نصر. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (سورة الفتح، آية 20.

[المأمون يعهد بولاية عهده لعلي بن موسى الرضا]

وكتب ذو الرئاستين، الفضل بن سهل⁽¹⁾ على ظهر عهد كتبه المأمون⁽²⁾، لعلي بن موسى الرضا⁽³⁾ -عليه السلام- بولاية العهد رسم أمير المؤمنين: قرأت مضمون هذه الصحيفة ظهرها، وبطنها، بحرم سيدنا رسول

⁽¹⁾ هو الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: كان من أولاد ملوك المجوس. فقد كان أهل بيته مجوساً وتجاراً وصناعاً. أسلم على يد المأمون سنة 190 هـ وصحبه قبل أن يلي الخلافة أيام أبيه الرشيد. ثم وزر للمأمون حين آلت إليه الخلافة وغداً صاحب تدبيره. وجعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، ولهذا سُمي بذِي الرئاستين (الحرب والسياسة)، أو السيف والقلم. كان من الأكفياء يعرف بالحزم والعقل والفصاحة، وكان من أخبر الناس بعلم النجامة. وكان يتشيع. ولد في سرخس (بخراسان) سنة أربع وخمسين ومائة وقتل فيها سنة ثنتين ومائتين.

انظر: نوادر المخطوطات 6: 198، وسكردان السلطان 366، والوزراء والكتاب (الفهرس) والورقة 39، وأسماء المغتالين 187، والتذكرة الحمدونية 8: 301، ومعجم الشعراء 163-164، والوافي بالوفيات 24: 42، والفخري 221، وآداب الملوك 120، 274، وتاريخ بغداد 12: 339، ووفيات الأعيان 4: 41، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 166، والمعبر للذهبي 1: 338، ومراة الجنان 2: 5، وتاريخ ابن الوردي 1: 319، وشذرات الذهب 2: 4، وأعلام الزركلي 5: 149، ولطائف اللطف 58، والكامل في التاريخ 5: 191-192، وربع الأبرار 2: 359، وسير أعلام النبلاء 10: 99-100 (2)، ومائر الأنفة في معالم الخلافة 1: 215، والمرمع 152، وتاريخ ابن الوردي 1: 314، والبداية والنهاية 10: 249، والنجوم الزاهرة 2: 172، والمنظوم 10: 110-114.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

الله - صلى الله عليه وسلم - بين الرّوضة والمنبر على رؤوس الأشهاد(أ).
ومرأى، ومسمع من وجوه بني هاشم، وسائر الأولياء، والأجناد، بما أوجب
أمير المؤمنين الحجّة به على كافّة المسلمين، وأبطل الشبهة، التي اعترضت
أراء الجاهلين: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾⁽¹⁾.

(أ) على رؤوس الأشهاد - سقطت من "ز" .

⁽¹⁾ (سورة آل عمران، آية 179، ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ
الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ... ﴾ .

وكان خبر البيعة سنة 201 هـ انظر عن ذلك:

تاريخ الإسلام 14: 5، وتاريخ الطبري 8: 554، ومروج الذهب 4: 28، ونهاية الأرب 22: 202،
والمختصر في أخبار البشر 2: 22، والفخري في الأداب السلطانية 217، ومرآة الجنان 2: 2،
والبداية والنهاية 10: 247، ومآثر الأنافة 1: 209، 211، وتاريخ ابن خلدون 3: 247، وتاريخ
مختصر الدول 134، والتدوين في أخبار قزوين 3: 425-427 (مات قبل المأمون)، وتحفة
الوزراء 70-71.

[ثَقْلَاءُ الْأَحْدَاثِ]

روى (أ) قدامة بن جعفر^(١) في كتاب النوادر^(٢): أن بعض ثَقْلَاءِ// (٤٤) الأحداث المنقرين (ب): كان مُعْتَكِفاً في مسجد يؤمُّ بأهله، فوقف رجلٌ من أصحاب السلطان على باب المسجد، له قَدْرٌ، وهو راكب دابة، ينتظر غلاماً له، أنفذه في حاجة له، فطالبه المترهّد بالنزول؛ لإراحة البهيمة على مذهب متسوقي^(٣) العامة، وامتنع (ج)، فالح عليه، وتهدده بأن يرجمه. وعاد غلام الرجل، وقد احتدّ، فتقدّم (د) إليه بصفعة فقطع غاشية السرج^(٤) على رأسه.

واتفق أن أباه صلى خلفه من غدٍ، وقد بلغه ما جرى. فقرأ بعقب سورة الخمد: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ﴾. (١) فقال أبوه من وزائه: نعم، يا بني قد أتانا، وساعتاً.

(أ) في "ز" وروى.

(ب) في "ز". المتقربين. تحريف.

(ج) في "ز" فامتنع

(د) في الأصل، سقطت الميم من (تقدّم).

^١ (هو قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي، أبو الفرج: كان عالماً، جالس المبرد، وعليب، كاتباً من البلغاء الفصحاء، متقدماً في علمي المنطق والفلسفة، إخبارياً، يضرب به المثل في البلاغة. أسلم على يد السككفي بالله العباسي، له عدة مؤلفات منها: الخراج، ونقد الشعر، وجواهر الألفاظ، والسياسة، والبلدان، وصناعة الجدل، توفي ببغداد سنة 337 هـ.

انظر:

نقد النثر 33: 50، والنجوم الزاهرة 3: 297-298، والمنتظم 6: 363، وهديّة العارفين 1: 835، ومعجم المؤلفين 8: 128، ومعجم الأدباء 17: 12-15، والهداية والنهاية 11: 220، وديوان الإسلام 4: 4-5، وكشف الظنون 1: 204، وأعلام الزركلي 5: 191.

^٢ (لم أهتم إلى هذا الكتاب على الرغم من وجود عشرات كتب النوادر العربية والفقهية. انظر كشف الظنون 2: 1980-1981، والفهرست 188.

^٣ (المسوقيون: الذين يبيعون ويشتررون، انظر اللسان (سوق).

^٤ (العاشية: غاشية السرج، وهي غطاؤه. اللسان (عشا).

[رسالة غريبة في فنّها]

كان الدهخدا (أ) أبو النجم مسافر بن مُحَمَّدٍ الْخِيَارِجِيِّ⁽²⁾ - رَحِمَهُ اللهُ -
أهدى إليّ مذرّجاً، يتضمّن مكاتبات المعروفين من الكتّاب، في سنة إحدى
وخمسين وأربع مائة. ومن جملة هذه الرسالة، التي كان بغض أهل ذلك
العصر كتبها (ب)، وهي غريبة في فنّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس من العدل - أطل الله بقاء الأستاذ - أن اتجسّن عنه، فأعني
غناء الدليل، وأنحسّن منه فلا ﴿يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾⁽³⁾ وأثني عليه في
كلّ مشهد، وقد غصّ منّي، "واقعد له كلّ (ج) مرصّد"⁽⁴⁾ وقد قعد عني،
وأشفاق طلعته، وقد غادرني مهجوراً، وأجمع شمل وده، "وقد جعله هباءً
منثوراً"⁽⁵⁾ أفترضني أن يترك أوفى إخوانه، وقد أزلت مدايعه

(أ) في "ز" الزاهد.

(ب) في "ز" وكتبها.

(ج) كل: سقطت من "ز".

⁽¹⁾ سورة الغاشية، آية 1. الغاشية: يوم القيامة؛ لأنها تغشى الخلق بأقراعهها، وقيل: الغاشية: النار؛
لأنها تغشى وجوه الكفار. اللسان (غشا). وانظر: تفسير ابن كثير 4: 502.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ سورة القصص، آية 22. ﴿قَالَ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

⁽⁴⁾ سورة التوبة، آية 5. ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ جزء من الآية.

⁽⁵⁾ سورة الفرقان، آية 23. ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

بالمزّن، ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾^(١)، فلا يُجدد^(٢) العهد به، وقد هجره طويلاً، ولا يُحجّ بيته، إذا استطاع إليه سبيلاً^(٣). "ولا يغشى مثله إذا تَضَيّت الماء، ولا يسقي ماءه، إذا صذر الرّعاء"^(٤) أتى ذلك؟ وهو إنّما شاهد فتى (ب) قد أظلم عليه أفقه، "وقدر عليه رزقه"^(٥)، وذهمت نواب الدّهر، حتى طخنته سوابقها، وأحاطت به سراقها^(٦) "فلا يسدّ بكفايته ثغراً، ولا يملك بكفايته عند سلطانها نفعا، ولا ضراً"^(٧) فإن كان الأمر كما قدرت قصيراً، صبراً، ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٨) و﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٩).

- (أ) في "ز" يتجدد.
(ب) في "ز" فيه

(١) سورة يوسف، آية 84. ﴿وَقَالَ يَأْسَفَى عَلَى يَوْسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

(٢) سورة ال عمران، آية 97. ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَشْطَطِ إِلِهِ سَبِيلًا﴾.
(٣) سورة القصص، آية 23. ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.
(٤) سورة الطلاق، آية 7. ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِيقْ مِمَّا بَاءَتْهُ اللَّهُ...﴾.

(٥) سورة الكهف، آية 29. ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.
سرادقها: أي سورها. قال ابن عباس: حائط من نار. عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: "لسرادق النار أربعة جدر كثافة كل جدار مسافة أربعين سنة"، تفسير ابن كثير 3: 81.
(٦) سورة الرعد، آية 16. ﴿قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِّنْ دُوبِجَةٍ أَوْ لِنَاءٍ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾.
ضراً: وسباً آية 42 ﴿قَالَتِيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾.

- (٧) سورة الطلاق، آية 1.
(٨) سورة الطلاق، آية 7.

هذا، وقد بلغني أن سيدي، أبا فلان، قَبَّحَ (أ) صورتي لديه وشكاً بثه (ب) وحزنه إليه. فلا أدري، أنشَرُ جرائمي، أم طَوَّاهَا، أم، لَمْ " يُغَادِرْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، إِلَّا أَحْصَاهَا" (١)، وَأَتَى عَلَى جَمِيعِ مَا أَبْرَمْتُهُ بِالنَّقْضِ، أم " عَرَفَ بَغْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَغْضِ" (٢). وَكُنْتُ أَظُنُّ بِهِ (ج) ذَلِكَ، إِذَا عَرَضْتُ عَنْهُ أَبِياً، وَهَجَرْتُهُ مَلِيّاً (٣). فَكَيْفَ، وَأَنَا بَعْدُ أَمْشُقُ (٤) فِي نَوَاحِيهِ، وَأَنْسُ (د)، بَغْضَاهُ وَتَوَجُّهِي، وَلَا أَيْسَ (هـ) مِنْ رَوْحِهِ (٥)، " وَأَعِدُّهُ أَخِي الَّذِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي" (٦)، قَلَعْلَهُ

(أ) في "ز" فتح.

(ب) في "ز" وشكايته.

(ج) به سقطت من "ز".

(د) في "ز" وأسـنـ.

(هـ) في "ز" ولا يأس.

١ (سورة الكهف، آية 49.) «...وَيَقُولُونَ نَبْوَيْنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا».

٢ (سورة التحريم ، آية 3.) «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ،

وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ».

٣ (سورة مريم، آية 46.) «قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْإِلَهِ يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيّاً».

٤ (قلم مشاق سريع الجري في القوطاس. ومشق الخط، بمشقه مشقاً: مذه، وقيل أسرع فيه، والمشق: السرعة في الطعن والضرب والأكل والكتابة. اللسان (مشق).

٥ (سورة يوسف، آية 87.) «وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْكَافِرُونَ».

٦ (سورة طه، آية 31.) «هَؤُلَاءِ أَيْ» «أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي» «وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي».

يَقْدِرُ// (ق45) أَنَّهُ يَحْتَمِلُ مِنْهُ ذَلِكَ أَبَدًا. " فَلَا يَزَالُ يَطْعَنُ فِي أَعْرَاضِ الْكَرَامِ،
أَيَحْسَبُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً " (1)، " كَلَّا، فَلَوْلَا أَنِّي أَرَعِي لَهُ فَضْلًا، وَحُرْمَةً، وَأَرْقُبُ
فِيهِ إِلَّا (أ) وَذِمَّةً " (2)، " لَذَهَلْتُ عَنْهُ، حَتَّى نَيْطَ بَعْجُزُهُ وَنَخَرُهُ، وَلَهَوْتُ عَنْهُ، حَتَّى
أَحِيطَ بِشَمْرِهِ (3) وَلَا ظَلَمَ عَلَيْهِ إِذَا وَجِبَ سَارِقُهُ، وَلَا غَطَشَ لَيْلُهُ (4) إِذَا وَقَبَ
غَاسِقُهُ (5)، وَلَمْ أَكُنْ مِمَّنْ يَتَكَمَّنُ لَهُ إِذَا أَقْبَلَ فِي عَدَدِهِ، وَأَوْمِنُ لَهُ، إِذَا نَفَثَ فِي
عُقْدِهِ (6)، وَلَذَفَعْتُهُ إِلَى دَاهِيَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ بِكُرُوبِهَا، وَلَا تَبِيهُ بِجُنُودٍ، لَا قَبِيلَ لَهُمْ (ب)
بِهَا " (7). لَكِنِّي (ج) أَجَابْتُ الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَةَ، وَ " ادْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ " (8)

(أ) فِي " ز " (الاولا).

(ب) فِي " ز " لَهُ.

(ج) فِي " ز " لَكِن.

(1) سورة القيامة، آية 36. «أَيَحْسَبُ إِلَّا نَسْنُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً».

(2) سورة التوبة الآية 8-10: «كَفَيْكَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَقْوَاهِيهِمْ وَتَأْلِي قُلُوبِهِمْ وَكَثَرَهُمْ فَبِصُقُوتٍ (١) أَشْتَرُوا بِغَائِبِ اللَّهِ شُمُكًا قَلِيلًا فَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ».

(3) سورة الكهف، آية 42. «وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ. فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أُنْفِقَ فِيهَا».

(4) سورة النازعات، آية 29. «وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُجْعَهَا».

(5) سورة الفلق، آية 3. «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ».

(6) سورة الفلق، آية 4. «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ».

(7) سورة النمل، آية 37. «أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبِيلَ لَهُمْ يَهْلِكُ».

(8) سورة المؤمنون، آية 96. «أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ».

حتى تَقْرَ عيني بالالفاظِ الحسنة، ويستعجلني بالسَّيئة قبلَ الحسنَةِ" (1)، وما عسى ترجو ممن بذلنا له صفوة المودة، فشمخ، وبذخ منها، وأتيناها آياتنا فاسلخ عنها (2)، وحملنا من الأعباء ما يبوء بالضغين بغد الصبوة، وتنوء بالعصبة أولى القوة (3)، ولو شئت لرميت، فرشقت، لو كان ينجح في الناكثين، ولرويت، فصدقت، لو كان ينفع الصادقين صدقهم (4)، ولم أكن (أ) لأتركه يتمادى في غرته، ويغمة في سكرته (5) ويحذو حذو الموغرين لصدري، و﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ (6).

هذا، ولو قرأ الأستاذ قصيدتي العينية إليه؛ لرق من غوانه، ولعلم أنها خلصت من طبع كريم، وصدرت إلى قلب سليم، ولقد كنت أحسب (ب) أني أفيدته، وأنا مشكور حميد، وأخاطب من "ألقى السمع، وهو شهيد" (7). ولم أكن أعلم

(أ) في "ز" لاكن.

(ب) في "ز" أحب.

(1) سورة الرعد، آية 6. ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾.

(2) سورة الأعراف، آية 175. ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا...﴾.

(3) سورة القصص، 76. ﴿وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ أَلَكُورٍ مَا إِنَّ مُفَاجَأَهُ لَشَدِيدٌ أُولَى الْقُوَّةِ﴾.

(4) سورة المائدة، آية 119. ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

(5) سورة الحجر، آية 72. ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

(6) سورة الكهف، آية 101. ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾.

(7) سورة ق، آية 37. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أَنِّي أَبِيعُ الدَّرَّ بِمِخْشَلَبٍ (١) (أ) الخرز، وأسوقُ الماءَ إلى الأرضِ الجُرْزِ (٢). فلا يزدادُ إلا كَمَدًا، ولا يخرجُ إلا نِكْدًا (٣). ولا ضنيز إن طَعَنَ في الأصلِ والعِرْضِ، فَإِنَّ ﴿كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْتَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٤). وعلى الجملة، فإنه إن جرى على البِغْضَةِ تَخَمَّلَتْ ثِقَلَهَا، وإن جَنَحَ لِلسَّلَمِ أَجْنَحَ لَهَا (٥). فلا مُغَيَّرَ لِرِسْمِهِ و ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ (٦).

(أ) في الأصل "ز" بمخشكب.

١ (يقال مخشَلَب ومِخْشَلَب على القلب، ولم يُنْقَلْ عن العرب مثل هذا البناء. وهي تُتَّخَذُ مِنَ اللَّيْفِ والخرز أمثال الخَلَى وتُسمى الجارية مشخَلبة بما عليها من الخرز كالخَلَى. المعرب 581، وفي القاموس خرز بيض يشاكل اللؤلؤ، وزاد الزبيدي: يخرج من البحر وهو أقل قيمة. وبفهم من عبارة المعرب أن المشخلب - بتقديم الخاء على الشين هو الأصل والآخر مقلوب منه. وهو خطأ إذ لم يرد في كتب اللغة إلا الثاني وورد الأول في الأصل والأول في قول المتنبي:

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مشخلبا

انظر: ديوان المتنبي 1: 113 وذكر في الهامش: المشخلب والمشخلب: لغتان، وليستا عربييتين، وإنما هما لغتان للنبط، وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر. ومعنى بيت المتنبي الذي يمدح فيه المغيث ابن علي بن بشر العجلي من قصيدته التي مطلعها:

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنى ولا كربا

يريد أن وجه نوره يغلب نور الشمس، ولفظه أغلى من الدر، فإذا قابل الشمس أراكها سوداء، وإذا لطق رأيت لفظا يصير الدر عند حجارة.

٢ (سورة السجدة، آية 27. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾.

٣ (سورة الأعراف، آية 58. ﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَّا يَخْرُجُ إِلَّا نِكْدًا﴾.

٤ (سورة ص، آية 24. ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْتَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

٥ (سورة الأنفال، آية 61. ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَّهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

٦ (سورة الرعد، آية 41. ﴿وَاللَّهُ يَتَكَلَّمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ. وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

وَالْأَسْتَاذُ يَعْتَذِرُ مِنِّي (أ)، وَلَا يَتَبَرَّمُ (ب) بِمَا طَوَّلَ بِهِ الْخُطَابُ، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (١).

[رسالتان متبادلتان بين الخليفة المنصور ومحمد بن عبد الله]

لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ (ج) (٢) عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ (٣) كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ:

(أ) مني أسقطت من " ز " .

(ب) في " ز " يبرم .

(ج) في الأصل و " ز " الحسين .

(١) سورة الرعد، آية 40. ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني المسدي الملقب بالمهدي، وبالنفس الزكية؛ لهذه ونسبه، وبالأرقط، أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله. ولد بالمدينة سنة 93هـ، ونشأ بها. أمير طالبي شريف. كان من أفضل أهل المدينة، وكان شجاعاً جواداً، عزيز العلم. بويغ له في كثير من الأمصار، وكان مستخفياً من المنصور، ولم يظهر حتى قسب من المنصور على أبيه عبد الله بن الحسن وعمومته وكثير من أهله، وعذبهم فماتوا في حبسه بالكوفة. وقد قتلته عيسى بن موسى العباسي سنة 145هـ وهو ابن خمس وأربعين سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء 6: 210-218 (105)، وميزان الاعتدال 3: 591، ومقاتل الطسالبين 232-299، ومروج الذهب 3: 306، والكاشف 3: 59، والجرح والتعديل 7: 295، وتهذيب التهذيب 9: 252، والعبر للذهبي 1: 198، والبداية والنهاية 10: 86، والكمال في التاريخ 5: 2، وشذرات الذهب 1: 213، وتاريخ ابن خلدون 13: 190، وتاريخ الطبري 7: 517-609، ودول الإسلام 1: 97، وأعلام الزركلي 6: 220، والبحر الزخار 1: 226، والتاريخ الصغير 1: 322 و 2: 77، وخلاصة تهذيب الكمال 344، والوافي بالوفيات 3: 297-300، والعقد الثمين 5: 250، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 91 (487)، والغفرى 30، 165، وتاريخ الإسلام 9: 17 وما بعدها، 271، وتقريب التهذيب 2: 176، والمعرفة والتاريخ 1: 125-129، ومعجم الشعراء 317، وأنساب الأشراف 3: 319-340 (خروجه ومقتله)، والعيون والحدائق 237 وما بعدها، والمنتهى 8: 63، 94، والثقات 7: 363، وتذكرة الخواص 220-225، وتذكرة الحسيني 3: 1534، والاستقما 1/ 1 / 206-207.

(٣) سبقت ترجمته وهو عبد الله بن محمد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،:

أَمَّا بَعْدُ: فَ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا

مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

﴿٣٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾﴿١﴾ (ق 46). وَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ، وَحَقُّ (أ) نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ) (ب)؛: إِنْ تَتَّبَعَ (ج) مَنْ قَبْلَ أَنْ أَقْدِرَ عَلَيْكَ، أَنْ أَوْمِنَكَ عَلَى نَفْسِكَ (د)،

وَوَلَدِكَ، وَإِخْوَتِكَ (هـ)، وَمَنْ بَايَعَكَ وَتَابَعَكَ، وَجَمِيعَ شِيعَتِكَ، وَأَنْ أُعْطِيَكَ أَلْفَ

أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَمْرُكَ (و) مِنَ الْبِلَادِ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَقْضِي لَكَ مِنَ الْحَاجَاتِ مَا

شِئْتَ. وَأَنْ أَطْلُقَ مَنْ فِي سِجَّتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ،

(أ) وَحَقَّ سَقَطَتْ مِنْ " ز " .

(ب) وَسَلِمَ فِي " ز " فَقَطَّ.

(ج) فِي كَامِلِ الْمَبْرَدِ إِنْ تَبَّتَ، وَكَذَلِكَ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ.

(د) أَنْ أَوْمِنَكَ عَلَى نَفْسِكَ، كَامِلِ الْمَبْرَدِ وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ، وَجُمْهُورَةُ رِسَائِلِ الْعَرَبِ، وَنَثَرُ الدَّرِّ،

وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ. وَفِي الْأَصْلِ وَ " ز " أَوْ أَمْنِكَ.

(هـ) فِي الْأَصْلِ: وَأَخْرَجْتَ، تَحْرِيفٌ.

(و) وَأَنْزَلْتُكَ، فِي نَثَرِ الدَّرِّ وَكَامِلِ الْمَبْرَدِ.

^١ (سورة المائدة، آية 33-34.

ثُمَّ لَا اتَّبِعْ (أ) أَحَدًا بِكُمْ مِنْكُمْ (ب) بِمَكْرِهِ. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ لِنَفْسِكَ، فَوَجِّهْ إِلَى مَنْ يَأْخُذُ الْمِيثَاقَ، وَالْعَهْدَ، وَالْأَمَانَ مَا (ج) أَحْبَبْتَ، وَالسَّلَامَ^(١).
فَكُتِبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدٍ الْمُهْدِيِّ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢):
أَمَّا بَعْدُ: ﴿ طَسْمُ ﴾ (١) تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَشَلُّوا عَلَيْكَ مِنْ نَبْلِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكَلِّمُ هُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ (د) مَا كَانُوا يَحْتَذِرُونَ ﴿٦﴾^(٣).

(أ) في "ز" أتبع.

(ب) بكم. لم ترد في "ز" وكذلك لم ترد في كامل المبرد 4: 114.

(ج) في "ز" بما.

(د) منهم: سقطت من الأصل.

^١ (انظر الكتاب في: الكامل للمبرد 4: 113-114، وتاريخ الطبري 7: 566، وغاية الأمان في أخبار القطر اليماني 1: 132، والعقد الفريد 5: 79، والكامل في التاريخ 5: 50، والبداية والنهاية 10: 85، وجمهرة رسائل العرب 3: 84-85، والعقد الثمين 5: 251-252، ونثر الدر: 369-370، والعيون والحدائق 240، والمنتظم 8: 64-65، وصبح الأعشى 1: 231-235.

^٢ اسم أبي جعفر المنصور.

^٣ سورة القصص، آية 1-6.

وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانِ مِثْلَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، فَقَدْ تَعَلَّسْتُ أَنَّ الْحَقَّ حَقُّنَا؛ وَإِنِّكُمْ تَطْلُبْتُمُوهُ بِنَا (١)، وَنَهَضْتُمْ (ب) فِيهِ بِشِيعَتِنَا، وَخَطَبْتُمُوهُ بِفَضْلِنَا (١). وَإِنَّا أَبَانَا عَلِيًّا كَانَ الْوَصِيُّ، وَالْإِمَامُ، فَكَيْفَ وَرِثْتُمُوهُ دُونَنَا، وَنَحْنُ أَحْيَاءُ؟ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَمُتُ (ج) (٢)، بِفَضْلِنَا، وَلَا يَفْخَرُ بِمِثْلِ قَدِيمِنَا، وَخَدِثِنَا، وَنَسَبِنَا، وَسَنَبِنَا (٣)!.

- (١) في "ز" منّا. وفي الكامل للمبرد، وأنكم إنما طلبتموه بنا.
 (ب) في الأصل: ولهضتم، وفي "ز" كهضتم. وخرجتم له: الطبري.
 (ج) في "ز" بمن.
-

١ (في الكامل للمبرد: وخطبتموه بفضلنا، وقد علق في الهامش، خطبتموه، قال المرصفي: " من الخط، وهو في الأصل ضرب من الشجر يضرب بعضها ليقناثر ورقه فتطعمه الذواب. يريد جاهدوا فيه حتى جنوا ثماره. وفي تاريخ الطبري: وحظيتم بفضلنا. ونهضتم في بشيعة: يشير إلى بداية الانحلال في دولة بني أمية بالشام، حيث اتفق رجال من بني هاشم بالمدينة على بيعه محمد النفس الزكية سرّاً، ومنهم بعض بني العباس، وقيل: كان من دعائه أبو العباس " السفاح " وأبو جعفر " المنصور ". ثم ذهب ملك الأمويين وقامت دولة العباسيين، فتخلف هو وأخوه إبراهيم على الوفود على السفاح، ثم المنصور.

2 (في كامل المبرد: يمت بمثل فضلنا. وكذلك تاريخ الطبري، ويمت أي يتوصل.
 3 (السبب هو : الحبل القوي الطويل. وفي الحديث " كل سبب يقطع إلا سببي ونسبي ". النسب بالولادة، والنسب بالزواج، وهو من السبب، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء كقوله تعالى ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ أي: الوصل والموادات. اللسان (سبب).

وإنّا بنو أمّ رسول الله - صلى الله عليه - (أ) فاطمة بنت عمرو (أ) في الجاهلية

(أ) في " ز " وسلم.

¹ (أ) هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله (ﷺ) وأما صخرة بنت عمران من مخزوم، وأما تخمر بنت عبد قصي. وهي أم عبد الله بن عبد المطلب جدة الرسول (ﷺ) وأولادها غير عبد الله هم: الزبير، وأبو طالب، وعاتكة، وأميمة، والبيضاء، وبرة. وقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: " أنا ابن الفواطم والعواتك". فأم عمرو بن عائذ هي: فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة.

انظر: تراجم أعلام النساء 350، وإيضاح الأشكال 150، وأنساب الأشراف 1: 532 و 2: 195، والكامل للميرد 4: 117، والمعارف لابن قتيبة 119، والكامل في التاريخ 2: 21، وتاريخ الطبري 2: 239، و 7: 567، 569، وانظر السيرة الحلبية 1: 41-42 (الفواطم والعواتك)، والروض الأنف 1: 175، وتاريخ مدينة دمشق 3: 98، 102، 108، والاستيعاب 4: 1781، وجمهرة النسب 29، والبدء والتاريخ 5: 4، وكتاب حذف من نسب قريش 5، والمحبر 51، والطبقات الكبرى 1: 62، 64.

دونكم، وبنو بنته فاطمة^(١) - رضي الله عنها - في الإسلام من بيتكم^(أ). فانا
أونسط^(٢) بنتي هاشم نسباً، وخيرهم أمّاً، وأباً، ثم تلدني العجم، ولم تغرق^(ب) في
أمهات الأولاد^(٣) وأن الله، تعالى لم يزل يختار لنا، فولدني من النبيين

(أ) في "ز" في الإسلام بيتكم. وفي تاريخ الطبري: في الإسلام دولكم.
(ب) هي "ز" تغرق.

^(١) هي فاطمة (الزهراء) بنت محمد رسول الله (ﷺ)، الهاشمية القرشية، أم الحسين، أمها خديجة بنت خويلد، ولدت بمكة سنة ١٨ ق.هـ والنبي (ﷺ) ابن خمس وثلاثين سنة؛ وذلك قبل النبوة بخمس سنين. وهي أصغر بنات الرسول (ﷺ) تزوجها علي بن أبي طالب في السنة الثانية للهجرة، وماتت بعد النبي بستة أشهر سنة ١١هـ.

انظر: تراجم أعلام النساء 357، والاستيعاب 4: 1893، وتقريب التهذيب 2: 609، وأعلام النساء 4: 108، وأعلام الزركلي 5: 132، والدر المنثور 359، والوفيات لابن قنفذ 25، وتجريد أسماء الصحابة 2: 294، والطبقات الكبرى 8: 19-30، وحلية الأولياء 2: 39، وتهذيب التهذيب 12: 440، والعبر للذهبي 1: 13، وصفة الصفوة 2: 9، ونهاية الأرب 18: 213، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 352، وتاريخ الخميس 1: 277، والطبقات للعصافري 330، والسنن الكبرى 7: 70، وامتاع الأسماع 547، والإصابة كتاب النساء 830، والتبصرة لابن الجوزي 1: 451-454، ونسب قريش 23، وتلقيح فهم أهل الأثر 31، وتاريخ الصحابة 208، والتاريخ الصغير 1: 43، 61، وأحسان المحاسن 225.

وبالنسبة للقواطم انظر: مروج الذهب 3: 89، وتاريخ البعقوبي 2: 118، 122، والكامل في التاريخ 2: 21، وتاريخ خليفة بن خياط 479، وسير أعلام النبلاء 2: 118-134 (18) وتهذيب الكمال 1: 191، 35، 247 (7899) وأسماء الصحابة الرواة 130 (134)، والعقد الثمين 8: 283 (3423)، وذخائر العقبى 26، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 16 (16)، وتاريخ المدينة المنورة 1: 104-110، 196، ومشارك أنوار اليقين 85، والفرج بعد الشدة 2: 290-291، و 4: 172، 385، والتبيين وأنساب القرشيين 91-95 وتاريخ الإسلام 3: 43-48 (عهد الخلفاء الراشدين) ومحاسن الوسائل 279-284، وأنساب الأشراف 2: 29، 195، ونثر الدر 4: 8-15، والمنظم 2: 239، و 4: 95، والثقافات 3: 334، والمستدرک 3: 151-163.

^(٢) أي أرفعهم وخيرهم.

^(٣) كان يقال له صريح قريش؛ لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد، وهو هنا يمرض بالمنصور؛ وكانت أمه أم ولد يقال لها سلامة بربرية. انظر تاريخ الطبري 7: 568.

أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ- (أ)، وَمِنْ أَصْحَابِهِ أَقْدَمُهُمْ إِسْلَامًا، وَأَوْسَطُهُمْ
عِلْمًا، وَأَكْثَرُهُمْ جِهَادًا، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١) -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَمِنْ نِسَائِهِ
أَفْضَلُهُنَّ (ب) خَدِيجَةُ بْنُ سَلَمَةَ خُوَيْلِدٍ (٢)،

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) من الكامل للميرد. وفي الأصل و "ز" أفضلهم.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي، كانت تكنى أم هلد بولدها من زوجها أبي
هالة التميمي، وأم القاسم زوجة الرسول (ﷺ) الأولى. ولدت بمكة سنة ٨٦ ق. هـ. أول من آمن
بالرسول، اتصفت بالحزم والعقل والعفة، وكانت تاجرة ذات مال. وهي أوسط قریش نسباً وأعظمهم
شرفاً. توفيت بمكة سنة ٣ ق. هـ.

انظر: الروض الأنف ١: 212-214، 277، وسير أعلام النبلاء 2: 109-117 (١٦)، والوفيات
لابن قنفذ 32، وتجريد أسماء الصحابة 2: 262، والدر المنثور 180، وأعلام النساء 1: 326،
وعيون الأثر 1: 161، ومنتخب من كتاب أزواج النبي 23-38، والتنبية والأشراف 214، وأسباب
الأشراف 1: 112، 396، وما بعدها، والطبقات الكبرى 1: 131 أو 8: 19، 14: 19، 52، ورجال
صحيح البخاري 2: 835، وصفة الصفوة 2: 7، والبداية والنهاية 3: 127، والكامل في التاريخ 2:
24، ونهاية الأرب 16: 180 و 18: 170، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 341، وزاد المعاد 1: 40،
وحدائق الأكوار 1: 334، وجلاء الأفهام 124، والسمط الثمين 23: 48، وأسد الغابة 5: 434،
والإصابة 4: 281، وتاريخ اليعقوبي 2: 35، وأعلام الزركلي 2: 302، وتاريخ الطبري 10: 237
(الفهرس)، والمحرر 11، 77، 452، وتهذيب الكمال 1: 203، والتاريخ الصغير 1: 30، 42-
43، 314، وأسماء الصحابة الرواة 533 (971) وأسباب الأشراف 2: 23، وتاريخ الإسلام 2:
63، 127، 237 (السيرة النبوية)، ومحاسن الوسائل 180، والمنظوم 3: 11، 18-19، وكتاب
الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين 50، 87-99، والتبيين في أنساب القرشيين 71-73، وتاريخ
الخميس 1: 301، وتاريخ ابن الوردي 1: 161، ونسب من قریش 21، والوافي بالوفيات 13:
294، وتلقيح فهوم أهل الأثر 19، والأوائل للعسكري 77-79، وتاريخ الصحابة 92، والاستيعاب
4: 1817، وأحاسن المحاسن 224.

وأول^(١) من آمن بالله (أ)، وصلى إلى (ب) القبلة. ومن بناته أفضلهن، وسيدة

(أ) في "ز" به.

(ب) إلى: سقطت من "الأصل".

١ (أول من آمن به وصلى ببعثته مطلقاً خديجة.

انظر: عيون الأثر. ١: 161، والكامل في التاريخ 2: 37، والمختصر في أخبار البشر 1: 115، وتاريخ ابن الوردي 1: 161، والإصابة 4: 281، ونهاية الأرب 16: 180، وتدريب الراوي 2: 225-227، والأوزع أن يقال: من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي ابن أبي طالب، ومن النساء خديجة، ومن الموالى زيد، ومن العبيد بلال 2: 228، وجلاء الإفهام 125، والسمط الثمين 31، والمغلي في أبواب التوحيد والعدل 20 (ق2)/39، والأوائل للطبراني 80، والسيرة النبوية لابن هشام 1: 240، والوافي بالوفيات 13: 294، وامتاع الاسماع 1: 15، والسيرة الحلبية 1: 267، والروض الأنف 1: 277 و 4: 267، وسير أعلام النبلاء 2: 109، 115، والعقد الثمين 1: 230، 243، و 8: 203 (3329)، وتاريخ مدينة دمشق 3: 177، وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين 82، والتبيين في أنساب القرشيين 71-72، والتقات 3: 114، والمستدرک 3: 184، وتراجم أعلام النساء 109.

نساء أهل الجنة. ثم علمت أن هاشماً (أ) (1) ولد علياً مرتين (2). وأن عبد المطلب (3) ولد الحسن مرتين (4). وأن رسول الله - صلى الله عليه - ولدني مرتين قبل (5) جذي الحسن، والحسين. فما زال يختار لي حتى اختار لي في

(أ) في الأصل و "ز" هاشمياً: وتاريخ الطبري: هاشماً.
(ب) في "ز" وسلم.

(1) في تاريخ الطبري "هاشماً"، وهو عمرو العلاء أي لعلو مرتبة، وهو أخو عيسد شمس وكاناً توأمين وهو عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي أبو عبد المطلب. وغلّب عليه لقب "هاشم"، لكثرة إطعامه الثريد لقومه ورجال مكة. وهاشم من هشت الشيء إذا كسرت، وسمى هاشماً لهشمة الخبز للثريد قال الشاعر عبد الله بن الزبيري:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف

وهو صاحب إيلاف قريش، وكان أول من سن الرحلتين لقريش. سيّد في الجاهلية. جواد ضارب به المثل في الكرم. ولد بمكة نحو 127 ق.م (500م)، مرض في طريقه إلى الشام، فتحول إلى غزة (في فلسطين) فمات فيها شاباً وبه يقال لغزة "غزة هاشم"، توفي سنة 102 ق. هـ 524م.

انظر: السيرة الحلبية 1: 4-7، وتاج العروس 4: 64-65 (غز) و 9: 105 (هشم)، والطبقات الكبرى 1: 75، وحقائق الأنوار 1: 102، والاشتقاق 1: 13، وأعلام الزركلي 8: 66، والمحبر (الفهرست)، والكامل في التاريخ 2: 9-10، وتاريخ الطبري 2: 251-254، وتاريخ اليعقوبي 1: 242، 244، 248 و 2: 118، 120 والروض الأنف 1: 7، 161، ونهاية الأرب 16: 33-38، وجمهرة الأمثال 1: 433، ونسب قريش 15، وحذف من نسب قريش 3، والأوائل للعسكري 13-15 (هو أول من أخذ الإيلاف لقريش) والعين 3: 405، والتاريخ الصغير 1: 32، 35، 39، والتبيين في أنساب القرشيين 55-56، 177، وجمهرة النسب 26-27، ومعجم الشعراء 9، ومنال الطالب 288، والبدء والتاريخ 4: 128-129، وإثبات الوصية 110، والمنطق 297، 371، والنزاع والخصام 37-41، 60، 112، وكتاب التاريخ 66.

(2) يعني علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وعلياً زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، (انظر ترجمتهما)، وانظر، مقاتل الطالبين 181.
(3) سبقت ترجمته.

(4) يعني جده وأبا جده، يريد من طريق الآباء ومن طريق الأمهات؛ وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.

(5) في تاريخ الطبري: من قبل حسن وحسين. يعني نفسه، ويعني محمداً الباقر بن علي زين العابدين.

النار، فولدني أرفع الدرجات في الجنة، وأهون أهل النار عذاباً^(١)؛ فأنا ابنُ (أ) خير الأختيار^(٢)، وابنُ خير الأشرار^(٣)، وابنُ خير أهل الجنة^(٤)، وابنُ خير // أهل النار^(٥) (ق 47)

ولك عهد الله إن دخلت في بيعتي، أن (ب) أؤمّنك على نفسك، وتؤمّنك، وكل ما أصيبته؛ إلا حداً من حدود الله، أو حقاً لمسلم أو معاهد؛ وقد علمت ما يلزمك في ذلك، فأنا أوفى بالعهد منك وأخرى لقبول الأمان. فأما أمانك الذي عرضته عليّ، فأأي الأمانات هـو، أمان^(٦)

(أ) سقطت من الأمل و " ز " ووردت في الطبري.
(ب) أن: سقطت من " ز " .

^١ (يعني جده أبا طالب، وأن الله سيخفف عنه العذاب لما كان منه من نصرة رسول الله وحمايته من أذى قريش).

^٢ (في كامل المبرد، وتاريخ الطبري: ابن خير الأختيار. يعلى الرسول (ﷺ)).

^٣ (يعني أبا طالب بن عبد المطلب.

^٤ (يعني سيدنا محمد (ﷺ)).

^٥ (يعني أبا طالب بن عبد المطلب.

^٦ (في كامل المبرد: أمان؟.

ابن هبيرة^(١)، أم أمان عمك عبد الله بن علي^(٢)، أم أمان أبي مسلم^(٣)، والسلام^(٤) ١٢.

^١ هو يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معية أبو خالد الفزاري. كان أميراً قائداً من ولاية الدولة الأموية. ولي قنسرين، ثم جمعت له ولاية البصرة والكوفة سنة ١٢٨هـ. واستفحل أمر الدعوة العباسية في زمن إمارته، وتعلبت جيوش خراسان على جيوشه، فتحصن في واسط، فوجه السفاح أخاه المنصور لحربه، فمكث المنصور زمناً بواسط يقاتله، حتى أعياه أمره، فكتب إليه بالأمان والصلح، وأمضى السفاح الكتاب. وكان بنو أمية قد انقضى أمرهم، فرضي ابن هبيرة وأطاع. وأقام بواسط، وعمل أبو مسلم الخراساني على الإيقاع به، فنقض السفاح عهده له، وبعث إليه من قتله بقصر. واسط سنة ١٣٢هـ.

انظر: وفيات الأعيان 6: 313-321، وخزانة البغداد 4: 167-169، وتاريخ الطبري 10: 457 (الفهرس)، وأسماء المغتالين في نواذر المخطوطات 2: 189-191، والكامل للمبرد 4: 116 الهامش (عمرو بن هبيرة). وأعجام الأعلام 43-44، ورغبة الأمل 3: 73، وتاريخ الإسلام 5: 315، ومراة الجنان 1: 277، وفتوح البلدان 2: 351، وسير أعلام النبلاء 6: 207-208 (103) "كان أبو مسلم الخراساني هو الذي أغرى السفاح بقتل ابن هبيرة". وأعلام الزركلي 8: 185، وجمهرة رسائل العرب 3: 2-6، وشذرات الذهب 1: 190.

^٢ (سبق ترحمته. وانظر عن أمان عبد الله بن علي: مروج الذهب 3: 315 وما بعدها.

^٣ (سبق ترحمته. وانظر عن أمان أبي مسلم في: مروج الذهب 3: 304-306، وحياة الحيوان الكبرى 1: 12، والأخبار الموقفيات 139، والبيان والتبيين 3: 367-369، والتاج في أخلاق الملوك 90، وغرر الخصائص الواضحة 265، وتاريخ بغداد 1: 208، ووفيات الأعيان 3: 154، والإمامة السياسية 2: 126، والعقد الثمين 5: 249-250. ونحفة الوزراء 77-78.

^٤ (انظر الكتاب في: تاريخ الطبري 7: 567-568، والكامل للمبرد 4: 114-116، 121، والكامل في التاريخ 5: 5، وجمهرة رسائل العرب 3: 85-87، والبدایة والنهاية 1: 84-85، وانظر رد المنصور على رد محمد بن عبد الله في تاريخ الطبري 7: 568-571، والعقد الثمين 5: 252-257، وجمهرة رسائل العرب 3: 88-96، والبدایة والنهاية 10: 85-86، وتذكرة الخواص 220 وما بعدها، وانظر تاريخ الإسلام 9: 24، والتذكرة الحمدينية 3: 414-418، وأنساب الأشراف 3: 323-324، و 4: 191-220، ونثر الدر للآبي 1: 370-371، والعيون والحدائق 240-241، ورغبة الأمل 5: 54-56، والمنظّم 8: 65، وصحيح الأعشى 1: 231-235، وأسماء المغتالين 174-176.

[سنة الدنانير]

أصاب أهل البادية سنون ثلاث قحطاً (١) شديداً. وخرج هشام بن عبد الملك (٢) حاجاً. فلقيه أعرابي (٣)، فقال: يا أمير المؤمنين، أصابتنا سنون ثلاث: أمّا الأولى، فأكلت اللحم، وأمّا الثانية، فأذابت الشحم، وأمّا الثالثة، فنكحت (٤) العظم. فإن كان هذا المال الذي في يدك لله، فأقسمه في عباد الله، وإن يك لك، فـ ﴿تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (٥) فامرهم بمائة ألف دينار. فقال الأعرابي: قضى الله عنك حقه، وأرضى عنك خلقه. قال: فسميت تلك السنة، سنة الدنانير (٦).

(١) في الأصل: وقحط شديد.

(١) سبقت ترجمته، وقيل إن الخليفة هو: عبد الملك بن مروان. انظر الآداب الشرعية 1: 396، وقيل إنه عمر بن عبد العزيز. انظر / جواهر الكنز 145.

(٢) قيل هو: درواس بن دروان العجلي. انظر الأخبار الموفقيات 147، ولباب الآداب 352-353.

(٣) أي: دقت العظم.

(٤) سورة يوسف، آية 88، جزء من الآية.

(٥) ورد خبر سنة الدنانير مع بعض الاختلافات في المظان الآتية: أسرار البلاغة للعالمي 319، والبيان والتبيين 2: 70، والمستطرف في كل فن مستظرف 1: 46، ولباب الآداب 352-354، 3: 274، وربيع الأبرار 1: 91-92، و 2: 642، 4: 273-274، وقد أسماها (سنيات خالد) وزهر الآداب 4: 992، والأخبار الموفقيات 147، والعقد الفريد 5: 79 وما بعدها، والآداب الشرعية 1: 396، وجواهر الكنز 145، ذكر أن الأعرابي هو: درواس بن حبيب، ابن ست عشرة سنة. والتذكرة الحمدونية 2: 22-23، وسراج الملوك 28، والمحاسن والمساوي 586.

[أول دلائل الخرم]

أنتشد لامرئ القيس⁽¹⁾: [وافر]

وحسبك من غنى شيع وري⁽²⁾

1 (سبقت ترجمته.

2 (هذا عجز بيت صدره: فتوسع أهلها أقطاً وسمناً.

الأقط: شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن، وكان الأصمعي يقول: أمرؤ القيس ملك، ولا أراه يقول هذا؛ فكان الأصمعي أنكرها، ويقوي ذلك قول امرئ القيس:

قلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفالتي ولم أطلب قليل من المال

فنفى عن نفسه طلب القليل والرضا به، وزعم أن الذي يرضيه ويكفيه، الملك، والمجد المؤث، فكيف يقول: فيوسع أهلها... الخ.

ويحتمل أن يريد أمرؤ القيس أن الإنسان إذا لم يطلب من الدنيا إلا الجاه والعيش دون الرئاسة وعلو الذكر، فالبلغة من العيش تكفيه إن لم يكن غنى وكثرة مال، والمعنى: أن الإنسان لا ينبغي أن يقتنع بالعيش خاصة دون الرفعة والرئاسة وشرف المنزلة. ويحتمل أن يكون قال هذه الأبيات في صدر الزمان به.

انظر: ديوان امرئ القيس 137، وانظر الشعر أيضاً ومصادر ترجمته والتعليق عليه في: الأمالي 1: 18، 2: 262 (أي يكفيك الشَّبع والرِّي) والحيوان 5: 495، والمستقصى في أمثال العرب 2: 63 (234) بضرب مثلاً في القناعة، وبهجة المجالس 1: 128، والرد على الزبيدي في لحن العامة 53، ولسان العرب (وسع)، ومجمع الأمثال 1: 195 - 196 (1034)، ونقصد الشعر 21-22، والموشح للمرزياني 26، وقد قال: " ما رأيت أذل من قول امرئ القيس " والبخلاء 123، وعين الأدب والسياسة 54، وعيون الأخبار 2: 76، والمعقد الفريد 13: 106 و 6: 237، والمحكم والمحيط الأعظم 2: 220، والصحاح 5: 2138 (سنن)، وأمثال أبي عبيد 167 " وهذا المثل له مغزى، فقد يكون في هذا له معنيان: أحدهما: أن يقول: أعط الناس كل ما وراء الشيع والري. والآخر: القناعة باليسير. يقول فاكثف به ولا تطلب ما سوى ذلك".

وتمثال الأمثال 2: 424، ونهاية الأرب 3: 270، والبيدع في نقد الشعر 183، وتفسير البحر المحيط 3: 119، وجمهرة الأمثال 1: 379، والتكميل والمحاضرة 45، ونثر الدر 6/ 1/ 272، وزهر الأكم 2: 118، والملزع البيدع 301، والآداب لابن شمس الخلافة 196.

من الناس من^(أ) ينسب بهذا القول إلى صغر الهمة، وأنا أقول إنه من أول دلائل كرم قائله، إنما أراد إذا شيعت ورويت، فابذل ما بعد ذلك. وأكرم منه الذين^(ب) أثنى الله عليهم^(ج) في قوله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»^(١). وكانت خلود^(٢)، تجعل الوجه منيراً، والعيش نصيراً، «وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا»^(٣). وقد أعقب الليل صباحاً منيراً^(د) «فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَنَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا»^(٤).

[عزاء واجب]

دخلت أصفهان في سنة اثنتين^(هـ) وتسعين^(٥) منصرفي من كرمان، وعرفت نفوذ قضاء الله تعالى في الدهخد^(و) السعيد أبي القاسم الحسين بن

(أ) في الأصل و " ز " وردت الجملة فيها حشو لا معنى له حين أضاف كلمة " يسمى فقال: من الناس من يسمى ينسبه... .

(ب) في الأصل الذي.

(ج) في " ز " الذين وصفهم الله تعالى في قوله.

(د) في الأصل و " ز " وعسى.

(هـ) في الأصل و " ز " اثنتي.

(و) في " ز " الزاهد. والدهخد: تعني الرئيس الخطير. انظر التدوين في أخبار قزوین 2 / 310.

^١ (سورة الحشر، آية ٩) هؤلاء أثروا على أنفسهم مع خصائصهم وحاجاتهم إلى ما أنفقوه (انظر تفسير ابن كثير 4 : 338.

^٢ أي أن جزاء الذين يؤثرون على أنفسهم.. دار الخلود. فالخلد والخلود يعني دوام البقاء في دار لا يخرج منها وخلد بخلد وخلودا: بقي وأقام. ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها... وهي التي نجعل الوجه منيراً، والعيش نصيراً... ينظر اللسان (خلد).

^٣ (سورة الإنسان، آية 20)، انظر تفسير ابن كثير 4 : 457.

^٤ (سورة النساء، آية 19) .

^٥ (يعني: اثنتين وتسعين وأربعمائة.

أعرابي بن الحسين العجلي⁽¹⁾ - رحمه الله - فهجم علي من الاكتاب، والخزن ما لم أعهدهما في زمان الغمر. وكتبت إلى والده، الدهخد^(أ) أبي الفوارس أعرابي⁽²⁾ كتاباً أودعته أنواع ما يعزى به من أبواب التسنّي نظماً، ونثراً. ومن فصول النثر ما يليق بما أنا بصنوده من تسويد هذه الأوراق، وهو ولو أخذ العوض، أو قبل البدل، لبيدنا المهج فداء لذلك الشخص النفيس، والبدن المنيب - أنار الله برهانه - وقلنا: ﴿يَتَأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ^ط إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽³⁾.

(أ) في "ز" الزاهد.

⁽¹⁾ هو ابن أبي الفوارس أعرابي بن الحسين، الذي ثلث ترجمته هذه الإشارة والذين قال فيهم مؤلف التدوين في أخبار قزوين من الأبناء الأفاضل الكرام، فهو الحسين بن أعرابي بن الحسين العجلي.

انظر: التدوين في أخبار قزوين 2: 310.

⁽²⁾ هو أعرابي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أبي حجر المستهل أبو الفوارس العجلي، كان من كبار قزوين جاهاً ورفعة ونبلاً وسيادة ونسباً، وكان يلقب ويخاطب من ديوان السلاطين بالدهخدا الرئيس الخطير، ثم لقب في عهد السلطان ملكشاه ووزارة نظام الملك بضياء الدين. كان له أبناء وأبناء أفاضل كرام (ومنهم ابنه الحسين)، وله يقول أبو المعالي هبة الله بن عبد الملك الكاتب القزويني:

ضياء الدين سيدنا الخطير خلانقه كواكب لا تغور

أراك أبا الفوارس ذا سحابا متى ينزعن ينخسف البهور

وفي ديوان أبي المعالي مدائح للرئيس أبي الفوارس ومراث، وأجاز لأبي الفوارس سماعته ومصنفاته، وأماله أبو الحسن عمران بن موسى بن الحسن المقرئ، وكانت وفاته سنة 493هـ.

انظر: التدوين في أخبار قزوين 2: 310 - 313.

⁽³⁾ سورة يوسف، آية 78.

[استخلاف الصغار وأبناء الإمام]

قرأت في بعض كتب التواريخ: لما تَقَلَّ سليمان بن عبد الملك^(١)، قال:
 انتوني بِقُمْصِ (أ) ولدي حتى أنظر إليها. فأتي بها، فوجدتها قصصاً فبكى،
 وقال^(٢): // [رجز] (ق 48)
 إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صِغَارُ أفلح من كان له كبار^(٣)

(أ) في "ز. قميص، وفي اللسان (قمص) قمص جمع قميص.

(١) سبق ترجمته.

لم تنفق الروايات جميعها على أن الخليفة هو سليمان، فبعضها ذكر أنه الوليد بن عبد الملك، وبعضها
 وهم أنه هشام؛ ذلك أن عمر بن عبد العزيز توفي سنة 101هـ، وتولى بعده يزيد بن عبد الملك
 وبعده هشام، وكانت وفاته سنة 125هـ. انظر الاشتقاق 163 - 164.

(٢) يقال أن أول من قال ذلك (مع رواية: أن بني صبية صفيون...) هو: سعد بن مالك بن ضبيعة
 ابن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي: من سراة بني بكر وفسانها المعدودين فسي الجاهلية، قال
 البغدادي: له أشعار جيدة، قتل في حرب البسوس، وهو جد طرفة بن العبد، توفي سنة 530م. وقيل
 الحارث بن عباد البكري.

انظر: مجمع الأمثال 1: 14، وخزانة البغدادي 1: 223 - 226، ومطبقات فحول الشعراء 1: 49،
 وأعلام الزركلي 3: 87، وشرح ديوان الحماسة 1: 500، والتعازي والمراثي 226.

(٣) وفي رواية: إن بني صبية صفيون أفلح من كان له ربيون

انظر الشعر والخبر في: الاشتقاق 164، والمستقصى في أمثال العرب 1: 411 (1746)، ومجمع
 الأمثال 1: 14 - 15 (31)، والنوادر في اللغة 314، وفصل المقال 223، والبداية والنهاية 9:
 181، والعياب الزاخر واللباب الفاخر 363، والعقد الفريد 4: 430، وجمهرة الأمثال 1: 59،
 والوافي بالوفيات 15: 402، أورد الأبيات الأربعة (صغار، كبار، صفيون، ربيون) والأخبار
 الطوال 330، والتعازي والمراثي 227، وأنساب الأشراف 7: 269، 8: 152.

وقد تمثل سليمان بن عبد الملك بالبيتين عند موته. وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده فلم يكن له
 يومئذ منهم من يصلح لذلك إلا من كان من أولاد الإمام، وكانوا لا يحقدون إلا لأبناء المهاتر. قال
 الجاحظ: كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد، ولذلك قال شاعرهم:

ألم تر للخلافة كيف ضاعت بأن جعلت لأبناء الإمام

وفي رواية للشعر: أن بني صبية أطفال أفلح من كان له رجال

المستقصى 1: 411. "أصاف الرجل: إذا ولد له على كبر سنة، وولده صفيون، وأربع الرجل إذا ولد له
 في فناء سنة، وولده ربيون".

فقال عمر بن عبد العزيز⁽¹⁾: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ .
فَصَلَّى﴾ (2).

[قِيَمَةُ الْمَرْءِ]

سمعتُ الشيخَ أبا العميدِ أبا القاسمِ الفيَّاضَ بنَ عليٍّ⁽³⁾ -رحمتهُ اللهُ-
يقول: قيل لسفيان بن عُيينة⁽⁴⁾ (إِنْ عَلِيًّا⁽⁵⁾) - رضي اللهُ عنه - قال: " قِيَمَةُ كُلِّ
امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ " (6) فقال: هَذَا فِي

¹ (سبقت ترجمته.

² (سورة الأعلى 14 - 15، وانظر. جمهرة الأمثال 1: 60، والوافي بالوفيات 15: 402، والتعازي والمراثي 227، وأنساب الأشراف 7: 269، و 8: 152، (والخير مع عبد الملك)، وفراند الخرائد 33، والبدء والتاريخ 6: 45.

³ (لم أهتم إلى معرفته.

⁴ (سبقت ترجمته.

⁵ (سبقت ترجمته.

⁶ (انظر قول عليٍّ في: مجمع الأمثال 2: 455، والبيان والتبيين 1: 83، والأدب لابن شمس الخلافة 92، والطراز العلوي 1: 168، وكامل المبرد 1: 64، وأمثال سيدنا علي/ رسالة في كتاب التحفة البهية 112، والفوائد والقلائد 131، وميزان العمل 298، ورسائل أبي بكر الخوارزمي 41، والعقد الفريد 2: 209، 268، ومدارج السالكين 3: 3 (نسبة للعامة)، وإعجاز القرآن 68، وجامع بيانه العلم وفضله 1: 100، ومحاضرات الأدباء 1: 32، والذخيرة 1: 226، ومعجم الأدباء 1: 66-67، وقد نظم المعنى الخليل بن أحمد الفراهيدي فقال:

لا يكون الفصيخُ مثْلَ العيِّ لا، ولا ذو الذكاء مثْلَ الغبيِّ

قيَمَةُ الْمَرْءِ قَدْرُ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ، قِضَاءُ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

وزهر الآداب 1: 81، وعين الأدب والسياسة 185، 162، وصبح الأعشى 1: 59، والإيجاز والإعجاز 8، ونقد النثر 99، ورسائل الجاحظ 3: 29، ونهج البلاغة 482، وأدب الدنيا والدين 42، والتمثيل والمحاضرة 29، ونثر الدر 1: 284 و 6/ 2/ 515، ومجلة المورد 17 عدد 3 لسنة 1988، والمحاسن والمساوي 399، وتذكرة الخواص 154. وسيرد القول أيضاً في صفحة 850.

كتاب الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(١).

[الثَبْتُ الطَّيِّبُ]

قال أبو علقمة^(٢) لبعض الأزد: ما لكم، معاشر الأزد، أطول منا لحاً قال:
لقول الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبُثَ لَا
يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾^(٣).

^(١) سورة النجم، آية 30، ﴿...إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾. ذلك مبلغهم من العلم: أي طلب الدنيا والسعي لها هو غاية ما وصلوا إليه. عن عائشة
رضي الله عنها - عن الرسول (ﷺ) "الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع
من لا عقل له". انظر: تفسير ابن كثير 4: 255.

^(٢) هو أبو علقمة النميري الأعرابي المعنوي، مشتهر بكنيته، من أهل واسط، قديم العهد. كان
يقدر في كلامه، ويعتمد الحوشي من الكلام والغريب، ويعرف اللغة معرفة جميلة. وإليه ينسب القول
المشهور: "مالي أراكم تتأكلتم عليّ كما تتأكلون على ذي جنة، افرنقوا علي". وإن نسب أيضاً
لعيبي بن عمر الثقفي (بغية الوعاة 2: 238).

انظر: معجم الأدباء 12: 205-215، وأنباء الرواة 4: 152، والتذكرة الحمديّة 7: 255، وبغية
الوعاة 2: 139-140، وتذكرة الحسيني 4: 2125.

^(٣) سورة الأعراف، آية 85.

وفي عقلاء المجانين 133 تختلف الرواية: أبو زيد النحوي قال: كنت وأنا ورجل من قيس ومعه ابن
له نريد الجمعة، وأبو علقمة على باب المسجد جالس، فقال الغلام لأبيه: أكلم أبا علقمة فقال لا فأعاد
عليه، فقال الغلام: يا أبا علقمة، ما بال لحي قيس خفيفة المونة، ولحي اليمن كبيرة عريضة شديدة
المونة، قال من قوله تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ﴾ ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا

نَكِدًا﴾ مثل لحية أبيك، قال: فحذب القيسي يده من أبيه ودخل في غمار الناس حياءً وستراً.

انظر: التذكرة الحمديّة 7: 255، وحقائق الأزهري 237 (ابن أبي علقمة).

[الفرار من الطاعون]

ظهر الطاعون ليكة بدمشق، فأخبر عبد الملك بن مروان⁽¹⁾ بذلك، فركب فرساً، وخرج من البلد نحو البرية، ومنعه غلام له. فكان النوم يغلبه^(أ)، والفرس تغدل به عن الجادة. فقال لغلامه: ويلك! حدثني بما تحدث به أمثالك. فقال: بلغني أن ثعلباً صادقاً أسداً على أن يجيره من الذئاب، والسباع، وغيرها، فكان أبداً بين يديه. فظهر يوماً من الأيام عقاب⁽²⁾ في الهواء، فخافه الثعلب، وثب على ظهر الأسد، فاحتط العقاب، واختطفه. فقال الثعلب: يا أبا الحارث⁽³⁾، العهد الذي عاهدتني عليه. فقال: أنا عاهدتك أن أحفظك من أهل الأرض. فأما^(ب) أهل السماء، فلا قدرة لي عليهم. فقال لغلامه: قد وعظمتني، ارجع.

(أ) في "ز" يغلب عليه.

(ب) في "ز" وأما.

⁽¹⁾ سبق ترجمته.

⁽²⁾ العقاب طائر سيئ الخلق، رديء التربية. شديد النهم والشر. والعنقاء المغرب، العقاب؛ لأنها تخرج من مكان بعيد، والعرب تسمى العقاب: الكاسر، وهو حاد البصر، لذلك قالت العرب: أبصر من عقاب. وهي أشد الجوارح حرارة، وأقواها حركة، وأبيسها مزاجاً وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران.

انظر: الحيوان 3: 180، 182، 438، وحياة الحيوان الكبرى 2: 37-38.

⁽³⁾ من كنى الأسد: أبو الحارث، وأيضاً: أبو الأبطال، وأبو حفص، وأبو الأخياف، وأبو الزعفران، وأبو شبل، وأبو العباس.

انظر: حياة الحيوان الكبرى 1: 6.

فَرَجَعَ، وَجَعَلَ يَقُولُ: «لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ»^(١). فَسَلِمَ
مِنَ الطَّاعُونَ^(٢).

أَشَدَّنِي خَدْيَ^(٣) (رَحِمَهُ اللَّهُ) لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ: [كَامِل]
عَاهَدْتُهُمْ أَنْ لَا أَخُون، وَلَمْ أَكُنْ عَاهَدْتُهُمْ أَنْ تَنْصِفَ الْأَيَّامُ عَوْرًا^(٤)

(١) عور: سقطت من "ز".

^١ (سورة هود، آية 43، « قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جُبَلٍ يَغْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ ».

^٢ (عن عمرة بنت قيس العدوية البصرية عن عائشة (رضي الله عنها) حديث " الغار من الطاعون
كالفار من الزحف ". مسند عائشة 359، وسلسلة الأحاديث الصحيحة جزء 3: 281.

عن أسامة بن زيد، قالوا: قال: النبي (ﷺ): " إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم، فإذا
وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه، وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوها ".

انظر الحديث مُخرِجاً في الآداب ص 273 - 274.

^٣ (هو محمد بن عبد الملك المعافى. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (قد يكون الأعور: الغراب، على التشاؤم به، لأن الأعور عندهم مشنوم، اللسان (عور). والغربة
اشتقت من الغراب وإليه نسبت لرفقة الأحباب فالغربة، النزوح عن الوطن والاعتراب " ومن أجل
تشاؤمهم بالغرب اشتقوا من اسمه الغربة، والاعتراب، والغريب " الحيوان 2: 316، وقد انصف
الغراب الشاعر العباسي أبو الشيص محمد بن عبد الله بن رزين (ستأتي ترجمته)، حين ألقى
مسؤولية التفرق بين الأحباب على الإبل التي ترحل بالأحبة، فهي مطايا الغربة والبين التي تحمل
الظمائن ، يقول:

ما فرق الأحباب بعد — سد الله إلا الإبل —
والناس يلحون غرا — ب البين لما جهلوا —
وما غراب البين إل — لا ناقة أو جمل —

انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار 183 - 184، وكامل المبرد 2: 387، والشعر والشعراء 2: 844،
والزهرة 1: 258، وبهجة المجالس 1: 251 - 252.

قرأت في مجموع بخط القاضي أبي سعيد السيرافي⁽¹⁾ -رحمه الله-:
 ظهر الطاعون^(أ) بالشام⁽²⁾، وكان عمر بن الخطاب⁽³⁾ -رضي الله عنه- يومئذ
 بالقدس، فتجنب المقام بها، وتوجه نحو الحجاز مسرعاً. فقال له خالد بن

(أ) في الأصل: الطاء.

⁽¹⁾ هو الحسن بن عبد الله بن المرتزبان السيرافي، أبو سعيد: أصله من سيران (من بلاد فارس)،
 وكان أبوه مجوسياً أسلم، ونشأ معتزلياً من أصحاب الجبائي، تفقه في عمان، وسكن بغداد وولي
 القضاء فيها، وكان يدرس القرآن والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو واللغة، والفقه والفرائض،
 والكلام، والشعر، والعروض، والقوافي، وأفتى في جامع الرصافة خمس سنين على المذهب الحنفي،
 كان من أكابر الفضلاء وأفاضل الأدباء، زاهداً، لا نظير له في علوم العربية عالماً بلحو البصريين
 نزهاً عفيفاً، لا يأكل إلا من كسب يده. له العديد من المؤلفات النافعة، وقد فسر كتاب سيبويه، توفي
 في بغداد سنة 368هـ. وكانت ولادته عام 284هـ.

انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2444 - 2452، والفلاكة والمفلوكون 95 - 96، والفهرست
 93، وتاريخ بغداد 7: 341، ونزهة الألبا 227، ووفيات الأعيان 2: 78، وأنساب السرواة 1: 348،
 وعبر الذهبي 2: 347، وإشارة التعيين 93، وشذرات الذهب 3: 65، وهدية العارفين 1: 218،
 وأعلام الزركلي 2: 195 - 196، وطبقات النحويين واللغويين 119، والمنظوم 7: 95، والأنساب 2:
 165، ومفتاح السعادة 2: 173، وبغية الوعاة 1: 507 - 509 (1047)، ولسان الميزان 2: 218،
 والامتناع والمؤانسة 1: 108 - 133، والوافي بالوفيات 12: 74، ومعجم المؤلفين 3: 242، وسير
 أعلام النبلاء 16: 247 - 249 (174)، ومعجم الأدباء 8: 145 - 232، والنجوم الزاهرة 4:
 133، وتاج التراجم 154 (92)، ومعجم البلدان 3: 295، ومرآة الجنان 2: 390، والبداية والنهاية
 11: 294، والبلغة 86، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 252 (1662)، وأعجام الأعلام 131 - 134،
 وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 187، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 165، والجواهر المضية
 2: 66 - 67.

⁽²⁾ هو طاعون عمواس الذي كان سنة ثمان عشرة. انظر: الطبقات الكبرى 3: 583، والرياض
 النضرة 2: 333 - 334، وعبر للذهبي 1: 21، ومرآة الجنان 1: 73، والبداية والنهاية 7: 78،
 والكامل في التاريخ 2: 388 وما بعدها، وشذرات الذهب 1: 29.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

الوليد^(١): يا أمير المؤمنين، أنفروا (أ) مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ! فَقَالَ: أفرُّ من قَضَاءِ اللَّهِ إلى قدره. فقرأ خالد قوله، تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.^(٢)

(أ) سقط الفعل تفرّ من "ز".

^١ (هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو سليمان: سيف الله المسلول، الصحابي. أسلم سنة 7هـ، وتم على يديه فتح الكثير من البلدان. دعاه عمر ليوليّه، فأبى. كان خطيباً فصيحاً. مات بحمص سنة 21هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 13: 264-268، وتاريخ الصحابة 85، وتهذيب الكمال 8: 187 (1659)، والمعارف 267، والاشتقاق 1: 149، وتقريب التهذيب 1: 219، والجرح والتعديل 3: 356، وتجريد أسماء الصحابة 1: 154، والوفيات لابن قنفذ 49، والطبقات الكبرى 4: 252 و 7: 394، رجال صحيح البخاري 1: 221، رجال صحيح مسلم 1: 182، وتهذيب التهذيب 3: 124، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 136، ومراة الجنان 1: 76، والعبر للذهبي 1: 25، وصفة الصفوة 1: 650، البداية والنهاية 113، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 95، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 172، وإسعاف المبطأ 12، وإتحاف الأخصا 266، والمصباح المضي 1: 92، 207، والتبيين في أنساب القرشيين 345-349، وتاريخ الإسلام 3: 230-243 (عهد الخلفاء الراشدين)، وبغية الطلب 7: 3120-3172، وتاريخ مدينة دمشق 4: 330، و 16: 216 (1922)، والتذكرة الحمدونية 2: 481، وأنساب الأشراف 10: 207، والطبقات للحصفي 19، 140، 299، 318، وأسد الغابة 2: 93، ولسان الميزان 2: 389، والاصابة 1: 413، ودول الإسلام 1: 16، وأعلام الزركلي 2: 300، وثلقيح فهوم أهل الأثر 147، والتاريخ الصغير 2: 401، وأسماء الصحابة الرواة 127 (130)، والعقد الثمين 4: 289 (1115)، وجمهرة النسب 88، وأحسن المحاسن 194، والمنظم 4: 212، والكنى والأسماء لمسلم 1: 370، والثقافات 3: 101، والاستيعاب 2: 427.

^٢ (سورة الأحزاب، آية 16.

فَقَالَ عَمْرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّمَا نُرِيدُ ذَلِكَ الْقَلِيلَ . وَسَارَ مِنْ قَوْرِهِ (١) .

[التسوية بين المِعْرَضِ والتَّارِكِ]

سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا يَوْسُفَ الْقَزْوِينِي (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ (تعالى) فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأُولَى الْعِلْمِ ، وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْمِعْرَضِ عَنْهُ ، وَالتَّارِكِ لَهُ وَالْمُسْتَهْتَرِ بِهِ ، وَبَيْنَ الْكَلْبِ فَتَلَا : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾ (٣) . وَشَبَّهَ // الْمِعْرَضَ عَنْهُ بِالْكَلْبِ فِي قَوْلِهِ (تعالى) : (ق 49) ﴿ وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ... إِلَى قَوْلِهِ (أ) ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ (٤) .

(أ) فِي " ز " أَكْمَلَ الْآيَاتِ .

(١) انظر الخبر في: تاريخ الطبري 4 : 57- 58 ، وكان السائل أبا عبيدة بن الجراح وليس خالداً . وكذلك في الزواجر عن اقتراف الكبائر 2 : 173- 175 ، والعقد الفريد 3 : 192 ، والرياض النضرة 4 : 352 (أبو عبيدة) ، والكامل في التاريخ 2 : 392 (أبو عبيدة) ، وشرح معاني الآثار 4 : 304- 305 ، وجامع الأصول 8 : 360 ، والمصنف 11 : 147 (أبو عبيدة) ، وأحكام القرآن للجصاص 1 : 450 ، والطب النبوي 35 (أبو عبيدة) ، وشرح لهج البلاغة 3 : 125 (أبو عبيدة) ، والترغيب والترهيب 2 : 334 وما بعدها ، ورياض الصالحين 625 ، وأسالي المرتضى 1 : 284 نسب الخبر لسليمان بن عبد الملك ، وكذلك في ربيع الأبرار 4 : 103 ، ونثر الدر 3 : 56 ، والخليفة الوليد بن عبد الملك ، وكذلك في البيان والتبيين 2 : 203 .

(٢) سبق ترحمته . وهو عبد السلام بن محمد بن يوسف . توفي سنة 488 هـ .

(٣) سورة آل عمران ، آية 18 .

(٤) سورة الأعراف ، آية 175- 176 . ﴿ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِيَةِ ﴾ (٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ

بِهَا وَلْيَكُنْهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَآتَبَعْهُ هُونَهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ... ﴾ .

[ردُّ أملاك الفقراء]

حَضَرْتُ نَيْكَةً (١) عِنْدَ الْوَزِيرِ الْمُفَضَّلِ (٢) بِكَرْمَانَ. وَحَضَرَ الشَّيْخُ دَانِيَالُ (٣) - شَيْخُ أَهْلِ التَّصَوُّفِ بِهَا. فَتَكَلَّمَ فِي حَقِّ أَوْلَادِ الصَّاحِبِ مُكْرَمٍ (٤)، وَوَصَفَا مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّرَرِ (ب)، وَالْفَقْرِ، وَتَلَا: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٥). فَرَقَّ قَلْبُ الْوَزِيرِ بِحَيْثُ دَمَعَتْ عَيْنُهُ. وَوَعَدَ أَنْ يُخَاطِبَ الْمَلِكَ فِي رَدِّ أَمْلاكِهِمْ عَلَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -.

(أ) في "ز" يوماً.

(ب) في "ز" الضنير. "ومعناها واحد. ضاربه ضيراً" اللسان (ضرر).

(١) لم أجد إليه.

(٢) هو ناصر الدين مكرم بن العللاء وزير كرماني. مدحه أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان (يحيى) الغزي بقصيدته البائية التي يقول فيها:

حملنا من الأيام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائباً

ومدحه بقصائد أخرى.

انظر: خريدة القصر (قسم شعراء بلاد الشام 8 / 1 / 5، 11، 42، ووفيات الأعيان 1: 58، (ترجمة إبراهيم الغزي الشاعر).

(٣) لقب بالصاحب جماعة أشهرهم: إسماعيل بن عباد.

انظر ذات القاب في الألقاب 75.

(٤) سورة النساء، آية 9.

[طلبُ المعاضدة]

كتب (أ) الرقيُّ صاحبُ الزنج^(١) إلى يعقوب بن الليث^(٢) كتاباً يدعوهُ إلى معاضدته، ومعاونته، وضمن له الأموالَ الكثيرة. فأمر كاتبه أن يكتب على ظهر كتابه: ﴿ قُلْ يَتَائِبُ الْكُفِرُوتِ ﴾^(٣) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿١﴾ وَلَا أَنتُمُ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٢﴾ إلى آخرِ السورة. فلما وقف الرقيُّ على ذلك، تنفّس الصعداء. وكان لم يرمنه قط ذلك (ب).

(أ) في " ز " وكتب.

(ب) في " ز " ذلك قط.

^١ سبقت ترجمته وهو علي بن محمد العبّاسي قتل سنة 270هـ.

^٢ هو يعقوب بن الليث الصقار، أبو يوسف السجستاني. أمير داهية، كان في صغره يعمل الصفر (النحاس)، في خراسان ويظهر الزهد ثم تطوع في قتال الشراة من الخوارج. وغلب على سجستان سنة 247هـ، ثم امتلك هراة وبوشنج، وقتل ملوك الترك، وشتت جموعهم، فهابسه أسير خراسان وغيره، ثم امتلك كرمان وشيراز، واستولى على فارس، وغلب على بلاد المشرق. وأرسل إلى الخليفة المعتز بالله، يعرض طاعته، ويقدم الهدايا وفي سنة 259هـ اقتحم نيسابور عنوة، وقبض على أميرها محمد بن طاهر. وطمع ببغداد، فزحف إليها بجيشه أيام خلافة المعتد عيسى الله، ولسم ينتصر الصفار. وعاد إلى واسط، ومات بجند نيسابور من كور الأهواز - خوزستان بالقولنج وأبي الحفنة سنة 265هـ.

انظر: تاريخ اليعقوبي 1: 357-358، و 2: 495-504، والديارات 128-129، وعبر الذهبي 2: 32، ومراة الجنان 2: 180، 171، والبداية والنهاية 11: 38، والكامل في التاريخ 5: 340، وشذرات الذهب 2: 139، 145، 150، والمنظّم 5: 56، ووفيات الأعيان 6: 402، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 170، وتاريخ ابن خلدون 4: 321، والنجوم الزاهرة 3: 35 وما بعدها، وتاريخ الإسلام 20: 203، ومطالع البدور 2: 135، وتاريخ الطبري 10: 460 (الفهرس)، وأعلام الزركلي 8: 201-202، وسير أعلام النبلاء 12: 513-515 (191)، والفرج بعد الشدة 3: 25، 28، 105، والبدء والتاريخ 6: 121، ونهاية الأرب 22: 332، والمختصر في أخبار البشر 2: 52، ودول الإسلام 1: 158، ومآثر الأنافة 1: 259.

^٣ سورة (الكافرون)، آية 1-3.

[بطلان القول بقدم العالم وإثبات الصانع]

سَمِعْتُ غُرْسَ النِّعْمَةِ، أبا الحسن، المعروف بابن الصَّابِي (١) يَقُولُ:
 سَمِعْتُ عَمِيذَ الْمَلِكِ (أ)، أبا نصرَ الكَنْدَرِيِّ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: كَانَ الرُّضَا
 عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَمِعَ، وَهُوَ فِي قُبَّةِ أَدَمَ (٤) بِمَكَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ
 وَرَاءِ الْقُبَّةِ يَتَحَدَّثَانِ، فَأَنْصَتُ إِلَيْهِمَا، وَهُمَا يَقُولَانِ: لَوْ أَنَّ هَذَا الْفَتَى الَّذِي (ب)
 مِنْ قَرِيشٍ يَأْمُرُ النَّاسَ بِخَلْقِ لِحَاهُم بِمَا عَوَّضَ شُعُورَ رُؤُوسِهِمْ، هَلْ كَانُوا
 يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ الْآخَرُ: أَيْ وَاللَّهِ وَكَانَتْ تَكُونُ سَنَةً مُوَكَّدَةً، وَتَضَاحَكَا. قَالَ
 عَلِيُّ بْنُ مُوسَى: فَتَقَدَّمْتُ إِلَى الْغُلَامِ بِإِدْخَالِهِمَا إِلَيَّ (ج) فَلَمَّا رَأَيْتَنِي جَزَعَا. فَقَالَ:
 اجْلِسَا، فَجَلَسَا. فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمَا مِنْ وَرَاءِ الْقُبَّةِ تَتَحَدَّثَانِ، فَأَعِيدَا، فَرَادَا
 خَوْفَهُمَا، فَقُلْتُ لَهُمَا: مَا تَحْتَاجَانِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَإِلَّا أَتَكُرْتُ عَلَيْكُمَا مَا سَمِعْتُ
 مِنْكُمَا، أَرِيدُ أَنْ تَتَحَدَّثَ فِيهِ.

فَقَالَا: الْأَمْرُ أَمْرُكَ. فَقُلْتُ: أَمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ مَنْ قَالَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ، وَتَقَى الصَّانِعَ،
 وَتَكْذِيبَ الشَّرَائِعِ، أَمَرَ بِاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ، وَتَجَنُّبِ الشَّرِّ، وَفَرَّرَ الْمَجَازَاةَ عَنْ ذَلِكَ.
 بَانَ النَّفْسَ إِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ، وَتَجَنَّبْتَ الْقَبَائِحَ عَادَتْ إِلَى عَالَمِهَا الْعُلُويِّ وَمَرْكَزِهَا
 الْأَصْلِيِّ، مُتَنَعِمَةً، وَمِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْفَاسِدِ مُتَخَلِّصَةً. وَإِذَا فَعَلْتَ الْقَبَائِحَ، وَتَجَنَّبْتَ

(أ) فِي "ز" عَبْدُ الْمَلِكِ. تَصْحِيفٌ.

(ب) الَّذِي: سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ج) إِلَيَّ: لَمْ تَرُدْ فِي "ز".

1 () هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ، وَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ.

2 () هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَنْدَرِيِّ. وَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ.

3 () سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

4 () الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ مَا كَانَ، وَقِيلَ: الْمَذْبُوحُ قَالُوا: أَدَمَ، وَالْأَدَمُ بِنَصْبِ الدَّالِ. اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَالْأَدَامُ: جَمْعُ أَدِيمٍ. اللِّسَانُ (أَدَمَ).

عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ: كَانَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَالِي تَضْرِبُ لَهُ قُبَّةً مِنْ أَدَمَ بِسُوقِ عَكَاظٍ، فَتَأْتِيهِ
 الشُّعْرَاءُ تَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا...، انْظُرِ الْمُصَوِّنُونَ فِي الْأَدَبِ 3.

المصالح تكررَتْ في هذا العالم الفاسدِ مقاسيةً للخوف، والحذر، معانيةً (أ) للوجدان، والعدم، مُعذِّبةً بتردُّدها في العالم السفلي المؤذي الرديء. (ب) قالاً: كذلك هو. وهذا الفتى من قريش. فما جاء بما يناهض هذا المعنى، وإنْ خالفه لفظاً، فقد طابقه معنى. (ق 50) أما قال: إنكم إذا فعلتم الجميل الحسن (ج) والخير، خلَّدتم في الجنان، وتعمتم ولذذتم، وإذا عدلتم عن أفعال الخير، واستعمالِ الشرِّ، وكفرتُم بالخالق، كما قال الأوائل، وخالفتم الأوامر، خلَّدتم في العذاب!

وإذا كان الأمرُ على ذلك، والفعلانِ واحد، وصارا غير مختلفين، والمعنيان متفقان؛ فالرأي (د) للعاقلِ الجهة الثانية من التي خذرت وخوفت من اتباعِ الجهة الأولى المتقدمة والعمل بقولها. فإن كان ما قاله حقاً، فقد فُرتا بفعلنا، وخلصنا مما خذرتنا منه وخوفنا، أو كان باطلاً وحاشاه — فما خرجنا عن معنى الجهة القديمة، وكُنَّا عالقين بحبلها، عاملين بقولها، غير خائفين من مخالفة لفظها الظاهر دون معناها الباطن، وتلا عليهما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ^(١). فقالا: الأمر، والله، على ذلك، ونحن تائبون مما قلناه، وذكرناه، وأنصرفا.

(أ) في "ز" مقامة. تحريف.

(ب) في "ز" المؤدي إلى الردي.

(ج) الحسن. سقطت من "ز".

(د) رسمت في "ز" لأراي.

(١) سورة شافر، آية 28. ﴿...يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.

[النبعث]

وقد أحسن المغربي أبو الغلاء⁽¹⁾، بقوله في المصنف: [كامل]
قال المتبحر والطبيب كلاهما لا ينشر الأموات قلت: إليكما
إن صنف قولكما فلست بخاسر أو صنف قولك فالخسار عليكما⁽²⁾

⁽¹⁾ هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي، أبو الغلاء المعري، الشاعر اللغوي، الفيلسوف، كان متضلعا في فنون الأدب، على علم باللغة والنحو، وله التصانيف المشهورة، والرسائل الماثورة، وله من النظم: لزوم ما يلزم، وسقط الزند. عاش خمسا وأربعين سنة نباتيا ورهيبا للمحبسين. ولد في معرة النعمان سنة 363هـ، وفيها توفي أيضا سنة 449هـ وقيل 426هـ.

انظر: بغية الوعاة 1: 315: 317، ودول الإسلام 1: 264، وسامع التصانيف 1: 136، وبيمة الدهر 5: 16 وما بعدها، ومعجم الأدباء 3: 107-218، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 225، و3: 234، ونكت الهميان 101-110، ونزهة الألبا 257، ووفيات الأعيان 1: 113، وأبناء الرواة 1: 81، والمير للذهبي 3: 218، ومرآة الجنان 3: 66، وإشارة التعيين 34، والبداية والنهاية 12: 72، وتاريخ ابن الوردي 1: 539، وشذرات الذهب 3: 280، وتتممة البيمة 16، ومفتاح السعادة 1: 237، ولسان الميزان 1: 203، والمنظوم 8: 184، والأنساب 3: 90، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 5: 35-45، وأعلام الزركلي 1: 157، وشروح سقط الزند 1: 25، والوافي بالوفيات 7: 94-111، والنجوم الزاهرة 5: 61، وديوان الإسلام 4: 187-188، وهدية العارفين 1: 77، ومعجم المؤلفين 1: 290، وكشف الظنون 1: 46، وإيضاح المكنون 2: 427، وتاريخ بغداد 4: 240، وسير أعلام النبلاء 18: 23، وتاريخ دولة آل سلجوق 15، وتوضيح المشتبه 8: 214، والإكمال 7: 244، وبغية الطلب في تاريخ حلب 2: 863-913، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 298 (1997)، ودمية القصر 1: 157 (9)، وأحكام صنعة الكلام 135، وتاريخ الإسلام 30: 198-220، والبلغة للفيروز أبادي 57-58، وخريدة القصر 9/ 2/ 2 وما بعدها، (شعراء الشام).

⁽²⁾ انظر البيهقي ومصادر تخريجها واختلاف روايتيهما:
اللزوميات 2: 433، وإحباء علوم الدين 4: 74، والتفسير الكبير للفخر الرازي 7: 23، وكتساب الأربعين في أصول الدين 141 (دون نسبه)، ومدارج السالكين 1: 463، (دون نسبه)، وشرح عين العلم 2: 124، والفتوحات المكية 1: 312، ومفتاح السعادة 3: 437، وإيثار الحق على الخلق 63.

" قوله فالخسار عليكما: يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل.
قوله: فلست بخاسر: فأني مؤمن أيضا بالأمور المعلوية المعقولة مثلكم. الفتوحات المكية 1/ 312.

[وَجَدُ أَهْلُ التَّصَوُّفِ]

خَرَجْتُ إِلَى الْمَقَابِرِ بَبَابِ دَرِيَّة^(١) بِأَصْبِهَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ (أ) ضَخْوَةً عَالِيَةً عَلَى عَادَتِي فِي الْإِلْمَامِ بِتَرْبَةِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَعِيَ أَحْمَدُ الْبَغْدَادِيُّ^(٣). فَلَمَّا شَارَفْنَا الْحَظِيرَةَ الَّتِي فِيهَا التُّرْبَةُ، قَرَأْتُ: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُتَّبَعُوا﴾ قُلْ (ب) بَلَى وَرَبِّي لَتُتَّبَعَنَّ ثُمَّ لَتَنْبُؤَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(٤). ثُمَّ قُلْتُ لِأَحْمَدَ: سُبْحَانَ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ أَجْسَادٍ هُزْلَاءٍ، وَأَرْوَاحِهِمْ فِي يَوْمٍ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٥): فَسَمِعْتُ عَلَى

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" وَخَمْسَمِائَةٍ. وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ فَقَدْ أَلْفَ كِتَابَهُ سَنَةَ 504 هـ، كَمَا ذَكَرَ فِي الْمَقْدَمَةِ وَلَا مَعَ صَفْحَةِ 405 وَ مَا شَاهَدَهُ سَنَةَ 476 هـ فِي مَدِينَةِ بَدَلِيسَ.
(ب) فِي الْأَصْلِ: قُلْنَ، أَوْ قُلْتُ.

^(١) هِيَ مُحَلَّةٌ تُعْرَفُ بِبَبَابِ دَرِيَّةَ، ذَكَرَ ابْنُ خُلْكَانٍ أَنَّهَا مَا زَالَتْ عَامِرَةً إِلَى وَقْتِهِ. انْظُرْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ 1: 231.

^(٢) الْأَرْجَحُ أَنَّهُ: عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ الصُّوفِيِّ الْأَصْبِهَانِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، مِنْ قَدَمَاءِ مُشَافِخِ أَصْبِهَانَ، أَحَدِ أَعْلَامِ الْمُتَصَوِّفَةِ مِنْ أَهْلِ أَصْبِهَانَ، كَاتِبِ الْجَنِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ. كَانَ مِنَ الْمَتَرَفِينَ فَتَزَهَّدَ، فَكَانَ يَبْقَى الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ لَا يَأْكُلُ، سَمِعَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالُوا عَنْهُ: السَّحْبَرُ بِالْوَصْلِ، الْمُحْفَظُ فِي الْفَضْلِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ. كَانَ لِلْحَقِّ مُجِيبًا وَاصِلًا، وَعَنِ النَّفْسِ مُغَيِّبًا رَاحِلًا. تُوُفِيَ سَنَةَ 307 هـ.

انْظُرْ ذِكْرَ تَارِيخِ أَصْبِهَانَ 2: 14، وَطَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ 233-236، وَصِفَةِ السَّمْفُورَةِ 4: 85-86 (668)، وَالْمُنْتَظَمُ 6: 155، وَحُلِيِّ الْأَوَّلِيَاءِ 10: 404-405.

^(٣) قَدْ يَكُونُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ الْمُتَوَفَّى 463 هـ الَّذِي سَتَاتِي تَرْجَمَتَهُ ص 507.

^(٤) (سُورَةُ النَّعَّافِينَ، آيَةُ 7).

^(٥) (سُورَةُ الْجَاثِيَةِ، آيَةُ 26). ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِّصَكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتْكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ

فِيهِ ٤.

فَوَهِرَ هَذَا الْقَوْلَ مِنِّي إِنْسَانًا مِنْ بَعِيدٍ، وَقَدْ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ^(١) بِأَعْلَى مَا يَكُونُ مِنَ الْأَصْوَاتِ يَقْرَأُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٢). فَاَنْزَعَجْتُ لِهَذِهِ الْآيَةِ انزعاجاً غَيْبْتُ مِنْهُ عَنِ نَفْسِي، وَبَقِيتُ هُنَاكَ ذَاهِلًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ. فَلَمَّا أَفَقْتُ، قَالَ لِي أَحْمَدُ: قَدْ خَشِيتُ، وَاللَّهِ عَلَيْكَ فَقَدْ جَسَسْتُ عِرْقَكَ، فَلَمْ أَرَهُ يَتَحَرَّكُ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ فِي بَنَرِ الرِّبَاطِ^(٣) بِهَذَا الْمَكَانِ، وَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، ثُمَّ عَدْتُ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَنَا أَجْرُ أَحْشَانِي، وَهَنْ يَتَقَاعَسُنْ عَلَيَّ، وَأَطْلُبُ قَلْبِي، فَلَمْ يَلْتَفِتْ، وَهُوَ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّ، وَاعْتَرَفْتُ حِينَئِذٍ بِمَا يَدْعِيهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ مِنَ الْوُجْدِ^(٤)، الَّذِي يَعْتَرِيهِمْ فِي السَّمَاعِ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ لَهُ مُنْكَرًا، وَأَرَى مِنْ يَظْهَرُ مِنْهُ// (ق 51) شَيْئًا مُتَصَنَعًا، مُتَكَلِّفًا.

^(١) عقيمة الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى. وقيل: أصله أن رجلاً عقرت رجله فوضع العقيمة على الصحبة وبكى عليها بأعلى صوته. فقيل: رفع عقيته، ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالغناء عقيمة. والعقيمة الساق المقطوعة. وقيل غير هذا. انظر اللسان (عقر).

^(٢) سورة الروم، آية 25.

^(٣) لم أهتم إلى تعريف لهذا المكان في معارج البلدان.

^(٤) الوجد عند الصوفية: خشوع الروح عند مطالعة سر الحق، وقيل عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر. وقيل: مصادفة الباطن من الله تعالى وإرداً يورث فيه حزناً أو سروراً، أو يغيره على هيئته، ويغيبه عن أوصافه بشهود الحق. وقال الجليلي: الوجد انقطاع الأوصاف عند سمة الذات بالسرور. وقال ابن عطاء: الوجد: انقطاع الأوصاف عنه سمة علامة الذات بالحزن. والوجد لا يكون إلا لأهل البدايات لأنه يرد عقب الفقد، فمن لا فقد له فلا وجد له ... الخ.

انظر: معجم مصطلحات الصوفية 264.

يقال: القلّة ذلّة^(١)

خطب (أ) أمير المؤمنين، عليّ (٢) - رضي الله عنه - فقال: غشيرة الرجل خير من الرجل لغشيرته، لأنه إن كف عنهم يداً واحدة، كفوا عنه أيدياً كثيرة، مع مودّتهم، وحفاظهم، ونصرتهم، حتى ربما غضب الرجل، وما يعرفه إلا بنسبه (٣). وسأئلوا عليكم ذلك من كتاب الله تعالى فقراء: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنِي شَدِيدٌ﴾ (٤).

(أ) تكررت في "ز".

^(١) الذلّة مع القلّة؛ أي الذلّ مع الفقر، والذلّة: الذلّ، والقلّة: الفقر، ورجل مقلّ، وقد أقل، يقول: الذلّة مع الفقر، ويجوز أن تكون القلّة هنا قلة العدد، وهي مما يذمُّ بها. انظر: جمهرة الأمثال ١: 466 (826)، وأيضاً "من قلّ ذلّ، ومن أمرّ قلّ". وكثرة العدد عندهم محمود، وقلته مذمومة، قال الشاعر:

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ولا تغيب إلا عند آخرنا

والمثل لأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء، وقصة المثل أنه كان لأخي أوس الخزرج خمسة أبناء ... انظر بقية القصة 2: 235 - 236.

^(٢) سبقت ترجمته.

^(٣) انظر الخبر بنصه في العقد الفريد 2: 366.

^(٤) سورة هود، آية 80، ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾. "أي لكنت نكلت بكم وفعلت بكم الأفاعيل بنفسي وعشيرتي". تفسير ابن كثير 2: 453 - 454.

والركن العشيرة، ولم يكن للوط^(١) -عليه السلام- عشيرة، فو الذي لا إله إلا هو، ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ذرية من قومه^(٢)

^(١) هو نبي الله لوط بن هارون بن أزر، ابن أخي إبراهيم، آمن بعمه إبراهيم وهاجر معه إلى مصر وعاد إلى الشام، وأرسله الله إلى أهل سدوم أهل كفر وفاحشة. وكانت ابنة لوط هي أم النبي أيوب.

انظر: الكامل في التاريخ 1: 67، والمعارف 31، 32، 41، 42، 192، وتاريخ ابن السوردي 1: 26-27، والأنس الجليل 1: 70، والمدمش 91-93، والمختصر في أخبار البشر 1: 15، ونهاية الأرب 13: 123، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 72، والفصل في الملل 4: 35، وأخبار السدود 30، ومروج الذهب 1: 45، والتبصرة لابن الجوزي 1: 150-153، والمغرب 563، والمحيط في اللغة 9: 214، والفرج بعد الشدة 1: 69، والتحبير في علم التفسير 382، وكتاب التاريخ 36، وكنز الدرر 2: 216-217، وتاريخ مدينة دمشق 50: 306-370 (5854)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 190-191، وقصد السبيل 2: 426.

^(٢) انظر: تاريخ مدينة دمشق 50: 310-312، والمنقظم 1: 284، وتفسير ابن كثير 2: 454، (ثروة من قومه)، وروضة المحبين 366، (إلا في عز من قومه)، والعقد الفريد 2: 366، والكامل في التاريخ 1: 69، والفتوحات المكية 4: 53، قال (ﷺ): "يرحم الله أخي لوطاً فقد كان بنأى إلى ركن شديد" يعني من القبيلة... ولا شك أن الرسل (عليهم السلام) أعلم الناس بالله فلا يأتون إلا إلى الله. وهو قوله (ﷺ) يرحم الله... يعني بذلك إيواؤه إلى الله، والفصل في الملل 3: 35، وغريب الحديث لابن قتيبة 2: 368، وأدب الدنيا والدين 150-151، والمستدرک 2: 561، (إلا في ثروة من قومه).

ثم ذكر شعيباً^(١) - عليه السلام - وتلا هذه الآية: ﴿يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا
وَمَا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾^(٢). فنسبوه
إلى الضعف. والله (أ) ما هابوا جلال ربهم، وما هابوا إلا الغشيرة^(٣). وقال

(أ) في "ز" وأنهم.

^(١) شعيب بن نويت بن رعوائل وقيل: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، اللبي العربي، من بني مدين، من نسل إبراهيم. كان بعد هود وصالح وقبيل أيام موسى. منازل قومه بين المدينة والشام بالقرب من تبوك: خطيب الأنبياء، هناك خلاف في اسم أبيه وجده، فقال بعضهم: هو شعيب بن نوفل بن رعبيل بن مر بن عنقاء بن مدين، كان لسانه العربية، له ابنتان ولا ابن له. قبره في حطين (بفلسطين) غربي مدينة طبرية.

انظر: قصص السبيل 2: 200، والمعارف 41-42، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 319، والكامل في التاريخ 1: 88، والمختصر في تاريخ البشر 1: 18، والبد والتاريخ 3: 75، وأعلام الزركلي 3: 165-166، والمدحش 100، ومروج الذهب 1: 49، وتاريخ الطبري 1: 324-329، وبصائر ذوي التمييز 6: 57، والأسس الجليل 1: 73، وتاريخ ابن الوردي 1: 30، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 246، وإثبات الوصية 54، والمنتظم 1: 324-330، ووصايا الملوك 70، والمستدرک 2: 407، 586، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 298-299، والبدية والنهاية 1: 183، والمجهر 296، 389، والنجوم الزاهرة 5: 109، وكتاب التاريخ 42، ومعجم البلدان 7: 218، وتفسير ابن كثير 2: 457-458، والتبصرة لابن الجوزي 1: 204-208، وتاج العروس 1: 520، وتاريخ مدينة دمشق 23: 70 (2736)، والتحبير في علم التفسير 382، والفرج بعد الشدة 1: 76-77، وكنز الدرر 226.

^(٢) سورة هود، آية 91.

قال أبو روق: "يعنون ذليلاً لأن عشيرتك ليسوا على دينك، ولولا رهطك لرجمناك؛ أي قومك ولولا معزتهم علينا لرجمناك، قيل بالحجارة، وقيل لسببك. تفسير ابن كثير 2: 457-458، أي لقتلتناك بالرجم، التبصرة لابن الجوزي 1: 206.

^(٣) انظر:

العقد الفريد 2: 366، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 319، والكامل في التاريخ 1: 88، وتاريخ مدينة دمشق 23: 70، 72.

تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنِهِ﴾ (١) وَصَحْبَتِهِ
وَأَخِيهِ (٢) وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُقْوِيهِ (٣).

[مطامع أهل الصوامع]

يُقال: إنَّ أَكْثَرَ الْمَطامِعِ فِي أَهْلِ الصَّوَامِعِ (٢)، وهذا المعنى في كتاب
الله (١): ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ﴾ (٣).

[نسب العلوية]

كتب بعض العلماء إلى بغض الكبار، في معنى جماعة من العلوية (٤)
بنيسابور: (ب) " ما أقول في قوم هم حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى،

(١) في " ز " الله تعالى.

(ب) في " ز " فقال: ما أقول.

(١) سورة المعارج، آية 11 - 13.

(٢) الصومعة من البناء سُمِّيَتْ صَوْمَعَةً لِتَلطِيفِ أَعْلَاهَا، والصومعة، منار الراهب، اللسان (صمغ).
ولم أجد هذا القول في المصادر.

(٣) سورة التوبة، آية 34. ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ لَهُم بِعَذَابٍ لَّيْمٌ﴾.

قال السدي: الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى، انظر: تفسير ابن كثير 2: 350.

(٤) النسبة إلى علي بن أبي طالب.

وفيه أنزل ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ ﴾ (١) و﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٢). فاعترض عليه معترض وقال: كيف يكون هؤلاء حجة الله في الوري؟ فأجاب بأن قال: ليس الله تعالى قال لنبيه - عليه السلام - : ﴿ إِنْ شَاءَ نَكَهَهُ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣)؛ يعني منقطع النسب وقد قال - صلى الله عليه وعلى آله - (أ): كُلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا حَسَبِي، ونسبي إلى يوم القيامة (٤). فهُم حجة الله على صحة أخباره وأخبار نبيه، - عليه السلام - (ب). وليس في الوجود مَنْ ينتمي بالنسب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سوى هؤلاء.

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(١) هي سورة الإنسان، آية 8-9، ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾. ففيها الآية ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبٍّ مِّنْكَ وَمِنْكَ وَأَسِيرًا ﴾ (٢) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً.

(٢) سورة الشورى، آية 23. انظر تفسير ابن كثير 4: 112.

(٣) سورة الكوثر، آية 3.

(٤) انظر الحديث النبوي في مصادر تخريجه:

مسند ابن حنبل 4: 323، 332 "فاطمة مضغة ملي، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهرى..." وتعييز الطيب من الخبيث 198، والمعجم المفهرس 3: 423، وفيض القدير 5: 35، (6361)، والطبقات الكبرى 8: 463، ومعجم المفسر 376، والتدوين في أخبار قزوين 2: 245، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 5: 58، والمستدرک 3: 142.

وقد قال النبي - صلى الله عليه - (أ): " إن الله جلت عظمته كرم علياً بأن جعل ذريتي من ظهره " (1).

[بهلول والصلاة]

قيل لبهلول (2): لم لا تصلي، وقد دخل الناس في الصلاة؟ فقال: ما علي صلاة. قيل: ولم؟ قال: لأن الله تعالى، يقول: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا أَقَامُوا الزَّكَاةَ ﴾ (3). ومالي، والله، في الأرض

(أ) في "ز" وسلم.

(1) انظر: فيض القدير 1: 223 (1717) " إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي ابن أبي طالب". أي جعل أولاده من فاطمة دون غيرها، فمن خصائصه (ع) أن أولاد فاطمة ينسبون إليه .

(2) هو بهلول بن عمرو بن المغيرة الصيرفي وقبل (عمر)، المجنون، الكوفي، أبو وهيب؛ ولد ونشأ في الكوفة، من عقلاء المجانين، وسوس، وله كلام مليح حسن ونوادر، وأشعار وحكايات، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه. كان يتشيع، وهو من أقدم رواد التصوف الذين ضربوا مثلاً لحياة الزهد، حدث عن عمرو بن دينار، وعاصم بن أبي النجود، وأيمن بن نائل، لقي الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومائة وهو يريد الحج، فوعظه موعظة بليغة وكان بهلول يأوي المقابر. كان يغني بغيراط، ويسكت بدائق (الغيراط نصف دائق). توفي في حدود سنة 190هـ.

انظر: فوات الوفيات 1: 153-155، وصفة الصفوة 2: 516، والبيان والتبيين 2: 230، ونزهة الجليس 1: 380، وعيون الأخبار وفنون الآثار 114، 144-147، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 55-56، وأعلام الزركلي 2: 77، والسوافي بالوفيات 10: 309-312، وعقلاء المجانين 100-109، وتاريخ الإسلام 12: 89، والعقد الفريد 6: 150-151، ونشر الدر 3: 259-274، والمنظوم 9: 202 (توفي سنة 192هـ)، وتذكرة الحسيني 1: 195، وأحسن المحاسن 384.

(3) سورة الحج، آية 41.

مَفْرَزٌ^(١) فَنَاءٌ، وَلَا مَفْخَصٌ قَطَاةٌ^(٢).

[تحريضُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ]

فِي مَنْ (أ) يُحْرِضُكَ عَلَى أَمْرٍ، ثُمَّ لَا يُسَاعِدُكَ عَلَيْهِ قَالَ (ب) اللَّهُ، تَعَالَى:

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ

إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ // (ق52) (٣).

(أ) في "ز" ثم قيل له فمن يحرضك.

(ب) في "ز" قال: قال الله .

^١ (غرزت عوداً في الأرض، وركزته، بمعنى واحد. اللسان (عزز) .

^٢ (الفحص: شدة الطلب خلال كل شيء. والأفحوص: مجثم القطاة؛ لأنها تفحصه، كذلك المَفْخَصُ؛ يقال: " ليس له ففحص قطاة ". مفحص القطاة: حيث تُفْرَخ فيه من الأرض. اللسان (فحص) .

والحيوان 7: 66.

^٣ (سورة الحشر، آية 16.

قال، عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (أ)^(١): [خفيف]
لا تَلْمَنِي [و] (ب) أَنْتَ زَيْنَتَهَا لِي [أنت] (ج) مَثَلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ (٢)

(أ) كُتِبَ اسْمُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى شَهْرَتِهِ مُحَرَّفًا؛ فَفِي الْأَصْلِ كُتِبَ عُمَرُ بْنُ رَبِيعَةَ. وَفِي "ز" كُتِبَ عُمَرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

(ب) الْأَصْلُ وَ "ز" اسْقَطْنَا "أَنْتَ".

(ج) الْأَصْلُ وَ "ز" اسْقَطْنَا حَرْفَ الْوَاوِ.

^١ (هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب؛ شاعر حجازي نزل، ولم يكن في قريش أشعر منه، ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب سنة 23هـ فسمي باسمه. وقد نفاه عمر ابن عبد العزيز إلى "دهلك"، ثم غزا في البحر، فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة 93هـ.

انظر: جمهرة أنساب العرب 147، وحذف من نسب قريش 70، وديوان الإسلام 3: 276، والشعر والشعراء 2: 557-562، وربيع الأبرار 1: 156، والموشح 315-323، والأغاني 1: 61، و 11: 169-175، وسرح العيون 356، ووفيات الأعيان 3: 436، وأنيس العاشق 2: 17، والنجوم الزاهرة 1: 247، وهديّة العارفين 1: 779، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 15، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 189، وأعلام الزركلي 5: 52، وخزانة البغدادي 1: 238-240، وشرح شواهد المغني 1: 33-36، وثمار القلوب 223، 508، 617، والوافي بالوفيات 22: 492، وأمالي القالي (الفهرست)، وزهر الأداب 1: 121، 291-300، والجرح والتعديل 6: 119، وشذرات الذهب 1: 101، والبداية والنهاية 9: 92، وسرح العيون 356-363، ومعجم السلفين 7: 294، وسير أعلام النبلاء 4: 379 (152)، و 5: 149-150 (52)، والعقد الثمين 6: 311 (3073)، والحلل في شرح أبيات الجمل 114، وتاريخ الإسلام 7: 183، والشعر والشعراء 2: 457-462، ونسب قريش 319، والمعارف 73، والفرج بعد الشدة 3: 10، 147، و 4: 402-410، وكنز الدرر 4: 284-320، وبدائع البدائة 26-62، والمنتظم 6: 313، والتحفة اللطيفة 3: 339 (3270).

^٢ (انظر البيت والتعليق عليه في: شرح ديوان عمر 291، (يريد أنه في لومه على ما يدينه من الصبابة والعشق بعدما كان يزين له هذه المشوقة ويصف له محاسنها مثل الشيطان الذي يزين للإنسان الكفر حتى إذا كفر تبرأ منه). والجنان في تشبيهات القرآن 333، وسرح العيون 359، ونهاية الأرب 3: 78، وزهر الأداب 1: 293 " وصف ابن أبي عتيق لمرأة من قومه، وذكر جمالاً رائعاً وعقلاً فائقاً، فراهها عمر، فشبيب بها، فغضب ابن أبي عتيق، وقال تشبيب بامرأة من قومي؟ فقال عمر:

لا تَلْمَنِي عَتِيقَ فَأَنْتَ حَسْبِي الَّذِي بِي
إِنْ بِي يَا عَتِيقَ مَا قَدْ كَفَانِي
لا تَلْمَنِي فَأَنْتَ زَيْنَتَهَا لِي

فقال ابن أبي عتيق: أَنْتَ مَثَلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ. فقال عمر: هكذا ورب الكعبة قلت. فقال ابن أبي عتيق: إن شيطانك ورب الكعبة ربما ألّم بي. والأغاني 1: 95، 98، 129، والتكميل والمحاضرة 73.

في حسن البدل

قال الله - سبحانه - (أ) ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا (ب) نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا أَوْ مِثْلَهُآ ^(١) 》.

[النهي عن شتم علي]

وقد (ج) أحسن عمر بن عبد العزيز ^(٢) - رحمه الله - (د) في استعارته آية من كتاب الله - تعالى، تتضمن النهي عن شتم علي ^(٣) - عليه السلام - ويذكر أنه من الفحشاء والمنكر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ

(أ) في "ز" وتعالى.

(ب) في الأصل: نساها. وقد قرئ على وجهين: نساها ونسها، فأما من قرأها بفتح النون والهمزة بعد السين فمعناها نؤخرها، عن ابن عباس (ما ننسخ من آية أو ننساها) يقول ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها. وعن أصحاب ابن مسعود: (أو ننساها): نثبت خطها ونبدل حكمها، وقال آخرون: نؤخرها ونرجئها فلا ننسخها... انظر: أقوال كثيرة في هذا الأمر. تفسير ابن كثير 1: 150.

(ج) في الأصل "قد".

(د) في "ز" رحمه الله تعالى.

^١ (سورة البقرة، آية 106.

^٢ (سبقنا ترجمته.

^٣ (انظر: نواذر المخطوطات 6: 181 (أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب)؛ ترك لمن علي - علي المنابر، وجعل مكانه ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة العنكبوت، آية 10)، وقيل بل جعل مكان ذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾. وقيل: بل جعلها جميعاً. ومروج الذهب 3: 193 - 194، والأغاني 9: 258، والطبقات الكبرى 5: 393، وحلية الأولياء 5: 322، والكامل في التاريخ 4: 154، وتاريخ الخميس 2: 317، وشرح نهج البلاغة 1: 779، والفخري في الأدب السلطانية 129، وأنساب الأشراف 8: 161، وتذكرة الخواص 6، وانظر ص 204 من هذا الكتاب.

ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»^(١)، فاستمرت العادة من الخطباء - إلى يومنا هذا - بقراءة هذه الآية في أواخر خطبهم.

[الإيمان خير]

قال عمرو (١) بن فائد الأسواري^(٢): جاءني رسول محمد بن سليمان^(٣)،

(١) في الأصل و "ز" عمر.

^١ (سورة النحل، آية 90. انظر تفسير ابن كثير 2: 582-583.

^٢ (هو عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري، التميمي: معتزلي فدري، من القراء القصاص، من أهل البصرة. أخذ عن عمرو بن عبيد، وله معه مفاخرات. قال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وكان منقطعاً إلى محمد بن سليمان، أمير البصرة منزوك، يقول: بالقدر ويذهب إلى الاعتزال، وهو أحد القراء الذين حفظ عنهم الحروف، توفي بعد المائتين.

انظر: لسان الميزان 4: 372، والجرح والتعديل 6: 253، وأعلام الزركلي 5: 83، واللباب 1: 47-48، والبيان والتبيين 1: 368-369، وريبع الأبرار 3: 383، وميزان الاعتدال 3: 283، والحيوان 6: 191، وتوضيح المشتبه 1: 209.

^٣ (هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي، أبو عبد الله: تزوج العباسية أخت الرشيد، ابنة المهدي سنة 172هـ. وكانت ولادته بالحيمية من أرض البلقاء سنة 122هـ. ولاء المنصور البصرة، ثم عزله عنها، ولاء الكوفة، ثم ولاء المهدي ثم عزله، ثم أعاده الهادي، وأقره الرشيد، وأضاف إليها سنة 160هـ الأهواز والبصرة (ثانية)، والبحرين، وغمان، والسند، ثم زاد المهدي إليها كور دجلة، وفارس واليمامة. كان عظيم أهله، وجيل رهطة، غنياً نبيلاً، وفارس بني هاشم، تطلعت نفسه إلى الخلافة. توفي في البصرة سنة 173هـ.

انظر: البيان والتبيين 1: 295، و 2: 129، وتاريخ بغداد 5: 291، والسغني في الضعفاء 2: 588، والتاريخ الكبير 1: 97، والمحمدون من الشعراء 346، والذخائر والتحف 17، والعبر للذهبي 1: 263، ولسان الميزان 5: 188، وأعلام الزركلي 6: 148، والمحرر 61، 305، والنجوم الزاهرة 2: 47 و 70 و 73، والكامل في التاريخ 6: 17، والوافي بالوفيات 3: 121، وسير أعلام النبلاء 8: 240-241 (52)، وتاريخ مدينة دمشق 53: 128-140 (6419)، وميزان الاعتدال 3: 572، والمنتظم 8: 350-352.

فقلت: أدخل فالبس ثيابي. فمَنَعَنِي مِنَ الدُّخُولِ، فِدَعَوْتُ بَثْيَابِي، وَنَبَسْتُهَا، وَمَضَيْتُ مَنَعَةً: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ مُصْحَفٌ مَنْشُورٌ، وَسَيْفٌ مَسْئُولٌ وَسُئِمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ مِنْهَا يَا عَمْرُو (أ) (1). فقلت: مَا هُوَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَقَالَ: ﴿وَمَا كَأَنَّ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (2)، فقلت: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (3). فقال: أَكَانَتْ فِي كُمِّكَ؟ فقلت: وَلَكِنْ، بِتَوْفِيقِ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ- (ج)، فقال: انصرف.

[إِمَامَةُ أَبْنَاءِ الْإِمَاءِ]

نَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ (د) مَسْمُوعَاتِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، أَبِي الْفَتْوحِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَمْدَانِيِّ (4) - حَرَسَهُ اللَّهُ - عَنْ عَصَامِ بْنِ طَلْحٍ (5). قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" عَمْرُ.

(ب) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ.

(ج) فِي "ز" وَتَعَالَى.

(د) فِي الْأَصْلِ: مَنْ فِي بَعْضٍ.

(1) هُوَ عَمْرُو بْنُ فَاذِلِ السَّوَارِيِّ.

(2) سُورَةُ يُونُسَ، آيَةُ 100. ﴿... وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

(3) سُورَةُ النَّسَاءِ، آيَةُ 170. ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ إِلَهَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا﴾.

(4) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(5) هُوَ عَصَامُ بْنُ طَلْحٍ الطَّلَفَاوِيُّ الْبَصْرِيُّ، رَوَى عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، وَجَعْفَرَ بْنِ الزَّبِيرِ، وَرَوَى عَنْهُ الْأَسَدُ بْنُ عَامِرٍ، وَاسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَبْيُوهِ، وَطَالُوتُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: مَجْهُولٌ مَنَكُرُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ عَدِي: لَا نَعْرِفُ لَهُ حَدِيثًا مَنَكُرًا. ضَعَّفَهُ أَبُو زُرْعَةَ.

النَّظَرُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ 20: 58 (3925)، وَخُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ 266، وَمِيزَانُ الْإِعْتِسَالِ 3: 66-67 (5623)، وَتَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ 2: 21، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ 7: 25-26، وَالْكَامِلُ فِي ضَعْفِ الرِّجَالِ 5: 2008، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ 7: 196، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 9: 525، وَ10: 358، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَكِتَابُهُ التَّارِيخُ 2: 402.

ابن علي^(١) - رضي الله عنه - علي هشام بن عبد الملك^(٢)، وكان زيد من أم ولد سوداء^(أ) - فقال هشام: يا زيد، بلغني أن نفسك تسمنو إلى الإمامة،

(أ) في الأصل "سوادا".

^(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي، أمه أم ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعل بن الحسين، فولدت له زيدا، وعمر، وعلياً، وخديجة، أحد أئمة أهل البيت وأخو محمد وعبد الله وعمر وحسين، يقال له: "زيد الشهيد". كان مقيماً في الكوفة. قرأ على رأس المعتزلة وأصل بن عطاء، واقتبس منه علم الاعتزال، أشخص إلى الشام فضيئ عليه هشام بن عبد الملك وحبيسه، وعاد إلى العراق ثم إلى المدينة. وإليه نسبة الطوائف الزيدية. قتل في الكوفة سنة 120 هـ وقيل 122 هـ. وكان عمره يوم قتل 42 سنة.

انظر: الثوفي بالوفيات 15: 33-36، وزهر الاداب 1: 118، والبحر الزخار 1: 226، وفوات الوفيات 1: 333، ومقاتل الطالبين 127-151، والعقد الفريد 4: 482، والكاشف 3: 341، ومجمع الرجال 3: 82، وتقريب التهذيب 1: 276، والطبقات الكبرى 5: 325، وتهذيب التهذيب 3: 420، والملل والنحل 1: 154، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 403، والعبر للذهبي 1: 154، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 17، وتاريخ ابن خلدون 3: 98، والكمال في التاريخ 4: 240، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 322، وأعلام الزركلي 3: 59، ومروج الذهب 3: 220، وشرح نهج البلاغة 1: 617، 698-699، 813، و 2: 289، 645، و 4: 19، والفرق بين الفرق 34-36، وتاريخ الطبري 7: 160-169، 171-172، 180-188، 8: 93، و 9: 410، وخلاصة تهذيب الكمال 129، ومعجم المؤلفين 4: 190، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين 74، وكتاب المراسيل 64، ونسب قريش 61، وتاريخ خليفة بن خياط 278، وسير أعلام النبلاء 5: 389-391 (178)، والإكمال 4: 144، والتاريخ الصغير 1: 349، وتهذيب الكمال 10: 95 (2120)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 9: 4027-4054، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 73 (358)، وتاريخ مدينة دمشق 19: 450 (2344)، والفخري 132، والتبيين في أسباب القرشيين 132، وتاريخ الاسلام 8: 105، وأنساب الأشراف 3: 427-451، ونثر الدر 1: 346-351، وخطط المقرئ 3: 438، والبدء والتاريخ 6: 49، والمنظم 7: 218، والتحفة اللطيفة 2: 102 (1386)، والكنى والأسماء 1: 251، والتقات 4: 250، و 6: 313، وتذكرة الخواص 333-335، وتذكرة الحسيني 1: 542، والحوار العين 238-243، ومقصد السبيل 2: 102.

^(٢) سبقت ترجمته.

والإمامة لا تصلح لأولاد الإمام^(١). قال زيد^(أ): يا أمير المؤمنين، هذا إسماعيل^(٢) عليه [السلام] (ب) من أمة، قد صلحت له النبوة، و ﴿كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٣) ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾^(٤). والنبوة أكبر من الإمامة. فقال هشام: يا زيد، إن الله لا يجمع النبوة والملك لأحد. فقال زيد: يا

(أ) في "ز" سقط لفظ "زيد".

(ب) السلام: سقطت من الأصل

^١ (أبناء الإمام: هم أبناء الجواري من السبايا والنساء المملوكة، وهو تطوير لمعنى كلمة هجين التي كان العرب قبل الإسلام يطلقونها على أبناء الأعجميات.

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 16.

^٢ هو إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن أزر - نبي الله - من نسل سام بن نوح. رأس السلالة العربية الثالثة المعروفة بالمستعربة. أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم حين أتى مكة، وأول من ذلك له الخيل العرب، وأول من ركب الخيل. سمته العرب عرق الثرى يريدون أنه راسخ ممتد. وقال قوم: سمي بذلك، لأن أباه لم تضره النار كما لا تضر الثرى. وقيل سمي إسماعيل لأن الله سمع دعاء هاجر. كان القيم بأمر مكة والحرم بعد إبراهيم. نزل مكة مع أمه هاجر، وساعد أباه في بناء الكعبة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة: 127). توفي بمكة ودفن بالبحر عند قبر أمه وله 137 سنة.

انظر: التاريخ الصغير 1: 35، والعقد الثمين 1: 133-136، والمحاضرات 2: 617، 620، والمعارف لابن قتيبة 34، والبيان والتبيين 3: 290، والأخبار الطوال 9، وبصائر ذوي التمييز 6: 39، والمختصر في أخبار البشر 1: 15، وتاريخ ابن الوردي 1: 24، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 118، وأعلام الزركلي 1: 306-307، وأخبار الدول 31، ومروج الذهب 1: 45-46، 61-62 و 2: 48-49، والإيناس بعلم الأنساب 199، وسيرة ابن هشام 1: 4، والروض الأنف 1: 15 وما بعدها، ومحاسن الوسائل 143-144، وكنز الدرر 2: 217-218، والمناظم 1: 305-306، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 38.

^٣ (سورة مريم، آية 54. ﴿وَإِذْ نَادَىٰ فِي الْكَنَاسِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾.

^٤ (سورة مريم، آية 55. ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.

أمير (أ) المؤمنين — ما هكذا قال الله، (تعالى). بل قال (ب): ﴿أَمْ تَحْسُدُونَ
النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (١)﴾ (٢).

(أ) في الأصل: يا أمير.

(ب) في "ز" قال عز وجل.

^١ (سورة النساء، آية 54.

^٢ (النظر الخبير كاملاً في : العقد الفريد 4: 33، 4: 482، مع زيادات. وتهذيب تاريخ دمشق 6: 23، وعيون الأخبار وفنون الآثار 230-231، وتاريخ الطبري 7: 165-166، وجمهرة الأمثال 1: 59 (60 (35)، وزهر الآداب 1: 118، وربيع الأبرار 3: 33، وبغية الطلب في تاريخ حلب 9: 4033، وتاريخ مدينة دمشق 19: 468، والمستجدات من فحلات الأجداد 251، وسراج الملوك 120، وحدثني الأزهري 48.

[مناظرة]

ذكر أبو حيان التوحيدي⁽¹⁾ أن القاضي أبا الفرج المعافى بن

⁽¹⁾ هو علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي ("نسبة إلى نوع من التمر يسمى " التوحيد ". ويحتمل أن ينسب إلى التوحيد الذي هو الدين؛ فإن المعتزلة يسمون أنفسهم " أهل العدل والتوحيد ". كان متفناً في جميع العلوم من النحو، واللغة، والشعر، والأدب، والفقه، والكلام، معتزلياً، فيلسوفاً، متصوفاً نعتة ياقوت بشيخ الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وقد اتهمه ابن الجوزي بالزندقة. والذهبي بالضمال الملحد. ولد في شيراز، وقيل: بنيسابور. وأقام في بغداد مدة، وانتقل إلى الري، فصحب ابن العميد، والصاحب بن عباد، ووثق به إلى الوزير المهلب فطلبه، فاستتر منه ومات في استتاره سنة 400 هـ، (تقريباً)، وقد ذكر صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة 380 هـ.

انظر: بغية الوعاة 2: 190-191 (1767)، والامتناع والمؤانسة (المقدمة)، ومعجم الأدباء 15: 5-52، وأعلام الزركلي 4: 326، وإشارة التحيين 226، وهدية العارفين 1: 684، ومفتاح السعادة 1: 234، ولسان الميزان 7: 38، والنثر الفني 1: 346-351، 2: 161-175، والوافي بالوفيات 22: 39، وميزان الاعتدال 4: 518، (10137)، ووفيات الأعيان 5: 112-113، وديوان الإسلام 2: 149، ومعجم المؤلفين 7: 205، وإيضاح المكنون 1: 602، و 2: 65، 440، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 223، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 286-289 (510)، وسير أعلام النبلاء 17: 119-123 (77)، والمقتلى 1: 206 (1848)، والبلغة 145، والإشارة إلى من نال السوزارة 33-34، وطبقات الشافعية 217، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 335-338.

زكريا⁽¹⁾ - رحمه الله - ناظر الداركي⁽²⁾ يوماً، فقال للداركي: أنا أكلّمك،

⁽¹⁾ هو المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود النهرواني الجريزي (لأنه كان على مذهب محمد بن جرير الطبري)، أبو الفرج ابن طرر، وقيل طرار؛ وابن طرارة الحافظ العلامة، القاضي، المفسر، صاحب الكتب. كان عالماً وإماماً بالنحو واللغة، والفقه والأخبار والأشعار، ثباتاً ثقة، ولي القضاء بباب الطاق ببغداد. كان قاضياً من الأدياء الفقهاء. كان يقال: إذا حضر المعافى حضرت العلوم كلها، فقد كان متفناً في علوم كثيرة، وفي نهاية الذكاء، وحسن الحفظ. ولد بالنهروان سنة 305هـ وقيل 303هـ، ومات فيها سنة 390هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 16: 544-547 (398)، والإكمال 2: 208، وتوضيح المشكبه 2: 283، وبغية الوعاة 2: 293-294 (2007)، ومعجم الأدباء 19: 151-154، والعبر للذهبي 3: 47، وأنباء الرواة 3: 296، وإشارة التبيين 349، والبدية والنهاية 11: 328، وشذرات الذهب 3: 134، وطبقات الحفاظ للسيوطي 400، والمنظوم 7: 213، والأنساب 3: 243، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 318، وتذكرة الحفاظ 3: 1010-1012، والفهرست 328-329، وتاريخ بغداد 13: 230، ونزهة الألبا 242، وطبقات المفسرين 2: 323، ووفيات الأعيان 5: 221، وأعلام الزركلي 7: 260، وتاج العروس 3: 359، وغاية النهاية 2: 302، والكامل في التاريخ 8: 207، وديوان الإسلام 4: 120-121، وهدية الحارفين 2: 464، ومعجم المؤلفين 12: 302، ونزهة الألبا 329، واللباب 3: 337، والنشر في القراءات العشر 1: 123، والتميز والفصل 2: 734، والفرج بعد الشدة 1: 106، وتاريخ الإسلام 27: 206-208، ومثالب الوزراء 152، 100، 165، والجليس الصالح الكافي 1: 7-156 (مقدمة المحقق)، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 338-339، والبلغة 223، والوفاي بالوفيات 25: 718-724.

⁽²⁾ هو عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي (نسبة إلى دارك، قرية في أصبهان)، أبو القاسم: أحد الفقهاء الشافعية وأئمتها وهو بخدادي، أقام بليسا بوز سنة 353هـ، ودرّس الفقه بها سنتين ثم انتقل إلى بغداد وسكنها إلى حين وفاته. وأخذ عنه عامة شيوخها. كان أبوه محدث أصفهان في وقته. وقد أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الأسفرايني. كان ثقة أميناً، وكان ينهم بالاعتزال. مات سنة 375هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 16: 404-406 (293)، والبصائر والذخائر 5: 97، ووفيات الأعيان 3: 188، والعبر للذهبي 2: 370، وطبقات الفقهاء للشيرازي 125، وطبقات الشافعية 212، وتاريخ بغداد 10: 463، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 330-333 (210)، والوفاي بالوفيات 13: 453 و 18: 517، والنجوم الزاهرة 4: 148، واللباب 1: 483-484، وديوان الإسلام 2: 271، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 263، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 318-320، والبدية والنهاية 11: 304، وشذرات الذهب 3: 85، والامتاع والموانسة 1: 141-143، والمنظوم 7: 129، والأنساب للسمعاني 5: 248.

وعينك إلى غيري. فقال الداركي: غيتي، وإن كانت إلى غيرك، فإن أذني إليك، وبالأذن يحصل الكلام، لا بالعين، كما أن بالعين تحصل// (ق53) (أ) الألوان لا بالأذن، ولا أذري كيف ذهب عليك هذا بغد ظهوره.

قال القاضي أبو الفرج: فهل علمت أنك ظالم لنفسك، ثم لي، ثم للجماعة. فقال الداركي: بئس. فإن الادعاء سهل حينئذ. فقال: أما ظلمك لنفسك، فإنك حرمت أذنك مساعدة عينك، وأما ظلمك لي، فلأنك منعني مقابلة (ب) عينك مع حضور عينك، لأن الذهن لا يجتمع إلا بهما، وأما ظلمك للجماعة، فإنك دلت على تهاونك بهم.

أما تعلم: أن الله تعالى، خلق هذه الأعضاء متجاورة؛ لتكون في مارب (ج) أربابها متوازية (1) متظاهرة (2).

فقال الداركي، وقد حز (د) (3) فيه ما سمع، وتخلد فيه، ولمع: ها الآن انظر إليك.

(أ) في "ز" يحصل.

(ب) في "ز" معاينة.

(ج) في "ز" مارب. (تحريف).

(د) في "ز" حز.

(1) وازره على الأمر: أمانه وقواه. والأصل أزره. ووزرت الشيء أزره وزراً، أي حملته. اللسان (وزر)، ومعجم مقاييس اللغة (وزر) 6: 108.

(2) نظاهروا عليه: تعاونوا. وظاهر بعضهم بعضاً: أعاله. والتظاهر التعاون. وظاهر فلان فلاناً: عاوناه. والمظاهرة: المعاونة. والظهير العون، والمعين.

اللسان (ظهر)، ومختار الصحاح (ظهر). ومعجم مقاييس اللغة (ظهر)، 3: 471-472.

(3) حز الشيء في صدره: حثث، والحزارة والحزاز والحزاز: وجع في القلب من خوف، والحزاز، ما حز في القلب. والحزارة: وجع في القلب من غيظ... وتجمع حزازات. اللسان (حزز). وقد تكون حز صدر الشيخ حتى صلا أي التهب الحرارة في صدره حتى سُمع لها صليل، واستحرت، كلاهما، يست كبده من عجلش أو حزن. ويعني خرقة القلب من الوجع والغبط والمشقة. اللسان (حزر).

فقال القاضي: صدقت، ولكن ﴿ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾^(١) فاشتغل المجلس، ونظر بعضهم إلى بعض.

كان داود بن الشكري (١) (٢) - مستحفظ^(٣) قلعة ماردين (ب) (٤) من ديار بكر - امتنع من تسليم الحصن بعد فتح آمد^(٥).

(أ) في "ز" الشكري.

(ب) في "ز" ماردين.

^١ (سورة محمد، آية 20).

^٢ (لم أهد إلى معرفته).

^٣ (يقال استحفظت فلاناً مالأ إذا سألته أن يحفظه لك، واستحفظته سراً واستحفظه إياه: استرعاه.

وفي التنزيل ﴿بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ (المائدة: 44). أي استودعوه وأمنوا عليه

واستحفظه الشيء: جعلته عنده يحفظه. اللسان (حفظ).

مستحفظان: طائفة عسكرية من العهد العثماني قبل إلغاء الإنكشارية مهمتهم حراسة القلاع والحصون والمدن. وبعد إلغاء الإنكشارية أطلق هذا الاصطلاح على العساكر الاحتياطية المدعوة للخدمة العسكرية. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 395.

^٤ (ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على نيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها ربيض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس، وعندهم عيون قليلة الماء. وليس في الأرض أحسن من قلعتها. وقد ذكرها جرير في قوله:

يا خزر تغلب إن اللؤم حالكم ما دام في ماردين الزيت يعتصر

فتحها عياض بن غلم وسائر الجزيرة في سنة ١٩ هـ و 20 هـ.

انظر: معجم البلدان 5: 39 (ماردين)، ومرصد الاطلاع 3: 1219، وتكوين البلدان 278، والمسالك والممالك 52.

^٥ (آمد هي قصبة ديار بكر. وهي لفظة رومية. وهي بلد قديم حصين مبني بالحجارة السود، ودجلة محيطة بأكثره، وهي مجاورة لبلاد الروم من ديار بكر غربي دجلة.

انظر: مرصد الاطلاع 14: 6، ومعجم البلدان 1: 56، ومعجم ما استعجم 1: 93، وأحسن التقاسيم 137، ووفيات الأعيان 3: 294، وقصد السبيل 1: 144، والمسالك والممالك 53.

وميفارقين^(١) وجميع المذن، والحصون^(أ) الديار بكريّة، ثم دعتهُ الضرورة إلى أن طلب الأمان من فخر الدولة^(٢) - رحمه [الله] (ب) - فأجابهُ إلى ذلك. فلمّا مثل بين يديه، قال له: يا داود، بأيّ وجه تلقاني بعد تماديك في العصيان؟ فقال بسرعة: بالوجه الذي ألقي به ربّي، (عزّ وغلا)، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك. فقال الوزير: إذا ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣).

في التوبيخ، والتبكي^(٤) على مذهب أهل التصوف ﴿فَأَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ﴾^(٥).

سمعتُ الشيخ، أبا بكر الطوسي^(٦)، أمام الصخرة، بالمنجد لأقصى، - يقول: قصّ الله، (تعالى)، نبأهُن (ج) توبيخاً لأهل المحبّة، وطلباً للحقيقة منهم.

(أ) في "ز" وحصون.

(ب) لفظ الجلالة: سقط من الأصل.

(ج) في "ز" بنانهن. تحريف.

^(١) ميفارقين: من مدن ديار بكر المشهورة وقاعدتها. وهو اسم أعجمي معرب، وقد تكلمت به العرب، سميت بميا بنت أده لأنها أول من بناها. وفارقين هو الخندق بالفارسية. انظر: أحسن التقاسيم 137، ومراصد الاطلاع 3: 1341، ومعجم البلدان 5: 235، ومعجم ما استعجم 4: 1286، وتاريخ الفارقي 49، 199، والمعرب 594، ونزهة المشتاق 2: 852، ووفيات الأعيان 8: 333.

^(٢) سبقت ترجمته. وهو محمد بن محمد بن جوير.

^(٣) سورة يوسف، آية 92.

^(٤) التبكيكيت: كالتفريع والتحنيف، اللسان (بكت).

^(٥) سورة يوسف، آية 31. وتظهر تفسير ابن كثير 2: 476.

^(٦) هو محمد بن أحمد بن علي أبي القاسم، أبو بكر الطوسي الصوفي المقرئ، إمام صخرة بيت المقدس. سمع أبا جعفر عمر بن أحمد الواسطي ببيت المقدس. ذكر أبو محمد بن الأکفاني: أن أبا بكر الطوسي قتله الأفرنج عند دخولهم بيت المقدس سنة 492هـ.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 51: 89 (5935)، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 194، والطوسي نسبة إلى طوس، مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ، بها قبر الرشيد وعلي بن موسى الرضا. انظر: معجم البلدان 4: 49، ومعجم ما استعجم 3: 898، ومراصد الاطلاع 2: 897، ونهاية الأرب 1: 364، والبلدان لليقوي 54، ووفيات الأعيان 8: 311.

قَطْعَنَ أَيْدِيَهُنَّ فِي رُؤْيَا مَخْلُوقٍ، فَكَيْفًا فِي مُحِبَّتِي؟!

[مَخَافَةُ اللَّهِ وَطَاعَتُهُ]

الخبرُ المَرْوِيُّ عن رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ، خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ " (1). وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (2)؛ أي رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ، فِي الشَّدَّةِ، وَالرِّخَاءِ، لَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ شَاغِلٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿يَسْجُدُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ (3)؛ لِأَنَّ مَنْ خَافَ اللَّهَ، خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، طَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا (أ) سَبَّحَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ (ب) حَرَّكَتِ (ج) الْجِبَالُ رُؤُوسَهَا.

[يَزِيدُ وَمُقْتَلُ الْحُسَيْنِ]

قَرَأْتُ فِي التَّارِيخِ بِخَطِّ ابْنِ نَبَاتِه (4)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (5) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُ قَالَ: أَتَى بَنُو يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (6) - لَعَنَهُ اللَّهُ - بَغْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (7) - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَتَحْنُ اثْنَا عَشَرَ غَلَامًا، وَكَانَ أَكْبَرُنَا

(أ) " إذا " لم ترد في الأصل.

(ج) في " ز " إذا سَبَّحَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

(د) في الأصل " حرك ".

(1) في التوراة: " مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ خَافَ كُلُّ شَيْءٍ ". النظر: التمثيل والمحاضرة 13، وأسنَى المطالب 40 (116)؛ " إِذَا خَافَ اللَّهُ الْعَبْدُ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا لَمْ يَخَفِ الْعَبْدُ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ".

(2) سورة ص، 17.

(3) سورة سبأ، آية 10، وانظر تفسير ابن كثير 3: 527.

(4) سبقت ترجمته، وهو عبد العزيز بن عمر بن محمد السعدي، توفي سنة 405 هـ.

(5) لم أهدأ إلى معرفته.

(6) سبقت ترجمته.

(7) سبقت ترجمته.

علي بن الحسين^(١)، وكل واحد منا يده مغلولة إلى عنقه^(٢). فقال: ما علمت بخروج أبي // عبد الله^(٣)، ولا بقتله^(٤). (ق 54)

فقال علي بن الحسين: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢١) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٥). فغاض يزيد - لعنه الله - (أ) - ما قاله، وجعل يغيب بلحيته ساعة، ثم قال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٦)، ثم قال: ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء؟

(أ) في "ز" أسقط جملة "لعنه الله".

^(١) هو علي بن الحسين بن علي.. وهو زين العابدين. وقد سقت ترجمته.

^(٢) ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾. سورة الإسراء، آية 29.

^(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب.

^(٤) انظر الخبر في العقد الفريد 4: 383.

^(٥) سورة الحديد، آية 22 - 23.

^(٦) سورة الشورى، آية 30.

فقال رجل منهم - عليه نعمة الله - : " لا تتخذ من كلب سوء جزواً " (1) فقال النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري (2): انظر ما كان يصنع بهم رسول الله، - صلى الله عليه - (أ) لو رأيهم في هذه الحال، فاصنعهم.

(أ) في "ز" وسلم.

(1) يضرب في الرجل تريد إصلاحه وقد أعياك أبوه قبله. ويضرب في النهي عن اصطناع من لا عرق له. ووردت روايات أخرى للمثل: لا تقتن... ولا تعدم... ولا تقتن. انظر المثل ومصادر تخريجها في: التذكرة الحمدونية 7: 41 " ولا تقتن " ونشر السدر 6/ 1/ 191، ومجمع الأمثال 2: 226 (3555)، والمستطرف من كل فن مستظرف 1: 29، والمستقصى في أمثال العرب 2: 258 (892)، وأمثال ابن سلام (مجموع من كتاب التحفة البهية 12، 13)، والأغاني 17: 97، والعقد الفريد 2: 318، 3: 98، 4: 382، وأمثال أبي عبيد 127، وجمهرة الأمثال 2: 380، 141، والمحيط في اللغة 6: 30، والتتميل والمحاضرة 355، وفي انصاف الأبيات: لا تعدون من كلب سوء جزوا، والأدب لابن شمس الخلافة 203، وفرائد الخرائد 478 (لا تقتن).

(2) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي، الأنصاري، أبو عبد الله: صحابي، شاعر، خطيب، أمير، قاض. أمه عمرة بنت ربيعة أخت عبد الله بن ربيعة. كان أول مولود أنصاري بالمدينة بعد الهجرة سنة 2هـ. كان فاضلاً، جواداً ولي اليمن ثم الكوفة لمعاوية، ثم صار أميراً على حمص، ثم صار زبيرياً. شهد صفين مع معاوية، وولي القضاء بدمشق لمعاوية. وإليه تلصّب " معرة النعمان " بلد أبي العلاء المبري. قتله خالد بن خولي الكلاعي من أهل حمص، وذلك بعد مروج راهط سنة 65هـ، بعد موت يزيد بن معاوية.

انظر: المعارف 294، والأغاني 16: 28-55، والاستبصار 122، وتقريب التهذيب 5: 303، والجرح والتعديل 8: 444، وتجريد أسماء الصحابة 2: 107، والوفيات لابن قنفذ 74، والطبقات الكبرى 6: 53، ورجال صحيح البخاري 2: 751، ورجال صحيح مسلم 2: 293، وتهذيب التهذيب 10: 447، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 75، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 129، وطبقات العسفرى 94، 136، 304، وأسد الغابة 5: 22، والإصابة 3: 559، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 246، وأعلام الزركلي 8: 36، وخلاصة تذهيب الكمال 402، والأوائل للعسكري 154، وتاريخ الصحابة 248، ومعجم المؤلفين 13: 103-104، وسير أعلام النبلاء 3: 411-412 (66)، وتهذيب الكمال 29: 411 (6438)، والتاريخ الصغير 1: 134-140-169، وأسماء الصحابة الرواة 62 (36)، والمقتنى 1: 347 (3540)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 43 (163)، وتاريخ الإسلام 5: 260-، وتاريخ مدينة دمشق 62: 111-128 (7897)، والاستيعاب 4: 1496-1500، والوافي بالوفيات 27: 139-144.

قال: فبكى يزيد بكاءً شديداً، حتى سمع الناس بكاءه فبكت (أ) النساء (ب) من وراء الستر. ثم قال: خلّوا عنهم، واضربوا عليهم القباب، وأرسل إلينا طعاماً، وكسوة، وقال: ارجعوا إلى المدينة.

[ندم علي يوم الجمل]

سمعت السيد الأجل، المرتضى أبا الحسن المطهر بن علي⁽¹⁾ يقول: قيل

(أ) في "ز" وبكى.

(ب) النساء. لم ترد في الأصل.

⁽¹⁾ هو المطهر بن علي بن محمد الحسيني الديباجي، الرئيس المرتضى ذو الفخرين وذو المجدين، أبو الحسن وقيل أبو الحسين، كان عالماً، خطيباً، سيداً شريفاً، له خطب، ورسائل، توفي في القرن الخامس الهجري. من أعيان الأشراف والسادة. رآه البخارزي سنة 434هـ بالري. له شعر.
انظر: معجم المؤلفين 12: 295، ودمية القصر 1: 484 (39)، والوافي بالوفيات 25: 636.

لشريك^(١): أخبرنا عن قول علي^(٢) - عليه السلام - للحسن^(٣)، ولده يوم
الجمعة: لئن أبائك كان مات قبل هذا بعشرين سنة^(٤). أذلك كان على جهة
خوف، أو ندم؟ قال: قالت مريم - عليها السلام -: ﴿يَنلِّيتُنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا

^١ (أرى أنه: شريك بن عبد الله النخعي، وذلك للخبر الذي سيأتي (ص 1233). قال إسحاق
الأزرقي: كنا عند شريك فجاء ابن عمه داود النخعي، فجرى ذكر علي وهو: شريك بن عبد الله بن
الحارث بن شريك بن عبد الله النخعي الكوفي أبو عبد الله: (وقيل غير هذا في نسبه. انظر رجال
صحيح مسلم). القاضي الحافظ الصادق، الإمام الفقيه، ولد ببخارى من أرض خراسان سنة 95هـ.
كان ثقة مأموناً كثير الحديث، عالماً، فهماً، فطناً. وهو أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري. وقيل
عنه: سيء الحفظ، مضطرب الحديث، مائل. تولى القضاء بالكوفة أيام المنصور. والمهدي، ثم عزله
موسى الهادي. خلط بأخرة توفي بالكوفة سنة 177هـ، وقيل 178 والأول أرجح.

انظر: سير أعلام النبلاء 8: 200 - 216 (37)، وتهذيب الكمال 12: 462 (2736)، والمعارف
508-509، وأخبار القضاة لوكيع 3: 149 وما بعدها، وميزان الاعتدال 2: 270-274، وتذكرة
الحفاظ 1: 232، والكاشف للذهبي 2: 10، وتاريخ بغداد 9: 279، والجرح والتعديل 4: 365،
ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 251، وتهذيب التهذيب 4: 333، وأعلام الزركلي 3: 163،
والطبقات الكبرى 6: 378، والكامل في ضعفاء الرجال 4: 1321، ورجال صحيح مسلم 1: 309،
وفيات الأعيان 2: 291، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 237، والعبر للذهبي 1: 270، وطبقات
العصفري 169، وطبقات الفقهاء للشيرازي 87، وتاريخ الطبري 10: 283 (الفهرس)، وخلاصة
تهذيب الكمال 165، وتاريخ ابن الوردي 1: 307، والوافي بالوفيات 16: 148، والانتقاء 131،
وديون الإسلام 3: 139، وتوضيح المشتبه 4: 43، والبداية والنهاية 10: 171، وتاريخ خليفة بن
خياط 368، 455، والفتا 6: 444-445، وتذكرة الحسيني 2: 705، ونهاية الاغتناب 170 (52)
(، والتاريخ الصغير 2: 194، والمقتنى 1: 356 (365)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 112 (626)
(، وتاريخ الإسلام 11: 165، والطبقات الكبرى 6: 78، والفلاحة والمفلوكون 111، والتعريف
في الأنساب 206، وأعجام الأعلام 135-136، والمنظوم 9: 29-34، والكنى والأسماء لمسلم 1:
482، والجواهر المضنية 2: 248-249.

^٢ (سبقت ترجمته.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (ورد القول نفسه أيضاً منسوباً لعائشة (أم المؤمنين) انظر تاريخ الطبري 4: 537.

وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهَا ﴿١﴾ وَهِيَ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّهَا عَلَىٰ حَقٍّ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَخَذُلُهَا ﴿٢﴾.

[الرزق في السماء]

سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ ^(١): أَيْنَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّ اللَّهَ ضَمِنَ الرِّزْقَ لِلوَاتِقِينَ، وَأَقْسَمَ لِلْمُضْطَرِّينَ. فَقَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٤﴾

^١ (سورة مريم، آية 23.

^٢ (انظر الخبر في : التذكرة الحمدونية 7 : 187، والبصائر والنفائس 5 : 212، ونثر الدر 2 : 166 (أقالته وهي شاكّة في عفتها؟ فسكت الرجل)، وانظر ندم السيدة عائشة في المحاسن والمساوي 297 - 298.

^٣ (سبقت ترجمته، وهو أحمد بن موسى بن العباس.

^٤ (سورة الذاريات، آية 22 - 23.

[يوم مقتل أبي مسلم الخراساني]

عن (أ) الهيثم بن عدي^(١) قال: لما دخل أبو مسلم^(٢) على المنصور^(٣)، يوم قتله. قال له المنصور: ما حملك على خلع حلة الوفاء والنصر، ولبس ثوب (ب) النفاق، والغدر؟ فقد كان عليك وسم جمال منه، وصدق مائة^(٤). فقال: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لا تكلفني عذراً، يوجب عليّ ذنباً، ولكن استأنف بي عفواً، أجازك عنه شكراً.

(أ) في "ز" وعن.

(ب) في "ز" ثياب.

^(١) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي، الطائي، البصري، الكوفي، أبو عبد الرحمن: مؤرخ، راو، عالم بالشعر، والأخبار، والمثالب، والمناقب، والمائر، والأنساب. كان يطلع في نسبه، اتهم بالكذب، والتدليس، وبعدم الثقة وقالوا: متروك الحديث. كان يرى رأي الخوارج. ولد ونشأ بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، له العديد من الكتب منها: المثالب، والمعمرين، بيوتات قريش، مديح أهل الشام... الخ. توفي بقم الصلح (قرب واسط) عند الحسن بن سهل سنة 207هـ، وله ثلاث وتسعون سنة، وقيل توفي قبل هذا التاريخ وقيل بعده.

انظر: النجوم الزاهرة 2: 184، والبدية والنهاية 10: 261، ومعجم الأدباء 19: 304-310، والفهرست 145-146، والمعيارف 538-539، وأعلام الزركلي 8: 104-105، وميزان الاعتدال 4: 324-325، وتاريخ بغداد 14: 50، والجرح والتعديل 9: 85، وطبقات المفسرين للداودي 2: 354، والكامل في ضعفاء الرجال 7: 2562، ووفيات الأعيان 6: 106، وأنباء الرواة 3: 365، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 268، والعبر للذهبي 1: 353، ومراة الجنان 2: 32، وهدية العارفين 2: 511، وكتاب الضعفاء الصغير 247، ولسان الميزان 6: 209، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 33، والبيان والتبيين 1: 347، 361، وكتاب الضعفاء والمتروكين 173، وديوان الإسلام 4: 348، ومعجم المؤلفين 13: 156، وكشف الظنون 1: 282، وسير أعلام النبلاء 10: 103-104 (4)، والتاريخ الصغير 2: 241، والمقتلى 1: 369 (3824)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 138 (816)، وتاريخ الإسلام 14: 422، والمنظوم 10: 177، والوافي بالوفيات 27: 405-408.

^(٢) هو عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني. وقد سبقت ترجمته.

^(٣) هو الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. وقد سبقت ترجمته.

^(٤) مائة: المائة: الحرمة والوسيلة، وجمعها موات. الموات: الوسائل. اللسان (مت).

فَقَالَ: لَا، أَخَذْتُ (أ) فَيْكَ بِقَوْلِهِ، تَعَالَى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ (١) وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَقُتِلَ (٢).

[عَجَزَ ابْنُ آدَمَ]

استاذن القاضي، أبو بكر بن قريعة (٣) على الوزير، أبي محمد

(أ) في "ز" لأخذن.

(١) سورة ق، آية 28، ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا ... ﴾.

(٢) انظر خبر مقتله في: تاريخ مختصر الدول لابن العربي 120-121، وتاريخ الطبري 7: 479-494.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن قريعة (وهو لقب جده)، أبو بكر: القاضي ببغداد وأعمالها، المشهور بسرعة البديهة في الجواب. كان ظريفاً مزاحاً صاحب نواذر، وكلام عجيب، وكان نديماً للوزير أبي محمد المهلب، وعز الدولة بن بويه. كان يسرع بالجواب المسجوع المطبوع من غير عمل له، ولا تعمق فيه. وله أخبار مستقيمة ظريفة. كان يتشيع، أديباً فاضلاً، له أجوبة بليغة مسكتة، توفي ببغداد سنة 367هـ. وكان مولده سنة 302هـ.

انظر: الإكمال 7: 91، والفريج بعد الشدة 2: 285، و 3: 191، والتميز والفصل 329، ووفيات الأعيان 4: 382-384، ولطائف اللطف 88، وأعلام الزركلي 6: 190، وتاريخ بغداد 2: 317، والعيبر للذهبي 2: 345، والمنظوم 7: 91، ومعجم المؤلفين 10: 149، ومعجم الأدباء 9: 136، والكامل في التاريخ 7: 93، ومراة الجنان 2: 388، والبداية والنهاية 11: 292، والوافي بالوفيات 3: 227-229، وديوان الإسلام 4: 47، وشذرات الذهب 3: 60، وسير أعلام النبلاء 16: 326 (234)، ونشوأت المحاضرة 5: 15.

المهلب^(١) - رحمه الله - في وقت هاجرة، فاذن له، ودخل، وكان الوزير في بيت خيش وحده، وقد هب من نومه، وهو جالس مفكر. فقال: مالي أرى الوزير غائصاً في فكر؟ (روح الله سره، وأعلى أمره). فقال: لأمر عجيب؛ وذلك أنني رجعت من دار السلطان في أعقاب ثعب جسم، وقلب، للاهتمام بإطلاقات الجند في هذا اليوم. فغفوت غفوة، // (ق55) فإذا بذيابة سقطت على عيني ولذعتني (أ)، فانتبهت لموقع لذعها. وطار (ب)، وجلست أفكر واتعجب من ضعفها، وقوة فعلها، وعجزني عن الانتقام منها. فقال القاضي أبو بكر: كتاب الحق، - سبحانه -، نطق بهذه الحال وصفتها في آية، وتلا: «وإن يستلهم

(أ) ولذعتني. سقطت من الأصل.

(ب) في "ز" طارت.

^(١) هو الحسن بن محمد بن هارون (وقبل الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون)، من ولد المهلب بن أبي صفرة، الأزدي، المهلب، الوزير، أبو محمد: استوزره الخليفة العباسي المطيع، ومحرر الدولة البويهية الديلمي سنة 339هـ، فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولقب بذي الزارتين، وهو من أشد الرجال حزمًا، ودهاءً وكرماً، وهو من الأدباء الذين يقولون الشعر، ويكتبون النثر، وجمع شعره في مجلة المورد العراقية 3: 2: 145، وكان مرتفع القدر، واسع الصدر، عاليهمة. كانت ولادته سنة 291هـ بالبصرة، توفي سنة 352هـ في طريق واسط، وحمل إلى بغداد. انظر: فوات الوفيات 1: 256-260 (102)، وبتيمة الدهر 2: 223-240، ولطائف اللطف 88، والصداقة والصديق 193، وأعلام الزركلي 2: 213، وزهر الآداب 1: 180، والفهرست 194، وسحر البلاغة 188، ووفيات الأعيان 2: 124، والعبر للذهبي 2: 294، ومراة الجنان 2: 347، والكامل في التاريخ 6: 6، ومذرات الذهب 3: 9، وهدية العارفين 1: 270، والمنظوم 7: 9، ومعجم الأدباء 9: 118-152، وتاريخ ابن الوردي 1: 433، والوافي بالوفيات 12: 223-227، والتميز والفصل 2: 640، وسير أعلام النبلاء 16: 197-198 (137)، والمختصر في أخبار البشر 2: 104، وديول الإسلام 1: 219، والبداية والنهاية 11: 241، والنجوم الزاهرة 3: 333، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 243 (1596)، وتاريخ الأنطاكي 103، وأحكام صنعة الكلام 163، وتاريخ الإسلام 26: 9، 70-72، ومجلة المورد مجلد 3 عدد 2/ 1974 ص 145-170، صنعة جابر الخاقاني.

الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَبْقِذُوهُ مِنْهُ^(١) ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ^(٢) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ^(٣).

فيكى الوزير وقال (أ): فما قدر ابن آدم، وقد عجز عن ذبابة ضعيفة، مهينة. ثم قال القاضي: في الحديث المروي عن رسول الله، (صلى الله عليه وسلم)، ضرب الله ابن آدم بالعجز، والفقر، والمرض، والموت، وأنه مع ذلك لوثابة (ب)^(٤).

[متاع الدنيا قليل]

أرسل علي بن الحسين، زين العابدين^(٥) (رضي الله عنه) إلى معلم ابنه التسمية^(٦) بألف دينار. فاعتذر إليه المعلم، مستكثراً لما أرسله إليه. فاستجفنه، وقال: أما علمت أن الكلمة من القرآن حكمة؟ ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٧)، و ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾^(٨).

(١) في الأصل: قال.

(ب) في "ز" لوثاب.

^١ (سورة الحج، آية 73 - 74.

^٢ (لم أعتز عليه في كتب الحديث. وعن جرأة الذباب ورد في المثل (أجراً من ذباب)، وذلك أنه يقع على أنف الملك، وعلى جفن الأسد وهو مع ذلك يذاد فيعود.

انظر: مجمع الأمثال 1 / 181، والمستقصى في أمثال العرب 1: 46.

^٣ (سبقترجمته.

^٤ (التسمية: قول بسم الله الرحمن الرحيم.

^٥ (سورة البقرة، آية 269. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ

خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

^٦ (سورة النساء، آية 77.

[السؤال عن مسألة والجواب عن مسألتين]

عن (أ) الأصمعي^(١)، قال لي المأمون^(٢): أريد رجلاً، ينادمني في سفري إلى بلاد الروم، فعين الأصمعي على رجل من أهل البصرة، فاستنصخته وارتضى عقله، وأدبه، وحفظه للأخبار. ثم سأله يوماً: هل لك زوجة؟ فقال: وأولاد عدة. فاستزل^(٣) (ب) المأمون عقله لما زاد على سؤاليه، ثم أطرحه^(٤)، وأمر له بجائزة.

فقال الرجل: والله، لا قبلتها حتى أخبرني أمير المؤمنين بسبب أطراحه إياي. فقيل ذلك للمأمون، فذكر السبب. فقال الرجل: قولوا لأمر المؤمنين - خاطبة الله - هذا موسى بن عمران - عليه السلام - (ج) - خاطبه ربه، وقال: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى﴾ (٥) قال هي عصا أتوكلها عليها وأهش بها على غممي^(٥) وما غضب الله حيث أجاب، بما لم يسأله عنه. فرضي عنه، وأعادته إلى منزله في المئادة.

(أ) في "ز" وعن.

(ب) في الأصل: فاشترك. تحريف.

(ج) في "ز" سقط تعبير "عليه السلام".

^١ (سبقترجمته، وهو عبد الملك بن قريش.

^٢ (سبقترجمته.

^٣ (زل في منطق: إذا زل في مقال أو نحوه، قيل زل زلة، وزل في رأيه ودينه، وأزله هو، واستزله غيره. اللسان (زل). وفي القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾. (ال عمران: 155).

^٤ (أطرحه: أي أبعده، وهو افتعله. اللسان (طرح).

^٥ (سورة طه، آية 17-18.

وحكى الجاحظ⁽¹⁾ - رحمه الله - في كتاب طبائع الحيوان⁽²⁾: حدثني،
سمنعون الطبيب⁽³⁾ قال: كنت عند ذي اليمينين، طاهر بن الحسين⁽⁴⁾،

⁽¹⁾ سبقت ترجمته وهو عمرو بن بحر.

⁽²⁾ وهو كتاب الحيوان المشهور للجاحظ، فقط ورد الخبر فيه 3: 8-9، انظر طبقات المفسرين
لداوودي 2: 15، 16، وكشف الظنون 1: 696، وسير أعلام النبلاء 11: 528، 529.

⁽³⁾ لم أجد إليه.

⁽⁴⁾ هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق، أبو طلحة، أبو الطبيب، الخراعي الأمير من كبار
الوزراء والقواد: كان أدبياً حكيماً شجاعاً، من سروات الناس، وذوي الرأي والبأس، جواداً، ممدحاً،
مهيباً. وهو الذي وُعد الحكم للمأمون، وهو الذي قتل الأمين، وعقد البيعة للمأمون فيولاه شرطة
بغداد، ثم جعله والياً على خراسان، فحدثته نفسه بالاستقلال بها، وحالت مديته دون ذلك. ولد في "
بوشنج" من أعمال خراسان سنة 159هـ. لقيه المأمون ذا اليمينين لأنه ضرب رجلاً بشماله، فقذه
لصفيين؛ أو لأنه ولي العراق وخراسان، وقيل معنى ذي اليمينين أي ذي الحقيقتين. كان أعور، توفي
سنة 207هـ بمرور مسموماً، وقيل قتله أحد غلمانه. وفيه يقول الشاعر عمرو بن بانة:

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين وبمين زائدة

انظر: أدب الكتاب 146، والورقة 12، 84، 85، وأخبار أبي تمام 211-226، والحيوان 3: 8،
والديارات 142-148، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 534، وتاريخ بغداد 9: 353، ووفيات
الأعيان 2: 517، و 3: 84، و 4: 39، و 6: 404، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 167،
والعبر للذهبي 1: 352، ومراة الجنان 2: 34، والكامل في التاريخ 5: 204، وتاريخ ابن الوردي
1: 325، وشذرات الذهب 2: 16، وأعلام الزركلي 3: 221، وتاريخ الطبري 10: 294 (الفهرس
)، والنجوم الزاهرة 2: 149، 152، 155، 160، 178، 183، والبداية والنهاية 10: 260،
والمرصع 288-289، والوافي بالوفيات 16: 394-399، ومعجم المؤلفين 5: 35، وإيضاح
السنكون 2: 711، وربيع الأبرار 2: 359، وسير أعلام النبلاء 10: 108-109 (7)، وتوضيح
المشبه 4: 175، 3: 21، و 6: 8، وتاريخ الإسلام 14: 203، والمعارف 381-385، 390،
419، والمحبر 375، 488، 493، وعيون الأخبار 4: 57، والبيان والنتبين 2: 230، وطبقات
الشعراء 185-189، ومروج الذهب 4: 274، وأخبار القضاة 3: 121، 320، وخصاص الخاص
89، وجمهرة أنساب العرب 184، والفرج بعد الشدة 1: 281، 350، و 2: 125، و 3: 144،
ومقاتل الطالبين 534، ومحاضرات الأدباء 1: 421، والمستطرف 1: 135، والفخري 214-
224، وخلاصة الذهب المسبوك 172، 176، 183، ونهاية الأرب 22: 313، والمختصر في أخبار
البشر 2: 28، ودول الإسلام 1: 128، والتذكرة الحمدونية 8: 301، والمنظم 10: 165-168،
والأنساب للسمعاني 6: 26، وكتاب بغداد 61-75.

فدخل أبو عبد الله المزوزي⁽¹⁾، فقال له طاهر: يا أبا عبد الله: منذ كم دخلت العراق؟ قال: منذ عشرين سنة، وأنا أصوم الدهر. فقال: يا أبا عبد الله، سألناك عن مسألة، فأجبنا عن مسألتين⁽²⁾!

[يوم أشد من يوم القيامة]

حدث القاسم بن أبي شيبه⁽³⁾، قال: سمعت الأصمعي⁽⁴⁾ يقول: حدثني

⁽¹⁾ هو محمد بن حاتم بن ميمون المزوزي (الأصل) البغدادي (المنشأ). القطيعي، أبو عبد الله المعروف بالسمين؛ الحافظ الإمام، استخرج كتاباً في تفسير القرآن، كتبه الناس ببغداد، صدوق وثقة ابن عدي والدارقطني روى عنه مسلم وأبو داود. مات في ذي الحجة سنة 235هـ ببغداد، وذكر في الوافي بالوفيات أنه توفي سنة 261هـ.

انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي 2: 117، والطبقات الكبرى 7: 359، وتهذيب التهذيب 9: 101-102، وأعلام الزركلي 6: 75، وتذكرة الحفاظ 2: 455، والوافي بالوفيات 2: 315، ومعجم المؤلفين 9: 167، وشذرات الذهب 2: 86، وتهذيب الكمال 25: 20 (5126). وتاريخ بغداد 2: 266، وميزان الاعتدال 3: 503، والجرح والتعديل 7: الترجمة 1303، والتاريخ الصغير 2: 336. وأستبعد أن يكون عبد الله بن عثمان بن حيلة الأزدي العنكي، من حفاظ الحديث، ولاء عبد الله بن طاهر قضاء الجوزجان فاستعفى، توفي سنة 221هـ.

انظر: حقائق الأذهار 213، وأعلام الزركلي 4: 102، فهذا عبد الله وذاك أبو عبد الله، كما ترجم له د. عفيف عبد الرحمن.

⁽²⁾ انظر الخبر في: كتاب الحيوان 3: 8-9 وفيه "حدثني شمنون الطنبلي... الخ. وأدب الدنيا والدين 111، وحقائق الأذهار 213، وأخبار الحمقى والسفليين 137.

⁽³⁾ هو القاسم بن محمد بن أبي شيبه، العبسي، الكوفي، أخو الحافظ بن أبي بكر (عبد الله) وعثمان، (أبو الحسن). حدث عن البصريين والكوفيين. حدث عنه أبو زرعة، وأبو حاتم ثم تركا حديثه. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال غيره: متروك الحديث (من بلاياه ما روى عثمان بن خرزاذ عنه: من أراد أن يدخل جنة ربّي التي عرسها فليحبّ علياً). توفي سنة 235هـ.

انظر: المغني في الضعفاء 2: 521، ولسان الميزان 4: 466، وكتاب الضعفاء والمتروكين 143، والجرح والتعديل 7: 120، وميزان الاعتدال 3: 379، والثقات 9: 18.
⁽⁴⁾ سبق ترجمته.

رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُكْنَى بِأَبِي يَزِيدٍ^(١)، قَالَ (أ): جِيءَ بِأَعْرَابِيٍّ، وَمِنْهُ كِتَابٌ فِيهِ مَا يَسُوءُهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً»^(٢)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ! فَقَالَ: هَذَا أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى// (ق56) بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ بِسَيِّئَاتِي فَقَطْ (ب)^(٣).

[تَرَادُفُ التَّوَانِبِ]

دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْقَاضِي، أَبِي يُوسُفَ الْقَزْوِينِيَّ^(٤)، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ^(٥)، بَعْدَ مَوْتِ السُّلْطَانِ مُلْكِ شَاهٍ^(٦)،

فِي "ز" قَبْلَ. (ب) فَقَطْ مِنْ "ز" وَلَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ.

^(١) لَمْ أَهْتِدِ لِاسْمِهِ.

^(٢) (سورة الحاقة، آية 19. ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرِسْمٍ﴾. فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً).

^(٣) (انظر الخبر في: التذكرة الحمديونية 7: 219، ونثر الدر 6/ 1 / 74، وحدايق الأزامر 236، والعقد الفريد 3: 479).

^(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ. وَهُوَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ.

^(٥) أي: ست وثمانين وأربعمئة. فَقَدْ تَوَفَّى الْقَاضِي الْقَزْوِينِيَّ سَنَةَ 488 هـ. وَتَوَفَّى السُّلْطَانُ مُلْكُ شَاهٍ سَنَةَ 485 هـ.

^(٦) هُوَ مُلْكُ شَاهِ بْنِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقَ بْنِ دُقَاقٍ، جَلَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ، السَّلْجُوقِيُّ التُّرْكِيُّ. الْمَلَقَبُ: بِالسُّلْطَانِ الْعَادِلِ. وَلَدَ سَنَةَ 447 هـ. وَلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَ أَبِيهِ بِوَصِيَّةِ وَالِدِهِ، وَتَحْلِيفِ الْأَمْرَاءِ وَالْأَجْنَادِ عَلَى طَاعَتِهِ. انْتَهَصَرَ عَلَى عَمِّهِ قَارُونَ صَاحِبِ كَرْمَانَ، وَمُلْكِهِ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ مِنْ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْخُلَفَاءِ الْمُنْقَدِمِينَ، فَكَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ جَمِيعُ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَهْرِ، وَبِلَاءُ الْهِيَاظِلَةِ، وَبِلَادُ الرُّومِ، وَدِيَارُ بَكْرٍ وَالْجَزِيرَةِ، وَالشَّامِ، وَالْعِرَاقِ، وَخِرَاسَانَ. عَمَّرَ الْقَنَاظِرَ، وَأَسْقَطَ الْمَكُوسَ وَالضَّرَائِبَ وَحَفَرَ الْأَنْهَارَ. كَانَ حَسَنَ السَّيْرِ مُحَسِّنًا إِلَى الرَّعِيَّةِ. تَزَوَّجَ الْإِمَامُ الْمُقْتَدِي بِأَمْرِ اللَّهِ ابْنَتَهُ سَنَةَ 480 هـ.

إِنظُرْ: وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ 5: 283، وَالْعَبَرُ لِلذَّهَبِيِّ 3: 309، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ 12: 142، وَالْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ 2: 201، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ 3: 376، وَالْمُنْتَظَمُ 9: 69 - 74، وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ 5: 134، وَدِيْوَانُ الْإِسْلَامِ 4: 126، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ 2: 471، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ 13: 6، وَدُولُ الْإِسْلَامِ 2: 13، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 19: 54 - 58 (34)، وَتَارِيخُ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقٍ 50 - 53، 57، 79، وَتَارِيخُ ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ 12، 102، 383 (الفهرست)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَايَاتِ الْأَعْلَامِ 1: 320 (2149)، وَمَفْرَجُ الْكَرُوبِ 1: 11 - 18، 22، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 33: 24، 162.

وقتل (أ) نظام الملك⁽¹⁾ لأبي (ب) الغنائم⁽²⁾ من القتل الشنيع، والتكيد الفظيع.

(أ) في "ز" قبل، تصحيف.

(ب) في الأصل أبي.

⁽¹⁾ هو الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي، أبو علي؛ قوام الدين غياث الدولة نظام الملك، أصله من نواحي طوس، ولد سنة 408هـ. كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء. كان وزيراً حازماً، عالي الهمة، تأدب بأداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان ألب أرسلان، فاستوزره فأحسن التكبير، وبقي في خدمته عشر سنين، مات ألب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه (الذي سبقت ترجمته). فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت والصيد، وأقام على هذا عشرين سنة كانت أيامه دولة أهل العلم، وكان من حسنات الدهر. اغتاله ديلمجي على مقربة من نهاوند، ودفن في أصبهان سنة 485هـ.

انظر: وفيات الأعيان 2: 128-131، و 8: 231-232، والكامل في التاريخ 10: 115، والوافي بالوفيات 12-123-127، 27: 131، والروضة 1: 25، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 393، وأعلام الزركلي 2: 202، والمعبر للذهبي 3: 307، وهدية العارفين 1: 277، ومعجم المؤلفين 3: 249، وكشف الظنون 1: 166، وشذرات الذهب 3: 373، والألساب 6: 37، والمنظوم 9: 64، والبداية والنهاية 12: 140، والنجوم الزاهرة 5: 136، ودول الإسلام 2: 13، وتاريخ دولة السلجوق 32، 58-59-62، وتاريخ القلانسي 100-103، 115، 121، والإكمال 1: 268، و 7: 273، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 320، (2146)، والفرج بعد الشدة 4: 160، وتاريخ الإسلام 33: 142-148.

⁽²⁾ هو تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست كان صدوقاً لنظام الملك، وكان كبير المنزلة، عند مخدومه ملك شاه، فلما قتل رتبته موضعه في الوزارة، ثم أن غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه سنة 486هـ. وعمره 47 سنة. وكان بينه وبين نظام الملك شحنة ومنافسة، كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء وقد حرض أبو الغنائم الشاعر ابن الهيثمية على هجاء نظام الملك، فهجاه، وكان شيخاً مليح الشبهة، أبيض الحواجب. من أهل شيراز، وكان كثير الصيام والعبادة. قدم مع السلطان ملكشاه وحلب حين قدمها، وعن توضيح الخبر ما ورد في الوافي 55/427، المرزبان بن خسرو بن دارست تاج الملك أبو الغنائم، كان يناوئ نظام الملك ويعاديه، فلما قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربع مائة، استوزره ملكشاه، ثم أن غلمان نظام الدولة (وفي وفيات الأعيان نظام الملك) وثبوا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وأربع مائة.

انظر: البداية والنهاية 12: 144، ووفيات الأعيان 2: 131، و 4: 453، 5: 128، 287، وطبقات الشافعية الكبرى 5: 329، وبغية الطلب في تاريخ حلب 10: 4556، والوافي بالوفيات 25: 427، وسير أعلام النبلاء 19: 100.

فَقَالَ لِي: يَا فَلَانُ، تَرَى كَيْفَ تَرَى تَرَادُفَ هَذِهِ النَوَائِبِ، وَتَوَاتُرَ هَذِهِ الْعَجَائِبِ.
وَقَرَأَ: ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ (1) الْآيَةُ.
وَأَنْشَدَ (2): [طويل]

تُصَبِّحُنَا الْإِيمَ كُلَّ صَبِيحَةٍ بِنَادِرَةِ تَرْبِي عَلَى أَخَوَاتِهَا
وَكَانَتْ تَزِيلُ الطَّيْرَ عَنْ وَكْنَاتِهَا فَصَارَتْ تَزِيلُ الْهَامَ عَنْ وَكْنَاتِهَا (أ) (3)
وَأَنْشَدَ أَيْضاً (4): [طويل]

وَنَحْدُثُ رُوعَاتٍ لَدَى كُلِّ حَادِثٍ وَنُسْرِعُ نَسِيَانًا وَلَمْ يَأْتِنَا أَمْنٌ
وَأَنَا، وَلَا كُفْرَانُ لِهَيْبَتِنَا لَكَالْبَذْنِ (ب) لَا تَدْرِي مَتَى يَوْمُهَا الْبَذْنُ (5)

(أ) فِي "ز" وَالْأَصْلُ كَنَاتِهَا.

(ب) فِي "ز" لَاكَالْبَذْرِ.

(1) سُورَةُ الزَّخْرَفِ، آيَةُ 48. «... أُخْتِهَا» وَأَخَذَتْهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ».

(2) لَمْ أَهْتِدِ لِلْقَائِلِ، وَقَدْ يَكُونُ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ الْقَزْوِينِي نَفْسَهُ.

(3) لَمْ أَسْتَدِلْ عَلَى مِثَالٍ لِلْبَيْتَيْنِ.

الْهَامَةُ: اسْمُ طَائِرٍ وَقِيلَ هُوَ الْيَوْمَةُ وَالْجَمْعُ: هَامٌ.

الْوَكْنُ: عَشَّ الطَّائِرِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْوَكْنُ مَا وَى الطَّائِرُ فِي غَيْرِ عَشٍّ، وَقِيلَ: الْوَكْنَةُ وَالْأَكْنَةُ:

مَوَاقِعُ الطَّيْرِ حَيْثُمَا وَقَعَتْ وَالْجَمْعُ وَكْنَاتُ. الْلِسَانُ (وَكْنٌ).

(4) هُوَ لُبَيْدُ بْنُ رِيبْعَةَ، وَسَنَاتِي تَرْجَمَتُهُ ص 841.

(5) انْظُرِ الشَّعْرَ فِي: الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ 3: 181، وَصَدْرُ الْأَوَّلِ فِيهِ: تَجَدَّدُ أَحْزَانُنَا لَنَا كُلُّ هَالِكٍ. وَحَلِيبَةُ

الْأُولَيَاءِ 7: 221، وَتَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهِ 4: 156، (وَمَا جَاءَنَا أَمْنٌ)، وَالْإِكْمَالُ 4: 40 (لُبَيْدُ)، وَلَمْ

أَجِدُهُمَا فِي دِيْوَانِ لُبَيْدٍ.

[أكبر الزلات]

حدثني القاضي، أبو سعد بن أبي يوسف الهروي⁽¹⁾ - رحمه الله - قال: قلت لعميد الملك^(أ)، أبي نصر الكندري⁽²⁾ - رحمه الله - زمان اعتقاله بمروذ⁽³⁾، عند الرئيس حاجي⁽⁴⁾: من أكبر زلاتك، أيها المولى، استدعاؤك ألب أرسلان⁽⁵⁾ من خراسان، إلى الري، وإذعانك^(ب) له بالطاعة، ولو أردت غير

(أ) في "ز" لعميد الملك، تحريف.
(ب) في "ز" وإذعانك، تصحيف.

⁽¹⁾ هو محمد بن أحمد بن أبي يوسف الهروي، أبو سعد، فقيه شافعي، من أهل هراة، قتل شهيداً مع ابنه في جامع همذان، وكان قاضياً فيها، له "الاشراف" في شرح "أدب القضاء" للعبادي. قال ابن هداية الله "المصنف"، في طبقات الشافعية: وهو شرح مفيد، بالغ الروياني في الاعتماد عليه. توفي سنة 488هـ.

انظر: طبقات الشافعية للمصنف 242، وأعلام الزركلي 5: 316.

⁽²⁾ سبقت ترجمته، وهو محمد بن منصور.

⁽³⁾ مروذ: وهو مدغم ومرخم من مرو الروذ. هكذا يثلف به جميع أهل خراسان. انظر: معجم البلدان 5: 112 (مروذ)، ومرصد الاطلاع 3: 1262، والمسالك والممالك 152.

⁽⁴⁾ لم أهد إلى معرفته.

⁽⁵⁾ ألب أرسلان: أبو شجاع محمد بن جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق الملقب عضد الدولة ألب أرسلان. وهو ابن أخي سليمان طغرل بك، لما مات السلطان طغرل بك نصّ على توليه الأمر سليمان بن داود أخي ألب أرسلان، ولم ينص عليه، لأن أمه كانت عنده فتبع هواها في ولدها، فقام سليمان بالأمر، وثار عليه أخوه ألب أرسلان، وعمه شهاب الدولة قتلهم، وجرت بينهم خطوب، انتصر فيها ألب أرسلان فاستولى على السالك، وعظمت مملكته، ورهبت سطوته، وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرل بك سعة ملك عمه. وقصد بلاد الشام فأنتهى إلى حلب. ضربه يوسف الخوارزمي بسكين، وتوفي سنة 465هـ ودفن في مرو، ولم يدخل بغداد ولا رآها، وكانت ولادته سنة 424هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 18: 414 - 418 (210)، ودول الإسلام 1: 274، وتاريخ دولة ال سلجوق 30-31، 33، 47-49، وبغية الطلب في تاريخ حلب 4: 1971 - 1987م. وتاريخ الإسلام 31: 17، 160، وأعجام الأعلام 66-67، ووفيات الأعيان 5: 69، والعبر للذهبي 3: 236، 256، والبداية والنهاية 12: 106، والمختصر في أخبار البشر 2: 180، وتاريخ ابن الوردي 1: 565، والمنتظم 8: 279، والنجوم الزاهرة 5: 92، وشرحات الذهب 3: 318، والوافي بالوفيات 2: 38، 3: 63، وتاريخ الفارقي 186-197، وانظر 313، وتسام المتن 52 - 53.

ذلك، لكان⁽¹⁾. فذمعت عينه، وتلا: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾⁽²⁾.

[الشافعي ومقام الكذابين]

سَمِعْتُ جَدِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَعْفَى⁽³⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَرْوِي عَنْ مَشَائِخِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَوِيِّ⁽⁴⁾، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ

⁽¹⁾ انظر: عبر الذهبي 3: 236 - 237.

⁽²⁾ سورة الأعراف، آية 188.

⁽³⁾ سبق ترجمته.

⁽⁴⁾ هو محمد بن عبد الله بن محمد البلوي. روى عن عمارة بن زيد بخبر منكر، ذكره ابن الجوزي وكذبه، وله أباطيل ذكر الذهبي شيئاً من أباطيله.

انظر: لسان الميزان 5: 219، وميزان الاعتدال 3: 597 (7757).

نباتة⁽¹⁾ والشافعي⁽²⁾ نمنشي إلى

⁽¹⁾ لم أهتم إلى معرفته.

⁽²⁾ هو محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب، الهاشمي. القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية كافة. ولد بغزة (وقيل بعسقلان) في فلسطين سنة 150 هـ، يوم مات أبو حنيفة، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، ونشأ بها: كان كثير المناقب، جمّ السفار، منقطع القرين، ذكياً. وقد اتفق العلماء جميعاً على ثقته، وأمانته، وعدالته، وزهده، وورعه، ونزاهة عرضه، وعفة نفسه، وحسن سيرته، وعلو قدره وسخائه. زين الفقهاء وناج العلماء. له تصنيفات كثيرة، وأشهرها كتاب "الأم". توفي سنة 204 هـ في القاهرة وفيها دفن.

انظر: الديباج المذهب 227 - 230، وديوان الإسلام 3: 154 - 155، وطبقات الشافعية الكبرى 1: 293 وما بعدها، والفهرست 294 - 296، وتاريخ بغداد 2: 56، والوفيات لابن قنفذ 155، والمغني في ضبط أسماء الرجال 146، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 123، والعبر للذهبي 1: 343، والأم للشافعي 1/ 1 - ط من المقدمة، والأنساب 7: 251، وأخبار الأذكى 274، (الفهرست)، ومعجم الأدياء 17: 281 - 327، وتذكرة الحفاظ 1: 361 - 363، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 172 - 176، والكاشف 3: 17، والجرح التعديل 7: 201، وحلية الأولياء 9: 63، ووفيات الأعيان 4: 163، وتهذيب التهذيب 9: 25، والمحمودون من الشعراء 137، ومراة الجنان 2: 13، وصفة الصفوة 2: 248، والبداية والنهاية 10: 251، والمختصر في أخبار البشر 2: 26، وتاريخ ابن الوردي 1: 322، وشذرات الذهب 2: 9، 12، 21، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 44، واثاف الأخصا 295، والمجموع (شرح المذهب)، 1: 7: 13، وتاريخ الخميس 2: 335، ومفتاح السعادة 2: 221، والترغيب والترهيب 1: 16، وطبقات الحفاظ للسيوطي 152، وترتيب المدارك 1: 382، وطبقات الحفاظ للشيرازي 60، وطبقات الشافعية 187، وهدية العارفين 2: 9، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 292، وأعلام الزركلي 6: 26 - 27، والرسالة المستخرجة 14، وخلاصة تهذيب الكمال 326، والتبيان 248، والمجانبات 1: 239، و 2: 445 - 449، وجامع العلوم 4: 114، والعواصم القواصم 2: 5 وما بعدها، وأنيس الفقهاء 308، والاستقامة 1: 15، و 2: 435، ومعجم الفرق الإسلامية 142، وتاريخ الإسلام 14: 304 - 342، والبصائر والذخائر 7: 61، وتاريخ مدينة دمشق 51: 267 - 438 (6071)، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 39 - 48، وفرائد الفوائد 111 وما بعدها، والكنى والأسماء لمسلم 1: 503، وتوالي التأسيس 12 وما بعدها، والثقات 9: 30، وتذكرة الحسيني 3: 1469، وأحسن المحاسن 294، والتاريخ الصغير 2: 275، والعقد الثمين 1: 418 (100)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 134 (782)، ومعجم المؤلفين 9: 32 - 34، وسير أعلام النبلاء 10: 5 - 99 (1)، وتهذيب الكمال 24: 355 (5049)، والوافي بالوفيات 2: 171 - 181، والانتقاء 65 - 119، وتاريخ قضاة الأندلس 15.

صالح المري^(١) - وكان حسن الصوت بالقرآن - فافتتح يقرأ: ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ^(٢) . قرأيت الشافعي، قد تغير لونه، واقتصر جلدته، واضطرب اضطراباً شديداً. فلما أفاق، جعل يقول: اللهم، إني أعوذ بك من مقام الكذابين، وإغراض الجاهلين، ومخيلة المرانين. ^(٣) إلهي خضعت لك رقاب العارفين، وذلّت لديك ^(٤) هيبة المتكبرين. هب لي رحمك، وجلّني بسترك، واعف عني بكرمك، ولا تكلني إلى غيرك، ولا تقطنني من خيرك. مع بكاء، ونحيب، وزفرة، وشهيق.

(١) في "ز" لك.

^(١) هو صالح بن بشير المري، البصري، أبو بشر: العبد الصالح، والقارئ الذي، والواعظ التقى، صاحب قراءة وشجن ومخافة وحزن، وصاحب قصص وصوت حسن، اتهمه بعضهم بأنه ضعيف، وأنه ليس بصاحب حديث، ولا إسناد، وأن حديثه ضعيف متروك، كان إذا وعظ كأنه تكلى. كان مملوكاً لامرأة من بني مرة بن الحارث من عبد القيس فاعتقته، توفي سنة ١٧٢هـ، وقيل ١٧٦هـ - وقيل ١٧٧هـ.

انظر: حلية الأولياء ٦: ١٦٥، والطبقات الكبرى ٧: ٢٨١، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢: ٢٦٢، والكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٣٧٨، ووفيات الأعيان ٢: ٤٩٤، والعبر للذهبي ١: ٢٦٢، وصفة الصفوة ٣: ٣٥٠، والبداية والنهاية ١٠: ١٧١، وشذرات الذهب ١: ٢٨١، والبيان والتبيين ١: ٣٦٩، والوافي بالوفيات ١٦: ٢٥٢، وتاريخ بغداد ٩: ٣٠٥، وميزان الاعتدال ٢: ٢٨٩، (٣٧٧٣)، والجرح والتعديل ٤: ٣٩٥، والمغني في الضعفاء ١: ٣٠٢، وتهذيب التهذيب ٤: ٣٨٢، ومراة الجنان ١: ٣٦٨، والتميز والفصل ١: ٢٨٨-٢٨٩، وسير أعلام النبلاء ٨: ٤٦-٤٨ (٩)، والتاريخ الكبير ٤: ٢٧٣، وخلاصة تهذيب الكمال ١٧٠، والكاشف ٢: ١٨، واللباب ٣: ٢٠١، وتهذيب الكمال ١٣: ١٦ (٢٧٩٦)، وتوضيح المشتبه ٨: ١٣٠، والتاريخ الصغير ٢: ١٩٣، والمقتنى ١: ١٠٩ (٦٦٧)، والإكمال ٧: ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١١٠ (٦٠٩)، وتاريخ الإسلام ١١: ١٨٤، وعيون الأخبار ٣: ٥٣، وأخبار القضاة ٢: ٩، والعقد الفريد ٣: ٢٣٤، ٣٠٤، وكتاب القصاص والمذكرين ٣٦، ٧٧-٧٨، والمنتظم ٩: ٢٤-٢٦، والكنى والأسماء لمسلم ١: ١٤٠، وأحسن المحاسن ٥٢٢.

^(٢) سورة المرسلات، آية ٣٥-٣٦.

^(٣) انظر الخبر في: فرائد الخرائد ٦١٥.

[سيماهم في وجوههم]

نظر (أ) موسى بن جعفر (ب) (١)، إلى الإمام أبي حنيفة (٢) - رضي الله عنهما - فقال له: أنت النعمان؟ قال: نعم. قال: وكيف عرفتني؟ فقال: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (٣).

(أ) في "ز" ونظر.

(ب) في "ز" المصادق، وإنما هو الكاظم.

^١ (سبقت ترجمته. (الكاظم).

^٢ (هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة؛ إمام الحنفية، الفقيه العالم المجتهد، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان خزازاً. وهو إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق. ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ، ونشأ فيها، كان أحسن الناس منطقاً، وأحلام نعمة، قوي الحجة، كريماً جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت. توفي ببغداد محبوساً من المنصور سنة ١٥٠هـ.

انظر: تهذيب الكمال ٢٩: ٤١٧ (٦٤٣٩)، وتوضيح المشبه ٣: ٣٥٠، والخريدة ٥٣٨ (الفهرس)، وأخبار الأذكياء ٢٧٣ (الفهرس)، والمخلاة ٤٥-٤٦، والمعارف ٤٩٥، وتذكرة الحفاظ ١: ١٦٨، وتاريخ بغداد ١٣: ٣٢٣-٤٢٣، والوفيات لابن قنفذ ١٢٩، والطبقات الكبرى ٦: ٣٦٨، ٧: ٣٢٢، والكمال في منعماء الرجال ٧: ٢٤٧٢، ووفيات الأعيان ٥: ٤٠٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٤٤٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٨: ٨١، والمبر للذهبي ١: ٢١٤، والبداية والنهاية ١٠: ١٠٧، والنجوم الزاهرة ٢: ١٢، وتاريخ ابن الوردي ١: ٢٩٦، وهدية العارفين ٢: ٤٩٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢١٦، وتاريخ الخميس ٢: ٣٢٦، ونصب الراية ١: ٣٦، ومفتاح السعادة ٢: ١٩٥-٢١٦، والطبقات للعسفري ١٦٧، ٣٢٧، والترغيب والترهيب ١: ١٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٧٣، والأنساب ٥: ١٠٣، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٧، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ٣: ٢٣٥، وأعلام الزركلي ٨: ٣٦، والرسالة المستطرفة ١٣، وخلاصة تهذيب الأثر ٤٠٢، والتبيين ٢٤٨، وثمار القلوب ١٦٨-١٦٩، والانتقاء ١٢٢-١٧٥، وديوان الإسلام ٢: ١٥١-١٥٢، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٠٤-١٠٥، وسير أعلام النبلاء ٦: ٣٩٠-٤٠٣ (١٦٣)، وتاج التراجم ٤٨-٤٩، والتاريخ الصغير ٢: ٤١، ٩٣، ٢١٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١: ١٩٥ (٥٠٩)، وجامع العلوم ٤: ٨، ومعجم الفرق الإسلامية ١٠٤، وتاريخ الإسلام ٩: ٣٠٥، والفلاحة والمفلوكون ١٦٠، وأعجام الاعلام ٤٩، والتميز والفصل ٦٨، والمنتظم ٨: ١٢٨-١٤٤، والكنى والأسماء لمسلم ١: ٢٧٦، وتذكرة الحسيني ٣: ١٧٧٢، والطبقات السنية ١: ٨٦-١٩٥، والوافي بالوفيات ٢٧، ١٤٤-١٥٢.

^٣ (سورة الفتح، آية ٢٩، وانظر الخبر في: مناقب أبي حنيفة ٢٣٢.

يقال في الحرص في تحصيل المطالب، وبلوغ المآرب // (ق 57)
دخلت مع فلان في الكلام من كل باب، وفي كتاب الله، (تعالى)، في قصة
أولاد يعقوب النبي، - صلوات الله عليهم- (أ) ﴿يَنْبِئُ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابِ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾⁽¹⁾. يعني (ب) مع يوسف الصديق لعل
خلاص أخيكم يكون بسبب باب من أبواب (ج) الكلام، لأن يعقوب النبي، لا
يجوز، أن يخشى على أولاده (د) تأثير العين⁽²⁾.

(أ) في "ز": أجمعين.

(ب) في "ز" ويعني. وقد شطبت الواو في الأصل.

(ج) في الأصل: الأبواب.

(د) في الأصل: والده.

¹ (سورة يوسف، آية 67). ﴿وَقَالَ يَبْنَئُ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ﴾.

² (فقد خشي عليهم العين؛ وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهينة حسنة، ومنظر، وبهاء، فخشى عليهم
أن يصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه. انظر تفسير ابن كثير 2:
484، وانظر أيضاً: تاريخ الطبري 1: 351، والكامل في التاريخ 1: 84.

فَالْخَيْرُ الْمَرْوِيُّ أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، رَدَّهُ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ^(١)،

^(١) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري الغطفاني البغدادي، أبو زكريا؛ أصله من سرخس من نواحي خراسان، ومولده قرب الأتبار سنة 158 هـ. كان إماماً، عالماً، حافظاً، متقناً، ومن أئمة الحديث، ومؤرخي رجاله، وصف بأنه سيد الحفاظ، وإمام الجرح والتعديل، والأعلم بالرجال. كان أبوه على خراج الري، فخلف له ثروة كبيرة، فأنفقها في طلب الحديث. عاش في بغداد. وتوفي بالمدينة المنورة، وهو متوجه إلى الحج سنة 233 هـ.

انظر: ديوان الإسلام 4: 249، وهدية العارفين 2: 514، ورجال صحيح البخاري 2: 799، ويحيى ابن معين وكتابه التاريخ 1: 19-125، والطبقات الكبرى 7: 354، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 131، ورجال صحيح مسلم 2: 350، ووفيات الأعيان 6: 139، وتهذيب التهذيب 11: 280، والعبر للذهبي 1: 415، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 156، ونصب الراية 1: 42، وطبقات الحفاظ للسبوطي 185، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 161، وأعلام الزركلي 8: 172-173، ومروج الذهب 4: 95، وتاريخ ابن الوردي 1: 337، وطبقات الحنابلة 1: 402، والفهرست 322، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 114-115، والرسالة المستطرفة 129، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 307، وسير أعلام النبلاء 11: 71-96 (28)، وتهذيب الكمال 31: 543 (6926)، وتوضيح التهذيب 8: 235، والتاريخ الصغير 2: 332، والمقتضى 1: 249 (2354)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 160 (979). والفرج بعد الشدة 4: 387، وتاريخ الإسلام 17: 404. وتاريخ مدينة دمشق 65: 3-43 (8214)، والمنقظم 11: 202-205، والكنى والأسماء لمسلم 1: 337، والثقاق 9: 262، وتذكرة الحسيني 3: 1893، ومعجم المؤلفين 13: 232، وميزان الاعتدال 4: 410، وتذكرة الحفاظ 2: 429-431، والكاشف 3: 268، وتاريخ بغداد 14: 177، والجرح والتعديل للرازي 1: 314.

واستضعف رواية أحمد بن حنبل⁽¹⁾.

[الأحنف ومعاوية]

قال معاوية⁽²⁾ يوماً لجلسائه، وفيهم الأحنف بن قيس⁽³⁾:

⁽¹⁾ هو أحمد بن محمد بن حنبل (وورد أحمد بن حنبل) بن هلال، الشيباني، المروزي، الوائلي، أبو عبد الله، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، إليه تنسب الحنبلية ويقال: الحنابلة (الآخذون بفقهه). أصله من مرو، كان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد سنة 164 هـ، فنشأ منكباً على طلب العلم، وسار في سبيله أسفراً كثيرة. كان ثقة صدوقاً، كثير الحديث، حافظاً فقيهاً، حجة زاهداً، ورعاً ثباتاً. كان له ولدان عالمان هما: صالح وعبد الله. توفي سنة 241 هـ.

النظر: سير أعلام النبلاء 11: 177-358 (78). وتهذيب الكمال 1: 437 (96)، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 104-109، والمنتظم 11: 43، 286-289، والطبقات الكبرى 7: 354، وحلية الأولياء 9: 161، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 127، ورجال صحيح مسلم 1: 30، ووفيات الأعيان 1: 63، والعبر للذهبي 1: 435، ومراة الجنان 2: 132، وصفة الصفوة 2: 336، والبداية والنهاية 10: 325، والانتقاء 107، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل (الكتاب جميعه)، وتاريخ الإسلام 18: 61، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 168 (1033)، وتاريخ مدينة دمشق 5: 252 (136)، وديوان الإسلام 1: 39-40، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 27-63، وتوضيح المشتبه 3: 353، والاستقامة 1: 15، و 2: 427، ومعجم الفرق الإسلامية 104، والفلاحة والمفلوكون 160، 161، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 31، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 110، وأعلام الموقعين 1: 29، والأدب الشرعية 1: 237 وما بعدها، ومفتاح السعادة 2: 232، وطبقات الحفاظ للسيوطي 186، وطبقات الحفاظ للشيرازي 101، وتذكرة الحفاظ 2: 431، والفهرست 320، ومروج الذهب 4: 102، والتاريخ الصغير 2: 345، وكتاب الزهد لابن حنبل صفحة ب - هـ من (المقدمة)، وتاريخ بغداد 4: 412، والجرح والتعديل 1: 292، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 19 (264)، والوفيات لابن قنفذ 176، وطبقات المفسرين للداودي 1: 70، وتهذيب التهذيب 1: 72، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 5، وتاريخ ابن الوردي 1: 339، والترغيب والترهيب 1: 17، وتبيين كذب المفتري 349 وما بعدها (محنته في خلق القرآن)، ومعجم المؤلفين 2: 96، وأعلام الزركلي 1: 203، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 308، وهدية العارفين 1: 48، والرسالة المستطرفة 14، وخلاصة تذهيب الكمال 11-12، واللباب 1: 395، والوافي بالوفيات 6: 363، وطبقات الحنابلة 1: 4-20، والكنى والأسماء لمسلم 1: 503، وتوالي التأسيس 159، والتقات 8: 18، وتذكرة الحسيني 1: 69، وأحسن المحاسن 321.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

إِنَّ اللَّهَ، تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(١). فَعَلَامَ تُلْزِمُونَنِي؟ قَالَ الْأَحْنَفُ: نَطَالِبُكَ بِمَا فِي خَزَائِنِ اللَّهِ، وَلَكِنْ بِالْقَدَرِ الْمَعْلُومِ، الَّذِي فِي خَزَائِنِكَ. فَانْقَطَعَ مَعَاوِيَةُ، وَسَكَتَ.^(٢)

[حِكْمٌ وَأَمْثَالٌ لَهَا أَصْلٌ فِي الْقُرْآنِ]

يُقَالُ: الْحَيَّةُ لَا تَلْدُ إِلَّا الْحَيَّةَ^(٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى(أ): ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾^(٤).

يُقَالُ: الْمَنْكُوبُ يَتَسَلَّى بِنَكْبَةٍ جَارِهِ^(٥). وَمِثْلُهُ: الْمَرْيَبُ يَطْلُبُ الشَّرِيكَ^(٦).
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(٧).

(أ) تَعَالَى: لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ.

^١ (سورة الحجر، آية 21. انظر تفسير ابن كثير 2: 548 - 549.

^٢ (انظر الخبر في: نثر الدر 5: 56، وحنائق الأزهار 55.

^٣ (وورد أيضاً: هل تلد الحية إلا حية.

انظر المثل ومصادر تخريجه: المستقصى في أمثال العرب 2: 390 (1436)، وتاريخ الطبري 6: 146، والبيان والتبيين 3: 39، وأسرار البلاغة 332، وأمثال ابن سلام مجموع من كتاب التحفة البهية 16، وبنيت الحية: الأفعى، ويقال العصا من العصية، والأفعى بنت الحية. جمهرة الأمثال 1: 41، والتذكرة الحمدونية 7: 201، والبصائر والخائز: 5: 181، وفرائد الخرائد 492 (لا تلد ...).

^٤ (سورة نوح، آية 27. «إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا».

^٥ وقيل: يتسلى بنكبة أخيه. انظر: خاص الخاص 36.

^٦ (أراب الرجل: صار ذا ريبة، فهو مريب، والريبة والزريب: الشك. وأراب الرجل يريب إذا جاء بتهمة. اللسان... ريب). ولم أهتم إلى مصدر القول.

^٧ (سورة النساء، آية 89. «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا».

وَأَشْدَتِي التَّمِيمِي الْأَنْدَلِسِي^(١) لَغِيرِهِ^(٢): [وافر]

وَأَعْلَنْتِ الْفَوَاحِشُ فِي الْبُؤَادِي وَصَارَ النَّاسُ أَعْوَانُ الْمَرِيبِ
وَوَدُّوا لَوْ كَفَرْنَا فَاسْتَوَيْنَا وَصَارَ النَّاسُ كَالشَّيْءِ الْمَشُوبِ
وَكُنَّا نَسْتَطِبُّ إِذَا مَرَضْنَا فَصَارَ سِقَامُنَا بَيْنَ الطَّيِّبِ
وَكَيْفَ نُجِيزُ غَضَنًا بِشَيْءٍ وَنَحْنُ نَقْصُ بِالْمَاءِ الشَّرُوبِ^(٣)

^(١) من الصعوبة الاهتداء لاسمه.

^(٢) نسبها البيان والتبيين للأعرج المعني، عدي بن سويد بن ريان، وقيل اسمه: سويد بن عدي، والمعنى نسبة إلى معن بن مالك بن فهم بن غنيم بن دوس. انظر اللباب 3: 237، شاعر مضمزم جاهلي إسلامي. كان كثير الشعر.

وورد الشعر في رفع الأصر 46-47، وتاريخ ولاية مصر منسوباً إلى عبد الأعلى بن سعيد الجيشاني؛ وذلك أن عبد الأعلى تزوج امرأة من بني عبد كلال. فقام بعض أوليائها في إنكار ذلك، وترفعوا إلى يزيد بن حاتم المهلب أمير مصر. فأمر أبو خزيمة الرعيني المصري (إبراهيم بن يزيد ابن مرة) أن يفسخ نكاحها؛ لأنه ليس من أكلانها. فقال أبو خزيمة: ما أحل ما حرم الله ولا أحرم ما أحل الله إذا زوجها الولي بإذنها فالكاح ماضٍ، فعادوا إلى يزيد بن حاتم، ففرق بينهما، فقال عبد الأعلى في ذلك الأبيات. قال الكندي: هذه المرأة هي أم شرحبيل بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن مرة بن اليسع بن عبد كلال. وكان الذي عقد نكاحها عمها يعفر بن عبد الله. وكان التقريق بينهما قبل الدخول. مات أبو خزيمة وهو على القضاء سنة 154هـ. وإبراهيم بن يزيد الرعيني، أبو خزيمة من قضاة مصر، ولاء الأمير يزيد بن حاتم سنة 144هـ. وكان ثقيلاً ورعاً فاضلاً، استمر قاضياً إلى أن توفي سنة 154هـ.

انظر: رفع الأصر 43-47، وأخبار القضاة 3: 232-235، وأعلام الزركلي 1: 80-81.

^(٣) انظر الشعر ومصادر تخريجه في: شعر الخوارج 244 للأعرج المعني، والبيان والتبيين 2: 271، البيان 3: 4، نسبهما للأعرج، والبيان والتبيين أيضاً 2: 359، بدون نسبة. ونوادر المخطوطات 2: 142، كتاب أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس، وجمهرة الأمثال 2: 203 (3-4) دون نسبة، ورفع الأصر 46-47، وتاريخ ولاية مصر 277-278، والبصائر والذخائر 7: 40، ولطائف المعارف 22.

يستطب: يستوصف الدواء الذي يصلح لدائه.

الغصة: الشرق بالطعام أو بالماء، والشريب وردت في البيان والتبيين الشريب بدلاً من الشروب. تعني العذب، وزهر الأكمل 1: 255.

فيمَن لا يُعْذُ في طَبَقَةِ من العُلومِ، والصَّناعاتِ. كما تقولُ العربُ: كَابِنُ لَبُونٍ: لا يَظهرُ فيركبُ، ولا لَبِنٌ فيحلبُ^(١). قال اللهُ، تَعَالَى: ﴿مُذْتَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾^(٢). وأنشد لابن (أ) الرومِيَّ^(٣) [مُتقارب] تَذْتَذِبُ فَتُكُ بَيْنَ الْفَنُونِ فلا لِلطَّبِيخِ ولا لِلشَّوَاءِ^(٤).
تقولُ العربُ: عَنِ الْمَرْءِ لا تَسألُ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ^(٥) ويُقالُ: الْعَاهَةُ جَمَعَتْهُمَا^(٦). قال اللهُ، تَعَالَى: ﴿أَلْحَيْثُتُ لِلْحَيْثِيَيْنِ﴾^(٧).

(أ) في "ز" ابن.

^(١) (انظر: خاص الخاص 33، ناقة لبون وشاة لبون، إذا كانت ذات لبن، واللبن واللينة ما كان بها لبن، فلم يخص شاة ولا ناقة، وابن اللبون ما أتى عليه سنتان ودخل في السنة الثالثة، فصارت أمه لبونا. لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعت، وابن اللبون لا يكون إلا ذكراً. انظر: اللسان (لبن).
^(٢) سورة النساء، آية 143، ﴿مُذْتَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾.

^(٣) سبقت ترجمته. وهو علي بن العباس بن جريح.

^(٤) قاله في أحمد بن أبي طاهر: وقبل هذا البيت:

فقدنك يا ابن أبي طاهر وأطعمتُ نكلك قبل العشاء
فلا بردٌ شعرك بردُ الشراب ولا حرٌّ شعرك حرُّ الصلابة

انظر: ديوان ابن الرومي 1: 103، وخاص الخاص 33. تذبذب: تردد.

^(٥) لم أهد لمصادره.

^(٦) انظر: خاص الخاص 32.

^(٧) سورة النور، آية 26.

العرب تقول: سَوَاءٌ هُوَ، والغَدَمُ (أ) (١) وفي الكتاب العزيز: ﴿سَوَاءٌ
حَيَاتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ (٢). العرب تقول: " لكلِّ مقام مقال " (٣). وفي الكتاب
العزيز: ﴿لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (٤).

(أ) في "ز" هو والعدم سواء.

(١) يقال: الغدَم، والغَدَم، وهما لغتان، ويروى: سواء هو والقفَر؛ أي إذا نزلت به فكانك نازل بالقفار
المحلاة، قال أبو عبيد: يضرب للبخل، انظر: مجمع الأمثال 1: 338 (1811). وضرب أيضاً:
فيمن يتساوى حضوره وغيبته. انظر: خاص الخاص 33، ويروى: والفقير: يضرب للبخل الذي إذا
نزلت به فكانك نازل بالبلاد المحلاة، أو كانك لم تنزل بأحد، قال ذو الرمة:

تخط إلى الفقر امرؤ القيس إنه سواء على الضيف امرؤ القيس والفقر

انظر: المستقصى في الأمثال العرب 2: 123 (426)، وانظر: أمثال أبي عبيدة 307 (ويضرب
مثلاً للرجل سواء تجده ولا تجده؛ لأنك لا تصيب عده خيراً. جمهرة الأمثال 1: 518، والتثيل
والمحاضرة 441.

(٢) سورة الجاثية، آية 21. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ آخَرْتُمْ أَنْ تُخَلِّقَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ حَيَاتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ﴾.

(٣) أول من قال هذا هو الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في شعر يعتذر فيه إلى عمرو بن هند:
تصدق عليّ هداك الملك تصدق عليّ هداك الملك
فإن لكل مقام مقالاً

انظر الوسيط في الأمثال 151، وانظر: ديوان الحطينة 72. ويراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام،
موضعا لا يوضع في غيره. وأسرار البلاغة 317، ومجمع الأمثال 2: 198 (3385) والمستطرف
في كل فن مستطرف 1: 29، والعمدة 1: 199، وخاص الخاص 35، وزهر الآداب 4: 1107،
وكامل المبرد 2: 199، واللسان (حنن)، وتفسير ابن كثير 3: 113، والحيوان 3: 43، ونزيين
الأسواق 2: 437، والعقد الفريد 2: 264، 4: 56، 5: 493، 6: 201، والمقاصد الحسنة 337،
والصناعتين 141، ومفيد العلوم 83، ورسائل الجاحظ 2: 93، 4: 152، وتفسير الخازن 4: 195،
وجامع البيان 1: 72، 16، 57، ومجمع البيان 1: 57، والمحدث الفاضل 573، وتفسير البحر
المحيط 6: 177، وتمييز الطيب من الخبيث 209 (حديث)، وجمهرة خطب العرب 1: 138، (ن)
نسبه لأكرم بن صيفي)، والمحاضرات 2: 638، وأدب الدنيا والدين 268، والتثيل والمحاضرة
16، والبصائر والذخائر 4: 72، وأسنى المطالب 229، (1155)، والدرر المنتثرة 171 (355)،
والذخيرة 125).

(٤) سورة الأنعام، آية 67.

في الخروج من الشر إلى الشر (ق58).

قال الله تعالى: ﴿أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾ (1).

في الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه.

تقول العرب: الجواد عينه فراره (أ) (2). قال الله تعالى: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي

وُجُوهِهِمْ﴾ (3). وقال تعالى، في ذم الكفار: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ

(أ) في "ز" فراره، تصحيف.

(1) سورة نوح، آية 25. ﴿بِمَا خَطَبْتِهِمْ أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾.

(2) الفرار: النظر إلى أسنان الدابة ليعرف قدر سنه، وهو مصدر، ويروى: فراره: بالضم. وهم اسم منه. يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن اختياره، حتى لقد يقال: إن الخبيث عينه فراره. انظر: مجمع الأمثال 1: 9 (5)، والمستقصى في أمثال العرب 1: 315 (1356)، وأمثال أبي عبيد القاسم بن سلام مجموع في كتاب التحفة البهية 2، 10، وذيل الأمالي والنوادر 101، (يعني الفرس إذا رأيته كفك أن تعرفه، وخاص الخاص 31، أي إذا رأيته استغنيت عن النظر إلى أسنانه. والأخاني 17: 112، 18: 300، وكتاب ألفاظ الاشياء والنظائر 102، (أي يغنيك شخصه عن اختبار. وديوان المعاني 2: 134، وفصل المقال 586، والمعجم في أصحاب القاضي 275، والعقد الفريد 3: 127، والصحاح 6: 2170، (عين) وجمهرة الأمثال 1: 78، و 2: 151، والتمثيل والمحاضرة 339، والتذكرة الحمدونية 7: 35، والنظر: المصون في الأدب 73 "الخبيث عينه فراره"، والبصائر والذخائر 2: 218، واختيار الممتع 1: 162، ومثالب الوزيرين 270، ونثر الدر 6/ 1/ 143، 172، والمحاسن والمساوي 457 (وورد) "إن الخبيث عينه فراره" أي يتبين الخبيث في الخبيث من غير اختبار. وقيل الجواد عينه فراره أي يتبين في الجودة من غير اختبار. وزهر الأكم 1: 106-107، وجاء على شكل نصف بيت في الأداب لابن شمس الخلافة 209/ إن الجواد عينه فؤارة، وفرائد الخرائد 29 (إن الجواد ...).

(3) سورة الفتح، آية 29.

كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا^(١).

العرب تقول: "أعطى العبد ذراعاً، فطلب ذراعاً"^(٢). قال الله تعالى:
﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ﴾^(٣).

^(١) سورة الحج، آية 72. ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ مُشْرِكُونَ
ذِكْرُ النَّارِ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَنَصَّرُونَ﴾.

^(٢) يضرب في اعتياد الرجل عادة السوء. مرَّ عمرو بن عدي بندماني جذيمة فنام لاه طعاماً فطلب
أكثر منه، فقالت أم عمرو: جاريتهما ذلك؛ انظر المستقصى في أمثال العرب 1: 371 (1600)،
وأمثال أبي عبيد 281، وريحانة الألبا 1: 341، والعقد الفريد 3: 115، وفصل المقال 397، وخاص
الخاص 25، والتحفة البهية (أمثال القاسم بن سلام) 2، وشرح القصائد التسع المشهورات 777،
وبهجة المجالس: 280، وعيون الأخبار 3: 34، قال (ج): "لو أهدى إلى ذراع لقبلى، ولو ذعبت
لكراع لأجبت". وانظر: تاريخ الطبري 1: 616، والتمثيل والمحاضرة 221، ونثر الدر 6/ 1
135، والآداب لابن شمس الخلافة 88، والوسيط في الأمثال 111، وجمهرة الأمثال 1: 107.
^(٣) سورة الأعراف، آية 143.

العربُ تقولُ: المغترُّ (أ) بفلانٍ، كالقابضِ على الماءِ، أو على الريحِ (١).
قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ
مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (٢).

[مشاهدة المؤلف القتل والحرق]

لما جرى على مدينة بديس (٣) في سنة ست وسبعين، وأربعمئة

(١) في "ز" المعتز، تصحيف.

(١) العرب تقول لمن طلب ما لا يجد هو كالقابض على الماء، قال الشاعر:
فإني وإياكم وشوقاً إليكم
كقابض ماء لم تسقه أنامله
لم تسقه أي لم تحمله والوسق الحمل. النظر: تفسير غريب القرآن 226، وهو يضرب أيضاً لمن
يرجو ما لا يحصل، قال الشاعر:

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض
على الماء لا يدري بما هو قابض
انظر: مجمع الأمثال 1: 256 (1362)، 2: 149 (3062)، وانظر أيضاً المستقصى في أمثال
العرب 1: 100 (384)، 1: 112 (435)، 2: 208 (703)، والزهرة 1: 183، والحيوان 5:
76، وضرائر الشعر 175، وأمثال ابن سلام مجموع في كتاب التحفة البهية 12، وخاص الخاص
26، والأغاني 7: 139، وتفسير ابن كثير 2: 507، والدرة الفاخرة في الأمثال المسائرة 1: 147 و
174، والعقد الفريد 3: 109، والجمان في تشبيهات القرآن 125، وأمثال أبي عبيدة 209، ونهاية
الأرب 1: 278، "أحمق من القابض على الماء"، وجمهرة الأمثال 1: 390، 432، وتعليق الفرائد
2: 225، (ضمن بيت شعر) والتمثيل والمحاضرة 256، ونثر الدر 6/ 1/ 223، وجامع البيان 13:
129، وتفسير البحر المحيط 5: 377.

(٢) سورة النور، آية 39. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى
إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(٣) بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة، وتفتحها يضرب به المثل في الجودة. وقد
ضمن صاحب بديس خراج خلاط، ثم انصرف إلى الرقة ومضى إلى حمص. ومات بها سنة
26هـ.

انظر: معجم البلدان 1: 358-359، ومراسد الاطلاع 1: 171، وتكوين البلدان 394-395،
ونزهة المشتاق في اختراق الأفاق 2: 825، 827، وقصد السبيل 1: 259.

من (أ) النهب، والحرق، والقتل. وشاهدتُ أنا^(١) بعيني فيها (ب) أحوالاً لو حُملتُ بها، لعددتها محالاً. دخلتُ على الوزير، فخر الدولة^(٢) - رحمه الله - وشرحتُ له الحال، فتلا: قوله تعالى (ج): ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾^(٣)

[أبو العيناء يواب على باب جهنم]

قيل لأبي العيناء^(٤): كيف فلان؟ فقال: فوق ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(٥). قيل: وفلان؟ قال: ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٦).
الصاحب^(٧) - رحمه الله - لا تعينه ﴿.. أَلْمَثَلْتُ..﴾^(٨) والعبر، ولا تنفعه ﴿الْآيَتُ وَالنَّذْرُ﴾^(٩).

(أ) في الأصل: في.

(ب) فيها: سقطت من "ز".

(ج) قوله تعالى: من "ز".

^(١) هو المؤلف نفسه.

^(٢) سبقت ترجمته وهو محمد بن محمد.

^(٣) سورة هود، آية 117.

^(٤) سبقت ترجمته، وهو محمد بن القاسم بن خلاد.

^(٥) سورة السجدة، آية 21. ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

^(٦) سورة النساء، آية 145. ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾.

^(٧) هو الصاحب بن عباد، وقد سبقت ترجمته.

^(٨) سورة الرعد، آية 6. ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيْفَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

^(٩) سورة يونس، آية 101. ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[اعتذار المؤلف لأمير]

فصل من كتاب كتبتُهُ إلى الأمير أبي سعيد العاصمي^(١) - رحمه الله -
ببوسنج^(٢): وإنما أخذتُ كلَّ نفسٍ في هذا الوقتِ المظلمِ من الاختلالِ بنصيبٍ،
وتجددتُ أعذاراً، تخفي باشتهاها على بعيدٍ، ولا قريبٍ، ونبتُ من الدهرِ عجائبُ
عافتُ عن المرادِ، ومنعتُ، وأنتَ شدايدُ ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ ﴾^(٣).

كتب أبو(أ) جعفر المنصور^(٤) إلى عبد الله بن علي^(٥): أما بعدُ وفقنا
الله، وإياك، لطاعته، وحجزنا، وإياك، عن مغصيته: فإني قد نظرتُ في أمرِكَ،
وما زكيتُ من نفسك، ورحمتك، وخرمتك، وخاصيتك، وعامتك، فلم أجدْ لذلكِ مثلَ
مدافعةِ قطيعتكِ بالصَّلَةِ، ومُباعِدتكِ بالمقاربةِ، وإيائكِ بالمواتاةِ، وكثرةِ دنوِكَ
بكثرةِ التثريبِ عليكِ.

ووجدتُ ذلكَ هو أدبُ الله وأمره، فإنه - عز وجل - قال: ﴿ آذِفَعَ بِأَلْفِي هِيَ
أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾^(٦).

(أ) في "ز" أبي. وكتبت في الأصل أبي غير أنه صححها ولم ينقحه صاحب "ز".

^١ (لم أهد إلى معرفته.

^٢ (بوسنج، أو ببوسنج، وقد سبق التعريف بها.

^٣ (سورة الحج، آية 2، ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾.

^٤ (سبقترجمته.

^٥ (سبقترجمته.

^٦ (سورة فصلت، آية 34.

قَوْلُهُمْ: أَطَالَ اللَّهُ (أ) بِالْغَيْبَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِالْخَبِيرَةِ (١) قَالَ اللَّهُ، تَعَالَى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (٢).

يُقَالُ: الاستقصاء (ب) فرقة (٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ (٤).

[العمارة عبادة والتخريب مفسية]

أَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ فِي الْحَضِّ عَلَى الْعُمَارَةِ: إِنَّهَا عِبَادَةٌ، وَإِنَّ التَّخْرِيْبَ مَفْسِيَةٌ. قَالَ اللَّهُ، (تَعَالَى): ﴿وَإِذَا // (ق59) تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا تُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (5).

(أ) لفظ الجلالة لم يرد في "ز"

(ب) رسمت في الأصل و "ز" لاستقصاء.

(١) في خيبة المسافرين وغيره (أطال الغيبة ثم جاء بالخيرة). انظر: خاص الخاص 34.

(٢) سورة الأحزاب، آية 25. ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ الْفِتْنَةَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

(٣) الاستقصاء فرقة، انظر: خاص الخاص 35، والبصائر، والذخائر 7: 241.

(٤) سورة التحريم، آية 3. ﴿وَإِذَا نَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ

اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ

نَبَّأَنِ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

(٥) سورة البقرة، آية 205.

وقال (تعالى): ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) يعني آدم^(٢) - عليه السلام - ليعمر فيها أنواع^(٣) العمارات^(٤). وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾^(٥)؛ وذلك حضُّ منه تعالى على العمارة.

(١) في "ز" بالواو.

^(١) سورة البقرة، آية 30. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

انظر: تفسير ابن كثير 1: 70، "وإن ذلك هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه".

^(٢) هو: نبي الله آدم أبو محمد وأبو البشر. وآدم من أديم الأرض. سجدت له الملائكة إلا إبليس. وأسكنه الله الجنة فهبط الأرض وله ولدان: هابيل وقابيل. وكان آدم حرثاً وحاتكاً. وقد التقى آدم وحواء بعرفات فتعارفا، ثم رجعا إلى الهند. قبض آدم يوم جمعة بعد مرض استمر أحد عشر يوماً.

انظر: كتاب الزهد لأحمد بن حنبل 47-48، والأسس الجليل 17، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 341، والكامل في التاريخ 1: 17، ونهاية الأرب 2: 286، 13: 10 وما بعدها، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 95، والفصل في الملل 4: 30، والبد والتاريخ 3: 10، وأخبار الدول 16، وتاريخ البعقوبي 1: 5، والأحاديث القدسية 1: 95-106، وتاريخ ابن الوردي 1: 17-19، واللسان (آدم)، والبركة 6-8، والتبصرة لابن الجوزي 1: 11-23، وتفسير الحسن البصري 1: 87، وتلخيص فهم أهل الآثار 2، والروض الأنف 1: 14، وكتاب الرقة 21-23، والنهاية في الفتن والملاحم 2: 3-4، وتاريخ مدينة دمشق 1: 29، و 7: 373 (578)، والمحاضرات 2: 615، وبغية الميراث 209-210، والفرج بعد الشدة 1: 65، ومحاسن الوسائل 124، وكنز الدرر 20-64، والمنظوم 1: 198-228، ومجلة المورد العدد الرابع المجلد الثاني لعام 1973 ص 114، (أهل المائة فصاعداً للذهبي). والمستدرک 1: 344-345، و 2: 542، وسفر السعادة 1: 17-19. ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 33، وكتاب التاريخ 9، 15، 26، وسمط النجوم العوالي 1: 82 وما بعدها.

^(٣) انظر: التبصرة لابن الجوزي 1: 12-13. وكنز الدرر 2: 22.

^(٤) سورة هود، آية 61.

[استمرارية العذاب]

أنشد (أ) الأستاذ أبو القاسم القشيري^(١) - وهو يعظ بالبري، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة - [خفيف]

كُلَّمَا قُلْتُ: قَدْ دَنَا حُلُّ قَيْدِي قَدُمُونِي، وَأَوْثَقُوا الْمِسْمَارَ^(٢)
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ الْمُطِيعِي^(٣): الْمَعْنَى فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُهُ:
﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾^(٤) وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ كَلَّمَا
نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾^(٥).

[فَمَ يُسَبِّحُ وَيَذُذُّ]

يُقَالُ فِي الْمَرَاتِينِ مِنَ الْقُرَّاءِ: فَمَ يُسَبِّحُ وَيَذُذُّ^(٦) فَإِنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ، وَيَمْدُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَغَيْرِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ يَذُذُّونَهُمْ. وَفِي
الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ: ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾^(٧).

(أ) فِي " ز " وَأُنْشِدَ.

^(١) هُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ، أَبُو الْقَاسِمِ، وَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ.

^(٢) فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ 2: 498، وَاعْتَلَّ الشَّيْلِيُّ، ثُمَّ بَرَأَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ.. وَأُنْشِدَ الْبَيْتَ، وَفِي خَاصِ الْخَاصِ 30 دُونَ نَسْبَةٍ.

^(٣) مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، رَوَى عَنْهُ بَنْدَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَاضِي أَبُو الرَّجَاءِ الْخَلْقَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ السُّتُوفِيُّ سَنَةَ 500 هـ، انْظُرْ: لِسَانُ الْمِيزَانِ 2: 64.

^(٤) سُورَةُ السَّجْدَةِ، آيَةُ 20، ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِمْ تُكَذِّبُونَ ﴾.

^(٥) سُورَةُ النَّسَاءِ، آيَةُ 56، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾.

^(٦) هَذَا الْمَثَلُ مِنْ أَمْثَالِ الْمُؤَلِّدِينَ: أَصْلُهُ فِي الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَالْمَرَاتِينِ يُسَبِّحُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَمْدُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَغَيْرِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ يَذُذُّونَهُمْ.

انْظُرْ: خَاصِ الْخَاصِ 22، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 2: 90، وَالْكَشْكُولُ 1: 346، وَفِرَازْدُ الْخَرَائِدِ 400.

^(٧) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ 102، ﴿ وَآخَرُونَ أَخْتَرُوا بِدُئُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

[تجارة خاسرة]

يقال في الأمثال: كناقل المسك إلى الترك، والعنبر إلى البحر الأخضر⁽¹⁾. وفي الكتاب العزيز: ﴿هَٰذِهِ بَضْعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا﴾⁽²⁾. ويقولون لمُسْتَبْضِع النمر إلى هجر، والبرذ إلى عدن⁽³⁾: كمن (أ) يتطبّب إلى عيسى⁽⁴⁾ (عليه السلام). قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾⁽⁵⁾.

(أ) في الأصل سقطت: كمن.

¹ (وقالوا: كناقل العود إلى الهند، والمسك إلى الترك، والعنبر إلى البحر الأخضر. انظر: خاص الخاص 23، وشار القلوب 3.

² (سورة يوسف، آية 65.

³ (وقالوا: " كجالب النمر إلى هجر". انظر الجمل في النحو 226. وإلى أهل خيبر شرح ديوان الحماسة 1439.

وانظر أيضاً: البيان والتبيين 2: 168، وأمثال ابن سلام مجموع في كتاب التحفة البهية 12... والدر إلى عدن / خاص الخاص 23، وأمثال المرتضى 1: 294 ووقعة صفين 99، وهجر: كانت معبدن النمر قبل العراقيين، والمستقصى في أمثال العرب 2: 233 (784). وهجر قصبة بلاد البحرين 2: 152، ومنامات الوهراني 135، 285، والتوفيق للتلفيق 118، وفصل المقال 413، ونفحة الرياحانة 2: 469، 4: 265، والمحكم المحيط الأعظم 1: 259 (بضع)، ومجالس العلماء 2، وأمثال أبي عبيد 292، ومحاضرات الأدباء 1: 48. واللسان (بضع). ونثر الدر 6: 270 / 1، وجمهرة الأمثال 2: 153، وربيع الأبرار 1: 678، والتمثيل والمحاضرة 368. والتذكرة الحمدونية 7: 78، والبصائر والذخائر 7: 162، وأمثال المرزوقي 174، وفراند الخرائد 428.

⁴ (كان عيسى (عليه السلام) إذا مسح أحداً من ذوي العاهات برؤي بإذن الله (تعالى). انظر تفسير ابن كثير 1: 364، و 2: 115.

قال تعالى: ﴿ وَتَتَرَى الْأَكْمَةَ وَالْأُتْرُسَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.

⁵ (سورة الحجرات ، آية 16.

[صَبْر أنصاري يوم القادسية]

حدث مسعر⁽¹⁾ عن سعد بن إبراهيم⁽²⁾، قال: مرَّ عسْكَرُ سَعْدِ بْنِ

⁽¹⁾ هو مسعر بن كدام الهلالي العامري. أبو سلمة الكوفي. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، القرشي المدني، أبو إسحاق، وقيل: أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني القاضي، كان قاضياً بالمدينة فعزله، وهو ثقة، كثير الحديث، إمام، وكان من المعدودين ممن يؤخذ الحديث عنهم. كان ثباتاً فاضلاً، يصوم الدهر، ويختتم في يوم وليلة، توفي بالمدينة سنة 125هـ، وقيل 126 أو 127هـ. عن 72 سنة. أمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص.

انظر:

الكاشف 1: 350، وحلية الأولياء 3: 169، ورجال صحيح البخاري 1: 305، وتهذيب التهذيب 3: 463، وصفة الصفوة 2: 146، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 82، وتقريب التهذيب 1: 286، وخلاصة تهذيب الكمال 133، والوافي بالوفيات 15: 148، وتهذيب الكمال 10: 241 (2199) (والتاريخ الصغير 1: 348، 358، 360، وبغية الطلب في تاريخ حلب 9: 4241 - 4242، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 78 (389)، وتاريخ مدينة دمشق 20: 240 (2411)، وتاريخ الإسلام 8: 111، والتاريخ الكبير 4: 51، والجرح والتعديل 4: 79، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 190، وسير أعلام النبلاء 5: 418، وشذرات الذهب 3: 65، والمنظوم 7: 263، والنخبة للطفية 2: 123، (1450)، والتقات 4: 297، 299، و 6: 375، وتذكرة الحسيني 1: 562.

أبي وقاص^(١) يوم القادسية^(٢) برجل: قُطِعَتْ يَدَاهُ، وَرَجُلَاهُ، وَهُوَ يَفْخَصُ، فَقِيلَ لَهُ: مَعَ مَنْ كُنْتَ؟ فَقَالَ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣). فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَنْ أَنْتَ؟

^(١) هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب (وهيب) بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق، الأمير الصحابي، فاتح العراق، ومدائن كسرى. أحد العشرة المبشرين بالجنة. ولي الكوفة طيلة خلافة عمر، ومدة من خلافة عثمان الذي عزله عنها. توفي بالعقيق أو قرب المدينة سنة 55هـ، وهو آخر الصحابة العشرة موتاً.

انظر: ديوان الإسلام 3: 13-14، وتاريخ الصحابة 25، والروض الأنف 1: 289، ودلائل النبوة 208 وما بعدها، والمعارف لابن قتيبة 241-244، 550، ونكت الهميان 155، وخصائص العشرة 137-145، والكاشف 1: 354، وتاريخ بغداد 1: 144، والوفيات لابن قنفذ 31، والمغني في ضبط أسماء الرجال 127، والطبقات الكبرى 3: 137، 6: 12، وحلية الأولياء 1: 92، والرياض النضرة 4: 319، ورجال صحيح البخاري 1: 301، ورجال صحيح مسلم 1: 231، وتهذيب التهذيب 3: 483، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 43، والعبر للذهبي 1: 60، ومراة الجنسان 1: 128، وصفة الصفوة 1: 356، والبداية والنهاية 8: 72، ونهاية الأرب 20: 233، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 213، وإسعاف المبطأ 16، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 585، وطبقات العصفري 15، 126، والكنى والأسماء 1: 11، وأسد الغابة 2: 290، والإصابة 2: 33، وأعلام الزركلي 3: 87، وتاريخ الخميس 1: 499، وخلاصة تذهيب الكمال 135، والوفاء بالوفيات 15، 144-147، وحذف من نسب قريش 61، وتلقيح فيوم أهل الأثر 118-119، والأوائل للعسكري 192، والتاريخ الصغير، 2: 406، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 37 (133)، وسير أعلام النبلاء 1: 92-124 (5)، وتهذيب الكمال 10: 309 (2229)، والأعلاق النفيسة 195، (أول من رمى في سبيل الله)، وأسماء الصحابة الرواة 48 (16)، والعقد الثمين 4: 537، (1268)، والمقتنى 1: 63 (138)، وتاريخ مدينة دمشق 20: 280 (2426)، وتاريخ المدينة المنورة 1: 116، والتبيين في أنساب القرشيين 287، وجمهرة النسب 77، وتاريخ الإسلام 4: 212، (عهد معاوية)، والتذكرة الحمدونية 2: 482، وأنساب الأشراف 10: 11-25، والتحفة اللطيفة 2: 139 (2487)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 33، وتذكرة الحسيني 1: 571، والاستيعاب 2: 606-610.

^(٢) يوم القادسية: كان ذلك سنة 14هـ، وقيل 15هـ، وقيل 16هـ، وإن كانت بدايته سنة 14هـ. انظر: تاريخ الطبري 3: 480-590.

^(٣) سورة النساء، آية 69. ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

يا عَبْدَ اللَّهِ؟ فقال: رجلٌ من الأنصار.

أَشَدَّتِي التَّمِيمِي^(١) بِجِيرَفَتِ كَرْمَانَ^(٢): [طويل]

خَلِيلِي لَا تَسْتَبْعِدَا مَا أَنْتَظَرْتُمَا فَإِنَّ قَرِيباً كُلُّ مَا هُوَ آتٍ^(٣)

قال الله، تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^(٤)

في وفُوع الأخبارِ مِنْ غَيْرِ اسْتِخْبَارٍ^(٥)

تَقُولُ الْعَرَبُ^(٥): [طويل]

(أ) في "ز" استحسان، تحريف

^١ (الأغلب أنه: (رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الشيخ أبو محمد، توفي سنة 488هـ، وقد سبقت ترجمته).

^٢ (جِيرَفَت: مدينة بكرمان، وهي مدينة كبيرة من اعيان مدنها كرمان، فتحت جيرفت في أيام عمر ابن الخطاب، وأمير المسلمين سهيل بن عدي، وهو القائل في ذلك:

ولم ترعيني مثل يوم رأيتك بجيرفت من كرمان، أدهى وأمقرا

انظر: معجم البلدان 2: 198، ومراسد الاطلاع 1: 365، ومعجم مسا استعجم 1: 408، وتقويم البلدان 336، وصورة الأرض 268، وقصد السبيل 1: 414، والمسالك والممالك 99.

^٣ (انظر: خاص الخاص 36. وانظر: طبقات الشعراء لابن المعتر 253 لأشجع السلمي، وقد سبقت ترجمته ... فغير بعيد كل ما كان اتيا:

وكذلك الشعر والشعراء 2: 889.

^٤ (سورة هود، آية 81.

^٥ (القائل هو الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، وقد سبقت ترجمته.

ويأتيك بالأخبار من لم تزود^(١)

^(١) هو عجز بيت مشهور لطرفة صدره:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً . يعني أن لا حاجة بك إلى الاختبار ، فإن الخبر يأتيك لا محالة. وذكر أن هذا البيت أحكم بيت قالته العرب وذكر في المعاني الظاهرة ، والأمثال السائرة .
أما مصادر تخريجه فهي: الأغاني 2: 174 و 4: 261، ونكت الانتصار 280، وبستان العارفين 16، وكشف الخفاء 1: 448، 449، و 2: 341، 345، والزهرة 2: 332، وأسرار البلاغة 341، وسكران السلطان 430، وجمع الأمثال 2: 427، (4757)، والمستقصى في أمثال العرب 2: 404 (1501)، والمستطرف 2: 193، ومسند عائشة 111، 116، ومعاهد التنصيص 1: 367، ومنامات الهمداني 6: 14، ونقد الشعر 152، وعيون الأخبار 2: 191، وفصل المقال 301، والعقد الفريد 3: 109 و 5: 271، 276، 477، والأدب المفرد 117، والمقاصد الحسنة 238، 454، والصناعتين 186، وأمثال أبي عبيد 206، والطبقات الكبرى 1: 383، وغريب الحديث 2: 5، وتيسر الوصول 2: 173، وتمييز الطب من الخبيث 147، 293، والشعر والشعراء 1: 198، والكافي في العرويين والقوافي 23، وجمهرة أشعار العرب 93، وشرح القصائد التسع المشهورات 1: 295، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 230، وشرح شواهد المغني 1: 270، 456، و 2: 802، 804، ولسان العرب (بتك)، (رجز)، (ضمن)، وأخبار القضاة 3: 118، ونوادر المخطوطات 2: 167، (رسالة في أعجاز أبيات المبردة) وقراءة الذهب في نقد أشعار العرب 59، وصبح الأعشى 1: 298، و 2: 201، و 3: 196، وقانون البلاغة في نقد النثر والشعر 137، والعمدة 1: 149، 280، وزهر الربيع في المثل البديع (رسالة في كتاب التحفة البهية 85)، ولباب الآداب 425، وخاص الخاص 32، 97، وزهر الآداب 4: 1164، وتحرير التعبير 149، وحرارة الحيوان الكبرى 2: 316، وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 2: 38، 57، 62، والمرقصات والمطربات 8، وتفسير ابن كثير 3: 579، والإيجاز في الإعجاز 38، ونقد النثر 82، وقواعد الشعر 62، وأحكام القرآن 4: 1602، وشرح فطر الندى 120، وشرح المعاني السبع 71، والقوافي 65، 103، وحجة الله البالغة 1: 110، وتاريخ مدينة دمشق (حرف العين) 344، نسبه لعبد الله بن ربيعة، ومفتاح العلوم 223، وتثال الأمثال 2: 540، وخزانة الأدب للحموي 191، والحماسة البصرية 2: 46، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 150، ونهاية الأرب 3: 63، وتفسير الخازن 6: 13، وتفسير البغوي 6: 12، وشرح معاني الآثار 4: 297، وجامع الأصول 6: 118، وأحكام القرآن للجصاص 3: 376، والمختصر في المختصر 2: 323، والوفا بأحوال المصطفى 2: 158، ومفتاح السعادة 1: 94، وتفسير البحر المحيط 7: 345، وجمع الحكم والأمثال 197، وجمهرة الأمثال 2: 121، والوفاي بالوفيات 3: 99، والسيرة الحلبية 2: 69، وتاج العروس 4: 36 (رجز)، والعين 6: 65، وسير أعلام النبلاء 1: 239، وتاريخ مدينة دمشق 17: 4، و 25: 389، 391، وتعليق الفرائد 2: 222، والمحاضرات 1: 7، 154، و 2: 488، وعمدة الحفاظ 1: 246، وتاريخ الإسلام 24: 223 (مضمناً)، والجلس الصالح الكافي 2: 429، والتشكيل والمحاضرة 49، ومواد البيان 248، والبصائر والنخائر 5: 130، ومعجم الشعراء 11: وأسنى المطالب 159 (749)، وكُلز الدرر 3: 105، والحماسة المغربية 2: 1222، وذكر أخبار أسبهبان 1: 155، و 2: 157، 191، والمعيار في أوزان الأشعار 30، والحوار العين 105، والآداب لابن شمس الخلافة 208، وفرائد الخرائد 588، والمنصف للسارق والمسروق 1: 40، والدرر المنتثرة 220.

قَالَ اللَّهُ، تَعَالَى: ﴿قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾^(١).

فِي الْإِسْتِخْبَارِ تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟^(٢) قَالَ اللَّهُ، تَعَالَى: ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾^(٣). ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾^(٤).

^١ (سورة التوبة، آية 94).

^٢ (وروي "ما وراءك" على التذكير، يقال: إن المتكلم به النابغة الذبياني قاله لعصام بن شهر صاحب النعمان، وقد كان مريضاً، وقد أرُجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فقال: ما وراءك يا عصام؟ ومعناه: ما خلفك من أمر عليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء من الأضداد. وعصام هذا هو الذي يقول له النابغة الذبياني:

فإني لا ألوم على دخول ولكن ما وراءك يا عصام؟

ويقال: إن أول من قال المثل هو: الحارث بن عمرو ملك كندة؛ وذلك أنه لما بلغه جمال ابنه عوف ابن محلم الشيباني وكمالها، دعا امرأة كندية يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان، وقال لها، انهبي حتى تعلمي علم ابنة عوف. فذهبت وعادت وانطلقت إلى الحارث الذي رآها مقبلة، فسألها ما وراءك يا عصام؟ فقصت عليه ما رأت من جمالها الفتان.

انظر: مجمع الأمثال 2: 262-264، (3759) و 2: 331، (4189)، والوسيط في الأمثال 158، 159، والمستقصى في أمثال العرب 2: 334، (1224)، وأمثال ابن سلام مجموع في كتاب التحفة البهية 15، وخاص الخاص 32، وعيون الأخبار 1: 227، وفصل المقال 137، والعقد الفريد 3: 109، و 6: 110، وطبائع النساء 61، وأمثال أبي عبيدة 205، ونهاية الأرب 3: 50، واللسان (عصم)، وجمهرة الأمثال 2: 255، (يضرب مثلاً في استعلام الخبر) ومعجم مقاييس اللغة 4: 334 (عصم)، ونثر الدر 6/ 1/ 118، والذخيرة 3: 246، والحدود العين 317، والأدب لابن شمس الخلافة 213، على شكل نصف بيت/ ولكن ما وراءك يا عصام، وفرائد الخرائد 496، وشعراء عباسيون منسيون 3: 39.

^٣ (سورة الأنعام 148، جزء من الآية).

^٤ (سورة الكهف، آية 66). ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾.

تقول العرب: ابنة الجبل^(١) ومعناها الصدى يجيب المتكلم من الجبال؛ أي هو مع كل متكلم كما أن الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه.

تقول العرب: على الخير^(٢) سقطت^(٢). قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُتَّبَعُكَ

(أ) في "ز" الخير. تحريف.

^(١) بنت الجبل: قالوا: هي صوت يرجع إلى الصائح، ولا حقيقة له. بضرب للرجل يكون مع كل واحد، وإنما أنت قليل "بنت" ذهاباً إلى النتيجة: أي أنها تلتج منه، وإلى الصيحة. والمثل: يضرب للإمعة يتسمع كل إنسان على ما يقول.

انظر: مجمع الأمثال ١: ٩٧ (٤٦٩) و ١: ٣٩٣، (٢٠٨٧)، و ٢: ٣٠٠ (٤٠١٨)، ٣٩٤ (٤٥٣٨)، وخاص الخامس ٢٨، والمعاني الكبير ٢: ٨٥٧، وثمار القلوب ٢٧١، وأمثال أبي عبيد ١٢٨، ومفيد العلوم ٤٩٢، وكتاب الأفعال ٣: ٣٧٧، والمستقصى في أمثال العرب ١: ٣٧٨ (١٦٢٦)، وشروح سقط الزند ٤: ١٤١٣، والمخصص ١٣: ٢١٠، وبنات رضوى هي الصدى الذي يجيب الصائح من الجبل، والمرصع ١٠٠، ١٤٩، وجمهرة الأمثال ١: ٤١، وجمهرة الأمثال ١: ٤١، (وهو الصوت الذي يرجع إليك من الجبل، وأنت على معنى الصيحة) و ١: ٢١٤، ٥٧٨، وسقط اللالي ٢: ٦٦٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣٣٣-٣٣٤، والتذكرة الحمدونية ٧: ٤٢، ١٥٣، ونثر الدر ٦/ ١٣٨، ٢٣١، ورغبة الأمل ٤: ٦٤، وسفر السعادة ١: ٣٢٤، (صني ابنة الجبل)، وفراند الخرائد ٣٠٩، (صني ابنة الجبل) مهما يقل نقل).

^(٢) الخير العالم، والخير العلم، وسقطت: أي عثرت. عثر عن العثور بالسقوط؛ لأن عادة العائر أن يسقط على ما يعثر عليه. يقال: إن المثل لمانك بن جبير العامري وكان من حكماء العرب، وتمثل به الفرزدق للحسين بن علي (رضي الله عنهما) حين أقبل يريد العراق، فلقيه وهو يريد الحجاز، فقال له الحسين رضي الله عنه: ما وراعتك؟ قال على الخير سقطت. قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والأمر يلزل من السماء، فقال الحسين: صدقتني.

انظر: مجمع الأمثال ٢: ٢٤ (٢٤٦٦)، والوسيط في الأمثال ١٢٥، ونثر الدر ٦/ ١/ ٢٨٣، والمستقصى في أمثال العرب ٢: ١٦٤ (٥٥٦)، وخاص الخاص ٣٢، وعين الأدب والسياسة ١٥٩، واللسان (سقط)، وأخبار الحمقى والسفليين ١٣٢، وتاريخ الطبري ١: ٢١٩، ٢٦٤، والجليس الصالح ١٢٠، والتوفيق للتوفيق ١٨٩، والعقد الفريد ٣: ١٠٩، والفقيه والمتفقه ١٤٤، وتمييز الطبيب من الخبيث ١٠٨، ١٧٦، (حديث)، والمقاصد الحسنة ١٤، ٢٨٩، وأمثال أبي عبيد ٢٠٦، وكتاب الأسر إلى مقام الأسرى ٢٠، (الرسالة ١٣)، من رسائل ابن عربي، ومفيد العلوم ٢٣، والكامل في التاريخ ١: ٦٢، ونهاية الأرب ٣: ٤١، ولسان الميزان ٣: ١٣٣، وجمهرة الأمثال ٢: ٤٦، ١: ١٨٣، والوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف ٢٥، ونثر الدر ٤: ٢٧١، والمحيط في اللغة ٥: ٤٠٥، وأسنى المطالب ١٨٦، (٩٠٧) حديث نبوي، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣: ٣٧٢، وفراند الخرائد ٣٦٠.

مِثْلُ خَيْرٍ»^(١).

يُقَالُ: فلان يَأْكُلُ مع الذَّنْبِ، ويَزْمُرُ مع الراعي^(٢). قَالَ اللهُ، تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾^(٣).

[الهلاك بغتة]

يُقَالُ: هلاك الرجل عند وفور ماله، وبُلُوغِ أغراضه^(٤). قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾^(٥).

[الوسط خير]

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا^(٦). فِي الْقُرْآنِ

^١ (سورة فاطر، آية ١٤. ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَذَلُوا سَبْعُونَ مِائَةً نَجَّيْنَاهُمْ لَكُمْ

وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ.

^٢ (انظر: خاص الخاص 29.

^٣ (سورة البقرة، آية ١٤.

^٤ (انظر: خاص الخاص 20 " تقول العامة" ... ماله، وحسن حاله.

^٥ (سورة الأنعام، آية ٤٤.

^٦ (ذهب بعضهم إلى أن هذا حديث، وبعدهم يرى أنه مثل.

انظر: كشف الخفاء 2: 391 (1247)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 5: 184، والمقاصد الحسنة 205، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة 251، وتمييز الطبيب من الخبيث 127، وشرح عين العلم 1: 179، وغريب الحديث 2: 28، والكامل للمبرد 1: 243، وشرح ديوان الحماسة 3: 1261، والبيان والتبيين 3: 254 و 1: 256، وتفسير غريب القرآن 65، ومجمع الأمثال 1: 243 (1294)، والمستقصى في أمثال العرب 2: 77 (280)، والمدحش 18، والبخلاء 186، ومناهج البلغاء وسراج الأدباء 167، وصبح الأعشى 2: 15، وخاص الخاص 18، وزهر الآداب 3: 896، وعيون الأخبار 1: 160، وفصل المقال 317، والعقد الفريد 3: 111، وإعجاز القرآن 147، وأمثال أبي عبيد 220، وتمثال الأمثال 2: 444، ونهاية الأرب 8: 181، وجمهرة الأمثال 1: 419، 495، والتذكرة الحمونية 7: 56، والدرر المنتثرة 116 (219)، وزهر الأكم 2: 203، والآداب لابن شمس الخلافة 92، وفرائد الخرائد 196، والمناقب والمثالب 107.

الكريم: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(١).
وقال الله، تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَاتَّبِعِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٢).

[فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ]

قال أبو سعيد الخدري^(٣) - رضي الله عنه - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

^١ (سورة الإسراء، آية 29.

^٢ (سورة الإسراء، آية 110.

^٣ (هو سعد بن مالك بن سنان الخدري المدني الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، غزا اثنتي عشرة غزوة، ولازم النبي كثيراً. وروى عنه الأحاديث الكثيرة. وله 1170 حديثاً. توفي سنة 74 هـ. انظر: التاريخ الصغير 2: 406، وأسماء الصحابة الرواة 42 (8)، والإكمال 3: 296، والمعارف 268، وتقييد العلم 36-38، وتاريخ بغداد 1: 180، وتجريد أسماء الصحابة 1: 172، وحلية الأولياء 1: 369، ورجال صحيح البخاري 1: 302، وتهذيب التهذيب 3: 479، والتاريخ الكبير 4: 44، والعبر للذهبي 1: 84، ومراة الجنان 1: 155، وصفة الصفوة 1: 714، والبداية والنهاية 9: 3، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 110، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 237، وطبقات المصنفين 96، والكنى والأسماء 34، والإصابة 2: 35، والأنساب 5: 58، وأعلام الزركلي 3: 87، والنبيان 246، والوفاء بالوفيات 15: 148، وتلقيح فهم أهل الأثر 154، وتاريخ الصحابة 113، وتاريخ خليفة بن خياط 451، وسير أعلام النبلاء 3: 168-172 (28)، وتهذيب الكمال 10: 294 (2224)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 48 (1098)، وتاريخ مدينة دمشق 20: 373 (2427)، وتاريخ الإسلام 5: 551، والمنظم 6: 144، والكنى والأسماء 1: 353، والاستيعاب 2: 602 و 4: 1671-1673.

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يقول: اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ⁽¹⁾. فقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ⁽²⁾، - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- . قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُمَّتٍ مُّؤْمِنِينَ﴾⁽³⁾.

- ⁽¹⁾ وفي رواية " اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فإنه ينظر بنور الله " معجم الشيوخ 233.
- والفِرَاسَةُ: هي الاستدلال بهيئة الإنسان وأشكاله، وألوانه وأقواله، على أخلاقه وفضائله ووزائله.
- انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة 108.
- وقالوا: هي الحَذَقُ في ركوب الخيل، انظر: كشف الخفاء 1: 40. ويقال الفِرَاسَةُ بمعنيين: أحدهما: ما دلَّ هذا الحديث عليه، وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات، وإصابة الظن والحُذْس. والثاني: نوع يتعلم بالدلائل والتجارب، والخلق، والأخلاق، فتعرف به أحوال الناس، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 3: 428، ذكر الشوكاني أن الحديث ضعيف جداً، انظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية 243، وانظر أيضاً مظان الحديث:
- فتح القدير 1: 142 (151)، وكشف الخفاء 1: 40 (80)، و 1: 186 (243)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3: 428، والمقاصد الحسنة 19، والذريعة إلى مكارم الشريعة 108، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية 243، وتمييز الطيب من الخبيث 23، وإصلاح الغلط 90، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث 7: 298، وانظر لسان العرب (مادة) فرس، وصحيح الترمذي 11: 289، وأسنى المطالب 28 (48) و 298 (1561)، والدرر المنتثرة 43 (3)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 4: 299، والآداب لابن شمس الخلافة 96.
- ⁽²⁾ سبقت ترجمته.
- ⁽³⁾ سورة الحجر، آية 75. وانظر طبقات الصوفية 156، وتهذيب الكمال 5: 84، للمتوسمين أي للمتفرسين.

[الجواب ما تراه]

كتب ملك الروم⁽¹⁾ إلى المعتصم⁽²⁾ كتاباً يتهدده فيه: فأمر بجوابه، فلما قرئ عليه، فلم يرضه، وقال لكتابه: اكتب: أما بعد؛ فقد قرأت كتابك، والجواب ما ترى، لا ما تسمع ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

[قبلة النصارى]

اختلف أهل العلم ببغداد عن سبب اتخاذ النصارى المشرق قبلتهم⁽⁵⁾، فقال كل واحد منهم قولاً، لا برهان له عليه.

⁽¹⁾ ملك الروم هو: توفيل بن ميخائيل بن جورجس. مات أبوه ميخائيل ملك الروم سنة 209هـ — وملك الروم عليهم ابنه توفيل، وقد أوقع توفيل بن ميخائيل بأهل زبطرة سنة 223هـ فأسره، وخرّب بلدهم ومضى إلى ملطية فأغار على أهلها، وسب من المسلمات أكثر من ألف امرأة ومثل بمن صار في يده من المسلمين، سمل أعينهم، وقطع أذانهم وأناملهم ومات سنة 227هـ. انظر: تاريخ الطبري 8: 610 و 9: 55، 123، والكامل في التاريخ سنة 217هـ. وثمة تهديد آخر من ملك الروم نقفور إلى هارون الرشيد، يتهدد فيه ويتوعد ورد عليه هارون الرشيد "بسم الله الرحمن الرحيم" من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؛ لقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام ". وكان هذا سنة 187هـ. انظر: تاريخ الطبري 8: 307 - 308.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ (سورة الرعد، آية 42. ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمِ كَيْفَ يَكْتَسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ﴾.

⁽⁴⁾ انظر نص الكتاب في: سير أعلام النبلاء 10: 291، ونثر الدر 3: 124.

⁽⁵⁾ عن ابن عباس قال: إني لأعلم خلق الله لأي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة، لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتَبَذْتَ بَيْنَ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ مريم 16، واتخذوا ميلاد عيسى قبلة، انظر تفسير ابن كثير 3: 114. قبلة النصارى المشرق. التفسير الكبير للرازي 4: 126.

فقال الشيخ أبو القاسم بن (أ) برهان⁽¹⁾ - رحمه الله - القرآن يشير إلى ذلك بقوله، تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾⁽²⁾. لما عرفوا موضع ميلاده من جانب الشرق، اتخذوا قبلة لعبادتهم، فاستحسن ذلك.

[إسقاط جواب لو]

العرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب⁽³⁾. قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى زُكْنٍ شَدِيدٍ﴾⁽⁴⁾.

(أ) كلمة " بن " سقطت من " ز ".

¹ (هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان، الأسدي، الحكيري، أبو القاسم: كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة منها: النحو، واللغة والنسب، وأيام العرب، وأخبار المتقدمين، كان أول امره منجماً فصار نجوياً، وكان حنبلياً فصار حنفيّاً، وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار وكان فيه شراسة، وخروج عن السألف في أمور، فلم يلبس السراويل، ولم يغط رأسه، ولم يقبل لأحد عطاء، فلما ورد الوزير عميد الملك الكندري إلى بغداد، استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه، وأمر بمال، فأبى أن يقبله. توفي ببغداد سنة 456هـ.

انظر: فوات الوفيات 2: 41-43 (267)، والعبر للذهبي 3: 237، ومراة الجنان 3: 78، وإشارة التبيين 199، ولسان الميزان 4: 82، والفوائد البهية 113، والمنظوم 8: 236، وأنباء الرواة 2: 213، وتاريخ بغداد 11: 17، وبغية الوعاة 2: 120-121، وشذرات الذهب 3: 297، وأعلام الزركلي 4: 176، وهدية العارفين 1: 634، والنجوم الزاهرة 5: 75، وديوان الإسلام 1: 343-344، وميزان الاعتدال 2: 675، ودول الإسلام 1: 268، والبداية والنهاية 12: 92، وكشف الظنون 1: 114، وهدية العارفين 1: 634، وسير أعلام النبلاء 18: 124-127 (64)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 303 (2027)، ودمية القصر 3: 1512 (18)، (أبو القاسم عبد الواحد ابن الحسين بن برهان النحوي)، والفلاكة والمفلوكون 153، والبلغة 138-139، والجواهر المضية 2: 481-482.

² (سورة مريم، 16.

³ (جواب لو: إما أن يكون ظاهراً وإما أن يكون محضراً، وذلك لعلم المخاطب به. وتقديرها هنا: لالتجأت إليه، انظر الصحاحي لابن فارس 252.

⁴ (سورة هود، آية 80.

[المظهر لا يدل على المخبر]

يقال: ربّ ذميم غير ذميم، ورضي غير رضي⁽¹⁾. في الكتاب العزيز:
﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾⁽²⁾.

[في صروف الدهر]

أبو العتاهية⁽³⁾: [بسيط]

(أ) في "ز" لو.

¹ (رب ذميم غير ذميم، ورضي غير رضي، انظر: خاص الخاص 28.

² (سورة هود، آية 31.

³ (هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي بالولاء، أبو إسحاق، والشهير بأبي العتاهية (أبو العتاهية لقب)، لاضطراب كان فيه. ولد بقرية عين النمر سنة 130هـ، ونشأ بالكوفة، وسكن بغداد، شاعر مكثّر من مقدّمي المولدين، كثير النظم، سريع الخاطر، وكان يجيد القول في الزهد والمديح. كان قبيح الوجه، حلو الإنشاد، شديد الطرب، توفي ببغداد سنة 211هـ.

انظر: الشعر والشعراء 2: 795 وما بعدها. وربع الأبرار 1: 63، والموشح 395-407، وطبقات الشعراء لابن المعتز 227-234، ومعاهد التنصيص 2: 285، ولسان الميزان 1: 426، ووفيات الأعيان 1: 219، والبداية والنهاية 10: 265، وهدية العارفين 1: 206، ومروج الذهب 4: 37-39، وأعلام الزركلي 1: 321، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 34، والمرصع 194، وتاريخ ابن الوردي 1: 326، والوافي بالوفيات 9: 185-190، وتاريخ الإسلام 15: 458، وكنز الدرر 5: 111، والفرج بعد الشدة 2: 116-119، و 5: 188، وسمط اللالي 1: 551، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 142، (840)، ومقدمة في صناعة النظم والنثر 37، والفهرست 227، وديوان الإسلام 3: 297، ومعجم المؤلفين 2: 285، وكتاب الألقاب لابن الفرضي 147، وسير أعلام النبلاء 10: 195-198 (43)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 4: 1749-1804، وميزان الاعتدال 1: 245، والأغاني 4: 1-112، وتاريخ بغداد 9: 250، وسرح العيون 456، والعبر للذهبي 1: 360، ومراة الجنان 2: 49.

هو التَّنَقُّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ (أ) الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ (1)

فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (2)

يُقَالُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا (3). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا

بِعِلْمِهِ﴾ (4). قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَإِذْ (ب) لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا

إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ (5).

(أ) فِي "ز" تَرِيدُ.

(ب) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" وَإِذَا.

(1) انظر: ديوان أبي العتاهية (أبو العتاهية أشعاره وأخباره) 341، شرح ديوان أبي العتاهية 237، (من يوم إلى يوم)، وهناك بيتان آخران يتبعانه وهما:

إن المنيا وإن أصبحت في لعب تحوم حولك حوماً أيما حوم

والدهر ذو دول فسيه لنا عجب دنيا تنقل من قوم إلى قوم

والعقد الفريد 2: 164، وخاص الخاص 28، والكشكول 2: 51، ومراة الجنسان 2: 113، (هي السبيل فمن يوم إلى يوم) ومروج الذهب 4: 88، والوافي بالوفيات 4: 33.

هي السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا إنها دول دنيا تنقل من قوم إلى قوم

وديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ص 282 نسبها إليه. وجاء فيه: قالهما محمد بن عبد الملك الزيات وهو في التنوير الذي عذب فيه، وكان اتخذه يُعَذَّبُ فيه بعض الكتاب فعذب فيه ومات، وهو آخر ما سمع منه. وقد كتب أحد من وقعت النسخة الأصلية بيده البيهقي تحت عنوان المخطوطة. (2) سورة آل عمران، آية 140.

(3) من جهل شيئاً عاداه، والناس أعداء ما جهلوا. انظر: خاص الخاص 27، جبهة الأمشال 2: 303، والأدب لابن شمس الخلافة 87، ونسبه في غرر الحكم 22 لعل بن أبي طالب.

(4) سورة يونس، آية 39. ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾

(5) سورة الأحقاف، آية 11.